

شرح  
قصيدة بانة شعاع

تأليف  
جمال الدين محمد بن هبة اللخاري النحوي

٧٠٨ هـ - ٧٦١ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد الله جبر القادر الطويل

# حقوق الطبع محفوظة

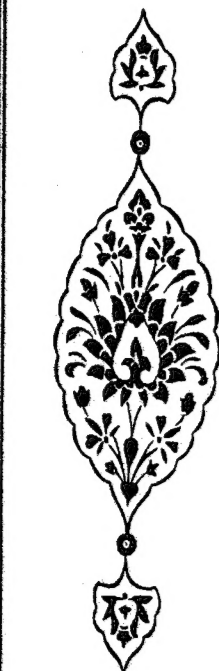
الترقيم الدولي

٩٧٨-٩٧٧-٤٨٠-٠٠٤-٧

الطبعة: الأولى

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٤٢٠٦

التاريخ: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



النشر والتوزيع

المكتبة الإسلامية

- الإدارة والفرع الرئيسي:

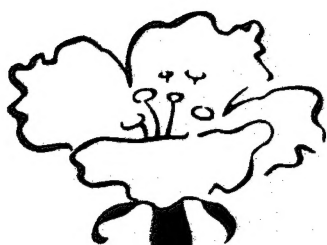
٣٣ ش صعب صالح - عين شمس الشرقية - القاهرة - جمهورية مصر العربية

ت: ٢٢٤٩٠٠٨٠٨ - ٢٢٤٩٠٠٦٠٦ - ٢٢٤٩١٢٥٤ - فاكس: ٢٢٤٩٠٠٨٠٨

- فرع الأزهر: ٧ ش البيطار خلف جامع الأزهر - درب الأتراك - ت: ٢٢٥١٠٨٠٤

E-mail : [islamyaroo@hotmail.com](mailto:islamyaroo@hotmail.com)





## الإهداء

إلى الرحمة المهداة، صاحب الشفاعة،

حبيب رب العالمين،

محمد المصطفى ﷺ

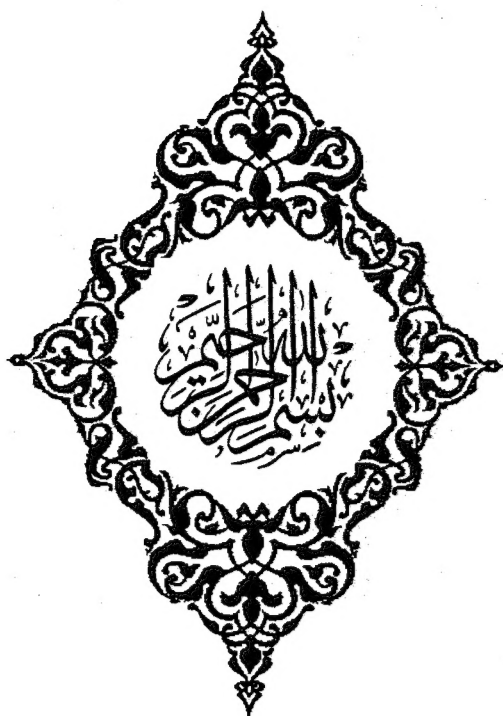
وإلى صاحب الشرف العظيم الصحابي الجليل

كعب بن زهير رضي الله عنه

وإلى ترجمان العرب ولسان أهل الأدب،

ابن هشام النخوي رحمته الله

عبد الله



## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي مَنّ تواضعَ الله رفعه، ومن تكبَّرَ عليه أذلَّهُ ووضعهُ، أحده حمدَ من أحسن إليه، وأشكره بشكر من أنعم عليه، وأسأله الأمن يوم الوقوف بين يديه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية، الذي له في كلِّ شيء آية، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، الذي أرسله للكافة بآياته وأيِّده بخوارق دعواته ومعجزاته، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاةً متَّصلةً إلى يوم البعث.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ من واجب الإنسان المسلم تجاه دينه ولغته أن يقدِّم كل ما يستطيع لخدمتهما، زكاةً منه مستحقَّةً من غير كِبَرٍ ولا رِياءٍ ولا منَّةٍ، فالدِّفاع عن الدِّين أمرٌ متَّصلٌ في النفوس المؤمنة القادرة على البذل، فلا يحتاج إلى برهانٍ يؤكِّده، وخدمة لغة القرآن متجذِّرةٌ في نفوس من أحبَّ القرآن وأهل الجنة، فلا تحتاج إلى شيءٍ يجليها ويبيِّنُها، وخدمتهما شرف عظيم لا يناله إلا من اختاره الله تعالى له.

وإنَّنا حينما وقفنا على هذا الأثر الطَّيب عملنا كل ما في وسعنا لخدمته والارتقاء به نحو الكمال، دراسةً وتحقيقًا، دافِعًا فيه الأكبر هو محبة حبيب الله تعالى ﷺ، راجين به شفاعَةً تنجينا من عذاب يوم عظيم، وخدمة للغتنا التي شَرَّفها الله بالقرآن الكريم.

إنَّ شرح القصيدة الكعبيَّة لابن هشام النَّحوي من أجلِّ الشُّروح وأعظمها فائدة؛ إذ لا يستغني عنها أديبٌ أو شاعرٌ أو لغويٌّ؛ لما حوته من مباحث نحويَّة وصرفيَّة ولغويَّة وأدبيَّة جليَّة، فهي قويَّة بمن قيلت فيه ﷺ، وبمن قالها ﷺ، وبمن شرحها

رَحْمَتُهُ، فهو عملٌ علميٌّ وأدبيٌّ وتربويٌّ كبير، جدير بالصِّدَارَةِ بين كتب فنّه، شهد به كل صاحب ذوق رفيع، وعقل متنوّز سليم، فنظموا القصائد على منوالها، وبنوا محبتهم لرسول الله ﷺ على وزنها، وجالوا بأفكارهم ومعانيهم على بحرها، لا لشيء إلا محبةً ورجاءً واعترافاً.

وإنّا حينما سعينا إلى إخراج هذا الكتاب مرّةً أخرى، لم يكن القصد إضافة نسخة مكررة إلى المكتبة العربيّة، وإنّما لأجل إيجاد نسخةٍ بحلّةٍ جديدة وإخراج علمي رصين، يكون أساسه عددًا من النسخ الخطيّة الأصيلّة.

وبعد توفيق الله تعالى كان هذا العمل على قسمين رئيسين:

القسم الأوّل: الدّراسة.

والقسم الثّاني: النّصّ المحقّق.

قسم الدّراسة: حوى فصلين:

الفصل الأوّل: كعب بن زهير، وقصيدته بانت سعاد.

١- اسمه ونسبه . ٢- قوله للشعر . ٣- شهرته .

٤- ذكر قصيدة بانت سعاد كاملة .

٥- أثر قصيدة بانت سعاد (الكعبية) في شعر الشعراء .

٦- نماذج من القصائد التي ابتداءً قائلوها بـ(بانت سعاد):

أ- المتقدّمون: وهم من شعراء الجاهلية والصّحابة وتابعيهم إلى نهاية القرن العاشر الهجري .

ب - المتأخرون: وهم من الشعراء ما بعد القرن العاشر الهجري .

٧- شراح قصيدة بانت سعاد .

٨- من خمس القصيدة أو عارضها من الشعراء .

الفصل الثاني: ابن هشام، وكتابه «شرح بانت سعاد».

أولاً: ابن هشام النُحوي حياته وآثاره .

- ١- اسمه ونسبه . ٢- مولده .
- ٣- شيوخه . ٤- تلاميذه .
- ٥- مؤلفاته . ٦- مكانته العلميّة .
- ٧- وفاته .

ثانياً: منهج ابن هشام، وعملنا في تحقيق الكتاب.

- ١- منهج ابن هشام في شرح قصيدة بانت سعاد
- ٢- الهدف من تحقيق كتاب ( شرح بانت سعاد ) وعملنا به .
- ٣- اسم الكتاب وتوثيق نسبه للمؤلف .
- ٤- وصف المخطوطات ومنهج التحقيق ورموزه .
- أ- وصف النسخ المخطوطة .
- ب - بيان منهج التحقيق ورموزه .

أما القسم الثاني: فقد حوى نصّ الكتاب محققاً .

وبعد: فلا بد لنا في نهاية المطاف من الاعتراف بفضل من سبقنا إلى مثل هذا العمل، فالعلم حلقات متّصلة، وكلُّ يُدليّ بدّلوه، فإن أصاب فينعم، وإن أخطأ تنبّه وأصلح وأناب، فالاستقامة حاصلة في كلتا الحالتين، ولا يُنكر الفضل إلا جاحداً أو معانداً. كما أسجل الجهد الكبير الذي قدمته زوجتي الغالية معي في هذا العمل، وبخاصة في مقابلة النسخ، حتّى خرج على هذه الصّورة، فجزاها الله خير الجزاء، وأنزلها منازل الصّالحين الأتقياء.

اللّهم علّمتنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، وتُبّ علينا، وآلهمنا طريق الصّواب،

﴿رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [التوبة].

وصل اللهم على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ،  
والحمد لله رب العالمين .

أَصْلِحْ بِفَضْلِكَ مَا تَلَقَّاهُ مِنْ غَلَطٍ      وَاصْفَحْ فَإِنَّ أَجَلَ النَّاسِ مِنْ صَفْحَا  
وَاسْتُرْ مَعَايِبَهُ يَسْتُرْكَ مُطْلِعٌ      عَطَى عِيُوبَكَ أَحْيَاؤًا وَمَا فَضَحَا

الدكتور/ عبد الله عبد القادر علي الطَّويل  
(أبو عُبيدة)

البَين ١٢ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ



القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

كعب بن زهير رحمته الله، وقصيدته (بانت سعاد)

الفصل الثاني

ابن هشام التَّخوي، وكتابه «شرح قصيدة بانت سعاد»





الفَصْلُ الْأَوَّلُ

کعب بن زهیر رحمته الله عنه

وقصیدتہ

(بانت سعاد)



## الفصل الأول

### كعب بن زهير، وقصيدته (بانت سعاد)

اسمه ونسبه:

هو: كعب بن زهير بن أبي سلمى، بضم السين، واسم أبي سلمى: ربيعة بن رياح، بكسر الراء، أحد بني مُزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، كان من فحول الشعراء هو وأبوه، وكانت محلّتهم في بلاد غطفان، فيظنّ الناس أنّهم من غطفان، وهو غلط<sup>(١)</sup>، فقال كعب يثبت أنّه من مُزينة<sup>(٢)</sup>.

ألا أبلغا هذا المعرض آية      أيقظان قال القول إذ قال أو حلّم  
أعيرتني عزّا عزيزا ومعشرا      كراما بنوا لي المجد في باذخ أشم  
هم الأصل مني حيث كنت فإنني      من المزنين المصفين بالكرم

قوله للشعر:

أما البدايات الشعرية لكعب ~~في~~ فيطلعنا عليها أبو الفرج، برواية تتصل بحماد الراوية، إذ قال<sup>(٣)</sup>: تحرّك كعب بن زهير بقول الشعر، فنهاه زهير؛ مخافة أن يكون لم يستمكن شعره، فيروى له ما لا خير فيه، فكان يضربه في ذلك فيغلبه، فلمّا طال عليه أخذه فحبسه، ثمّ قال: والذي أحلف به لا يبلغني أنّك قلت بيتا إلا نكّلت بك، فبلغه

(١) يُنظر: «الشعر والشعراء» (٦١)، و«معجم الشعراء» (٣٤٢)، و«طبقات فحول الشعراء»

(١٠٣/١)، و«البداية والنهاية» (٤/ ٤٢٤)، و«عيون الأثر» (٢/ ٢٠٨)، و«الوافي بالوفيات»

(٢٤٥٧/ ٢٤)، و«أسد الغابة» (٤/ ٢٤١)، و«الاستيعاب» (١/ ٤٠٧).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٤٠٨).

(٣) «الأغاني» (١٧/ ٨٩-٩١).

أَنَّهُ يَقُولُ، فَضْرِبُهُ ضَرْبًا مَبْرَحًا، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَسَرَّحَهُ فِي بَهْمَةٍ، وَهُوَ غُلِيمٌ صَغِيرٌ، فَانْطَلَقَ  
فَرَعًا، ثُمَّ رَوَّحَ عَشِيَّةً، وَهُوَ يَرْتَجِزُ:

كَأَنَّمَا أَخَذُوا بِبَهْمِي عَيْرًا      مِنْ الْقُرَى مُوقِرَةً شَعِيرًا

فَغَضِبَ زَهِيرٌ، فَركب نَاقَتَهُ وَأَرْدَفَهُ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَعْتَهُ<sup>(١)</sup> لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ مِنَ  
الشَّعْرِ، فَقَالَ زَهِيرٌ حِينَ بَرَزَ مِنَ الْحَيِّ مُنْشِدًا<sup>(٢)</sup>:

وَإِنِّي لَتُعْذِبُنِي عَلَى الْحَيِّ جَسْرَةً      تَحْبُ بَوْصَالٍ صُرُومٌ وَتُعْزِقُ

ثُمَّ ضَرَبَ كَعْبًا، وَقَالَ: أَجْزِيَا لَكَعٍ، فَقَالَ<sup>(٣)</sup>:

كُبْنَانَةِ الْقَرْيَةِ مَوْضِعُ رَحْلِهَا      وَأَثَارُ نِسْعَيْهَا مِنْ الدَّفِّ أُبْلَقُ

فَقَالَ زَهِيرٌ<sup>(٤)</sup>:

عَلَى لَاحِبٍ مِثْلَ الْمَجَرَّةِ خِلْتُهُ      إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ مُهْرَقُ

ثُمَّ ضَرِبَهُ وَقَالَ أَجْزُ، فَقَالَ<sup>(٥)</sup>:

مُنِيرٌ هَدَاهُ لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ      جَمِيعٌ إِذَا يَعْلُو الْحَزُونَةَ أَفْرُقُ

قَالَ: ثُمَّ بَدَأَ زَهِيرٌ فِي وَصْفِ النَّعَامِ، وَتَرَكَ حَرَكَةَ الْقَافِ، يَتَعَسَفُهُ بِذَلِكَ لِيَعْلَمَ مَا  
عِنْدَهُ، فَقَالَ<sup>(٦)</sup>:

(١) الْعَنْتُ: إِدْخَالُ الْمَشَقَّةِ عَلَى إِنْسَانٍ، وَتَعَثَّتْ تَعَثًّا، أَي: سَأَلَتْهُ عَنْ شَيْءٍ أَرَدَتْ بِهِ اللَّبَسَ عَلَيْهِ  
وَالْمَشَقَّةَ. «العين» (٧٢/٢) (عنت).

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي دِيْوَانِهِ (٤٤)، وَ«الْأَغَانِي» (٨٩/١٧).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي دِيْوَانِهِ (١٠١)، وَ«الْأَغَانِي» (٨٩/١٧)، وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» (٢٣٣/٩) (عجف)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٦٠٠٩/١) (عجف).

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي دِيْوَانِهِ (٨٤)، وَ«الْأَغَانِي» (٨٩/١٧).

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي «الْأَغَانِي» (٩٠/١٧).

(٦) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي دِيْوَانِهِ (٩٧)، وَ«الْأَغَانِي» (٩٠/١٧).

وَقَلَّ بَوَّغَسَاءُ الْكَيْبِ كَأَنَّهُ      خِبَاءٌ عَلَى صَفْيَى بِوَانٍ مُرَوِّقٍ  
فَقَالَ كَعْبٌ<sup>(١)</sup>:

تَرَخِي بِهِ حُبُّ الصَّحَاءِ وَقَدْ رَأَى      سَمَاوَةَ قِشْرَاءِ الْوُظَيْفَيْنِ عَوْهَقِ  
فَقَالَ زَهِيرٌ<sup>(٢)</sup>:

تَحَنُّنٌ إِلَى مِثْلِ الْحَبَائِيرِ جُئِمُ      لَدَى مَنِيجٍ مِنْ قَيْضِهَا الْمُتَقَلِّقِ  
فَقَالَ كَعْبٌ<sup>(٣)</sup>:

تَحَطَّمَتْ عَنْهَا قَيْضُهَا عَنْ خُرَاطِمِ      وَعَنْ حَدَقِ كَالْتَّبَخِ لَمْ يَتَقَفَّتْ قِي  
قال: فأخذه زهير بيده، وقال: قد أذنت لك في قول الشعر يا بني؛ فلما نزل وانتهى  
إلى أهله قال قصيدته - وهو صغير يومئذ - وهي أول شعر روي له<sup>(٤)</sup>:

أَيِّتْ فَلَا أَهْجُو الصَّدِيقَ وَمَنْ يَبْغُ      بَعْرِضُ أَيْبِهِ فِي الْمَعَاشِرِ يُنْفَقِ  
شهرته:

اكتسب كعب بن زهير شهرة كبيرة قبل إسلامه وبعده، من جهتين:

الأولى: لما تبوأته أسرته وعشيرته من مكانة متميزة بين القبائل العربية، من  
الفصاحة والبلاغة في قول الشعر، فقد توارث هذا التميز بين أبنائها، حتى غدت مثلاً  
طيباً يذكره الآخرون، فقد قال ابن الأعرابي: لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه  
شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته (سلمى) شاعرة، وأخته (الخنساء) شاعرة، وابناه (كعب

(١) البيت من الطويل، في ديوانه (٥١)، و«الأغاني» (٩٠ / ١٧).

(٢) البيت من الطويل، في ديوانه (١٠٦)، و«الأغاني» (٩٠ / ١٧).

(٣) البيت من الطويل، في ديوانه (٤٤)، و«الأغاني» (٩١ / ١٧).

(٤) البيت من الطويل، في ديوانه (٤٤)، و«الأغاني» (٩١ / ١٧)، و«لسان العرب» (٣٥٧ / ١) (نفق)، و«تاج العروس» (٦٦٠١ / ١) (نفق).

وَبُجَيْر) شاعرين، وابنا ابنه (المُضَرَّب والعَوَّام ابنا كعب) شاعرين<sup>(١)</sup>.

و قال الشيخ أبو عمر بن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الاستيعاب»، بعد ما أورد طرفاً من ترجمة كعب: وقد كان كعب بن زهير شاعراً مجوّداً كثير الشعر مقدّماً في طبقة هو وأخوه بجير، و كعب أشعرهما، وأبوهما زهير فوقهما، وممّا يستجد من شعر كعب قوله<sup>(٢)</sup>:

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي      سَعَى الْفَقَى وَهُوَ مَحْبُوءٌ لَهُ الْقَدَرُ  
يَسْعَى الْفَقَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُذَكِّرُهَا      فَبِالنَّفْسِ وَاحِدَةً وَالْهَمُّ مُنْتَشِرُ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ      لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَثَرُ

قال خلف الأحمر: لولا قصائد لزهير ما فضّلت على ابنه كعب، وقال الحطيئة لكعب: أنتم أهل بيت ينظر إليكم في الشعر فاذكروني في شعرك، فقال كعب: <sup>(٣)</sup>

فَمَنْ لِلْقَوافي شَانِهَا مِنْ يَحْوِكُهَا      إِذَا مَا ثَوَى كَعْبٌ وَفَوَّزَ جَرُولُ  
يَقُولُ فَلَا يَعِي بِشَيْءٍ يَقُولُهُ      وَمَنْ قَائِلِيهَا مِنْ يَسِيءُ وَيَعْمَلُ  
كَفَيْتَكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا      تَنْخُلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنَخَّلُ  
يَثْقُفُهَا حَتَّى تَلِينَ مَتُونُهَا      فَيَقْصُرُ عَنْهَا كُلَّ مَا يَتِمُّ ثَلُ

الأخرى: فقد اكتسبها من قصيدته الشهيرة (بانت سعاد)، والتي قالها في خير البرية محمد ﷺ. وسنفرد مبحثاً خاصاً في الحديث عنها إن شاء الله، لاحقاً، كما تفرّد بأحسن بيتٍ قالته العرب، وهو في مدحه ﷺ<sup>(٤)</sup>:

(١) «الوافي بالروفيات» (١/٣٢٧٩).

(٢) «الاستيعاب» (١/٤٠٨).

(٣) «طبقات فحول الشعراء» (١/١٠٠)، و«الاستيعاب» (١/٤٠٨)، و«الإصابة» (٥/٥٩٥).

(٤) «البداية والنهاية» (٤/٣٧٤)، و«عيون الأثر» (٢/٢٨٧)، و«الروض الأنف» (١/٤٠٨)،

و«معجم الشعراء» (١/٧٢).

تَحْمِلُهُ الثَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مَعْتَجِرًا      بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِيَّ لَيْلَةِ الظُّلَمِ  
وَفِي عِطَافَيْهِ أَوْ أَثْنَاءِ بُرْدَتِهِ      مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمٍ



ذكر قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير رضي الله عنه كاملة:

إليك أخي القارئ الكريم قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه كاملة كما أوردها ابن كثير رحمته الله في «البداية والنهاية»<sup>(١)</sup>، أمّا قصة إسلامه فقد تناولها ابن هشام رحمته الله في مقدمة شرحه لهذه القصيدة.

قال كعب بن زهير في مدحه لرسول الله ﷺ: (البحر البسيط)

١. بَانتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ      مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدْ مَكْبُولٌ
٢. وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا      إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الظَّرْفِ مَكْحُولٌ
٣. تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظُلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ      كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَغْلُولٌ
٤. شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ تَحْنِيَةٍ      صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ
٥. تَنَفِّي الرِّيحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ      مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بَيْضُ يَعَالِيلُ
٦. أَكْرِمَ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ      مَوْعُودَهَا أَوْ لَوَّانَ الثُّصَحِ مَقْبُولُ
٧. لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْظَ مِنْ دِمَهِهَا      فَجَعُ وَوَلَعُ وَإِخْلَافُ وَتَبْدِيلُ
٨. فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا      كَمَا تَلَوُّونَ فِي أَثَرِهَا الْغُولُ
٩. وَلَا تَمَسُّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي رَعَمْتَ      إِلَّا كَمَا يُنْسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
١٠. فَلَا يَغُرُّكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ      إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَخْلَامَ تَضْلِيلُ

(١) ينظر: «البداية والنهاية» (٤/ ٣٧٣-٣٧٥).

١١. كَانَتْ مَوَاعِيدُ غَرْثٍ لَهَا مَثَلًا  
 وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ  
 ١٢. أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتَهَا  
 وَمَا لَهَا مِنْ إِخَالِ الذَّهَرِ تَفْجِيلُ  
 ١٣. أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا تُبْلَغُهَا  
 إِلَّا الْعَتَاثُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ  
 ١٤. وَلَنْ يُبْلَغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ  
 فِيهَا عَلَى الْأَيْسَنِ إِزْقَالُ وَتَبْغِيلُ  
 ١٥. مِنْ كُلِّ نَضَاجَةِ الذَّفَرَى إِذَا عَرِقَتْ  
 غَرْصُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ  
 ١٦. تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنِي مُفَرِّدٍ لَهَا  
 إِذَا تَوَقَّضَتْ الْحِزَانُ وَالْبَيْلُ  
 ١٧. ضَخْمٌ مَقْلَدُهَا عِبْلٌ مُقَيَّدُهَا  
 فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَخْلِ تَفْضِيلُ  
 ١٨. غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُكُومٍ مُذَكَّرَةٌ  
 فِي ذَقِّهَا سَاعَةٌ قَدَامُهَا مِيلُ  
 ١٩. وَجَلْدُهَا مِنْ أَطْوَمِ مَا يُؤْتَسُهُ  
 طَلَحُ بَضَاحِيَةِ الْمُتَنَنِّينِ مَهْزُولُ  
 ٢٠. حَزَفُ أَخْوَاهِ أَبْوَاهِ مِنْ مُهَجَّنَةٍ  
 وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلُ  
 ٢١. يَمْنِيهِ الْفُرَادُ عَلَيْهَا نَمٌّ يُزْلِقُهُ  
 مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلُ  
 ٢٢. عَمِرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّخْضِ عَنْ  
 مِرْفَقِهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ مَفْتُولُ  
 ٢٣. كَأَنَّهَا فَاتٌ عَيْنَيْهَا وَمَذْجُهَا  
 مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّخْيَيْنِ بِرْطِيلُ  
 ٢٤. كَأَنَّهَا مِثْلُ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصْلٍ  
 فِي غَارِزٍ لَمْ تَحْوَنْهُ الْأَحَالِيلُ  
 ٢٥. قَنَوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا  
 عِشْقُ مُبِينٍ فِي الْحَدَّيْنِ تَسْهِيلُ  
 ٢٦. تَخْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لِاحِقَةٌ  
 ذَوَابِلُ مَسْهُنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ  
 ٢٧. سُمُرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكُنَ الْخَصَى زَيْتَا  
 لَمْ يَقْبِهَنَّ رُؤُوسَ الْأُكْمِ تَنْعِيلُ  
 ٢٨. كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ  
 وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ  
 ٢٩. يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِزْبَاءُ مُضْطَحِّدًا  
 كَأَنَّ ضَاحِيَةَ الشَّمْسِ مَمْلُوكُ  
 ٣٠. وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ  
 وَرَقُ الْجَنَادِ يَرْكُضُنَ الْخَصَى قِيلُوا



٣١. شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا غَيْطِلٍ نَصِيفٍ  
 ٣٢. تَوَاحَةً رِخْوَةً الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا  
 ٣٣. تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفِّهَا وَمِذْرَعَهَا  
 ٣٤. يَسْعَى الرُّشَاءُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمْ  
 ٣٥. وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ  
 ٣٦. فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ  
 ٣٧. كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ  
 ٣٨. أُتْبِيتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي  
 ٣٩. مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ  
 ٤٠. لَا تَأْخُذَنِي بِأَقْوَالِ الرُّشَاءِ وَلَمْ  
 ٤١. لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ  
 ٤٢. لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
 ٤٣. حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَتَارَعُهُ  
 ٤٤. لَذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمُهُ  
 ٤٥. مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُبِثِ الْأَشَدِّ مَسْكَنُهُ  
 ٤٦. يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضَرْعًا مَنِ عَيْشُهُمَا  
 ٤٧. إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ  
 ٤٨. مِنْهُ تَنْظُلُ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةٌ  
 ٤٩. وَلَا يَزَالُ بَوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ  
 ٥٠. إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ

قَامَتْ فَجَاوَبَهَا تُكْذِّمُ مَنَاكِيلُ  
 لَمَّا نَعَى بِكَرْهَا التَّاعُونَ مَعْقُولُ  
 مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِبِلُ  
 إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ  
 لَا أَلْهِيتُكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ  
 فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ  
 يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَذْبَاءَ مَحْمُولُ  
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ  
 فُقْرَانِ فِيهَا مَوَاعِيظُ وَتَفْصِيلُ  
 أَذْنِبُ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ  
 أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ  
 مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ  
 فِي كَفِّ ذِي تَقَمَاتٍ قِيلَهُ الْقَيْلُ  
 وَقِيلَ: إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ  
 مِنْ بَطْنِ عَتْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلُ  
 لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ  
 أَنْ يَثْرَكَ الْقِرْنُ إِلَّا وَهُوَ تَجْدُولُ  
 وَلَا تُمَسَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ  
 مُطَرِّحُ الْبَرِّ وَالذَّرْسَانِ مَا كُولُ  
 مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

٥١. فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ  
بِطْنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا  
٥٢. زَالُوا قَمَازًا أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفُ  
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيْلٌ مَعَارِيْلُ  
٥٣. شُمُّ الْعَرَانِيْنَ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمْ  
مِنْ نَسِجِ دَاوَدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيْلُ  
٥٤. بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكِّتْ لَهَا حَلَقُ  
كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ تَحْدُولُ  
٥٥. لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ  
قَوْمًا وَلَيْسُوا حَاجِزِيْعًا إِذَا نِيلُوا  
٥٦. يَنْشَوْنَ مَفْنِي الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَغْصِنُهُمْ  
ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيْلُ  
٥٧. لَا يَقَعُ الطَّفَنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ  
وَمَا لَهُمْ عَنْ جِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

ثانيًا: أثر قصيدة بانة سعاد (الكعبية) في شعر الشعراء.

لا شك بأن من أشهر الصحابة بالمدح لرسول الله ﷺ هو كعب بن زهير بن أبي سلمى السعدي رضي الله عنه، وأشهر قصيدة قيلت فيه ﷺ هي قصيدته (بانة سعاد)، وما من شاعر - في الغالب - جاء بعده ومدح رسول الله ﷺ إلا وقد نظم على وزنها ورويها.

فيها حقن ﷺ دم كعب بعد الإهدار، وأجازه بعد بمئة من الإبل، ومن عليه بيردته، وقد اشترى تلك البردة من ورثته معاوية بثلاثين ألف درهم، وكانت عنده من أجل ملكه وأعظم، وكان أمراء بني أمية يتبركون بلبسها في الأعياد والمواسم، ويعدون لها أفخر لباس حتى وصلت مع الدولة العباسية لبني العباس، وكان للأمة الإسلامية كبير اعتناء بهذه القصيدة اللامية البديعة حفظًا واستنشادًا وشرحًا ومعارضة<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ الأديب أبو جعفر البصير الألييري الأندلسي لَمَّا ذكر الكعبية: وهذه القصيدة لها الشرف الرَّاسخ، والحكم الَّذِي لم يوجد له ناسخ، أنشدها كعب في

(١) ينظر: «معجم الشعراء» (٢/ ٢٨١)، و«السيرة الحلبية» (٣/ ٢٤٠)، و«البداية والنهاية»

(٤/ ٣٧٣)، و«تاريخ الخلفاء» (١/ ١٩).

مسجده ﷺ بحضرته وحضرة أصحابه، وتوسل بها فوصل إلى العفو عن عقابه فسدَّ  
 ﷺ خلته، وخلع حلته، وكفَّ عنه كفًّا من أَرادَه، وأبلغه في نفسه وأهله مراده، وذلك  
 بعد إهدار دمه، وما سبق من هدر كلمه، محت حسناتها تلك الذُّنوب، وسترت  
 محاسنها تلك العيوب، ولولاها لمنع المدح والغزل، وقطع من أخذ الجوائز الشعراء  
 الأمل، فهي حجة الشعراء فيما سلكوه، وملاك أمرهم فيما ملكوه<sup>(١)</sup>.

قال ابن الأنباري: كان بندار بن عبد الحميد الكرخي الأصبهاني، المعروف بابن  
 لرة يحفظ سبعمائة قصيدة، أوّل كل قصيدة (بانت سعاد). وقال أيضًا: سمعت أبا  
 العباس الأموي يقول: كان بندار بن لرة الأصبهاني، أحفظ أهل زمانه للشعر،  
 وأعلمهم به. أنشدني عن حفظه ثمانين قصيدة، أوّل كل قصيدة (بانت سعاد)<sup>(٢)</sup>.  
 وقال ياقوت الحموي: بلغني عن الشيخ الإمام أبي محمد الخشاب أنّه قال:  
 أمعنت التفتيش والتنقير فلم أقع على أكثر من ستين قصيدة، أولها (بانت سعاد)<sup>(٣)</sup>.

من هذه الأقوال نخلص إلى أن هذه القصيدة كان لها الأثر الواضح في نفوس  
 الشعراء وشعرهم، بل تعدى الأمر إلى أكثر من هذا، حينما نجد بعض العلماء قد  
 عدّها وردًا يتعبد به طمعًا بشفاعه رسول الله ﷺ.

قال المَقْرِي: حدثني بعض شيوخنا بالإسكندرية بإسناده أنّ بعض العلماء كان لا  
 يستفتح مجلسه إلا بقصيدة كعب، فقليل له في ذلك، فقال: رأيت رسول الله ﷺ في  
 النَّوْم، فقلت: يا رسول الله قصيدة كعب أنشدّها بين يديك، فقال: نعم وأنا أحبها  
 وأحب من يحبها، قال: فعاهدت الله أنّي لا أخلو من قراءتها كل يوم. قلت: ولم تزل  
 الشعراء من ذلك الوقت إلى الآن ينسجون على منوالها ويقتدون بأقوالها تبرّكًا بمن  
 أنشدت بين يديه ونسب مدحها إليه<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: «التراتب الإدارية نظام الحكومة النبوية» (٢١٤)، و«نفع الطيب» (٢/٦٨٥).

(٢) ينظر: «الوافي بالوفيات» (١/١٤٢٦).

(٣) ينظر: «معجم الأدباء» (٣/٢٤٥)، و«الوافي بالوفيات» (١/١٤٢٦).

(٤) ينظر: «نفع الطيب» (٢/٦٨٥).

ومس الجدير بالذكر بأن هذه القصيدة في افتتاحيتها ووزنها ورويها لم تقتصر على كعب أو من جاء بعده، بل قال في ذلك شعراء جاهليون مشهورون كالنابغة الذبياني وقيس بن الحداية، وكأن هذا النمط كان محبوباً مألوفاً لدى شعراء الجاهلية، وتبعهم في ذلك كعب ~~بن~~ <sup>بن</sup> ~~الخط~~.

وهذه نماذج من القصائد التي ابتداءً قائلوها بـ (بانت سعاد)، أو جاءت متضمنة الوزن والروي، أو الغاية؛ ليتضح لنا ما لهذه القصيدة من مكانة عظيمة في نفوس الشعراء، ولا ندعي حصرها، بل هي محاولة لوضع القارئ الكريم في الصورة العامة لاهتمام الشعراء بهذه القصيدة، وقد قسّمناها إلى محورين:

الأول: المتقدمون.

وهم من شعراء الجاهلية والصّحابة وتابعيهم إلى نهاية القرن العاشر الهجري.

• **النابغة الذبياني<sup>(١)</sup> [١٨ ق.هـ.]، (البيط).**

وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ قَالِ الْجَزَاعَ مِنْ إِضْمَا	بَأَنْتِ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَدَمَا
إِلَّا السَّفَاةَ وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمَا	إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفَوَادُ بِهَا
وَلَا تَبِيعُ بِخَنِيٍّ تَحْلَةَ الْبُرْمَا	لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ
حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الْكِلْمَا	غَرَاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

• **قيس بن الحداية<sup>(٢)</sup> [١٠ ق.هـ.]، (البيط).**

(١) هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمانة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. كان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانين بالشام، وغاب زمناً. ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه. شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. عاش عمراً طويلاً. ينظر: «طبقات فحول الشعراء» (٥٦/١)، و«الأغاني» (٣٦٧/١٧)، و«صبح الأعشى» (٣٩٨/١).

(٢) هو قيس بن منقذ بن عمرو، من بني سلول بن كعب بن خزاعة. كان شجاعاً فاتكاً كثير الغارات، تبرأت منه خزاعة في سوق عكاظ، وأشهدت على أنفسها أنها لا تحتمل جريرة له،

بَائَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى الْقَلْبُ مُشْتَاقَا  
وَهَاجَ بِالْبَيْنِ مِنْهَا مِهْجَسٌ فَجِجٌ  
أَضَحَتْ مَنَازِلُهَا بِالقَاعِ دَارِسَةً  
أَدْنَى الإِمَاءِ جِمَالَاتٍ قُرَاسِيَّةَ  
أَنِّي أُتِيحَ لَهَا حِرْبَاءُ تَنْصُبِيَّةَ  
لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكَ سَاقَا  
وَأَقْلَقَتْهَا نَوَى الْأَزْمَاعِ إِقْلَاقَا  
قَدْ كَانَ قَدَمًا يَفْجَعُ الْبَيْنَ تَعَاقَا  
إِلَّا نَثِيئًا كَوْشِمَ الْحَفْصِ أَخْلَاقَا  
كَوْمَ الدَّرَى مُورُ الْأَعْضَادِ أَفْنَاقَا

• الأَعشى<sup>(١)</sup> [٧هـ]، (البحر البسيط).

بَائَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا  
وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتِ  
قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَّةَ  
بَائَتْ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي التَّفْهِيسِ حَاجَتَهَا  
وَاحْتَلَّتِ الْقَمَرَ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَغَا  
مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا  
وَهَيَا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا  
بَعْدَ إِتْلَافٍ وَخَيْرِ الْوُدِّ مَا نَفْعَا

• وقال أيضًا: (البحر البسيط).

ولا تطالب بجزيرة عليه، فَنَسِبَ إلى أمه وهي من بني جَدَادٍ من (محارب)، وذهب المرزباني إلى أَنَّهَا من بني الحُدَادِ من كنانة. شعره من الطبقة الثانية في عصره، وكان يهوى أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي، وَلَهُ فِيهَا شعر بديع الصنعة. قتله بعض بني مزينة في غارة لهم. ينظر: «معجم الشعراء» (٦٤/١)، و«الأغاني» (١٤٢/١٤).

(١) هو: ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له: أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلک، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه. وكان يُغْنَى بشعره فسَمِيَ (صَنَاجَة العرب). قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره. ينظر: «طبقات فحول الشعراء» (٥٢/١)، و«الأغاني» (١٢٧/٩)، و«معجم الشعراء» (١٠١/١)، و«الإكمال» (٣٢٠/١).

بِأَنْتِ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَابَا      وَأَحْدَثَ النَّأْيُ لِي شَوْقًا وَأَوْصَابَا  
وَأَجْمَعْتُ صُرْمَنَا سَعْدَى وَهَجَرْتَنَا      لَمَّا رَأَتْ أَنْ رَأْسِي الْيَوْمَ قَدْ شَابَا  
أَيَّامَ تَجَلُّوْنَا عَنْ بَارِدِ رَتَلٍ      تَحَالَ نَكْهَتَهَا بِاللَّيْلِ سُيَابَا  
وَجِيدٍ مُغْزَلَةٍ تَقْرُو تَوَاجِدُهَا      مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ مَا احْلَوْلَى وَمَا طَابَا

• ربيعة بن مقروم الضبي<sup>(١)</sup> [١٧هـ]، (البيسيط).

بِأَنْتِ سَعَادُ قَامْسَى الْقَلْبُ مَعْمُودَا      وَأَخْلَقْتُكَ ابْنَةُ الْحُرِّ الْمَوَاعِيدَا  
كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ بَكَرٌ أَطَاعَ لَهَا      مِنْ حَوْمَلٍ تَلْعَاثُ الْجَوِّ أَوْ أُوْدَا  
قَامَتْ تُرَيْكُ غَدَاةَ الْبَيْنِ مُنْسِدِلَا      تَحَالُهُ فَوْقَ مَتْنَيْهَا الْعَنَاقِيدَا  
وَبَارِدًا ظَبِيًّا عَذْبًا مُقْبَلُهُ      مُحْيِفًا نَبْتُهُ بِالظَّلْمِ مَشْهُودَا

• الشماخ الذبياني<sup>(٢)</sup> [٢٢هـ]، (البيسيط).

بِأَنْتِ سَعَادُ فَتَنُومُ الْعَيْنِ تَمْلُولُ      وَكَانَ مِنْ قِصْرِ مِنْ عَهْدِهَا طَوْلُ  
بَيْضَاءُ لَا يَجْتَوِي الْجِرَانَ طَلَعَتْهَا      وَلَا يَسْلُ بِفِيهَا سَيْفُهُ الْقَيْلُ

(١) هو: ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضبي، كان أحد شعراء مضر في الجاهلية والإسلام، أسلم فحسن إسلامه وشهد القادسية وغيرها من الفتوح، وعاش مئة سنة، وفد على كسرى في الجاهلية، ثم عاش إلى أن أسلم وبقي زمانًا. ينظر: «الإصابة» (٢/٥١٣)، و«الأغاني» (٢٢/١٠٢)، و«الوفاء بالوفيات» (١/١٩٤٧).

(٢) هو: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني. شاعر مخضرم، أدرِك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابعة. كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقًا، وكان أرحز الناس على البديهة. جُمع بعض شعره في ديوان. شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان. وأخباره كثيرة. قال السهيلي وآخرون: اسمه معتل بن ضرار، والشماخ لقبه. ينظر: «طبقات فحول الشعراء» (١/١٢٣)، و«الإصابة» (٣/٣٥٣)، و«الأغاني» (٩/١٨٤)، و«الروض الأنف» (١/٢٢٥)، و«معجم الشعراء» (١/١٥١).

وَحَالَ دُونَكَ قَوْمٌ فِي صُدُورِهِمْ      مِنْ الصَّغِينَةِ وَالضَّبِّ الْبَلَايِلُ  
وَقَدْ تُلَاقِي بَيْنَ الْحَاجَاتِ دَوَسَرَةً      فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

• أبو جلدة الإشكري <sup>(١)</sup> [٨٣هـ]، (البيسط).

بَائَتْ سُعَادُ وَأَمَسَ حَبْلُهَا انْقَطَعَا      وَلَيْتَ وَصَلًا لَهَا مِنْ حَبْلِهَا رَجَعَا  
شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةً زُرَاءُ نَازِحَةٍ      فَطَارَتِ النَّفْسُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا قَطَعَا  
مَنَعَتْ نَفْسِي مِنْ رُوحٍ تَعِيشُ بِهِ      وَقَدْ أَكُونُ صَحِيحَ الصَّدْرِ فَاَنْصَدَا

• الْأَخْطَلُ <sup>(٢)</sup> [٩٠هـ]، (البيسط).

بَائَتْ سُعَادُ فَفِي الْعَيْنَيْنِ تَسْهِدُ      وَاسْتَحَقَبَتْ لُبَّهُ فَالْقَلْبُ مَعْمُودُ  
وَقَدْ تَكُونُ سُلَيْمَى غَيْرَ ذِي خُلْفٍ      فَالْيَوْمَ أَخْلَفَ مِنْ سَلَمَى الْمَوَاعِيدُ  
لَمَعَا وَإِمَاضَ بَرْقٍ مَا يَصُوبُ لَنَا      وَلَوْ بَدَا مِنْ سُلَيْمَى التَّحَرُّ وَالْجَيْدُ

(١) هو: أبو جلدة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسلمة من بني جشم بن غنم من بني يشكر بن بكر بن وائل، شاعر أموي، من أهل الكوفة، كان صاحب شراب مولعاً بالخمير ينفق فيها كل ماله، فشأ فقيراً صعلوكاً، وقد رحل إلى سجستان، ثم عاد إلى الكوفة واتصل بالحجاج وكان من بطانته وخواصه وجلسائه، ثم انقلب عليه وشايع محمد بن الأشعث في حربه ضد الحجاج، وكان بينه وبين زياد الأعجم تهاجي، وقد قتله الحجاج بعد هزيمة محمد بن الأشعث سنة (٨٣هـ). ينظر: «الأغاني» (٣١١/١)، و«الروافي بالوفيات» (١٥٤٧/١)، و«معجم الشعراء» (١٥٩/١).

(٢) هو: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك، من بني تغلب، شاعر مصقول الألفاظ، حسن الدباجة، في شعره إبداع، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل، نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجباً بأدبه، تياها، كثير العناية بشعره. وكانت إقامته حيناً في دمشق وحيناً في الجزيرة. ينظر: «طبقات فحول الشعراء» (٢٩٨/٢)، و«تاريخ دمشق» (١٠٥/٤٨)، و«الأغاني» (٢٩٠/٨)، و«الروافي بالوفيات» (١١٣٣/١)، و«تاريخ الإسلام» (٧٣٤/١).

• عدي بن الرقاع العاملي<sup>(١)</sup> [٩٥هـ]، (البسيط).

بَانَتْ سُعَادُ وَلَيْسَ الْوُدُّ يَنْصَرِمُ      وَدَاخَلَ الْهَمُّ مَا لَمْ تُنْضِهِ سَقَمُ  
وَصَلَتْ مَنْزِلَةً قَفَرًا وَقَفَتْ بِهَا      كَيْثِلُهَا إِذْ بِهَا الْأَحْيَاءُ وَالنَّعَمُ  
عَامِيَّةٌ جَرَّتِ الرِّيحُ الذُّيُولَ بِهَا      فَقَدْ تَخَدَّمَهَا الْهَجْرَانُ وَالْقِدَمُ  
وَأَحَلَّتْ بَعْدَ إِخْصَابٍ يَدْرُ بِهَا      مُنَوَّرٌ رَشَحَتْ أَطْفَالُهُ الدِّيمُ

• الناشئ الأكبر<sup>(٢)</sup> [٢٩٣هـ]، (البسيط).

بَانَتْ سُعَادُ وَكَانَتْ بِيضَةُ الْبَلَدِ      فَقَلْتُ قَدْ فَارَقْتُ رُوحِي مِنَ الْجَسَدِ  
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَخْلَاقًا وَأَوْفَرَهُمْ      عَقْلًا وَأَسْبَقَهُمْ فِيهِ إِلَى الْأَمَدِ  
أَصْبَحْتَ أَفْضَلَ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ      بِالرَّأْيِ وَالْعَقْلِ لَا بِالْبَطِيشِ وَالْجَلَدِ

(١) هو: عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع من عاملة، شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود، كان معاصرًا لجبرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مداحاً لهم، خاصة الوليد بن عبد الملك، لقبه ابن دريد في كتاب «الاشتقاق» بشاعر أهل الشام، مات في دمشق وهو صاحب البيت المشهور:

تَزْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رُوقِهِ      قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مَدَادَهَا

ينظر: «طبقات فحول الشعراء» (٢/٦٨١)، و«الأغاني» (٩/٣٥٠)، و«تاريخ دمشق» (٤/١٢٧)، و«الإكمال» (٣/٣٣٦)، و«معجم الشعراء» (١/٢٧).

(٢) هو: عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري أبو العباس، شاعر مجيد، يعد في طبقة ابن الرومي والبحري، أصله من الأنبار، أقام ببغداد مدة طويلة. وخرج إلى مصر، فسكنها وتوفي بها، وكان يقال له: ابن شرشير، وهو من العلماء بالأدب والدين والمنطق، له قصيدة على روي واحد وقافية واحدة في أربعة آلاف بيت في فنون من العلم، وكان فيه هوس، قال المرزباني: (أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعراء والعرضيين وغيرهم، ورام أن يحدث لنفسه أقوالاً ينقض بها ما هم عليه، فسقط ببغداد، فلجأ إلى مصر)، له عدة تصانيف جميلة. ينظر: «تاريخ بغداد» (١٠/٩٢)، «تاريخ دمشق» (٣٢/٣٨٥)، و«البداية والنهاية» (٢/١٩٨)، و«الوافي بالوفيات» (٨٣٥).



لئن ضَعُفَتْ وَأَضْنَاكَ السَّاقِمَ فَلَمْ      تَضَعْفَ قُوَى عَقْلِكَ الصَّافِي وَلَمْ تَمْدِ  
لَوْ كَانَ أَفْضَلَ مَا فِي الْخَلْقِ بَطْشَهُمْ      دُونَ الْعَقُولِ لَكَانَ الْفَضْلُ لِلْأَسَدِ  
وَأِنَّمَا الْعَقْلُ شَيْءٌ لَا يَجُودُ بِهِ      لِلنَّاسِ غَيْرُ الْجَوَادِ الْوَاحِدِ الصَّيْدِ

• الصاحب شرف الدين<sup>(١)</sup> [٦٦٢هـ]، (البيسط).

أَوْفَقْتَ نُضْحًا لَوَ أَنَّ الثُّصَحَ مَقْبُولُ      لَا أَلْهَيْتَنِيكَ إِلَيَّ عَنْكَ مَشْغُولُ  
بَانَ التَّجَلُّدُ عَنِّي وَالتَّصَيُّرُ مُدُّ      بَائِثُ سَعَادٍ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَثْبُولُ  
تِيَاهُهُ أَتَرَّتْ صَدًّا لِمُعْرِمِهَا      مَتَّيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ  
تَرَّتْ دُمُوعِي إِذَا فَرَّتْ بِذِي أَشْرِ      كَأَنَّهُ مَنَهْلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ  
عِنْدِي ذُنُوبٌ مِنَ الْغُفْرَانِ مُؤَيَّسَةٌ      وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

• الستالي<sup>(٢)</sup> [٦٧٦هـ]، (البيسط).

(١) هو: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي، شرف الدين المعروف بابن قاضي حماة. شاعر، فقيه، ولد في دمشق وسكن حماة، وتوفي بها، كان صدرًا كبيرًا نبيلًا فصيحًا، جيد الشعر له مجلد كبير في لزوم ما لا يلزم، ذكره الصفدي في مقدمة كتابه (كشف المبهم في لزوم ما لا يلزم)، وسماه: (إلزام الضروب بالتزام المندوب)، وله ديوان شعر ضخيم، سمي (ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري - ط)، نشره المجمع العلمي العربي بدمشق، وقد وافته المنية في سنة (٦٦٢هـ) ودفن بظاهر حماة. ينظر: «الوافي بالوفيات» (١/ ٤٦٠)، و«تاريخ الإسلام» (١/ ٤٤٨٦).

(٢) هو: أبو بكر أحمد بن سعيد الخروصي الستالي، شاعر عُماني ولد في بلده (ستال) وإليها ينسب من وادي بني خروص تلك البلدة التي أخرجت من رجال الدين وأهل العلم والأدب الكثير، نشأ وترعرع وتلقى مبادئ الدين ومبادئ العربية، حتى لمع نجمه وشاعت براعته في الشعر وتشوق الناس إلى لقائه، عندها انتقل الشاعر إلى نزوى حيث محط رجال العلم والأدب، ولا سيما (سمد) التي فتحت أبوابها لطلاب العلم والأدب في عهد ذهل بن عمر بن معمر النبهاني. يمتاز شعره بالجودة، والنباعة وقوة الألفاظ والمعاني.

(له ديوان - ط). ينظر: «معجم المؤلفين» (٣/ ٢٤٦)، و«الأعلام» (٤/ ٣٥١).

بانَتْ سَعَادُ وَعَنَى رُكْبَهَا الْحَادِي      وَمَا وَقَّتْ لَكَ فِي وَضَلٍ بِمِيعَادِ  
صَدَتْ وَقَدْ حَازَهَا عَنْكَ الرَّحِيلُ غَدَا      وَمَا تَزَوَّدَتْ قَبْلَ الْبَيْنِ مِنْ زَادِ  
وَلَمْ تَنْزِلْ بَعْدَ إِذْ بَانَتْ أَخَا حَزَنِ      تَحْيَى الْبِهِمِ بِوَكَاظٍ وَتَسْهَادِ  
• شرف الدين البوصيري<sup>(١)</sup> [٦٨٦هـ]، (البيسط).

إِلَى مَتَى أَنْتَ بِاللَّدَاتِ مَشْغُولُ      وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدَّمْتَ مَسْئُولُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ تُرَجِّي أَنْ تَتَوَبَّ غَدَا      وَعَقْدُ عَزْمِكَ بِالتَّسْوِيفِ مُحْلُولُ  
أَمَا يُرَى لَكَ فِيمَا سَرَّ مِنْ عَمَلٍ      يَوْمًا نَشَاطٌ وَعَمَّا سَاءَ تَكْسِيلُ  
فَجَرَّدَ الْعَزْمَ إِنَّ الْمَوْتَ صَارِمُهُ      مُجَرَّدُ بَيْدِ الْأَمَالِ مَسْلُولُ  
• أحمد تقي الدين الطيب<sup>(٢)</sup> [٦٩٥هـ]، (البيسط).

إِلَى النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لَهُ      مَجْدًا تَسَامَى فَلَا عَرْضُ وَلَا طَوْلُ  
مَجْدًا كَبَا الْوَهُمُ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ      وَرَدَّ عَقْلَ الْبِرَايَا وَهُوَ مَعْقُولُ  
مَطَهَّرُ شَرَفِ اللَّهِ الْعِبَادَ بِهِ      وَسَادَ فَخْرًا بِهِ الْأَمْلَاكَ جَبْرِيلُ  
طَوْبِي لَطِيبَةٌ بَلْ طَوْبِي لِكُلِّ فِتْنَى      لَهُ بِطِيبِ ثَرَاهَا الْجَعْدِ تَقْبِيلُ  
• ابن قتيبة الحلبي<sup>(١)</sup> [٦٩٦هـ].

(١) هو: محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين أبو عبد الله. شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني، نسبت إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر، أمته منها. وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيلة يعرفون ببني حنون. ومولده في بهشيم من أعمال البهنساوية، ووفاته بالإسكندرية له (ديوان شعر - ط). ينظر: «الوافي بالوفيات» (٣٤١/١)، و«تاريخ الإسلام» (١٩٤٤/١)، و«هداية العارفين» (٥٢٢/١).

(٢) هو: شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود، الأديب الفاضل الطيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن، نزيل القاهرة، أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة؛ سمع ابن روزبة وكتب عنه الدمياطي، وكان فيه شهامة وقوة نفس، وله أدب وفضائل. ينظر: «الوافي بالوفيات» (٢١٩٣/١)، و«هداية العارفين» (٢١٧/١).

لَقَدْ قَالَ كَعْبٌ فِي النَّبِيِّ قَصِيدَةٌ      وَقُلْنَا عَسَى فِي مَدْحِهِ نَتَشَارِكُ  
فَإِنْ شَمَلْتَنَا بِالْجَوَائِزِ رَحْمَةً      كَرَحْمَةِ كَعْبٍ فَهُوَ كَعْبٌ مَبَارَكُ

• عبد العزيز المنوفي <sup>(٢)</sup> [٧٠٣هـ]، (البيسط).

قَلْبِي وَإِنْ أَطْنَبَ الْعُدَّالُ مَشْغُولُ      عَنْ الْمَلَامِ فَهَمَّاشَتُمْ قَوْلُوا  
مَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا كَيْسُ فِطْنُ      وَيُظْهِرُ الصَّبْرَ إِلَّا مَا جَدُّ قِيلُ  
وَيُودِعُ السَّرَّ إِلَّا عِنْدَ مَنْ      تَثَبَّتْ لَهُ الْعَدَالَةُ لَا زَيْغٌ وَلَا مِيلُ  
مَا كُلُّ عِلْمٍ إِذَا الْغِييَّةُ اتَّسَعَتْ      لَهُ الْعَقُولُ وَلَا مَاءُ الْحَسَانِ يُلُ  
أَيْضًا وَلَا كُلُّ مَدِيحٍ بِالْقَرِيضِ إِذَا      نَظَّمَتْهُ حَسُنَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ

• صلاح الدين الصفدي <sup>(٣)</sup> [٧٦٤هـ]، (البيسط).

سَلُّوا الدُّمُوعَ فَإِنَّ الصَّبَّ مَشْغُولُ      وَلَا تَمْلُؤُوا فِي إِمْلَائِهَا طُولُ  
وَاسْتَخْبِرُوا صَادِحَاتِ الْأَيْكِ عَنْ شَجِي      هَلْ فِي الْغَرَامِ الَّذِي تُبْدِيهِ تَبْدِيلُ  
وَهَلْ لِمَا ضَمَّتِ الْأَحْشَاءُ بَعْدَكُمْ      مِنَ الْجَوَى عِنْدَ مَا تَحْوِيهِ تَحْوِيلُ

(١) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن قيمار الحلبي مولى الملك الظاهر غازي بن يوسف، وكان ذا وقار وسكينة وشكل تام ونفس زكية وكرم وحياء وتعفف وانقطاع، وشيوخه يبلغون سبعمائة. ينظر: «تذكرة الحفاظ» (١٤٨/٤).

(٢) هو: عبد العزيز بن عبد الغني بن أبي الأفراح سرور بن أبي الرجاء، ويتصل بالحسن المشني بن الحسن بن علي بن أبي طالب، شاعر مجيد، وعالم بارع، من أهل مصر، ينظر: «الوافي بالوفيات» (٢٩٨٧/١)، و«لسان الميزان» (٣١٨/٤)، و«كشف الظنون» (٧٩٤/١).

(٣) هو: خليل بن أبيك، الشيخ الشافعي الإمام الأديب الناظم النائر، صاحب «التاريخ الكبير»، قرأ يسيراً من الفقه والأصولين، وبرع في الأدب: نظمًا ونثرًا وكتابةً وجمعًا، وتلمذ على الشيخ: تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي، ولازم الحافظ فتح الدين بن سيد الناس، وبه تمهّر في الأدب وقال: كتبت أزيد من ستمائة مجلد تصنيفًا، مات بالطاعون. ينظر: «البداية والنهاية» (٣٠٣/١)، و«العبر» (٣٢٧/١)، و«أبجد العلوم» (٩٦/٣).

إلى أن يقول:

ما لي سوى حُبِّكَ المرجو من عملٍ      أنفقتُ عُمرِي وهذا فيه محصلُ  
عليك صليَّ إله الخلق ما نفحتُ      ريحُ السَّمالِ وروضَ الحزنِ مطلوُ  
وما حكي فيك ربُّ النَّظمِ ممتدحًا      (بأنْتُ سعادُ قلبي اليومَ متبولُ)

• ابن نباتة المصري <sup>(١)</sup> [٧٦٨هـ]، (الكامل).

بانَتْ سعادُ فليت يومَ رحيلها      فسح اللقا فلثمت كعبَ مودعي  
وضمتُ بدرَ ركبها فعساه أن      تُعديهِ رقةَ قلبي المتوجعِ  
إني وإن لم أقضِ نحيبي بعدها      فليقضين بكائي حتى الأربعِ

• وقال أيضًا: (الكامل).

بانَتْ سعاد حقيقَةً      مئِي ومارعَتُ العَصَمِ  
وشقيقتُ بالأولادِ بَغْـ      ضُـهُمُ لَكِي قد قَصَمِ  
لولا ندى قاضي القضا      ة لوائقِ القصدِ انْقَصَمِ  
هَنَّتْ شَهْرًا بامتددا      حَك فيه قد سمعَ الأصمِ

• وقال أيضًا (البيسط):

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري أبو بكر جمال الدين، شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب، أصله من ميفارقين، ومولده ووفاته في القاهرة. وهو من ذرية الخطيب عبد الرحيم بن محمد بن نباتة، سكن الشام سنة ٧١٥هـ وولي نظارة القمامة بالقدس أيام زيارة النصارى لها فكان يتوجه فيياشر ذلك ويعود. ورجع إلى القاهرة سنة ٧٦١هـ فكان بها صاحب سر السلطان الناصر حسن. ينظر: «الوافي بالوفيات» (١/١٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٤٦٣١)، و«تاريخ الإسلام» (١/٤٦٣١)، و«كشف الظنون» (٢/٩٧٩).

إِنْ كَانَ كَعْبٌ بِمَا قَدْ قَالَ ضَيْفَكَ فِي      دَارِ النِّعِيمِ فَلِي فِي الْبَابِ تَطْفِيلُ  
وَأَيْنَ كَابِنِ زَهِيرٍ لِي شَدَا كَلِمٍ      رِيْعُهُمَا بِغَمَامِ الْقُرْبِ مَطْلُولُ

• الأثاري<sup>(١)</sup> [٨٢٨هـ]، (البيسط).

فِي بَرْدَةِ الْمُصْطَفَى شَوْقِي يَزِيدُ وَفِي      بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ  
فَالْتَفُسُ مُشْتَاقَةٌ وَالْقَلْبُ فِي قَلْبِي      مَتِيمٌ إِثْرُهَا لَمْ يُقَدِّمْ مَكْبُولُ  
إِنْ لَمْ أَتْلُ قَرَبَ كَعْبٍ كُنْتُ مُعْتَذِرًا      وَالْعَذْلُ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَقْبُولُ  
إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ لِي فَوْزًا بِزُورَتِهِ      فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ  
لَعَلَّ مَنْ قَارَ كَعْبٌ بِالْأَمَانِ بِهِ      مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ أَمْسِي وَهُوَ مَقْتُولُ  
يَقْضِي بَعْضُ وَغُفْرَانٍ لِمَادِحِهِ      إِذَا عَرَاهُ مِنَ الدَّارَيْنِ تَهْوِيلُ

• شهاب الدين الخزرجي<sup>(٢)</sup> [٨٧٥هـ]، (البيسط).

أَبَانَتْ عَنِّي سُعَادُ وَاسْتَبْدَلْتَنِي      مَتَبُولُ إِذَا أَخْرَجْتَ ظِيًّا هُوَ السُّوْلُ  
وَقُلْتُ لَمَّا جَعَلْتَ الْقَلْبَ مَسْكَنَهُ      (بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ)

(١) هو شعبان بن محمد بن داود الموصلي القرشي الأثاري. أديب، له شعر كثير، فيه هجو ومجون، ولد بالموصل وتنقل في البلدان، وتلقب بالأثاري لإقامته في أماكن الآثار النبوية مدة، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

لَأَنْسِي خَادِمَ الْأَثَارِ لِي نَسْبُ      أَرْجُو بِهِ رَحْمَةَ الْمَخْدُومِ لِلْخَدَمِ

واستقر في القاهرة، وبها وفاته، له أكثر من ثلاثين كتاباً في الأدب والنحو والشعر. ينظر: «صبح الأعشى» (١/٥٤٣)، و«أنباء الغمر» (١/٢٩٩).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي، شهاب الدين المعروف بالحجازي، من شيوخ الأدب في مصر، مولده ومنشأه ووفاته في القاهرة، نظم الشعر، وعني بالموسيقى، وقرأ الحديث والفقه واللغة، وتصدر للتدريس. ينظر: «أنباء الغمر» (١/٦٣٧)، و«كشف الظنون» (٢/١٣٦٠)، و«هداية العارفين» (١/٦٦).

• الزَّاهِرُ الزَّيْدِيُّ<sup>(١)</sup> [٩٧٠هـ]، (البسيط).

كَأْسُ الْحَدِيثِ عَنِ الْأَحْبَابِ مَعْسُولُ      أَطْلُقُ مَسْلَسَةً فَالْشَّمْلُ مَشْمُولُ  
وَهَاتِ عَنْ سَاكِنِي الْجِرْعَاءِ لِي خَبْرًا      لِإِسْنَادِهِ مَا لِقَلْبِي عَنْهُ تَحْوِيلُ  
عَنِّي لَقَدْ لَدُّ فِي سَمْعِي مَكْرَرَةٌ      وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُوءُ  
شَبَّبَ لِسَمْعِي بِنَاءً عَنْ مَوَاصِلِي      وَارْفَعْ حَدِيثَكَ عَنْهُ فَهُوَ مَوْصُولُ  
فَطَالَمَا وَصَلَ الْعَذَالُ مِنْ طُرُقِي      إِسْنَادَ عَذْلٍ لِسَمْعِي وَهُوَ مَعْلُولُ

إلى أن يقول:

وَهَاكَ مَدْحِي مِنْ لَامِيَّةٍ شَرُفَتْ      بِمَجْدِ مَدْحِكَ فِي لَامَاتِهَا طَوَّلُ  
تَطَقَّلتَ فِيهَا يَا بَنَ الْكِرَامِ عَلَى      أَيْبَاتٍ بَاتَتْ سُعَادُ الْيَوْمِ تَطْفِيلُ  
خَلَعْتَ لَا بِنَ زُهَيْرٍ خَلْعَةً فَغَدَا      لَهُ بِهَا مِنْ عَظِيمِ الْجَاوِ تَجْلِيلُ  
فَهَلْ أَرَى رَوْضَ حَالِي زَاهِرًا بِكَ فِي      دَارِ التَّعْصِيمِ وَشَمْلِي ثَمَّ مَشْمُولُ؟  
صَلَّى وَسَلَّمْ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا      عَلَيْكَ مَا سَرَحْتَ قُودَاءَ شَمْلِيلُ

الثَّانِي: الْمُتَأَخَّرُونَ

وَهُمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَا بَعْدَ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ.

• مُحَمَّدُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَانَ الصَّدِيقِيِّ<sup>(٢)</sup> [١٠٥٧هـ] (البسيط).

(١) هو: الأديب الفاضل حسين بن عبد الباقي الزَّاهِرُ الزَّيْدِيُّ، من علماء اليمن وشعرائهم المعروفين. ينظر: «النور السافر» (١/١٢٠)، و(١/٢٤٨)، و«كشف الظنون» (٢/١٢٣٦).  
(٢) هو: الشيخ محمد بن علي الشَّهير بزين الدين جار الله بن علان الصَّدِيقِي، من آل أبي بكر الصَّدِيقِ رضي الله تعالى عنه، كان عالمًا فاضلاً ماهراً في التفسير صنَّف التفسير المسمَّى بـ«ضياء السبيل إلى معاني التنزيل». ينظر: «طبقات المفسرين» للأدروي: (١/٢٩٦)، و«أبجد العلوم» (٣/١٧٧).

كَتَبْتُهُ وَهَيْبُ الشُّوقِ فِي كَيْدِي      وَالدَّمْعُ مُنْسَكِبٌ وَالبَالُ مَشْغُولُ  
وَقُلْتُ قَدْ غَابَ مَنْ أَهْوَاهُ وَأَسْفِي      (بانتُ سعادُ فقلبي اليومَ مَتَبُولُ)  
• الساعاتي<sup>(١)</sup> [١٢٩٨هـ]، (الطويل).

أَمَّا لِي بِكَعْبِ أَسْوَةٍ عِنْدَ مَا التَّجَا      إِلَيْهِ وَفِي بَانتِ سَعَادُ مُسَاعِدِ  
عَلَى رِسَالِكُمْ لَا تَعَجَّلُوا بِوَعِيدِكُمْ      إِلَيَّ وَلَكِنْ عَجَلُوا بِالْعَوَائِدِ  
وَنَقَّتْ بِحُسْنِ الْعَفْوِ مِنْكُمْ وَجَنَّتْكُمْ      بِأَحْسَنَ مِمَّا فِي مُحُورِ الْوَلَائِدِ  
أَنَاخْتُ بِأَعْتَابِ الْحُسَيْنِ مَقَاصِدُ      لَهُ رَكِبْتُ شَوْقًا بِحَارِ الْقَصَائِدِ  
• حسن حسني الطويراني<sup>(٢)</sup> [١٣١٥هـ]، (البسيط).

بَانتُ سَعَادُ فَرَعْدُ الْعَيْشِ مِنْكَوْدُ      وَوَدَّعْتُ فَجْلِيدَ الْقَلْبِ مَكْمُودُ  
بَانتُ كَأَنَّ غَزَالَ بَتَّ أَرْقُبُهُ      فَفَاتَنِي وَمَرَجَّي الصَّعْبِ مَجْهُودُ  
هَيْفَاءَ مَا مِثْلَهَا غَصْنٌ يُمِئِّلُهُ      رِيحُ الصَّبَا مَائِدُ الْأَطْرَافِ أَمْلُودُ  
غَرَاءُ لِلْبَدْرِ فِيهَا حَيْرَةٌ وَهَوَى      كَأَنَّهُ إِذْ سَرَى فِي اللَّيْلِ مَسْهُودُ

(١) هو: محمود صفوت بن مصطفى آغا الذيله لي، الساعاتي، شاعر مصري، ولد ونشأ بالقاهرة، وتأدب بالإسكندرية، اشتهر بالساعاتي لبراعته وولعه بعملها ولم يحترفها، وكان حلو النادرة، حسن المحاضرة، مهيب الطلعة، لم يتعلم النحو، ولا ما يؤهله للشعر، ولكنه استظهر ديوان المتنبي وبعض شعر غيره، فنظم ما نظم. ينظر: (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) (١٧٧/٣)، و«هداية العارفين» (٦٧٢/١).

(٢) هو: حسن حسني باشا بن حسين عارف الطويراني، شاعر منشى، تركي الأصل مستعرب، ولد ونشأ بالقاهرة وجال في بلاد إفريقية وآسيا، وأقام بالقسطنطينية إلى أن توفي، كان أبي النفس بعيداً عن التلرف للكبراء، في خلقته دمامة، وكان يجيد الشعر والإنشاء باللغتين العربية والتركية، وله في الأولى نحو ستين مصنفًا، وفي الثانية نحو عشرة. ينظر: «هداية العارفين» (١٦١/١)، و«تاريخ الآداب العربية» (١٧٤/١)، و«الأعلام» (٣٢١/١).

• سليمان الصولة<sup>(١)</sup> [١٣١٧هـ]، (مجزوء الكامل).

بانت سعادٌ ومدمعي وردي	ومتي يكون الملتقى وردي
وسعادٌ تعذرُ من بهِ وَلَهُ	أنساهُ أنْ فراقَهـا يردي
ياسائقَ الوجناء يسلبها	لحمانَهـا بهـراوةِ الوخـدِ
الطِفُ بها فبكورها فُتِّقُ	أطرافَهـا أطرى من الزبدِ

• يوسف النبهاني<sup>(٢)</sup> [١٣٥٠هـ]، (البسيط).

إني التجأتُ إلى مقبولِ حضرتهِ	وكلُّ مَنْ عادَ بالمقبولِ مقبولُ
كَمْ خائِفٍ حصلَ التأمينُ منك له	وَأَمِنْ كَانَ مِنْهُ فِيكَ تَأْمِينُ
أَتَاكَ كَعْبٌ وَقَدْ جَلَّتْ جُنَايَتُهُ	وَكَاذَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غَوْلُ
وَقَامَ يَنْشُدُ لَمْ تَمَلْ مَدَائِحُهُ	غَيْرُ الْكَرِيمِ لَدَيْهِ الْمَدْحُ مَمْلُوءُ
فَأَبَّ بِالْبُرْدَةِ الْحَسَنَاءِ مُشْتَمَلًا	وَعَادَ وَهُوَ بِبُرْدِ الْعَفْوِ مَشْمُولُ

(١) هو: سليمان بن إبراهيم الصولة، شاعر، كثير النظم، ولد في دمشق وتعلم بمصر وعاد إلى الشام في حملة إبراهيم باشا على البلاد الشامية، واستقر في دمشق فاتصل بالأمير عبد القادر الجزائري ولزمه مدة ثلاثين سنة، وله فيه قصائد، وسافر إلى مصر سنة (١٨٨٣م) فأقام إلى أن توفي بالقاهرة. «معجم المؤلفين» (٤/٨٥)، «الأعلام» (٣/٤١).

(٢) هو: يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، شاعر أديب، من رجال القضاء، نسبته إلى بني نهبان من عرب البادية بفلسطين، استوطنوا قرية (إجزم) التابعة لحيفا في شمالي فلسطين، وبها ولد ونشأ، وتعلم في الأزهر بمصر سنة (١٢٨٣ - ١٢٨٩هـ)، وذهب إلى الآستانة فعمل في تحرير جريدة (الجوائب) وتصحيح ما يطبع في مطبعتها، ثم عاد إلى بلاد الشام (١٢٩٦هـ) فتنقل في أعمال القضاء إلى أن أصبح رئيس محكمة الحقوق (١٣٠٥هـ) وأقام زيادة على عشرين سنة، ثم سافر إلى المدينة مجاورًا ونشبت الحرب العالمية الأولى فعاد إلى قريته وتوفي بها، له كتب كثيرة منها: (جامع كرامات الأولياء - ط)، (رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة - ط)، (المجموعة النبهانية في المدائح النبوية - ط). ينظر: «الأعلام» (٥/٤١٢)، و«معجم المؤلفين» (٣/٢١٢).



وَلَسْتُ مِثْلًا لَهُ لَكِنْ حَالَتُهُ      هَلَا بِجَالَةٍ هَذَا الْعَبْدِ تَمَثِيلُ  
 إِنْ كَانَ مَتَبَوَّلَ قَلْبِي يَوْمَ أَنْشَدَكُمُ      (بَآئَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبَوَّلُ)  
 وَرُبُّ سُبَّاقٍ فَضْلٍ عَارِضُوهُ بِهَا      أَنَا الْآخِرُ بِهِمْ غُرُّ ذَهَالِيلُ  
 خَاضُوا بِمَدْحِكَ هَذَا الْبَحْرَ مَا بَلَّغُوا      كَغَبَا فَعَادُوا لَهُمْ بِالْعَجْرِ تَخْجِيلُ  
 إِنْ وَازَنْتَهَا وَمَا وَازَتْ قِصَائِدَهُمْ      فَرْتَمَا وَازَنْ الدَّرَّ الْمَثَاقِيلُ  
 وَلِلْقَرِيضِ تَفَاعِيلُ تَوَازَنُهُ      هِيَ الْقَرِيضُ وَهَاتِيكَ التَّفَاعِيلُ

• أحمد تقي الدين <sup>(١)</sup> [١٣٥٤هـ]، (البيسط).

جَاءَتْكَ عَاشِرَةُ الْأَوْلَادِ فَانْطَلِقِي      يَا عَيْنُ بِشْرًا فِي الْآفَاقِ تَهْلِيلُ  
 وَالْعَيْنُ لَوْلَا الْهُدَى أَرَّخْتُهَا لَجَرَتْ      (بَآئَتْ سُعَادُ وَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبَوَّلُ)

• أحمد محرم <sup>(٢)</sup> [١٣٦٤هـ]، (الوافر).

لَنِعْمَ الزَّرْعُ زَرْعُكَ حِينَ تَبْغِي      جَنَاهُ وَحِينَ يُدْرِكُهُ الْحَصَادُ  
 لَقِيَتْ كَرَامَةً وَسَعِدَتْ جَدًّا      فَعَنَّا إِذَا وَقُلْ بَآئَتْ سُعَادُ  
 وَخُذَهَا بُرْدَةً لِلشَّعْرِ فِيهَا      ظَرِيفُ الْعِزِّ وَالْمَجْدُ الثَّلَاذُ

• شكيب أرسلان <sup>(١)</sup> [١٣٦٦هـ]، (البيسط).

(١) هو: أحمد تقي الدين، شاعر، ولد في بعقلين، ودرس في المدرسة الداودية ثم مدرسة الحكمة. زاول المحاماة، ثم عين قاضيًا وشغل مناصب القضاء في عدة محاكم منها، بعيدا وعاليه، وبعقلين وكسروان وبيروت والتمن. ينظر: «الأعلام» (١/٢٤٤)، و«معجم المؤلفين» (١/٢٢٩).

(٢) هو: أحمد محرم بن حسن بن عبد الله، شاعر مصري، حسن الوصف، نقى الديباجة، تركي الأصل أو شركسي، ولد في إيبيا الحمراء، من قرى الدلتجات بمصر، في شهر محرم فسمي أحمد محرم. توفي ودفن في دمنهور. ينظر: «معجم المؤلفين» (١/٤٢١)، و«الأعلام» (٢/١٢١).

تَقُولُ بَدْرٌ وَغُصْنٌ كِي نُشَبِّهَهَا      وَإِنَّمَا قَوْلُنَا يَا صَاحِ تَمَثِيلُ  
فَلَا يَغُرُّكَ فِي مِثْلِ لَهَا طَعُ      قَدُونَ أَمْثَالِهَا الْعَنْقَاءُ وَالْغَوْلُ  
حَتَّى إِذَا شَقَّ الْقَلْبُ الَّذِي اجْتَذَبَتْ      (بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ)  
يُحَاوِلُ الْجَهْدَ كِي يَقْتَضَّ مَدْرَجَهَا      وَهَلْ يَطِيقُ بِيَاعَ الْعَيْسِ مَغْلُولُ

شرح قصيدة بانث سعاد:

لم يقف اهتمام علماء العربية عند النسج على منوال ( بانث سعاد)، بل تعدى إلى شرحها بمختلف السبل العلمية، فمنهم من تناول الجانب اللغوي (التحو والصرف واللغة)، ومنهم من تناول الجانب البلاغي، وغير ذلك...، كل ذلك رغبة منهم في خدمتها وطمعاً في الأجر والشفاة.

والحقيقة لم تُخدم قصيدة منفردة عبر تاريخ الأدب العربي كما خدمت هذه القصيدة؛ لأنها ببساطة تلامس الروح؛ ولأنها حوت ما يتغيه الشارح في شرحه، فهي قوية في البناء، قوية في الموضوع، قوية بمن قيلت فيه ﷺ وبمن قالها . فخدمتها تعبد، ومحتواها علم عظيم.

وسنورد ما وقفنا عليه من شروح لهذه القصيدة مُرتبة حسب وفيات شراحها رحمهم الله تعالى .

(١) هو: شبيب بن حمود بن حسن بن يونس أرسلان. من سلالة التبوخين ملوك الحيرة، عالم بالأدب والسياسة، مؤرخ من أكابر الكتاب، ينعت بأمير البيان. عالج السياسة الإسلامية قبل انهار الدولة العثمانية وكان من أشد المتحمسين من أنصارها، عرفه (خليل مطران) بإمام المترسلين، وقال: (حضري المعنى، بدوي اللفظ، يحب الجزالة حتى يستسهل الوعورة، فإذا عرضت له رقة وألان لها لفظه، فتلك زهرات ندية ملية شديدة الريا ساطعة البهاء كزهرات الجبل). ينظر: «معجم المؤلفين» (٣/ ١١٥)، و«الأعلام» (٣/ ٤٤٠).

ت	الشارح	وفاته	الشرح	المصدر
١	أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي	٥٠٢ هـ	«شرح قصيدة بانث سعاد»	«كشف الظنون» (١٣٢٩/٢).
٢	أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري	٥٧٧ هـ	«شرح قصيدة بانث سعاد»	«شرح بانث سعاد» لابن هشام: (٣٧).
٣	موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المعروف بابن اللباد.	٦٢٩ هـ	«ربّ كتاب الألف واللام شرح بانث سعاد»	«تاريخ الإسلام» (٣٥٣/٤٥).
٤	ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف النحوي	٧٦١ هـ	«شرح بانث سعاد»	«هداية العارفين» (٢٤٢/١).
٥	عبد الله بن محمد جمال الدين الحسيني المعروف بنقره كار	٧٧٦ هـ	«شرح بانث سعاد»	«كشف الظنون» (١٣٢٩/٢).
٦	عمر بن عبد الرحمن الماضي	٧٨٢ هـ	«شرح بانث سعاد»	«الضوء اللامع» (١١٦/٨).
٧	جمال الدين الأميوطي	٧٩٠ هـ	«مختصر شرح بانث سعاد» لابن هشام النحوي	«بغية الوعاة» (٤٢٧/١).

٨	أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي المعجد اللخمي	٧٩٠ هـ	«شرح بانت سعاد»	«شذرات الذهب» (٣١٢/٦).
٩	علي بن السيد محمد بن علي الجرجاني أبو الحسن الشهير بالسيد الشريف	٨١٦ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٣٨٩/١).
١٠	مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي	٨١٧ هـ	«زاد المعاد في وزن بانت سعاد، ثم شرحه» أو: «مزداد المراد وزاد المعاد سفر السعادة شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١٨٠/٦).
١١	شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي	٨٤٩ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«أبجد العلوم» (٢١٩/٣).
١٢	جمال الدين يوسف بن الحسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي	٨٨٠ هـ	«الإرشاد إلى اتصال بانت سعاد بركني الأستاذ»	«هداية العارفين» (٥٦٠/٦).
١٣	معلم السلطان محمد خان الفاتح	٨٨٣ هـ	«شرح بانت سعاد»	«كشف الظنون» (١٣٢٩/٢).

١٤	عبد القادر بن إبراهيم ابن الشيبة المحلى	٩٠٧ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٢٤٣/١)
١٥	جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	٩١١ هـ	و«مختصر شرح بانت سعاد» لابن هشام النحوي	«عجائب الآثار» (٤٠٠/١).
١٦	الصدّيق بن محمد ابن الصدّيق السراج الحنفي	٩٢٠ هـ	«النكت الجياد في شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٢٢٢/١)، و«النور السافر»: (٥٣/١).
١٧	الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي	٩٧٣ هـ	«كنه المراد في شرح بانت سعاد»	«كشف الظنون» (١٣٢٩/٢).
١٨	عبد القادر بن إبراهيم بن سليمان ويعرف بابن السفية	٩٧٣ هـ	«شرح بانت سعاد»	«الضوء اللامع» (٢٦٠/٤).
١٩	صالح بن الصدّيق ابن علي بن أحمد النمازي، اليمني	٩٧٥ هـ	«الاقتصاد شرح بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٢٢١/١).
٢٠	علي بن سلطان محمد القاري الهروي	١٠١٤ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٤٠٢/١).
٢١	أحمد بن عبد الله بن حسن الحضرمي الشافعي	١٠٩١ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٨٨/١).

٢٢	عبد القادر بن عمر البغدادى	١٠٩٣ هـ	«حاشية على شرح بانت سعاد» لابن هشام النحوى	«كشف الظنون» (١٣٢٩/٢).
٢٣	محمد بن عيسى بن عمود بن كنان الكنانى	١١٥٣ هـ	«شرح بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٣٢٥/٦).
٢٤	محمد بن محمود بن صالح الطربزوني الشهير بالمدنى	١٢٠٠ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٣٤٥/٦).
٢٥	مصطفى عصام الدين بن عبد الله ابن سليم القسطنطيني	١٢٠٣ هـ	«التحفة الأنصارية في شرح قصيدة الأنصارية»	«هداية العارفين» (٤٥٣/٦).
٢٦	سليمان بن عمر بن منصور العجيلي، المعروف بالجمال	١٢٠٤ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٢١٢/١).
٢٧	محمد بن السيد أحمد الطربزوني ثم القسطنطيني	١٢٠٨ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد» (تركي)	«هداية العارفين» (٣٥٠/٦).
٢٨	أحمد بن عبد الله بن الحسين بن مرعي السويدي البغدادى	١٢١٠ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٩٨/١).

٢٩	أبو النصر محمد بن عبد الله الطرابلسي	١٢١٨ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٦/٣٥٤).
٣٠	بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد المقدسي	١٢١٩ هـ	«كشف الإسماعدي في شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/٦٣٦).
٣١	إبراهيم بن محمد ابن أحمد الباجوري المصري الشافعي	١٢٧٦ هـ	«حاشية على شرح بانت سعاد» لابن هشام النحوي	«اكفاء القنوع» (١/٣٨).
٣٢	خيالي رام المنشي الكهنوي الهندي الكاتيهاني	١٢٨٩ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/١٨٨).
٣٣	أحمد بن محمد الأنصاري اليمني، المعروف بالشرواني	من علماء القرن الثالث عشر	«الجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد»	«اكفاء القنوع» (١/٣٨).
٣٤	أحمد مختار بن محمود بن يوسف باشا الوزير، الشهير بملايك	١٣٠٠ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/١٠٢).
٣٥	أيوب صبري باشا أمير اللواء الرومي الحنفي	١٣٠٨ هـ	«شرح بانت سعاد» (تركي)	«هداية العارفين» (١/١٢٣).

قائمة بأسماء من خمّس القصيدة أو عارضها				
ت	المؤلف	وفاته	اسم القصيدة	المصدر
١	محمد بن سعيد بن حماد ابن محسن بن عبد الله الصنهاجي البوصيري	٦٩٥ هـ	«ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد»	«كشف الظنون» (٨٢٣/١).
٢	شعبان بن محمد القرشي الشافعي	كان حيًّا ٨١١ هـ	«تخميس بانت سعاد»	«كشف الظنون» (١٧٥٩/٢)
٣	شرف الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي الشافعي	كان حيًّا سنة ٨١١ هـ	«مفتاح باب الفرج» (القسم الأول بتخميس بانت سعاد)	«كشف الظنون» (١٧٥٩/٢).
٤	محمد بن عبد القادر الواسطي السكاكيتي	٨٣٨ هـ	«تيسير الشدة وبلوغ المراد في تخميس قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١٨٩/٦).
٥	محمد بن شعبان القرشي الشافعي المصري	٩٤٩ هـ	«تخميس قصيدة بانت سعاد»	«كشف الظنون» (١٣٢٩/٢).
٦	عثمان بن عبد الله الشهير بالعرياني	١١٦٨ هـ	«مرصاد المراد تخميس بانت سعاد»	«معجم المطبوعات» (١٣٢٢/٢).
٧	عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي	١١٨٤ هـ	«تخميس بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٢٥٢/١).
٨	عبد القادر سعيد الرافعي الطرابلسي	١٢٣٠ هـ	«نيل المراد في تشطير الهمزية وبانت سعاد»	«معجم المطبوعات» (٩٢٤/١).
٩	الشيخ عبد الله السويدي	١٢٣٧ هـ	«ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٤١٢/١).
١٠	محمد بن مصطفى بن أحمد الحسيني البرزنجي	١٢٥٤ هـ	«تخميس قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٣٦٩/٦).
١١	الشيخ حسين بن سليم ابن سلامة الدجاني	١٢٧٤ هـ	«تخميس قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١٧٤/١).





الفصل الثاني

ابن هشام النحوي

وكتابه

شرح قصيدة بانت سعاد



## الفصل الثاني

ابن هشام، وكتابه شرح بانت سعاد:

أولاً: ابن هشام النحوي حياته وآثاره.

١- اسمه ونسبه:

هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري نسباً، والمصري مولداً ومنشأً، الحنبلي مذهباً، النحوي شهرةً.

٢- مولده:

اتفق العلماء ممن ترجم لابن هشام على أن مولده كان في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمئة<sup>(١)</sup>.

٣- شيوخه:

لم يكن ابن هشام ليصل إلى ما وصل إليه من سمعة غطت الآفاق، لولا أولئك الشيوخ الذين حضر حلقاتهم، وسمع منهم، وأخذ عنهم، فهو لم يخرج في رحلات لطلب العلم كما فعل أقرانه من العلماء، بل اكتفى بحلقات العلم في القاهرة، على شيوخها، سواء كانوا من أهلها أو من الطائرين عليها، ومن هؤلاء العلماء:

١. الشيخ الإمام النحوي المقرئ شهاب الدين بن المرحل الحراني، عبداللطيف

---

(١) ينظر: «الدرر الكامنة» (٩٣/٣)، و«شذرات الذهب» (١٩١/٦)، و«بغية الوعاة» (٦٨/٢)، و«السلوك» (٢٤٨/٤)، و«هداية العارفين» (٢٤٢/١).

ابن عبد العزيز، المتوفى سنة (٧٤٤هـ) <sup>(١)</sup>.

٢. ابن السراج <sup>(٢)</sup>.

٣. علي بن عبد الله، تاج الدين أبو الحسن الأردبيلي، التبريزي، الشافعي، نزيل القاهرة المتوفى سنة (٧٤٦هـ) <sup>(٣)</sup>.

٤. تاج الدين عمر بن علي بن سالم الملحي بن الفاكهاني المالكي، توفي سنة (٧٣١هـ) <sup>(٤)</sup>.

٥. سمع من أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى، ولم يلزمه ولم يقرأ عليه <sup>(٥)</sup>.

٤- تلاميد:

نفع الله تعالى بابن هشام كثيراً من طلبه العلم في حياته وبعد مماته، وذلك من خلال مؤلفاته التي شهد لها القاضي والداني بالجودة والحسن والإتقان، فقد تصدر كَلَمَتُهُ للتعليم في سنٍّ مبكر، لا يشغله في ذلك شيء من أمر الدنيا، فاشتهر في حياته وأقبل الناس عليه، وتصدر لنفع الطالبين، فقصدوه من كل حذب وصوب، ومن هؤلاء التلاميذ:

١. ابنه: مُحب الدين محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، المتوفى سنة

(١) ينظر: «الدرر الكامنة» (٩٣/٣)، و«الوافي بالوفيات» (٢٧٣٥/١)، و«العبر» (٣١١/١)، و«شذرات الذهب» (١٩١/٦)، و«بغية الوعاة» (١٤٨/١).

(٢) مقرئ مجود انتهت إليه رئاسة الإقراء في الديار المصرية، ولد سنة (٦٧٠هـ)، وتوفي سنة (٧٤٩هـ) بالقاهرة. ينظر: «بغية الوعاة» (٢٥٦/١)، و«مغني اللبيب» (مقدمة المحقق) (٨).

(٣) ينظر: «الوافي بالوفيات» (٤٥٥/١)، و«كشف الظنون» (٦٢٦/١)، و«هداية العارفين» (٣٨٣/١).

(٤) ينظر: «البداية والنهاية» (١٥٣/١٤)، و«شذرات الذهب» (١٩١/٦)، و«الدرر الكامنة» (٩٣/٣).

(٥) ينظر: «الدرر الكامنة» (٩٣/٣)، و«شذرات الذهب» (١٩١/٦). (كان ابن هشام كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه، وأكثر أبو حيان في بحره من مناقشته في الإعراب، وتلاه تلميذه الشهاب أحمد بن يوسف الحلبي المشهور بابن السمين، والشيخ إبراهيم بن محمد الشهير بالسفاقي في إعرابهما).

(١) (٧٩٩هـ).

٢. عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن حسن، اللّخمي المصري، المعروف بالقبّابي<sup>(٢)</sup>.

٣. المحدث أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس، المتوفى سنة (٧٨٧هـ)<sup>(٣)</sup>.

٤. الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم، الأميوطي، المتوفى سنة (٧٩٠هـ)<sup>(٤)</sup>.

إن كتب التراجم لم تحفظ لنا كثيرًا من تلاميذ الإمام ابن هشام، على الرغم من المدة الطويلة من تصدره للتدريس، وهي بلا شك ثمر تلاميذ كثيرًا، ونظن أن ذلك يعود إلى أكثر من سبب، منها: أن كتب التراجم لا يهتمون دائمًا بذكر كل تلميذ شيخ ما، كما لا يعنون بتقيد كل الشيوخ الذين يأخذ عنهم طالب العلم، وكثيرًا ما يكتفون بالقول: تتلمذ له فلان وفلان وخلق كثير، وأخذ عن فلان وفلان وفلان وغيرهم. ومنها أيضًا: أن الأسماء التي تبقى وتتردد في المصادر هي التي كُتب لها البقاء والاشتهار فيما بعد، أو تصدرت للنفع والتعليم، أو شغلت مناصب كالقضاء مثلاً، أو تركت مؤلفات بقيت على مر الزمن.

فهذه الأسباب وغيرها يمكن أن تنطبق على شيوخ آخرين غير ابن هشام، ولكنها أكثر صدقًا عليه وعلى أمثاله ممن فسح الله في أعمارهم، وانصرفوا إلى التعليم انصرافًا.

#### ٥- مؤلفاته:

على الرغم من أن ابن هشام رحمته الله قد وصّف بأوصاف كثيرة، تدل على مكانته

(١) ينظر: «بغية الوعاة» (١/١٤٨)، و«أنباء الغمر» (١/٢٠٤)، و«السلوك» (٥/٤٠٤). قال السيوطي رحمته الله: (سمعت شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني يقول: كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه).

(٢) ينظر: «الضوء اللامع» (٤/١١٣)، «هداية العارفين» (١/٩).

(٣) ينظر: «الوفيات» (١/٣٧٧).

(٤) ينظر: «بغية الوعاة» (١/٤٢٧).

وعلوّ قدمه بين علماء عصره المبرّزين، لكنّ مصنفاته لم تخرج عن الجانب النحوي، على الرّغم من أنّ ينباع التي استقى منها علمه كانت متعدّدة منها: اللّغة والقراءات والفقه وأصوله والتّفسير والحديث....، ومهما يكن فإنّ أصداء التّمكن في هذه العلوم موجود في تراثه النحوي الباقي.

وفيما يأتي ذكر لمصنفات ابن هشام التي أشارت إليها المصادر، وهي بلا شك جلّها مطبوع ومقروء<sup>(١)</sup>:

- ١- الإعراب عن قواعد الإعراب.
- ٢- شرح قصيدة بانث سعاد.
- ٣- شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية. ٤- الألغاز.
- ٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ٦- شرح قطر الندى وبل الصدى.
- ٧- التذكرة. ٨- شرح اللوحة لأبي حيان.
- ٩- التحصيل والتفصيل - كتاب التذييل والتكميل.
- ١٠- عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب.
- ١١- الجامع الصغير. ١٢- فوح الشذا في مسألة كذا.
- ١٣- الجامع الكبير. ١٤- قطر الندى وبل الصدى.
- ١٥- رسالة في انتصاب (لغة) و (فضلاً)، وإعراب (خلافًا) و (أيضًا) و (هلمّ جرًا) ونحو ذلك.
- ١٦- القواعد الصغرى.
- ١٧- رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم.
- ١٨- القواعد الكبرى.

(١) ينظر مؤلفات ابن هشام في: «الدرر الكامنة» (٣/٩٣-٩٤)، و«شذور الذهب» (٦/١٩٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٠/٣٣٦)، و«بغية الوعاة» (٢/٦٨)، و«هداية العارفين» (١/٢٤٢)، و«أسماء الكتب» (١/٢٠٨).

- ١٩- رفع الخَصَاصَة عن قراءة الخُلَاصَة. ٢٠- مختصر الانتصاف من الكشف<sup>(١)</sup>.
- ٢١- الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية<sup>(٢)</sup>. ٢٢- المسائل السفرية في النحو.
- ٢٣- شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ٢٤- معني الليب عن كب الأعاريب.
- ٢٥- شرح البردة، ذكره السيوطي ٢٦- موقد الأذهان وموقظ الوسنان.
- ٢٧- شرح الشواهد الكبرى. ٢٨- شرح الشواهد الصغرى.
- بالإضافة إلى ما صنّفه ابن هشام، فإنه كان صاحب ملكة قويّة في صناعة الشعر، ومن شعره<sup>(٣)</sup>:
- وَمَنْ يَصْطَبِرُ لِلْعِلْمِ يَظْفَرُ بِنَيْلِهِ      وَمَنْ يَخْطِبُ الْحَسَنَاءَ يَصْبِرُ عَلَى الْبَذْلِ  
وَمَنْ لَا يُزِيلُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْعُلَا      يَسِيرًا يَعِشُ دَهْرًا طَوِيلًا أَخَا ذَلِّ
- وله أيضًا:
- سَوْءُ الْحِسَابِ أَنْ يُوَاخِذَ الْفَتَى      بِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ قَدْ أَتَى
- ٦- مكانته العلميّة:

أخذ ابن هشام مكانة عالية بين علماء القرن الثامن، وقد طارت شهرته في البلاد

(١) لخص «الإنصاف» لابن المنير و«الانتصاف» للشيخ عبد الكريم العراقي في مختصر لطيف مع زيادة قليلة، وقال: اختصرتهما ثم نظرت إلى الهفوات التي وقعت في «الكشاف» ممّا يخالف مذهب أهل السنة والجماعة، وما وقعت الإطالة فيه من كلام الزمخشري، فحذفت ذلك مقتصرًا على العقيدة الصحيحة، وما يتعلق بتفسير الآية الكريمة من الدليل والحمل على التأويل، ولم أدع شيئًا من معاني الكتاب المذكور. وهو في الحقيقة مؤلف عديم المثال كثير الفائدة قليل الأقوال ابتداءً فيه بقوله: قال محمود: كذا وكذا ثم قال: قال أحمد: كذا... «طبقات المفسرين» للداودي: (١/ ٢٩١).

(٢) لدينا نسخة من هذا المخطوط من مكتبة شستريتي، وهي نسخة مطابقة تمامًا لكتاب «اللمع» لابن جني، وليس كما ذهب البعض من أنّه شرح لشواهد اللمع.

(٣) «شذرات الذهب» (٦/ ١٩٢).

فوصلت إلى المغرب العربي، وتجاوزت قرنه الذي عاش فيه، فذكر علماء القرون التالية مكانته وفضله وعلو كعبه ورسوخ قدمه في النحو، وبدا هذا في ترجماتهم ونقولاتهم، وفيما يأتي ذكر لمكانته عند بعض العلماء:

قال ابن حجر في «الدُرر الكامنة»: «أتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، وحدث جماعة بالشاطبية، وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم، اشتهر في حياته، وأقبل الناس عليه، وتصدر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف في الكلام، والمملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً، مع التواضع والبرِّ والشفقة، ودمائة الخُلُق ورقة القلب.

قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيويه<sup>(١)</sup>.

وقال مرة أخرى: إن ابن هشام على علم جم، يُشهد بعلو قدره في صناعة النحو، وكان ينحو في طريقته منحة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني، واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك شيء عجيب، دالٌّ على قوة ملكته واطلاعه، وطول بابه، وتطالعك من روحه علائم الإخلاص، والرغبة عن الشهرة وذيوع الصيت<sup>(٢)</sup>.

ورثاه ابن نباتة بقوله<sup>(٣)</sup>:

سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة  
يَجْرُ على مشواه ذيل غمام  
سأروي له من سيرة المدح مسنداً  
فما زلت أروي سيرة ابن هشام

ورثاه ابن الصَّاحب بدر الدين<sup>(١)</sup>:

(١) «الدُرر الكامنة» (٣/ ٩٤).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٩٦).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٩٤).





يكشف عن قدرته الكبيرة على اختصار المسائل وترتيبها وتسهيل عرضها، وبيان الغامض منها، وإغنائها بالشواهد القرآنية والحديثية والشعرية، فهو شرح لا بالطويل المُمِلُّ ولا بالقصير المُخِلُّ، وإن كان هذا الشرح عَنِيَّ عناية فائقة بالجانب النحوي والصَّرْفِي على حساب الجوانب الأخرى من غير إهمال لها، وسبب ذلك أنَّ المسائل النحوية والصَّرْفِيَّة تحتاج بطبيعتها إلى تبسيطٍ وإيضاحٍ أكثر من الجوانب الأخرى.

وهناك سبب آخر وهو أن: ابن هشام مجاله النحو والصَّرْف دراسةً وتأليفًا أكثر من المجالات الأخرى، كما أن طبيعة هذه القصيدة فرضت واقعًا نحويًا وصرفيًا أجاد فيه ابن هشام أيما إجادة.

ولم يكن ابن هشام مجرد شارح لهذه القصيدة، بل نرى رأيه في العديد من المسائل وبخاصة المشكلة منها، فهو يدافع عن رأيه بالحجة والبرهان من غير تعصب أو انتصار لهوى أو توجه، وكذلك نراه يتناول آراء النحويين ليبيِّن في نهاية المطاف الصحيح منها، كما فعل في مسألة (صاحب الحال)، إذ يقول: (أحدهما: أنَّه الضَّمير المُستتر في الظَّرْف الأوَّل؛ لأنَّ الصَّحِيح أنَّ الظَّرْف يتحمل ضميرًا منتقلًا إليه من الاستقرار المحذوف، ولهذا أُكِّد في قول كُثِير<sup>(١)</sup>:

فإنَّ يَكُ جِثْماني بأَرْضٍ سِوَاكُمُ      فإنَّ فؤادي عندكِ الدَّهْرَ أجمَع

وزعم ابن خروف: أنَّه لا يتحملة إلا بشرط التَّأخُّر عن المبتدأ. وزعم آخرون: أنَّه لا يتحملة مطلقًا، تقدَّم أو تأخَّر، والصَّحِيح: الأوَّل<sup>(٢)</sup>.

وقد يزيد ابن هشام إيضاح المسألة التي يتناولها من خلال إضافة وجه آخر عليها، أو تفصيلات وتفريعات تغني الشرح وتوضح المسألة المرادة، كما فعل في

(١) البيت من الطَّويل، في ديوانه (٩٩)، وأيضًا هو في «ديوان جميل بثينة» (٦٠)، و«خزانة الأدب»:

(١/٣٧٩)، و«الحماسة البصريَّة» (٢/١٢٢)، و«هَمع الهوامع» (١/٢٧٦)، وينظر «شرح

ابن عقيل» (١/١٥).

(٢) «شرح بانت سعاد» (١١٦).

تفسير (غَدَاة) من بيت كعب، قال: وقوله: (غَدَاة) فيه مسائل:

الأولى: هي اسم لمقابل العشي. قال الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]. وقد يُراد بها مُطلق الزمان، قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

غَدَاة طَفَتْ عِلْمَاءُ بَغْرُبْنِ وَائِلٍ      عَشِيَّةً لَا قَيْنَا جُذَامَ وَجْمِيرَا

ألا ترى أنه قد أبدل منها العشيَّة، وهي في بيت كعب مُحتملة لذلك.

والمسألة الثانية: وزنها (فَعْلَة) بالتَّحْرِيك، ولامها واو؛ لقولهم في جمعها: غَدَوَات، ونظيرها: صَلَاة وصلوات، زَكَاة وزَكَوَات، ولأنَّها من غَدَوْتُ؛ لقولهم: غُدُوَّة. وأمَّا قولهم: فَلَانٌ يَأْتِينَا بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا، فقال الجرجاني في «شرح التَّكْمِلَة»، وابن سيده في «شرح أبيات الجُمْل»: «إنَّما جاءتِ الياء فيها لِتُنَاسِبَ عَشَايَا»<sup>(٢)</sup>.

والصَّواب: أَنَّ الَّذِي فَعَلَ الازدواج إنَّما هو جمع غَدَاة على غَدَايَا، فإنَّها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عَشِيَّة، فإنَّها كَقَضِيَّة وَوَصِيَّة<sup>(٣)</sup>.

وهكذا نجد ابن هشام في شرحه لقصيدة (بانة سعاد) يُبرز لنا قدرته العلميَّة ومقدرته على الإحاطة بالمسائل النَّحْوِيَّة واللُّغَوِيَّة، ومهاراته في إيضاح ما غمض منها، وإلقاء الصَّوِّء على جوانبها المتعدِّدة، وإكمال بنائها وحسن إخراجها، معتمداً على قصيدة كعب بن زهير رحمته الله، منطلقاً منها ليجول على مسائل اللغة المختلفة، وأبوابها المتفرقة، بأسلوب المعلِّم العالم، فيسهِّل وعرها، ويضيء دربها، لتصبح مادة مستساغة لطلَّاب العلم والمعرفة.

(١) كذا أنشده الفراء في «معاني القرآن» (٢/ ٣٧٧)، وهو ملفَّق من صدر بيت وعجز آخر لقطري بن الفجاءة. يُنظر «الحماسة البصريَّة» (١/ ٧٩)، و«تاريخ الطُّبري» (٣/ ٤٢٦)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١/ ١٣٩).

(٢) يُنظر «شرح التَّكْمِلَة» (١/ ١٣٧)، و«تهذيب اللُّغة» (١١/ ٩٢)، و«المُزهر» (١/ ٢٧١)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ١٦).

(٣) «شرح قصيدة بانة سعاد» (٢٤).

## ٢- الهدف من تحقيق كتاب (شرح قصيدة بانت سعاد) وعملنا به:

ليست عملية التحقيق مباراة لإبراز قدرات المحقق ومدى تفوقه على من سبقه في مثل عمله، وليست كذلك عملية سهلة يحق لأي كان التصدي لها وادعاء القيام بها، بل هي عملية علمية دقيقة لها أصول ومتطلبات وشروط، يجب أن تتوافر فيمن ينوي القيام بها؛ لأنها تهدف في الأساس إلى إخراج النص وضبطه وتقديمه للقارئ على الصورة التي أرادها المؤلف عند وضع الكتاب، وكذلك مساعدة القارئ على فهم النص المُحقَّق بإضافة علامات الترقيم والوقف والتنقيط؛ لضرورتها وأهميتها، وهذا العمل يتطلب من المحقق وعيًا صحيحًا وفهمًا دقيقًا للنص الذي يحقّقه، وقدرة عالية على قراءة نص المخطوط، والوقوف عند المشكلات التي تواجهه للعمل على حلّها بصدق وإخلاص وأمانة، لا يتهرب أو عشوائية أو عدم إدراك بحقيقة النص الذي هو بصدد تحقيقه.

إننا عندما وقفنا على إعادة تحقيق هذا الكتاب، الذي فاقت شهرته الكثير من كتب شروح قصيدة بانت سعاد، وتصدى له العديد من العلماء، لم تكن غايتنا إضافة نسخة جديدة مكررة إلى مكتبتنا العربية، بل خدمة هذا العلم الجليل واللغة التي شرفها الله تعالى، وأنزل كتابه العزيز بها.

وقد اعتمدنا لإخراج هذا الكتاب على ثلاث نسخ، ورجعنا باستمرار إلى النسخ المطبوعة التي أصدرها الدكتور محمود حسن أبو ناجي، والدكتور محمد الصباح، اللذين لا ينكر فضلهما وعلمهما أبدًا.

أمّا ما يميّز تحقيقنا عن التحقيقين المذكورين أمورٌ عدّة، أهمّها:

١- اعتمادنا على نسختين خطيتين قديمتين، وثالثة بالطبعة الحجرية.

٢- استدراكنا على المطبوع نصوصًا مهمة، وجدناها في النسخ المعتمدة لدينا في

التحقيق.

٣- تخريجنا الواسع لأغلب مسائل الكتاب (النحوية والصرفية واللغوية وأقوال العلماء، مع ضبط النصوص) والتي افتقر لها التحقيقان السابقان.

٤- صَدَرْنَا الْكِتَابَ بِدَرَسَةِ وَافِيَةٍ، شَمِلَتْ الشَّاعِرَ وَالشَّارِحَ وَمِنْ تَأَثَّرِ بَهُمَا .

٥- تَصَحَّيْحُنَا لِبَعْضِ الْأَخْطَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي التَّحْقِيقَيْنِ السَّابِقَيْنِ .

وبعد: فَإِنَّا لَا نَدْعِي الْكَمَالَ فِي تَحْقِيقِنَا هَذَا، فَكَلْنَا خَطَاوُونَ، وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَه الإمام المزنِي صاحب الإمام الشَّافِعِي رَحِمَهُمَا اللَّهُ: لَوْ عَوْرَضَ كِتَابَ سَبْعِينَ مَرَّةً لَوُجِدَ فِيهِ خَطَأٌ، أَبَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ كِتَابٌ صَحِيحًا غَيْرَ كِتَابِهِ، وَإِنِّي لِأَرْحُبُ بِكُلِّ مِلَاحِظَةٍ أَوْ نَقْدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، لِإِصْلَاحِ مَا وَقَعَ مِنْ خَطَأٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

٣- اسْمُ الْكِتَابِ وَتَوْثِيقُ نَسْبَتِهِ لِلْمُؤَلِّفِ:

ليس في نسبة كتاب (شرح بانت سعاد) إلى ابن هشام شك، ولكن لا بأس في ذكر دلائل توثق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف على عادة المحققين:

أ- الكتاب منسوب لابن هشام على أطر وأغلفة النسخ الخطية التي وقفنا عليها، وكذا في خواتيمها، وسيأتي بيان ما تحتويه هذه الأطر، وما جاء في الخواتيم مفصلاً بعد.

ب- ذكر الكتاب معزواً في مؤلفات المتأخرين، ومنهم: ابن حجر والحنبلي والسيوطي وحاجي خليفة وإسماعيل باشا البغدادي وغيرهم<sup>(١)</sup>.

ج- نقول المتأخرين عن ابن هشام، واتفاقها مع ما جاء في الكتاب<sup>(٢)</sup>.

د- ذكر ابن هشام كتابه هذا صراحة في كتابه: (قواعد الإعراب)<sup>(٣)</sup>.

غير أن الزبيدي في «تاجه» يسميه: (شرح الكعبيّة)، وهي تسمية ليست ببعيدة

(١) يُنْظَرُ: «الدرر الكامنة» (٣/٩٤)، و«شذرات الذهب» (٦/١٩٢)، و«بغية الوعاة» (٢/٩٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٠/٣٣٦)، و«كشف الظنون» (١/٢١٨)، و«(٢/١٣٢٩)، وهداية العارفين» (١/٢٤٢).

(٢) يُنْظَرُ: «حاشية الدسوقي» (٣/٧٦)، و«حاشية البجيرمي» (١/٤٤٤)، و«حاشية الشرواني» (٥/٦٦)، و«حاشية المحتاج» (٤/٣٥٣)، و«خزانة الأدب» (٣/٢٣٦)، و«(٣/٢٥٥)، و«تاج العروس» (٢٤/٦٩)، و«(٣/٢١١)، و«توجيه النظر إلى أصول الأثر» (٢/٥٩٨).

(٣) «موصل الطلاب» (١/١٥٢).

عن التسمية الأم، وربما جاء بها للاختصار<sup>(١)</sup>.

هذه الأدلة مجتمعة وغيرها تدلُّ بلا أدنى شك على أنَّ الكتاب صحيح الاسم والنسبة.

٤- وصف المخطوطات ومنهج التحقيق ورموزه:

أولاً: وصف النسخ المخطوطة:

اعتمدت في تحقيق كتاب «شرح بانت سعاد» وإقامة نصه على ثلاث نسخ منها نسختان من مؤسسة الإمام زيد بن علي في صنعاء، ونسخة ثالثة حجرية لأحمد البابي الحلبي وهي:

الأولى: (الأصل): رقمها الإلكتروني (القرص): (٨٧)، وتقع في (١٦٢) صفحة، وفي الصفحة الواحدة (٢١) سطراً، وفي كل سطر (١٢) كلمة تزيد قليلاً أو تنقص، وكتب بخط نسخي على عمومه جيد واضح لا يخلو من خطأ أو سقط.

كما كُتب على ورقة الغلاف اسم الكتاب كاملاً واسم مؤلفه، وعليها تمليكات عدة منها: لمحمد بن محمد العجمي الشيرازي الشافعي، والأخرى: لأحمد بن محمد القاسم...، وفي الصفحة المقابل لها ترجمة لابن هشام منقولة من كتاب «الدُرر الكامنة» لابن حجر.

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، أمَّا بعدَ حَمْدِ اللَّهِ الْمُنْعَمِ بِإِلْهَامِ الْحَمْدِ لِعَبِيدِهِ، هَذَا مُوَافِقًا لِنِعْمِهِ وَمُكَافَأًا لِمَزِيدِهِ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمُبْعُوْثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَقُدُوَّةٌ لِلْعَامِلِينَ، مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ، حَبِيبِ الرَّحْمَنِ وَخَلِيلِهِ وَرَسُولِهِ، الْمُؤْتَمَنَ عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَاتِهِ، وَأَدَاءِ تَنْزِيلِهِ، الدَّاعِيَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةَ إِلَى سَبِيلِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الظُّلْمِ وَيَنَابِيعِ الْحَكْمِ وَشَايِبِ الْكَرَمِ».

آخرها: «وَأَن يَفْعَلَ ذَلِكَ بِجَمِيعِ أَهْلِي وَأَحْبَابِي بِمَنَّةِ بَكْرِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٌ، تَمَّ الشَّرْحُ الْمُبَارَكُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ ضَحَى يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لَسْتُ لِيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ آخِرَ شَهْرِ سَنَةِ

(١) يُنظر: «تاج العروس» (٣/٢١٢)، و(٣/٤٠٥)، و(٤/٧٠)، و(٦/٤١٨)، و(٧/٣١٢).

سبع وستين وتسعمائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم». كما حوت هذه الصفحة مقابلة وقراءة على الشيخ الفقيه الفاضل عفيف الدين عبد الله بن الصديق (الجامي). أمّا اسم النَّاسخ: فهو محمد بن محمد بن علي العجمي الشيرازي الصابوني الشافعي، مالك هذه النسخة. لقد آثرت اتخاذ هذه النسخة أصلًا للأسباب الآتية:

١- لأنها الأكمل، والأوضح خطأ.

٢- لأنها الأتقن، والأقل سقطًا وتحريفًا وتصحيفًا.

فإذا قلت في تعليقاتي: (نسخة الأصل)، فمرادي هذه النسخة.

الثانية: وقد رمزت لها بـ (ح)، وهي ضمن مجموع رقمه الإلكتروني (القرص): (١٤)، تقع في (١٣٢) صفحة، وفي الصفحة الواحدة (٢٣) سطر، وفي كل سطر (١٢) كلمة تزيد قليلًا أو تنقص، كُتبت بخط نسخي جيد، عليها آثار رطوبة، وكتب على ورقة الغلاف اسم الكتاب كاملاً واسم مؤلفه بخط أسود موشح بالحمرة، وعلى الورقة ذاتها تمليكات منها: لمحمد علي شيخ (القراء) بحرر سيّد المرسلين، وأخرى: ليحيى بن الحسن بن صلاح، ثم انتقل إلى ولده إبراهيم بن يحيى بالإرث.

وبليها رسالة «البرق الوامض في شرح بائية ابن الفارض» للإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ.

كما أن هذه النسخة -على نفاستها- قد سقطت منها أوراق عدة أشرنا إليها في مكانها.

آيات القصيدة كتبت بمداد أحمر غالبها مشكول، قليلة التحريف والتصحيف، خلت من اسم النَّاسخ.

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، ربِّ يسر يا كريم، قال شيخنا الإمام العلامة فريد دهره ووحيده عصره جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري النحوي تغمّده الله برحمته، ونفع بعلومه وبركته، آمين: أمّا بعد حمد الله المُنعم بالهام الحمد لعبيده، حمداً موافياً لنعمه ومُكافئاً لمزيدة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وقدوةً للعاملين، محمد النبي الأمي والرسول العربي، حبيب الرحمن وخليفه ورسوله، المؤتمن

على تبليغ رسالاته، وأداء تنزيله، الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيله، وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلم ونبايح الحكم وشآبيب الكرم...»

آخرها: «وهذا آخر ما لخصته في شرح هذه القصيدة المباركة. وقد تطفلت بشرحها على كرم الممدوح فيها ﷺ، وبه أستشفع إلى ربِّي أن يُصلح قلبي ويغفر ذنبي، ويصحح قصدي، ويوفّر من إحسانه جدي، وأن يغفر زلّتي، ويُصلح لي في ذرّتي، وأن يفعل ذلك بجميع أهلي وأحبابي وكافة المسلمين بمنّه وكرمه. والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيّبين الطّاهرين. تمّ الكتاب بحمد الملك الوهاب. وكان الفراغ من نسخه ظهر الأحد العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة (٨٦٣) ثلاث وستين وثمان مائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلّم تسليمًا كثيرًا».

الثالثة: وقد رمزت لها بالرمز(ب)، وهي طبعة حجرية لأحمد البابي الحلبي، بهامشها حاشية للشيخ إبراهيم الباجوري رَحِمَهُ اللهُ، عدد صفحاتها (٨٤).

أولها: «اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. أما بعد حمد الله المُنعم بإلهام الحمد لعبيده، حمدًا مُوافيًا لِنِعَمِهِ ومُكافئًا لمزيدِهِ. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وقدوة للعاملين، محمد النَّبي الأُمِّي والرَّسول العربيّ، حبيب الرَّحمن وخليله ورسوله، المؤتمن على تبليغ رسالاته، وأداء تنزيله، الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيله، وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلم ونبايح الحكم وشآبيب الكرم».

آخرها: «وهذا آخر ما لخصته في شرح هذه القصيدة المباركة. وقد تطفلت بشرحها على كرم الممدوح فيها ﷺ، وبه أستشفع إلى ربِّي أن يُصلح قلبي ويغفر ذنبي، وينجح قصدي، ويوفّر من إحسانه جدي، وأن يغفر زلّتي، ويُصلح لي في ذرّتي، وأن يفعل ذلك بي وبأحبابي وبجميع أهلي بمنّه وكرمه. والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين. قال المؤلف تغمده الله بالرحمة



والرضوان وأسكنه أعلى فرايس الجنات: وافق الفراغ من ذلك الثامن عشر من رجب الفرد سنة ست وخمسين وسبعمائه، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

ثانياً: بيان منهج التحقيق ورموزه.

(أ) بيان منهج التحقيق:

١- حرّرت النص على وفق قواعد الرّسم الكتابي الحديث، وأدخلت عليه علامات القراءة من فواصل ونقاط وعلامات استفهام وتعجب....

٢- اتخذت إحدى النسخ أصلاً وقابلتها بالنّسختين، وأثبتت الفروق في الهامش، وربما أعرضت عن إثبات بعض الفروق اليسيرة التي لا تقدّم فائدة للقارئ، وتثقل الهامش.

٣- إذا كان ثمة سقط في الأصل أثبتته في المتن بين حاصرتين [ ] مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

٤- ربّما أثبت بعض الكلمات من النسخة المساعدة إذا رأيت الصّواب فيها، وأنزل ما في الأصل إلى الهامش مع الإشارة إلى ذلك، حرصاً مني على سلامة النص وصحته.

٥- اتبعت في كتابة الآيات القرآنية رسم المصحف الشريف، وضبطت من النص ما يمكن أن يُشكّل على الفهم.

٦- تخريج القراءات القرآنية من مظانّها الأصلية من كتب القراءات، وكتب إعراب القرآن، والتفسير، مع ذكر القارئ.

٧- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الصّحاح الستة، وكتب غريب الحديث، واللغة.

٨- تخريج الأشعار والأرجاز مع نسبتها إلى قائلها، والترجمة لهم، والإحالة إلى المصدر الذي ذكر فيه الشاهد.

٩- تصحيح نسبة الأبيات أو الأخبار في حالة الخطأ.

١٠- تخريج الأمثال من مظانّها، وكتب اللغة المعتمدة.

١١- التعريف بالأعلام مع الإحالة إلى مصادر الترجمة.

- ١٢ - التعريف بالأماكن والقبائل الواردة في الكتاب.
  - ١٣ - شرح بعض الألفاظ اللغوية التي تحتاج إلى بيان، مع الإحالة إلى كتب المعاجم.
  - ١٤ - أرجعت الآراء والأقوال إلى أصحابها ما أمكنني ذلك .
  - ١٥ - التعليق على بعض الآراء والأقوال بما تحتاج إليه من بيان.
  - ١٦ - إتمام أنصاف الأبيات في مكانها من الهوامش.
  - ١٧ - ألحقت الكتاب بفهارس عامة شملت الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، والأشعار، والأرجاز، والأمثال، والأعلام، والأماكن والقبائل، ومصادر البحث والتحقيق.
  - ١٨ - حافظت على صورة النص كما تركه المؤلف، ولم أتدخل فيه إلا بقدر اليسير الذي لا يغير منه شيئاً، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.
  - ١٩ - أشرت إلى مواضع بدء صفحات المخطوط في نسخة الأصل حاصراً إيّاها بين معقوفتين في المتن، ورمزت لوجه الورقة بـ (و) ولظهرها بـ (ظ) .
  - ٢٠ - أردفت الكتاب بمصورات للنسخ المخطوطة .
- (ب) بيان رموز التحقيق:
- ١ - الأصل = الأولى. (مؤسسة الإمام زيد بن علي - صنعاء).
  - ٢ - ح = الثانية. (مؤسسة الإمام زيد بن علي - صنعاء).
  - ٣ - ب = الثالثة. (الطبعة الحجرية - أحمد البابي الحلبي) .
  - ٤ - النسخ = (ح)، (ب) .
  - ٥ - [ ] = لحصر الزيادات بشكل عام.
  - ٦ - ( ) = لحصر الأحاديث النبوية الشريفة وبعض الكلمات أو الصيغ في المتن .
  - ٧ - [ ] = لحصر الآيات القرآنية.
  - ٨ - « » = لحصر النصوص المقتبسة.
  - ٩ - [ ١ / و ] = يعني وجه الورقة.
  - ١٠ - [ ١ / ظ ] = يعني ظهر الورقة.

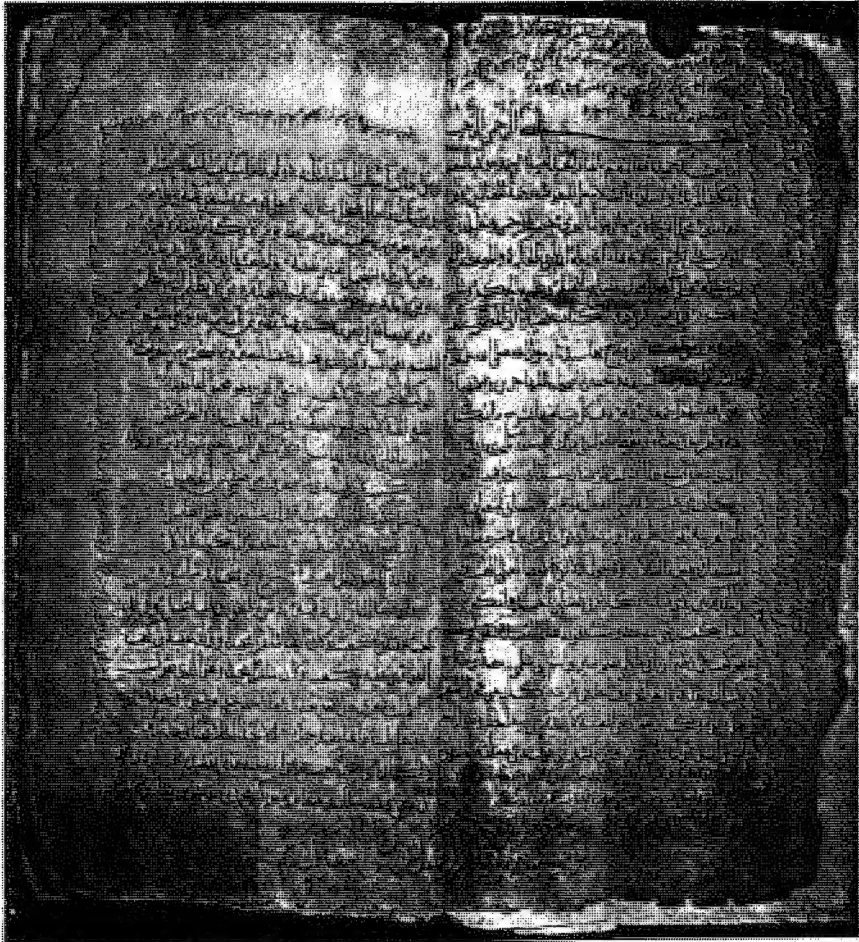
## صور المخطوطات (الأصلية)

كتاب شرح بانت سعاد

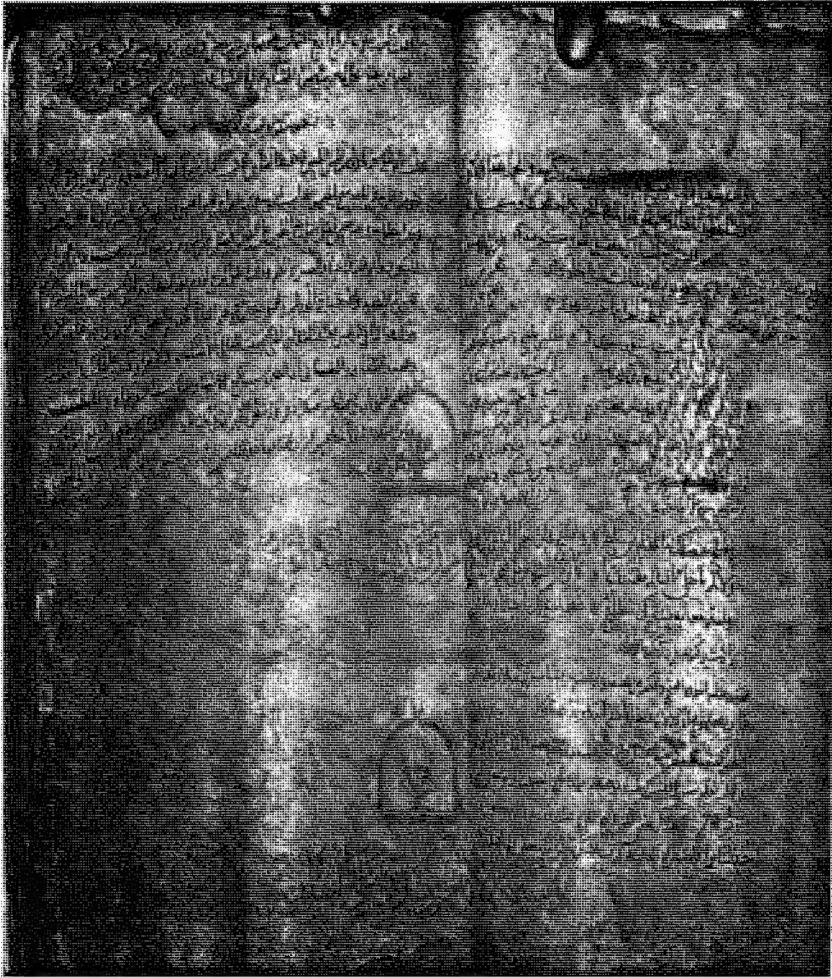


صفحة العنوان من كتاب شرح قصيدة (بانت سعاد)

# صور مخطوطات كتاب (شرح قصيدة بانة سعاد)

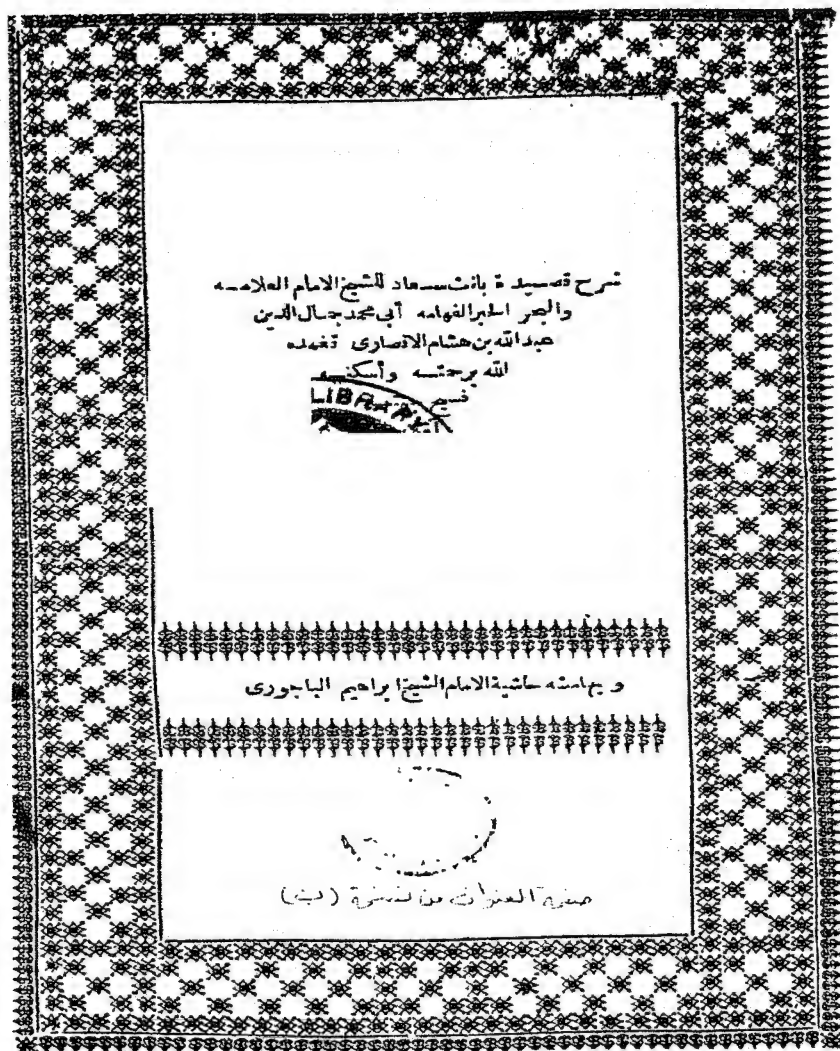


الصفحة الأولى من كتاب شرح قصيدة (بانة سعاد)



الصفحة الأخيرة من كتاب شرح قصيدة (بانت سعاد)

## صور المخطوطات (ب)



صفحة العنوان من كتاب شرح قصيدة (بانث سعاد)



(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 الحمد لله الذي أنعم علينا  
 بكسر عدادنا وقيامه  
 بالاعمال وسهل عليه  
 طريق الرشاد فعمله من  
 أسعد العباد وأشهد أن  
 لا إله إلا الله وحده لا شريك  
 له شهادة تنجي قائلها من  
 حول يوم التناد وأشهد  
 أن سيدنا محمد عبده ورسوله  
 سيد العباد والعباد صل  
 الله وسلم عليه وعلى آله  
 وأصحابه أولى التوفيق  
 والهدى الذين تأيدوا  
 بحجة على الله عليه وسلم  
 ومن جملهم الأكياد (أما بعد)  
 فيقول راجي طوبى  
 المكرم عبده الباجوري  
 إبراهيم لازل محبوا  
 باللطاف والذم ومحبوا  
 من الألف والنتم اعلم  
 أن المدح رأس مال الشاعر  
 الذي يهول عليه ومقدمه  
 التي يرجع في التوسل  
 لأمور إليه ولما يليق به  
 على الله عليه وسلم تعاطيه  
 حوشه الله سبحانه وتعالى  
 بأن جعل الشعر مطيقين  
 على مدحهم لا يدنو بشئ  
 محمداً فيه سر عين البسه  
 مكين عليه حتى تمنى به  
 به التمايز فعدت دون نقاده  
 الممار ثم أن من أيدع  
 ما دبح به رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قصيدة كعب  
 التي كانت على قائلها  
 أبرز كعب المشهورة ببانت

الصفحة الأولى من نسخة (بانت سعاد)

الصفحة الأولى من كتاب شرح قصيدة (بانت سعاد)



الامكنة التي فيها مجتمع الموت كمدائن الماء التي فيها مجتمع تهليل أي تأثر بالحياض بالناد الحصة جمع موصوفين يمتنع الامكنة التي فيها مجتمع الموت كمدائن الماء ويروي سياض الموت ٨٤ بالناد المهمة جمع موصوفين مضائق شدا ذنه وجلة ومالهم الخ امام مطروفة على الجملة

على ان الالف واللام زائدة كقوله

رايتك لما ان مرقت وجوهنا \* سددت وملت النفس يا قيس بن عمرو

ويروي بالثلاثين أسهل فالساعة على استعماله مقصورا وهو الأصل فيه وعليه قيل في التثنية بيان قال

فلوانا على جرد بحثنا \* جرى السيمان بالخير اليقين

ولكن الاستعمال الكثير يحذف لامه في الاثر اذا والثنائية قول لميل مصدره هال من الشيء اذا انزع عنه به قول لا يتأخرون من حياض الموت اذا تأخر فيه من هال وانكص ومن متعلقة بالتهليل وان كان معدرا وقده مضى القول في ذلك شبر مرثو هذا آخر ما تلخصت في شرح هذه القصيدة المباركة وقد تعالفت بشرحها على كرم المدد وحياض الله عليه وسلم وبه استشفع الي ربى أن يصلح قلبي وبغفر ذنبي ويصح قلمي ونفسي واسأله جدي وان يغفر ذنبي ويصلح لي في ذريتي وان يفعل ذلك بي وبأحبابي ويجمع أهلي عنه وكرمه والحدقه أولاد آخره والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين (قال المؤلف) تنسده الله بالرجة والرضوان وأسكبه أهلي فرائس الجنان وافق الفراخ من ذلك الثامن عشر من رجب القرد سنة ثمان وخمسين وسبع مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

أما بعد حمد الله على نعمه التي لا تحصى والصلوة والسلام على من يحاسبه لا تستعصى فقد تم بموت المالك العلام

طبع شرح الشيخ جمال الدين بن هشام على القصيدة ذات الاسعاد المسماة بيان تسعاد على

الهوامش والطرر بحسب نسخة الشيخ الباجوري ذات القرد على القصيدة المذكورة

التي هي بالأطراف معصومة وذلك بالطلعة المخبئية بمصر المحروسة الحجة بجوار

سبدي أحد القردير قريبا من الجامع الازهر المتبر ادارة المفتقر

لعدو ربه القدير أحد الباي الحالي ذي العجز والتعصير

فشهد ربيع الاول سنة ١٣٠٧ هجرية

على صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التوبة

آمين

الطليعة أو سارية من الضمير  
في خبرهم أو معتزلة للمدح  
وقد روي أنها أنشدت كعب  
هذا البيت فثار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى من  
كان يحضره من قريش  
كله يومئذ اليهم ان اجعوا  
ويؤخذ من هذا ومن  
قضايرهم فماتوا من استغيا  
سماع هذه القصيدة لما  
استلمت عليه من نهون  
الحضرة النبي يتأوصاف  
أصابعه المرصعة وغيره من  
الفضائل والهيبة والشمال  
السنة وعرفة القواعد  
العربية والفوائد الادبية  
ويوجد في نسخ المتينين  
ليسان كلام النظم وهما  
أقبله بالتحريف بل ومثله  
فألمهم بجمعه والقلعة غول  
تكون لال والاصح قد  
جئت فشكلهم لي محبوب  
وموصول ولم يكتب علمها  
ما يادينا من التشرع  
لكنهم ليسان كلام من  
غاز بالفلاح وقد ختم كلامه  
في المبني بما يناسب ابتداءه  
في المعنى فانه قد ابتداء به كمر  
الفرار وقد تمت به كمر الموت  
ولا ترتيب في أنه ليس من  
الموت والفرار في فرق عند  
أرباب الاشفاق فيلفت  
القصيدة من الحسن انصى  
غايته وان ثبت الى ستمى  
نهاية فغسل الله تعالى أن

يتخذل ما يباين الجاه الاثر وان يفتن المقام الاسنى ويلعب بالرمق الاحلى من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والعديدين والشهداء  
والصالحين ومن أولئك رفقا وعلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

النسخة الأخيرة من نسخة (ب)

الصفحة الأخيرة من كتاب شرح قصيدة (بانة سعاد)



## صور المخطوطات (ح)



صفحة العنوان من كتاب شرح قصيدة (كعب بن زهير)







**القسم الثاني**

**النص المحقق**

شرح قصيدة كعب بن زهير رحمه الله

**(بانت سعاد)**

جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري النحوي

٧٠٨هـ - ٧١٦هـ



أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْمُنْعَمِ بِإِلْهَامِ الْحَمْدِ لِعَبِيدِهِ، حَمْدًا مُوَافِقًا لِنِعْمِهِ وَمُكَافَأًا لِمَزِيدِهِ،  
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى الْمُبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَقُدْوَةً لِلْعَامِلِينَ، مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ  
الْعَرَبِيِّ، حَبِيبِ الرَّحْمَنِ وَخَلِيلِهِ وَرَسُولِهِ، الْمُؤْتَمَنَ عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَاتِهِ، وَأَدَاءِ تَنْزِيلِهِ، الدَّاعِيَ  
بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةَ إِلَى سَبِيلِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الظُّلُمِ وَبِنَايِبِ الْحُكْمِ  
وَشَأْيِبِ (١) الْكُرْمِ (٢).

فَإِنِّي مُورِدٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَصِيدَةَ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ رحمته الله الَّتِي مَدَحَ بِهَا سَيِّدَنَا  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْشَدَهَا بِحَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ، وَمَحْضَرَةِ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رضي الله عنهم  
أَجْمَعِينَ، وَمُرْدِفٌ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهَا بِشَرْحٍ مَا يُشْكِلُ مِنْ لُغَتِهِ وَإِعْرَابِهِ وَمَعْنَاهُ، وَمُعْطٍ لِلْقَوْلِ فِي  
ذَلِكَ كُلِّهِ حَقَّهُ وَمُسْتَحَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالَّذِي دَعَانِي إِلَى هَذَا التَّأْلِيفِ غَرَضَانُ سَنَيَانِ:

أَحَدُهُمَا: التَّعَرُّضُ لِبَرَكَاتٍ مَن قِيلَتْ فِيهِ ﷺ.

وَالثَّانِي: إِسْعَافُ طَالِبِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ بِفَوَائِدَ جَلِيلَةٍ أُورِدُهَا، وَقَوَاعِدَ عَدِيدَةٍ أُسْرَدَهَا،  
وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التَّكْلَانِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.  
وَلِنَقْدُمَ (٣) بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ الْكَلَامِ فِي فُصُلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ كَعْبِ رحمته الله وَسَبَبِ قَوْلِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ.

(١) الشَّائِبُ: جَمْعُ شَوْبُوبٍ: وَهُوَ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَغَيْرِهِ. يُنْظَرُ: «الصَّحَاحُ» (١٥٠/١) (شَابٌ)، وَ«الْثَّهَابُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٣٦/٢)، وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» (٤٧٩/١) (شَابٌ).

(٢) جَاءَ فِي مَقْدَمَةِ نَسْخَةِ (ح): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ يَسْرِيَا كَرِيمٍ، قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الْعَلَمَاءُ فَرِيدُ دَهْرِهِ  
وَوَحِيدُ عَصْرِهِ جَمَالُ الثَّنَيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ التَّحَوِّي تَقَعَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، وَنَفَعَ بِعِلْمِهِ  
وَبِرَكَتِهِ، آمِينَ: أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْمُنْعَمِ بِإِلْهَامِ الْحَمْدِ لِعَبِيدِهِ.. وَجَاءَ فِي مَقْدَمَةِ نَسْخَةِ (ب): اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْمُنْعَمِ بِإِلْهَامِ الْحَمْدِ لِعَبِيدِهِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: وَلِيَقْدُمَ، وَمَا أُنْبِتْنَاهُ مِنَ النَّسْخِ.

فنقول: هو كعب بن زهير بن أبي سلمى، بضم السين، واسم أبي سلمى: ربيعة بن رباح بكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف. أحد بني مُزَيْنَةَ، كان من فحول الشعراء هو وأبوه<sup>(١)</sup>. وكان عمر ~~عمر~~ لا يقدم على أبيه أحدًا، ويقول: أشعر الناس الذي يقول: (ومن، ومن، ومن). يُشير على قوله في معلقته المشهورة [٢/و]<sup>(٢)</sup>:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ النَّيَا يَنْتَلُهُ      وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلُمُ  
وَمَنْ يَكُ ذَا مَالٍ فَيَنْبَخُلُ بِمَالِهِ      عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفْنَعَنَّ عَنْهُ وَيُذَمُّ  
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَذْوًا صَدِيقَهُ      وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ  
وَمَنْ لَا يَزُلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ      وَلَمْ يُغْنِهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَنْدَمُ  
ويروى: يَسَامُ<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلاحِهِ      يُهَدِّمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ  
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ      يُضَرَّسُ بِأَثْيَابٍ وَيُوظَّأُ بِمَنْسَمِ  
المنسَم، بفتح الميم وكسر السين: ظَرَفُ خُفِّ البعير<sup>(٤)</sup>.  
ومما يُستحسن من شعر كعب قوله<sup>(٥)</sup>:

لو كنتُ أعجَبُ من شيءٍ لأعجَبَنِي      سَعَى الفتي وهو محبوءٌ له القَدَرُ  
يسعى الفتي لأُمُورٍ ليس يدركُها      والثَّفْسُ واحدةٌ والهَمُّ منتشرُ  
والمرءُ ما عاشَ ممدودٌ له أملٌ      لا تنتهي العينُ حتَّى ينتهي الأثرُ

(١) يُنظر: «الشعر والشعراء» (٦١)، و«معجم الشعراء» (٣٤٢)، و«طبقات فحول الشعراء» (١٠٣/١)، و«البداية والنهاية» (٤٢٤/٤)، و«عيون الأثر» (٢٠٨/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٢٥٧/٢٤). و«أسد الغابة» (٢٤١/٤).

(٢) «ديوانه» (٦١)، و«جمهرة اللغة» (٩٤/١)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٤٢٢/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٦٧/١). ومن هنا يبدأ السقط في نسخة (ج).

(٣) «كتاب سيبويه» (٨٥/٣)، و«المقتضب» (٦٥/٢)، و«إعراب القرآن» (٦٢/٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٣٦٨/٣)، و«الحماسة المغربية» (١٢١٧/٢)، و«خزانة الأدب» (٩٤/٩).

(٤) «لسان العرب» (٤١٩/١١) (نسم).

(٥) الأبيات من البسيط، في «ديوانه» (١٨)، و«الاستيعاب» (١٣١٥/٣)، و«أسد الغابة» (٥٠٣/٤)، و«زاد المعاد» (٥٢٦/٣)، و«الترغيب والترغيب» (٢٨٠/٤).



وقوله أيضًا<sup>(١)</sup>:

إِنْ كُنْتَ لَا تَرْهَبُ ذَنْبِي لِمَا      تَعْرِفُ مِنْ صَفْحِي عَنِ الْجَاهِلِ  
فَاخْشَ سَكُوتِي إِذْ أَنَا مُنْصِتٌ      فَيْكَ لَيْسُمُوعُ خَنَا الْقَائِلِ  
فَالسَّمِيعُ الذَّمَّ شَرِيكَ لَهُ      وَمُطْعَمُ الْمَأْكُولِ كَالْأَكْلِ  
مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا      أَسْرَعُ مِنْ مَنْحَدِرِ مَائِلِ  
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ      ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

وَوَلَدَ كَعْب (عقبة بن كعب)<sup>(٢)</sup>، وكان أيضًا شاعرًا مجيدًا. وَوَلَدَ عقبة بن كعب (العَوَام بن عُقبة بن كعب)، وكان شاعرًا مجيدًا، وهو الذي يقول<sup>(٣)</sup>:

أَلَا لَيْتَ شَغْرِي هَلْ تَغْيَّرَ بَعْدَنَا      مَلَاخَةُ عَيْنِي أَمْ عَمِرٍ وَجِيدُهَا  
وَهَلْ بَلِيَتْ أَثْوَابُهَا بَعْدَ جِدَّةٍ      أَلَا حَبَّذَا أَخْلَاقُهَا وَجَدِيدُهَا

وكان من خبر قول كعب ~~هذه~~ القصيدة فيما روى محمد بن إسحاق<sup>(٤)</sup>،

(١) الأبيات من السريع، وغير مذكورة في «ديوانه»، وهي في «الروض الأنيق» (٢٨٠/٤)، و«خزانة الأدب» (١٥٥/٩)، و«الآداب الشَّرْعِيَّة» (٧٠/١)، و«أسد الغابة» (٢٤/٤) منسوبة إلى كعب بن زهير. وكذلك منسوبة إلى محمد بن حازم الباهلي في «ديوانه» (٦٢).

(٢) المشهور بـ (المُضْرَب) بفتح الزَّاء المشددة، ولَقَّبَ بذلك؛ لَأَنَّهُ كَانَ يَشِبُّ بِامْرَأَةٍ فَضَرِبَهُ أَخُوهَا ضَرْبَاتٍ وَلَمْ يَرِدْ قَتْلُهُ فَأَثَرَتْ فِيهِ أَثَارًا وَبَرِئَ مِنْهَا فَسُي: (المُضْرَب). يُنْظَرُ: «الإكمال» (١٩٩/٧)، و«توضيح المشتبه» (١٨٧/٨).

(٣) نبغ في العصر الأموي، وزار مصر. واشتهر من شعره ما قاله في (غطفانية اسمها ليل، ولقبها السوداء، أحبها وأحبته. ومن أبيات له فيها:

فَرَأَى مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا      أَبْرَثَهَا مِنْ سَقَمِهَا أَمْ أَزِيدَهَا

والبيتان من البحر الطويل، في «عيون الأثر» (٢٥٢/٢)، و«ديوان الحماسة» (١٦٦/٢).

(٤) هو: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبلي بالولاء، المدني، من أقدم مؤرخي العرب. صاحب «السيرة النبوية». المتوفى (١٥١هـ). «لسان الميزان» (٥١٨/٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (٣٢٦/١)، و«شذرات الذهب» (٢٣٠/١)، و«الوافي بالوفيات» (١٣٢/٢).

عبد الملك بن هشام<sup>(١)</sup>، وأبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري<sup>(٢)</sup>، [٢/ظ] وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري<sup>(٣)</sup>، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، أن كعباً وبُجَيْراً<sup>(٤)</sup> ابني زهير خرجا إلى أُبْرُق العَرَاف<sup>(٥)</sup>، فقال بجير لكعب: اثبت في الغنم حتى آتي هذا الرجل - يعني النبي ﷺ - فاسمع كلامه وأعرف ما عنده. فأقام كعب، ومضى بُجَيْر فأتى رسول الله ﷺ فسمع كلامه فأمن به. وذلك [أن زهيراً]<sup>(٦)</sup>، فيما زعموا، كان يُجالس أهل الكتاب، فيسمع منهم أنه قد آن مبعثه ﷺ.

ورأى زهير في منامه أنه قد مدَّ سبب من السماء، وأنه مدَّ يده ليتناولَه ففاتَه، فأولَه بالنبي الذي يُبعث في آخر الزمان، وأنه لا يدركه: وأخبر بنيه بذلك، وأوصاهم إن أدركوا النبي ﷺ أن يُسلموا<sup>(٧)</sup>.

ولما اتصل خبر إسلام بُجَيْر بأخيه كعب، أغضبه ذلك، فقال: <sup>(٨)</sup>

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رِسَالَةً      فَهَلْ لَكَ فِيهَا قُلْتَ وَنَحَكَ<sup>(٩)</sup> هَلْ لَكَ  
سَقَالَكَ بِهَا الْمَأْمُونُ<sup>(١٠)</sup> كَأَسَا رَوِيَّةً      فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ

(١) هو: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافيري، أبو محمد، جمال الدين مؤرخ، كان عالماً بالأنساب واللغة والأخبار، ولد ونشأ بالبصرة، وتوفي سنة ٢١٣ هـ يُنظر: «ميزان الاعتدال» (١٥٢/٨)، و«البداية والنهاية» (٢٦٧/١٠)، و«العبر في خبر من عبر» (٣٧٤/١).

(٢) المتوفى سنة ٣٢٨ هـ. يُنظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» (٨٦/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٨٨/٢).

(٣) المتوفى سنة ٥٧٧ هـ، يُنظر: «الوافي بالوفيات» (١٣٠/١٧).

(٤) بجير بن زهير بن أبي سلمى، أسلم قبل أخيه كعب. يُنظر: «أسد الغابة» (١٦٤/١).

(٥) ماء لبني أسد بن خزيمه بن مُدركة، مشهور دُكَيْر في أخبارهم وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة. «معجم البلدان» (١١٨/٤).

(٦) الريادة من (ب).

(٧) يُنظر الرواية بنصّها في «سبل الهدى والرشاد» (٧٠/٢).

(٨) الأبيات من الطويل في «ديوانه» (٣٨).

(٩) في الديوان: (بالخفيف)، بدلاً من: (وبحك).

(١٠) في الديوان: (شربت مع المأمون)، بدلاً من: (سَقَالَكَ بِهَا الْمَأْمُون).

فَفَارَقْتُ<sup>(١)</sup> أَسْبَابَ الْهَدَى وَاتَّبَعْتُهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَزَبَّ غَيْرُكَ وَلَكَا  
عَلَى مَذْهَبٍ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَلَفْ أُمًّا وَلَا أَبَا عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْرِفْ عَلَيْهِ أَحَا لَكَا  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسَفٍ وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَعَا لَكَا

وَأَرْسَلَ بِهَا إِلَى بُجَيْرٍ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا أَخْبَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَ ﷺ قَوْلَهُ: (سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ)، قَالَ: (مَأْمُونٌ وَاللَّهِ). وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: الْمَأْمُونُ<sup>(٣)</sup>.

وَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ: (عَلَى مَذْهَبٍ)، وَيُرْوَى: (عَلَى خُلُقِي لَمْ تَلَفْ أُمًّا)<sup>(٤)</sup> الْبَيْتَ، قَالَ: أَجَلٌ، لَمْ يَلَفْ عَلَيْهِ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ [و/٣] كَعْبَ بْنَ زَهِيرٍ فَلْيَقْتُلْهُ). وَذَلِكَ عِنْدَ انْصِرَافِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﷺ عَنِ الطَّائِفِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَخُوهُ بُجَيْرٌ هَذِهِ الْآيَاتِ<sup>(٥)</sup>:

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْزَمُ  
إِلَى اللَّهِ لَا الْعَزَى وَلَا اللَّاتُ وَحَدَّهُ فَتَنْجُبُوا إِذَا كَانَ التَّجَاءُ وَتَسَلَّمُ  
لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا طَاهَرُ الْقَلْبِ مُسْلِمٌ  
فَدَيْنُ زَهِيرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دَيْنُهُ وَدَيْنُ أَبِي سُلَيْمَى عَلَيَّ مُحَرَّمٌ

وَكُتِبَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَاتِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَهْدَرَ دَمَكَ، وَأَنَّهُ قَتَلَ رَجُلًا بِمَكَّةَ مِمَّنْ كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ، وَإِنْ مَنْ بَقِيَ مِنْ شَعْرَاءِ قُرَيْشٍ، كَابْنِ الرَّبْعَرِيِّ<sup>(٦)</sup> وَهَبِيرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ<sup>(٧)</sup>،

(١) فِي الدِّيَوَانِ: (وَحَالَفْتُ)، بَدَلًا مِنْ: (فَفَارَقْتُ).

(٢) فِي الدِّيَوَانِ: (عَلَى خُلُقِي)، بَدَلًا مِنْ: (عَلَى مَذْهَبٍ).

(٣) يُنْظَرُ: «الْإِصَابَةُ» (٥٩٣/٥)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» (٥٠٢/٤)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالتَّهْيَاةُ» (٣٧٢/٤).

(٤) يُنْظَرُ: «الْإِسْتِعَابُ» (١٣١٤/٣)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» (٥٠٢/٤)، وَ«الرَّوْضُ الْآئِفُ» (٢٧٩/٤).

(٥) الْآيَاتِ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي «زَادَ الْمَعَادَ» (٥٢١/٣)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» (٦١٦/٢)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالتَّهْيَاةُ» (٣٦٩/٤).

(٦) هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبْعَرِيِّ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ الْقُرَيْشِيِّ، كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ بِلِسَانِهِ وَنَفْسِهِ، وَكَانَ يَنَاضِلُ عَنْ قُرَيْشٍ وَبِهَاجِي الْمُسْلِمِينَ، أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ. يُنْظَرُ: «أَسَدُ الْغَابَةِ» (١٦٠/٣)، وَ«تَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونِ» (٣٢٥/٢).

(٧) هَرَبَ إِلَى الْيَمَنِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ نَجَاةً لِنَفْسِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ كَافِرًا. يُنْظَرُ «تَارِيخُ ابْنِ خَلْدُونِ» (٤٦٢/٢)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» (٥٦٥/٤).

قد هربوا في كل وجه، وما أحسبك ناجيًا، فإن كان لك في نفسك حاجة، فطِرْ إليه فإنه يقبل من أتاه تائبًا، ولا يطالبه بما تقدّم الإسلام. فلما بلغ كعبًا الكتاب أتى إلى مُزينة لتجيره من رسول الله ﷺ فأبث ذلك، فحينئذ ضاقت عليه الأرض، وأشفق على نفسه، وأرجف به مَنْ كان من عدوّه، فقالوا: هو مقتول.

فقال هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله ﷺ، ويذكر خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه، ثم خرج حتّى قَدِمَ المدينة، فنزل على رجل من جُهينة كان بينه وبينه معرفة، فأتى به إلى المسجد ثم أشار له إلى رسول الله ﷺ، فقال: هذا رسول الله ﷺ، فقم إليه واستأمنه. وعرف كعب النَّبِيَّ ﷺ بالصِّفَةِ الَّتِي وصفها له النَّاسُ. وكان مجلس رسول الله ﷺ من أصحابه مثل موضع المائدة [من القوم] <sup>(١)</sup>، يتحلّقون حوله حلقة ثم حلقة، فيقبل على هؤلاء فيحدثهم، ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم، [٣/ظ] فقام له حتّى جلس بين يديه، فوضع يده في يده، ثم قال: يا رسول الله، إنَّ كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبًا مُسْلِمًا، فهل أنت قابل منه إن أنا جئت بك به؟ قال: (نعم). قال: أنا يا رسول الله كعب بن زهير، فقال: (الَّذِي يَقُولُ مَا يَقُولُ) <sup>(٢)</sup>، ثم أقبل على أبي بكر فاستنشد الشعر، فأنشده أبو بكر رضي الله عنه:

سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأَسَا رَوِيَّةَ

فقال كعب: لَمْ أَقُلْ هَكَذَا، وَإِنَّمَا قُلْتُ:

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةَ وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَاكَ

فقال رسول الله ﷺ: (مأمون والله)، ووثب إليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه. فقال: (دعه عنك، فإنه قد جاء تائبًا نازعًا). فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار؛ لما صنع به صاحبهم. قال ابن إسحاق: فلذلك يقول: «إِذَا غَرَّدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ» <sup>(٣)</sup>، يعرّض بهم. وفي رواية أبي بكر بن الأنباري أنه لما

(١) الزيادة من النسخ.

(٢) في الأصل و(ح): الذي تقول ما تقول، وما أنبتناه من (ب).

(٣) هذا من عجز بيت، صدره: يشون مشي الجمال الزهر يعصمهم. ينظر «مجمع الزوائد» (٩/٣٩٣)، و«النهاية في غريب الأثر» (١/١٩٨).

وصل إلى قوله:

إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيِّفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْنَدٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ مَسْنُولٌ

رمى بـ **سَيِّفٌ يُسْتَضَاءُ** إليه بردة كانت عليه، وأن معاوية بذل له فيها عشرة آلاف، فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله ﷺ أحدا. فلَمَّا مَاتَ كَعْبٌ بعث معاوية<sup>(١)</sup> إلى ورثته بعشرين ألفا، فأخذها منهم. قال: وهي البردة التي عند السلاطين إلى اليوم<sup>(٢)</sup>.

قال عبد الملك بن هشام<sup>(٣)</sup>: ويُقال: إِنَّ رسول الله ﷺ قال له بعد ذلك: (أَلَا ذَكَرْتَ الْأَنْصَارَ بِخَيْرٍ؟ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ لَذَلِكَ أَهْلٌ)، فقال<sup>(٤)</sup>:

مَنْ سَرَّهَ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ  
وَرَبَّوْا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ إِنَّ الْخِيَارَ لَهُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ  
[٤/و] الْمُكْرِمِينَ<sup>(٥)</sup> السَّنْهَرِيَّ بِأَذْرَجِ كَسَوَالِفِ<sup>(٦)</sup> الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قِصَارِ  
وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُخْمَرَةٍ كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْإِبْصَارِ  
وَالْبَائِعِينَ<sup>(٧)</sup> نَفْسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ لِلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانِي وَكَرَارِ  
يَتَطَهَّرُونَ بِرَوْضَتِهِ تُسْكَا لَهُمْ بِدَمَاءِ مَنْ عَلِقُوا مِنْ الْكُفَّارِ

(١) في الأصل: (معونة)، وما أثبتناه من: (ب)، و(ح). ومعاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار، توفي سنة (٦٠هـ). يُنظر: «أسد الغابة» (٣٨٥/٤).

(٢) «معجم الصحابة» (٢٨١/٢)، و«الصواعق المحرقة» (١٠١/١)، و«السيرة الحلبية» (٢٤٠/٣)، و«البداية والنهاية» (٣٧٣/٤)، و«تاريخ الخلفاء» (١٩/١).

(٣) «السيرة النبوية» لابن هشام: (٩٤٣/٤)، و«السيرة الحلبية» (٢٤٠/٣)، و«خزانة الأدب» (١٣٤/١٠)، و«تاريخ يعقوبي» (١٢٨/٢).

(٤) الأبيات من الكامل في «ديوانه» (٣٨)، مع تقديم وتأخير في الترتيب، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٧/١)، و«الحماسة البصرية» (١٩١/١)، و«خزانة الأدب» (١٣٤/١٠).

(٥) في الديوان: (المُكْرِمِينَ).

(٦) في الديوان: (كصواعقي).

(٧) في الديوان: (والباذلين).

وَإِذَا حَلَلْتْ لِمَنْعُوكَ إِلَيْهِمْ أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَغْفَارِ  
لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ<sup>(١)</sup> عَلَمِي كُلَّهُ<sup>(٢)</sup> فِيهِمْ لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أُمَارِي

شرح الشعر:

الواقع في هذا الخبر قول كعب ~~ههنا~~: (أَلَا أَبْلِغَا): يحتمل أن يكون بالنون لفظًا على أنها نون التوكيد الخفيفة، وبالألف خطأ؛ لأجل الوقف. ويحتمل أنه بالألف لفظًا وخطأ، إما على أنه مؤكّد ووصل بنية الوقف، أو على أنه خطاب للاثنتين أو للواحد، فكثيرًا ما يخاطب الواحد بما يخاطب به الاثنان.

وقوله: (فَهَلْ لَكَ)، يحتمل كون الفاء زائدة عند من جَوَزَ زيادتها<sup>(٣)</sup>، فتكون الجملة بعدها مفسّرة للرّسالة، فلا موضع لها، على قول الجمهور: إنّ المفسرة لا موضع لها، أو موضعها نصب على قول السّلوّيين<sup>(٤)</sup>: إنّ الجملة المفسرة بحسب المفسر. ويحتمل كونها عاطفة على (أَبْلِغَا)، والمعطوف محذوف، أي: فقولاً له: هل لك؛ لأنّه لا يحسن: قُمْ وَهَلْ قَامَ زَيْدٌ، وإن اشتركا في الطلب. وكثيرًا ما يُحذف القول ويبقى المَقُول، حتّى قال الفارسي: حذف القول من حديث البحر: (قُلْ وَلَا حَرَجَ)<sup>(٥)</sup>. والأصل: هَلْ لَكَ رَأْيٌ أَوْ إِرَادَةٌ، أي: هَلْ قُلْتَ ذَلِكَ عَنْ قَصْدٍ وَاعْتِقَادٍ، أَوْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ مَا؟، والمرفوع المحذوف مبتدأ خبره في الظرف لا فاعل بالظرف لاعتماده، كما في نحو: ﴿أَفَى اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]؛ لأنّ الفاعل لا يحذف، ويأتي هذا البحث في قوله تعالى [٤/ظ]: ﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَ﴾ [١٨] [النازعات]. أي: هل ميلٌ أو انقيادٌ، وتعلق الجار - وهو: (في) و(إلى) في البيت الأوّل<sup>(٦)</sup> - والآية - بذلك المحذوف<sup>(٧)</sup>.

(١) في الدّيون: (الأحياء).

(٢) في الدّيون: (فيهم).

(٣) القول بزيادة الفاء لأبي الحسن الأخفش، ومن تبعه من البصريين. يُنظر: «الأصول في النّحو» (١٦٨/٢)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٦٣/١)، و«مغني اللّبيب» (١٣٢).

(٤) السّلوّيون: نسبة إلى حصن السّلوّيين بالأندلس، ويعني بلغة أهل الأندلس: الأبيض الأشقر. وهو: عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي، النّحوي توفي سنة (٦٤٥هـ). يُنظر: «الديباج المذهب» (١٨٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥٠/٢٣).

(٥) «مغني اللّبيب» (٨٢٧)، و«المسائل السّفريّة» (٢٨).

(٦) (الأوّل): ساقطة من (ب).

(٧) يُنظر: «مغني اللّبيب» (١٤)، و(٧٢٢).

وقوله: (وَيُحْكَمْ)، وَنَحْ: كلمة تُقال لمن وقع في هَلَكَة لا يَسْتَحِقُّهَا، فَيُتْرَحَّمُ عَلَيْهِ وَيُرْتَى لَهُ<sup>(١)</sup>، كقوله عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ<sup>(٢)</sup> تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ<sup>(٣)</sup>.

(وَوَيْلُ): كلمة تُقال لمن يَسْتَحِقُّ الْهَلَكَةَ، كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لَّكَ أَيُّمَانٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف: ١٧]. وعن عليٍّ عليه السلام: الْوَيْحُ: بَابُ رَحْمَةٍ، وَالْوَيْلُ: بَابُ عَذَابٍ<sup>(٤)</sup>. (وَهَلْ لَكَ) الْثَانِيَّةُ: تَوْكِيدٌ<sup>(٥)</sup> وَتَحْصِيلٌ لِلْقَافِيَةِ.

وقوله: (سَقَاكَ بِهَا)، يَحْتَمِلُ ضَمِيرُهُ الْمَجْرُورَ خَمْسَةَ أَوْجِهٍ:

أحدها: أن يعود إلى المقالة المفهومة من: قُلْتُ، كما عاد الضمير المؤنث من قد سألتها إلى المسألة المفهومة من قول الله تعالى: ﴿لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [المائدة: ١٠١]. ومن (سُئِلْتُ) في قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

وَإِذَا سُئِلْتُ الْخَيْرَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا حُسْنِي تُخَصُّ بِهَا مَنْ الرَّحْمَنِ

ولو كان الضمير في الآية عائداً إلى أشياء لُعِدِّي إليه بـ (عن) لا بنفسه، ولكنته مفعولٌ مطلق لا مفعولٌ به.

الثاني: أن يعود على المقالة المفهومة من (قُلْتُ) على أن تُقَدَّرَ (مَا) مصدرية.

الثالث: أن يعود على نفس (مَا)، على أن تكون موصولاً اسمياً حذف عائده، أي: في التي قُلْتُهَا.

والرابع: أن يعود إلى الكلمة التي قالها التي دَلَّ عليها قرينة الحال، أعني كلمة الشَّهَادَةِ.

(١) يُنْظَرُ: «غريب الحديث» (٤٨٦/٢).

(٢) (بن ياسر): ساقطة من (ب).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» (١٧٢/١)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٥٤/١٥)، وأحمد بن حنبل في «مسنده» (٩٠/٣).

(٤) يُنْظَرُ: «الدر المنثور» (٢٠٢/١)، و«الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (١٣٩/١)، و«تاج العروس» (٢٢٠/٧) (ويح).

(٥) في الأصل: تَأْكِيدٌ، وما أثبتناه من النسخ.

(٦) البيت من الكامل، وهو لكعب الغنوي، في «أمالي علي القالي» (١١٣/٢).

وعلى هذه الأوجه فتحتمل الباء وجهين:

أحدهما: الزيادة، أي: سَقَاكُهَا، فيكون قوله: (كَأْسًا)، إمَّا حَالًا مَوْطِئَةً، كما تقول: لَقِيتُ زَيْدًا رَجُلًا صَالِحًا، وإمَّا بدلًا من الضمير على الموضع، كما تقول: مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ مَنْصِفًا. والثاني: أن يكون بمعنى (من) التَّبْعِيضِيَّة، وهو قول الكوفيين والأصمعي والفراسي، وبه قال الشافعي <sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [و/٥] ویرجّحه قوله: (فَأَنْهَلَكَ السَّامُونَ مِنْهَا). وعلى هذا (فَكَأَسًا) مفعولٌ به.

والوجه الخامس: أن يعود على الكأس، فيحتمل إعرابه وجهين: أحدهما: أن يكون بدلًا من الضمير على الموضع، كما تقول: مَرَرْتُ بِهِ زَيْدًا. وَعَوْدُ الضمير على الظاهر المُبدل منه جائزٌ بإجماع، هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان، ومن شواهد قولهم: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ <sup>(٢)</sup>.

والثاني: أن يكون تمييزًا، وَعَوْدُ الضمير على تمييزه مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي بَابَيْ: (رُبُّ) و(نِعَمَ)، كقوله [تعالى] <sup>(٣)</sup>: ﴿يَسِّرْ لِلْظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف]. وقول الشاعر <sup>(٤)</sup>:

وَرُبُّهُ عَظِيمًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَظِيمِهِ

(١) قال ابن جني: إنَّ أهل اللغة لا يعرفون هذا المعنى، بل يورده الفقهاء، ومذهبه أنَّها زائدة؛ لأنَّ الفعل يتعدى إلى مجرورها بنفسه. «شرح الرضي على الكافية» (٢٨٢/٤). الأصمعي هو: (أبو سعيد)، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصع، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والتوارد، توفي سنة (٢١٦هـ)، وقيل: (٢١٥هـ). يُنظر: «بغية الوعاة» (١١٢/٢). والشافعي هو: محمد بن إدريس الشافعي، القرطبي، سكن مصر ومات سنة ٢٠٤هـ يُنظر: «تاريخ بغداد» (٥٤/٢)، و«تاريخ دمشق» (٢٧٦/٥١)، و«تهذيب الكمال» (٣٥٥/٢٤)، و«تهذيب التهذيب» (٢٣/٩).

(٢) يُنظر: آراء العلماء مفصلة في «مغني اللبيب» (١٥٨)، و(٦٤٠). وابن مالك هو: جمال الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي نسبًا، الحياتي مولدًا ومنشأً، والشافعي مذهبًا، والأندلسي موطنًا، والتحويي شهره. توفي بدمشق سنة (٦٧٢هـ). يُنظر: «البداية والنهاية» (٢٦٧/١٣)، و«بغية الوعاة» (١٣٠/١)، و«البلغة» (٢٢٩)، و«طبقات الثحا والغوين» (١٣٣).

(٣) تعالى: ساقطة من الأصل، وما أثبتناه من النسخ.

(٤) يُنظر: «شرح ابن عقيل» (١٦٢/٣)، و«شرح شذور الذهب» (١٧٧)، و«جمع الهوامع» (٢٧٠/١)، و(٤٣٥/٢). والبيت من البسيط، صدره: وإِ رَأَيْتُ وَهَاتَا صَدْعَ أَعْظَمِيهِ، من غير نسبة في «شرح ابن عقيل» (١٣/٢)، و«الزاهر في معاني كلمات الناس» (١١٩/٢). وروي: (أنقذت م العطب) في «تهذيب اللغة» (١٣٤/١٥)، و«تاج العروس» (٤٧٦/٢) (رب).



ولم يَخْصَهُ الرَّحْشَرِي بِذَلِكَ، بَلْ قَالَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup>: ﴿فَسَوِّفُهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩].

وقوله: (الْمَأْمُونُ)، المراد به النَّبِيُّ ﷺ، كانت قريش تسميه المأمون والأمين <sup>(٢)</sup>، فهو كما قيل <sup>(٣)</sup>:

ومليحة شَهِدَتْ لَهَا ضَرَّائِهَا وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ  
والكَأْسُ: الْقَدَحُ إِذَا كَانَ فِيهِ شَرَابٌ <sup>(٤)</sup>، وهي مؤنثة، فلهذا أَثَّ صَفَتَهُ، ومثله قوله تعالى: ﴿يَكْأَسُ مِنْ مَّعِينٍ﴾ <sup>(٥)</sup> [الصفات].

وقوله: (رَوِيَّةٌ)، فَعِيلَةٌ، بمعنى: مُفْعِلَةٌ، أي: مُرْوِيَّةٌ. وَالتَّهْلُ بِالتَّحْرِيكِ: الشَّرْبُ الْأَوَّلُ، وَالْعَلْلُ: الشَّرْبُ الثَّانِي <sup>(٥)</sup>.

وَوَيْبٌ: مِثْلٌ: وَيْلٌ فِي الْمَعْنَى وَقَدْ مَضَى فِي الْحُكْمِ، وَهُوَ أَنَّهَا إِنْ أُضِيفَتْ نُصِبَتْ، وَقَدْ تُرْفَعُ، وَإِنْ تَوُنَّتْ رُفِعَتْ، وَقَدْ تَنْصَبُ.

وقوله: (عَلَى خُلُقٍ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقٌ قَوْلُهُ: (عَلَى أَيِّ شَيْءٍ)، وَهُوَ قَوْلُهُ: دَلَّكَ.

وقوله: (لَمْ تَلَفْ أُمًّا)، أُمُّهُمَا: كَبِشَةُ بِنْتُ عَمَّارٍ مِنْ بَنِي سَحِيمٍ <sup>(٦)</sup>. وقوله: (لَعَا) هِيَ

(١) يُنْظَرُ: «الْكَشَافُ» (١٠٧/١).

(٢) يُنْظَرُ: «رُوحُ الْمُعَانِي» (١٣٦/٧)، و«مَنَاهِلُ الْعُرْفَانِ» (٢٢٦/١).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي «بَيْتَةِ الدَّهْرِ» (١٩٢/٢)، بِرَوَايَةٍ مُخْتَلَفَةٍ:

وَشَمَائِلُ شَهْدَةِ الْعِدَاءِ بِفَضْلِهَا وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ

وَيُنْظَرُ «جَمْعُ خُطْبِ الْعَرَبِ» (٢١٤/٣).

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَا تَسْمَى الْكَأْسُ كَأْسًا إِلَّا وَفِيهَا الشَّرَابُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٨٩/٦) (كَأْسٌ).

(٥) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا وَرَدَتْ الْإِبِلُ الْمَاءَ فَالْتَقِيَةِ الْأُولَى: (التَّهْلُ)، وَالثَّانِيَّةُ: (الْعَلْلُ). وَأَعْلَلْتُ الْإِبِلَ إِذَا أَصْدَرْتُهَا قَبْلَ رِيئِهَا، وَعِنْدَ أَصْحَابِ «الْإِشْتِقَاقِ» مَنْ يَقُولُ: (هُوَ الْغَيْنُ الْمُعْجَمَةُ؛ كَأَنَّهُ مِنَ الْعَطَشِ. وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَسْمُوعُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: أَعْلَلْتُ الْإِبِلَ فِيهِ إِبِلٌ عَالَّةٌ إِذَا أَصْدَرْتُهَا وَلَمْ تَرَوْهَا، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: (هَذَا تَصْحِيفٌ)، وَالصَّوَابُ: أَعْلَلْتُ الْإِبِلَ -بِالْغَيْنِ- وَهِيَ إِبِلٌ غَالَّةٌ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» (٤٦٨/١١) (عَلَّلَ).

(٦) وَهِيَ: أُمُّ سَانِرٍ أَوْلَادُ زَهِيرٍ. يُنْظَرُ: «الْبَدَايَةُ وَالثَّهَابَةُ» (٤٢٣/٤).

كلمة تُقال للعائير دُعَاءٌ له بالإقالة من عَثَرَتِهِ، فإذا دعا عليه قيل: لا لَعَا<sup>(١)</sup>. قال:

فَلَا لَعَا لِبَنِي دُبْيَانَ إِذْ عَثَرُوا

وقول بجير ~~ههههه~~: (مَنْ مُبْلَغٌ) فيه حَرَمٌ -بالراء المهملة- وأصله [ه/ظ]: فَمَنْ مُبْلَغٌ.

وقوله: (التُّجَاءُ)، يقال: تَجَوْتُ من كذا نَجَاءً بالقصر والتأنيث، وَنَجَاءً بالمد والتذكير.

وفي البيت الثاني: تقديم وتأخير، وتقديره: إلى الله وحده لا إلى اللات والعزى

وقوله في البيت الثالث: (ظَاهِرُ الْقَلْبِ) صفةٌ مشبهةٌ مجارية للمضارع، وهي مطلوبةٌ

في المعنى لينجو فاعلاً، ولليس اسماً. ولم يتنازعاها، بل المسألة من الحذف، ومثله: مَا قَامَ

وَقَعَدَ إِلَّا زَيْدٌ؛ لأنه لو كان من التنازع لأضر في أحدهما ضميرُ التنازع فيه، فيفسد

المعنى؛ لاقتضائه حينئذ نفى الفعل عنه، وإنما هو منفي عن غيره ومثبت له.

وقوله في البيت الأخير: (فَدَيْنُ زُهَيْرٍ) مبتدأ ومضاف إليه.

وقوله: (وَدَيْنُ أَبِي سُلَمَى) معطوف عليه. وقوله: (عَلَى مُحَرَّمٍ) خبر، وما بينهما

اعتراضٌ، وهو اعتراضٌ حسنٌ بديعٌ.

ويحتمل إفراده الخبر مع تعدد المُخْبَر عنه وجهين:

أحدهما: أَنَّ يكون الأصل: فاتباعُ دين زهير ودين أبي سُلَمَى، ثُمَّ حَذَفَ المضاف، ونظيره

الحديث: (إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي)<sup>(٢)</sup>، أي: استعمال هذين، أي: الذهب والحرير.

والثاني: أَنَّ دينَ زهير ودينَ أبي سُلَمَى واحدٌ، وإنما أعيد المضاف توكيداً، كقوله<sup>(٣)</sup>:

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ      وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْقَرَسِ الْوَرْدِ

(١) يُنْظَرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَفْصَلَةً فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (٢٥٠/١٥) (لعا)، والمقطع الشعري أنشده أبو عبيدة في «الرَّوْضِ الْأَيْفِ» (٢٧٩/٤) برواية مختلفة: (فَلَا لَعَا لِبَنِي قَعْلَانَ إِذْ عَثَرُوا).

(٢) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِ» (٢٧٥/٣)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ» (٩٧/٢٢)، وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٩٦/١)، وَالتَّوْرِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (٣٢/١٤).

(٣) الْأَبْيَاتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهِيَ لِحَاتِمِ الطَّائِي فِي «دِيَوَانِهِ» (٢٩٥)، وَ«شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمُغْنِي» (٥٨٥/٢)، وَلَقَيْسُ ابْنِ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ فِي «الْأَغَانِي» (٦٥/١٤)، وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (٣٠١/١٤) (رَأْيِي)، وَ«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٢١٧/١).

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَادَ فَالتِمِسِي لَهُ      أَكِيلًا فَلِإِنِّي لَسْتُ أَكَلُهُ وَخِدي  
قَصِيًّا كَرِيمًا أَوْ قَرِيبًا فَلِإِنِّي      أَخَافُ مَذْمَمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي  
وَإِنِّي لَعَبْدُ الظُّئِفِ مَادَامَ نَازِلًا      وَمَالِي خِلَالُ غَيْرِهَا شَيْمَةُ الْعَبْدِ

الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ، وَأَشَارَ بِاشْتِرَاطِ الْكَرَمِ فِي الْبَعِيدِ دُونَ الْقَرِيبِ إِلَى أَنَّ ذَوِي الْقَرَابَةِ <sup>(١)</sup> كُلَّهُمْ كِرَامٌ.

وَفِي قَوْلِهِ: (وَمَالِي خِلَالُ....) الْبَيْتِ، احْتِرَاسٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٥٤]. [٦/و]

وَيُرْوَى: (فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ) <sup>(٢)</sup>. قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ، قَالَ أَبُو عِكْرَمَةَ <sup>(٣)</sup>: مَعْنَاهُ: فَدَيْنُ زُهَيْرٍ غَيْرُهُ، أَيِ: غَيْرِ الْحَقِّ، وَهُوَ لَا شَيْءَ، انْتَهَى <sup>(٤)</sup>. فَعَلَى هَذَا، قَوْلُ: (مُحَرَّمٌ) خَبَرٌ عَنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ فِي اللَّفْظِ وَالتَّقْدِيرِ، وَهُوَ: دَيْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، فَلَا إِشْكَالَ.



(١) فِي الْأَصْلِ: أَقَارِبُهُ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ النُّسخِ.

(٢) «الاستيعاب» (١٤٩/١).

(٣) هُوَ: عَامِرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زِيَادٍ، أَبُو عِكْرَمَةَ الضُّبِّي، أَدِيبٌ عِرَاقِيٌّ مِنْ أَهْلِ سَامَرَاءَ، كَانَ لِفَوْيَا إِخْبَارِيًّا، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٠ هـ. يُنْظَرُ: «الوَاقِعُ بِالْوَفَيَّاتِ» (٣٣٩/١٦)، وَ«بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ» (٢٤/٢).

(٤) (انْتَهَى): سَاقِطَةٌ مِنْ (ب).



## الفصل الثاني

في بيان بحر هذه القصيدة، وعروضها، وضربها، وقافيتها،

وما اشتملت عليه من المعاني إجمالاً

فنقول: هي من بحر البسيط، وهو ثمانية أجزاء كالطويل، إلا أنَّ سباعيه مُقدَّم على ثَماسيه، فإنه: (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ) أربع مرَّات، والطَّويل: (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ) أربع مرَّات، وعروضها مخبُونة، أي: محذوفة الألف، فتصير: (فَعِلُنْ) بتحريك العين كما كانت قبل حذف الألف، وهي العروض الأولى من أعاريض البسيط الثلاثة، وبيتها<sup>(١)</sup>:

يا حَارِ لا أَرْمَيْنَ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةَ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ

وضربها مقطوعٌ، أي: محذوفٌ من وتده المجموع حرفٌ متحركٌ، أو زِنَةٌ حرفٌ متحركٌ، فيبقى على (قَالُنْ)<sup>(٢)</sup> فينقل إلى (فَعِلُنْ)، بسكون العين، وهو الضَّرب الثَّاني من أَضْرِبِ البسيط السَّتَّة، ومن ضَرْبِي العروض المخبُونة، والرَّدْف<sup>(٣)</sup> لازم لهذا الضَّرب، وبيته<sup>(٤)</sup>:

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبٌ

ولنقطّع البيت الأوَّلَ لِنُقَاسِ عليه نظائره: (بَيَّانَتْ سَعَا): (مُسْتَفْعِلُنْ). (دُ قَقْلُ): (فَعِلُنْ)، دَخَلَهُ الْحَيْنُ<sup>(٥)</sup> بحذف ألف (فَاعِلُنْ)، وهو زحافٌ<sup>(٦)</sup> جائزٌ في حشو هذا البحر.

(١) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى في «ديوانه» (١٨٠)، و«جمهرة اللغة» (١٠٠٩)، و«الذَّهر» (٥٦/٣)، و«شرح المفصل» (٢٢/٢)، و«اللمع» (١٩٨)، و«المقاصد التَّحْوِيَّة» (٢٧٦/٤).

(٢) في الأصل: فاعل بسكون اللام، وما أثبتناه من (ب).

(٣) الرَّدْف: وهو حرف مدّ قبل (الرَّوي) مباشرة أو حرف لين. «الذيد الطَّرب» بنظم بحور العرب: (٥٥).

(٤) البيت من البسيط، وهو لامرئ القيس في «ديوانه» (٢٢٥)، و«سر صناعة الإعراب» (٢١)، و«شرح شواهد الإيضاح» (٤٩٧)، و«المنصف» (٢٢٣/١)، ولامرئ القيس أو لعمران بن إبراهيم الأنصاري في «شرح شواهد المغني» (٤٩٦/٢).

(٥) الحَيْن: وهو حذف الثَّاني السَّاكن، وذلك يكون في التَّفعيلات الخمسة الآتية: (مُسْتَفْعِلُنْ)، (مُسْتَفْعِلُنْ)، (فَاعِلُنْ)، (فَاعِلَاتُنْ)، (مفعولات). «الذيد الطَّرب» (٥٢).

(٦) الزحاف: تغيُّر يحدث في حشو البيت غالباً، وهو خاص بشواني الأسباب، ومن ثم لا يدخل الأوتاد،

(يَلْيَوْمَ مَتْ): (مُسْتَفْعِلُنْ). (بُولُوْ): (فَعْلُنْ) [محذوف] <sup>(١)</sup>. (مُتَيَّمُنْ): (مُتَفَعِّلُنْ). (إِثْرَهَا): (فَاعِلُنْ). (لَمْ يَفْدَمْكَ): (مُسْتَفْعِلُنْ). (بُولُوْ): (فَعْلُنْ)، محذوف مقطوع مردوف.

فإن قلت: الحذف في الضرب واقع على ما ذكرت، فما بال [٦/ظ] العروض جاءت محذوفة أيضًا، وإنما ذكرت أنها محبونة؟ قلت: تصرع البيت أوجب ذلك، ومعنى التصريع <sup>(٢)</sup>: أن تجعل العروض المخالفة للضرب كالضرب في الوزن والإعلال مع تحليتها بحرف الرّوي، وقافية هذه القصيدة من المتواتر، وهو الذي يقع بين ساكنيه حرف واحد متحرك، شاهد <sup>(٣)</sup>:

أَلَا يَا صَبَا تَجِدِ مَتَى هِجَتِ مِنْ تَجِدِ      لَقَدْ زَادَنِي ذِكْرَاكَ وَجْدًا عَلَى وَجْدِ <sup>(٤)</sup>

وأول شيء اشتملت عليه هذه القصيدة التشبيب، وهو عند المحققين من أهل الأدب جنسٌ يجمع أربعة أنواع <sup>(٥)</sup>:

أحدها: ذُكِرَ ما في المحبوب من الصفات الحسيّة والمعنويّة، كحُمرَةِ الحَدِّ ورشاقَةِ القَدِّ، والجلالة والخَفَرِ <sup>(٦)</sup>.

والثاني: ذُكِرَ ما في المُحِبِّ من الصفات أيضًا، كالتَّحول والدُّبُول، والحُزن والشَّعْفِ.

والثالث: ذُكِرَ ما يتعلّق بهما من هجرٍ ووصلٍ واعتذارٍ ووفاءٍ وإخلاصٍ.

ودخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها، والعروضيون يربطون الزحاف بالتفعيلة لا بالبيت. المصدر السابق: (٥٢).

(١) من (ب).

(٢) يُنظر: «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٦٥)، و«سر الفصاحة» (١٨٨/١)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٢٧٨/٢).

(٣) البيت من الطويل، وهو لعبد الله بن الدمينه في «ديوانه» (٨٥)، وبلا نسبة في «بغية الوعاة» (٢٥٥/١)، و«شرح المفصل» (١١٩/٨)، و«المنصف» (١١٧/٣)، ومنسوب أيضًا إلى مجنون ليل وهو في «ديوانه» (٣٧). برواية مختلفة قليلًا.

(٤) من (ب).

(٥) يُنظر: «عيار الشعر» (٢٠٦/١)، و«الصناعتين» (١٢٩/١)، و(١٣٠)، و(١٥٢).

(٦) (الخفر)، محرّكة: (شِدَّةُ الحياء). «القاموس المحيط» (٤٩٤/١).

والرَّابِع: ذَكَرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِغَيْرِهَا بِسَبَبِهَا، كَالْوِشَاءِ وَالرُّقْبَاءِ.

وَيَسَمَّى النَّوعَ الْأَوَّلَ تَشْبِيهًا أَيْضًا، وَبَيَانُ التَّشْبِيهِ فِيهَا أَنَّهُ ذَكَرَ مَحَبَّتَهُ وَمَا أَصَابَ قَلْبَهُ عِنْدَ ظَنِّهَا، ثُمَّ وَصَفَ مُحَاسِنَهَا وَشَبَّهَهَا بِالطُّبَاءِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَعْرَهَا وَرِيقَتَهَا<sup>(١)</sup> وَشَبَّهَهَا بِجَمْرَةٍ مَمْزُوجَةٍ بِالْمَاءِ.

ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَطَرَدَ مِنْ هَذَا إِلَى وَصْفِ ذَلِكَ الْمَاءِ، ثُمَّ مِنْ هَذَا إِلَى وَصْفِ الْأَبْطَحِ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ ذَلِكَ الْمَاءِ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ صِفَاتِهَا فَوَصَفَهَا بِالصَّدِّ وَاخْتِلَافِ الْوَعْدِ، وَالتَّلَوُّنِ فِي الْوَدِّ، وَضَرْبِهَا عُرْقُوبًا مَثَلًا<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ لَمْ نَفْسَهُ عَلَى التَّعَلُّقِ بِمَوَاعِيدِهَا، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى بُعْدِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، وَإِنَّهُ لَا يُبْلِغُهُ إِلَيْهَا إِلَّا نَاقَةٌ مِنْ صِفَتِهَا كَيْتٌ وَكَيْتٌ، وَأَطَالَ فِي وَصْفِ تِلْكَ الثَّاقَةِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَطَرَدَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ ذَكَرَ الْوِشَاءَ، وَأَنَّهُمْ يَسْعُونَ بِجَانِبِي [٧/و] نَاقَتِهِ<sup>(٣)</sup>، وَيُحَذِّرُونَهُ الْقَتْلَ، وَأَنْ أَصْدِقَاءَهُ رَفَضُوهُ وَقَطَعُوا حَبْلَ مَوَدَّتِهِ، وَإِنَّهُ أَظْهَرَ لَهُمُ الْجِلْدَ وَاسْتَسْلَمَ لِلْقَدَرِ، وَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْمَوْتَ مَصِيرُ كُلِّ ابْنِ أَنْثَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَقْصُودِ الْأَعْظَمِ وَهُوَ مَدْحُ سَيِّدِنَا [وَمَوْلَانَا]<sup>(٤)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِلَى الْإِعْتِذَارِ إِلَيْهِ وَطَلَبِ الْعَفْوِ مِنْهُ وَالتَّوْبَةِ مِنْهُ، وَذَكَرَ شِدَّةَ خَوْفِهِ مِنْ سَطْوَتِهِ، وَمَا حَصَلَ لَهُ مِنْ مَهَابَتِهِ. ثُمَّ إِلَى مَدْحِ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وهذا حين نبتدئ القول في شرح أبيات القصيدة، بالله حسن التوفيق. قال رحمه الله:

بَآثُ سَعَادَ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ      مُتَمِّمٌ لِنَزْهَالِمٍ يَفْقَدُ مَكْبُولُ

قوله: (بَآثُ)، معنى بَانَ: فَارَقَ، وَلَهُ مَصْدَرَانِ: الْبَيْنُ<sup>(٥)</sup>، وَسَيَأْتِي فِي الْبَيْتِ الثَّانِي،

(١) قَالَ اللَّيْثُ: (الرَّيْقُ: مَاءُ الْقَمِّ غُدُوَّةٌ قَبْلَ الْأَكْلِ، وَيُؤَنَّثُ فِي الشَّعْرِ، فَيَقَالُ: (رَيْقَتُهَا). وَالرَّيْقُ الرِّضَابُ،

وَالرَّيْقَةُ أَخْضٌ مِنْهُ. وَرَيْقَةُ الْقَمِّ وَرَيْقَةُ: (لَعَابُهُ). «لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٣٥/١٠) (رَيْقُ).

(٢) عُرْقُوبٌ: رَجُلٌ مِنَ الْأَوْسِ يُضْرَبُ بِهِ فِي الْخَلْفِ الْمَثَلُ، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّامِي:

وَرَوَاعِدُنِي مَا لَا أَحَاوُلُ تَفْقَهُ      مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَشْتَرِبُ

«الْأَغَانِي» (٩٦/١٧).

(٣) فِي (ب): (الثَّاقَةُ).

(٤) مِنْ (ب).

(٥) الْبَيْنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ جَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ: يَكُونُ الْبَيْنُ فَرَقَةً، وَيَكُونُ الْوَصْلُ بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً،

وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَشَاهِدُ الْوَصْلِ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ:

و(البَيِّنُوتَةُ) ووزنه عند البصريين (فَيْعُلُولَةٌ)، وأصله: (بَيِّنُوتَةُ) بيايين، الأولى زائدة، والثانية عَيْنٌ، ثم أدغمت الأولى في الثانية فصار بَيِّنُوتَةُ، ثم خُفِفَ بِحَذْفِ الثَّانِيَةِ، كما فُعِلَ بِسَيِّدٍ وَمَيِّتٍ، فصار: (بَيِّنُوتَةُ)، على وزن (فَيْلُولَةٌ)، والتزم فيه التَّخْفِيفُ لَطُولِهِ. ومذهب الكوفيين أَنَّهُ (فُعُلُولَةٌ) بِالضَّمِّ كَعُضْفُورَةٍ، ثُمَّ كَسِرَتْ فَأَوَّهَ لِتَسْلَمَ الْيَاءُ، ثُمَّ فَتَحَتْ لِثِقَلِ كَسْرَةِ وَضْعَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجَزٌ حَصِينٌ، ثُمَّ فَعَلُوا ذَلِكَ فِي (دَيْمُومَةٍ) ونحوه؛ حملاً لِدَوَاتِ الْوَائِ عَلَى ذَوَاتِ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ ذَوَاتَ الْوَائِ فِي هَذَا الْبِنَاءِ أَقْلٌ.

والتَّاءُ: حُرْفٌ تَأْنِيثٌ، لَا اسْمَ لِلْمَوْثُوثِ كَالْيَاءِ فِي: (قُوي) بِدَلِيلِ أَنَّهَا تَجَامَعُ الصَّغِيرُ بِخِلَافِ الْيَاءِ، تَقُولُ فِي: قَامَتْ: قَامَتَا، إِذَا أَرَدْتَ الْاِثْنَيْنِ، وَلَا تَقُولُ فِي: قُوي: قُومِيًا<sup>(١)</sup>.

قوله: (سُعَاد)، هُوَ عِلْمٌ مُرْتَجَلٌ يَرِيدُ بِهِ امْرَأَةً يَهْوَاهَا حَقِيقَةً أَوْ ادِّعَاءً. وَكَوْنُهُ حَقِيقَتِي الثَّانِيثُ مُوجِبٌ لِلْحَاقِ التَّاءِ لِلْفِعْلِ، بِخِلَافِ نَحْوِ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فِيهِ [٧/ظ] الْوَجْهَانِ: وَزِيَادَتُهُ عَلَى الثَّلَاثَةِ مُوجِبٌ لِمَنْعِ صَرْفِهِ، بِخِلَافِ نَحْوِ: (هِنْد)، فِيهِ الْوَجْهَانِ وَمَنْعٌ مِنْ لِحَاقِ التَّاءِ، إِذَا صُغِّرَ، بِخِلَافِ نَحْوِ: هِنْدٌ وَشَمْسٌ وَقَدَمٌ، فَتَجِبُ فِيهِنَّ التَّاءُ<sup>(٢)</sup>، وَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ فَلَا مَحَلَّ لَهَا.

قوله: (فَقَلْبِي)، اعْلَمْ أَنَّ لِلْفَاءِ ثَلَاثَ حَالَاتٍ<sup>(٣)</sup>:

إِحْدَاهَا: أَنْ تَأْتِيَ لِمَجْرَدِ السَّبَبِيَّةِ وَالرَّبْطِ، نَحْوِ: إِنْ جِئْتَنِي فَأَنَا أَكْرَمُكَ؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ عَاطِفَةً، كَانَ مَا بَعْدَهَا شَرْطًا وَاحْتِيجَ لِلْجَوَابِ، وَنَحْوِ: ﴿إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾ فَصَلِّ

لِعَمْرِكَ لَوْلَا الْبَيْنُ لَا يَقْطَعُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَسَنَ لِلْبَيْنِ أَلْفٌ

وشاهد البعد والفراق حديث الثُّرْب: (أَيُّنَ الْقَدْحُ عَنْ فَيْكَ) أَي: أَفْصَلُهُ عَنْهُ عِنْدَ النَّفْسِ؛ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ.

(١) يُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ مَفْصَلَةٌ فِي: «كِتَابُ سَيَبْرِيهِ» (٣٦٥/٤ - ٣٦٦)، و«الْخَصَائِصُ» (٢٨٩/٢)، و«الْمُقْتَضَبُ»

(١٢٥٠/١)، و«الْأَصُولُ فِي التَّحْوِ» (٦٢/٣)، و«مَعْمُوعُ الْهَوَامِعِ» (٤٦١/٣).

(٢) يُنْظَرُ «شَرْحُ قَطْرِ النَّدى» (١٨٠)، و«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٤٨٠).

(٣) «شَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ» (٣٩١).



لِرَبِّكَ وَأَحْزَرَ ﴿٢﴾ [الكوثر]. لَأَنَّهُ لَا يُعْطَفُ الْإِنْشَاءُ عَلَى الْخَبَرِ، وَلَا الْخَبَرُ عَلَى الْإِنْشَاءِ. هَذَا قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَاسْتَدَلَّ مِنْ أَجَازِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ <sup>(١)</sup>:

تُنَاسِغِي غَزَالًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ      وَكَحُلِّ مَآقِيكَ الْحِسَانَ يَا ثَمَدَ  
وقوله <sup>(٢)</sup>:

وَأَنَّ شِفَايَ عَمْرٍو إِنْ سَفَحْتُهَا      وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ

وَلَا دَلِيلَ فِي هَذَا؛ لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ مُرَادٌّ بِهِ الْإِنْكَارَ، فَهُوَ مِثْلُهُ فِي: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ﴿١٠﴾ [الرحمن]. فَهُوَ خَبَرٌ لَا إِنْشَاءً، وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَلَا نَسْلَمُهُ إِلَّا بَعْدَ الْوُقُوفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الْآيَاتِ.

وَالثَّانِيَةِ: أَنَّ تَأْتِي لِمَحْضِ الْعُطْفِ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرُو، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ ﴿٥﴾ [الأعلى].

وَالثَّالِثَةِ: أَنَّ تَأْتِي لِهَمَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [الفصل: ١٥]. ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ، كَلِمَتَيْنِ فَنَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]. وَهَذَا هُوَ الْغَالِبُ عَلَى الْفَاءِ الْمَتَوَسِّطَةِ بَيْنَ الْجُمْلِ الْمُتَعَاطِفَةِ، وَمِنْهُ الْفَاءُ فِي هَذَا الْبَيْتِ.

وَعُطِفَ الْاسْمِيَّةُ عَلَى الْفِعْلِيَّةِ جَائِزٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ مُطْلَقًا، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي نَحْوِ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرًا أَكْرَمْتُهُ <sup>(٣)</sup>: إِنَّ نَصَبَ (عَمْرُو) أَرْجَحُ مِنْ رَفْعِهِ، وَتَعْلِيلُهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّ تَنَاسُبَ الْجُمْلَتَيْنِ الْمُتَعَاطِفَتَيْنِ أَوْلَى مِنْ تَخَالُفِهِمَا وَقِيلَ: مِمْتَنَعٌ مُطْلَقًا، وَأَنَّ ارْتِفَاعَ (الضُّرْسِ) مِنْ قَوْلِهِ: <sup>(٤)</sup> [و/٨]

(١) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِحْسَانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي «دِيوانه» (١٣٤)، وَفِي «شرح شواهد المغني» (٨٧٣/٢)، وَبِلا نِسْبَةٍ فِي «شرح الأشموني» (٤٣٤/٢)، وَ«مغني اللبيب» (٤٨٣/٢). لَقَدْ مَنَعَ ذَلِكَ الْبَيَانِيُّونَ، لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الثَّنَائِي وَعَدَمِ التَّنَاسُبِ، وَأَجَازَهُ الصَّفَّارُ، وَقَالَ الْمُرَادِيُّ فِي «شرح التسهيل»: أَجَازَ سَيَبَوِيهِ التَّخَالُفُ فِي تَعَاطُفِ الْجُمْلَتَيْنِ بِالْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ، فَأَجَازَ: (هَذَا زَيْدٌ وَمِنْ عَمْرٍو). يُنْظَرُ: «مُصَلِّ الطَّلَابِ» (١٦٤/١).

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لَامِرِيُّ الْقَيْسِ فِي «دِيوانه» (١٠٣)، وَ«لسان العرب» (٤٨٥/١١) بِرَأْيِهِ مُخْتَلَفَةٌ قَلِيلًا:

وَأَنَّ شِفَايَ عَمْرٍو مُهْرَاقَةٌ      فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ

أَي: مِنْ مَبْنًى، وَقِيلَ: مِنْ مُسْتَفْعَاتٍ، وَقِيلَ: مِنْ تَحْجِيلٍ وَمُعْتَمِدٍ. وَيُنْظَرُ شَاهِدُ الْبَيْتِ فِي «مغني اللبيب» (٤٨٩).

(٣) فِي (ب): (قَامَ عَمْرًا وَزَيْدًا أَكْرَمْتُهُ).

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الرَّمَلِ، وَهُوَ لِلْهَذَلِيِّ فِي «لسان العرب» (٤٢٦/٣) (نَقْدًا)، وَبِلا نِسْبَةٍ فِي «إصلاح المنطق» (٤٩).

عَاضَهَا اللَّهُ غَلَامًا بَعْدَمَا شَابَتِ الْأُضْدَاعُ وَالضَّرْسُ نَقَذَ  
 عَلَى إِضْمَارٍ فَعَلَ يَفْسِرُهُ (نَقَذَ). وَذَهَبَ الْفَارَسِيُّ إِلَى جَوَازِهِ إِذَا كَانَ الْعَاطِفُ الْوَاوِ  
 خَاصَّةً، نَقَلَهُ عَنْهُ تَلْمِيزُهُ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِّيٍّ <sup>(١)</sup> فِي (سِرِّ الصَّنَاعَةِ) <sup>(٢)</sup>. وَعَلَى هَذَيْنِ الْمَذْهَبَيْنِ،  
 فَالْفَاءُ لِمَحْضِ السَّبَبِيَّةِ لَا لِلْعُطْفِ.  
 وَلِلْقَلْبِ أَرْبَعَةٌ مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: الْفُؤَادُ، وَمِنْهُ: حَتَمَ اللَّهُ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ. وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا. وَإِنَّمَا سُمِّيَ قَلْبًا؛  
 لِتَقْلِبِهِ <sup>(٣)</sup>. وَقِيلَ: الْقَلْبُ أَخْصَصُ مِنَ الْفُؤَادِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقُ قُلُوبًا  
 وَالْيَمَنُ أَفِيدَةٌ، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ) <sup>(٤)</sup>، فَوَصَفَ الْقُلُوبَ بِالرَّقَةِ وَالْأَفِيدَةِ بِاللَّيْنِ.  
 وَالثَّانِي: الْعَقْلُ، وَمِنْهُ <sup>(٥)</sup>: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧].  
 وَالثَّلَاثُ: خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَحْضُهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (كُلُّ شَيْءٍ قَلْبٌ، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ  
 يَسْ) <sup>(٦)</sup>.

وَالْخَصَائِصُ (٧١/٢)، وَ«شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمُغْنِي» (٨٧٣)؛ وَ«مُغْنِي اللَّيْب» (٤٨٥). التَّقْدُ: (تَقَشَّرُ فِي الْحَافِرِ)،  
 وَتَأْكُلُ فِي الْأَسْنَانِ: «لِسَانُ الْعَرَبِ» (٤٢٦/٣) (نَقَدَ). وَيُنْظَرُ فِي مَسْأَلَةِ عَطْفِ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ عَلَى الْفِعْلِيَّةِ:  
 «شَرْحُ قَطْرِ النَّدَى» (١٩٤)، وَ«مُغْنِي اللَّيْب» (٦٣٠).  
 (١) (بَنِ جَنِّيٍّ): (سَاقِطَةٌ مِنَ النَّسْخِ).

(٢) يُنْظَرُ: «سِرِّ صُنَاعَةِ الْإِعْرَابِ» (٨١٦/٢)، وَ«الْخَصَائِصُ» (٧١/٢)، وَ«مُغْنِي اللَّيْب» (٦٣١).

(٣) «لِسَانُ الْعَرَبِ» (٦٨٧/١) (قَلْبَ). وَفِيهِ: وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلِبِهِ وَالرَّأْيُ يَضْرِفُ بِالْإِنْسَانِ أَطْوَارًا

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (سُبْحَانَ مَقْلَبِ الْقُلُوبِ).

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١٥٩٤/٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٧١/١)، وَابْنُ حِبَانَ فِي «صَحِيحِهِ»  
 (٢٨٩/١٦).

(٥) قَالَ الْفَرَّاءُ: جَائِزٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ: مَالَكَ قَلْبٌ وَمَا قَلْبُكَ مَعَكَ، تَقُولُ: (مَا عَقْلُكَ مَعَكَ)، وَأَيْنَ  
 ذَهَبَ قَلْبُكَ؟ أَيْ: (أَيْنَ ذَهَبَ عَقْلُكَ؟). وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أَيْ: (تَفْهَمُ وَتَدَبَّرُ). «لِسَانُ  
 الْعَرَبِ» (٦٨٧/١) (قَلْبَ).

(٦) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (١٦٢/٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «مَشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ» (٦٦١/١)، وَالشُّوكَانِيُّ فِي «فَيْضِ  
 الْقَدِيرِ» (٥١٣/٢).

والرَّابِع: مصدر قَلَبَهُ. وجمع القَلْبِ: قلوبٌ، وأقْلَبُ، عن اللحياني<sup>(١)</sup>.

قوله: (اليَوْمَ)، فيه مسألتان:

إحداهما: أَنَّهُ يُطْلَقُ على أربعة أمور<sup>(٢)</sup>:

أحدها: مقابل اللَّيْلَةِ، ومنه: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: ٧].

الثَّاني: مُطْلَقُ الزَّمانِ، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَ ذُبُرِهِ﴾ [الأنفال: ١٦]. ﴿وَمَاتُوا

حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]. ﴿إِن رَّبَّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاءُ﴾ [القيامة: ٣٠]. المراد به ساعة

الاحتضار. وتقول: فلانُ اليومَ يعملُ كذا، قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

إِذَا جَاءَ يَوْمًا وَارِثِي يَطْلُبُ الْغِنَى

ومنه بيت كعب هذا. ويستعمل هذا الاستعمال السَّاعة، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ

اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْقُسْفَى﴾ [التوبة: ١١٧]. المرادُ به: زمنُ غزوةِ تبوك، وكذلك الغداة، وسيأتي في

البيت بعد هذا.

والثَّالث: مدَّةُ القِتالِ، نحو: يومُ حُنينٍ، ويومُ بَعَاثٍ -وهو يومٌ للأويس على الخُرَج-

وهو بضمُّ الباءِ المُوحَّدة، وبالعينِ المُهملة، والثَّاءُ المثَلثة.

والرَّابِع: الدَّوْلَةُ، ومنه: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. [٨/ظ]

المسألة الثَّانية: أَنَّهُ ظَرْفٌ لِمَا بَعْدَهُ، وهو (مَتَّبُولٌ)، لا لِمَتِّيمٍ؛ لأنَّه لم يَجِئْ حَتَّى استوفاه

الأوَّل، ولئلا يلزَمَ فصلُ العاملِ من معمولِهِ بالأجنبي، وَمَنْ جَوَزَ تنازعَ العاملين المتأخرين،

وجعل منه: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ كَرُهُ وَقُرْجِحُ﴾ [التوبة: ١٢٨]. جازَ ذلكَ عنده هنا، وبابُ التَّنَازُعِ

(١) «لسان العرب» (٦٨٦/١) (قلب)، واللحياني هو: (علي بن حازم اللحياني)، قال عنه الفراء: (هذا أحفظ

النَّاسُ للنَّادر). يُنظر: «الوافي بالوفيات» (٢٦٥/٢٠)، و«البلغة» (١٥٠)، و«تاريخ الإسلام» (٣٣٨/٤٦).

(٢) يُنظر في تعدد معنى (يوم) واستعمالاته عند العرب «تاج العروس» (١٤٣/٣٤) (يوم).

(٣) لم أقف على هذا البيت وقائله فيما توافر لي من مصادر. وشبيهٌ منه قول حاتم بن عبد الله الطَّائِي،

من الطَّوِيل، في «الحماسة المغربية» (٥٨٩)، و«ديوان الحماسة» (٣٧٤/٢).

مَتَى مَا يَجِئُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي يَجِدُ قَبْضَ كُفٍّ غَيْرَ مَلَأَى وَلَا صِفَر

يجوزُ فيه ما لا يجوز في غيره من الفصل<sup>(١)</sup>، وإذا قيلَ بذلك فيترجَّح إعمالُ الأوَّل عند الجميع؛ لاجتماع صفتي القُربِ والسَّبقِ فيه، ولا يجوز فيه أن يتعلَّق بكونٍ محذوفٍ على أن يكون خبرًا؛ لأنَّ الزَّمانَ إنَّما يكون خبرًا عن الأعراس دون الجواهر.

وقوله: (مَتَّبُولٌ)، خبرٌ. ويُقال: تَبَلَّهُم الدَّهرُ، أي: أَفَنَاهُم، والحُبُّ، أي: أَسَقَمَهُمْ وَأَضْنَاهُم<sup>(٢)</sup>. ومن الأوَّل قول الأعشى<sup>(٣)</sup>:

أَنَّ رَأْتَ رَجُلًا أَعَشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الزَّمانِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ تَيْلُ

أي: دَهْرٌ مُفْنٍ للأهلي والمالي. ومن الثَّاني بيتُ كعبٍ. ويُقال من معنى الإِفْناء: أَتَبَلَّهْم أيضًا، وعليه يُروى: وَدَهْرٌ مُتَيْلٌ خَيْلٌ<sup>(٤)</sup>.

وقوله: (مُتَيِّمٌ)، خبرٌ ثانٍ عند من أجاز تَعَدُّ الخبر. وأما مَنْ منعه، فهو عنده خبرٌ عن (هو) محذوفٌ<sup>(٥)</sup>، أو صفةٌ لـ (مَتَّبُولٌ) عند مَنْ جَوَّزَ وصفَ الصَّفةِ. وَحُجَّةُ المانع: أَنَّها كالفعل وهو لا يُوصف، ولو صحَّ هذا لم يصحَّ التَّصغير، وهو جائزٌ بلا خِلافٍ نَعَلَّمُهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) يُنظر: «شرح شنور الذهب» (٥٤٠)، و«شرح قطر الندى» (١٩٨).

(٢) «لسان العرب» (٧٦/١١) (تبل).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١٠٥)، و«الإنصاف» (٧٢٧/٢)، و«جمهرة اللُّغة» (٨٧٢)، و«شرح شافية ابن الحاجب» (٤٥/٣)، و«كتاب سيبويه» (١٥٤/٣)، وبلا نسبة في «المقتضب» (١٥٥/١). وجاء في «لسان العرب» (٧٦/١١) (تبل) على روايتين:

الأولى: (رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ مُتَيْلٌ خَيْلٌ)

الأخـرى: (وَدَهْرٌ خَائِبٌ تَيْلٌ)

(٤) «كتاب سيبويه» (٥٥٠/٣).

(٥) في الأصل: (محذوفًا)، وما أثبتناه من النسخ.

(٦) اخْتِلافٌ في جواز تَعَدُّ الخبر لمبتدأ واحد على أقوال: أحدها وهو الأصح وعليه الجمهور: الجواز - كما في الثَّعوث - سواء اقترنت بعاطف أم لا. فالأول: كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾<sup>(١١)</sup> ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ<sup>(١٥)</sup> فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ<sup>(١٦)</sup> [البروج]. والثَّاني: (المنع)، واختاره ابن عصفور وكثير من المغاربة والثَّالث: الجواز إذا اتَّحد في الأفراد والجملة. والرَّابع: (قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحدًا)، نحو: (الرَّمانُ حلٌّ حامضٌ)، أي: (مُرٌّ). وهذا التَّوَعُّ يتعيَّن فيه ترك العطف؛ لأنَّ مجموع الخبرين فيه بمنزلة واحدة. يُنظر: «مُغْنِي اللَّيْب» (٥٦٢)، و«هَمْعُ الْهَوَامِع» (٣٦٦/١).

ويقال: تَيْمَهُ الحُبُّ وتَامَهُ بمعنى: استعبدَهُ وأَذَلَّهُ، ومن الثَّانِي: تَيْمُ اللَّاتِ، سُمُوا بالمصدر<sup>(١)</sup>. وقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

تَامَتْ فُرَادَاكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ      اخْدَى نِسَاءَ بَنِي دُهْلٍ بِنِ شَيْبَانَا

استشهد به ابن السَّجَرِيُّ<sup>(٣)</sup> على أَنَّ (لَوْ) قد تجزَمُ حَمَلًا على (إِنْ)، ولا دليل فيه؛ لاحتمال أَنَّهُ سَكَّنَهُ تخفيفًا لتوالي الحركات، كقراءة أبي عمرو<sup>(٤)</sup>: ﴿وَمَا يُشِيرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]. بإسكان الرَّاءِ، أو للضَّرورة، كقول امرئ القيس: <sup>(٥)</sup> [٩/و]

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ      إِثْمًا مِنْ اللَّهِ، وَلَا وَاغِلَ

وقوله: (إِثْرَهَا)، فيه مسألتان:

الأولى: الإِثْرُ بكسر فسكون أو بفتحيتين، ونظيره ممَّا جاء على فِعْلٍ وفَعَلٍ: قَيْدُ رَمَجٍ وقَادَةُ، وَقَيْبُ قَوْسٍ وقَابَهُ، وَقُلْتُ قَيْلًا وَقَالًا، وَكَيْخٍ وَكَآخٍ، لعرض الجبل وحاوَّةٍ مهملة.

وقد عَقَّدَ يعقوب لذلك في كتاب «الإصلاح» بابًا<sup>(٦)</sup>، ويقال لِفِرْنَدِ السيف: (أَثْرُ)<sup>(٧)</sup> بفتح الهمزة وضَمِّهَا، كلاهما مع سكون العين، قال<sup>(٨)</sup>:

جَلَاها الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا      خَفَافًا كَلْهًا يُثْقِي بِأَثْرِ

(١) «لسان العرب» (٧٥/١٢) (تيم).

(٢) البيت من البسيط، وهو للقطب بن زرارَةَ في «العقد الفريد» (٨٤/٦)، و«لسان العرب» (٧٥/١٢) (تيم)، وبلا نسبة في «جمهرة اللُّغة» (٤١١)، و«شرح الأشموني» (٥٨٤/٣)، (٦٠٤).

(٣) هو: هبة الله بن علي الحسني، أبو السَّعَادَاتِ (٤٥٠ - ٥٥٤هـ) إمامٌ في اللُّغة والأدب. يُنظر «البداية والنهاية» (٢٢٣/١٢)، و«البلغة» (٢٣٥)، و«بغية الوعاة» (٣٢٤/٢). ويُنظر رأي ابن السَّجَرِيِّ في «مغني اللُّبيب» (٣٥٧).

(٤) «إعراب القرآن» لِلنَّحَّاسِ: (٩٠/٢)، و«البحر المحيط» (٢٠٣/٤).

(٥) البيت من السَّريع، وهو في «ديوانه» (٧٧)، وهو من شواهد «إصلاح المنطق» (٢٤٥/١)، و(٣٢٢/١)، «المزهر في علوم اللُّغة» (٢٥٦/١).

(٦) «إصلاح المنطق» (٨٨/١)، «جمهرة اللُّغة» (٥٦٥/١)، و«مقاييس اللُّغة» (١٥١/١).

(٧) الفِرْنَدُ: بكسر الفاء والراءِ: (السَّيف). «القاموس المحيط» (٣٩١/١).

(٨) البيت من الوافر، وهو لخفاف بن عُيمِر، وهو من شواهد «إصلاح المنطق» (٢٣/١)، و«مجمع الأمثال» (٨٢/١)، و«الأغانِي» (٨٤/١٥). ويروى: (خفَاءة) بدلًا من: (خفَافًا).

أي: كُلُّ يَسْتَقْبَلُكَ بِفِرْنِدِهِ، ويقال: اتَّقَاهُ يَتَّقِيهِ بِالتَّشْدِيدِ، وَتَقَاهُ يَتَّقِيهِ بِالتَّخْفِيفِ، كما في البيت، وكقوله<sup>(١)</sup>:

زِيَارَتُنَا نَعْمَانٌ لَا تَنْسِيَنَاهَا      تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

والمسألة الثانية: أَنَّهُ إِمَّا ظَرْفٌ لـ (مُتِمِّمٌ) مُتَعَلِّقٌ بِهِ، وَإِمَّا حَالٌ مِنْ ضَمِيرِهِ، فَيَتَعَلَّقُ بِكَوْنٍ مَحْذُوفٍ، وَلَا يُحْسَنُ أَنْ يَكُونَ تَعَلُّقُهُ<sup>(٢)</sup> بـ (مَتَبُولٍ)، وَلَا كَوْنُهُ حَالًا مِنْ ضَمِيرِهِ لِلْبُعْدِ اللَّفْظِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ، وَلَيْسَ بِمَمْتَنِعٍ، وَعَلَى تَقْدِيرِهِ ظَرْفًا لَهُ، فَيَكُونُ الْوَصْفَانِ قَدْ تَنَازَعَا، كَمَا تَنَازَعَ (مَمْظُولٌ)، وَ(مُعْنَى الْغَرِيمِ) فِي قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup>:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَاقِي غَرِيمِهِ      وَعِزَّةُ مَنْظُولٍ مُعْنَى غَرِيمِهَا

فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ، وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ الْحَالِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ إِنَّمَا يَطْلُبَانِ الْكَوْنَ الْمُطْلَقَ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ الْحَالُ بِالْحَقِيقَةِ، وَلَمْ يَثْبِتِ التَّنَازُعُ فِي الْمَحْذُوفِ، وَلَا نَأَى إِذَا أَعْمَلْنَا الْأَوَّلَ أَضْمَرْنَا فِي الثَّانِي، وَالضَّمِيرُ لَا يَعْمَلُ، وَالْحَالُ لَا تُضْمَرُ؛ لِأَنَّهَا وَاجِبَةٌ التَّنْكِيرِ<sup>(٤)</sup>. وَجَوَّزَ ابْنُ مَعْطٍ<sup>(٥)</sup> وَقَوَعَ التَّنَازُعُ فِي الْحَالِ فِي نَحْوِ: زُرْنِي أَزْرُكَ رَاغِبًا. قَالَ: وَإِذَا أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ قُلْتَ: زُرْنِي أَزْرُكَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ رَاغِبًا<sup>(٦)</sup>.

وَيُرْوَى: (عِنْدَهَا) بَدَلَ (إِثْرَهَا)<sup>(٧)</sup>، وَعِنْدَ: اسْمٌ لِمَكَانٍ حَاضِرٍ أَوْ قَرِيبٍ.

(١) البيت من الطَّوِيل، وهو لعبد الله بن همام السلولي في «الأغاني» (٥/١٦)، و«سطح الآلي» (٩٢٣)، وبلا نسبة في «الأشباه والنظائر» (٥٤/١)، و«الخصائص» (٢٨٦/٢)، و«المحتسب» (٣٧٢/٢).

(٢) في (ب): (متعلقًا).

(٣) البيت من الطَّوِيل، وهو لكثير عزة في «ديوانه» (١٤٣)، و«خزانة الأدب» (٢٢٣/٥)، و«شرح التصريح» (٣١٨/١)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (١١١/٢).

(٤) يُنْظَرُ «الإنصاف في مسائل الخلاف» (٩٠/١)، و«شرح شذور الذهب» (٥٤١).

(٥) هو أبو الحسن يحيى بن معطى المغربي التَّحَوِي صَاحِبُ (الألفية) فِي التَّحَوِي تَوْفِي فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةِ (٦٣٨هـ)، وَقَبْرُهُ عِنْدَ قَبْرِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى. يُنْظَرُ: «شذرات الذهب» (١٢٩/٥)، و«بغية الرواة» (٤١٦/٢).

(٦) يُنْظَرُ «حاشية التسوقي» (٨٦/٢).

(٧) «البداية والنهاية» (٣٧٠/٤)، و«دلائل النبوة» (٢٠٩/٥)، و«روضة المحبتين» (٤١/١).

فَالْأَوَّلُ: نحو: ﴿فَلَمَّاءُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ﴾ [النمل: ٤٠].

وَالثَّانِي: نحو: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [١٣] عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى [١١] عِنْدَ هَاجَةِ الْمَوْتِ [١٥] [النجم].

[ظ/٩]

وقد يكون الحضور والقرب معنويين، نحو: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل: ٤٠].

ونحو: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحریم: ١١]. وقد تَفَتْحَ فَاؤُهَا وقد تُضَمُّ، ولا تقع (عِنْدَ) إِلَّا مَنْصُوبَةً عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أو مَحْفُوضَةً بِمَنْ (١). وعنْهَا أَلْغَزَ الْحَرِيرِيُّ (٢) بِقَوْلِهِ: وَعِنْدَهُ اسْمٌ مَنْصُوبٌ أَبَدًا عَلَى الظَّرْفِ، لَا يَخْفِضُهُ سِوَى حَرْفٍ. وقول العامة: ذَهَبْتُ إِلَى عِنْدِهِ، لَحْنٌ (٣).

وقوله: (لَمْ)، هي حرف جزم لنفي المضارع، وقلب زمنه ماضيًا. وقيل: حرف جزم لنفي الماضي، وقلب لفظه مضارعًا (٤).

وقوله: (يُفَدِّ)، مضارع فَدَى الْأَسِيرَ، إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ وَاسْتَنْقَذَهُ. وكذلك معنى فَادَاةُ. وقال قوم: إِنَّمَا يُقَالُ: (فَادَاةٌ) بِالْأَلْفِ، إِذَا كَانَ الْفِدَاءُ أَسِيرًا أَيْضًا لَا مَالًا (٥). فَإِنْ ضَعُفَتْ عَيْنُ فِدَاءٍ صَارَ مَعْنَاهُ: قَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاءَكَ.

وجملة (لَمْ يُفَدِّ): إِنَّمَا خَبَرٌ آخَرٌ، إِنْ قُلْنَا بِجَوَازِ تَعَدُّدِ الْخَبَرِ مُخْتَلَفًا بِالْأَفْرَادِ وَالْجُمْلَةِ، وَهُوَ ظَاهِرُ إِطْلَاقِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ، وَصَرَّحَ بَعْضُهُمْ بِتَجْوِيزِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا هُمْ فِي مَكَانٍ يَخْتَصِمُونَ﴾ [١٥] [النمل: ٤٥]. ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠] وَلَكِنْ أَبَا عَلِيٍّ صَرَّحَ بِالْمَنْعِ (٦). وَإِنَّمَا صِفَةٌ لِمُتَيِّمٍ، كَمَا يَقُولُ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْجُمْلَةِ مِنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ، وَإِنَّمَا حَالٌ، إِنَّمَا مِنْ ضَمِيرٍ (مُتَيِّمٍ) وَهُوَ الظَّاهِرُ، أَوْ مِنْ ضَمِيرٍ (مُتَبَوِّلٍ)، وَعَلَى هَذَا التَّجْوِيزِ فَيَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ الْمَسْأَلَةُ مِنَ التَّنَازُعِ لَتَعْدُرَ

(١) يُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ وَتَقْسِيمَاتُهَا مُفَصَّلَةٌ فِي «هَمْعِ الْهَوَامِعِ» (١٦٥/٢).

(٢) هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ، صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ، تَوَفَّى سَنَةَ (٥١٦هـ). يُنْظَرُ: «الْعَبْرُ فِي خَبَرٍ مِنْ عَبْرٍ» (٣٨/٤). وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» (٥٠/٤).

(٣) يُنْظَرُ: «مُغْنِي اللَّيْبِ» (٢٠٦)، وَ«هَمْعِ الْهَوَامِعِ» (٤٦٥/٢). قَالَ بَعْضُ الْمَوْلَدِينَ:

كُلُّ عِنْدِي لَكَ عِنْدِي لَا يَسَاوِي نِصْفَ عِنْدِي

(٤) «مُغْنِي اللَّيْبِ» (٣٦٥)، وَ(٨٧١)، وَ«مَوْصِلُ الطَّلَابِ» (١٦٢).

(٥) يُنْظَرُ: «الصَّحَاحُ» (٢٤٥٣/٦) (فَدَى)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٢٢١/٣٩) (فَدَى).

(٦) يُنْظَرُ: «شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ» (٢٦٠/١).

الإضرار من وجهين: كون الحال واجبة التَّنكير، وكون الجملة لا تُضمر.

ويروى: لم يُجْزَ<sup>(١)</sup>، ولم يُشَفَّ<sup>(٢)</sup>.

وقوله: (مَكْبُولٌ)، يقال: كَبَلَهُ كَضْرَبَهُ، وَكَبَلَهُ مُشَدِّدًا، ومعناها: وضع في رجله الكَبْلَ، بفتح الكاف، وقد تُكسر، وهو القيد، فقليل: مطلقًا، وقيل: الضخم، وقيل: أعظم ما يكون من الأقياد، فهو: مَكْبُولٌ وَمُكَبَّلٌ، ويقال: في المَكَبَلِ: مُكَلَّبٌ عَلَى الْقَلْبِ<sup>(٣)</sup>، قال طفيل<sup>(٤)</sup> [١٠/و]:

أَبَانَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ ضَعْفَهُم      وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرِ مُكَلَّبٍ

ومعنى أَبَانَا: قَتَلْنَا<sup>(٥)</sup>. ويقال أيضًا: كَبَلَهُ بِالْتَّخْفِيفِ بمعنى: حَبَسَهُ فِي سَجْنٍ أَوْ غَيْرِهِ. وفي الحديث: (إِذَا وَقَعَتِ السُّهُمَانُ فَلَا مُكَابَلَةَ)<sup>(٦)</sup>، أي: فَلَا يُحْبَسُ أَحَدٌ عَنْ حَقِّهِ<sup>(٧)</sup>، وقال<sup>(٨)</sup>:

إِذَا كُنْتَ فِي دَارٍ يُهَيِّئُكَ أَهْلُهَا      وَلَمْ تَكْ مَكْبُولًا بِهَا فَتَحَوَّلِ

أَنشده ابنُ سَيِّدِهِ<sup>(٩)</sup> عَلَى ذَلِكَ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مُحْتَمِلٌ لِلْمَعْنَيْنِ. وفي هذا البيت احتراز بخلاف قوله<sup>(١٠)</sup>:

(١) تنظر الرِّوَايَةُ فِي: «ديوانه» (٤٦)، و«الحماسة المغربية» (٨٩٥/٢)، والاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ: (٢٦٦/٢).

(٢) تنظر الرِّوَايَةُ فِي: «طبقات فحول الشعراء» (١٠٠/١).

(٣) يُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ مَفْصَلَةً فِي «لسان العرب» (٣٨/١) (كَلْب)؛ و(٥٨٢/١١) (كَبَل).

(٤) البيت من الطَّوِيل، وهو لطفي الغنوي في «ديوانه» (٣٢)، و«مقاييس اللغة» (١٣٤/٥)، و«مجل اللغة» (٣٠٠/١)، و«كتاب الجيم» (٢٤/٢)، (١٧٠/٣).

(٥) «لسان العرب» (٣٨/١) (بَوَأ).

(٦) رواه البيهقي في «سننه» (١٠٦/٦). فِي مَعْنَى (مَكَابِلَةٌ) يُنْظَرُ: «تهذيب اللغة» (١٤٥/١٠)، و«تاج العروس» (٣١١/٣٠) (كَبَل).

(٧) هَذَا قَوْلُ الْأَصْعَمِيِّ. يُنْظَرُ: «سنن البيهقي» (١٠٦/٦)، و«غريب الحديث» لابن سلام: (٤١٦/٣).

(٨) البيت من الطَّوِيل، فِي «غريب الحديث» لابن سلام: (٤١٦/٣)، و«تهذيب اللغة» (١٤٦/١٠).

(٩) هو: علي بن إسماعيل، يعرف بـ(ابن سيده) من أهل مرسية، يكنى أبا الحسن، مشهور في اللغة مات سنة ٤٥٨هـ يُنْظَرُ: «الديباج المذهب» (٢٠٥/١)، و«البلغة» (١٤٨).

(١٠) هَذَا عَجَزٌ بَيْتٌ، صَدْرُهُ: احْذَرِ تَحَلُّ السُّرْعِ لَا تَحَلُّلَ بِهِ. وهو من الكامل، لعنتره العبسي في «ديوانه»



وَإِذَا تَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحُولُ

قال كعب رحمته:

وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

قوله: (وَمَا سَعَادُ) الواو: عاطفة على الفعلية لا على الاسمية، وإن كانت أقرب وأنسب لكون المعطوفة اسمية؛ لأن هذه الجملة لا تشارك تلك في التَّسْبُبِ <sup>(١)</sup> عن البينونة. وسعاد: مبتدأ لا اسم لـ (مَا)؛ لانتقاض التَّقييَ بآلاً، والأصل: (وَمَا هِيَ)، فأَنَاب الظَّاهر عن الضَّمير، والذي سَهَّلَهُ أَتَّهَمَا فِي جَمَلَتَيْنِ مُسْتَقِلَّتَيْنِ، وَأَتَّهَمَا فِي بَيْتَيْنِ، وَأَنَّ بَيْنَهُمَا جَمَلَةٌ فَاصِلَةٌ، وَأَنَّ اسْمَ الْمَحْبُوبِ يَلْتَدُّ بِإِعَادَتِهِ، وَدُونَهُ قَوْلُ الْحَطِيبَةِ <sup>(٢)</sup>:

أَلَا حَبَّذَا هِنْدُ وَأَرْضُ بِهَا هِنْدُ وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا الثَّأْيُ وَالْبُغْدُ

لأَتَّهَمَا فِي جَمَلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَبَيْتِ الْكِتَابِ وَهُوَ لِلْجَعْدِيِّ <sup>(٣)</sup>:

إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظِلَّلَاتِهَا سَوَاقِظُ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ

لأنَّ الجملتين كالجملية الواحدة؛ لأنَّ الرَّافِعَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلُ فَعْلٌ مَحْذُوفٌ، كَمَا يَقُولُ جَمْهُورُ الْبَصَرِيِّينَ، فَالْفِعْلُ الْمَذْكُورُ سَادٌّ مَسَدُّ الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ حَتَّى كَأَنَّهُ هُوَ <sup>(٤)</sup>، وَلِهَذَا لَا يَجْتَمِعَانِ، وَإِنْ قُدِّرَ رَفْعُ (الْوَحْشِ) بِالْإِبْتِدَاءِ، كَمَا يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ <sup>(٥)</sup>، فَالْكَلَامُ جَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ، فَهُوَ كَبَيْتِ الْحَطِيبَةِ

(١٤)، وَمِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ فِي: «الْأَغَانِي» (٢٤٣/٨)، وَ«أَدَبُ الْكِتَابِ» (٢٤/١).

(١) فِي الْأَصْلِ وَ(ب): (السَّبَبُ). وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ (ح).

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (٢٩)، وَ«الدَّرر» (٢٢١/٥)، وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» (٢٢٣/٣) (سند)، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي «فَهْمَةُ اللَّغَةِ» (٩٧).

(٣) «كِتَابُ سَيَبُوه» (٦٣/١)، وَ«الْبَلْغَةُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ» (٨١/١). وَالْجَعْدِيُّ هُوَ: (التَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ)، قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَسٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَعْدَةَ. الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ. تَوَفَّى بِأَصْبَهَانَ. يُنْظَرُ: «طَبَقَاتُ الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ» (٢٧٣/١)، وَ«الْإِصَابَةُ» (٣٩١/٦)، وَ«مَعْجَمُ الصَّحَابَةِ» (٣٤٥/٢)، وَ«الْإِسْتِعَابُ» (١٧٤٢/٤).

(٤) «الْبَرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (٤٨٣/٢).

(٥) هُوَ: سَعِيدُ بْنُ مُسْعَدَةَ، أَبُو الْحَسَنِ، الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ، الْبَخْلِيُّ، ثُمَّ الْبَصْرِيُّ، التَّحْوِيُّ، صَاحِبُ «مَعَانِي الْقُرْآنِ»، وَشُيِّ بِالْأَخْفَشِ؛ لِصِغَرِ عَيْنَيْهِ وَضَعْفِ بَصَرِهِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٢٢١ هـ يُنْظَرُ: «الْبَدَايَةُ وَالتَّهْيَاةُ» (٢٩٣/١٠).

بل دونه؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ اسْمًا يُلْتَذُّ بِهِ. وأسهل من هذا البيت قوله: <sup>(١)</sup> [١٠/ظ]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشِ الْكَرِيمَةَ أَوْشَكْتُ حِمَالُ الْهُوَئِيِّ بِالْفَقَى أَنْ تَقْطَعَا

لاختلاف لفظي الظاهرين، فأشبهها الظاهر والمضمر في اختلاف اللفظ، وإنما يحسن إعادة الظاهر في الجملة الواحدة في مقام التعظيم، نحو: ﴿وَأَخَذَ الْيَمِينَ مَا أَخَذَ الْيَمِينَ﴾ <sup>(٢٧)</sup> [الواقعة]. أو التهويل، نحو: ﴿الْحَاقَّةُ (١) مَا الْخَاقَةُ (٢)﴾ [الحاقة]. بخلاف قوله <sup>(٣)</sup>:

لَيْتَ الْغَرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِبًا كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ

إِلَّا أَنَّ الَّذِي سَهَّلَ هَذَا قَلِيلًا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ الظَّاهِرِينَ <sup>(٤)</sup>.

وقوله: (غَدَاةً)، فيه مسائل:

الأولى: هي اسمٌ لمقابل العشي، قال الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]. وقد يُراد بها مُطلقُ الزَّمان، كما تقدَّم في السَّاعة واليوم. قال <sup>(٥)</sup>:

غَدَاةٌ طَفَتْ عَلَمَاءُ بَحْرُبنَ وَائِلٍ عَشِيَّةٌ لَاقَيْنَا جُذَامَ وَجَمِيرَا

ألا ترى أَنَّهُ قد أَبْدَلَ مِنْهَا الْعَشِيَّةَ، وَهِيَ فِي بَيْتٍ كَعَبٍ مُحْتَمِلَةٌ لَذَلِكَ.

والمسألة الثانية: وزنها (فَعْلَةٌ) بالتحريك، ولامها واو، لقولهم في جمعها: غَدَوَاتٍ، ونظيرها: صَلَاةٌ وَصَلَوَاتٍ، زَكَاةٌ وَزَكَوَاتٍ، ولأنَّهَا مِنْ غَدَوْتُ؛ لقولهم: غُدُوَةٌ. وأمَّا قولهم: فَلَانٌ يَأْتِينَا بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا، فقال الجرجاني في «شرح التَّكْمِلَةِ»، وابن سِيده في «شَرْحِ

(١) البيت من الطَّوِيل، وهو لكَلَجِيَّةِ الْيَرْبُوعِي في «تَلْخِيصِ الشَّوَاهِدِ» (٣٢٢)، و«خَزَانَةِ الْأَدَبِ» (٣٨٦/١)، و(٣٨٧)، و«شَرْحِ اخْتِيَارَاتِ الْمَفْضَلِ» (١٤٩). وله أو لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ في «الْمَقَاصِدِ التَّحْوِيَّةِ» (٤٤٢/٣)، وبِلَا نِسْبَةٍ فِي «الْخَصَائِصِ» (٥٣/٣).

(٢) البيت من الْكَامِل، وهو لِقَطْرِي بْنِ الْفَجَاءَةِ فِي «دِيَوَانِهِ» (١٧٤)، و«الْحِمَاسَةِ الشَّجَرِيَّةِ» (٢٢١/١)، و«شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ» (٤٩٨). بِرَوَايَةٍ مُخْتَلَفَةٍ فِي عِجْزِ الْبَيْتِ وَهِيَ: (وَعَاجَتْ صُدُورُ الْحَيْلِ شَطَرَتِمِيمَ).

(٣) يُنْظَرُ: «الْخَصَائِصُ» (٥٣/٣)، و«مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (٧٥٣/٢)، و«مُعْنَى اللَّبِيبِ» (٦٥٠)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٣٥٤/١).

(٤) كَذَا أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ» (٣٧٧/٢)، وَهُوَ مَلْفَقٌ مِنْ صَدْرِ بَيْتٍ وَعِجْزَ آخِرِ لِقَطْرِي ابْنِ الْفَجَاءَةِ. يُنْظَرُ «الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ» (٧٩/١)، وَ«تَارِيخُ الظُّهْرِي» (٤٢٦/٣)، وَ«الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (١٣٩/١).

أبيات الجُمْل: «إِنَّمَا جَاءَتِ الْيَاءُ فِيهَا لِثَنَائِبِ عَشَايَا»<sup>(١)</sup>.

وَالصَّوَابُ: أَنَّ الَّذِي فَعَلَ الْإِزْدَوَاجَ إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ غَدَاةٍ عَلَى غَدَايَا، فَإِنَّهَا لَا تَسْتَحِقُّ هَذَا الْجَمْعَ بِخِلَافِ عَشِيَّةٍ، فَإِنَّهَا كَقَضِيَّةٍ وَوَصِيَّةٍ.

وَأَمَّا الْيَاءُ فَإِنَّهَا تَسْتَحِقُّهَا بَعْدَ أَنْ جُمِعَتْ هَذَا الْجَمْعُ، وَهِيَ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ (فَعَائِلٌ) لَا مِنْ لَامٍ (غَدَاةٌ) الَّتِي هِيَ الْوَائِ. وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَشَايَا أَصْلُهَا: (عَشَائِيُو) <sup>(٢)</sup>، بِوَاوٍ مُتَطَرِّفَةٍ [و/١١] هِيَ لَامُهَا، وَتِلْكَ الْوَائِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ عَنِ الْيَاءِ الزَّائِدَةِ فِي (عَشِيَّةٍ)، كَمَا فِي صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ، ثُمَّ قَلَبُوا الْكُسْرَةَ فَتَحَةً لِلتَّخْفِيفِ، كَمَا فَعَلُوا فِي صَحَارَى وَعَدَارَى، قَالَ [أَمْرُو الْقَيْسِ]: <sup>(٣)</sup>

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَدَارَى مَطِيَّيَ

إِلَّا أَنَّهُمْ التَّزَمُوا هَذَا التَّخْفِيفَ فِي الْجَمْعِ الَّذِي اعْتَلَّتْ لَامُهُ وَقَبْلَهَا هَمْزَةٌ؛ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ، ثُمَّ انْقَلَبَتِ اللَّامُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً تَخْفِيفًا؛ لِاجْتِمَاعِ الْأَشْبَاهِ؛ إِذِ الْهَمْزَةُ تَشْبَهُ الْأَلِفَ، وَقَدْ وَقَعَتْ بَيْنَ الْأَفِينِ.

ثُمَّ لَمَّا جَمَعُوا (غَدَاةً) عَلَى (فَعَائِلٍ) لِلْمُنَاسَبَةِ، وَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ جُمِعَ عَلَى (فَعَائِلٍ) وَلَامُهُ هَمْزَةٌ أَوْ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ لَمْ تَسَلَمْ فِي الْوَاحِدَةِ مُسْتَحَقًّا لِأَنْ يُبَدَّلَ مِنْ هَمْزَتِهِ يَاءً كَخَطَايَا وَوَصَايَا وَمَطَايَا. فَعَلُوا ذَلِكَ فِي (غَدَايَا)؛ لِأَنَّ (وَائِ) (غَدَاةً) لَمْ تَسَلَمْ.

فَإِنْ قُلْتَ: قَدَّرَ الْغَدَايَا جَمْعًا لُغْدُوهُ، وَقَدْ صَحَّ لَامُهَا؛ لِأَنَّ الْوَائِ قَدْ سَلِمَتْ فِي الْوَاحِدِ،

(١) يُنْظَرُ «شَرْحُ الثَّكْمَلَةِ» (١٣٧/١)، وَ«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» (٩٢/١١)، وَ«الْمُزْهَرُ» (٢٧١/١). وَالْجُرْجَانِيُّ هُوَ: عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو بَكْرٍ، وَاضِعُ أَصُولِ الْبَلَاغَةِ، وَأَحَدُ أَعْلَامِ اللُّغَةِ. تَوَفَّى سَنَةَ ٤٧١ هـ. يُنْظَرُ: «شَذَرَاتُ الدَّهَبِ» (٣٤٠/٣)، وَ«الْوَاوِيُّ بِالْوَقَايَاتِ» (٥١/١١)، وَ«طَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ» (لِلدَّائِدِيِّ): (١٣٣/١١).

(٢) فِي الْأَصْلِ: عَشَاوُ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ (ب).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّلَوِيلِ، عَجْزُهُ: (فِيَا عَجَبًا مِنْ كَوْرِيهَا الْمُتَحَمِّلِ)، «دِيَوَانُهُ» (١). وَأَمْرُو الْقَيْسِ هُوَ: ابْنُ حَجَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو، شَاعِرُ جَاهِلِيٍّ شَهِيرٍ، مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ فَتَحَ بَابَ الشُّعْرِ، وَذَكَرَ بَعْضَ الرِّوَاةِ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ كَانَ مَلِيحَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مُبْغِضًا لِلنِّسَاءِ. يُنْظَرُ: «طَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ» (٥١/١)، وَ«بَغِيَّةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ» (١٩٩١/٤). وَالزِّيَادَةُ مِنَ النَّسْخِ.

فكان القياس غداوى، كما يُقال: هَزَاوَة وَهَزَاوَى <sup>(١)</sup>.

قلت: يأبى هذا أمران:

أحدهما: أنَّهما إِنَّمَا قالا إِنَّها جمع (عَدَاة)، فكيف أحمل كلامهما على ما صرَّحاً بخلافه؟! والثاني: أَنَّهُ إذا دار الأمر بين إسناد الحكم إلى المناسبة وإسناده إلى أمرٍ مقتضى في الكلمة نفسها، تعيَّن القول بالثاني.

وزعم ابن الأعرابي أَنَّ العَدَايا لم تقل للمناسبة البتَّة، وإِنَّمَا هي جمعٌ لَعَدِيَّة لا لَعَدَاة، واستدلَّ على ثبوت عَدِيَّة بقوله <sup>(٢)</sup>:

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَّة عَدِيَّاتٍ قَنِظٍ أَوْ عَشِيَّاتٍ أَشْيِيَّة

ولا دليل في هذا الجواز أن يكون، إِنَّمَا جاز عَدِيَّاتٍ لمناسبة عَشِيَّاتٍ، لا لِأَنَّهُ يُقال: عَدِيَّة.

المسألة الثانية: حكمها في التَّعريف، أَنَّها تُعرَّف تارةً بِأَل، كما في قوله تعالى: ﴿بِالْعُدُوِّ

وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]. وقول الحماسي <sup>(٣)</sup>: [١١/ظ]

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ — رَكَرُ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ

تارةً بالإضافة، كما في بيت كعب. وهي في ذلك مخالفةٌ لَعُدُوَّة، فَإِنَّ الغالب تعريفها بالعلمية. تقول: جِئْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عُدُوَّةً. وسمع الفراءُ أبا الجراح يقول <sup>(٤)</sup>: في عَدَاةٍ يَوْمَ بَارِدٍ مَا رَأَيْتُ كَعُدُوَّةٍ. يريد: عَدَاةٌ يَوْمِهِ. وربما عُرِّفَتْ (بِأَل) كقراءة ابن عامر: ﴿بِالْعُدُوِّ

(١) يُنظر «كتاب سيبويه» (٣/٣٤٩)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢/٨٠٧)، و«شرح ابن عقيل» (٣/٢١٤).

(٢) البيت من الطَّوِيل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «لسان العرب» (١٥/٦١) (عشا)، و(١١٧) (غدا)، و«تهذيب اللغة» (٣/٥٩).

(٣) البيت من المُتْقَارِب، وهو لِلصَّلَتان العبدِي في «ديوان الحماسة» (٢/٥٦)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٢٩)، و«معاهد التَّنْصِيص» (١/٧٣)، و«العقد الفريد» (٣/١٤٧).

(٤) يُنظر الرِّوَاية بنصها في «البحر المحيط» (٤/١٣٩)، والفراء هو: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالتحو واللغة وفنون الأدب، توفي ٢٠٧هـ في طريق مكة. يُنظر: «الفهرست» (٩٨)، و«تذكرة الحُفَّاط» (١/٣٧٢)، و«وفيات الأعيان» (٦/١٧٦)، و«اللقّات» (٩/٢٥٦). أبو الجراح هو: عبد الله بن عيَّاش الهمداني المنتوف، كان إخبارياً علّامة، من أصحاب أبي جعفر المنصور، توفي سنة ١٥٨هـ يُنظر: «المنتظم» (٨/٢٢٢)، و«تاريخ الإسلام» (٩/٤٦٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٧/٢١٣).

وَالْعَيْنِي ﴿١﴾.

المسألة الرابعة: عاملها التَّشْبِيه إِذْ الْمَعْنَى أَنَّهَا تُشَبِّه عَدَاةَ بَآثَتْ ظَبِيًّا مِنْ صِفَتِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ.  
فَإِنْ قُلْتَ: الْحَرْفُ الْعَامِلُ لِمَعْنَى التَّشْبِيهِ مُقَدَّرٌ بَعْدَ إِلَّا ، وَمَا بَعْدَ إِلَّا لَا يَعْمَلُ فِيمَا  
قَبْلَهَا إِذَا كَانَ فِعْلًا مَذْكُورًا بِالْإِجْمَاعِ ، فَمَا ظَنُّكَ بِهِ إِذَا كَانَ حَرْفًا مَحذُوفًا؟.

قُلْتُ: الْمَخْلَصُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقْدَرُ حَرْفُ التَّشْبِيهِ قَبْلَهَا ، وَقَبْلَ الظَّرْفِ أَيْضًا دَاخِلًا  
عَلَى (سُعَادَ) ، أَيْ: وَمَا كُسْعَادٍ فِي هَذَا الْوَقْتُ إِلَّا ظَبِيٌّ أَعْنُ.  
فَإِنْ قُلْتَ: هَذَا عَكْسُ الْمَعْنَى الْمُرَادِ.

قُلْتُ: بَلْ هُوَ مُحْصَلٌ لِلْمُرَادِ عَلَى وَجْهِ أَبْلَغٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا بِالْغَوَا فِي التَّشْبِيهِ عَكَّسُوهُ ،  
فَجَعَلُوا الْمُشَبَّهَ أَصْلًا فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَالْمُشَبَّهَ بِهِ فِرْعَا عَلَيْهِ . وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْمُبَالِغَةِ مَا لَا  
حَقَّاءَ بِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ:

وَرَزَمِلِ كَأُورَاكِ الْعَذَارَى قَطَعْتُهُ <sup>(٢)</sup>وَقَوْلُ رُؤْيَةِ <sup>(٣)</sup>:

وَمَهْمَهُ مُغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ      كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ

(١) بَضَمُ الْغَيْنِ وَسُكُونُ الدَّالِّ وَبِالْوَاوِ مَوْضِعُ الْأَلْفِ ، فَتَصِيرُ: (بِالْعُدْوَةِ) ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِفَتْحِ الْغَيْنِ وَالدَّالِّ  
وَأَلْفَ بَعْدَهَا. تُنْظَرُ الْقِرَاءَةُ فِي: «الْكَشَافِ» (٢٨/٢) ، «تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ» (٩٩/٢) ، وَ«تَفْسِيرُ الظَّهْرِيِّ» (٢٣٤/١٥).  
ابْنُ عَامِرٍ هُوَ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زَيْدٍ ، أَبُو عِمْرَانَ الْيَحْصِي الشَّامِيُّ ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ «السَّيِّعَةِ» ، وَمَقْرَأُ  
الشَّامِيِّينَ ، ت ١١٨ هـ يُنْظَرُ: «تَهْذِيبُ التَّقْرِيبِ» (٣٥٨/٢) ، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٢٩٢/٥) ، وَ«الْوَافِي  
بِالْوَفَايَاتِ» (١١٩/١٧).

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الظَّوِيلِ ، تَمَامُهُ: (إِذَا أَلْبَسْتُهُ الْمَظْلَمَاتِ الْحَنَادِسُ) ، فِي «دِيَوَانِهِ» (١٣١) ، وَ«لِسَانِ الْعَرَبِ»  
(٥٠٩/١٠) (وَرَكْ) ، وَ(١٢٥/١١) (جَمَل). وَذُو الرِّمَّةِ هُوَ: غِيلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ نَهَيْسَ بْنِ مَسْعُودِ الْعَدَوِيِّ ؛  
مِنْ فُحُولِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ فِي عَصْرِهِ ، تَوَفَّى بِأَصْبَهَانَ ، وَقِيلَ: بِالْبَادِيَةِ سَنَةَ (١١١٧ هـ). يُنْظَرُ: «الْإِكْمَالُ»  
(٣٧٦/١) ، وَ«اللُّبَابُ» فِي «تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ» (١٩٣/١) ، وَ«تَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهَةِ» (٦٢٥/١).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الرَّجَزِ ، فِي «دِيَوَانِهِ» (٧٧) ، وَ«الْإِيضَاحُ فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ» (٧٨). وَرُؤْيَةُ هُوَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
الْعَبَّاجُ بْنُ رُؤْيَةِ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيِّ ، أَبُو الْجَحَافِ ، أَوْ أَبُو مُحَمَّدٍ. مِنَ الْفُصَحَاءِ الْمَعْرُوفِينَ ، مِنْ مَخْضَمِي  
الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ. لَمَّا مَاتَ قَالَ الْخَلِيلُ: دَفَنَّا الشُّعْرَ وَاللُّغَةَ وَالْفَصَاحَةَ. تَوَفَّى سَنَةَ ١٤٥ هـ  
يُنْظَرُ: «الْمُنْتَظَمُ» (١٨٨/٨) ، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» (١٣٢/٩) ، وَ«الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ» (٩٩/١٤) ، وَ«طَبَقَاتُ فُحُولِ  
الشُّعْرَاءِ» (٧٦١/٢).

الأصل: كَأَنَّ لَوْنَ سَمَائِهِ، لَعُبْرَتَهَا، لَوْنُ أَرْضِهِ، فعكس التشبيه وحذف المضاف، وقول أبي تمام يصفُ قلمَ ممدوحه<sup>(١)</sup>:

لَعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لِعَابُهُ وَأَرْيُ الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِ عَوَاسِلُ

وقلبُ الكلام جائزٌ في التشبيه وغيره، وإنَّما يكونُ مقبُولاً عند المُحقِّقين إذا تَضَمَّنَ اعتباراً لطيفاً، كما في باب التشبيه. ألا ترى أنَّه أفاد [١٢/و] المبالغة بجعل الفرع الَّذي يراد إثبات الحكم له أصلاً، وجعل غيره محمولاً عليه؟! وحينئذ يبقَى في البيت مبالغةٌ من ثلاث جهات<sup>(٢)</sup>:

إحداها: ما في الكلام من حرفي التَّفي والإيجاب المفيدين للحصر.

والثَّانية: ما فيه من عكس التشبيه.

والثَّالثة: حذف أداة التشبيه، كما حُذِفَتْ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا صُورٌ وَبَكْرٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ٣٩].

فإن قلت: عكس التشبيه خلاف الأصل، فلا يُدْعَى إلا بدليل.

قلت: دليلُهُ تَعَدُّرُ إعماله في الطَّرَفِ إِلَّا على هذا الوجه.

فإن قلت: أفنُسِمِي هذا الواقع في البيت تشبيهاً أم استعارةً؟

قلت: الَّذي عليه الحُذَّاق كالجرجاني والزَّرخشري والسَّكَّكي تسميته تشبيهاً بليغاً لا

استعارة<sup>(٣)</sup>.

والحاصل أن الأقسام ثلاثة:

تشبيهٌ متَّفَقٌ عليه، واستعارةٌ متَّفَقٌ عليها، ومختلفٌ فيه.

(١) البيت من الطُّول، في «ديوانه» (١٤٠)، وفي «الحماسة المغربية» (١٤٠٢/٢) لحبيب بن أوس، و«العقد

الفريد» (١٧٨/٤). في هذا البيت يصف أبو تمام قلمَ محمد بن عبد الملك الرِّيات. يُنظر «ديوان

المعاني» (٧٨/٢). وأبو تمام هو: حبيب بن أوس الطَّائِي من شعراء العصر العباسي الميرزِين.

(٢) في الأصل: معنى الأول للثاني، وما أثبتناه من النسخ.

(٣) يُنظر: «الإيضاح في علوم البلاغة» (٧٨). والسَّكَّكي هو: يوسف بن أبي بكر السَّكَّكي، كان حنفياً إماماً

بارعاً، وعالمًا كبيراً، متبحراً في النَّحو والتَّصريف، وعلم المعاني والبيان، والعروض والشَّعر، وله النَّصيب

الوافر في علم الكلام، وسائر الفنون. «بغية الوعاة» (٣٦٤/٢).

فالمُتَّفَق على أَنَّهُ تشبيهٌ: أن يذكر أطراف التشبيه من المُشَبَّه والمُشَبَّه به والأداة، كقولك: زيدٌ كالأسدِ.

والمُتَّفَق على أَنَّهُ استعارة: أن يقتصر على ذكر المُشَبَّه به، ولا يكون المُشَبَّه مُقَدَّرًا، كقولك: رأيتُ أسدًا في الحمام.

والمُخْتَلَف فيه: أن يترك الأداة ويكون المُشَبَّه به خبرًا، إمَّا لمذكور مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُودِّبُوا بِكُفْرِهِمْ فِي الْأُظْلُمَاتِ﴾ [الأنعام]. وكبيت كعبٍ هذا، أو لمُقدَّر، كقوله تعالى: ﴿صُمُّكُمْ عَمَى﴾ [البقرة: ١٨]. وقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

نجومُ سماءٍ كلما انقضَّ كوكبٌ      بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه

التَّقدير: هم كُصْمٌ، وهم كُنُجُومٌ؛ إذ لا بدَّ للخبر من مبتدأ، والفرق بين هذا القسم والذي قبله: أنَّك في هذا القسم وضعتُ كلامك في الظاهر؛ لإثبات معنى الثَّاني للأوَّل<sup>(٢)</sup>، وإذا امتنع إثباته له حقيقة كان لإثبات المشابهة، فكان خليقًا بأن يُسمَّى تشبيهًا بخلاف الذي قبله، فإنَّك لم تضع [١٢/ظ] كلامك على التشبيه بل على استعارة اسم الأسد لمن رأيتَه.

قوله: (البين)، هو مصدر (بَانَ)، [كما قدَّمنا]<sup>(٣)</sup>. و(أل) فيه لتعريف الحقيقة، أو للعهد في البين المُستفاد من الفعل السَّابق، أي: وما هي عَدَاة هذا البين.. ويأتي البين بمعنى: الوصل، كقوله<sup>(٤)</sup>:

لَقَدْ فَرَّقَ الْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      فَقَرَّتْ بِذَلِكَ الْوَصْلُ عَيْنِي وَعَيْنُهَا

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]. في قراءة من رفعه، وقيل: وكذلك

(١) البيت من الطَّويل، وهو لأبي الطمحان القيبي في «الأغاني» (٩/١٣)، و«أمالي المرتضى» (٢٥٧/١)، و«خزانة الأدب» (٩٥/٨)، و«شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي: (١٥٩٨)، وكتاب «الصَّناعتين» (٣٦٠)، وهو للقيط بن زرارَةَ في «الحيوان» (٩٣/٣)، و«الشعر والشُعراء» (٧١٥).

(٢) يُنظَر: «مغني اللبيب» (٥٧٤).

(٣) الزيادة من النسخ.

(٤) البيت من الطَّويل، ولم أفد على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «لسان العرب» (٦٢/١٣) (بين)، و«تاج العروس» (بين).

هو في قراءة من فَتَحَ<sup>(١)</sup>، ولكنّه بُيَ لإبهامه وإضافته إلى مبني.

وقوله: (إِذْ)، يحتمل ثلاثة أوجه<sup>(٢)</sup>:

أحدها: وهو الظاهر، أن يكون بدلاً من (عَدَاة)، كما أبدلت من: ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مريم: ٣٩]. إلّا أنّها في البيت بدلٌ من المفعول فيه، وفي الآية الكريمة بدلٌ من المفعول به.

والثاني: أن تكون ظرفاً ثانياً للتشبيه، لا بدلاً من الظرف الأوّل.

فإن قلت: إنّما يجوز تعدّد الظرف إذا كان من نوعين، كصَلَّيْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَ الْمِنْبَرِ، فأما إذا كان الظرفان من نوع<sup>(٣)</sup> واحد فلا يعمل فيهما عاملٌ واحدٌ إلّا على أن يكون [الثاني]<sup>(٤)</sup> تابِعاً للأوّل، أو يكوّن العامل اسم تفضيل؛ وذلك لأنّه في قوّة عاملين، كقولك: زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَيْرٌ مِنْهُ يَوْمَ الْحَمِيسِ؛ لأنّ المعنى: أنّه يزيّد خيره في هذا اليوم على خيره في ذلك اليوم.

قلت: ذكر ابن عصفور<sup>(٥)</sup>: أنّ مذهب سيبويه أنّه يجوز أيضاً التعدّد مع الاتفاق إذا كان الزمان الأوّل أعمّ من الثاني، نحو: لَقِيْتُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عُذُوَّةً. وأنّه يُجِزُ نَصَبَ الظرفين بَلَقِيْتُ لا على أنّ الثاني بدلٌ بعض من كلّ؛ وذلك لأنّه أجاز: سَيَّرَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عُذُوَّةً، برفع (اليوم) ونصب (عُذُوَّةً)، ولو كان بدلاً منه [١٣/و] لتبعه في الإعراب<sup>(٦)</sup>، واستدلّ

(١) قرأ نافع وحفص والكسائي بنصب الثون، وقرأ الباقون برفعها. فالْحَجَّةُ لمن قرأ بالضم: أنّه جعله اسماً معناه (وَضَلُّكُمْ) فرفعه؛ لأنّه اسم ههنا لا ظرف، قال الشاعر:

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ بَعِيدٌ بَيْنَ جَالِيهَا شُطُونِ

والْحَجَّةُ لمن قرأ بالفتح: (أنّه جعله ظرفاً)، ومعناه الفضاء بين الغائتين، ودليله قراءة عبد الله: لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ. يُنْظَرُ: «الحجّة في القراءات السبع» (١/١٤٥)، و«التيسير في القراءات السبع» (١/١٠٥)، و«مشكل إعراب القرآن» (١/٢٦٢)، و«الإتقان في علوم القرآن» (١/٤٦٧).

(٢) يُنْظَرُ المسألة مفصلة في «كتاب سيبويه» (١/٢٢٠)، و«المقتضب» (٣/٣٧٨)، و«مغني اللبيب» (١٣٢).

(٣) إلى هنا ينتهي السقط من النسخة (ج).

(٤) الزيادة من النسخ.

(٥) هو: علي بن مؤمن بن عصفور، من علماء الأندلس المشهورين، وصاحب المؤلفات المشهورة، منها: «المتع في التصريف»، و«المقرب»، توفي سنة ٦٦٩ هـ ينظر: «بغية الوعاة» (٢/٢١٠).

(٦) في (ب): إعرابه. وهو وجه.



بقوله، [والبيت للفرزدق] <sup>(١)</sup>:

مَتَى تَرِدُنْ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا أَذْيَهُمْ يَزِي السُّتَجِيرَ الْمُقَوَّرَا

فَعَدَى (تَرِدْ) إِلَى (مَتَى) وَإِلَى (يَوْمًا) لَمَّا كَانَتْ (مَتَى) مُشْتَمِلَةً عَلَى [مَعْنَى] <sup>(٢)</sup> الْيَوْمِ لِعُمُومِهَا، وَلَا يَكُونُ (يَوْمًا) نَصَبًا بـ (تَجِدْ)؛ لِأَنَّ (سَفَارٍ) نُصِبَتْ بِـ (تَرِدْ) فَيُلْزَمُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَمَعْمُولِهِ بِالْأَجْنَبِيِّ.

وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ مِنْ أَوْجِهٍ (إِذْ): أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لِلْبَيْنِ، أَيْ: وَمَا هِيَ عَدَاةٌ بَآثَتْ وَقَتَ رَحِيلِهِمْ. وَقَوْلُهُ: (رَحَلُوا)، فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ بِإِضَافَةِ إِذْ، لَا نَعْلَمُ فِي ذَلِكَ خِلَافًا، وَالْخِلَافُ مَعْرُوفٌ فِي الْجُمْلَةِ بَعْدَ (إِذَا)، كَمَا سَيَأْتِي فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ تِلْكَ مَرْتَبُطَةٌ بِمَا بَعْدَهَا ارْتِبَاطُ أَدَاةِ الشَّرْطِ بِجُمْلَةِ الشَّرْطِ، فَلَمْ يُلْزَمْ مِنْ عَدَمِ ادِّعَاءِ الْإِضَافَةِ عَدَمَ الرِّبْطِ، بِخِلَافِ (إِذَا) فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مَرْتَبُطَةٌ بِمَا بَعْدَهَا ارْتِبَاطُ الشَّرْطِ؛ لِأَنَّ (إِذَا) لَيْسَتْ مَوْضُوعَةً لِلشَّرْطِ بَلْ لِلزَّمَانِ، بِخِلَافِ (إِذَا) <sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا (إِذَا): فَلَوْلَا دَعْوَى الْإِضَافَةِ لَمْ يَكُنْ رِبْطُ، وَإِنَّمَا جُمِعَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ (سَعَادُ)؛ لِأَنَّهَا رَحَلَتْ مَعَ قَوْمِهَا، وَلِإِرَادَةِ تَعْظِيمِهَا، كَقَوْلِهِ:

فَإِنْ شِئْتُ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ <sup>(٤)</sup>

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلٍ مِنْ قَالَ <sup>(٥)</sup>:

تَحَمَّلْتُ مِنْ نُعْمَانَ عَوْدَ أَرَاكِ هُنْدٍ وَلَكِنْ مَنْ يَبْلُغُهُ هُنْدَا

(١) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (٣٩)، بِرَوَايَةٍ: (مَتَى مَا تَرِدُ يَوْمًا) بَدَلًا مِنْ: (مَتَى تَرِدُنْ يَوْمًا). وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ: «الْمُقْتَضَبُ» (٥٠/٣)، وَ«شَرْحُ شَذُورِ الذَّهَبِ» (١٢٤)، وَ«مُغْنِي اللَّيْبِ» (١٣٢)، وَ«تَهْذِيبُ اللَّغَةِ» (١٠٣/٣). وَالزِّيَادَةُ مِنْ (ب).

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ (ب).

(٣) مِنْ: بِخِلَافِ (إِذَا) فَإِنَّهَا لَيْسَتْ... بَلْ لِلزَّمَانِ، بِخِلَافِ (إِذَا): سَاقِطَةٌ مِنَ النِّسْخِ.

(٤) تَمَامُ الْبَيْتِ: (وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نِقَاحًا وَلَا بَرْدًا). وَهُوَ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ لِلْعَرَجِيِّ فِي «دِيَوَانِهِ» (١٠٩)، وَ«لِسَانِ الْعَرَبِ» (٦٥/٣) (نَقْخُ)، وَ«الْإِيضَاحُ» (١٠/٢). وَلِعَمْرٍ بِنِ أَبِي رِبْعَةٍ فِي «دِيَوَانِهِ» (٣١٥)، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي «مَقَايِيسِ اللَّغَةِ» (٤٣/١)، وَ«الثَّقَاقُ»: (الْمَاءُ الْبَارِدُ الْعَذْبُ الصَّافِي)، وَالْخَالِصُ. «الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ» (٣٣٥/١) (نَقْخُ)، وَمَخْتَارُ «الصَّحَاحِ» (٢٨١) (ن ق خ).

(٥) الْأَبْيَاتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهِيَ لِعَمْرٍ بِنِ عَجَلَانَ، يُنْظَرُ «لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٥٣/٤) (جور). بِرَوَايَةٍ: (الطَّرِيقُ)، بَدَلًا مِنْ: (الصَّلَال).

خليلي عوجاً بارك الله فيكما وإن لم تكن هنداً لأرضكما قسداً  
وقولوا لها ليس الضلال أجارنا ولكننا جُزنا لتلقاكم عمداً  
(أجارنا) بالرءاء المهملة، أي: أماناً عن الطريق، ومنه الجور ضد العدل؛ لأنه ميل  
عنه<sup>(١)</sup>. وكذلك قوله: جُزنا، وكثيرٌ يصحّفها بالرّاي من: الجواز.

وقوله: (إلا أغن) إلا، إيجابٌ للتّفي. وفي قوله: (أغن) مسائل:

الأولى: الأغن: الذي في صوته غنة. والغنة: صوتٌ لذيذٌ يخرج من الأنف، [١٣/ظ]  
ويشبهه به صوت الرياح في الأشجار الملتفة، فيقال: وادٍ أغن، وصوت الدُّباب في الغياض،  
وهو معنى قولهم: روضةٌ غناء<sup>(٢)</sup>. وجمع (الأغن والغناء): غنٌ، كما يُقال: أحمرٌ وحمرٌ وأحمرٌ.  
فإن قلت: فكيف قال الجوهري: ظيرٌ أغن، مع أنّ الظير للجماعة؟

قلت: الظير عند سيبويه اسم جمع لا جمع، فيجوز أن يُخبر عنه كما يُخبر عن الواحد،  
ألا ترى أنهم يقولون: ركبٌ سائر<sup>(٣)</sup>؟

المسألة الثانية: في موقعه من الإعراب، وهو صفةٌ محذوف، أي: إلا ظيُّ أغن.  
والذي دلّ على الحذف: أنّ الصفة لا بدّ لها من موصوف، ولو كان الموصوف في المعنى هو  
(سعاد)، كما تقول: ما زيدٌ إلا قائمٌ، أي: ما زيدٌ إلا رجلٌ قائمٌ<sup>(٤)</sup>، لكان يقول: إلا غناء  
بالتأنيث، كما تقول: ما هذه الروضة إلا غناء.

والذي يدلّ على تعيين المحذوف: أنّ أكثر ما يوصف بالغنة الطّباء، وهو وصف لازم  
لكلّ ظيٍّ، فصارت لغلبة الاستعمال فيه كأنّها مختصة به<sup>(٥)</sup>، وحيث أطلق الأغن في مقام  
التّشبيه لا يتبادر الدّهْن إلى غير الظّي.

(١) يُنظر «لسان العرب» (١٥٣/٣) (جور).

(٢) يُنظر المصدر نفسه: (٣١٥/١٣) (غن).

(٣) يُنظر «الصّحاح» (٢١٧٤/٦) (غن)، و«القاموس المحيط» (١٥٧٥/١) (غن)، و«تاج العروس»

(٢٠٢/١)، ولم أقف على رأي سيبويه في الكتاب.

(٤) جملة: أي: (ما زيدٌ إلا رجلٌ قائمٌ) ساقطة من النسخ.

(٥) يُنظر «الصّحاح» (٢١٧٤/٦) (غن).

فإن قلت: فما تقول في قول جماعة من التَّحَوِّيِّين: لا يُحَذَفُ الموصوف إلا إن كانت الصِّفَةُ خاصَّةً بجنسه، نحو: رَأَيْتُ كَاتِبًا، وَرَكِبْتُ صَاهِلًا، ويمتنع نحو: رَأَيْتُ طَوِيلًا، وَأَبْصَرْتُ أَبْيَضَ؟

قلت: التَّحْقِيقُ أَنَّ الشَّرْطَ إِنَّمَا هُوَ وجود الدَّلِيل، ومن جملة الأدلَّة اختصاص الصِّفَةِ بالموصوف. وَأَمَّا أَنَّهَا شَرْطٌ مُتَعَيَّنٌ فَلَا. أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ﴾ (١٠) أَنْ أَعْمَلَ سَيَعَنْتِ ﴿سَبَأ﴾. أَي: دُرُوعًا سَابِغَاتٍ، فحذف الموصوف مع أَنَّ الصِّفَةَ لَا تَخْتَصُّ بِهِ، وَلَكِنْ تَقْدُمُ ذِكْرُ الْحَدِيدِ أَشْعَرُ بِهِ (١).

المسألة الثالثة: اختلفوا في الخبر المقرون بيلاً بعد (مَا) على أربعة أقوال: (٢) أحدها: وجوب الرِّفْعِ مُطْلَقًا، وهو قول الجمهور، نحو [١٤/و]: ﴿وَمَا مُحْمَدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. ووجهه: أَنَّهَا عَمِلَتْ لَشَبْهِهَا بِلَيْسَ فِي التَّفْيِ، وقد انتقض بيلاً، فزال الأمرُ الَّذِي عَمِلَتْ لِأَجْلِهِ.

والثَّانِي: جَوَازُ النَّصْبِ مُطْلَقًا، وهو قول يونس (٣)، ووجهه الحُجْلُ عَلَى لَيْسَ. والثَّالِثُ: جَوَازُ النَّصْبِ بِشَرْطِ كَوْنِ الْخَبَرِ وَصْفًا، وهو قول الفراء، فيجوز: مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمًا، وَيُسَمَعُ: مَا زَيْدٌ إِلَّا أَخَاكَ.

الرَّابِعُ: جَوَازُ النَّصْبِ بِشَرْطِ كَوْنِ الْخَبَرِ مُشَبَّهًا بِهِ، وهو قول بقيَّة الكوفيين، فيجوزون: مَا زَيْدٌ إِلَّا زُهَيْرًا، وَيَمْنَعُونَ: مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمًا.

وعلى هذا فالنَّصْبُ فِي قَوْلِهِ: إِلَّا أَعَنَ، جَائِزٌ عَلَى الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ. وَقَوْلُهُ: (عَضِيضُ الظَّرْفِ)، فِيهِ مَسَائِلُ (٤):

الأولى: غَضُّ الظَّرْفِ فِي الْأَصْلِ عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِ التَّحْدِيقِ وَاسْتِيفَاءِ النَّظَرِ، فَتَارَةُ

(١) يُنْظَرُ: «مُغْنِي اللَّيْبِ» (٨٥٦)، و«المسائل السَّفَرِيَّة» (١٣)، و«الكليات» (١٠٣٠/١).

(٢) يُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ مُفَصَّلَةً فِي: «أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ» (٢٧٦)، و«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٤٠)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٢٥١/٢)، و(٤٤٨/١). و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٥٦/١)، و«عِلَلُ النَّحْوِ» (٢٥٥/١).

(٣) هُوَ: يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضُّبِّي، إِمَامٌ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٨٢ هـ يُنْظَرُ: «البلغة» (٢٤٧)، و«المنتظم» (٩١/٩).

(٤) يُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ مُفَصَّلَةً فِي «لسان العرب» (١٩٧/٧) (غضض).

يكون ذلك؛ لأنَّ في الطَّرَف كسرًا وفتورًا خِلَقَيْنِ، وهو المراد هنا، وتارة يكون لقصد الكَفِّ عن التَّأَمُّل حياءَ من الله تعالى أو من النَّاس، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَنْصَرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]. أي: يكفُّوها عمدًا لا يحِلُّ لهم النَّظَرُ إليه، وقول الشاعر يهجو من يتفَعَّل ذلك رياءً<sup>(١)</sup>:

يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهْيٍ      كَأَنَّ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعًا

وما أحسنَ موقع هذه الجملة المعارضة بين خبر كَأَنَّ واسمها، وقد يُرادُ به تركُ التَّأَمُّل الَّذي هو أعمُّ من النَّظَر الحِسِّي والمعنوي، كقول [الإمام]<sup>(٢)</sup> الشَّافعي رضي الله تعالى عنه<sup>(٣)</sup>:

أَجِبْ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ      وَكُلِّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثْرَاتِي

وقد يكتفى به عن خفض الطَّرْف دُلًّا، كقول جرير<sup>(٤)</sup>:

فَقُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ تُمَيْرٍ      فَلَا غَفْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

[١٤/ظ] وعن احتمال المكروه، كقوله<sup>(٥)</sup>:

وما كَانَ غَضُ الطَّرْفِ مَنَاسِجَةً      وَلَكِنَّا فِي مَذْجِ غُرْبَانٍ

مَذْجِ: بفتح الميم وإعجام الدَّال وكسر الحاء: قَبِيلَة<sup>(٦)</sup>، وَغُرْبَان بضمين: تثنية

(١) لم أقف على البيت وقائله فيما توافر لي من مصادر.

(٢) الزيادة من النسخ.

(٣) البيت من الطُّوليل، في «ديوانه» (٢٧)، ويُنظر: «التُّجُوم الرَّاهِرة» (٢٥٠/٣).

(٤) البيت من الوافر، وهو في «ديوانه» (٨٢١)، و«كتاب سيبويه» (٥٣٣/٣)، و«المُقْتَضَب» (١٨٥/١)، و«جمهرة اللُّغة» (١٠٩٦)، و«خزانة الأدب» (٧٢/١)، و٧٤. وجرير هو: (ابن عطية بن الخطفي التَّميمي البصري، الشَّاعر المشهور، كان من فحول شعراء الإسلام، توفي سنة ١١٠ هـ يُنظر: «طبقات فحول الشعراء» (٢٩٧/٢)، و«المنتظم» (١٤٤/٧).

(٥) البيت من الطُّوليل، وهو لطهمان بن عمرو الكلابي في «لسان العرب» (٦٤٠/١) (غرب)، و«تاج العروس» (٤٧٨/٣) (غرب)، وبلا نسبة في: «النُّحُص» (٥٢/١٢)، و«ديوان الأدب» (٢٥٩/١).

(٦) مَذْجِ: وهو قبيل كبير من اليمن، واسم مَذْجِ: مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وإثما قيل له (مَذْجِ)؛ لأنَّه ولد على أكمة حمراء باليمن، يقال لها: مَذْجِ فُسِّي بها، وقيل غير ذلك، ينسب إليه قبائل كثيرة وبطون عظيمة منها التَّخَع ومراد وعنس وغيرها. «اللباب في تهذيب الأنساب» (١٨٦/٣).

(غُرِبَ) على وزن (جُنُبَ) بمعنى: غَرِيبٌ<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: هو فَعِيلٌ بمعنى: مَفْعُولٌ، كَقَتِيلٍ، وَجَرِيحٍ، وَذَبِيحٍ، وَكَجِيلٍ، وَدَهِينٍ. وهو كثير ومن غريب ما جاء منه: قَدِيرٌ بمعنى: مَقْدُورٌ، أي: مَطْبُوعٌ في القُدُورِ<sup>(٢)</sup>. قال امرؤ القيس<sup>(٣)</sup>:  
فَقَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ  
يُقَالُ: قَدَرْتُ اللَّحْمَ وَأَقْدَرْتُهُ، مثل: طَبَخْتُهُ وَأَطْبَخْتُهُ.

المسألة الثالثة: الظَّرْفُ: العَيْنُ، وهو مَنْقُولٌ من المصدر؛ ولهذا لا يُجْمَعُ<sup>(٤)</sup>. قال الله تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم]. وقال جرير<sup>(٥)</sup>:  
إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْتَنَاهُمْ لَمْ يَخْيَيْنِ قَتْلَانَا

فإن كسرت الطَّاء فهو الكريم من الفتيان والحيل، وخصه أبو زيد بمدَّغرها، وجمعه طُرُوفٌ، فإن زدت على الظَّرْفِ الألف والهمزة، فقلت: طَرْقَاءٌ، فهو شجر<sup>(٦)</sup> واحده طَرْقَةٌ، وبه سُمِّيَ طَرْقَةُ بن العبد الشاعر<sup>(٧)</sup>، وقال سيبويه: الطَّرْقَاءُ واحد وجمع<sup>(٨)</sup>.

المسألة الرابعة: خَفَضَ الظَّرْفِ نَاشِئٌ عن نصبه، ونصبه نَاشِئٌ عن رفعه، والأصل: غَضِضَ طَرْفُهُ، بِالرَّفْعِ على التَّيَابَةِ عن الفاعل، ثم قَدَّرَ تحويل الإِسْنَادِ إلى ضمير الموصوف للمبالغة في اتصافه بمعناها، فانتصب الظَّرْفُ على التَّشْبِيهِ بالمفعول به، كما في: زَيْدٌ حَسَنٌ الْوَجْهَةِ. ثم أُضِيفَتِ الصِّفَةُ<sup>(٩)</sup> لِلتَّخْفِيفِ، وَإِنَّمَا لَمْ يُقَدَّرَ الْخَفَضُ نَاشِئًا عَنِ الرَّفْعِ؛ لِأَنَّهُ يُلْزَمُ

(١) «تاج العروس» (٤٧٨/٣) (غرب).

(٢) قال اللَّيْثُ: (القَدِيرُ: ما طَبَخَ من اللَّحْمِ بتوابع، فإن لم يكن ذا توابع فهو طَبِيخٌ، قال: وَمَرْقٌ مَقْدُورٌ وقدير، أي: (مطبوخ). تهذيب اللغة» (٤١/٩).

(٣) البيت من الطَّوِيلِ، في «ديوانه» (٧)، وهو من شواهد «مغني اللبيب» (٦٠٠)، و«معجم الهوامع» (٢٢٩/٣).

(٤) «القاموس المحيط» (١٠٧٤/١) (طرف)، و«تاج العروس» (٦٩/٢٤) (طرف)، و«إكمال الأعلام بتثليث الكلام» (٢٨٨/٢).

(٥) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٦٦٠)، وهو منسوبٌ أيضًا إلى بشار بن برد في «ديوانه» (١٠٥٧).

(٦) في (ب): (شجرة).

(٧) طَرْفَةُ بن العبد بن سفيان، أبو عمرو، البكري الوائلي. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هَجَاءً غير فاحش القول. توفي سنة ٦٠ هـ. يُنظر: «طبقات فحول الشعراء» (١٣٧/١)، و«أبجد العلوم» (٨٩/٣).

(٨) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٤٢٠/٣)، و«الأصول في النحو» (٤٤٥/٢).

(٩) الصفة: ساقطة من (ب).

إضافة الشيء إلى نفسه؛ ولأنَّهم يقولون: مَرَرْتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الوجه، ولو كان (الوجه) مرفوعاً المحل لم يجر تأنيث الصِّفة، [١٥/و] كما لا يجوز ذلك مع رفع الوجه<sup>(١)</sup>.

وقوله: (مَكْحُولٌ)، هو اسم مفعول أتى على صيغته الأصلية، بخلاف: غَضِيضٌ، وضميره المُستتر كضميره في الارتفاع على الثَّيَابَةِ عن الفاعل، وفي عوده إلى الطَّيِّبِ الْأَعْنَى، وليس ضميره عائداً على الطَّرَفِ، وإن كان هو المكحول في الحقيقة؛ لأنَّه إمَّا خبرٌ عن ضميرٍ محذوفٍ راجع للأَعْنَى، أو صفةٌ لأَعْنَى، وعليهما فلا بدَّ من تحمله ضميره.

والمكحول والكحيل إمَّا من الكَحَل (بفتحيتين)، وهو الذي يعلو جفونَ عينيه سوادٌ من غير اكتيخالٍ، وإمَّا من الكُحَل بالضم. وأمَّا الأكحل فمن الكَحَل (بفتحيتين) لا غير<sup>(٢)</sup>.

تنبيه: قيل: إِنَّ فَعِيلًا وَمَفْعُولًا يَفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهَيْنِ<sup>(٣)</sup>:

أحدهما: معنويٌّ، وهو أَنَّ فَعِيلًا أَبْلَغَ. نصَّ على ذلك بدرُ الدِّينِ بن مالِك، فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ جَرِحَ فِي أُنْمُلَيْتِهِ: مَجْرُوحٌ، ولا يقال له: جَرِيحٌ. فعلى هذا، كَحِيلُ أَبْلَغُ مِنْ مَكْحُولٍ. والحق أَنَّ فَعِيلًا إِنَّمَا يَقْتَضِي الْمُبَالِغَةَ والتَّكْرَارَ إِذَا كَانَ لِلْفَاعِلِ لَا لِلْمَفْعُولِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَتِيلٌ، وَالْقَتْلُ لَا يَتَفَاوَتُ.

والثَّانِي: لفظيٌّ، وهو أَنَّ فَعِيلًا الْمُحَوَّلُ عَنْ مَفْعُولٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ<sup>(٤)</sup>، فيقال: ظَرَفٌ كَحِيلٌ، وَعَيْنٌ كَحِيلٌ، ولا يقال: الْأَعْيُنُ مَكْحُولَةٌ، بِالتَّأْنِيثِ. وأمَّا قول طُفَيْلٍ<sup>(٥)</sup>:

إِذْ هِيَ أَخْوَى مِنَ الرَّبْعِيِّ حَاجِبُهُ      وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِيدِ الْحَارِيٍّ مَكْحُولُ

فقيل: إِنَّهُ لِأَجْلِ الضَّرُورَةِ حَمَلَ الْعَيْنَ عَلَى الطَّرَفِ. وقيل: الْأَصْلُ حَاجِبُهُ مَكْحُولٌ، وَالْعَيْنُ كَذَلِكَ، ثُمَّ اعْتَرَضَ بِالْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَحَذَفَ الْحَبَرَ.

(١) يُنْظَرُ: «الْمُقْتَضِبُ» (١٦٢/٤)، و«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٦٥٩)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (١٤٧/٣).

(٢) يُنْظَرُ: «جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ» (٥٦٣/١)، و«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٤٣/٣)، و«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٣٢٤/٣٠) (كحل).

(٣) يُنْظَرُ: «شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ» (١٣٨/٣).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى)، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ النِّسْخِ.

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ لَطْفِيلُ الْغَنَوِيِّ فِي دِيَوَانِهِ: (٥٥)، و«كِتَابُ سَيَبُوهِ» (٤٦/٢)، و«الْإِنْصَافُ فِي

مَسَائِلِ الْخِلَافِ» (٧٧٥/٢)، وَ«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» (٦٢/٤).

[وَيُرَوَّى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ <sup>(١)</sup>:

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ لَا يُشْتَكَّى قَصْرَ مِنْهَا وَلَا طَوْلَ] <sup>(٢)</sup>

قال جلالته:

تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمْتَ كَأَنَّهُ مِنْهُلٌ بِالزَّاجِ مَعْلُورٌ

قوله: (تَجَلَّوْا)، أي: تَكْشِفُ. ومنه جَلَوْتُ الْخَبَرَ، أي: أَوْصَحْتُهُ وَكَشَفْتُهُ. وَجَلَا الْخَبَرُ نَفْسَهُ، أي: اتَّضَحَ وَانْكَشَفَ. [يَتَعَدَّى] <sup>(٣)</sup> وَلَا يَتَعَدَّى، وَمَصْدَرُهُمَا الْجَلَاءُ [١٥/ظ] بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ، وَلِهَذَا سُمِّيَ الْإِقْرَارُ بِالشَّيْءِ جَلَاءً؛ لِأَنَّهُ يَكْشِفُ الْحَقَّ وَيُبْضِخُهُ. قال زهير: <sup>(٤)</sup>

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ يَمِينٍ أَوْ شُهُودٍ أَوْ جَلَاءٍ

وعن عمر <sup>(٥)</sup> أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَوَلَّيْتُهُ الْقَضَاءَ؛ لِمَعْرِفَتِهِ بِمَا تَثَبَّتَ بِهِ الْحَقُّ <sup>(٦)</sup>. ومثل هذا البيت في استيفاء الأقسام قول نصيب: <sup>(٧)</sup>

فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَا، وَفَرِيْقُهُمْ نَعَمْ، وَفَرِيْقِي قَالَ وَيَحْكُ مَا نَذْرِي

(١) هذا البيت من قصيدة طفيل، وهو في «ديوانه» (٥٥)، غير أن لعجزه أكثر من رواية: الأولى: منسوبة إلى أبي زيد الطائي في «ديوانه» (٣٦):

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابِهَا

وَيُنْظَرُ: «كتاب سيويه» (١٩٨/١)، و«شرح المفصل» (٨٣/٦، ٨٤).

الأخرى: بلا نسبة في «لسان العرب» (٣٧١/٥) (عجز)، و«المخصص» (٦٢/١٦).

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ ثَبَّتَ فَلَيْسَ يُرَى فِي خَلْقِهَا أَوْدُ

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) البيت من الوافر، في «ديوانه» (١٤)، وهو من شواهد: «تهذيب اللغة» (١٢٦/١١) (جلو). برواية: (أو نَقَادٌ)، بدلاً من: (أو شُهُودٌ). وَيُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ فِي: «المحكم والمحيط الأعظم» (٥٤٨/٧)، و«تهذيب اللغة» (١٢٦/١١) (جلو)، و«تاج العروس» (٣٦٣/٣٧) (جلو).

(٥) يُنْظَرُ: «البيان والتبيين» (١٣٣/١)، و«العقد الفريد» (٢٤٦/٥).

(٦) البيت من الطويل، في «ديوانه» (٧٥)، وهو من شواهد: «الصناعتين» (٣٤١/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٣٨)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٣٥/١). ونصيب هو: (نصيب بن رباح)، أو محجن، شاعر فحل، مُقَدَّمٌ فِي النِّسَبِ وَالْمَدَائِحِ. توفي سنة (١٠٨هـ). يُنْظَرُ: «سير أعلام النبلاء» (٢٦٦/٥)، و«تاريخ دمشق» (٤٢٩/٦)، و«وفوات الوفيات» (٥٥٢/٢)، و«المنتظم» (١٢٥/٧).

فاستوفى ما يذكر في جواب الأسئلة. وروى الأخفش هذا البيت<sup>(١)</sup>:

فقال فريق القوم لما تشدُّتْهُمُ نعم، وفريق لا يَمُنُّ اللهُ ما نذري

واستدلَّ به على أنَّ همزة (ايمُنُ الله) همزة وصل؛ لاسقاطها في الدَّرج<sup>(٢)</sup>. ويقال:

جَلَوْتُ بَصْرِي بِالْكُحْلِ، وَسَيْفِي بِالضَّقْلِ، وَهَمِّي بِكَذَا، جِلَاءً بِكسر [الجيم]<sup>(٣)</sup> والمد.

وجملة (تَجَلُّوْ) مُستأنفةٌ أو خبرٌ آخر عن سعاد، عند مَنْ أجازَ تعدُّدَ الخبرِ مختلفًا

بالإفراد والجملة<sup>(٤)</sup>.

قوله: (عَوَارِضُ)، فيه مسألتان<sup>(٥)</sup>:

أحدهما: اختلف في مفرده على قولين:

أحدهما: أنَّه (عَارِضَةٌ)، قاله عبد اللطيف بن يوسف البغدادي<sup>(٦)</sup> في «شرح غريب الحديث».

(١) البيت من شواهد «كتاب سيبويه» (٥٠٣/٣)، و«المقتضب» (٩٠/٢)، و(٣٣٠)، و«سر صناعة الإعراب» (١١٥/١)، و«اللباب» (٣٨٠/١)، و«اللُّمع» (١٨٧)، و«أساس البلاغة» (٧١٤). والأخفش هو: سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش الأوسط، البلخي ثم البصري النحوي، أخذ النحو عن سيبويه وصنَّف كتابًا كثيرة منها: «معاني القرآن»، وكتاب «الأوسط في النحو». توفي سنة ٢٢١ هـ يُنظر: «البداية والنهاية» (٢٩٣/١٠)، و«الفهرست» (٧٧/١)، و«الوافي بالوفيات» (١٦١/١٥)، و«تاريخ الإسلام» (٤١٥/١١).  
(٢) أَلِف (ايمُن) أَلِف وصلٍ عند سيبويه، وهي اسم مفرد عنده، مشتقة من اليَمُن والبركة، وعند الفراء: (أَلِفها أَلِف قطع)، وهي جمع (يمين) واسم الله مخفوضٌ بعدها بالإضافة على الحال. يُنظر: «كتاب سيبويه» (٥٠٣/٣)، و«شرح التسهيل» (٢٠١/٣)، و«المقتضب» (٣٢٩/٢)، و«هَمع الهوامع» (٣٣٩/٤)، و(٣٤٠)، و«اللباب الإعراب المانع من اللحن في السُّنة والكتاب» (٨٤).

(٣) الزيادة من النسخ.

(٤) اختلف في جواز تعدُّد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال: أحدها: وهو الأصحُّ وعليه الجمهور الجواز كما في الثعوت سواء اقترن بعاطف أو لا. يُنظر: «المفصل» (٤٦/١)، و«مغني اللبيب» (٥٦٢)، و«هَمع الهوامع» (٣٦٦/١).

(٥) يُنظر في المسألتين: «تاج العروس» (٣٨٨/١٨ - ٣٩١) (عرض)، فقد فصل الزبيدي مَحَلَّةَ محاورهما تفصيلًا دقيقًا يُغني به الطالب الرجوع إلى مصادر أخرى. وكذلك يُنظر: «مقاييس اللغة» (٢٧٧/٤)، و«جمهرة اللغة» (٧٤٨/٢).

(٦) هو العلامة موفَّق الدِّين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي النحوي الطَّبَّيب، أبو محمد، أصله من الموصل وولد في بغداد، وشرَّح مقدمة ابن بابشاذ في النحو، وشرح المقامات، وشرح بانث سعاد، قال ابن الدَّبَّيْثي: (غَلَبَ عليه الطَّبُّ والأدب وبرع فيهما)، توفي في بغداد سنة ٦٢٩ هـ يُنظر: «شذرات الذهب» (١٣٢/٥)، و«العبر» (١١٥)، و«مرآة الجنان» (٦٨/٤)، و«طبقات المفسرين» للدَّادوي.



وَالثَّانِي: أَنَّهُ (عَارِضٌ) ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ، فَقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ شَادُّ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ، قَالَ فِي شَرْحِ قَوْلِ عَنَتْرَةَ<sup>(١)</sup>:

وَكَأَنَّ فَارَةً تَاجِرٍ بِقِسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِ

لَا يَكَادُ (قَوَاعِلُ) يَجِيءُ جَمْعًا لـ (فَاعِلُ)، وَرَبَّمَا جَاءَ جَمْعًا لَهُ كَمَا يَجِيءُ جَمْعًا لـ (فَاعِلَةً)؛ لِأَنَّ الْهَاءَ زَائِدَةٌ. قَالُوا: هَآلِكَ فِي هَوَالِكَ، وَعَارِضٌ وَعَوَارِضُ، انْتَهَى بِمَعْنَاهُ<sup>(٢)</sup>.

وَالصَّوَابُ: أَنَّهُ جَمْعٌ لِعَارِضٍ، وَأَنَّهُ قِيَاسٌ.

أَمَّا الْأَوَّلُ، فَلِقَوْلِ جَرِيرٍ<sup>(٣)</sup>:

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَضُقُّ عَارِضِيهَا يَفْزَعُ بِشَامَةٍ سُقِيَ الْبَشَامُ

وَأَمَّا الثَّانِي: فَلِأَنَّهُ اسْمٌ، وَإِنَّمَا يَكُونُ جَمْعُ (فَاعِلِ) عَلَى (قَوَاعِلِ) شَادًّا إِذَا [١٦/و] كَانَ صِفَةً لِلْعَاقِلِ، كَهَآلِكَ وَقَارِسُ وَرَاجِلُ وَسَاقِ وَنَاكِسُ.

فَأَمَّا إِنْ كَانَ (فَاعِلُ) اسْمًا، كَحَاجِبٍ وَكَاهِلٍ وَعَارِضٍ وَخَائِطٍ وَذَائِقٍ، أَوْ صِفَةً لِمَوْثَتٍ: كَحَائِضٍ وَظَالِقٍ وَظَامِثٍ، أَوْ لَغَيْرِ الْعَاقِلِ: كَنَجْمٍ طَالِعٍ وَجَبَلٍ شَاهِقٍ، فَجَمْعُهُ عَلَى (قَوَاعِلِ) قِيَاسِيٌّ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ: اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهَا عَلَى ثَمَانِيَةِ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّهَا الْأَسْنَانُ كُلُّهَا، ذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّطِيفِ فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ.

الثَّانِي: أَنَّهَا الصَّوَاحِكُ، وَهِيَ مَا بَعْدَ الْأَنْيَابِ، قَالَه ثَابِتٌ<sup>(٤)</sup> فِي (خَلْقِ الْإِنْسَانِ)، وَقَالَه

(١/٢٢٦)، و«طبقات الشافعية» (٧٨/٢)، و«بغية الوعاة» (١٠٦/٢).

(١) البيت من الكامل، في «ديوانه» (١٧٣)، و«شرح القصائد التسع المشهورات» (٤٧٢/٢)، أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَوْسُفَ الْمُرَادِيِّ، التَّحْوِي الْمَصْرِيُّ، أَخَذَ عَنِ الْمُبَرِّدِ، وَالزَّجَّاجِ، وَابْنِ كَيْسَانَ، وَالْأَخْفَشِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ. تَوَفِيَ سَنَةَ ٣٣٨ هـ يُنْظَرُ: «طبقات التحويين» (٢٣٩)، و«إنباه الرواة» (١٠٤/١). وَعَنَتْرَةُ هُوَ: ابْنُ شَدَادِ الْعَبْسِيِّ، وَتَرْجَمْتُهُ فِي: «الشعر والشعراء» (٢٥٠/١)، قِيلَ: (إِنَّهُ تَوَفِيَ سَنَةَ ٦٠٠ م).

(٢) يُنْظَرُ «شرح القصائد التسع المشهورات» (٤٧٢/٢).

(٣) البيت من الوافر، في «ديوانه» (٥٥٦)، وَهُوَ فِي «الحماسة البصرية» (٩٢٨/٢)، و«الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (٩٩/٢)، وَ«غريب الحديث» لِلْخَطَّابِيِّ: (٩٩/٢).

(٤) ثَابِتٌ هُوَ: أَبُو مُحَمَّدٍ، ثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، لَقِيَ فَصَحَاءَ الْأَعْرَابِ وَأَخَذَ عَنْهُمْ، مِنْ كِبَارِ الْكُوفِيِّينَ، تَوَفِيَ

التَّبْرِيزِي<sup>(١)</sup> وأبو البركات ابن الأنباري في شرحيهما لهذه القصيدة، زاد أبو البركات: إِنَّهَا قد تُطْلَقُ عَلَى الْأَسْنَانِ كُلِّهَا.

الثَّالث: أَنَّهَا مِنَ الثَّنَا إِلَى أَقْصَى الْأَسْنَانِ، قَالَه جَمَاعَةٌ.

الرَّابِع: أَنَّهَا مَا بَعْدَ الثَّنَا إِلَى أَقْصَى الْأَسْنَانِ، قَالَه أَبُو نَصْر<sup>(٢)</sup>.

الخَامِس: أَنَّهَا مَا بَعْدَ الْأَنْيَابِ إِلَى أَقْصَى الْأَسْنَانِ، وَمَنْ قَالَه عَبْدُ اللَّطِيفِ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُ.

[السَّادِس: أَنَّهَا الصَّوَاهِكُ وَالْأَنْيَابُ، قَالَه يَعْقُوبُ]<sup>(٣)</sup>.

وَالسَّابِع: أَنَّهَا الرُّبَاعِيَّاتُ وَالْأَنْيَابُ، قَالَه أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي<sup>(٤)</sup>.

وَالثَّامِن: أَنَّهَا الصَّوَاهِكُ وَالرُّبَاعِيَّاتُ وَالْأَنْيَابُ، حَكَاهُ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ. وَرَدَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الثَّنَا مِنْهَا عَلَى مَنْ نَفَى ذَلِكَ بِقَوْلِ ابْنِ مُقْبِلٍ<sup>(٥)</sup>:

هَزَنَتْ مَيَّةً أَنْ ضَاخَكُنْهَا      فَرَأَتْ عَارِضَ غَوْدٍ قَدْ ثَرِمَ

٢٥٠ تقريباً، وله من الكتب: «خَلَقَ الْإِنْسَانُ»، و«كِتَابُ الرَّجْرِ»، و«كِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ». يُنْظَرُ: «الفهرست» (١٠٣)، و«فهرست ابن خير الأشبيلي» (٣٢٣/١)، و«هداية العارفين» (٢٤٩/١).

(١) التَّبْرِيزِي هُوَ: أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٥٠٢ هـ يُنْظَرُ: «طَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ» لِلدَّوْدِيِّ: (١٥١/١)، و«أَجْمَدُ الْعُلُومِ» (٨٢/٢).

(٢) أَبُو نَصْر هُوَ: (إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادٍ الْجَوْهَرِيُّ)، صَاحِبُ «الصَّحَاحِ» الْإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ الْفَارَابِيُّ، قَالَ يَاقُوتُ: (كَانَ مِنْ أَعْجَابِ الزَّمَانِ ذِكَاؤَهُ وَفِطْنَةُ وَعِلْمُهُ، وَكَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَخُطَّةُ يُضْرَبُ بِهِ التَّمَثَلُ لَا يَكَادُ يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَطِّ ابْنِ مُقَلَّةٍ. تَوَفَى سَنَةَ ٣٩٣ هـ يُنْظَرُ: «يَتِيمَةُ الدَّهْرِ» (٤٦٥/٤)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» (٢٨٣/٢٧).

(٣) الزِّيَادَةُ مِنَ النِّسْخِ، وَيَعْقُوبُ هُوَ: ابْنُ إِسْحَاقَ السَّكِّيتِ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالذِّينِ وَالثَّقَةِ، وَكَانَ مُؤَدِّبَ صَبْيَانٍ، كَانَ الْمُبَرِّدُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ لِلْبَغْدَادِيِّينَ كِتَابًا أَحْسَنَ مِنْ كِتَابِ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكِّيتِ فِي الْمُنْطَقِ. تَوَفَى سَنَةَ (٢٤٠ هـ)، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. يُنْظَرُ: «الْمُنْتَظَمُ» (٣١٢/١١).

(٤) هُوَ: إِسْحَاقُ بْنُ مَرَّارٍ، صَاحِبُ كِتَابِ «التَّوَادُرِ» الْمَعْرُوفِ بِحَرْفِ الْجِيمِ، (ت ٢٠٦ هـ)، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. يُنْظَرُ «الفهرست» (٧٥)، و«تهذيب التهذيب» (١٦٤/١٢).

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الرَّمَلِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (٢٢)، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ «الصَّحَاحِ» (١٠٨٧/٣) (عَرْضُ) وَيُنْظَرُ هَذِهِ الْآرَاءُ مُجْتَمِعَةً فِي «الصَّحَاحِ» (١٠٨٧/٣) (عَرْضُ). وَابْنُ مُقْبِلٍ هُوَ: تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلِ بْنِ عَجْلَانَ، شَاعِرٌ مَخْضَرٌ، تَوَفَى سَنَةَ (٣٧ هـ)، يُنْظَرُ: «طَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ» (١٥٠/١)، و«بَغِيَّةُ الطَّلَبِ» (٤٦٩٤/١٠).

إِذِ الثَّرْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الثَّنَايَا.

وقوله: (ذي) نعت لمحذوف، أي: ثغر ذي<sup>(١)</sup>.

قوله: (ظَلِمَ)، هو بفتح الظاء المعجمة، ومعناه: ماءُ الأسنانِ وَبَرِيْقُهَا، وقيل: رِقَّتُهَا وشِدَّةُ بَيَاضِهَا<sup>(٢)</sup>، وجمعه: ظُلُومٌ، كَقُلُوبٍ وَقُلُوبٍ. ويكون الظلمُ مصدرٌ: ظَلَمَ يَظْلِمُ، وقد رُوِيَ قول الحماسي<sup>(٣)</sup>:

يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلَمِ مَغْفِرَةً  
وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السَّوِّ إِخْسَانًا  
بفتح الظاء [المعجمة]<sup>(٤)</sup> وضّمّها.

قال التبريزي في «شرح الحماسة»: والفتح أحسن؛ لأنَّ [١٦/ظ] المفتوح مصدرٌ، والمضموم اسمٌ، انتهى.

وكلام المرزوقي يقتضي أَنَّ الأحسن أن يُفْتَحَ الأوَّلُ وَيُضَمَّ الثَّانِي، وأنَّه رُوِيَ كذلك.

وقوله: (إِذَا): ظرفٌ منصوبُ المحل، وفي ناصبه وجهان:

أحدهما: ما قبله وهو تَجَلُّوْا، وذلك إذا قَدَّرْتَهُ خَالِيًا مِنْ معنى الشرط، مثله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ اتِّغْيُومٌ بَيْنَصُورُونَ﴾ [الشورى: ٣٩]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا عَضُّوهُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]. ألا ترى أَنَّهُ لو كان مُضَمَّنًا معنى الشرط هنا لكان ما بعده جوابًا له، وكان يجب دخول الفاء، فلمَّا لم تدخل الفاء دلَّ على انتفاء معنى الشرط، ولكِنَّه ظرف لما بعده، بخلافه في البيت<sup>(٥)</sup>. وأمَّا من قال: حُذِفَتِ الفاءُ كما حُذِفَت في قوله<sup>(٦)</sup>:

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا  
وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

(١) وقوله: (ذي) نعت لمحذوف، أي: (ثغر ذي) ساقطة من (ب).

(٢) «إصلاح المنطق» (٦٢/١)، و(١٢٦)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٩٧/٨).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوان الحماسة» (٥/١)، لقريط بن أنيف الغنيري، وهو من شواهد «الصناعتين» (٣١٦/١)، و«خزانة الأدب» (٤١٤/٧). وللباخرزي في «ديوانه» (١٩٨).

(٤) الزيادة من النسخ.

(٥) يُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ مَفْصَلَةً فِي «مُغْنِي اللَّيْبِ» (١٣٥).

(٦) القول بمحذوف الفاء في هذا البيت قال به سيبويه، وتبعه أغلب البصريين. يُنْظَرُ: «كتاب سيبويه» (٦٥/٣)، و«الخصائص» (٣٨١/٢)، و«المقتضب» (٧٢/٢)، و«المفصل» (٤٤٠/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٦٤/١).

فقوله ضعيف؛ لأنَّ باب ذلك الشعر.

والثاني: ما بعده، وذلك على تقديره مُضَمَّنًا معنى الشرط، ويحتاج حينئذٍ إلى تقدير الجواب، أي: إذا ابتسمت جَلْتُ.

وهل التَّاصِبُ فعل الشرط أو فعل الجواب؟ قولان أشهرهما الثاني، وأصحُّهما الأول؛ إذ يلزم على قول الأكثر أن تقع معمولة لما بعد الفاء، و(إِنَّ) و(إِذَا) الفُجَائِيَّةُ و(مَا) التَّافِيَّةُ، في نحو قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]. ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]. وقولك: إذا جِئْتَنِي فَأَنْيُ أَكْرِمُكَ، وإذا أَشْبَهَ إِنْسَانٌ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ، ولأنَّها قد ثبت عدم إضافتها في نحو قوله<sup>(١)</sup>:

استغني ما أغناكَ ربُّكَ بالغنى وإذا تُصِبَكَ خصاصةٌ فتَجَمَّلِ

فإن قلت: كيف يعمل المضاف إليه في المضاف؟ قلت: القائل بهذا لا يدَّعي أنَّها مضافة؛ بل إنَّها بمنزلة (متى) في قولك: متى تَقُمْ [و/١٧] أَقُمْ، في أنَّها مرتبطة بما بعدها ارتباط أداة الشرط بجُملة الشرط، لا ارتباط المضاف بالمضاف إليه<sup>(٢)</sup>.

قوله: (ابْتَسَمْتُ)، يُقال ابتسمَ كاكْتَسَبَ، وَتَبَسَّمَ كَتَكَلَّمَ، وَبَسَمَ يَبْسِمُ، كَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَالمَبْسِمُ كالمَجْلِسِ، اسم لمكان الابتسام، وهو: الثَّغْرُ<sup>(٣)</sup>.

وجملة (ابْتَسَمْتُ): في موضع خفض، إن قدرت (إِذَا) معمولةً لـ (تَجَلُّوْا)، والجواب محذوفٌ، ولا موضع لها إن قدرت (إِذَا) معمولةً لها.

قوله: (كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ)، هذه الجملة إمَّا مُسْتَأْنَفَةٌ، وإمَّا صفةٌ للثَّغْرِ، وإمَّا حالٌ منه.

وعلى الثاني فإن قدرت (إِذَا) شَرْطِيَّةٌ كانت هي وجملتها اعتراضًا بين الصِّفة

(١) البيت من الكامل، لعبد قيس بن خفاف أبو جُبَيْل البرمجي من شعراء «المفضليات»، في «ديوانه»

(١٧)، وينسب البيت أيضًا إلى حارث بن بدر الفدائي، في «ديوانه» (٥٧)، و«الأصعيات» (٢٣٠/١)،

و«إعراب القرآن» للثَّحَّاس: (٤٣٢/٤)، و«المفضليات» (٣٨٥)، و«مُغْنِي اللَّيْبِ» (١٢٨). ويُنظر المسألة

المتعلِّقة بالبيت في: «موصل الطلاب» (٩٨)، و«البرهان في علوم القرآن» (١٩٨/٤).

(٢) يُنظر: «مشكل إعراب القرآن» (٤٣٣/١)، و«مُغْنِي اللَّيْبِ» (١١٨).

(٣) «تاج العروس» (٢٨٦/٣١)، و«التَّعَارِيفُ» (٢٢٠/١).

والموصوف للضرورة، وإن قُدِّرَتْ ظرفًا لـ (تَجَلَّوْا) لم تكن ضرورة؛ لأنَّ الفصل حينئذٍ شبهه بالفصل بعمول عامل الموصوف، نحو: ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (١) ﴿عَلِيمَ الْغَيْبِ﴾ [المؤمنون]. لأنَّ المضاف إذا كان بعضًا من المضاف إليه، أو كبعضه كان صالحًا للحذف، فيكون المضاف إليه حينئذٍ كأنَّه معمول لعامل المضاف؛ ولهذا جاز مجيء الحال من المضاف إليه في هاتين المسألتين؛ للاتِّحاد عامل الحال وعامل صاحبها في التَّقدير (٢). وعلى هذا يصح (٣) وجه الحال هنا إذ العوارض بعض الثَّغْرِ، ونظيره (٤) قوله تعالى: ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات]. ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْرَافًا﴾ [الحجر: ٤٧]. وإن فسر العوارض بجميع الأسنان - كما تقدَّم من قول بعضهم - امتنع وجه الحال؛ لأنَّه حينئذٍ نظير: جَاءَنِي غُلَامٌ هِنْدِي ضَاحِكَةٌ؛ إذ المضاف ليس بعضًا - كما في الآيتين الكریمتین - (٥)، ولا كبعض، كما في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَتَّبِعَ مَلَائِكَةً يَنْزِيلُهُمْ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣]. ولا المضاف عاملاً في الحال (٦)، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤]. فإن قُدِّرَتْ: تَجَلَّوْا عَوَارِضَ فَمٍ، جاز هذا؛ [١٧/ظ] لأنَّ العوارض بعضُ القَمِّ، وإن فسرت بجميع الأسنان، وليس في الأحرف السَّتَّة ما يكون هو ومعمولاه حالًا إلاَّ حرفين: (إِنَّ) المكسورة، و(كَأَنَّ)، نحو: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥]. ونحو: ﴿بَدَّ فَوْقَ مَنْ أَلَّذِينَ أَوْثُوا أَلَكُتَّبَ كُتَّبَ اللَّهُ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٧) [البقرة].

وسبب ذلك (أَنَّ) المفتوحة مؤوَّلة بمصدر معرفة (٨)، وشرط الحال التَّنكير (٩)، و(لَيْتَ

(١) يُنظر: «شرح شذور الذهب» (٣٢١)، و«همع الهوامع» (٥١١).

(٢) في (ب): (صح).

(٣) «أوضح المسالك» (٣٤٥/٢)، و«شرح شذور الذهب» (٣١٦).

(٤) يُنظر: «شرح ابن عقيل» (٢٦٩/٢).

(٥) يُنظر: «شرح شذور الذهب» (٣٢٢)، و«همع الهوامع» (٣٠٥/٢).

(٦) يُنظر: «أوضح المسالك» (٣٣٦/١)، و«شرح ابن عقيل» (٣٥٣/١)، و«شرح شذور الذهب» (٢٦٦)،

و«همع الهوامع» (٤٩٨/١).

(٧) «همع الهوامع» (٣٠١/٢).

وَلَعَلَّ) طلبيتان، وشرط الجملة الحالية أن تكون خبرية، وأما (لكنَّ) فإنَّها مُستدعيةٌ للكلام قبلها، فلهذا لا تقع جملتها صفةً ولا صلةً ولا خبرًا ولا حالاً<sup>(١)</sup>.

والْمُنْهَلُ: بضم الميم، اسم مفعول من أَنْهَلَ، إِذا سقاه. التَّهَلُّ: بفتح الحاء، وهو الشُّرب الأوَّل<sup>(٢)</sup>. وقوله: (بِالرَّاحِ)، فيه مسألتان:

إحداهما: أَنَّ للرَّاح ثلاثة معانٍ:

أحدها: الحَرَم، وهو المُراد هنا<sup>(٣)</sup>، ويُقال فيها أيضًا: رِيَّاحٌ، بياءٍ بعد الرَّاء المفتوحة،

قال امرؤ القيس:

نَسَاوِي تَسَاقُوا بِالرِّيَّاحِ الْمُقْلَقِلِ<sup>(٤)</sup>

وَالثَّانِي: الارتياح، قال<sup>(٥)</sup>:

وَلَقَيْتُ مَا لَقَيْتُ مَعْدُ كُلَّهَا وَفَقَدْتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي

أي: ارتياحي واختيالي. وذكر أبو عمرو: بأنَّ الأوَّل منقولٌ من هذا فإنَّه قال: سُمِيتَ الحَرَمُ رَاحًا؛ لارتياح شاربها للكَرَم<sup>(٦)</sup>.

والثَّالِث: جمع رَاحَة، وهي الكف<sup>(٧)</sup>، قال يصفُ سَحَابًا دَانِيًا مِنَ الْأَرْضِ<sup>(٨)</sup>:

يَكَاذُ يُنْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

المسألة الثانية: الجارُّ متعلِّقٌ بمنْهَل، وحذف نظيره، [أي: الجار] متعلِّقٌ بمَعْلُول،

(١) يُنظر: «الأصول في النَّحو» (٢٩٠/١)، و«المفصل» (٣٩٨/١).

(٢) «المحكم والمحيط الأعظم» (٣١٨/٤)، و«تاج العروس» (٤٧/٣١) (تَهَلَّ).

(٣) «تهذيب اللغة» (١٤٢/٥).

(٤) جاء عن ابن بري في «تاج العروس» (٤١٨/٦) (روح). (إن هذا البيت لامرئ القيس)، وقيل: لتأبط

شرًّا، وقيل: للسُّليك صدره: (كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِّيَّةً). ويُنظر «تهذيب اللغة» (٣٩٣/١٥).

(٥) البيت من الكامل، وهو للجميع بن الظماح الأسدي في: «تهذيب الألفاظ» (٢١٣)، و«الزَّاهر في معاني

كلمات النَّاس» (٥٢/٢)، و(٢٨٣)، و«تاج العروس» (٤١٨/٦) (روح). والحال: (الخيلاء).

(٦) «تاج العروس» (٤١٨/٦) (روح).

(٧) «جمهرة اللغة» (١٠٤٨/٢)، و«تهذيب اللغة» (١٤٠/٥)، و«تفسير القرطبي» (٣٠٣/١٠).

(٨) صدره: (وَالْقَيْمُ ذَانِ لِكُنَّاسِ الرَّاحِ يَمِزُّجُهَا). البيت من البسيط، لابن نباتة المصري، «ديوانه» (٤٦٠).

ويجوز على قول أبي علي أن يقال: إنهما تنازعا؛ لأنه يُجيزُ أن يتنازع العاملان معمولاً  
توسطهما، قال في قوله:

مَهْمَا تُصِبْ أَفْقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِمُ<sup>(٢)</sup>

إِنَّ (أَفْقًا) ظَرْف، و(مِنْ) زائدة، [و/١٨] و(بَارِقٍ) مطلوبٌ لِتُصِبْ ولتَشِم، فأعمل  
أحدهما، وحذف معمول الآخر.

قوله: (مَعْلُولٌ) اسم مفعول، كما أَنَّ مُنْهَلًا كذلك، إِلَّا أَنَّ فعله ثلاثي مجرد، يُقال:  
عَلَّهُ يَعْلُهُ: بِالضَّم على القياس، وَيَعْلُهُ، بالكسر: إِذَا سَقَاه ثَانِيًا.

وأصل ذلك: أَنَّ الإِبِلَ إِذَا شَرِبَتْ فِي [أَوَّل] <sup>(٣)</sup> الْوَرْدِ سُمِّيَ ذَلِكَ: نَهَلًا، فَإِذَا رُدَّتْ إِلَى  
أَعْطَانِهَا، ثُمَّ سُقِيَتِ الثَّانِيَةَ، فَذَلِكَ الْعَلَلُ<sup>(٤)</sup>.

وزعم الحريري<sup>(٥)</sup>: أَنَّ الْمَعْلُولَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِهَذَا الْمَعْنَى، وَأَنَّ إِطْلَاقَ النَّاسِ لَهُ عَلَى  
الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعِلَّةُ وَهُمْ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَذَلِكَ مُعَلٌّ، مِنْ أَعْلَهُ اللَّهُ، وَكَذَا قَالَ ابْنُ مَكِي<sup>(٦)</sup> وَغَيْرُهُ،  
وَلَحَنُوا الْمُحَدِّثِينَ فِي قَوْلِهِمْ: حَدِيثٌ مَعْلُولٌ، وَقَالُوا: الصَّوَابُ، مُعَلٌّ أَوْ مُعَلَّلٌ<sup>(٧)</sup>. اهـ

(١) الزيادة من (ب).

(٢) صدره: (وَقَدْ أَبَتْ كُلُّ مَاءٍ فَهِيَ ظَاوِيَةٌ)، البيت من البسيط، لمساعدة بن جُوَيْهٍ بن كعب بن كاهل من  
سعد هذيل، في «ديوانه» (٢١١)، وهو من شواهد: «المحكم والمحيط الأعظم» (٣٩٤/٨)، و«تاج  
العروس» (١١/٣٧) (أبي).

(٣) الزيادة من النسخ.

(٤) يُنْظَرُ «لسان العرب» (٤٦٧/١١) (علل).

(٥) هو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري الحريري، صاحب المقامات، إمام عصره  
في الأدب والنظم والنثر والبلاغة، توفي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ يُنْظَرُ: «طبقات الشافعية» (٢٨٩/١)،  
و«صفوة الصفوة» (٤٤٧/٢). وَيُنْظَرُ رأي الحريري رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «دَرَةِ الْغَوَاصِّ» (١٩٨/١)، و«خير الكلام في  
التقصي عن أغلاط العوام» (٥٢/١).

(٦) هو: عمر بن خلف بن مكي الصقلي، أبو حفص، قاض، لغوي أندلسي، صاحب كتاب «تثقيف  
اللسان» توفي سنة ٥٠١ هـ يُنْظَرُ: «البلغة» (١٦١/١)، و«الأعلام» (٤٦/٥).

(٧) «دَرَةِ الْغَوَاصِّ» (١٩٨/١).

والصواب: أنه يجوز أن يقال: علّه فهو معلول، من العلة، إلا أنه قليل، وممن نقل ذلك الجوهري في: «صاحه»<sup>(١)</sup>، وابن القوطية في: «أفعاله»<sup>(٢)</sup>، وقُطرب في كتاب: فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ<sup>(٣)</sup>. وذكر ابن سيده في «المحكم»: أن في كتاب أبي إسحاق (في العروض): معلول، ثم قال: «ولست منها على ثقة»<sup>اه</sup>.

قال: "ويشهد لهذه اللغة قولهم: غليل، كما يقولون: جريحٌ وقَتِيلٌ"<sup>(٤)</sup> اه. ولا دليل في ذلك لقولهم: عَقِيدٌ وَضَمِيرٌ، وهما بمعنى: (مُفْعَل)، لا بمعنى: (مَفْعُول)<sup>(٥)</sup>.

ونظير هذا أن المحدثين يقولون: أَعْضَلُ فلانٌ الحديث، فهو مُعْضَل بالفتح، ورد بأن المعروف: أَعْضَلُ الأمر، فهو مُعْضِل، كأشْكَل فهو مُشْكَل.

وأجاب ابن الصلاح بأنهم قالوا: أمرٌ عَضِيلٌ، أي: مُشْكَلٌ، وقَعِيلٌ يدلُّ على الثلاثي<sup>(٦)</sup>. قال: فعلى هذا يكون لنا (عَضَل) قاصرًا، و(أَعْضَل) متعديًا وقاصرًا، كما قالوا: ظَلِمَ اللَّيْلُ، وأظْلَمَ اللَّيْلُ وأظْلَمَ اللهُ اللَّيْلَ. انتهى.

وقد بينّا: أن فَعِيلًا يأتي من غير الثلاثي، ثم إنّه لا يكون من الثلاثي القاصر.

قال ~~جوزي~~: [١٨/ظ]

شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مَخْنِيَةٍ صَافٍ بِأَنْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ

- (١) يُنظر «الصّاح» (١٧٧٣/٥) (عَلَّل)، و«تاج العروس» (٤٨/٣) (عَلَّل)، و«المصباح المنير» (٤٢٦/٢).
- (٢) هو: أبو بكر محمد بن عمر الأندلسي المتوفى (٣٦٧هـ)، يُنظر: «تاريخ علماء الأندلس» (٧٦/٢)، و«معجم الأدباء» (٢٧٣/١٨). والنّص الذي أُشير إليه يقع في كتابه «الأفعال» (١٨٧/١).
- (٣) هو: محمد بن المستنير من علماء اللغة والتّحويّات سنة (٢٠٦هـ)، يُنظر: «أخبار التّحويين والبصريين» (٦٨)، و«طبقات التّحويين» (٩٩)، و«إنباء الرّواة» (٢١٩/٣)، ولم يصل إلينا كتابه (فعلت وأفعلت).
- (٤) يُنظر «المحكم والمحيط الأعظم» (٩٥، ٩٤/١)، و«خير الكلام في التّفصي عن أغلاط العوام» (٥٢/١).
- (٥) «البحر المحيط» (١٧٨/٧)، و«أساس البلاغة» (٤٢٩/١).
- (٦) يُنظر: «إكمال الأعلام بتثليث الكلام» (٤١/٢)، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد: (٥٤/١)، و«تفسير القرطبي» (٢٠٤/١٩). وابن الصّلاح هو: أبو عمر عثمان بن عبد الرّحمن بن عثمان بن موسى أبي نصر الكردي الشّهزوري، أحد فضلاء عصره في التّفسير والحديث. توفي في دمشق سنة (٥٦٤هـ). يُنظر: «طبقات الحفّاظ» (٥٠٣/١)، و«وفيات الأعيان» (٢٤٣/٣)، و«الصّور اللّامع» (٢٠٠/٤).



قوله: (شَجَّتْ): الشَّجُّ الكَسْرُ والشَّقُّ، ومنه شَجَّ رأسه، وشَجَّجَهَا للمبالغة<sup>(١)</sup>، أنشد  
سيبويه<sup>(٢)</sup>:

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ، وَاجِي

الفهر: حجر يملأ الكف ويجوز تأنيثه<sup>(٣)</sup>، والواجي: مخفف من الواجيء، وهو داق الورد<sup>(٤)</sup>.

ويقال: شَجَّتِ السَّفِينَةُ البحرَ، والتَّقَاةُ المفازة، قال:

تَشَجُّجٌ بِي الْعَوْجَاءِ كُلِّ تَنُوقَةٍ<sup>(٥)</sup>

ومصارعهن يُشَجُّ بالضمِّ على القياس وبالكسر، والمفعول مشجوج على القياس،  
وشَجِّجَ كَذَبِجَ وطريح. ويقال في الحمر إذا خلط بها الماء: مُزِجَتْ، وهو عام في كُلِّ مَزِجٍ<sup>(٦)</sup>.  
فإن أُريدَ أَنَّ المِزَاجَ رَقَّتْهَا. قيل: شَعَشَعْتُ، وهو من قولهم: ظَلُّ شَعَشَاعٌ، إذا كان رقيقاً لا  
كثيفاً، ورجلٌ شَعَشَاعٌ، إذا كان نحيفاً<sup>(٧)</sup>.

فإن أُريدَ: أَنَّ الماءَ كَسَرَ سُورَتَهَا، قيل: شُجَّتْ، وهو مجاز، وإن أُريدَ المبالغة في ذلك،  
قيل: قُتِلَتْ، وهو مجاز أيضاً. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْمٍ كَانَتْ مِرَاجُهُا  
كَأَفُورًا ۝﴾ [الإنسان].

وقال عمرو بن كلثوم<sup>(٨)</sup>:

(١) «الصحاح» (٣٢٣/١) (شجج).

(٢) البيت من الوافر، لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري، في «ديوانه» (١١٣)، وهو من شواهد: «كتاب  
سيبويه» (٥٥٥/٣)، و«المقتضب» (١٦٦/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٧٣٩/٢).

(٣) «الصحاح» (٧٨٤/٢) (فهر)، و«مقاييس اللغة» (٤٥٦/٤).

(٤) يُنْظَرُ: «الصحاح» (٨٠/١) (وجأ)، و«لسان العرب» (١٩١/١) (وجأ).

(٥) عجزه: (كَأَنَّ لَهَا بَوًّا يَنْفِي ثَعَالُوهُ). البيت من الطويل، لمعين بن أوس المزني، في «غريب الحديث» لابن  
سلام: (٤٢/٤)، و«تاج العروس» (٥٤/٦) (شجج).

(٦) يُنْظَرُ «المحكم والمحيط الأعظم» (١٤٤/٣)، و(٣٠٦/٧)، و«مقاييس اللغة» (٣١٩/٥).

(٧) «الصحاح» (١٢٣٧/٣) (شعع).

(٨) البيتان من الوافر، من مطلع مُعلِّقته، في «شرح القصائد التسع المشهورات» (٦١٣/٢)، والشاعر هو:  
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي، توفي سنة ٥٢ قبل الهجرة. يُنْظَرُ: «طبقات فحول الشعراء»

(١٢٧)، و«الشعر والشعراء» (٢٣٤/١)، و«معجم الشعراء» (٦).

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاضْبَحِينَا      وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَا  
مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا      إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

ومعنى هُبِّي: قُومِي من ثَوَمِيك، والصَّحْن: القَدَحُ الصَّغِيرُ<sup>(١)</sup>، واضْبَحِينَا بفتح الباء، أي: اسقِينَا بِالْعَدَاةِ<sup>(٢)</sup>، والأَنْدَرِين، بالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ مَوْضِعُ بِالشَّامِ<sup>(٣)</sup>، ويُقال بالرفع: أَنْدَرُونَ. وقيل: إِنَّمَا اسم الموضع أَنْدَر<sup>(٤)</sup>، ولكِنَّهُ نُسِبَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ، فقال: الْأَنْدَرِيَيْن، ثم حذف ياء النَّسَبِ لِلتَّخْفِيفِ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> [الشعراء: ١٩٨].  
وقول الشاعر:

وَمَا عَلِمِي بِسِخْرِ الْبَابِلِينَا<sup>(٦)</sup>

والمعنى: لَا تَبْقِيهَا لغيرِنَا، وتسقِينَا سواها. [١٨/و] وَمُشْعَشَعَةً: حال أو بدل من (حُمُور)، أو مفعول لأُضْبِحِينَا، ويجوز رفعها بتقدير: (هي).

والْحَصُّ، مهمل الحرفين مضموم الأَوَّل: الْوَرَسُ<sup>(٧)</sup>، وقيل الرُّعْفَرَان<sup>(٨)</sup>.

وسَخِينَا: إِنَّمَا اسم منصوب على حال من (الماء)، وهو قول أبي عمرو الشَّيبَانِي، قال:

(١) في «شرح القصائد التسع المشهورات» (٦١٣/٢): (القَدَح الكبير).

(٢) «الصَّحاح» (٣٨٠/١) (صبح).

(٣) الْأَنْدَرِين: اسم قرية في جنوبي (حلب) بينهما مسيرة يوم للركاب في طريق البرية. قال الأزهرى: الْأَنْدَر: (قرية بالشَّام فيها كُروم)، وجمعها (الْأَنْدَرِين)، فكأنَّه على هذا المعنى أراد حُمُور الْأَنْدَرِين. «معجم البلدان» (٢٦١/١).

(٤) قال ياقوت الحموي رحمه الله: الْأَنْدَر بلغة أهل الشَّام: (هو البيدر)، فكان هذا الموضع ذا بيادر، والبيادر هي قباب الأطعمة. المصدر السَّابِق. وفي «تهذيب اللغة» (٨٦/١٤)، رواه (الْأَمْدَرِينَا) بدلًا من: (الْأَنْدَرِينَا)، ونسب القول في ذلك إلى خالد بن كلثوم، وقال: إِنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الْقَرْيَةَ الْمَبْنِيَةَ بِالطَّيْنِ وَاللَّيْنِ: (المَدْرَةَ)، وكذلك المدينة الصَّخْمَةَ. ويُنظر أيضًا: «شرح القصائد التسع المشهورات» (٦١٣/٢).  
(٥) يُنظر: «مُشْكِلُ إِعْرَابِ الْقُرْآن» (٦١٩/٢).

(٦) البيت من الوافر، من غير نسبة في «الصَّحاح» (٨٢٥/٢)، و«شرح الرُّضِي على كافية ابن الحاجب» (٢٥٣/٤)، و«تاج العروس» (٢٦١/١).

(٧) موضع بناوحي (حمص) بالشَّام، تنسب إليه الحُرْم. «معجم البلدان» (٢٦٣/).

(٨) يُنظر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٦٨/٢)، و«أساس البلاغة» (١٢٩/١)، و«تاج العروس» (٢٥٧/٣).

كانوا يُسَخَّنُونَ لها الماء في الشَّتَاءِ<sup>(١)</sup>، وإِمَّا فِعْلٌ وَقَاعِلٌ، والجملة جواب لـ (إذا)، أي أنها إذا مُزِجَتْ أحدثت فينا السَّخَاءَ قبل أن نشربها، وهذا أبلغ من قول عنتره<sup>(٢)</sup>:

وإذا شربْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ      مالي وعِرْضِي وإفْرَلَمْ يُكَلِّمْ  
وإذا صحوْتُ فما أَقْصَرُ عن نَدَى      وكما علِمْتُ شماتلي وتكرُّمي

وقول عنتره أَغْدَلُ وأَحْسَنُ. والعِرْضُ: الحَسَبُ<sup>(٣)</sup>، والكَلْمُ: الجُرْحُ<sup>(٤)</sup>، وهو هنا مجاز وتمثيل. وفي البيت الثَّانِي: احتراس من اعتراض يردُّ على بيت عمرو؛ إذ ظاهره أَنَّهُ: لولا الحمر لم يكن فيهم سَخَاءٌ.

والشَّماتِلُ: جمع شِمَال، بكسر الشَّين، وهي: الخُلُقُ. قال<sup>(٥)</sup>:  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ المَلَامَةَ تَفْعُهَا      قَلِيلٌ ومالُوي أَخِي من شِماليا

وأحسن من بيتي عنتره قول امرئ القيس<sup>(٦)</sup>:  
وتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَيِّهِ شِمَاتِلًا      ومن خالِهِ ومن يَزِيدَ ومن حُجْرُ  
سَمَاحَةً ذا وَبِرًّا ذا ووفاءً ذا      ونائلٌ ذا إذا صَحَا وإذا سَكِرَ

وإنما قُدِّمَ هذا البيت على بيت عنتره؛ لأنَّه جمع هذه الأشياء في بيت واحد.  
وقال حسان ~~ههنا~~<sup>(٧)</sup>:

(١) «الصَّحاح» (٢١٣٥/٥) (سخن).

(٢) البيتان من الكامل في «ديوانه» (١٧٥/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٤٧/١)، و«ديوان المعاني» (١١٠/١)، و«خزانة الأدب» (٤٢٢/١)، و«معاهد التَّنصيص» (٣٦٨/١).

(٣) يُنْظَرُ «العين» (٢٧٢/١) (عرض).

(٤) يُنْظَرُ «العين» (٢٧٨/٥) (كلم)، و«الصَّحاح» (٢٠٢٣/٥) (كلم).

(٥) «الصَّحاح» (١٧٤٠/٥) (شمل)، والبيت من الطَّوِيل، لعبد يغوث الحارثي، في «ديوانه» (٨٧)، وفي «المُقْتَضَب» (٢٠٦/٢)، و«العقد الفريد» (١٩٩/٥)، و«المفضليات» (١٥٦/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٦١٢/٢). كلها برواية: (ألم تَعْلَمَا) بدلًا من: (ألم تعلمي).

(٦) البيتان من الطَّوِيل، في «ديوانه» (٤١)، و«عيار الشعر» (٤٨/١)، و«الحاسة البصريَّة» (١١٩/١).

(٧) البيتان من الكامل، في «ديوانه» (٢١١)، و«قواعد الشعر» (٦١/١)، و«محاضرات الأدباء» (٨٠٦/١)، و«جمهرة اللُّغة» (٤٠٧/١)، و«دَرَّةُ الغَوَاص» (١٤٢/١)، و«خزانة الأدب» (٣٥٤/٤).

إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي قَرَدَدُتْهَا      قُتِلَتْ، قُتِلَتْ فَهَاتِيهَا لَمْ تُقْتَلِ  
كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاظِنِي      بِزَجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ

ولهذا الشعر حكاية حسنة، أوردها الإمام أبو السَّعَادَاتِ هبة الله بن الشَّجَرِي [١٩/ظ] في الجزء الثَّانِي من «أمالیه»<sup>(١)</sup>، قال: اجتمع قومٌ على شراب فتغنى أحدهم بهذين البيتين، فقال بعض الحاضرين: كيف قال: (إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي قَرَدَدُتْهَا)، ثم قال: (كِلْتَاهُمَا)، فجعلها اثنتين؛ فلم يدرِ الحاضرون، فحلف أحدهم بِالطَّلَاقِ ثلاثًا إن بات ولم يسأل القاضي عبيد الله بن الحسين<sup>(٢)</sup> عن ذلك. قال: فسقط في أيديهم، ثم أجمعوا على قصد القاضي فيمسموه يتخطون إليه الأحياء، فصادفوه في مسجدٍ يصلي بين العشاءين<sup>(٣)</sup>، فلما أحسَّ بهم أوجز، ثم أقبل عليهم، فقال: مَا حاجتُكم؟ فتقدَّم أحسنهم نفثَةً، فقال: نحن - أعزَّ الله القاضي - قوم نزعنا إليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء، فإن أذنت لنا قلنا، فقال: قُلْ. فذكر له البيتين والسؤال، فقال: أمَّا قوله: (إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي)، فإنه يعني به الحَمَر، وأمَّا قوله: (قُتِلَتْ) فمعناه: مُرِجْتُ بالماء، وأمَّا قوله: (كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ)، فإنه يعني به: الحَمَرُ والمَاءُ، فالحَمَرُ: عصيرُ العِنَبِ، والماءُ: عصيرُ السَّحَابِ، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ أَلَمْعِصِرَاتٍ مَاءً فَتَجَالَى﴾ [النَّبَأُ]. انصرفوا إذا شئتم. قال ابن الشَّجَرِي: ويمنع من هذا التَّأْوِيلِ ثلاثة أشياء:

أحدها: أَنَّ (كِلْتَا) للمؤنثين، والماء مذكَّرٌ، والتذكير يغلب على التأنث، لقول الفرزدق:  
لَنَا قَمَرَاهَا وَالتُّجُومُ الطَّوَالِغُ<sup>(٤)</sup>

(١) «أمالی ابن الشَّجَرِي» (٧٧/٢)، و«درة الغواص» (١٤٢/١)، و«خزانة الأدب» (٣٥٨/٤).

(٢) عبيد الله بن الحسين الكوفي، أبو الحسن الفقيه الحنفي المشهور، كان أديبًا خيرًا فاضلاً، مات سنة ٥٣٤هـ. يُنظر: «أخبار القضاة» (١٢٥/٢)، و«لسان الميزان» (٩٨/٤).

(٣) أي: (بين المغرب والعشاء). لقول سلمان رضي الله عنه: «أحيوا ما بين العشاءين». يُنظر: «غريب الحديث»

لابن سلام: (١٣١/٤)، و«كشف المُشْكَل من حديث الصحيحين» (٣٤٣/٤).

(٤) صدره: (أَخَذْنَا بِأَقَاظِي السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ)، البيت من الطَّوِيلِ، في «ديوانه» (١٢٢)، و«الحماسة المغربية»

(٦٣٢/١)، و«أسرار البلاغة» (٢٧٤/١)، و«خزانة الأدب» (٣٥٩/٤).

والثاني: أَنَّهُ قال: (أَرْخَاهُما)، وَأَفْعَل: يقتضي المشاركة، والماء لا إرخاء فيه للمفصل.  
والثالث: أَنَّهُ قال: فالْحَمْرُ عَصِيرُ الْعِنْبِ، وَحَسَّانَ يقول: حَلَبَ الْعَصِيرِ، وَالْحَلَبُ: هو  
الحَمْرُ، فيلزم على قوله إضافة الشَّيءِ إلى نفسه. وإثما الجواب: أَنَّ المراد كلتا الممزوجة  
والصرف حَلَبَ الْعِنْبِ فناولني أَشَدَّهما إِرْخَاءً، وهي الصرف الَّتِي طلبها منه في قوله:  
(فَهَاتِيهَا لَمْ تُقْتَلْ). انتهى كلامه [٢٠/و]

وهنا فوائد تتعلق بالبيتين:

إحداها: أَنَّ قوله: قُتِلَتْ: جملة مُعْتَرِضة، ونظيره في الاعتراض بالدُّعاء إِلَّا أَنَّهُ دعاء  
بخير، قوله<sup>(١)</sup>:

إِنَّ الْمَـنَانِينَ وَبُلَّغْتَهُمَا      قَدْ أَخَوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تُرْجُمَانٍ

وقوله<sup>(٢)</sup>:

إِنْ سُلِّيتِي وَاللَّهُ يَكْلُؤُهَا      ضَمَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزُؤُهَا

وقول بعضهم: إِنَّ قوله: قُتِلَتْ: التيفات، مردود؛ لأنَّ شرطه اتحاد مدلولي الضميرين  
كقوله تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢].

الثانية: أَنَّ النَّاءَ من (هَاتِيهَا) مكسورة، كما أَنَّ الطَّاءَ من (عاطيني) كذلك؛ لأنَّهما

(١) البيت من السَّريع، منسوبٌ إلى أكثر من شاعر: الأول: (لعوف بن محلم السعدي)، في «الحماسة  
البصريَّة» (١٨٨/١)، و«ديوان المتنبي» (٢١٦/٣)، و(٢٩٠/٤)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١٩٥)،  
و«سر الفصاحة» (١٤٧/١)، و«خزانة الأدب» (٣٥٧/١)، وغيرها. الثاني: لابن نباتة المصري في «ديوانه»  
(٢٩٨). الثالث: جاء في «مغني اللبيب» (٥٠٨): (قال الحماسي) من غير ذكرٍ لاسم الشاعر. الذي يبدو  
لي - والله أعلم - أن الرواية الأولى أكثر قوة وإقناعاً؛ وذلك لأن قصة هذا البيت قد ذُكرت في أكثر  
من مصدر مع أبيات القصيدة كاملة. يُنظر: «معاهد التنصيص» (٣٦٩/١)، و«معجم البلدان»  
(٢٣٩/٥). أما رواية (ابن نباتة) فقد جاء البيت وحيداً ضمن قصيدة مختلفة تماماً عما في الرواية  
الأولى. أمَّا الرواية الثالثة: فلا يمكن تحديد القائل بذكر (قال الحماسي) فقط؛ لأنَّهم كثر.

(٢) البيت من المنسرح، لإبراهيم بن هرمة، في «ديوانه» (٧٧)، و«البحر المحيط» (٢٣٧/٦)، و«مغني  
اللبيب» (٥٠٨).

(٣) يُنظر: «البحر المحيط» (٤١١/٢)، و«معاني القرآن» للنَّحاس: (٢٨٥/٣)، و«الكشاف» (٥١٨/٢).

أمران من: هَاتِي يَهَاتِي وَمُهَاتَاةً، وَعَاطِي يِعَاطِي وَمُعَاطَاةٌ<sup>(١)</sup>.

وقول بعضهم: إِنَّهُ اسم فعلٍ مردودٌ بأمرين<sup>(٢)</sup>: تصرفه، واتصال ضمائر الرفع البارزة به، نحو: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]. وقوله<sup>(٣)</sup>:

إِذَا قُلْتُ هَاتِي تَوَلَّيْنِي تَمَآيَلْتُ      عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشِجِ رَبَّاءَ الْمُخْلَخِلِ

الثالثة: أَنْ الْحَلَبَ (فَعَلَ) بمعنى: (مَفْعُول) كالقَبْضِ وَالْحَبْطِ، وَالْعَصِيرِ (فَعِيل) بمعنى: (مَفْعُول) كَالْكَجِيلِ وَالذَّهِينِ.

والرابعة: أَنَّ الْيَفْضَلَ، بِكسر الميم وفتح الصاد: اللسان؛ لَأَنَّهُ آلَةٌ تُفْضَلُ بِهَا الْأُمُورُ، (وَمِفْعَل) مِنْ أَوْزَانِ أَسْمَاءِ الْآلَاتِ، كَالْمِفْتَاحِ وَالْمِخِيطِ<sup>(٤)</sup>. وَالْمَفْصِلُ، بفتح الميم وكسر الصاد: مكان انفصال بعض الأعضاء من بعض؛ لَأَنَّ اسم المكان مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ عَلَى مَفْعِيلٍ كَالْمَجْلِسِ وَالْمَضْرِبِ<sup>(٥)</sup>، والمعنيان صحيحان في بيت حسان، فيجوز قراءته بالوجهين.

الخامسة: أَنَّ أَرَحَى اسم تفضيل مبني من أَرَحَى وبناء أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مِنْ (أَفْعَلَ) مسموع عند قوم، مَقِيسٌ عند آخرين.

وفصل بعضهم فقال: إِنْ كَانَتْ هَمْزَتُهُ لِلنَّقْلِ كَأَعْطَى فَمَسْمُوعٌ، أَوْ لِغَيْرِ النَّقْلِ، كَأَظْلَمَ اللَّيْلُ فَمَقِيسٌ. وَمِنْ الْوَارِدِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ<sup>(٦)</sup>: مَا أَعْطَاهُ لِلدَّرَاهِمِ وَأَوْلَاهُ [٢٠/ظ] لِلْمَعْرُوفِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. فَإِنَّهُمَا مِنْ أَقْسَطَ: إِذَا عَدَلَ، وَمِنْ أَقَامَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمْ وَرَأْيَا لِلَّهِ يُحِبُّ الْمُقِيطِينَ﴾ [الحجرات: ٩]. ﴿وَأَقِمْ وَرَأْيَا لِلَّهِ﴾ [الطلاق: ٢].

(١) يُنْظَرُ: «إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ» (٥٨/١).

(٢) يُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ مَفْصَلَةٌ فِي «الْبَحْرِ الْمَحِيطِ» (٥٠٧/١).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (٣)، بِرَوَايَةٍ مُخْتَلَفَةٍ فِي صَدْرِهِ وَهِيَ: (هَضَرْتُ بِقُودِي رَأْسِهَا فَتَمَآيَلْتُ)، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ «الرَّاهِرِ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (١٩٨/١).

(٤) يُنْظَرُ «الصَّحَاحُ» (١٧٩١/٥) (فَضَّلَ).

(٥) يُنْظَرُ «لِسَانُ الْعَرَبِ» (٥٢١/١١) (فَضَّلَ).

(٦) يُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ مَفْصَلَةٌ فِي: «النُّقُطُز» (١٧٨/٤)، وَ«أَرْضُحُ الْمَسَالِكِ» (٣٦٦/٣).

وفي محل الجملة من قوله: (شَجَّتْ) وجهان:

أحدهما: النَّصَبُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الرَّاحِ. فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ وَقَعَ الْمَاضِي حَالًا مَعَ تَجَرُّدِهِ مِنَ الْوَاوِ (قَدْ)؟ قُلْتَ: إِنَّمَا يَلْزِمُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَاضِي مُثَبَّتًا، وَلَا ضَمِيرَ مَعَهُ، كَقَوْلِهِ<sup>(١)</sup>:  
وَجَالَذْتَهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكِبَرِهِمْ وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ

وَيَمْتَنِعَانِ إِنْ كَانَ الْمَاضِي فِي الْمَعْنَى شَرْطًا، نَحْوُ: لِأَضْرِبَتْهُ ذَهَبٌ أَوْ مَكَّةٌ<sup>(٢)</sup>. أَوْ وَقَعَ بَعْدَ (إِلَّا)، نَحْوُ: مَا تَكَلَّمْتُ إِلَّا قَالَ خَيْرًا<sup>(٣)</sup>.

وَنَجِبَ (الْوَاوِ) وَتَمْتَنَعَ (قَدْ) إِذَا نُفِيَ الْفِعْلُ وَلَمْ يَكُنْ ضَمِيرٌ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ<sup>(٤)</sup>. وَتَجُوزُ الْوَاوُ وَتَمْتَنَعَ (قَدْ) إِذَا نُفِيَ الْفِعْلُ وَوَجَدَ الضَّمِيرَ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وَمَا دَرَى كَيْفَ جَاءَ<sup>(٥)</sup>. أَوْ كَانَ الْفِعْلُ (لَيْسَ)، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]. وَقَوْلُ الرَّاجِزِ<sup>(٦)</sup>:

إِذَا جَرَى فِي كَفِّهِ الرِّشَاءُ جَرَى الْقَلِيبُ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ

وَيَجُوزُ فِيهَا عِدَا ذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ بِهِمَا وَأَنْ تَتْرَكَهُمَا، وَأَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى الْوَاوِ، وَأَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى (قَدْ)<sup>(٧)</sup>.

فَالْأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩]. وَالثَّانِي: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْجَاءَ وَكُنَّ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠]. وَلِهَذَا قَرَأَ الْحَسَنُ: ﴿حَصِرَتْ

(١) البيت من الطَّوِيل، لعلمة الفعل، في «ديوانه» (٣)، و«المفضليات» (٣٩٥/١).

(٢) «كتاب سيبويه» (١٨٥/٣)، و(١٨٧)، و«المقتضب» (٣٠٢/٣).

(٣) يُنْظَرُ «هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٣٢٢/٢)، و«اعتراض الشرط على الشرط» (٤٦).

(٤) «هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٣٢٦/٢).

(٥) المصدر نفسه: (٣٢٤/٢).

(٦) البيت من الرَّجَزِ، لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ فِيْمَا تَوَافَرَتْ مِنْ مَصَادِرٍ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ «دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ» (١٦٧/١).

(٧) يُنْظَرُ: «الإنصاف» (٢٥٤)، «مُعْنَى اللَّيْبِ» (٢٢٩)، و(٥٦٢)، و«موصل الطلاب» (١٣٨)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٣٢٦/٢).

صُدُّوهُمْ ﴿١﴾. ومنه: ﴿هَذِهِ بِضَعْنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥]. ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ  
 لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحْضَمَ أَعْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا﴾ [التوبة: ٩٢]. وقول كعب بن زهير: شَجَّتْ.  
 والثالث: كقوله تعالى: ﴿أَتُؤْمِنُ لَكَ وَتَتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ﴾ [الشعراء: ١٣١]. ﴿كَيْفَ  
 تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

والرابع: كقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

وقفتُ برُبُعِ الدَّارِ قَدْ غَمِرَ البَلَى مَعَارِفُهَا وَالسَّارِيَاتِ الْهَوَاطِلِ

[٢١/و] ولا تحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث إلى أن تضمّر (قَدْ) خلافاً للمبرّد  
 الفارسي والفرّاء، وأكثر المتأخرين<sup>(٣)</sup>.

والوجه الثاني: الخفض على أنها للراح؛ لأنَّ تعريفها تعريف للجنس، كما أجز ذلك  
 في قوله<sup>(٤)</sup>:

ولقد أُمِرُّ على اللّيم يسُني فمضيْتُ ثُمَّتْ قَلْتُ ما يعينني

وقوله: (يذي)، أي: بماء ذي، وفيه دليل على ما قدّمناه من أنَّ شرط حذف الموصوف  
 قهْمُ معناه، لا كون الصِّفة مختصةً بجنسه، كما يقول ابن عصفور وغيره<sup>(٥)</sup>.

وقوله: (شَبِم) هو، بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة: البرْدُ الشَّدِيدُ<sup>(٦)</sup>. يقال: غَدَاهُ  
 ذَاتُ شَبِمٍ، وَقَدْ شَبِمَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ. وَخَصِرَ بِمَعْنَى: اشْتَدَّ بَرْدُهُ<sup>(٧)</sup>، وَخَرَصَ الرَّجُلُ: اشْتَدَّ بَرْدُهُ مَعَ

(١) يعقوب بنصب التاء منونة على الحال، ووافقه الحسن. والباقون بسكون التاء فعلاً ماضياً على أصله في  
 الوقف بالهاء فيما رسم بالتاء. وورق راءها الأزرق، وأدغم التاء في الصاد أبو عمرو وابن عامر  
 والكسائي وخلف، وأظهرها الباقر. يُنظر: «إنحاف فضلاء البشر» (٢٤٤/١)، و«الحجّة في القراءات  
 السبع» (١٢٥/١).

(٢) البيت من الطّويل، للتّابغة الذّبياني في «ديوانه» (٦٤).

(٣) يُنظر «معني اللّيب» (٥٦٢)، و«تهذيب اللّغة» (٢١٩/٨).

(٤) البيت من الكامل، لشر بن عمرو الحنفي، في «ديوانه» (٧٥)، و«كتاب سيبويه» (٢٤/٣) وفي «الأصعيات»  
 (١٢٦/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٤٦)، و«خزانة الأدب» (٢٠٤/٤)، و«الخصائص» (٣٣٠/٣).

(٥) «المسائل السّفرية» (١٣)، و«الكليات» (١٠٣٠). (٦) «المحكم والمحيط» (٨٢/٨) (ش ب م).

(٧) «الصّحاح» (٦٤٦/٢) (خَصِر).



الجُوع<sup>(١)</sup>. والفعْلان بالخاء المعجمة والرَّاء والصَّاد المهملتين.

والأفعال الثلاثة على (فَعِل) بالكسر، (يَفْعَل) بالفتح، ومصدرهن على (الفَعْل) بفتحتين، ووصفهن بزنة الماضي، وقال أبو الطَّيب المتنبي<sup>(٢)</sup>:  
وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ

وقال أبو العلاء المعري<sup>(٣)</sup>:

لَوْ اخْتَصَرْتُم مِّنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ

وعن أبي عمرو بن العلاء: الشَّيْمُ من النَّاسِ: المَقْرُورُ الجائِعُ، وفي ثبوت هذا عن مثل هذا الإمام بُعدٌ، وإن كان الثَّاقِلُ له عنه الجوهري<sup>(٤)</sup>، لأنَّ فعل هذا الوصف لا يقتضي ذلك، ولا يختصُّ بالحيوان.

وقوله: (مِنْ مَاءٍ)، صفة ثانية لماء المحذوف، أو حال منه، وإن كان نكرة؛ لاختصاصه بالوصف (بِذِي) أو حالٍ من ضمير (ذِي) العائد منه على الموصوف، وهذا أحسن؛ لأنَّه حمل على الأخصَّ الأقرب.

ولهذا كان ضعيفاً جزُءُ الرَّحْمَشِيِّ فِي (مُصَدِّقًا) من قراءة بعضهم: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَذِبٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾<sup>(٥)</sup> [البقرة: ٨٩]. بأنَّه حال من التَّكْرَةِ. والوجه الأوَّل أحسن الثلاثة لتوسُّط هذا الظَّرْفِ بين صفتين، وهما [٢١/ظ]: (ذِي شَيْمٍ، وَصَافٍ).

(١) «الصَّحاح» (١٠٣٥/٣) (خرص).

(٢) عجز البيت: (وَمَنْ يَجْسِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ). وهو من البسيط، في «ديوانه» (١٢٦/١)، و«خزانة الأدب» (١٩٦/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٥٦٢/٢)، و«شرح قطر الندى» (٢٢٣). المتنبي هو: أحمد بن الحسين بن الحسن، الكندي، أبو الطَّيب، الشَّاعر المشهور، نظم الشَّعر حتَّى بلغ الغاية إلى أن فاق أهل عصره، قتل سنة ٣٥٤هـ يُنظر «لسان الميزان» (١٦٠/١)، و«الوفاي بالوفيات» (٢٠٨/٦).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٢٧٢)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٦٢)، و«سر الفصاحة» (٢٧٥/١)، و«خزانة الأدب» (١٣٦/١). المَعْرِيُّ هو: أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّوْخِي اللَّغْوي الشَّاعر، صاحب التَّصانيف المشهورة، توفي سنة ٤٤٩هـ يُنظر «شذرات الذهب» (٢٨٠/٣)، و«البلغة» (٥٧)، و«الوفاي بالوفيات» (٦٢/٧)، و«وفيات الأعيان» (١١٣/١). في النسخ: (وقال المعري).

(٤) «الصَّحاح» (١٩٥٨/٥) (شيم).

(٥) «الكشاف» (١٩٠/١)، و«شرح شذور الذهب» (٣٢٧).

فإن قلت: قدر قوله: (صافٍ) حالاً، وأنَّ المنقوص سكن حالة النَّصب للضرورة،  
فانحذفت الياء للسَّاكنين، كقوله<sup>(١)</sup>:

ولو أنَّ واثباً باليَمَامَةِ دَارُهُ      وداري بأعلى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

وقول الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك [بن مروان]<sup>(٢)</sup>:

يَقْلَبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ      وَعَيْنَاهُ حَوْلَاءُ بَادٍ غِيُوبُهَا

وحينئذ فتترجَّح الحَالِيَّةُ في الظَّرف؛ لمجاورة الحال.

قلت: لا يُحسن الحمل على خلاف الظَّاهر مع عدم الحاجة إليه، ثم مناسبة المُتقدِّم  
أولى من مناسبة المتأخِّر.

وأصل الماء (مَوْه)، فقلبت الواو ألفاً على القياس، وأبدلت هاؤه همزة على غير  
القياس، وحصل بذلك توالي إعلالين، وجمعه في القلة: (أَمْوَاه) بالهاء على الأصل، ورُبَّما  
أبدلوها فيه، قال<sup>(٣)</sup>:

وَيَلْدَةُ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا      مَاصِحَةٌ رَأْدُ الصُّحَى أَفْيَاؤُهَا

القَالِصَةُ: المُرْتَفِعةُ<sup>(٤)</sup>. والمَاصِحَةُ: الدَّاهِبَةُ<sup>(٥)</sup>. ورَأْدُ الصُّحَى: ارتفاعه<sup>(٦)</sup>.

وجمعه على الأصل في الكثرة: مِيَاءٌ، بالهاء لا غير، وإنَّما قُلبت عينه ياء للكسرة قبلها

(١) البيت من الطَّويل، وهو لقيس بن الملوح (مجنون ليلي)، في «ديوانه» (١٤٠)، و«المستطرف» (٣٨٤/٢)، و«خزانة الأدب» (٤٢٤/١).

(٢) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٩٩)، و«خزانة الأدب» (١٧٢/١١). وهشام: (يُكنى أبا الوليد)، بُويع سنة ١٠٥هـ ومات بالرَّصافة سنة ١٢٥هـ. يُنظر: «العقد الفريد» (٤١٣/٤)، و«تهذيب الأسماء» (٤٣٦/٢)، والزيادة من النسخ.

(٣) هذا الشَّاهد من الرَّجز المشطور، ولم يتيسر لنا الوقوف على قائله، وهو من شواهد «المفصل» (٥٠٧/١)، و«سر صناعة الإعراب» (١٠٠/١)، ويُنظر المسألة مفصلة في: «جمهرة اللُّغة» (٣٢٨/١)، و«اللُّباب» (٢٩٨/٢)، و«سر صناعة الإعراب» (١٠٠/١)، و«المفصل» (٥٠٧/١)، و«مجمع الهوامع» (٣٤٧/٣).

(٤) «الصُّحاح» (١٠٥٣/٣) (قلص).

(٥) المصدر نفسه (٤٠٥/١) (مصح).

(٦) «العين» (٦٢/٨) (رأد).

والألف بعدها كدَارٍ وديَارٍ<sup>(١)</sup>، وإِنَّمَا صَحَّتْ فِي (طَوَالٍ)؛ لَصَحَّتْهَا فِي (طَوِيلٍ)<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّمَا أُعِلَّتْ فِي (سَيَاطٍ) مَعَ سَلَامَتِهَا فِي (سَوَاطٍ)؛ لِأَنَّ السُّكُونَ عِنْدَهُمْ كَالِإِعْلَالِ<sup>(٣)</sup>.

وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْمَاءِ: مَائِيٌّ، بِالْهَمْزِ، وَمَاوِيٌّ، بِالْوَاوِ، كِكِسَائِيٍّ وَكِسَاوِيٍّ<sup>(٤)</sup>.

وَقَوْلُهُ: (مُخَيَّيَّةٌ)، مَفْعَلَةٌ، مِنْ حَنَوْتُ، وَجَمَعَهَا: مَحَانٍ. وَأَصْلُهَا: مُخَنَوَةٌ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَمَّا انْعَطَفَ مِنَ الْوَادِي؛ لِأَنَّ مَاءَهَا يَكُونُ أَصْفَى وَأَرْقَى<sup>(٥)</sup>، وَإِنَّمَا قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً؛ لِتَطَرُّفِهَا فِي التَّقْدِيرِ بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَقَوْلُ الثَّرِيدِيِّ: لَوْ قَوَّعَهَا رَابِعَةٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ، فِيهِ زِيَادَةٌ مَا لَيْسَ بِشَرْطٍ، وَهُوَ كَوْنُهَا رَابِعَةً، وَبِرْدُهُ وَجُوبُ الْقَلْبِ فِي: قَوَى وَرَضَى وَشَجِيَّةٌ، فَإِنَّهَا مِنَ الرِّضْوَانِ وَالْقُوَّةِ وَالشَّجْوِ<sup>(٦)</sup>، وَنَقَصَ مَا [٢٢/و] هُوَ شَرْطٌ، وَهُوَ التَّطَرُّفُ، إِمَّا تَقْدِيرًا كَمَا فِي: (شَجِيَّةٌ وَخَيَّيَّةٌ)، أَوْ لَفْظًا كَمَا فِي: (قَوَى، وَرَضَى)، وَقَدْ اجْتَمَعَ التَّوَعَانُ فِي قَوْلِهِ: مُخَيَّيَّةٌ.

وَقَوْلُهُ: (صَافٍ)، إِذْ هُوَ مِنْ: الصَّفْوِ، وَمِثْلُهُ: دَاجٍ وَغَازٍ، وَكَذَلِكَ: حَادٍ، سَوَاءٌ كَانَ اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ: حَدَا يَحْدُو، أَوْ اسْمَ الْعَدَدِ، إِلَّا أَنَّ فِي هَذَا قَلْبَيْنِ: قَلْبُ الْمَكَانِ وَقَلْبُ الْإِبْدَالِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ: الْوَحْدَةِ، فَأَصْلُهُ: وَاحِدٌ، ثُمَّ أُخِّرَتْ فَائُوهُ فَصَارَ: حَادٌ، وَوزنه: عَالِفٌ<sup>(٧)</sup>.

وَقَوْلُهُ: (بِأَبْطِجْ)، صِفَةٌ أَوْ حَالٌ، وَالْأَبْطِجُ: مَسِيْلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى، وَجَمَعَهُ: بِطَاحٌ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ، وَأَبْطِجْ عَلَى الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اسْمًا فَالتَّحَقُّقُ بِأَفْكَلٍ وَأَفَاكِلٍ، وَأَحْمَدٌ وَأَحَامِيدٌ، قَالَ<sup>(٨)</sup>:

وَكَائِنْ بِالْأَبْطِجِ مِنْ صَدِيقٍ      يَرَانِي لَوْ أَصْبْتُ هُوَ الْمُصَابَا

(١) يُنْظَرُ: «كِتَابُ سَبْيُوِيَّة» (٤٥٣/٣)، وَ«الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ» (٣١٠/٣)، وَ«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» (١٠٨/١٤)، وَ«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٣٨٤/٣).

(٢) «تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» (١٢٦/١٥)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٣١٩/١٣).

(٣) يُنْظَرُ: «كِتَابُ سَبْيُوِيَّة» (٥٨٧/٣)، وَ«الْمُقْتَضَبُ» (١٩٨/٢)، وَ«الْمِفْصَلُ» (٥٣٠/١).

(٤) «الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ» (٧٩/٣)، وَ«مَقَايِيسُ اللُّغَةِ» (٢٨٧/٥).

(٥) يُنْظَرُ: «كِتَابُ سَبْيُوِيَّة» (٣٨٨/٤)، وَ«الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ» (٣٠٠/٣).

(٦) يُنْظَرُ: «شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ» (٢٢٠/٤)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٣٥٢/٣٨).

(٧) يُنْظَرُ: «تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» (١٢١/٥).

(٨) «الْعَيْنُ» (١٧٤/٣) (بَطِجْ)، وَ(٣٧٤/٥) (فَكَلْ). وَالْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، لِحَبْرِ بْنِ عَطِيَّةٍ، فِي «دِيَوَانِهِ» (١٥)، وَ«الْحِمَاسَةُ

الْبَصْرِيَّةُ» (١٩١/١)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (٣٨٤/٥)، وَ«فَتْحُ الْقَدِيرِ» (٣٨٦/١)، وَ«تَفْسِيرُ السَّمْعَانِيِّ» (٣٦٣/١).

وإنما خفض (أَبْطَحَ) بالفتحة؛ لأنه لا ينصرف للوصف المتأصل والوزن الغالب، ومنهم من يصرفه اعتداداً بعارض الاسمى، والوجهان في أخواته كأَجْرَعْ وأَبْرَقْ وأَذْهَمْ؛ للقيد<sup>(١)</sup>، والأجود: منع الصَّرف في الجميع.

وقوله: (أَضْحَى)، إمَّا تامةً، بمعنى: دَخَلَ في وقتِ الضَّحَى، فالجمله بعدها حال، والواو الدَّاخلة عليها واو الابتداء، ويقدرها سيبويه بـ (إِذْ)، وإمَّا ناقصةً، بمعنى: ثُبوت الخبر للمُخبر عنه في هذا الوقت، فالجمله بعدها خبر، والواو زائدة، ووجه دخولها تشبيه الجمله الخبرية بالجمله الحالية. وهذا الوجه إنمَّا يميزه أبو الحسن والكوفيون، وتابعهم ابن مالك، وزعم أنَّ ذلك يَكثُرُ بشرطين: كون عامل الخبر كَانْ أو ليس، وكون الخبر مُوجِبًا يالًا، كقوله<sup>(٢)</sup>:

مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ إِلَّا وَمِيتُهُ      مُحْتَرَمَةٌ لَكِنِ الْأَجَالُ تَخْتَلِفُ  
وقوله<sup>(٣)</sup>:

لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ إِذَا مَا      قَابَلْتُهُ عَيْنُ اللَّيْلِ اغْتَبَارًا  
ويُعَلُّ في غير ذلك، كقوله<sup>(٤)</sup>:

وكانوا أناسًا ينفخون فأصبَحوا      وأكثر ما يعطونك النَّظْرُ الشَّرُّ  
[٢٢/ظ] وعلى هذا قول كعب بن مالك: (أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ). والمَشْمُولُ: الذي ضربته ريح الشمال حتَّى برد<sup>(٥)</sup>. يقال منه: عَدِيرٌ مَشْمُولٌ<sup>(٦)</sup>، ومنه قيل للخمر: مَشْمُولَةٌ؛ إذا كانت باردة الطَّعم<sup>(٧)</sup>، قال<sup>(٨)</sup>:

- (١) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٢٠١/٣)، و«شرح ابن عقيل» (٣٢٥/٣).  
(٢) يُنظر: «المفصل» (٣٥٥/١)، و«مغني اللبيب» (٧٤٠)، و«هَمع الهوامع» (٤٢٥/١)، و(٤٢٧)، والبيت من البسيط، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو من شواهد «هَمع الهوامع» (٤٢٧/١).  
(٣) لم أقف على قائل البيت فيما توافر لي من مصادر.  
(٤) البيت من الطَّويل، لأعشى تغلب ربيعة بن نجوان، في «الحماسة البصرية» (٩٨/١)، و«هَمع الهوامع» (١٠٠/١).  
(٥) «العين» (٢٦٥/٦) (شمل)، و«الصَّحاح» (١٧٣٩/٥) (شمل).  
(٦) إذا ضربته ريح الشمال فبرد ماؤه وصفًا. «تاج العروس» (٣٩٦/٧).  
(٧) قال لبيد:

مَشْمُولَةٌ غَلَّتْ بِبَابِ عَرْفَجٍ      كدخان نارٍ ساطعٍ أَسْأَمُهَا

«العين» (٣٦٥/٦) (شمل)، و«تاج العروس» (٣٦٩/٧).

- (٨) الأبيات من السَّريع، للأقيشر السَّعدي، في «ديوانه» (٢٤)، و«خزانة الأدب» (٤٤١/٤)، و«الحماسة

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحِي مِنْ شَرِّكَ الرَّاحِ عَلَى الْمَكْرِ  
فَقُلْتُ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَفَرًا كُلُّونِ الْفَرَسِ الْأَثْقَرِ  
رُحْتَ فِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنَكِ مِنَ الْبُثْرِ

في البيت الأول شاهدٌ على أَنَّهُ يُقال: اسْتَحِي يَسْتَحِي، كاسْتَحِي يَسْتَحِي، وقد قرأ يعقوب وابن محيصن: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا ﴿[البقرة: ٢٦]﴾. بياء واحدة، وقد رويت عن ابن كثير أيضًا، وهي لغة تميم<sup>(١)</sup>، والأصل بياءين فنقلت حركة العين إلى الفاء، فالتقى ساكنان، فقليل: حُذِفَت اللَّامُ، فالوزن: يَسْتَفِيعُ، وقيل: حُذِفَتِ الْعَيْنُ، فالوزن: يَسْتَفِيلُ. وفي البيت الثاني: شاهدٌ على قصر الممدود القياسي؛ لأجل الضَّرورة، وفيه ردٌّ على الفراء، إذ زعم أَنَّهُ لا يُقصر للضَّرورة إلا ما مَأْخُذُهُ السَّماعُ دون القياس<sup>(٢)</sup>.

وفي الثالث: شاهدٌ على جواز تسكين المرفوع الصَّحيح؛ لأجل الضَّرورة وعلى جواز النقص في الهن، وهي أفصح فيه من التَّمام. ويروى: (وَقَدْ بَدَا ذَاكَ)<sup>(٣)</sup>، فلا شاهد فيه. ويسمى الحمر أيضًا: شَمُولًا، قال القتبي: لَأَنَّهُا تَشْتَمِلُ على عقل صاحبها<sup>(٤)</sup>. وقال غيره: لَأَنَّ لها عصفه كعصفه الرِّيح الشَّمال<sup>(٥)</sup>. وأفضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بأبطح بمحنية، وباعتبار الزَّمان ما دخل في زمن الضَّحى، وباعتبار الصِّفات القائمة به ما كان صافيًا شَبَمًا،

#### البصريَّة (٣٦٨/٢).

(١) قرأ الجمهور [يَسْتَحِي] بياءين، والماضي (استحيا)، وهي لغة أهل الحجاز، واستفعل هنا جاء للإغناء عن الثلاثي المجرد كاستنكف واستأثر. وقرأ ابن كثير في رواية شبل وابن محيصن ويعقوب [يَسْتَحِي] بياء واحدة، وهي لغة بني تميم، يجرونها مجرى: (يَسْتَحِي). يُنظر: «الكشاف» (١٤٢/١)، و«البحر المحيط» (٢٦٤/١)، و«التيبان في إعراب القرآن» (٢٤٨/٣)، و«المحرر الوجيز» (١١٠/١).

(٢) «معاني القرآن» للفراء: (٣٥/١).

(٣) «خزانة الأدب» (٤٤١/٤).

(٤) «العين» (٢٦٥/٦) (شمل)، و«مجمع البيان» (١٧٩/٤)، و«التيبان» (٣٠٢/٤). والقتبي هو: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري، صاحب الثَّصانيف، الإمام التَّحوي اللُّغوي. توفي سنة ٢٧٦هـ يُنظر: «شذرات الذهب» (١٦٩/٢)، و«الوافي بالوفيات» (٣٢٦/١٧)، و«العبر في خبر من عبر» (٦٢/٢).

(٥) «خزانة الأدب» (٤٤٢/٤).

وباعتبار ما يطراً عليه ما هبّت عليه ريح الشمال، وقد اشتمل البيت على ذلك كله.

قال <sup>هـ</sup> [و/٢٣]:

تَنفِي الرِّيحِ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةِ بَيْضِ يَعَالِيلِ

قوله: (تَنفِي)، مضارع (نَفَاه) إذا طَرَدَهُ. ويقال أيضاً: نَفَى يَنْفِي، بمعنى: انظَرَ يَنْظُرُ، يتعدّى ولا يتعدّى، ومن تعدّيه قوله تعالى: ﴿أَوَيْنَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣]. ومن قصوره قول <sup>(١)</sup> القُطامي، بضمّ القاف <sup>(٢)</sup>:

فَأُضْبِحَ جَارُكُمْ قَتِيلًا وَنَافِيًا

أي: مُتَنَفِّيًا.

وقوله: (الرِّيح)، جمع: رِيح، والياء فيهما بدلٌ عن واو <sup>(٣)</sup>، وإنما قُلبت في المُفرد لسكونها بعد كسرة، كما في مِيزَانٍ ومِيقَاتٍ، وفي الجميع كما تقدّم في: مِيَاءٍ، وَدِيَارٍ، وَسِيَاطٍ، من مجيء الكسرة قبلها والألف بعدها، واعتلاها في المفرد أو سكونها فيه. ومن ثمّ صَحّت في: (أَرْوَاجٍ)؛ لانتفاء الشّرط الأوّل، وفي: (كُوزَةٍ) جمع: (كُوزٍ)؛ لانتفاء الشّرط الثّاني، وفي طوال لانتفاء الثّالث. وأمّا قوله <sup>(٤)</sup>:

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذُلَّةٌ وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرِّجَالِ طِبَالُهُا

(١) في الأصل: (قال)، وما أثبتناه من النسخ.

(٢) يُنظر «تحفة الفقهاء» (١٥٦/٣)، و«تبيين الحقائق» (١٧٩/٤)، و«المحكم والمحيط» (٤٩٥/١٠)، و«تاج العروس» (١١٦/٤٠)، و«تهذيب اللّغة» (٣٤٢/١٥). والقُطامي هو: عُمر بن شُييم بن عمرو بن عِيَاد التغلبي، جعله ابن سلام في الطبقة الثّانية من الإسلاميين. توفي سنة ١٣٠ هـ يُنظر: «طبقات فحول الشعراء» (٥٣٤/٢)، و«تهذيب مستر الأوهام» (٣٠٧/١).

(٣) قال بعض أهل اللّغة: إنّما سُمّيَت الرِّيحُ رِيحًا؛ لأنّ الغالب عليها في هبوبها المجيء بالروح والرّاحة، وانقطاع هبوبها يكسب الكَرْبَ والقَمَ والأذى، فهي مأخوذة من الرّوح. وأصلها (رَوْحٌ) فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. «الرّاهر في معاني كلمات النّاس» (٣٨٤/٢)، و«الخصائص» (٣٥٦/١)، و«أصول النّحو» (٣١٧/٢).

(٤) البيت من الطّويل، لأنيف بن زيان النهسلي، في «الحماسة البصريّة» (٣٥/١)، ولأنّار بن عبدة بن الطّيّب، في «خزانة الأدب» (٤٨٩/٩)، ومن غير نسبة في: «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٣٥/٩)، و«تاج العروس» (٣٩١/٢٩) (طول).

فَنَادَرُ. ومن العرب من يقول: (أَرْيَاخُ)، كراهية الاشتباه بجمع: (رُوح)، كما قال الجميع: أَعْيَادُ، كراهية الاشتباه بجمع: (عَوْدُ) <sup>(١)</sup>. وقول الحريري: إِنَّ الْأَرْيَاخَ فِي جَمْعٍ: (رَبِيع) لَحْنٌ <sup>(٢)</sup>، مَرْدُودٌ. وقول الجوهري: الرِّيحُ واحدةُ الرِّياح والأَرْيَاخِ، وقد يُجمع على أَرْوَاحٍ <sup>(٣)</sup> يقضي أَنَّ الْأَرْيَاخَ هو الكثير، وليس كذلك، وإِنَّمَا الكثيرُ: أَرْوَاحُ، ومنه قول ميسون بنت بَحدَل، بالحاء المهملة، وهي زوج مُعاوية، وهي أُمُّ ابْنِه يزيد <sup>(٤)</sup>:

لَبِيتُ تَحْفُوقَ الْأَرْوَاحِ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ  
ولبسُ عباءةٍ وتقرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبِيسِ الشُّفُوفِ

وهذا البيت شاهد على نصب المضارع بـ(أَنْ) مضمر؛ لعطفه على اسم متقدِّم <sup>(٥)</sup>، وحَرَفٌ أكثرهم أوَّلُه، فأنشده (لِلْبَيْسِ) <sup>(٦)</sup>، وإِنَّمَا هو بالواو عطفاً على قولها: (لَبِيتُ)، [٢٣/ظ] وما بعده.

وقوله: (الْقَدَى)، هو بالدَّالِّ المُعْجَمَةِ: ما يسقط في العين والشَّرَابِ، والواحدة: قَدَاةٌ. ويُقال: قَذِيْتُ العَيْنَ، بالكسرة (تَقَذَّى) بالفتح، إذا سقط فيها القَدَى. وَقَذْتُ بالفتح، تَقْذِي بالكسر: إِذَا رَمَتِ القَدَى. وَأَقْذَيْتُهَا: إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا القَدَى. وَقَذَيْتُهَا - بالتشديد <sup>(٧)</sup> - إِذَا نَزَعْتَ عَنْهَا القَدَى. كما قالوا: جَلَدَ البَعِيرَ وَقَرَدَهُ، إِذَا نَزَعَ عَنْهُ جِلْدَهُ وَقَرَادَهُ <sup>(٨)</sup>.

(١) يُنْظَرُ: «تاج العروس» (٤٣٩/٨) (عود).

(٢) احتج على ذلك بقول ذي الرمة:

إِذَا هَمَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ بِهِ أَهْلٌ عَيَّ هَاجَ قَلْبِي هُبُوبُهَا

«دَرَّةُ الْغَوَاصِ» (٤٨/١).

(٣) «الصَّحاح» (٣٦٧/١) (روح).

(٤) البيتان من الوافر، في «الحماسة البصريَّة» (٧٢/٢)، و«دَرَّةُ الْغَوَاصِ» (٤٩/١)، و«خزانة الأدب»

(٥٠٥/٨). ويُنْظَرُ ترجمة ميسون بنت بحدل في: «تاريخ الطبري» (٢٦٤/٣).

(٥) يُنْظَرُ «كتاب سيبويه» (٤٥/٣)، و«مغني اللبيب» (٣٧٣)، و«همع الهوامع» (٤٠٤/٢).

(٦) «كتاب سيبويه» (٤٥/٣)، و«سر صناعة الإعراب» (٧٣/١)، و«المقتضب» (٢٧/٢)، و«الأصول في

التَّحْوِ» (١٥٠/٢).

(٧) في النسخ: (مشدداً).

(٨) يُنْظَرُ «العين» (٢٠٢/٥) (قذِي)، و«الصَّحاح» (٢٤٦٠/١٦) (قذِي).

وفي الجملة من قوله: (تَنْفِي الرِّيحُ الْقَدَى عَنْهُ)، بحثان:

أحدهما: بالنسبة إلى الإعراب، (وهي) باعتباره محتملة لثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون خبراً ثانياً لـ (أَضْحَى) على أن تكون ناقصة.

والثاني: أن تكون حالاً، فإن كانت (أَضْحَى) تامة فـ(ذو) الحال فاعلها، أو مفعول (مَشْمُول) المستتر فيه، وهي على الثاني من الحال المتداخلة، وعلى الأول من المترادفة، وإن كانت ناقصة فـ(ذو) الحال ضمير (مَشْمُول)، أو ضمير (أَضْحَى) إن قلنا إنَّ الأفعال الناقصة تدلُّ على الحدث، وهو الصحيح.

والثالث: أن تكون مُستأنفة.

البحث الثاني: بالنسبة إلى المعنى (وهي) باعتباره محتملة لثلاثة أوجه أيضاً:

أحدها: أن تكون تعليلاً لقوله: (صَافٍ).

والثاني: أن تكون توكيداً له وتتميماً.

والثالث: أن تكون احتراضاً؛ وذلك لأنَّ الماء الصافي قد يعرضُ له أن يعلوه شيء من الأقداء، ويكون بحيث لو أزيل عنه لظهر صفاؤه، وأنه لا كدورة فيه، فنفي أن يكون هذا الماء من هذا القبيل.

قوله: (وَأَفَرَطُهُ)، يستعمل (أَفَرَط) على وجهين:

متعدّياً بـ (في)، ومعناه الزيادة في الشيء، ومجازة الحد فيه.

ومتعدّياً بنفسه، وله ثلاثة معانٍ<sup>(١)</sup>:

أحدها: ترك الشيء ونسيانه.

والثاني: تقديمه وتعجيله.

والثالث: ملؤه بفتح الميم، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل]. يقرأ بسكون

الفاء مع كسر الراء على أنَّه من المتعدي بـ (في)، أي: [٢٤/و] مُفْرَطُونَ في المعاصي، وبفتوحها على أنَّه من المتعدي بنفسه، ومعناه: إمَّا مُتْرَكُونَ في النَّارِ منسيون، أو مُقَدَّمُونَ

(١) يُنظر «معجم الأفعال المتعدية بحرف» (٢٧٣/١).



إليها مُعَجَّلُونَ<sup>(١)</sup>.

وقول العرب: غَدِيرٌ مُفْرَطٌ، بسكون الفاء وفتح الرَّاء<sup>(٢)</sup>، من الثَّالِث: أي: مَمْلُوءٌ، ومنه هذا البيت كما سيأتي.

ويقال من هذه المادة: فَرَطْتُ الْقَوْمَ - بِالْتَّخْفِيفِ والْفَتْحِ - أَفْرَطُهُمْ - بِالضَّمِّ - فَأَنَا فَرَطُهُمْ، بفتحيتين، وفَارَطْتُهُمْ، بمعنى: سَبَقْتُهُمْ إِلَى الْمَاءِ<sup>(٣)</sup>، ومنه الحديث: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ)<sup>(٤)</sup>.

وَلَا يُنْتَنَى الْفَرَطُ وَلَا يُجْمَعُ، بخلاف الْفَارِطِ فَإِنَّهُ يُطَابِقُ مَنْ قَصَدَ بِهِ، قَالَ الْقُطَامِي<sup>(٥)</sup>:  
فَاسْتَعَجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا      كَمَا تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِرَوَّادِ

ويُقال: فَرَطَ فِي الْأَمْرِ - بِالْتَّشْدِيدِ - إِذَا قَصَرَ فِيهِ، ومنه قوله تعالى: ﴿بَحَسْرَتَيْنِ عَلَى مَا فَرَطْتَ فِي جَنِبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]. وقرئ<sup>(٦)</sup> ﴿وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ﴾<sup>(٧)</sup> [النحل]. يراء مشددة مكسورة، أي: مُقَصَّرُونَ فِي الطَّاعَاتِ.

(١) قرأ نافع [وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ] بكسر الرَّاء، وقرأ أبو جعفر [وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ]. فمعنى قراءة نافع: (وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الذُّنُوبِ)، ومعنى قراءة أبي جعفر: وَأَنْتُمْ مُضَيَّعُونَ مُقَصَّرُونَ، وهو مأخوذ من هذا أي: مُقَدِّمُونَ الْعِزَّ وَالتَّقْصِيرَ، ومن ذلك قوله تعالى: [تَوَقَّعْتُ رُسُلَنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ] [الأنعام: ٦١]، وقرأ ابن هرمزة: [وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ] بتسكين الفاء، ومعنى القراءتين لا يقدمون العجز والتقصير. يُنظر: «السبعة» (٣٧٤)، و«الشواذ» (٧٣)، و«المحتسب» (٢٢٣/١)، و«الزاهر في معاني كلمات النَّاس» (٣١٠/١).

(٢) أي: (ملآن)، قال ساعدة الهذلي يصف مشتار العسل:

فَأَزَالَ نَاصِحَهُ بِأَبْيَضٍ مُفْرَطٍ      مِنْ مَاءِ أَهَابٍ بِهِنَ الثَّالِبِ

أي: (مزجها بماء غدير مملوء). «تاج العروس» (٥٣٤/١٩). (فرط).

(٣) يُنظر «تهذيب اللغة» (٢٢٥/١٣).

(٤) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٠٦/٧)، ومسلم في «صحيحه» (٦٥/٧)، وابن ماجه في «سننه» (١٠١٦/٢)، وابن حجر في «فتح الباري» (٣٩١/٨).

(٥) البيت من البسيط، في «إصلاح المنطق» (٦٨/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٥٤/٩)، و«الزاهر في معاني كلمات النَّاس» (٣٠٩/١).

(٦) وهي قراءة أبي جعفر، وقد أشرنا إليها من قريب.

قوله: (مِنْ صَوْبٍ)، لِلصَّوْبِ أَرْبَعَةُ مَعَانٍ:

أحدها: المَطَرُ<sup>(١)</sup>، كقوله<sup>(٢)</sup>:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرِّيحِ وَدَيْنَةُ تَهْمِي

وانتصاب (غَيْرَ) على الحال من الفاعل المؤخر، وفيه احتراس مما أورد على من قال<sup>(٣)</sup>:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارِيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا يَجْرَعَايْكَ الْقَطَرُ

إذ قيل: إِنَّهُ أَرَادَ الدَّعَاءَ لَهَا، فَدَعَا عَلَيْهَا بِالْخَرَابِ. والجواب: أَنَّهُ احْتَرَسَ أَوَّلًا، بقوله:

(اسْلَمِي)، وَأَنَّ (زَالَ وَأَخَوَاتَهَا) إِنَّمَا تَقْتَضِي ثُبُوتَ الْخَيْرِ لِلْأَسْمِ عَلَى جَارِي الْعَادَةِ فِي مِثْلِهِ،

كقولنا: مَا زَالَ زَيْدٌ يُصَلِّي، فَإِنَّ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ مُدُّ تَأْتَى مِنْهُ فِعْلُ الصَّلَاةِ لَمْ يَتْرَكْهَا فِي أَوْقَاتِهَا، لَا

أَنَّهُ مُدُّ خُلِقَ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي لَيْلًا وَنَهَارًا لَا يَفُتِّرُ<sup>(٤)</sup>.

وَالثَّانِي: أَن يَكُونَ مُصَدَّرًا لَصَابٍ يَصُوبُ، بِمَعْنَى: تَزَلُّ.

وَالثَّلَاثُ: أَن يَكُونَ مُصَدَّرًا لَصَابٍ، بِمَعْنَى: قَصْدٌ، كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

يَمْدَحُ التُّعْمَانَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُنْذَرِ<sup>(٥)</sup>:

تَعَالَيْتَ أَنْ تُعْرِىَ إِلَى الْإِنْسِ خَلَّةً وَلِلْإِنْسِ مَنْ يَغْرُوكَ فَهُوَ كَذُوبٌ [٢٤/ظ]

أَي: يَقْصِدُ إِلَى الْأَرْضِ. هَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِي تَفْسِيرِهِ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ السَّيِّدِ<sup>(٦)</sup>.

(١) «العين» (١٦٦/٧) (صوب).

(٢) البيت من الكامل، لظرفة بن العبد، في «ديوانه» (٥٨)، وفي «تهذيب اللغة» (٢٤٦/٦)، والمفردات في «غريب

القرآن» (٢٨٨/١)، و«غريب الحديث» لابن سلام: (٢٣/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢٢١/١٠).

(٣) البيت من الطويل، لذي الرمة، في «ديوانه» (١٢٥)، و«الحجة في القراءات السبع» (٢٧١/١)، و«البحر المحيط»

(١٤٢/١)، و«إعراب القرآن» للتحاسن: (٢٠٦/٣)، و«الحاسة البصرية» (٢١٦/٢)، و«الحاسة المغربية» (٩٦١/٢).

(٤) «اللباب في علل البناء والإعراب» (٢٠/٢).

(٥) البيت من الطويل، لرجل من عبد قيس، كما في «شرح الرضي على الكافية» (٢٩/٤)، و«التيبان في

إعراب القرآن» (١٣٠/١)، و«تفسير الطبري» (٢١٤/١)، و«زاد المسير» (٤٦)، ولأبي وجزة السعدي، في

«ديوانه» (١٣٧)، ولعلقمة الفحل في «ديوانه» (٢٢). والتعمان بن الحارث بن جبلة بن الحارث

الغساني، من ملوك الغساسنة في أطراف الشام، كان ممدوحًا في الجاهلية كنيته (أبو كرب). ملك بعد

أبيه نحو سنة: (٥٧٠م). توفي نحو: ٤٣ ق. هـ يُنظر: «الأعلام» (٣٧/٨).

(٦) هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد، ثم التَّنيسي، صاحب المؤلفات في اللغة وغيرها. توفي سنة

وَأَمَّا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ وَالْأَعْلَمُ وَاللَّخْمِيُّ وَالْوَاهِدِيُّ<sup>(١)</sup> وَغَيْرُهُمْ، أَنَّ مَعْنَاهُ: يَنْزِلُ، فَيَلْزَمُ مِنْهُ التَّكَرُّارُ. وَالْأَكْثَرُ<sup>(٢)</sup> أَنْ يُقَالَ: أَصَابَ بِالْهَمْزِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهٖ تُفَاطِحُ كِمَاتٍ أَصَابَ﴾ [ص]. أَي: تَجْرِي لَيْتَةً سَرِيعَةً حَيْثُ أَرَادَ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup>. وَنَقَلَ الرَّجَّاجُ إِجْمَاعَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ عَلَيْهِ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ لِلْمُجِيبِ: أَصَبْتَ، أَي: قَصَدْتَ الْجَوَابَ فَلَمْ تَخْطِئْهُ<sup>(٤)</sup>. انْتَهَى.

وَلَا أُدْرِي مِنْ أَيْنَ اسْتَفِيدَ مَعْنَى قَوْلِهِ: لَمْ تَخْطِئْهُ ١٢، وَإِنَّمَا الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَصَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا وَجَدْتُهُ، وَأَنَّ الْأَصْلَ: أَصَبْتُ الْجَوَابَ. وَعَلَى التَّفْسِيرَيْنِ، فَهَذَا الْفِعْلُ قَدْ هَجَرَ مَفْعُولَهُ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ: بَنَى عَلَى امْرَأَتِهِ، أَي: قُبَّةً. وَأَفَاضُوا مِنْ عَرَفَاتٍ، أَي: رَوَّاجِلَهُمْ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَعَارٌ مِنْ إِفَاضَةِ الْمَاءِ، وَهُوَ صَبُّهُ بِكَثْرَةٍ، وَنَظِيرُهُ فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup>:

### وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِخِ

وَيُحْكِي أَنَّ رَجُلَيْنِ قَصَدَا رُؤْيَا بِنِ الْعَجَاجِ يَسْأَلَانِهِ عَنْ مَعْنَى: (أَصَابَ) فِي الْآيَةِ، فَصَادَفَاهُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ لِهَمَا: أَيْنَ تَصِيبَانِ؟ فَرَجَعَا وَلَمْ يَسْأَلَاهُ<sup>(٦)</sup>.

٥٥١ هـ يُنْظَرُ: «الْبَدَايَةُ وَالتَّهْيَاةُ» (٢٤٥/١٢).

(١) الْوَاحِدِيُّ هُوَ: عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بُوَيْهِ، صَاحِبُ التَّفَاسِيرِ الثَّلَاثَةِ (الْبَسِيطِ، وَالْوَسِيطِ، وَالْوَجِيزِ)، وَلَهُ أَسْبَابُ النُّزُولِ، وَغَيْرُهَا. تَوَفَّى سَنَةَ ٤٦٨ هـ يُنْظَرُ: «الْبَدَايَةُ وَالتَّهْيَاةُ» (١١٤/١٢)، وَ«الْعَبْرُ» (٢٦٩/٣)، وَ«شَذَرَاتُ الدَّهَبِ» (٣٣٠/٣)، وَ«مَرَاةُ الْجَنَانِ» (٢٢٣/٣)، وَيُنْظَرُ رَأْيُهُ فِي «الْمَحْرَرِ الْوَجِيزِ» (٥٠٦/٤).

(٢) فِي (ب): (وَالْأَحْسَنُ).

(٣) يُنْظَرُ رَأْيُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي «تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ» (١٩٢/٢٣)، وَ«مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ»: (١١٥/٦).

(٤) «مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلرَّجَّاجِ»: (١٤٩/٢)، وَ«زَادَ الْمَسِيرَ» (٣٣٤/٦).

(٥) صَدْرُهُ: (أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا)، الْبَيْتُ مِنَ الطُّوِيلِ، لَكَثِيرِ عَزَّةٍ، فِي «دِيَوَانِهِ» (٧٩)، وَ«إِعْجَازُ الْقُرْآنِ» لِلْبَاقِلَانِيِّ: (٢٢٢/١)، وَ«دَلَالَةُ الْإِعْجَازِ» (٧١/١)، وَ«عِيَارُ الشُّعْرِ» (١٣٨/١)، وَ«أَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ» (١٦/١)، وَ«مَعَاهِدُ التَّنْصِيسِ» (١٣٤/٢).

(٦) يُنْظَرُ: «التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ» (١٨٣/٢٦)، وَ«الْبَحْرُ الْمَحِيطُ» (٣٨٢/٧)، وَ«أَضْوَاءُ الْبَيَانِ» (٢٣٥/٤).

والرَّابِع: أن يكون بمعنى: الصَّواب، كقول أوس بن غَلَفَاء<sup>(١)</sup>:

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ يَزُومُ غَوْلٍ      تَقَطَّعَ بَابِنِ غَلَفَاءَ الْحِيَالِ  
دَرَبِي إِمَّا حَظَّيْتُ وَصَوَّبِي      عَلَيَّ وَإِنَّ مَا أَهْلَكَتُ مَالُ

أي: وإنَّ الذي أَهْلَكَتُهُ مالي لا مَالٌ غَيْرِي، فحذف ياء الإضافة منسِيَّةً، فظهر إعراب ما قبلها. قاله أبو عمرو وخالفه بعضهم، وقال: إِنَّمَا أراد أَنَّ الذي أَهْلَكَتُهُ مَالٌ لا عرض<sup>(٢)</sup>.

والمراد في بيت كعب المعنى الأوَّل، وهو محتمل؛ لأن يكون منقولاً من المعنى الثَّاني أو الثَّالث.

وحزم عبد اللطيف [٢٥/و] بأنَّ (الصَّوب) في البيت مصدر، وأنَّ الاسم المخفوض بإضافته في موضع رفع على الفاعلية، وليس بشيء؛ بل هو اسم للمَظَرِ، ولا محل للاسم بعده، بل هو كزَيْدٍ في: غُلَامٌ زَيْدٍ.

قوله: (سَارِيَّةٌ)، هي: السَّحَابَةُ تأتي لَيْلاً<sup>(٣)</sup>، وهي في الأصل صفة، ثم غَلَبَتْ عليها الاسمِيَّةُ، وفعلها: سَرَتْ تَسْرِي، ومصدره: (السَّرَى) وهو: سَيْرُ اللَّيْلِ خاصَّةً، والتَّأْوِيبُ: سَيْرُ النَّهَارِ خاصَّةً. والإِسْتَادُ: بمهملتين، مصدر: أَسَادَتِ الإِبِلُ، إذا سَارَتْ لَيْلاً ونهاراً<sup>(٤)</sup>. والحجازيون يقولون: (أَسْرَى) بالألف<sup>(٥)</sup>، وقد اجتمعت اللَّغَتَانِ في قول حسان<sup>(٦)</sup>:

(١) البيتان من الوافر، في «المحكم والمحيط» (٥٢٩/٥)، و«معجم البلدان» (٢٢٠/٤)، و«تاج العروس» (٢١٢/٣) (صوب)، و«جمهرة اللُّغة» (٣٥١/١). والشاعر: من بني الهجيم بن عمرو بن تميم، شاعر جاهلي. يُنظر: «خزانة الأدب» (٣١٤/٨).

(٢) يُنظر: «معجم الهوامع» (٥٣٢/٢). وأبو عمرو، هو: زبان بن عمار بن العريان، المازني، المقرئ، النَّحْوِي البصري، توفي سنة ١٥٤هـ، وقيل غير ذلك. يُنظر: «التَّاريخ الكبير» للبخاري: (٥٥/٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» (٣٤٢)، و«تهذيب الكمال» (١٣٠/٢٤).

(٣) يُنظر «العين» (٢٩١/٧) (سَرَى).

(٤) «الصَّحاح» (٤٨٢/٢) (سَاد).

(٥) يُنظر: «جامع البيان» (٢٠٥/١٠)، و«الصَّحاح» (٢٣٧٦/٦) (سَرَى)، و«تاج العروس» (١٧٣/١٠).

(٦) البيت من الكامل، في «ديوانه» (١٠٤)، وروايته: (إِنَّ النَّصِيرَةَ). وهو من شواهد «البحر المحيط» (٢٢١/٥)، و«تفسير الطَّبري» (٧٩/٩)، و«أضواء البيان» (٨/٣).

حَيَّ الْعَشِيَّةَ رَبَّةَ الْحَذِرِ أَسْرَتْ إِلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ نَسْرِي

الرّواية: بفتح حرف المضارعة، وقُرى بهما في السّبع، في نحو: ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ﴾ [هود: ٨١]. ﴿أَنْ أَسْرَ بِمَا دَى﴾ [الشعراء: ٥٢]. واتفق على الحجازية في: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١]. وإنّما ذكر اللّيل مع اختصاص الإسراء به؛ ليشار بتنكيره الدّال على التّقليل والتّبعيض إلى أنّه قطع به ~~بذلك~~ مسافة أربعين ليلة في بعض ليلة، ويؤيده قراءة ابن مسعود وحذيفة ~~رضي الله عنه~~: ﴿مَنْ أَيْلٍ﴾<sup>(١)</sup>، وإنّما جاز في هذه القراءة تعدي (أَسْرَى) بـ(من) مرتين؛ لأنّ الأولى: تبعيضيّة، والثّانية: لا ابتداء الغاية<sup>(٢)</sup>.

وتأتي السّارية بمعنى: الأسطوانة<sup>(٣)</sup>. ويروى: (غادية)، بدل: (سارية)<sup>(٤)</sup>، وهي: السّحابة تأتي بالغداة. وهي أيضًا من الصّفات الغالبة عليها الاسميّة، وفعلها: عَدَتْ تَعْدُو.

وقوله: (بَيْضُ)، فاعل بـ (أَفْرَطُهُ)، وهو جمع: أَيْبَضَ أو بَيَّضَاءَ، على ما يأتي في تفسير المراد به. وعليهما فأصله (فُعِلَ) بضمّ الفاء، ثمّ كسرت لتسلّم الياء من الانقلاب واو<sup>(٥)</sup>. وقوله: (يَعَالِيلُ)، صفة لـ (بَيْضُ)، ووزنه يَفَاعِيلُ؛ لأنّه من العَلَل، وهو الشّرب الثّاني، ومفرده: يَغْلُولُ. قالوا: ثَوَّبَ يَغْلُولُ، إذا غَلَّ بالصُّبغ، أي: أُعيدَ عليه [٢٥/ظ] مرّة بعد أخرى<sup>(٦)</sup>. واختلف في المراد بـ (البَيْضُ اليَعَالِيلُ)، فقال أبو السّمح: الجبال المرتفعة<sup>(٧)</sup>.

(١) نص القراءة هي: [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيْلِ]. يُنظر: «البرهان في علوم القرآن» (١٥/٣)، و«شرح ابن عقيل» (٧٣/٤)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٥٥٧/١)، و«الذّر المنثور» (١٨٢/٥)، و«المحرر الوجيز» (٤٣٥/٣)، و«تفسير السّعاني» (٢١٣/٣)، و«جامع البيان» (٢/١٥).

(٢) «شرح ابن عقيل» (٧٣/٤).

(٣) «العين» (٢٩١/٧) (سري).

(٤) «السّيرة النّبويّة» لابن هشام: (٩٣٩/٤)، و«عيون الأثر» (٢٤٤/٢)، و«السّيرة النّبويّة» لابن كثير: (٧٠١/٣).

(٥) يُنظر: «الخصائص» (١٠٥/٢)، و«المفصل» (٥٢٨/١)، و«اللّباب» (٣٩٧/٢).

(٦) يُنظر: «المُرهر في علوم اللّغة» (١٤٤/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٩٦/١)، و«تاج العروس» (٥٠/٣٠) (عجل).

(٧) «تاج العروس» (٥٥/٣٠) (عمل). ولم أقف على ترجمة وافية لأبي السّمح فيما توافر لي من مصادر، غير أنّي وجدت له ذكرًا في «لسان العرب» (٣١٦/١١) (زول)، و(٢٠/١٣) (أفن)، و(٢٠٦/١٥) (قها)، و«تاج العروس» (٤٨٧/٦) (سنح)، باسم: (مالك أبو السّمح الطّائي).

والاشتقاق لا يساعده على تفسير اليعاليل بالمرتفعة. وقال أبو عمرو: البيض: السحاب<sup>(١)</sup>، واليعاليل التي تجيء مرة بعد أخرى، ولا واحد لها كالأبائيل، وتابعه على تفسير البيض بالسحاب الثبريزي وعبد اللطيف وابن الأنباري وغيرهم، وهو مردود؛ لاقتضائه أنَّ السحابة السارية أمدت السحائب البيض التي ملأت الأباطح، وليس هذا مراد المتكلم، ولا هو الواقع. وقيل: هي الغدران<sup>(٢)</sup>، وهو بعيد؛ لأنه ليس في العرف أنها توصف بالبياض، ولا أنها تمتد الأباطح.

والذي يظهر أنها الجبال المفرطة البياض، وأنَّ المعنى وملاً هذا الأبطح من ماء سحابة آتية بالليل ماء جبال شديدة البياض؛ وذلك لأنَّ ماء السحاب يتحصّل أولاً في الجبال ثمَّ ينصب منها عند اجتماعه وكثرته إلى الأباطح.

وفي هذا الكلام تأكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء. وجوز الثبريزي أن يكون (أفرطه) بمعنى: ترّكه، أي: ترك ماء المطر في هذا الأبطح سحائب بيض. قال: ومن ثمَّ سُمّي الغدير غديرًا؛ لأنَّ السيل غادره، أي: ترّكه. يقال: أفرطت القوم إذا تركتهم وراءك. ومنه الحديث: (أنا فرطكم على الخوض)<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]. أي: مؤخرون. انتهى.

ويلزمه ما قدّمناه من أنَّ بعض السحاب يستمدُّ من بعض، وأيضًا فلم يثبت مجيء (أفرطه) بمعنى: ترّكه في موضع، بل جاء بمعنى: سبّقه، وكل من سبّقه فقد خلفته وراءك، وليس هذا ممّا نحن فيه، وقد تقدّم القول في تفسير ذلك مُشبعًا.

قال جلال الدين:

أَكْرَمَ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ الثُّضَعَ مَقْبُولٌ

قوله: (أَكْرَمَ بِهَا)، أي: ما أكرمها. ومثله: ﴿أَتَسْعِيهِمْ وَأَبْصِرِيَوْمًا نَّوْنًا﴾ [مريم: ٣٨]. أي: ما

(١) «العين» (١٥٥/٥) (برق).

(٢) مفرد غدير، وهو: القطعة من الماء يغادرها السيل، وهو فَعِيل بمعنى فاعل؛ لأنه يغدر بأهله، أي:

ينقطع عند شدة الحاجة إليه. «الصّحاح» (٧٦٧/٢) (غدر).

(٣) سبق تخريجه.

أسمعهم وما أبصرهم في ذلك اليوم<sup>(١)</sup>. وقد اختلف في ذلك ونحوه على ثلاثة مذاهب:

أحدها: أَنَّ (أَفْعِلْ) فِعْلٌ صورته صورة الأمر، ومعناه التَّعَجُّبُ، وأصله الأوَّلُ فِعْلٌ ثَلَاثِي، ثُمَّ حَوَّلَ إلى فعل ماضٍ مَزِيد فيه، وهو (أَفْعَلْ) بمعنى: صَارَ ذَا كَذَا، كَأَغَذَ [و/٢٦] البعيرُ، وَأَبْقَلَ المكانَ، أي: صَارَا ذَوِي غَدَّةٍ وَبَقْلٌ، ثُمَّ حَوَّلَ هذا إلى صيغة التَّطْلُبِ مع بقاء المعنى الخبري، وَضَمِنَ معنى التَّعَجُّبِ، فقبح حينئذٍ رفعه الظَّاهِرُ؛ لكونه على صورة فِعْلِ الأمرِ فَرِيدٍ في فاعله الباء<sup>(٢)</sup>، كما زِيدَتْ في فاعل (كَفَى) في نحو: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣]. إِلَّا أَنَّ زيادة الباء في فاعل (كَفَى) غالبية لا لازمة<sup>(٣)</sup>، بدليل قول سحيم<sup>(٤)</sup>:

عَمِيرَةٌ وَدَّعْ إِن تَجْهَزْتَ غَادِيَا      كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

وعن عمر رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لَهُ: لَوْ قَدَّمْتَ الْإِسْلَامَ عَلَى الشَّيْبِ لَأَجَزْتُكَ<sup>(٥)</sup>. وزيادة الباء في فاعل (أَفْعِلْ) هذا لازمة لإصلاح اللَّفْظِ، إِذْ صَارَ بسببها على صورة قولك في الأمر الحقيقي: أَمْرٌ بِرَيْدٍ. وهذا قول جمهور البصريين<sup>(٦)</sup>.

المذهب الثَّانِي: أَنَّهُ مَحْوَلٌ مِنَ الثَّلَاثِي إِلَى الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ واسطة بينهما، وَأَنَّهُ أَمْرٌ بِاعْتِبَارِ الصَّيْغَةِ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا، وَأَنَّ الْمَأْمُورَ الْمُخَاطَبَ، وَأَنَّ الْفِعْلَ مُتَحَمِّلٌ لَضَمِيرِهِ، وَأَنَّ ذَلِكَ الضَّمِيرَ

(١) «التفسير الكبير» (١٨٩/٢١)، و«الكشاف» (١٩/٣)، و«المحرر الوجيز» (١٦/٤)، و«معجم الهوامع» (٣٢١/٣).

(٢) يُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ مُفَصَّلَةً فِي: «التفسير الكبير» (٢٠٣/٢٨)، و«البحر المحيط» (٤٣١/٣)، و«الشافية في علم التصريف» (١٩/١)، و«المفصل» (٣٧٣/١)، و«الوافية نظم الشافية»: (٢١)، و«مغني اللبيب» (٦٧٤).

(٣) يُنْظَرُ: «كتاب سيبويه» (٣٨/١)، و(٩٢/١)، و«مُشْكِلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (٣٩٩/١)، و«مغني اللبيب» (٤٣٧/١)، و«موصل الطلاب» (٧٦/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٦٧/١)، و«اللباب» (٢٠٣/١).

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي «ديوانه» (١٦)، و«التفسير الكبير» (٢٠٧/٢)، و«الحماسة البصريَّة» (١٢٦/٢)، و«البيان والتبيين» (٥٢/١)، و«خزانة الأدب» (٢٦٣/١)، و«الإنصاف» (١٦٨/١). وسحيم هو: عَبْدُ حَبِشِي، اشْتَرَاهُ بَنُو الْحَسْحَاسِ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، شَاعِرٌ مَجِيدٌ، عُرِفَ بِغَزَلِهِ الصَّرِيحِ وَتَشْبِيهِهِ بِنِنَاتِ أَسْيَادِهِ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَخْضُمٌ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ وَقَدْ تَمَثَّلَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ مِنْ شَعْرِهِ. وَقَدْ مَاتَ قَتْلًا فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه سَنَةَ ٤٠ هـ وَقِيلَ سَبَبُ قَتْلِهِ هُوَ قَوْلُهُ:

فَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ جَبِينِ قَتَاتِكُمْ      عَرَّقَ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَاشِ وَطِيبُ

يُنْظَرُ: «الأنساب» (٢١٨/٢).

(٥) «التفسير الكبير» (٢٠٧/٢).

(٦) «التفسير الكبير» (١٨٨/٢١)، و«شرح قطر الندى» (٣٢٣/١).

التزم استتاره في الإفراد والتذكير وفروعهما؛ لأنه كلام جرى مجرى المثل، وأن المتكلم بما أفعله متعجب، والمتكلم بأفعل به أمر غيره بالتعجب، قاله الفراء من الكوفيين، والزجاج من البصريين، وابن خروف والزمخشري من المتأخرين<sup>(١)</sup>.

والمذهب الثالث: أنه أمر - كما قال هؤلاء - ولكن المأمور المصدر الذي دل عليه الفعل، فمعنى: أحسن يزيد: أحسن يا حسن يزيد، أي: دُم به والزمه<sup>(٢)</sup>، وعلى هذا فلا يحتاج إلى الاعتذار عن التزام الإفراد والتذكير؛ لأن المأمور واحد في جميع الصور، وهذا قول ابن كيسان، وتبعه ابن الطراوة، ونقله أبو عبد الله الفارسي عن الزجاج، ونقل القول الذي قبله عن الكوفيين<sup>(٣)</sup>.

وعلى المذهبين فالباء [٢٦/ظ] باء التعدية، وهي متعلقة بالفعل قبلها، والاسم بعدها في موضع نصب.

وأما على القول الأول فلا تتعلق بشيء كسائر الحروف الزائدة، والاسم بعدها في موضع رفع.

وقوله: (حُلة)، منصوب على التمييز، والحلة هنا: الصديقة<sup>(٤)</sup>، ونظيره قول الآخر<sup>(٥)</sup>:  
ألا قبيح الله الوشاة وقولهم فلانة أضحت حُلَّة لفلان

(١) يُنظر المسألة مع آراء العلماء في: «الكشاف» (٣١٨/١)، و«أوضح المسالك» (٢٥٥/٣)، و«همع الهوامع» (٤٩/٣).  
(٢) «اللُّباب» (٢٠٣/١).

(٣) يُنظر المسألة وآراء العلماء في: «شرح الرضي على الكافية» (٢٣٤/٤)، (٢٣٥)، و«مفردات غريب القرآن» (٧٠)، و«إملأ ما من به الرحمن» (١١٤/٢)، و«مغني اللبيب» (١٠٧).

ابن كيسان هو: محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن التَّحَوِي، الإمام الفاضل أحد المذكورين بالعلم والمصوفين بالفهم، كان أحفظ البصريين والكوفيين في النَّحو؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب. توفي بحُلَّة سنة ٢٩٩ هـ في خلافة المقتدر. يُنظر: «الوافي بالوفيات» (٢٤/٢).

وابن طراوة هو: سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي، أديب من كتَّاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النَّحو تفرَّد بها، قال فيه ابن سحون: ما يجوز على الصُّراط أعلم منه بالنَّحو. توفي سنة ٥٢٨ هـ. يُنظر: «فوات الوفيات» (٤٦٢/١)، و«بغية الوعاة» (٦٠٢/١).

(٤) يُنظر: «العين» (١٤١/٤) (خلل)، و«الصُّحاح» (١٦٨٦/٤) (خلل).

(٥) البيت من الطُّوليل، لعروة بن حزام، في «ديوانه» (١٦)، وفي «الحاسة البصريَّة» (١٦٧/٢)، و«خزانة الأدب» (٣٥٢/٣)، و«همع الهوامع» (٢٩٢/١).



قالوا: ويُطلق على الصديق<sup>(١)</sup>، وأنشدوا<sup>(٢)</sup>:

أَلَا أَبْلَغَا خُلَّتِي جَابِرًا      بَأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلِ  
تَحَطَّ أَتِ النَّبْلِ أَحْشَاءُهُ      فَأَخَّرَ دَهْرًا وَلَمْ يُعْجَلِ

ووجه الاستدلال: أنه أبدل (جَابِرًا) من: (خُلَّتِي)، ولك أن تقول: لعلّه على حذف مضاف، أي: دَا خُلَّتِي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْآلِزَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]. أي: ولكن دَا الْبِرِّ<sup>(٣)</sup>. والحُلة على هذا نفس الصداقة<sup>(٤)</sup>، مثلها في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. وجمعت هذه على (خِلَال)، كَقِلَّةٍ وَقِلَالٍ<sup>(٥)</sup>، ومنه: ﴿يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَلٌ﴾ [٣١] [إبراهيم]. وقيل: بل هو مصدر: خَالَلتُهُ<sup>(٦)</sup>، وبرجحه إفراد ما قبله والآية التي قيل فيها: ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾.

ويروى: (فَيَا لَهَا خُلَّةٌ)<sup>(٧)</sup>، (وَيَا) هذه إمّا حرف نداءٍ والمنادى محذوف، وإمّا حرف تنبيهٍ بمنزلة إلّا. وعليهما: فاللّام متعلّقة بفعل محذوف، والتّقدير: فَيَا قومُ اعجبوا لها خُلَّةً، أو إلّا اعجبوا لها خُلَّةً.

فإن قلت: هلّا قدرت الضمير منادى دخلت عليه لام التّعجب، كما في قوله<sup>(٨)</sup>:  
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ      بَكْلٌ مُغَارٍ الْقَتْلِ شُدَّتْ يَدُوبِلِ

(١) يُنظر: «الصّحاح» (١٦٨٦/٤) (خلل).

(٢) البيتان من المُتقارب، لأوفى بن مطر المازني، في «شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (٢٤٣/٣)، و«الزّاهر في معاني كلمات النّاس» (٤٩٤/١)، و«خزانة الأدب» (٣٣٢/١١).

(٣) «التّفسير الكبير» (٣٤/٥)، و«البحر المحيط» (٤/٢)، و(٧٢)، و«مشكل إعراب القرآن» (١١٨/١)، و«الكشاف» (٣٦٢/٢)، و«الثنبيان في إعراب القرآن» (١٤٣/١).

(٤) «تهذيب اللّغة» (٣٠١/٦).

(٥) يُنظر: «لسان العرب» (٢١٧/١١) (خلل).

(٦) يُنظر: «الصّحاح» (٤١٦/١) (خلل).

(٧) «البداية والنهاية» (٤٢٥/٤).

(٨) البيتان من الطّويل، لامرئ القيس، في «ديوانه» (٥)، و«جمهرة أشعار العرب» (٨٤/١)، و«خزانة الأدب» (٣٦٤/٢)، و«محاضرات الأدباء» (١٠٣/٢)، و«العقد الفريد» (٣٦٤/٥)، و«مُغني اللّبيب» (٢٨٤). ويروى: (بأَمْزَاسٍ كَثِثَانِ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ). كما في الديوان.

والأصل: يَا إِيَّاكَ، أَوْ: يَا أَنْتَ. ثُمَّ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ الْجَرِّ انْقَلَبَ الضَّمِيرُ الْمُتَصِلُ الْمَنْصُوبُ أَوْ الْمَرْفُوعُ ضَمِيرًا مُتَصِلًا مَخْفُوضًا. قُلْتُ: مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ ضَمِيرَ (ذَا) الْغِيَةِ لَا يَنَادِي <sup>(١)</sup>.  
وَالْمُعَار: بَضْمُ الْمِيمِ وَبِالْمُعْجَمَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَغْرَثُ الْحَبْلَ، [٢٧/و] إِذَا أَحْكَمْتُ فَتْلَهُ <sup>(٢)</sup>. وَيَذْبُلُ: جَبَلٌ <sup>(٣)</sup>، أَي: كَأَنَّ نَجُومَ هَذَا اللَّيْلِ شُدَّتْ بِجِبَالِ مُحْكَمَةِ الْقَتْلِ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَهِيَ لَا تَسْرِي وَلَا تَغُورُ.

ويروى: (يَا وَيَحْهَا خُلَّةً) <sup>(٤)</sup>، و(وَيَلَمَّهَا خُلَّةً) <sup>(٥)</sup>. وَقَدْ مَضَى فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ شَرْحُ كَلِمَتِي: (وَيْحٌ، وَوَيْلٌ)، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا. وَنَزِيدُ هُنَا: أَنَّ الْأَصْلَ: (وَيْلٌ أُمَّهَا)، فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِثَقُلِهَا بِذَاتِهَا وَبِالضَّمَّةِ، وَكَوْنِهَا بَعْدَ الضَّمَّةِ مَعَ كَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ، ثُمَّ حُرِّكَتِ اللَّامُ بِالْكَسْرِ لِنَتَاسَبِ الْكَسْرِ بَعْدَهَا وَابْتِئَانِ قَبْلِهَا، وَهَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ <sup>(٦)</sup>. وَقِيلَ: بَلِ الْأَصْلُ: وَيٍّ لِأُمِّهَا. (وَي) بِمَعْنَى: أَعْجَبَ، و(لَأُمِّهَا): جَارٌ وَمَجْرُورٌ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْأَلْفُ لِلتَّخْفِيفِ، وَيُؤَيِّدُ قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ قَوْلُهُمْ: وَيَلَمَّهَا، وَيَلَمُّهُ، بِضَمِّ اللَّامِ <sup>(٧)</sup>.

قوله: (لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا)، فِيهِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ:

المسألة الأولى <sup>(٨)</sup>: فِي (لَوْ). وَهِيَ مُحْتَمِلَةٌ لَوْجِهَيْنِ:

أحدهما: التَّسْمِي، مِثْلُهَا فِي: ﴿لَوْ أَنَّكَ لَنَازِرَةٌ﴾ [البقرة: ١٦٧].

والثَّانِي: الشَّرْطُ. وَيَرْجَحُ الْأَوَّلُ سَلَامَتُهُ مِنْ دَعْوَى حَذْفٍ؛ إِذْ لَا يَحْتَاجُ حِينَئِذٍ لَتَقْدِيرِ

(١) يُنْظَرُ «كِتَابُ سَيَبُوه» (٢٩١/١)، و«الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ» (٢٥٤/٢)، و«الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ»

(٣٢٥/١)، و«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٥٥٨/٤٠)، و«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (١٢٢/٢)، و«سَهْمُ اللَّحَاطِ» (٣٩/١).

(٢) «تَرْتِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» (٤٥).

(٣) يَذْبُلُ: جَبَلٌ مَشْهُورٌ الذَّكَرُ بِنَجْدٍ فِي طَرِيقِهَا. يُنْظَرُ «مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ» (٤٣٣/٥).

(٤) «الْهِبَاءُ فِي غَرِيبِ الْأَثَرِ» (٧٢/٢)، و«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٤٢٨/٢٨) (خَلَّل).

(٥) «الْعَقْدُ الْفَرِيدُ» (٣١٧/٥).

(٦) «الْبَابُ» (١٠٧/٢)، و«شَرْحُ الرُّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَةِ» (١٧٧/٢).

(٧) يُنْظَرُ: «كِتَابُ سَيَبُوه» (٥/٣)، و«الْعَيْنُ» (٤٤٣/٨) (وَي)، و«الْخَصَائِصُ» (١٥٠/٣)، و«الْأَصُولُ فِي

النَّحْوِ» (٣٥٠/٣)، و«الْإِنْصَافُ» (٥٢٨/٢)، و(٥٤١)، و«الْمَحْرُورُ الْجَوِيزُ» (٤١٧/١)، و«لِسَانُ الْعَرَبِ»

(٤١٨/١٥) (وَي)، و«مَقَامُ الْهَوَايِعِ» (٣٦٥/٢).

(٨) يُنْظَرُ «الْبَحْرُ الْمَحِيطُ» (٦٤٧/١)، و«الْبَرَهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (٣٢٢/٢)، و«مُغْنِي اللَّيْسِبِ» (٣٥١).

جواب، بل سلامته من دعوى كثرة الحذف، إذا قيل إِنَّ في الكلام حذف فعل الشرط أو خبر المبتدأ، كما سيأتي. ويرجع الثاني أَنَّ الغالب على (لَوْ) كونها شرطية، ثمَّ الجواب المُقدَّر محتمل لأنَّ يكون مدلولاً عليه بالمعنى، أي: لو صدقت لتَمَّت خلاها، فتكون مثلها في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو أُرُؤُسِهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]. أي: لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا<sup>(١)</sup>. ولأنَّ يكون مدلولاً عليه باللفظ، أي: لَكَانَتْ كَرِيمَةً، فتكون مثلها في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١]. أي: لَكَفَرُوا بِهِ بدليل: وهم يكفرون بالرحمن<sup>(٢)</sup>.

والتحويون يقدِّرون: لكان هذا القرآن، فتكون كآلية قبلها<sup>(٣)</sup>.

والذي ذكرته أولى؛ لأنَّ الاستدلال باللفظ أظهر. ويرجع التقدير الثاني في البيت بآئِه استدلال باللفظ وبأنَّ فيه ربطاً لـ (لو) [٢٧/ظ] بما قبلها؛ لأنَّ دليل الجواب جواب في المعنى، حتَّى ادَّعى الكوفيون أنَّه جواب في الصَّناعة أيضًا، وأنَّه لا تقدير. وقد يُقال إنَّه يبعده أمران:

أحدهما: أنَّ فيه استدلالاً بالإنشاء على الخبر.

والثاني: أنَّ الكَرَمَ إن كان المراد به الشَّرَفَ مثله في: ﴿إِنِّي أَنُفِئُ إِلَىٰ كُنْتُ كَرِيمًا﴾ [النمل]. فلا يُحسن مجال المُحب تعليق كَرَمَ محبوبته على شرط، ولاسيما شرط معلوم الانتفاء، وهو شرط (لو)، وإن كان المراد [به]<sup>(٤)</sup> مقابل البخل لم يكن (أَكْرَمَ بِهَا)<sup>(٥)</sup> مناسباً لمقام التشبيب؛ بل لمقام الاستعطاء.

وقد يُجاب عن الأوَّل بأمرين:

أحدهما: منع كون التَّعجب إنشاءً، وإنَّما هو خبر، وإنَّما امتنع وصل الموصول بما

(١) «مُغْنِي اللَّيْب» (٨٥٠)، و«خزانة الأدب» (٣٣٠/١١).

(٢) يُنْظَرُ «المحرر الوجيز» (٨٣/٤)، و«البحر المحيط» (٢٤٧/٥).

(٣) «معاني القرآن» للتحَّاس: (٤٩٦/٣)، و«اللُّبَاب» (٤٢١/١)، و«التَّبيان في إعراب القرآن» (٧٥٨/٢).

(٤) الزيادة من النسخ.

(٥) في الأصل: (الكَرَمَ لها)، وما أثبتناه من النسخ.

أَفْعَلُهُ؛ لِإِبْهَامِهِ، وَبِأَفْعِلَ بِهِ، كَذَلِكَ مَعَ أَنَّهُ عَلَى صِيغَةِ الْإِنْشَاءِ، لَا لِأَنَّهُمَا إِنْشَاءٌ.  
 الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الدَّلِيلِ كَوْنَهُ مَلُوحًا بِالْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَإِنْ لَمْ يَصْلَحْ لِأَن يَسُدَّ مَسَدَ  
 الْمَحذُوفِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْحَمَاسِيِّ<sup>(١)</sup>:

إِذَا لَقَامَ يَنْضَرِي مَغْشَرُ خُشْنٍ عِنْدَ الْحَفِظَةِ إِنْ ذُو لَوْثَةٍ لَأَنَا

إِذَا الْمُرَادُ: إِنْ لَانَ ذُو لَوْثَةٍ خَشُنُوا، فَاسْتَدَلَّ بِالْمُفْرَدِ عَلَى الْجُمْلَةِ، وَمِثْلُهُ: مَرَرْتُ بِمُحْسِنٍ  
 إِذَا سُئِلَ، أَيْ: إِذَا سُئِلَ أَحْسَنَ. وَاللَّوْثَةُ، بِالْفَتْحِ: الْقُوَّةُ<sup>(٢)</sup>.

وَعَنِ الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ ضِدُّ الْبُخْلِ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْكَرَمِ بِالْمَالِ وَالْوَصَالِ. وَلَوْ قَالَ  
 قَائِلٌ: لَوْ وَقْتُ لِي لَكَانَتْ أَكْرَمَ النَّاسِ، أَوْ لَكَانَتْ فِي جُودِ حَاتِمٍ، لَمْ يَمْتَنِعْ لَكَ. وَقَدْ شَرَحْتُ  
 مَعْنَى (لَوْ) الشَّرْطِيَّةَ فِي مَقْدَمَةِ قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ شَرْحًا شَافِيًّا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِهِ هُنَا<sup>(٣)</sup>.

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ: اخْتَلَفَ فِي (أَنْ) وَصَلَتْهَا بَعْدَ (لَوْ) فِي مِثْلِ هَذَا الْبَيْتِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:  
 ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ [الْحَجَرَات: ٥]. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ [البَقَرَةُ: ١٠٣]. عَلَى ثَلَاثَةِ مَذَاهِبٍ<sup>(٤)</sup>:

أَحَدُهَا: أَنَّهَا فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: ثَبِتَ، وَالذَّلَالُ عَلَيْهِ (أَنْ) فَإِنَّهَا تَعْطِي مَعْنَى  
 الثَّبُوتِ، وَهَذَا قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ وَالزَّجَّاجِ وَالزَّخَّشِيِّ، وَيَبْعَدُهُ أَنَّ الْفِعْلَ [و/٢٨] لَمْ يَحْذَفْ بَعْدَ (لَوْ)  
 وَغَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ إِلَّا مُفْسَّرًا بِفِعْلٍ بَعْدَهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 اسْتَجَارَكَ﴾ [التَّوْبَةُ: ٦]. ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الْإِنْشِقَاقُ: ١]. ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [٢] [الْإِنْشِقَاقُ: ١].  
 ﴿قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الْإِسْرَاءُ: ١٠٠]. وَقَوْلُهُمْ: لَوْ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي<sup>(٥)</sup>.

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، لِقَرِيطِ بْنِ أَنْفِيفٍ، فِي «دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ» (٤/١)، وَ«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٣٠)، وَ«تَاجُ  
 الْعُرُوسِ» (٢٢٠/٢٠) (حَفْظُ)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (٤١٣/٧).

(٢) يُنْظَرُ «لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٨٥/٢) (لُوثُ).

(٣) «قَوَاعِدُ الْإِعْرَابِ» (١٣).

(٤) يُنْظَرُ هَذِهِ الْمَذَاهِبُ مَفْصَلَةً مَعَ آرَاءِ الْعُلَمَاءِ فِي: «الْكَشَافِ» (٧٢٦/٤)، وَ«الْبَحْرِ الْمَحِيطِ» (١٠٨/٨)، وَ«أَوْضَحُ  
 الْمَسَالِكِ» (٢٣٠/٤)، وَ«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٣٥٥)، وَ«إِعْرَابُ الْقُرْآنِ» لِلنَّحَّاسِ: (٣٦٣/٤)، وَ«مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ»  
 (٧١٠/٢)، وَ«التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (١٢٧٨/٢)، وَ«تَهْمَعُ الْهَوَامِعِ» (٤٩٩/١).

(٥) الْبَصَرِيُّونَ يَصْرِّحُونَ بِامْتِنَاعِ لَوْ زَيْدٌ قَامَ لِأَكْرَمَتِهِ عَلَى الْفَصِيحِ، وَيَجِيزُونَهُ شَاذًا كَقَوْلِهِمْ: لَوْ ذَاتِ سِوَارٍ  
 لَطَمْتَنِي، وَهُوَ عِنْدَهُمْ عَلَى فِعْلِ مُضَرٍّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾  
 [التَّوْبَةُ: ٦]. فَهُوَ مِنْ بَابِ الْاِسْتِغْثَالِ. يُنْظَرُ: «الْبَحْرِ الْمَحِيطِ» (٨١/٦)، وَ«الْبَرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ»

ولا يُسْتثنى من ذلك إلا (كان) بعد (إِنْ) و(لَوْ)، نحو قوله **بَئِذَا نَدَّاهُ**: (التَّمَسُّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)<sup>(١)</sup>، وقولهم: المَرءُ مَقْتُولٌ بما قَتَلَ به، إِنْ سَيِّقًا فَسَيْفٌ<sup>(٢)</sup>. والفعل المقرون بلا بعد (إِنْ)، كقوله<sup>(٣)</sup>:

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍ      وَإِلَّا يَغْلُ مَفْرَقُكَ الْخَسَامُ

أي: وَإِنْ لَا تطلقها.

والثاني: أَنَّهُ مبتدأ محذوف الخبر وجوبًا، كما يحذف بعد (لَوْلَا)، كذلك نقله ابن هشام عن أكثر البصريين<sup>(٤)</sup>.

والثالث: أَنَّهُ مبتدأ لا خبر له أصلًا اكتفاءً بجريان المسند والمسند إليه في الذكر مع الطول، نقله ابن عُصفور عن البصريين، وزعم أَنَّهُ لا يحفظ عنهم غيره<sup>(٥)</sup>.

(٣٧١/٤). (لو ذات سوارٍ لَطَمْتَنِي) من كلام حاتم الطائي، وهو كلام صار مثلاً، قال ذلك حين لطمته جارية. ويقصد بذات السوار: الحرة. وكان أسيرًا مرة. فقالت امرأة الرجل لجارتها: (مري هذا الأسير ليفصد لنا الثَّاقَةَ حتَّى نَشوي دمها). فقالت له الجارية ذلك، فنحر الثَّاقَةَ نَحْرًا، فلطمته الجارية، وقالت له: إِنَّمَا قُلْتَ لكَ افصدها، فقال: (هكذا فَرَدِّي له)، أي: (فصدي، يبادل الضَّادَ زَايًا، ثُمَّ قَالَ: لو ذات سوارٍ لَطَمْتَنِي. يُنْظَرُ المثل في: «شرح الرضي على الكافية» (٢٠٠/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٨٢)، و«محاضرات الأدباء» (٢٧٣/١)، و«العقد الفريد» (٨٦/٣)، و«الأصول في النَحْو» (٢٦٩/١)، و«المفصل» (٤١/١)، و«المقتضب» (٧٧/٣)، وفيه: والصَّحِيح من روايتهم: «لو غير ذات سوارٍ لَطَمْتَنِي».

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (١٩٧٣/٥)، والنَّسَائِي في «صحيحه» (٣١٩/٣)، والبيهقي في «سننه» (٢٣٦/٧)، ومالك في «المَوْطَأَ» (٥٢٦/٢).

(٢) هذا جزءٌ من نَصِّ هو: (النَّاسُ مجزيون بأعمالهم إِنْ سَيِّقًا فَسَيْفٍ، وَإِنْ خَنْجَرًا فَخَنْجَرٍ). بانتصاب خيرًا وشرًّا وسَيِّقًا وخَنْجَرًا على تقدير: إِنْ كَانَ المَقْتُولُ به سَيِّقًا، وارتفاعها على أَنَّهَا الاسم على تقدير: إِنْ كَانَ معه سيف، أو على تقدير: كَانَ الثَّامَةُ، والأوَّلُ أولى. يُنْظَرُ: «الخصائص» (٣٧٩/٢)، «شرح قطر الندى» (١٤١/١)، و«مجموع الهوامع» (٤٤١/١).

(٣) البيت من الوافر، للأحوص الأنصاري، في «ديوانه» (١٨٤)، وفي «طبقات فحول الشعراء» (٦٦٨/٢)، و«الحماسة البصريَّة» (٢٦٣)، و«خزانة الأدب» (١٣٣/٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٧٢/١). في الأصل: أَكْثَرُ النَحْوِيِّينَ، وما أثبتناه من النسخ.

(٤) يُنْظَرُ: «المقتضب» (٧٦/٣)، و«أوضح المسالك» (٢٢٠)، و«مغني اللبيب» (٨٨٧)، و«شرح ابن عقيل» (٢٤٨/١).

(٥) يُنْظَرُ: «المقرب» (٢٢٧/١)، و«أوضح المسالك» (٢٢٣)، و«مغني اللبيب» (٣٥٦)، و«مجموع الهوامع» (٣٩٤/١).

والرابع: أنه يجوز هذا، ويجوز كونه فاعلاً، قاله المبرد<sup>(١)</sup>.

المسألة الثالثة: ذكر الرَّحْشَرِيُّ أَنَّ خبر (أَنَّ) الواقعة بعد (لَوْ) إِنَّمَا يكون فعلاً<sup>(٢)</sup>، وردّه ابن الحاجب بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]. وقال: الصَّواب تقييد الجواب بما إذا كان الخبر مشتقاً. وردّ ابن مالك على ابن الحاجب بأنّه قد جاء اسماً مع كونه مشتقاً، كقوله<sup>(٣)</sup>:

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُذْرِكُ الْقَلَّاحِ      أَذْرَكُهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ

وقد يجاب بأنّه ضرورة، كقوله:

لَا تُكْثِرُنَّ إِلَيَّ عَسِيثُ صَائِئِمًا<sup>(٤)</sup>

والفلاح: البقاء.

والمُرَاد بملاعب الرِّمَاح: ملاعب الأُسنة، وهو عَلم على شخص معروف، [٢٨/ظ] ولَمَّا اضطرَّ الشَّاعر غيَّره. وهذا الجواب ليس بشيء؛ لأنَّ ذلك واقع في كتاب الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ يَأْتِيَ الْأَحْزَابُ يَوْمَئِذٍ بِدُونِهِمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٠]. ولو استحضر [هذه]<sup>(٥)</sup> الآية ابنُ مالك لم يعدل عنها إلى استشهاد بالشَّعر. ولو استحضرها الرَّحْشَرِيُّ وابنُ الحاجب لم يقولوا ما قالاه<sup>(٦)</sup>.

(١) يُنظر: «المقتضب» (٧٦/٣).

(٢) «الكشاف» (٢٧٠/٣)، ويُنظر «كتاب سيبويه» (١٤٤/٢).

(٣) يُنظر: «شرح الرضي على الكافية» (٤٥٢/٤)، و«البرهان في علوم القرآن» (٣٧٠/٤)، و«مغني اللبيب» (٣٥٧١)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٥٠٢/١). والبيت من الرَّجَز، للبيد بن ربيعة العامري، في «ديوانه» (٧٥)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٣٨/١)، و«الإتباع والمزاوجة» (٣٦/١)، و«تاج العروس» (٢١٢/٤)، و«جمهرة اللغة» (٥٥٥/١).

(٤) نسبّه بعضهم إلى زُوتبة بن العجاج، كما في «شرح الرضي على الكافية» (٢١٥/٤)، و«شرح ابن عقيل» (٣٢٤/١). وقال البغدادي: إنّه لم يجده في ديوان رجزه. «خزانة الأدب» (٣٢٥/٩).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) لقد خطأ الدماميني ابن هشام في هذا، فقال: هَوَّل «المصنف» بقصور نظر هؤلاء الأئمة، وتبجح بالاهتداء إلى ما لم يهتدوا إليه، ثمَّ إنَّ ما اهتدى إليه دونهم ليس بشيء؛ ذلك أن (لو) في هذه الآية ليست ممَّا الكلام فيه، لأنّها مصدرية أو للتَّسني، والكلام إِنَّمَا هو في (لو) الشَّرطيّة. شرح الدَّمَامِينِي على «مغني اللبيب» (٢٠٧/٢)، و«خزانة الأدب» (٣٢٦/١١).

وقد اشتمل بيت كعب رَحْمَتُهُ عَلَى الإخبار بالفعل في قوله (صدق)، وبالاسم في قوله (مقبول).

المسألة الرابعة: يحتمل قوله: (مَوْعُودَهَا) ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون اسم مفعول على ظاهره، ويكون المراد به الشَّخص الموعود.

والثاني: أن يكون كذلك، ويكون المراد به الشَّيء الموعود به.

والثالث: أن يكون مصدرًا، على رأي أبي الحسن<sup>(١)</sup> في أَنَّ المصدر يأتي على زينة مفعول كالمَعُورِ والمَيْسُورِ، في قولهم: دَعَهُ مِنْ مَعُورِهِ إِلَى مَيْسُورِهِ، أي: مِنْ عُسْرِهِ إِلَى يُسْرِهِ، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿بِأَيِّكُمْ لَفْتُونُ﴾ [القلم]. أي: بِأَيِّكُمْ الْفِتْنَةُ<sup>(٢)</sup>. وقيل: بل الْمَفْتُونُ اسم مَفْعُول، وَأَيْتُكُمْ: مبتدأ، والباء فيه زائدة، والمعنى: أَيْتُكُمْ الشَّخص الْمَفْتُونُ<sup>(٣)</sup>.

فإن قَدَرْتَهُ اسْمًا لِلشَّخص فانتصابه على المفعولية على وجه الكلام وحقيقته، وإن قَدَرْتَهُ اسْمًا لِلْمَوْعُودِ به احتمل أن يكون مفعولًا به على المجاز، وكأنَّهَا وَعَدَتْ ذَلِكَ الشَّيء أن تَغِيَّ به، وأن يكون على إسقاط (في) توسعًا، كما في قولهم في المثل: (صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ)<sup>(٤)</sup>، ويحتاج حينئذٍ إلى تقدير مفعول حقيقي، أي: لو صَدَقْتَنِي فِي الَّذِي وَعَدَتْ بِهِ. وإن قَدَرْتَهُ مصدرًا كان على التَّوسُّع، أي: فِي وَعْدِهَا.

قوله: (أَوْ لَوَ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ)، فيه أربع مسائل: [٢٩/و]

أحدها: أَنَّهُ قد يتسكك به من يرى أَنَّ (أو) تأتي بمعنى الواو، ويدَّعي أَنَّهُ ليس مراده أن يقع أحد الأمرين بل أن يقعًا جميعًا. وهذا قول أبي الحسن والجري وجماعة من الكوفيين<sup>(٥)</sup>،

(١) الأخفش، سعيد بن مسعدة، مرت ترجمته، ويُنظر رأيه في «البحر المحيط» (٣٥٥/٢). ولم يثبت عند سيبويه مفعولًا مصدرًا، فقد قال: فإنَّما يجيء هذا على المفعول، كأنَّه قال: دَعَهُ إِلَى أَمْرِ يُوسَّرُ فِيهِ أَوْ يُعَسَّرُ فِيهِ. «كتاب سيبويه» (٩٧/٤).

(٢) «معاني القرآن» للنَّحَّاس (١٣٦/١)، و«غريب القرآن» للسَّجِسْتَانِي (٤٢٨/١)، و«تفسير السَّعَّانِي» (١٩/٦).

(٣) «البيان في أقسام القرآن» (١٣٦/١).

(٤) أصله: أَنَّ رجلاً ساوم آخر ببكر أراد شراءه، فسأل البائع عن سنَّه فأخذه بغير الصَّدق، فقال:

(بكر)، وكان هرمًا، فعرف المشتري فقال: صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ. «مقاييس اللغة» (٢٨٨/١)، و«العقد

الفريد» (٢٤/٣). ويُنظر: «البحر المحيط» (٢١٦/٧)، و«الكشاف» (٥٤٠/٣).

(٥) لا تكون (أو) بمعنى (الواو)، ولا بمعنى (بل) عند البصريين، وأجازه الكوفيون. ورجَّة البصريين:

وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿إِنْ مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (١٧) [الصفات]. وقول الشاعر (١):

وقَدْ زَعَمْتُ لِيَلَى بَأْتِي فَاجِرٌ      لِنَفْسِي ثَقَاها أَوْ عَلَيْها فُجُورُها

واستدل ابن مالك بقول الآخر (٢):

جاءَ الخِلافةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا      كما أُنِيَ رَبُّهُ مَوْسَى عَلَى قَدَرٍ

ولعل الاستدلال ببيت كعب أظهر؛ لأن (أو) في الآية الكريمة محتملة للإبهام والشك، مصروفًا إلى المخاطبين، أي: لو رَأَيْتُمُوهُمْ لَشَكَّكُمُ فِي عِدَّتِهِمْ، فقلتم مائة ألف أو يزيدون. وللإضراب عند من أثبتته لـ (أو) (٣)، وكل ذلك مقول في الآية.

وأما البيت الأول: فمعناه: لِنَفْسِي ثَقَاها إِنْ كُنْتُ مُتَقِيًّا أَوْ عَلَيْها فُجُورُها إِنْ كُنْتُ فَاجِرًا. فـ (أو) فيه لأحد الشئيين، وليست بمعنى الواو.

وأما البيت الثاني: فالذي وَقَفْتُ عليه في إنشاده في كتب الشعر والأدب (إِذْ كَانَتْ) (٤)، فلعل الدال تصحفت بالواو، وهو تصحيف قريب.

المسألة الثانية: زعم الخليل أنه لا يجوز الجمع بين نحو: يَسُوءُ وَيَسِيءُ في قافيتين وإن جاز جمع: يَعُودُ وَيُعِيدُ، واحتج باختلاف الزوي إذا خفف الهمز؛ إذ يصيران واوًا وياءً. وخالفه أبو الحسن محتجًا بأن الشاعر إذا بنى القصيدة على التحقيق، أمِنَ الاختلاف.

- أَنَّ الأصل استعمال كل حرف فيما وضع له، لئلا يفضي إلى اللبس، وإسقاط فائدة الوضع، واحتج الآخرون بأن ذلك قد جاء في القرآن الكريم والشعر، كما ذكر ابن هشام بكتلته تعالى هنا. يُنظر: «الجميل في النحو» (٣٠٧)، و«الخصائص» (٤٦٠/٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢٧٨/٢)، و«حروف المعاني» (٥٢/١)، و«اللباب» (٤٢٤/١)، و«مغني اللبيب» (٩٠)، و«شرح ابن عقيل» (٢٣٣/٣).
- (١) البيت من الطويل، لتوبة بن الحميم الخفاجي، في «الزاهر في معاني كلمات الناس» (٥٦/١)، و«جمهرة خطب العرب» (٤١٠/٢)، و«مغني اللبيب» (٨٩)، و«خزانة الأدب» (٧٣/١١)، و«تهذيب اللغة» (٤٧٢/١٥).
- (٢) البيت من البسيط، لجرير بن عطية اليربوعي، في «ديوانه» (٢٦٧)، برواية: (نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ)، و«الجميل في النحو» (٣٠٧)، و«العقد الفريد» (٣٣٠/١)، و«الحماسة المغربية» (١٨١/١)، و«الجامع لأحكام القرآن» (١٩٨/١١)، و«مغني اللبيب» (٨٩)، و«شرح ابن عقيل» (٢٣٣/٣)، و«تفسير العز بن عبد السلام» (١٣٧/١)، و«فتح القدير» (٤٨/١)، و«خزانة الأدب» (٧٣/١١).
- (٣) يُنظر: «البحر المحيط» (٢٦٧/١).
- (٤) «العقد الفريد» (٣٣٠/١)، و«الحماسة المغربية» (١٨١/١)، و«المنتظم» (٣٨/٧)، و«سمط الثجوم العوالي» (٣٢٥/٣).



واستدلَّ أبو الفتح لأبي الحسن بقول الحماسي<sup>(١)</sup>:

لَكُلِّ أَنْاسٍ مَقْبَرٌ بِفَنَائِهِمْ      وَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ  
وما أن يُزَالَ رَسْمُ دَارٍ قَدْ اخْلَقَتْ      وَعَهْدٌ لِمَيْتٍ بِالْفَنَاءِ جَدِيدُ

[٢٩/ظ] وذلك أنَّ الشَّاعر بناه على تخفيف همز (أَخْلَقَتْ)، ولولا ذلك لانكسر الوزن، وإذا جاز بناء الشَّعر على التَّخفيف، فبناؤه على التَّحْقِيقِ أَوْلَى؛ لَأَنَّهُ الْأَصْلُ، وبيت كعب نظيرُ بيت الحماسي.

وأغرب من الاحتياط الَّذي ذكره الخليل<sup>(٢)</sup> كَحَلَّتْهُ في القوافي، ما قاله أبو محمد ابن الحشَّاب<sup>(٣)</sup> كَحَلَّتْهُ من أَنَّهُ لا يجوز أن تكون القوافي المقيَّدة لو أُطلقت لاختلف إعرابها. واعترض على أبي القاسم الحريري في قوله في المقامة التاسعة والعشرين:

يَا صَارِقًا عَنِّي الْمَوْدُ      دَّةَ وَالزَّمَانُ لَهُ صُرُوفُ  
وَمَعْنَتِي فِي نَصْحِ مَنْ      جَاوَزْتُ تَغْنِيْفَ الْعَسُوفُ  
لَا تَلْجِئَنِي فِيمَا أَتَيْتُ      كُتْ فَلَإِنِّي بِهِمْ عَرُوفُ  
وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ      أَرَهُمْ يُرَاعُونَ الضُّيُوفُ  
وَبَلَّوْتُهُمْ فَوَجَّهْتُهُمْ      لِمَا سَبَكْتُهُمْ زُيُوفُ

ألا ترى أَنَّهَا إذا أُطلقت ظَهَرَ الْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ مَرْفُوعَيْنِ، وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ مَنْصُوبَيْنِ،

(١) البیتان من الطَّويل، لعبد الله بن ثعلبة الحنفي، في «ديوانه» (٣٧١)، و«ديوان الحماسة» (٣٦٨/١)، و«مقاييس اللغة» (٢٧٩/٥)، و«مجل اللغة» (٢٩٨/١).

(٢) الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري اللُّغوي صاحب العروض والتَّحْوِ، صدوق عالم عابد، كان يحج سنة ويغزو سنة إلى أن مات، له «المصنفات» المشهورة منها «معجم العين»، ولم يكمله، قيل: أكمله النَّضر بن شميل، وقيل: أراد اللَّيْث إتمامه فسَمَّى لسانه: الخليل، فإذا قال: أخبرني الخليل أراد به الخليل بن أحمد، وإذا قال: قال الخليل؛ فإنه يعني به لسانه، فجاء في الكتاب خلل لذلك. وهناك أقوال آخر في هذا الموضوع، يراجع «البلغة» (٩٩/١)، و«الثقات» (٢٣٠/٨)، و«الفهرست» (٦٣/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (١٠٦/١).

(٣) هو: عبد الرَّحْمَنِ بن أحمد بن نصر بن الحشَّاب، أبو محمد، بن الكرم، التَّحْوِي، كان أعلم أهل زمانه بالتَّحْوِ، حتَّى يقال: إِنَّهُ كان في درجة أبي علي الفارسي. توفي سنة ٦٥٧ هـ يُنظر: «فوات الوفيات» (٥١٩/١)، و«معجم المؤلفين» (٢٠/٦).

وَالثَّانِي مَجْرُورًا وَكَذَا بَاقِي الْقَصِيدَةِ<sup>(١)</sup>.

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَشْعَارَهُمْ نَاطِقَةٌ بِالْفَاءِ، هَذَا الَّذِي اعْتَرَاهُ ابْنُ الْحَشَّابِ، بَلْ قَالُوا فِي الْأَسْجَاعِ مَعَ أَنَّهَا أَوْسَعُ مَجَالًا مِنَ الْقَوَافِي إِنَّ مَبْنَاهَا عَلَى سَكُونِ الْأَعْجَازِ، كَقَوْلِهِمْ: مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ، فَإِنَّهُمَا لَوْ حَرَكَا لَا خِلَافًا<sup>(٢)</sup>. وَعَنْ مَجِيءِ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ<sup>(٣)</sup>:

إِذَا دُقْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ      مُعْتَقَّةٌ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التَّجْرُ

ثُمَّ قَالَ<sup>(٤)</sup>:

إِذَا قَامَتَا تَضَرَّعَ الْإِنْسُكُ مِنْهُمَا      بِرَاحَةٍ مِثْلَ اللَّطِيمَةِ وَالْقُطْرِ

قَوْلُهُ: طَعْمُ، يَرُورُ مَرْفُوعًا بِتَقْدِيرٍ: هَذَا طَعْمُ، وَمَنْصُوبًا بِتَقْدِيرٍ: (دُقْتُ). [٣٠/و] وَالتَّجْرُ: جَمْعُ تَجَارٍ، كَكُتِبَ وَكُتِّبَ، وَتَجَارَ جَمْعُ: تَجَرَ، كَصَحَابٍ وَصَحِبَ. وَالتَّجْرُ: اسْمُ جَمْعٍ (تَاجِرٍ) عِنْدَ سَيَبَوِيهِ<sup>(٥)</sup>، وَجَمْعُ لَهُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ.

فَالْتَّجْرُ: بِضَمَّتَيْنِ عِنْدَهُ هُوَ جَمْعُ جَمْعِ الْجَمْعِ، وَعِنْدَ سَيَبَوِيهِ جَمْعُ جَمْعِ اسْمِ الْجَمْعِ<sup>(٦)</sup>. وَاللَّطِيمَةُ: الْعَيْرُ الَّتِي تَحْمِلُ الْإِنْسُكَ<sup>(٧)</sup>، وَالْقُطْرُ: الْعُودُ<sup>(٨)</sup>.

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي (التَّضَحَّى) خَلْفَ عَنِ الضَّمِيرِ، وَالْأَصْلُ: أَوْ لَوْ أَنَّ نُصَحَهَا، عَلَى إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ

(١) يُنْظَرُ النَّصُّ كَامِلًا مَنْقُولًا فِي «الْبَرَهَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (٧٢/١).

(٢) يُنْظَرُ «الْإِيضَاحُ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ» (٣٦٤)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (٤١٣/٢).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوِيلِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (٤٠)، وَ«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٣٥٤/٧)، وَ«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٥٦٥/١)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٢٧٨/١٠) (تَجْر).

(٤) الْبَيْتُ السَّابِعُ مِنَ الْقَصِيدَةِ.

(٥) «كِتَابُ سَيَبَوِيهِ» (٦٢٦/٣)، وَ«الْعَيْنُ» (٩١/٦) (تَجْر).

(٦) «كِتَابُ سَيَبَوِيهِ» (٦١٨/٣).

(٧) قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

كَأَنَّهُ بَيْتٌ عَظَارٍ يُضَمُّنُهُ      لَطَائِمُ الْإِنْسُكِ يَجُودِيهَا وَتُنْتَهَبُ

يَعْنِي: (أَوْعِيَةِ الْإِنْسُكِ). «الْعَيْنُ» (٤٣٣/٧) (لَطَم).

(٨) الْقُطْرُ: (عُودٌ يَتَجَخَّرُ بِهِ). «الْعَيْنُ» (٩٥/٥) (قَطَر).

الرَّأْسُ سَيِّئًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٦١﴾ [مريم]. أي: واشتعل رأسي [شيئًا] <sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ ﴿٦٢﴾ [النازعات]. أي: مأواه.

وقول العرب: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ، برفع الوجه، أي: وجهه، سواء قدر فاعلاً كما يقول الجمهور، أو بدل بعض من ضمير مُسْتَرٍ في الوصف، كما يقول أبو علي، ذكره في قوله تعالى: ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ مِّنْجَنَّةٍ لَّهُمُ الْآثَابُ﴾ ﴿٥٠﴾ <sup>(٢)</sup> [ص]. وهو تكلف خلاف الظاهر، وليس بمُتَأْتٍ في مثل: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْكَرِيمِ الْأَبَّ، ولا مَخْلَص من دعوى تقدير الضمير أو كون (أل) نائبة عنه؛ لأنَّ الصِّفَةَ كما تفتقر إلى ضمير يربطها بالموصوف، كذلك بدل البعض يفتقر إلى ضمير يربطه بالمُبدل منه. ونياية (أل) عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين، وهذا ظاهر مذهب سيبويه، لقوله في: ضَرَبَ زَيْدُ الْبَطْنِ وَالظَّهْرَ، فيمن رفع أنَّ المعنى ظهره وبطنه، ولم يقل: الظَّهْرَ منه والبَطْنَ منه، كما يقول أكثر البصريين <sup>(٣)</sup>. ومن حجتهم قول طرفة بن العبد <sup>(٤)</sup>:

رَجِيبٌ قَطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ      بَجَسَّ الثَّدَايِ بِضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

فجمع بين (أل) والضمير فدلَّ على أنَّها ليست عوضاً عنه. والجواب: أنَّ (أل) هنا لمجرد التعريف مثلها في الرَّجُلِ، لا للتعريف والتعويض، مثلها في: ﴿إِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ ﴿٦٢﴾ [النازعات].

[٣٠/ظ] كما أنَّ الهاء في (وجهة) لمجرد التأنيث مثلها في: مُسْلَمَةٌ، لا للتأنيث والتعويض، مثلها في: عِدَّة.

(١) الزيادة من (ب).

(٢) يُنظر في هذه المسألة: «كتاب سيبويه» (٣٠/٢)، و«البحر المحيط» (٣٨٦/٤)، و«تفسير الطبري» (٤٦/١٦)، و«التفسير الكبير» (١٧/٧)، و«التيان في إعراب القرآن» (١١٠٣/٢)، و«مغني اللبيب» (٦٥٨)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١٨١)، و«الجامع لأحكام القرآن» (٢٠٧/١٩)، و«أضواء البيان» (٣٦٠/٣)، و«تفسير أبي السعود» (٢٥٣/٥).

(٣) يُنظر: «كتاب سيبويه» (١٦٠/١)، و«الخصائص» (٤١٤/٢)، و«مغني اللبيب» (٧٧)، و«شرح شذور الذهب» (٥١١)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٤١١/١)، و«مجمع التوامع» (٣١١/١).

(٤) البيت من الطويل، في «ديوانه» (٥)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٣٠/١)، و«خزانة الأدب» (٢٨٠/٤)، و«أساس البلاغة» (٥١٣/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢٨٩/٦) (قطب)، و«تاج العروس» (٥٩/٤) (قطب).

وأيضاً: فقد يجتمع العوض والمُعوض منه في الضرورة، كقوله:  
أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ<sup>(١)</sup>

وقوله: هُمَا نَفْسَانِي فِي مَن فَمَوْنَهُمَا<sup>(٢)</sup>

وَالرَّجِيبُ: الواسِعُ<sup>(٣)</sup>. وَالْقَطَابُ: مُجْتَمِعُ الْجَبِيبِ، ومنه: قَطَبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، إِذَا جَمَعَ، وَجَاءَ بِنِي قَاطِبَةً، أَي: جَمِيعًا<sup>(٤)</sup>.

يقول: إِنَّ عَنَقَهَا وَاسِعٌ، بِدَلِيلِ اتِّسَاعِ مُجْتَمِعِ جَيْبِهَا. وَالْبَضَّةُ: الْبَيْضَاءُ الرَّخِصَةُ<sup>(٥)</sup>. وَالْمُتَجَرَّدُ: بِفَتْحِ الرَّاءِ: الْجَسَدُ<sup>(٦)</sup>.

تَنْبِيهِ: نِيَابَةُ (أَل) عَنِ الضَّمِيرِ فِي نَحْوِ: حَسَنَ الْوَجْهِ، مِنْ حَيْثُ هُوَ ضَمِيرٌ لَا مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ إِلَيْهِ. وَرَبَّمَا تَوَهَّمُ مِنْ كَلَامِهِمُ الثَّانِي.

وقد استحسَنَ ذَلِكَ الرَّمَحْشَرِي حَتَّى جَوَّزَ نِيَابَتَهَا عَنْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمُظْهَر، فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]. إِنَّ الْأَصْلَ أَسْمَاءُ الْمُسَمَّيَاتِ. وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ بِهَذَا قَبْلَهُ<sup>(٧)</sup>.

(١) الْبَيْتُ مِنَ الرَّجَزِ، صَدْرُهُ: (إِنِّي إِذَا مَا حَدَثَ أَلْمَا)، قَالَ الْبَغْدَادِي: (وَزَعَمَ الْعَيْنِيُّ أَنَّهُ لِأَبِي خَرَّاشٍ الْهَذَلِيِّ)، «الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ» (٤٣١/٢). وَيُنْظَرُ: «كِتَابُ سَيَبَوِيه» (١٩٦/٢)، و«الْمُقْتَضَبُ» (٢٤٢/٤)، و«الْلَمْعُ» (١١٣/١)، و«الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ» (٣٤١/١)، و«الْبَصْرِيَّةُ» (٣٤٥)، و«سِرُّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ» (٤١٩/١)، و«شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ» (٢٦٥/٣).

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْقَطُولِ، عَجْزُهُ: (عَلَى النَّايِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ)، هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْفَرَزْدَقِ قَالَهَا فِي آخِرِ حَيَاتِهِ حِينَ تَابَ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فَرَطَ مِنْهُ مِنْ هَجَاءِ النَّاسِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ، وَفِيهَا ذَمٌّ لِإِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ بِقَوْلِهِ فِيهَا:

أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسَ تَسْعِينَ حَجَّةً فَلَمَّا انْتَهَى شَيْءٌ وَتَمَّ تَمَامِي

فَرَعْتُ إِلَى رَبِّي وَأَقْبَنْتُكَ أَتْنِي مُلَاقِي لَأَيَّامِ الْخُتُوفِ حِمَامِي

يُنْظَرُ: «كِتَابُ سَيَبَوِيه» (٣٦٥/٣)، و«الْبَصْرِيَّةُ» (٦٢٢)، و«الْخِصَائِصُ» (١٧٠/١)، و«سِرُّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ» (٤٨٥/٢)، و«الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ» (٣٤٥/١)، و«شَرْحُ الرُّضِيِّ عَلَى الْكَافِيَةِ» (٢٧٠/٢).

(٣) «الصَّحَاحُ» (١٣٤/١) (رَجَب). (٤) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: (٢٠٤/١) (قَطَب).

(٥) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ: (١٠٦٦/٣) (بُضْض).

(٦) وَمِنْ صِفَتِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ أَنْوَرُ الْمُتَجَرَّدِ، أَي: مَا جَرَدَ عَنْهُ الثِّيَابُ مِنْ جَسَدِهِ وَكُشِفَ، يَزِيدُ أَنَّهُ كَانَ مُشْرِقَ الْجَسَدِ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» (١١٦/٣) (جَرَد).

(٧) قَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ يَحْمَلُنَّهُ: فَإِنْ قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى تَعْلِيمِهِ أَسْمَاءَ الْمُسَمَّيَاتِ؟، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ الْأَجْنَاسَ الَّتِي

والمشهور في الآية الكريمة قولان:

أحدهما: أَنَّ الْأَصْلَ مُسَمَّيَاتِ الْأَسْمَاءِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَعَادَ الضَّمِيرُ مِنْ: ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَيْهِ، كَمَا عَادَ عَلَى الْمُضَافِ الْمَحْذُوفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجِي يَغْشَاهُ<sup>(٢)</sup> مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠]. الْأَصْلُ<sup>(٣)</sup>: أَوْ كَذِي ظُلُمَاتٍ يَغْشَاهُ<sup>(٤)</sup>.

الثَّانِي: أَنَّ الْأَسْمَاءَ أُريدَ بِهَا الْمُسَمَّيَاتِ، فَلَا حُذْفَ الْبَيِّنَةِ.

المسألة الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ اسْمِ (أَنْ) بَعْدَ (لَوْ) بِالْمُفْرَدِ، وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ مَشْرُوحًا.

قال رحمته (١):

لَكِنَّهَا خُلَّتْ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا فَجَعُ وَوَلَعُ وَإِخْلَافُ وَتَبْدِيلُ

قوله: (لَكِنَّهَا خُلَّتْ)، البيت، موقع (لَكِنَّ) وما بعدها مِمَّا قَبْلَهَا كَمَوْقِعِهَا فِي قَوْلِكَ: لَوْ كَانَ عَالِمًا لَا كَرَمْتُهُ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِعَالِمٍ، وَلَا صَالِحٍ فِي أَنَّ مَا بَعْدَهَا تَوْكِيدٌ لِمَفْهُومٍ مَا قَبْلَهَا مَعَ زِيَادَةٍ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: (قَدْ سَيْطَ..... إِلَى آخِرِهِ)، جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ صِفَةً لـ (خُلَّتْ).

ولولا هي لم تحصل الفائدة، ونظيرها الجملة الَّتِي بَعْدَ (قَوْمٍ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [٣١/و]: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مَّجْهُلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]. ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، وعلم بذلك أَنَّ الْفَائِدَةَ كَمَا تَحْصُلُ مِنَ الْخَبَرِ، كَذَلِكَ تَحْصُلُ مِنْ صِفَتِهِ<sup>(٦)</sup>. وَهَذَا يُشْكَلُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي مَسْأَلَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَكَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ امْتِنَعَ مِنْ إِجَازَةٍ: (أَحَقُّ النَّاسِ بِمَالِ أَبِيهِ

خَلَقَهَا وَعَلَّمَهُ أَنَّ هَذَا اسْمُهُ: (فَرَسٌ)، وَهَذَا اسْمُهُ: (يَعِيرٌ)، وَهَذَا اسْمُهُ: (كَذَا وَكَذَا)، وَعَلَّمَهُ أَحْوَالَهَا، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرِيَّةِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: [ثُمَّ عَرَضَهُمْ]، (أَي: عَرَضَ الْمُسَمَّيَاتِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ؛ لِأَنَّ فِي الْمُسَمَّيَاتِ الْعُقْلَاءَ فَغَلِبَهُمْ، وَإِنَّمَا اسْتَنْبَاهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ عَجْزَهُمْ عَنِ الْإِنْبَاءِ عَلَى سَبِيلِ التَّبَكُّيْتِ. «الْكُشَافُ» (١٥٤/١). وَقَدْ قَالَ بِهِ أَيْضًا: الرَّازِي فِي «مِفْتَاحِ الْغَيْبِ» (١٦٢/٢)، وَابْنُ بَرَكِيَّةٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» (٢٨٦/١)، وَالسَّعْدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: (٤٩/١)، وَالشُّوْكَانِيُّ فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (٦٤/١)، وَأَبُو حَيَّانٍ فِي «الْبَحْرِ الْمَحِيطِ» (٢٩٥/١)، وَالشَّيْرَاطِيُّ فِي «الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (٤١١/١).

(١) «الْبَابُ» (٥٠١/١)، وَ«جَامِعُ الْجَوَامِعِ» (٩٢/١). (٢) (الْأَصْلُ) سَاقِطَةٌ مِنْ (ج).

(٣) «تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ» (١٣٤/٤). (٤) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): سَاقِطَةٌ مِنْ (ب).

(٥) مِنْفِي (قَوْلُهُ تَعَالَى قَوْمٌ عَادُونَ) سَاقِطَةٌ مِنْ (ج). (٦) يُنْظَرُ: «مَغْنِي اللَّيِّيبِ» (٨٧٥).

ابنُه)؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْخَيْرِ إِلَّا مَا فِي الْمَبْتَدَأِ<sup>(١)</sup>. ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ قُلْتَ: أَحَقُّ النَّاسِ بِمَالِ أَبِيهِ ابْنُهُ الْبَارُّ بِهِ أَوْ التَّائِعُ لَهُ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، كَانَتْ الْمَسْأَلَةُ عَلَى فَسَادِهَا أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْخَيْرَ نَفْسَهُ غَيْرُ مَفِيدٍ، وَلَا يَنْفَعُهُ مَجِيءُ الصِّفَةِ مِنْ بَعْدِهِ؛ لِأَنَّ وَضْعَ الْخَيْرِ عَلَى تَنَاوُلِ الْفَائِدَةِ مِنْهُ لَا مِنْ غَيْرِهِ<sup>(٢)</sup>. حَكَى ذَلِكَ عَنْهُ عَبْدُ الْمَنَعِمِ الْإِسْكَانْدَرِيُّ فِي كِتَابِ «التُّحْفَةِ»<sup>(٣)</sup>.

وَنظِيرُ تَصْحِيحِ الصِّفَةِ لِلْخَبَرِيَّةِ تَصْحِيحُهَا لِلْإِبْتِدَائِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١]. وَتَصْحِيحُهَا لِدُخُولِ الْفَاءِ فِي الْخَبَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَمُوتَ أَلَّذِي تُفِرُّونَ مِنِّي فَإِنَّهُ مُلْفِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨].

وَمِنْ هُنَا أَجَازَ يُونُسُ فِي التَّدْبَةِ: (وَأَزِيدُ الطَّوِيلَا)، تَنْزِيلًا لِلصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ مَنْزِلَةَ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ: (وَأَجْمَعُمَتَيَّ الشَّامِيَّتَيْنَا)<sup>(٤)</sup>.

وَإِذَا جَازَ لِلْحَالِ أَنْ تَحْصَلَ بِهِ الْفَائِدَةُ الْمَقْصُودَةُ مِنَ الْكَلَامِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَمْ يَنْتَكِرُوا تَعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ١٩]. ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مَهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣١]. إِذِ السُّؤَالُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمَعْنَى عَنِ الْحَالِ، فَجَوَازُ ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ أَجَدَرُ.

(١) قَالَ ابْنُ جَنِّي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْخَصَائِصِ» (٣/٣٣٦): وَمِنْ الْمَحَالِ قَوْلُكَ: أَحَقُّ النَّاسِ بِمَالِ أَبِيهِ ابْنُهُ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ الْأَبَوَّةَ فَقَدْ انْطَوَتْ عَلَى الْبَنَوَّةِ، فَكَأَنَّكَ إِذَا إِنَّمَا قُلْتَ: أَحَقُّ النَّاسِ بِمَالِ أَبِيهِ أَحَقُّ النَّاسِ بِمَالِ أَبِيهِ، فَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى قَوْلِكَ: زَيْدٌ زَيْدٌ، وَالْقَائِمُ الْقَائِمُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْهُ إِلَّا مَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ الْبَتَّةِ، وَلَيْسَ عَلَى ذَلِكَ عَقْدُ الْإِجْبَارِ؛ لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُسْتَفَادَ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مَا لَيْسَ يُسْتَفَادَ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجِزُوا تَأْكِيحَ الْجَارِيَةِ وَاطِّئُهَا، وَلَا رَبُّ الْجَارِيَةِ مَالُهَا؛ لِأَنَّ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مُسْتَوْفٍ لِمَا انْطَوَى عَلَيْهِ الثَّانِي.

(٢) الصَّحِيحُ أَنْ نَقُولَ: (أَحَقُّ النَّاسِ بِمَالِ أَبِيهِ أَبُوهُمْ بِهِ وَأَقْرَبُهُمْ بِحَقْوَقِهِ، فَتَزِيدُ فِي الثَّانِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الْأَوَّلِ). «الْخَصَائِصُ» (٣/٣٣٨).

(٣) هُوَ: عَبْدُ الْمَنَعِمِ بْنُ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّسِيمِيِّ الْقُرَشِيُّ، عَالِمٌ بِالْأَدَبِ وَاللُّغَةِ، مَكِّيُّ الْأَصْلِ، اسْتَوْطَنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ بَرِّيٍّ وَغَيْرِهِ. وَلَهُ تَحْفَةٌ الْمُعَرَّبِ وَطَرَفَةُ الْمُعَرَّبِ، رَتَبَهُ عَلَى أَبْوَابٍ، فِي كُلِّ بَابٍ آيَةٌ وَبَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ وَمَسْأَلَةٌ نَحْوِيَّةٌ، وَمَثَلٌ. تَوَفِيَ سَنَةَ ٦٣٣ هـ. «الْوَافِي بِالْوَقَايَاتِ» (١٩/١٤٥)، وَ«بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ» (٢/١١٥)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» (٤٦/١٥٢)، وَ«الْأَعْلَامُ» (٤/١٦٧)، وَ«مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ» (٦/١٩٣).

(٤) غَيْرَ أَنَّ سَبِيوِيَّةً لَمْ يَجْزَ وَلَا سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ فِي التَّدْبَةِ: وَأَزِيدُ الطَّوِيلَا؛ لِأَنَّ عِلْمَ التَّدْبَةِ لَا يَبَاشِرُ إِلَّا بِالْمَنْدُوبِ نَفْسَهُ دُونَ صِفَتِهِ، وَلَا عِلَّةَ هَهُنَا تَوْجِبُ ذَلِكَ إِلَّا شِدَّةَ اتِّصَالِ عِلْمِ التَّدْبَةِ بِنَفْسِ الْمَنْدُوبِ. يُنْظَرُ: «كِتَابُ سَبِيوِيَّةِ» (٢/٤٢٠)، «الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ» (٢/٣٧٤، ٣٩٨)، وَ«سِرُّ صَنَاعَةِ الْإِعْرَابِ» (٢/٥٢٤)، وَ«الْمَفْصَلُ» (١/٤٦٦)، وَ«مَعْرِعُ الْهَوَامِعِ» (٢/٦٧)، وَ«الْلُّبَابُ» (١/٣٤٤).

وعلى مسألة الحال يتخرّج قول الحسن البصري [يَحْتَلِّثُهُ] <sup>(١)</sup>: (كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ،  
وَالْآخِرَةُ لَمْ تَزَلْ)، وذلك بأنْ تَقْدَّرَ الظَّرْفُ خَيْرًا، والجُمْلَةُ المنفِيَّةُ حَالًا <sup>(٢)</sup>. ويؤيده أَنَّهَا  
رُويَتْ مقرونة بالواو فانفتحت أن تكون خَيْرًا. وعلى ذلك قولهم: كَأَنَّكَ بِالشَّمْسِ وَقَدْ  
ظَلَعَتْ، وقول الحريري <sup>(٣)</sup>:

كَأَنِّي بِكَ تَنْحَظُ إِلَى الْقَبْرِ وَتَضْغُطُ

وَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّهْطُ إِلَى أَضْيَقٍ مِنْ سَمٍّ

أي: كَأَنِّي بِكَ مُنْحَظًا. وَأَمَّا قول المطرزي: أَنَّ الْأَصْلَ كَأَنِّي أَبْصِرُكَ، ثُمَّ حُذِفَ  
[ظ/٣١] الفعل، ففيه حذف فعل <sup>(٤)</sup>، وزيادة حرف <sup>(٥)</sup>.

وقوله: (قَدْ سَيْطَ)، مِنْ سَاطِ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ يَسُوطُهُ سَوَاطٍ، إِذَا خَلَطَهُ بِغَيْرِهِ، وَضَرَبَهُمَا  
حَتَّى اخْتَلَطَا.

ومنه قِيلَ لِلآلَةِ الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا: سَوَاطٍ؛ لِأَنَّهُ يَسُوطُ اللَّحْمَ بِالْذَّمِّ <sup>(٦)</sup>، وَيَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ: قَدْ  
شَيْطَ، بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: شَاطَهُ بِمَعْنَى: سَاطَهُ <sup>(٧)</sup>. وَقَدْ رُويَ بَيْتُ [الْحَمَاسِي] <sup>(٨)</sup>

(١) الزيادة من (ج).

(٢) الحسن بن يسار البصري، الفقيه، القارئ، الزاهد، سيّد زمانه، إمام أهل البصرة؛ بل إمام أهل العصر، ولد  
في المدينة النبويّة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي رحمته الله سنة ١١٠ هـ يُنظر:  
«الوافي بالوفيات» (١٩١/١٢)، «طبقات المفسرين» للداودي: (١٣/١)، و«تذكرة الحفاظ» (٧١/١)، و«التفسير  
الكبير» (١٨٢/٢٠)، و«مغني اللبيب» (٢٥٤).

(٣) «مغني اللبيب» (٢٤٥)، و«خلاصة الأثر» (٢٥٠/٤)، وهذا في مقاماته.

(٤) في (ب): (الفعل). بالألف واللام.

(٥) لعلّ هذا الكلام في شرح المطرزي للمقامات الحريرية. والمطرزي هو: أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم،  
الفقيه، التّحوي، الأديب، الحنفي، الخوارزمي، كانت له معرفة تامّة بالتّحوي واللّغة والشّعر وأنواع  
الأدب، توفي سنة ٦١٠ هـ يُنظر: «مرآة الجنان» (٢٠/٤)، و«البداية والنهاية» (٥٤/١٣)، و«تاريخ الإسلام»  
(٣٩٢/٤٣).

(٦) «الصّحاح» (١١٣٥/٣) (سوط).

(٧) «تاج العروس» (٤٣٢/١٩) (شيط)، و«البحر المحيط» (٤٦٢/٨)، و«فتح القدير» (٤٣٦/٥).

(٨) الزيادة من (ج).

الملتئس بالوجهين، وهو<sup>(١)</sup>:

أَحَارِثُ إِنَّا لَوُثُّ شَاظِ دِمَاوِنَا      تَرَائِلُنْ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمُ دَمَا

قوله: (تَرَائِلُنْ)، البيت، جَارٍ على ما تزعمه العرب من أَنَّ دَمَ الْمُتَبَاغِضَيْنِ لَا يَخْتَلِطُ<sup>(٢)</sup>،  
ولهذا قال<sup>(٣)</sup>:

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُيْخْنَا      جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْحَبْرِ يَقِينِ

ولَمَّا لَحِظُوهُ بَيْنَ الْمُتَبَاغِضَيْنِ مِنْ تَبَاعَدِ قُلُوبِهِمَا، وَتَرَائِلُ دِمَائِهِمَا سَمَوْهَا خَصْمَيْنِ؛  
لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي خُصْمٍ، وَالْخُصْمُ بِالضَّمِّ: الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ<sup>(٤)</sup>.

وقال الرَّمَحْشَرِيُّ: أَتَانِي آتٍ فِي الثُّومِ فَقَالَ: مِمَّ اشْتَقَّ اسْمُ الْعَدُوِّ؟ فَقُلْتُ: مِنَ الْعُدْوَةِ؛  
لَأَنَّ كُلًّا مِنَ الْمُتَعَادِيَيْنِ فِي عُدْوَةٍ<sup>(٥)</sup>. وَاشْتَقَّ غَيْرُهُ مِنْ: عَدَا يَعْدُو؛ لَأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَعْدُو عَلَى  
الْآخِرِ<sup>(٦)</sup>. وَالْعُدْوَةُ: شَطُّ الْوَادِي، وَأَوَّلُهَا مُثَلَّثُ<sup>(٧)</sup>، وَيُقَالُ أَيْضًا: عَدْبَةٌ، بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ  
لِلْكُسْرَةِ وَلَمْ يَعْتَدِ بِالذَّالِ لِسُكُونِهَا، وَنَظِيرُهُ: صَبِيَّةٌ، وَقَدْ قُرِئَ بِالْأَوَجِ الْأَرْبَعَةُ<sup>(٨)</sup>. وَيَجُوزُ فِي

(١) البيت من الطَّوِيلِ، لِلْمُتَلَمِّسِ: جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمَسِيحِ، فِي «الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ» (٤١/١)، وَ«الْأَصْغَعِيَّاتِ»  
(٢٤٥/١)، وَ«خَزَانَةِ الْأَدَبِ» (٤٥٨/٧).

(٢) يُنْظَرُ «الْبَيَانُ وَالْتَّيْبِينُ» (٤١٩/١)، وَ«خَزَانَةِ الْأَدَبِ» (٤٥٨/٧).

(٣) البيت من الوَافِرِ، لِلْمُثَقَّبِ الْعَبْدِيِّ: الْعَائِذِ بْنِ مَحْصَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، شَاعِرِ جَاهِلِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، تَوَفَّى  
سَنَةَ ٣٦ ق. هـ. فِي «دِيْوَانِهِ» (٦٢)، وَ«الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ» (٤٠/١). وَرُوي أَنَّهُ لَعَلِيٌّ بْنُ بَدَّالٍ فِي «خَزَانَةِ  
الْأَدَبِ» (٢٦٤/١)، وَأَيْضًا لِسُحَيْمِ الرِّيَّاحِيِّ فِي «أَضْوَاءِ الْبَيَانِ» (٦٠/١). وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِلْمُثَقَّبِ  
الْعَبْدِيِّ، لَوُرُودِهِ فِي «دِيْوَانِهِ» وَ«الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ» ضَمِنَ قَصِيدَةً كَامِلَةً.

(٤) «الصَّحَاحُ» (١٩١٣/٥) (خَصْمٌ).

(٥) ذَكَرَهَا الرَّمَحْشَرِيُّ تَحْلُفَةً فِي «الْكَشَافِ» (١٩٥/٢). وَيُنْظَرُ «تَفْسِيرُ أَبِي السُّعُودِ» (١١/٤)، وَ«الْخَصَائِصُ»  
(٣٤٧/٢)، وَ«الْمَفْصَلُ» (٢٦١/١).

(٦) «الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٣١٥/٢) (عَدُوٌّ)، وَ«الْمُقْتَضِبُ» (١٣٤/١)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٣٢٧/٣٤)  
(عَدُوٌّ)، وَ«تَهْذِيبُ اللَّغَةِ» (٧٣/٣).

(٧) «الْعَيْنُ» (٢١٦/٢) (عَدُوٌّ).

(٨) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو: «بِالْعُدْوَةِ» بِكُسْرِ «الْعَيْنِ» فِي الْحَرْفَيْنِ، وَالْبَاقُونَ بِالضَّمِّ، وَهِيَ لِفَتَانٍ،  
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: (عُدْوَةٌ)، وَعِدْوَتُهُ: (جَانِبُهُ)، وَالْجَمْعُ: عِدْدَى وَعِدْيٌ، قَالَ الْأَخْفَشُ: الْكُسْرُ كَلَامُ  
الْعَرَبِ لَمْ يَسْمَعْ عَنْهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الضَّمُّ فِي الْعُدْوَةِ أَكْثَرُ اللَّغَتَيْنِ، وَحَكَى صَاحِبُ



أَوَّل (سَيْطُ وَشَيْطُ) ونحوهما من فعل المفعول الثَّلَاثِي المعتَل العين إخلاص الكسر، وهو لغة قريش ومن جاورهم. وإشمام الكسر الضمّ، وهو لغة كثير من قيس وأكثر بني أسد. وإخلاص الضمّ، وهو لغة بعض تميم، وجميع فُقَعَس ودُبَّير، وهما من فصحاء بني أسد. ونظير بيت المتلمّس في روايته بالسَّين والشَّين، بيت ابن دُرَيْد<sup>(١)</sup>:

أَرَمْتُ العَيْشَ عَلَى بَرِيضٍ فَإِنْ رُمْتُ ارْتِشَافًا رَمْتُ صَعْبَ الْمُتَنَسَا

[٣٢/و] فَمَنْ رَوَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ، فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ، أَي: أَخَّرَ. وَالْأَلْفُ عَلَى هَذَا مَبْدَلَةٌ عَنْ الِهْمَزِ. وَالْمَعْنَى: أَعْطَى مِنَ الْعَيْشِ مَا يَسُدُّ رَمَقِي، أَي: بَقِيَّةَ نَفْسِي. فَإِنْ قَصِدَتْ مَصَّ الشَّيْءِ رُمْتُ الْمُسْتَبْعَدَ الصَّعْبَ، وَفِيهِ تَقْدِيمُ الصَّفَةِ وَإِضَافَتُهَا إِلَى الْمَوْصُوفِ، كَقَوْلِهِمْ: أَخْلَقُ نِيَّابٍ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْمَعْجَمَةِ، فَمَعْنَاهُ: اسْتَقْصَاءُ الشَّرْبِ بِالْمَشَافِرِ<sup>(٢)</sup>. وَبَيْتُ عُرْوَةَ بْنِ أُذَيْنَةَ<sup>(٣)</sup>:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيَنِي

وهو: بالمعجمة، أَظْهَرَ، وَمَعْنَاهُ التَّطَلُّعُ إِلَى الشَّيْءِ، وَبَعْدَهُ:

أَسْعَى إِلَيْهِ فَيُعْنِيَنِي تَطَلُّبُهُ وَلَوْ قَعَذْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِيَنِي

«الْكَشَاف» الضمّ والفتح والكسر، قال: وقرئ بهن «بِالْعُدْنَةِ» عَلَى قَلْبِ الْوَائِيَاءِ؛ لِأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَسْرِ حَاجِزًا غَيْرَ حَصِينٍ كَمَا فِي: (الْفِتْيَةِ). يُنْظَرُ: «الرَّوْضَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ» (٥٥٦) و«التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ» (١٣٤/١٥)، و«النَّشْرُ» (٢٦٧/٢)، و«الْبَدْوَرُ الرَّاهِرَةُ» (٢٥٣)، و«مِصْطَلَحُ الْإِشَارَاتِ» (٢٤٢)، و«التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (٦٢٤/٢).

(١) الْبَيْتُ مِنَ الرَّجَزِ، لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيِّ، الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٢١ هـ «دُرَّةُ الْغَوَاصِ» (١٦١/١)، و«ذِيلُ مَرْأَةِ الزَّمَانِ» (٢١٨٩/١).

(٢) «دُرَّةُ الْغَوَاصِ» (١٦١/١).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، فِي «دِيْوَانِهِ» (١٠٢)، وَفِي «دِيْوَانِ الْحِمَاسَةِ» (٦٨/٢)، و«دُرَّةُ الْغَوَاصِ» (١٦٠/١)، و«الْمُسْتَطَرَفُ» (١٥٧)، و«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٥٠٧/٢٣) (شُرف). وَعُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ، هُوَ عُرْوَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ اللَّيْثِيِّ، شَاعِرُ غَزَلٍ مُقَدِّمٌ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَيْضًا، وَلَكِنَّ الشَّعْرَ غَلَبَ عَلَيْهِ. يُنْظَرُ: «الْمُنْتَظَمُ» (١٩٠/٧)، و«فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ» (٦٣/٢)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» (١٧٧/٨).

ولهذا الشعر حكاية حسنة، وهي أَنَّ قائله وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء، فقال له: أَلَسْتَ القائل؟ وَأَشْدُّه البيتين. قال: بلى. قال: فما بالك قد جئت من الحجاز إلى الشَّام في طلب الرِّزْق؟ فقال له: لقد وعظت يا أمير المؤمنين، وأذكرتني ما أنسانيه الدهر. ثمَّ خرج من قوره فركب راحلته وتيمَّم الحجاز. ومكث هشام يومه مشغلاً عنه، فلمَّا جاء الليل ودخل إلى فراشه ذكره، فقال: رجلٌ من قريش قال حكمة فرددته، ثمَّ هو شاعر ولا آمن لسانه. فلمَّا أصبح جهَّز مولى له إلى الحجاز، وأعطاه مائتي دينار، فلم يدركه حتَّى دخل بيته. فلمَّا دفعها إليه قال له: أبلغ أمير المؤمنين السَّلام، وقل له: كيف رأيت البيتين، سَعَيْتُ فَأَكْدَيْتُ ورجعتُ إلى بيتي فاتَّانِي رِزْقِي<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك قول الآخر<sup>(٢)</sup>:

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ      فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي  
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي      فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

الرَّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ (اسْتَدَّ) بالمهمله من السَّدَاد، وهو الصَّوَاب. ومن أعجمها ذهب به إلى معنى الإِشْتِدَاد [٣٢/ظ] والقُوَّة. ومن ذلك قولهم: سَمَّتِ العَاطِسَ، وَسَمَّتُهُ. فمن أهملها فمعناه: دَعَا له بالبقاء على سَمِّهِ. ومن أعجمها فمعناه: دَعَا له<sup>(٣)</sup> بأن يَسْلُب عنه شَائِمُوهُ، أي: أَنْ لا يَصِيبَهُ شَيْءٌ فَيَشْمَتَ بِهِ عَدُوُّهُ. وقد فُسرَتَا بغير ما ذكرناه، وليس بمناسب<sup>(٤)</sup>. وكذلك قولهم: الشُّطْرَنج، يروى بالمهمله؛ لأنَّه يُجعل أسْطُرًا. وبالمعجمة؛ لأنَّ اللّاعِبِينَ يقتسمان القطع شطرين. والشُّطر: التَّصْف<sup>(٥)</sup>. قال عنتره بن شدَّاد العبسي<sup>(٦)</sup>:

(١) «المستطرف» (١٥٧)، و«العقد الفريد» (١٦٥/٣)، (٢٥٥/٥).

(٢) البيتان من الوافر، وهو للملك بن فهم الأزدي، في «تاريخ يعقوبي» (٢٠٤/١)، ولمعن بن أوس المزني، في «البيان والتبيين» (٤٩٩/١)، و«لسان العرب» (٢٠٨/٣) (شدد).

(٣) مِنْ (بالقاء)... (دعا له) ساقطة من (ج).

(٤) تنظر الأوجه في: «تهذيب الأسماء» (١٤٦/٣)، و«تهذيب اللغة» (٢٥١/١١)، و«تاج العروس» (٥٦٨/٤) (سمت).

(٥) يُنظر «درة الغواص» (١٥٦/١)، و«خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام» (٤٣/١)، و«تاج العروس» (٦٣/٦) (شطر ج).

(٦) البيت من الكامل، لعنتره بن شدَّاد بن عمرو بن معاوية بن قرَّاد العبسي، أشهر فرسان العرب في

لِيْ أَمْرُوْ مِنْ خَيْرِ عَيْنِ مَنْصِبًا شَطْرِيْ وَأَخِي سَائِرِيْ بِالْمُنْصَلِ

وذلك لأنَّ أباه عريٌّ وأُمُّه أَمَّةٌ، فشطره من جهة أبيه يفاخر به النَّاسُ، وشطره من جهة أمه يُحامي عنه بالمنصل، وهو السَّيف.

وفي البيت استعمال (سائر) بمعنى: الباقي، لا بمعنى: الجميع. ولا أعلم أحدًا من أئمَّة اللُّغة ذكر أنَّها بمعنى: الجميع، إلَّا صاحب «الصَّحاح»، وهو وهُم<sup>(١)</sup>.

وقوله: (مِنْ دِمَها)، أي: فِي دِمَها، كقوله تعالى: ﴿مَآذًا حَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠]. ﴿إِذَا تُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾<sup>(٢)</sup> [الجمعة: ٩]، واختلف في وزن دَم، فقال سيبويه وأصحابه: (فَعْل) بالاسكان، واحتجُّوا بأمرين:

أحدهما: جمعه على دِمَاءٍ ودَيٍّ، كما جمع نحو: ظَنِي ودَلُو<sup>(٣)</sup> على ذلك. ولو كان مثل عصا وقفالم يجمع عليهما.

والثَّاني: أنَّ الحركة زيادة فلا تدعى إلَّا بدليل<sup>(٤)</sup>. وقال المبرد: فعل بالتَّحريك بدليلين:

أحدهما: أنَّ فعله دَيِّي يَدَيٍّ، كَفَرِحَ يَفْرَحُ، فأصل الدَّم: دَمِي كَفَرِح<sup>(٥)</sup>. قال أبو بكر: وليس قوله بشيء؛ لأنَّ كلامنا في الدَّم الَّذِي هو جوهر، لا في الدَّم الَّذِي هو حدث.

(١) «الصَّحاح» (٦٩٢/٢) (سير). قال الإمام النَّووي رَحِمَهُ اللهُ فِي «تهذيب الأسماء» (١٣٢/٣): ولا التفات إلى قول الجوهري صاحب اللُّغة (سائر النَّاس: جميعهم)؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَا يَقْبَلُ مَا ينفرد به، وقد حُكِمَ عليه بالغلط في هذا من وجهين: أحدهما: في تفسير ذلك بالجميع. والثَّاني: في أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي فصل سير، وَحَقُّهُ أَنْ يذَكَرَهُ فِي فصل سار؛ لَأَنَّهُ مِنَ السُّورِ بِالهمز، وهو بَقِيَّةُ الشَّرَابِ وغيره.

(٢) «حروف المعاني» (٧٦/١)، و«تفسير أبي السُّعُود» (٢٤٩/٨).

(٣) تجمع ظَنِيَّ عَلَى: (ظَبَاءٍ وَظَنِيٍّ). ودَلُّوْ عَلَى: (دِلَاءٍ وَدَلِيٍّ)، ونقل كسر الدَّال في الأخير. «تاج العروس» (٦٤/٨٣) (دمي).

(٤) «كتاب سيبويه» (٣٥٨/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٧٦/٣)، و«عِلَلُ النَّحو» (٥٥١).

(٥) يُنظَرُ: «المُنْتَضَب» (٢٣٧/٢)، و«الأصول في النَّحو» (٣٢٣/٣)، و«عِلَلُ النَّحو» (٥٥٤).

وَالثَّانِي: أَنَّهُمْ لَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِ (لَامَهُ) قَلْبُوهَا (أَلْفًا)، كَقَوْلِهِ<sup>(١)</sup>:

عَقَلْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ تَطْلُبُهُ      فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا

ولو كانت العين ساكنة لَصَحَّت اللَّامُ كما في ظَبْيٍ وَغَزْوٍ. قال أبو الفتح: والجواب عن هذا بَأَنَّ [و/٣٣] المراد إمَّا المصدر على حذف مضاف، أي: دَمِي دَمًا، وإمَّا الجوهر. ولكنه رَدَّ اللَّامَ، وأبقى العين متحرِّكة كما كانت قبل الرَدِّ<sup>(٢)</sup>. قُلْتُ: ويؤيد الثَّانِي قوله<sup>(٣)</sup>:

قَدْ أَقْسَمُوا لَا يَمْنَحُونَكَ نَفْعَهُمْ      حَتَّى تَمُدَّ إِلَيْهِمْ كَفَّ الْيَدِ

وَالْيَدِ: (فَعَلَ) بالإسكان عند المُبْرَد، وغيره من البصريين<sup>(٤)</sup>، بل ذكر الجوهري أَنَّهُ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ، وليس كذلك، بل قال الكوفيون: إِنَّهَا (فَعَلَّ) بِالتَّحْرِيكِ، واختاره ابن طاهر<sup>(٥)</sup>. فَإِنْ قُلْتُ: فكيف؟ قال الآخر:

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا<sup>(٦)</sup>.

قُلْتُ: يجب أن يدعى أَنَّهُ نطق بالكلمة على أصلها، ولم يقدر أَنَّهُ رَدَّ اللام بعد حذفها، وإِنَّمَا وجب هذا التَّقْدِيرُ للجمع بين الأدلَّة.

(١) البيت من الوافر، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «البحر المحيط» (٤٤٨/١)، و«معجم الهوامع» (١٤٢/١).

(٢) يُنْظَرُ: «الخصائص» (٣٨/٢).

(٣) البيت من الكامل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «لسان العرب» (٤٢١/١٥) (يدي)، و«جمهرة اللُّغة» (١٣٠٧)، و«المُخصَّص» (١٣٩/٣).

(٤) «المُقْتَضَبُ» (١٨٢/٤). وَيُنْظَرُ «كتاب سيبويه» (٩٨/٤)، و«معجم الهوامع» (٨٥/٣).

(٥) يُنْظَرُ: «الحجَّة في القراءات السبع» (٢٠٤/١)، و«تاج العروس» (٣٤١/٤٠) (يدي). وأبو طاهر هو: محمد بن طاهر بن علي، أبو عبد الله الأنصاري الدَّانِي الأندلسي، عالم بالعربيَّة. توفي سنة (٥١٩هـ). يُنْظَرُ «بغية الوعاة» (٤٩)، وفيه: ولد سنة ٥١٢هـ، وقَدِمَ دمشق سنة ٥٥٤هـ ومات في بغداد سنة ٦١٩هـ، وقال ابن عساكر: وقد رأيته - يعني: بدمشق - وأنا صغير، ولم أسمع منه شيئًا، وخرج إلى بغداد، فأقام بها إلى أن توفي سنة ٥١٩هـ، وابن عساكر ولد سنة ٤٩٩هـ، فمن المعقول أن يكون رأى ابن طاهر حوالي سنة ٥١٠هـ، ولا تتفق رؤيته له وهو صغير مع رواية السيوطي في «بغية الوعاة» بوجه من الوجوه.

(٦) البيت من الرجز، صدره: (لَا تَغْلُواهَا وَادْلُواهَا ذُلًّا)، لم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٣٣٨/١)، و«المُقْتَضَبُ» (٢٣٨/٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٢٧/٩)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٧١/٢) (دغن).

قوله: (فَجَعُ)، هو مصدر فَجَعَهُ، إذا أَصَابَهُ بِمَكْرُوهِ، وَالْفَجِيعَةُ: مَا أَوْجَعَ مِنَ الْمَصَائِبِ<sup>(١)</sup>.

قوله: (وَوَلَعُ)، هو مصدر (وَلَعَ) بِالْفَتْحِ، إِذَا كَذَّبَ، وَإِنَّمَا قَالُوا: وَلَعَ وَلِيعَ عَلَى الْمَجَازِ الْإِسْنَادِي، كَمَا قَالُوا: عَجَبٌ عَاجِبٌ. وَجَمَعَ الْوَالِيعُ: وَلَعَةً، كَكَاذِبٍ وَكَذْبَةٍ، وَالْوَلَعَانُ بِاللَّحْرِيكِ: بِمَعْنَى: الْوَلَعُ، بِالْإِسْكَانِ، قَالَ:

وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ وَالْوَلَعَانِ<sup>(٢)</sup>

أَي: مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَافِ، أَوْ قَدَّرَ أَنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِنَّ بِهِمَا<sup>(٣)</sup>، وَمِثْلُهُ: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]. وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ بَعْدَهُ: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾<sup>(٤)</sup> [الأنبياء: ٣٧].

وَقِيلَ الْعَجَلُ: الطَّيْنُ، بِلُغَةِ جَمِيرٍ، وَأُنْشِدَ:

وَالْتَّخُلُ تَنْبُتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ<sup>(٥)</sup>

وَلَيْسَ يَثْبُتُ عِنْدَ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ<sup>(٥)</sup>.

قوله: (وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ)، مُصَدَّرُ خَلَفَ وَبَدَّلَ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ: أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ قَدْ خَلَطَ بِدَمِهَا الْإِفْجَاعَ بِالْمَكْرُوهِ وَالْكَذْبَ فِي الْخَبَرِ، وَالْإِخْلَافُ فِي الْوَعْدِ، وَتَبْدِيلُ خَلِيلٍ بِآخَرَ، وَصَارَ ذَلِكَ سَجِيَّةً لَهَا، لَا ظَمْعَ فِي زَوَالِهِ عَنْهَا.

(١) «الصحاح» (١٢٥٦/٣) (فجع).

(٢) هذا عجز بيت، صدره: (لِحَلَالَةِ الْعَيْنَيْنِ كَذَابَةُ الْمُتَى)، وهو من الطَّوِيلِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ فِيمَا تَوَافَرَ لِي مِنْ مَوَادِرٍ، وَهُوَ فِي: «الخصائص» (٢٥٩/٣)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (١٢٧/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٥٧/٨)، و«تهذيب اللغة» (١٢٧/٣)، و«إصلاح المنطق» (٢٦٨/١)، و«تاج العروس» (٣٧٤/٢٢).

(٣) «الصحاح» (١٣٠٤/٣) (ولع).

(٤) القول لأبي عبيدة، يُنْظَرُ: «تفسير الثعلبي» (٢٧٦/٦)، و«التفسير الكبير» (١٤٨/٢٢)، و«الكشاف» (١١٨/٣). وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، صدره: (وَالْتَّبَعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءَ مُنْبَتُهُ)، وَهُوَ لِلشَّمَاخِ بْنِ ضَرَّارِ الدُّبْيَانِيِّ، فِي «تفسير مقاتل بن سليمان» (٣٧٣/٣)، وَبِلَا نِسْبَةٍ: فِي «أضواء البيان» (١٨٩/٤)، وَ«المحرر الوجيز» (٨٢/٤)، وَ«تفسير البغوي» (٢٤٥/٣).

(٥) يُنْظَرُ «الكشاف» (١١٨/٣)، و«تاج العروس» (٤٣٥/٢٩) (عجل)، و«تهذيب اللغة» (٢٣٧/١) (عجل).

قال جلالته:

فَتَأْتِدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَاهَا الْغُلُوفُ

[٣٣/ظ] قوله: (فَمَا تَدُومُ)، الفاء للسببية، أي: فلما جُبلت عليه من الإخلاف

والتبديل لا تدوم على حال. وتَدُوم: تامة لا ناقصة؛ لأنَّ (مَا) المُتقدمة عليها نافية لا ظرفية؛ ولأنَّها بلفظ المضارع، والتَّاقصة جامدة على لفظ المُضي على الصَّحيح.

قوله: (عَلَى حَالٍ)، متعلِّق بـ (تَدُومُ) أو حال. والحال ما الإنسان عليه من خير أو شرٍّ. وتأتيها كما جاء في البيت أكثر من تذكيرها، والتذكير لغةً الحجازيين<sup>(١)</sup>. والجمع: أحوال، كَمَالٍ وأموالٍ، ورَبَّمَا قالوا: حَوْلَة، حكاه اللحياني. وقد يقال: حَالَة، قال الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ لِي الْقَوْمَ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمَ

هذا المشهور في رواية هذا البيت. ورواه المُبرِّد في (الكامل): (عَلَى سَاعَةٍ)<sup>(٣)</sup>، و(حَاتِمَ)

في البيت مخفوض بدلاً من الهاء من (جُودِهِ).

ولم يجعل الجوهري الحال والحالة بمعنى، بل جعلهما من باب: تَمَرَة وَتَمْرٌ، وهو

غريب<sup>(٤)</sup>. وقد يقال في الحالة: آلة، بالهمزة مكان الحاء، قال الرَّاجِز<sup>(٥)</sup>:

قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأُثْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ

ورواه بعضهم: (قَدْ أَرْكَبُ الْحَالَةَ بَعْدَ الْحَالَةِ)<sup>(٦)</sup>. والجَدَالَة، بالفتح: الأرض. يُقال:طَعَنَهُ فَجَدَلَهُ، أي: رَمَاهُ إِلَى الْأَرْضِ<sup>(٧)</sup>.

(١) «عِلَلُ النَّحْوِ» (٣٦٨/١)، و«المُقْتَضَبُ» (١٧١/٤)، و«شرح ابن عقيل» (٦٢٥/١).

(٢) البيت غير موجود في «ديوانه»، وهو في «الجمال في النَّحْوِ» (٢٠٧/١)، و«اللُّمَعُ» (٨٨)، و«شرح شذور الذهب» (٣١٧/١).

(٣) «الكامل» (٢١٣/١)، و«البيخلاء» (٩٦/٢)، و(١٨٦).

(٤) يُنْظَرُ: «الصَّحَاحُ» (١٦٧٩/٤) (حول).

(٥) البيت من الرَّجَز، لأبي فَرْدُودَةَ الطَّائِي، في «تاج العروس» (١٩٣/٢٨) (جدل)، ومن غير نسبة في: «غريب الحديث» لابن قتيبة: (١٣٦/٢)، و«أساس البلاغة» (٨٥/١)، و«اتفاق المباني واقتراق المعاني» (١١٣/١).

(٦) «تفسير القرطبي» (٣٧٨/٥)، وفيه: البيت للعجَّاج.

(٧) «لسان العرب» (١٠٤/١١) (جدل).

وقوله: (تَكُونُ بِهَا)، في موضع خفض صفة لحال، رابطها الضمير المجرور. ويحتمل قوله: (تَكُونُ) التَّام والثَّقْصان، فالظرف متعلق بها أو بالاستقرار.

ويموز على وجه التَّام كون الظرف حالاً، فيتعلق بالاستقرار، كما في وجه الثَّقْصان. والباء للإصاق، مثلها في قولك: بَزِيدٌ ذَاٌّ<sup>(١)</sup>، أو بمعنى: (على)، مثلها في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥]، أو بمعنى: (في) مثلها في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [٣٣] [ص]. وتحتمل باء الحِجَابِ، السَّبِيَّة<sup>(٢)</sup>.

وقوله: (كَمَا)، الكاف وماء حرفان جار ومصدري خلافاً لابن مضاء<sup>(٤)</sup> في زعمه [٣٤/و] أَنَّ الكاف اسم أبداً؛ لأنها بمعنى: مثل. وللاخفش في إجازته كونها اسماً وإن لم يدخل عليها عامل من عوامل الأسماء<sup>(٥)</sup>. وله ولابن السَّراج<sup>(٦)</sup> في اسمية (مَا) المصدريَّة<sup>(٧)</sup>. وترد (كَمَا) في العربيَّة على خمسة أوجه<sup>(٨)</sup>:

أحدها: ما ذكرنا من كون الكاف جَارَةً و(مَا) مصدريَّة، وهي وصلتها في موضع جرّ. الثاني: أن تكون الكاف جَارَةً، و(مَا) موصولاً اسميًّا، وقد أُجيز ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَمْشِي آجِلًا لَنَا إِلَٰهًا كَمَا هُمْ آلَٰهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. ف قيل التقدير: كالذي هو آلهة لهم.

(١) يُنظر: «إتسام الدراية» (٩٧/١).

(٢) يُنظر: «أوضح المسالك» (٣٧/٣)، و«مغني اللبيب» (١٤٤)، و«همع الهوامع» (٤٠٠/٢)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٤٦٣/١).

(٣) يُنظر: «همع الهوامع» (٤١٢/٢)، و«الكليات» (٢٢٧/١).

(٤) هو: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللّخمي القُرطبي، أبو العبّاس، عالم بالعربيَّة، وصاحب كتاب: «الرّد على الثّغاة». يُنظر: «الأعلام» (١٤٦/١)، و«معجم المؤلفين» (٢٦٨/١).

(٥) يُنظر: «كتاب سيبويه» (١٣٢/٤)، و«البحر المحيط» (٣١٨/٦)، و«التّبيان في إعراب القرآن» (٧/١)، و«مغني اللبيب» (٢٣٨).

(٦) ابن السَّراج الثّحوي هو: محمد بن سري البغدادي، أبوبكر، يُقال: ما زال الثّحو مجنوناً حتى عقله ابن السَّراج بأصوله. مات شاباً في ذي الحجّة سنة ٣١٦ هـ يُنظر: «بغية الرّعاة» (١٠٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٣/١٤).

(٧) يُنظر: «الأصول في الثّحو» (١٦١/١)، و(٢٨٨).

(٨) يُنظر: الأوجه الخمسة في: «مغني اللبيب» (٢٣٥-٢٣٦)، و«همع الهوامع» (٤٧٦/٢).

الْقَالَتِ: أَنْ تَكُونَ الْكَافُ جَارَّةً، وَ(مَا) زَائِدَةٌ غَيْرُ لَازِمَةٍ، كَقَوْلِهِ<sup>(١)</sup>:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهٗ كَمَا النَّاسُ تَجْرُؤُ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

الرَّابِعُ: أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ زِيَادَةَ (مَا) لَازِمَةٌ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ: هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَهُنَا.

قَالَ سَيَبَوِيه رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(٢)</sup>: زَعَمَ الْحَلِيلُ أَنَّ (مَا) لَعْوٌ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَحْذِفُ كِرَاهَةً أَنْ يَجِيءَ

لَفْظُهَا كَلْفُظٍ (كَانَ).

الخَامِسُ: أَنْ تَكُونَ (مَا) كَافَّةً لِلْكَافِ عَنْ عَمَلِ الْجَرِّ. كَقَوْلِهِ<sup>(٣)</sup>:

أَخٌ مَا جِدُّ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفٌ عَمِرُو لَمْ تُخْنَهُ مُضَارِبُهُ

وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ الْآيَةُ الرَّخْمَشَرِيُّ وَغَيْرُهُ<sup>(٤)</sup>. وَمِنْ جَوِّزِ وَصَلِ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ بِالْجَمْلِ

الْاسْمِيَّةُ إِذْ عُمِيَ ذَلِكَ هُنَا، وَأَبْطَلَ هَذَا الْقِسْمَ.

وَقَوْلُهُ: (تَلَوْنُ)، أَصْلُهُ: تَتَلَوْنُ، فَحُذِفَتِ التَّاءُ الثَّانِيَّةُ لِلتَّخْفِيفِ. وَقَالَ هِشَامُ الْكُوفِيُّ:

الْمَحْذُوفُ الْأَوَّلِيُّ<sup>(٥)</sup>. وَهُوَ بَعِيدٌ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ حَرْفٌ مَعْنَى، وَلِأَنَّ الثَّقَلَ إِنَّمَا حَصَلَ بِالثَّانِيَّةِ.

قِيلَ: وَلِأَنَّ الثَّانِيَّةَ قَدْ ثَبَتَ لَهَا التَّغْيِيرُ فِي مِثْلِ: (تَذَكَّرُونَ) بِالْإِدْغَامِ. وَيُرَدُّ أَنَّ الْأَوَّلِيَّ

ثَبَتَ فِيهَا ذَلِكَ أَيْضًا، كَمَا فِي قِرَاءَةِ الْبَرَزِيِّ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾<sup>(٦)</sup> (البقرة: من الآية ٢٦٧).

(١) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لَعَمْرُو بْنُ بَرَّاقَةَ، فِي «أَضْوَاءِ الْبَيَانِ» (٥١٤/٣)، وَبَلَا نِسْبَةً فِي: «مُغْنِي اللَّيْبِ»

(٢٣٦)، وَ«شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ» (٥٣/٣)، وَ«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٤٧٦/٢).

(٢) يُنْظَرُ: «كِتَابُ سَيَبَوِيهِ» (٢٨٦/٢).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لِنَهْشَلِ بْنِ حَرِي، فِي «شَرْحِ التَّصْرِيحِ» (٢٢/٢)، وَ«الْمَقَاصِدُ التَّحْوِيَّةُ» (٣٣٤/٣)،

وَبَلَا نِسْبَةً فِي «جَوَاهِرِ الْأَدَبِ»: (١٣٢)، وَ«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٢٣٦)، وَ«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٤٧٦/٢).

(٤) «الْكَشَافُ» (١٤١/٢) عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمُ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وَتَفْسِيرُ «الْبَحْرِ الْمَحِيطِ»

(١٩٩/١)، وَ«تَفْسِيرُ الْبِيضَاوِيِّ» (٥٥/٣)، وَ«التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (٥٩٣/١).

(٥) هِشَامُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْكُوفِيُّ، التَّحْوِيُّ، صَاحِبُ الْكِسَافِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٩ هـ. يُنْظَرُ:

«الْبَلْفَةُ» (٢٣٦/١)، وَ«التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ» (١٦٤/٣).

(٦) الْبَرَزِيُّ يَشْدُدُ التَّاءَ الَّتِي فِي أَوَائِلِ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ فِي حَالِ الْوَصْلِ، فِي وَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا، مِنْهَا:



وقوله: (تَلَوْنَ فِي أَثْوَابِهَا الْعُورُ)<sup>(١)</sup>، صلة لِمَا، و(مَا) وصلتها في موضع جرٍّ بالكاف، والكاف ومجرورها في موضع نصب نعتًا لمصدر محذوف دلَّ [٣٤/ظ] عليه ما قبله؛ لأنَّ الَّذِي لا يدوم على حالة مُتَلَوِّن، فكأنَّه قال: تَتَلَوْنَ تَلَوْنَا كَمَا تَتَلَوْنَ الْعُورُ، وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس، كتشبيه العلم بالتور<sup>(٢)</sup>. والهاء من (أَثْوَابِهَا) عائدةٌ على متأخر لفظًا مُتَقَدِّم رتبةً ونِيةً معًا، كالهاء من قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى﴾ [طه].

ويستفاد من قوله: (تَلَوْنَ)، وقوله: (فِي أَثْوَابِهَا) تأنيث العُور، كما استفيد من قوله: (بِهَا) تأنيث الحال.

والعُورُ: بالضمِّ، كل شيء اغتال الإنسان فأهلكه<sup>(٣)</sup>. والمراد هنا الواحدة من السَّعَالِي، وهي إناثُ الشَّيَاطِين، سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنَّها - فيما زعموا - تغتالهم أو لأنَّها تتلَوْنَ كُلَّ وَقْتٍ، من قولهم: تَعَوَّلْتُ عَيَّ الْبِلَادُ، إذا اختلفت.

وللعرب أمور تزعمها لا حقيقة لها، منها: أَنَّ الْعُورَ تتراعى لهم في القُلُوت، وتتلَوْنَ لهم وتضلُّهم عن الطَّرِيق.

ومنها الهديل: زعموا أنَّه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده بعض الجوارح، وأنَّ جميع الحمام يبكيه إلى يوم القيامة<sup>(٤)</sup>. قال<sup>(٥)</sup>:

[وَلَا تَنِيْسُوا] [البقرة: ٢٦٧]. يُنظر: «الرَّوْضَةُ» (٢٩٥)، و«تَحْيِيرُ التَّيْسِيرِ» (٣١٠)، و«الكنز» (٣٦٧).

والتَّيْرِيُّ هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو الحسن التَّيْرِيُّ المكي المقرئ، توفي سنة ٢٥٠ هـ يُنظر: «معرفة القراء الكبار» (١٧٣/١).

(١) في (ج): (تَلَوْنَ الْعُورَ).

(٢) تشبيه المعقول بالمحسوس: هو إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْنَاهُمْ كُرْبُ بَيْعِهِمْ يَحْسَبُهُ الظَّلَمَتَانُ مَاءً حَمَءَ إِذْ جَاءَهُمْ لَوْ يَجِدُهُ شَبِيحًا﴾ [التور: ٣٩]، فتشبيه أعمال الكفار بالسراب من أبلغ التشابيه وأبدعها. يُنظر: «خزانة الأدب وغاية الأرب» (٤٠١/١).

(٣) «الصَّحاح» (١٧٨٦/٥) (غول).

(٤) «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٥٨/٤) (رده)، و«محاضرات الأدباء» (٧١٤/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (١١٢/٦)، و«القاموس المحيط» (١٣٨٢/١).

(٥) البيت من المُتقارب، للعبَّاس بن مرداس، في «ديوانه» (٦٤)، وبلا نسبة في «كتاب سيبويه» (١٥٨/٢)، و«الإنصاف» (٣٠٨/١)، و«مقاييس اللُّغة» (٢٣٩/٤).

يُذَكِّرُنِيكَ حَنِينُ الْعَجُولِ      وصوتُ الحمامةِ تدعُوهُ هَدِيلاً

العَجُول، بالفتح: الفاقدة لولدها من الإبل<sup>(١)</sup>.

ومنها: الصَّفَر، زعموا أَنَّهُ حَيَّةٌ في جوف الإنسان تعَضُّ عند الجوع شَراسيفَه، وهي أطراف الأضلاع الَّتِي تشرف على البطن<sup>(٢)</sup>. قال أعشى باهلة<sup>(٣)</sup>:  
لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ      وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُسُوفِهِ الصَّفَرُ

يقال: تَأَرَى بِالْمَكَانِ: إِذَا أَقَامَ بِهِ<sup>(٤)</sup>، أَي: لَا يَحْبِسُ نَفْسَهُ؛ لِإِدْرَاكِ طَعَامِ الْقِدْرِ لِأَكْلِهِ.

ومنها: الهامة، زعموا أَنَّهَا طائر يخرج من رأس المقتول، فيصيح اسقوني فإني عطشان إلى أَن يُؤْخَذَ بِثَأْرِهِ<sup>(٥)</sup>، قال<sup>(٦)</sup>:

يَا عَنُرُو إِن لَّا تَدْعُ شَتِييَ وَمُنْقَضَتِي      أَضْرِبُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي

[٣٥/و] ومنها: التَّوء، وهو أَن يسقط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين من

المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع في تلك السَّاعَةِ آخِرُ يَقَابِلِهِ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَأْتِي الْمَطَرُ<sup>(٧)</sup>.  
وأُمُورٌ أُخْرَى مِنَ الْخُرَافَاتِ لَا حَقِيقَةَ لَشَيْءٍ مِنْهَا، وَفِي الْحَدِيثِ: (لَا عَذْوَى وَلَا هَامَةٌ وَلَا تَوءٌ وَلَا صَفَرٌ). وَفِي حَدِيثٍ أُخَرَ: (لَا طَيْرَةٌ وَلَا نَوْءٌ وَلَا غَوْلٌ)، رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ<sup>(٨)</sup>. وَقَالَ

(١) «الصَّحاح» (١٧٦٠/٥) (عجل).

(٢) «الصَّحاح» (٧١٤/٢) (صفر).

(٣) البيت من البسيط، لأبي قحطان عامر بن الحرث (أعشى باهلة)، «ديوانه» (٣٧)، و«الأصعيات» (٩٠/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢١٥/١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاسِ» (٢٥٥/١)، و«خزانة الأدب» (٢٠٠/١)، و«البيخلاء» (٣٧/٢).

(٤) «الصَّحاح» (٨٤١/٢) (وَأَر).

(٥) «الخصائص» (٩٣/٢)، و«القاموس المحيط» (١٦٧٩/١) (فصل)، و«المعجم الوسيط» (٥١١/١)، و«تاج العروس» (٤١٤/٣٨) (صدي)، و«فتح الباري» (٢٥٩/٧)، و«الرَّوضُ الْأَيْفُ» (٣٥٣/١).

(٦) البيت من البسيط، لندي الأصبغ العدواني، في «المفضليات» (١٦٠/١)، و«البدء والتَّاريخ» (٣٣/٤)، و«الرَّوضُ الْأَيْفُ» (٣٥٣/١)، و«خزانة الأدب» (٧٥/١٢).

(٧) يُنْظَرُ: «التَّهْيِيدُ» لابن عبد البر: (٢٨٥/١٦)، و«فتح الباري» (٢٥٣/٢)، و«تفسير ابن كثير» (٣٠٠/٤)، و«أضواء البيان» (٤٨٣/١).

(٨) «صحيح مسلم» (١٧٤٤/٤)، و(١٧٤٤/٤)، و«سنن ابن حبان» (٥٠٣/١٣)، و«سنن التَّسَانِي» (٣٧٥/٤)، و«كنز العمال» (٥١/١٠)، و«مشكاة المصابيح» (١٢٩٠/٢).

بعض الشعراء<sup>(١)</sup>:

الجود والغول والعنقاء نالسة أسماء أشياء لم تخلق ولم تكن

ويجمع الغول على غيلان، وعلى أغوال<sup>(٢)</sup>. قال<sup>(٣)</sup>:

أَيَقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَثِيَابِ أَغْوَالٍ  
وَلَيْسَ بِذِي رُمُجٍ فَيَطْعَنَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِتَبَّالٍ

قوله: (وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِي)، حال من المفعول. وقوله: (وَلَيْسَ بِذِي رُمُجٍ)، حال من الفاعل. والواوان واوا الحال؛ إذ لا يُعطف حال على أخرى مخالفة لها في صاحبها، فلا يُقال: لقيته مصعدًا ومنجدًا. ورابط كل من الجملتين بصاحبها الواو والضمير<sup>(٤)</sup>.

والمَشْرِفِيُّ، بفتح الميم: السيف، منسوب إلى المَشَارِفِ: قُرَى من أرض العرب يجود فيها طبع السيوف<sup>(٥)</sup>. والزُّرْق: الثَّصَال. وصفها بالزُّرْقَة لحضرتها وصاليتها<sup>(٦)</sup>.

واستوفى في البيت الثاني ذكر المشهور من آلات القتل. المعنى: ليس من الفرسان فيطعنني بالرُمح أو يقتلني بالسيف، ولا من الرُّماة فيرميني.

والغول، بالفتح: ما يَغْتال الشيء فيذهب به، ومنه قولهم: الْعَصْبُ غَوْلُ الْحِلْمِ، والْحَرْبُ غَوْلُ التَّقْوِيسِ<sup>(٧)</sup>، وقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصفافات]. أي: ليس فيها ما يَغْتال

(١) البيت من البسيط، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «خزانة الأدب» (١٢٥/٧).

(٢) «الصَّحاح» (١٧٨٦/٥) (غول).

(٣) البيتان من الطَّوِيل، لامرئ القيس، في «ديوانه» (١٠)، و«البحر المحيط» (٣١٦/٢)، و«دلائل الإعجاز» (١٠٣/١)، و«التَّحْبِير في شرح التَّحْرِير في أصول الفقه» (١٤٠١/٣)، «الإيضاح في علوم البلاغة» (١٤٠)، و«معاهد التَّنْصِيف» (٧/٢).

(٤) يُنْظَر: «أوضح المسالك» (٢٢٧/٢)، و«مغني اللبيب» (٧٣٣).

(٥) جاء في «معجم البلدان» (١٣٢/٥): وهي قرى للعرب تدنوا من الرِّيف، قال الفزاري: هي حزون وأودية وضار مدينة بأرض الثُّلُوج من الشَّام، فإذا أصاب النَّاسُ الثَّلُج ساقوا أموالهم، فيُقال: نزل النَّاسُ مَشَارِقَهُمْ، وحكى الواحدي: هي قرى باليمن.

(٦) يُنْظَر «الصَّحاح» (١٤٨٩/٤) (زرَق).

(٧) يُنْظَر المصدر نفسه: (١٧٨٦/٥) (غول).

عقولهم فيذهب بها<sup>(١)</sup>. قال أبو عبيدة وأنشد<sup>(٢)</sup>:

وما زالت الكأسُ تفتأ لنا      ورائها ذهبُ بالأوّل الأوّل

وقال الجوهري: المعنى أنّه ليس فيها غائلة الصّداع، واستدلّ بقوله تعالى [٣٥/ظ]: ﴿لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزِفُونَ﴾<sup>(٣)</sup> [الواقعة]. وقال البخاري في «صحيحه» في تفسير الآية الكريمة<sup>(٤)</sup>: القول<sup>(٥)</sup> وجع البطن<sup>(٦)</sup>. اه وهو غريب.

وأما (الغيل)، فيأتي تفسيره عند ذكره إن شاء الله - تعالى - في القصيدة.

قال ~~جوهري~~:

ولا تَمَسَّكَ بالعهد الذي رَعَمَتْ      إلّا كما تُمَسِّكُ الماءَ القراييلُ

قوله: (وَلَا تَمَسَّكَ)، عطْفٌ على (فَمَا تَذُومُ). و(تَمَسَّكَ) إمَّا بضمّ التاء، وكسر السين المُشدّدة، مضارع: مَسَّكَ، بالتّشديد، وإمّا بفتحها، مضارع: تَمَسَّكَ [فحذفت إحدى التّاءين، يقال: تَمَسَّكَ بالشيء وتَمَسَّكَ]<sup>(٦)</sup> به، وأَمَسَّكَ واستَمَسَّكَ بمعنى.

وَقُرئ: ﴿وَلَا تُتَسَكَّرُ بِعَصَمِ الْكَوَاكِزِ﴾ [المستحثة]. بضمّ التّاء وفتح الميم<sup>(٧)</sup>، و﴿تُتَسَكَّرُ﴾ بضمّ التّاء وسكون الميم<sup>(٨)</sup>، وَقُرئ في غير السّبع بفتحهما<sup>(٩)</sup>.

(١) يُنظر «أضواء البيان» (٤٢٦/١)، و«التفسير الكبير» (١٨/٢)، و«الدر المنثور» (٨٧/٧)، و«الكشاف»

(٧٦/١)، و«تفسير السمرقندي» (١٣٣/٣)، و«المحرر والوجيز» (٤٧٢/٤).

(٢) البيت من المُتقارب لمُطيع بن إياس في «التفسير الكبير» (١٢٠/٢٦)، وبلا نسبة في «المحرر الوجيز»

(٤٧٢/٤)، و«تفسير ابن كثير» (٨/٤)، و«تفسير السمعاني» (٣٩٨/٤).

(٣) الكريمة: ساقطة من النسخ.

(٤) «الصحيح» (١٧٨٦/٥) (غول).

(٥) «صحيح البخاري» (١١٨٣/٣)، ويُنظر «عمدة القارئ» (١٤٨/١٥)، و«فتح الباري» (٣٢١/٦).

(٦) الزيادة من (ح).

(٧) وهي قراءة أهل البصرة، يُنظر: «الروضة» (٧٩٧)، و«الللخيص» (٤٣٤)، و«غاية الاختصار» (٦٨٠/٢).

(٨) وهي قراءة الجمهور. يُنظر: «الروضة» (٧٩٧)، و«النشر» (٣٨٧/٢)، و«البدر الزاهرة» (٥٩٤).

(٩) يُنظر: «التفسير الكبير» (٤٧/٦)، و«فتح القدير» (٢١٥/٥).

وقال تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. قيل: في التشديد معنى التَّكْثِيرُ<sup>(١)</sup>، وهذا وَهْمٌ. وإنَّما يفيد التشديد معنى<sup>(٢)</sup> التَّكْثِيرُ إذا لم يكن الفعل موضوعاً عليه<sup>(٣)</sup>، كما في: حَدَّثَ وَخَبَّرَ، ولم يكن لإفادة تعدية القاصر إلى المفعول، كما في: فَرَحْتُهُ، ولا المتعدي لواحد إلى المتعدي لاثنين، كَعَلَّمْتُهُ الْحِسَابَ، ومثال ذلك: قَتَلْتُ، وَكَسَّرْتُ، وَحَوَّلْتُ، وَطَوَّفْتُ.

وقوله: (زَعَمْتُ)، إمَّا بمعنى: تَكَفَّلْتُ<sup>(٤)</sup>، ومصدره: الزَّعَمُ، بالفتح، والزَّعَامَةُ، والتَّقْدِيرُ: الَّذِي زَعَمْتُ بِهِ، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٠]. وقوله<sup>(٥)</sup>:

تَقُولُ<sup>(٦)</sup>: هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمَ

وإمَّا بمعنى: قَالَتْ، ومصدره: الزَّعَمُ، مثلث الفاء<sup>(٧)</sup>، وهو: قولٌ يدَّعي المدعي مُحْتِمِلٌ للحَقِّ والْبَاطِلِ، وَغَلَبَ استعماله في الباطِلِ، منه: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنِي مُبْعَثٌ﴾ [التغابن: ٧]. ﴿فَقَالُوا هَذَا اللَّهُ يُرْعِمُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٦]. ومن استعماله في الحَقِّ قول أبي طالب يخاطب سيدنا رسول الله ﷺ<sup>(٨)</sup>: [٣٦/و]

وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِينًا

(١) يُنْظَرُ: «فتح القدير» (٢٢٩/٣).

(٢) معنى: ساقطة من (ح).

(٣) يُنْظَرُ «تفسير السمرقندي» (٣٨٥/٣)، و«مغني اللبيب» (٦٧٩ - ٦٨٠).

(٤) «الصَّحاح» (١٩٤٢/٥) (زعم)، وفي الحديث الشريف: (الزَّعِيمُ غَارُمٌ)، والَّذِينَ مُقْتَضَى. «سنن ابن ماجه» (٨٠٤/٤)، و«السنن الكبرى» للبيهقي: (٧٢/٦)، ويُنْظَرُ: «المحكم والمحيط الأعظم» (٥٣٥/١). في (ح): تَكَلَّفْتُ، وهو تحريف.

(٥) البيت من الطَّوِيلِ، لعمر بن شَأْسِ الأَسَدِيِّ، أبو عرار، في «تاج العروس» (٣١٣/٣٢) (زعم)، وبلا نسبة في «البحر المحيط» (٩٨/٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٣٥/١)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٥٣٩/١).

(٦) (تقول): ساقطة من (ح).

(٧) يُنْظَرُ: «إكمال الأعلام بتثليث الكلام» (٢٧٧).

(٨) البيت من الكامل، في «الكشاف» (١٦/٢)، و«البحر المحيط» (١٠٣/٤)، و«معاهد التنصيص» (٣٨٢/١)، و«خزانة الأدب» (٢٧٩/٣).

وقول كُثِير<sup>(١)</sup>:

وقد زَعَمْتُ أَنِّي تَعَيَّرْتُ بَعْدَهَا      وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ  
تَغَيَّرَ جَسْمِي وَالْخَلِيقَةُ كَالَّتِي      عَهَدْتُ وَلَمْ يَخْزِ بِسُرِّكَ مَخْزِرُ

وقول سيبويه: وزعم الخليل<sup>(٢)</sup>. وإنما يقول سيبويه ذلك إذا كان الخليل قد حُوف في ذلك القول، وكان الرَّاجح قوله. والتقدير على هذا الوجه الذي زَعَمْتُ أَنَّهَا تَفِي بِهِ، أَو الَّذِي زَعَمَتِ الْوَفَاءَ بِهِ واقعا. والأول أولى؛ لأنَّ صاحب «العين»<sup>(٣)</sup> ذكر أَنَّ الْغَالِبَ وَقُوعَ (زَعَمَ) عَلَى أَنَّ وَصَلَتَهَا، وَأَنَّ وَقُوعَهُ عَلَى الْإِسْمِ خَاصٌّ بِالشَّعْرِ، كقوله<sup>(٤)</sup>:

زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ      إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِييَا

وقال تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٢٢] أي: أَنَّهُمْ شُرَكَائِي، وهذا أَوَّلِي، مَنْ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَاءَ<sup>(٥)</sup>؛ لَمَا ذَكَرْنَا؛ وَلَئِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي مَكَانٍ آخَرَ: ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ لَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ٩٤].

وقوله: (كَمَا)، الكاف جَارَةٌ، وَ(مَا) مُصَدَّرَةٌ، وَهِيَ وَصَلَتُهَا فِي مَوْضِعِ جَرِّ. وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ إِمَّا حَالٌ مِنْ ضَمِيرٍ مُصَدَّرٍ (تَمَسَّكُ)، أَي: وَمَا تَمَسَّكُهُ إِلَّا مُشَبَّهًا لِهَذَا الْإِمْسَاكِ، وَإِمَّا نَعْتَ لِمُصَدَّرٍ مَحْذُوفٍ، أَي: إِلَّا تَمَسَّكًا كَهَذَا الْإِمْسَاكِ<sup>(٦)</sup>. وَهَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ نَظِيرُ الْغَايَةِ

(١) البيتان من الطَّوِيل، لَكُثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسَدِ، اشتهر بحبِّه لِعَزَّةَ، فَعُرِفَ بِهَا وَعُرِفَتْ بِهِ، وَهِيَ عَزَّةُ بِنْتُ جَحِيل. تَوَفَّى سَنَةَ ١٠٥ هـ فِي «دِيَوَانِهِ» (٨١)، وَ«الْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ» (١٢٥/٢)، وَ«الصَّنَاعَتَيْنِ» (٢٤٤/١)، وَ«الْإِيضَاحُ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ» (٢٢١)، وَ«سِرُّ الْفَصَاحَةِ» (٢٧٩/١)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (١٣٧/٣).

(٢) يُنْظَرُ «كِتَابُ سَيْبَوِيهِ» (٧٢/١)، وَ(٢٨٦/١)، وَ(٦٥/٢)، وَ(٩٢/٢).

(٣) معجم «العين» هو المعجم الأول في العربيَّة، ومؤلفه: الخليل بن أحمد الفراهيدي يَحْتَلِّثُهُ عَلَى خِلَافِ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ. يُنْظَرُ «العين» (٣٦٥/١) (زَعَمَ).

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ، وَهُوَ لِأَبِي أُمَيَّةَ أَوْسِ الْحَنْفِيِّ فِي «الدُّرَرِ» (٢١٤/١)، وَ«شَرْحُ النَّصْرِيجِ» (٢٤٨/١)، وَ«شَرْحُ شَوَاهِدِ الْغَنِيِّ» (٩٢٢)، وَ«الْمَقَاصِدُ التَّحْوِيَّةُ» (٣٩٧/٢)، وَبَلَا نِسْبَةٍ فِي «أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ» (٣٨/٢)، وَ«شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ» (١٥٦/١).

(٥) مَنْ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: (تَزْعُمُونَهُمْ شُرَكَاءَ): سَاقِطٌ مِنْ (ح).

(٦) مِنْ: (وَإِمَّا نَعْتَ لِمُصَدَّرٍ... كَهَذَا الْإِمْسَاكِ) سَاقِطٌ مِنْ (ح).

في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]. وقولهم: (حَتَّى يَبْيَضَّ الْقَارِ)<sup>(١)</sup>،  
 (وَحَتَّى يَأْوُبَ الْقَارِطَانِ)، وهما رجلان من عنزة خرجا يجنيان القَرْطَ فلم يرجعا<sup>(٢)</sup>. وقد  
 كثر وصفهم النساء بالإخلاف، ومنه قول ابن السراج الثَّحوي<sup>(٣)</sup>:

مَيزَتْ بَيْنَ جَمَاهِهَا وَفَعَالِهَا      فَإِذَا الْمَلَاخَةُ بِالْحَيَاةِ لَا تَفِي<sup>(٤)</sup>  
 حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَا تَخُونَ عُهودَنَا      فكأَنَّهَا حَلَفَتْ لَنَا أَنْ لَا تَفِي

[٣٦/ظ] وقول الآخر<sup>(٥)</sup>:

وإن حَلَفْتُ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا      فليس لِمُخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ  
 وقول المعري<sup>(٦)</sup>:

كُلُّ أُنْثَى وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا      آيَةُ الْحَبِّ جِبْهًا خَيْتَعُورُ

(١) يُنْظَرُ: «إعراب القرآن» لِلنَّحَّاسِ: (١٣٩/٢)، و«مختصر المعاني» (٢٨٣)، و«الإيضاح في علوم البلاغة»  
 (٣٤٦). والقَار: هو الرَّفْتُ، شيء يُطلى به الرِّق. يقال: حَتَّى يَشِيبَ الْغَرَابُ وَحَتَّى يَبْيَضَّ الْغَرَابُ. يُنْظَرُ:  
 «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٥/٩) (زفت)، و«تهذيب الأسماء» (٢٠١/٣).  
 (٢) «تاج العروس» (٢٥٧/٢٠) (قرط). هذان الرَّجُلَانِ صَارَا مَثَلًا فِي انْقِطَاعِ الْغَيْبَةِ، وَإِيَّاهُمَا عَنِ أَبُو  
 ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ بِقَوْلِهِ:

وَحَتَّى يَأْوُبَ الْقَارِطَانِ كِلَاهُمَا      وَيُنْشَرَفِي الْقَتْلَى كَلِيبُ لَوَائِلِ

وَيُنْظَرُ: «تهذيب اللغة» (٧١/٩)، و«جمهرة اللغة» (٧٦٣/٢) (رطق).

(٣) البيتان من الكامل، في «بغية الوعاة» (١١٠/١)، و«تاريخ الخلفاء» (٣٧٦/١).

(٤) البيت ساقط من (ح).

(٥) البيت من الطويل، لابن نباتة المصري، في «ديوانه» (١٩٩١)، و«البرهان في علوم القرآن» (٢٦١/٢)،  
 و«المستطرف» (٤٩٣/٢)، و«العقد الفريد» (٢٧٣/١)، و«الذخيرة» (١٠٧/٢).

(٦) لم أقف على البيت في ديوان المعري، وهو من الخفيف، لحجر بن عمرو آكل المَرَارِ في «البيان  
 والتبيين» (٥٣٩/١)، و«الأغاني» (٢٧٦/١٦)، وجاء في «العقد الفريد» (٣٧١/٣) في مناسبة هذا البيت:  
 سبى ابن هبولة الغساني امرأة الحارث بن عمرو الكندي، فلحقه الحارث فقتله، وارتجع المرأة، وقد  
 نال منها، فقال لها: هل كان أصابك؟ فقالت: نعم، والله فما اشتملت النساء على مثله، فأوثقها بين  
 فرسين، ثم استحضرها حتى قطعها، وقال في ذلك:

كُلُّ أُنْثَى وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا      آيَةُ الرِّعْدِ عَهْدُهَا خَيْتَعُورُ

إِنَّ مِنْ غَرِّهَ النِّسَاءَ بَرْدُ      بَعْدَ هَنْدٍ لَجَاهِلٍ مَغْرُورِ

الْحَيْتَعُورُ: كُلُّ مَا لَا يَدُومُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَتَلَوَّنُ وَيَضْجَلُ. «تاج العروس» (١٣٦/١١) (ختمر).

أي: باطل مضمحل، وهو بالحاء المعجمة، والعين المهملة بينهما مثناة من تحت، ثم مثناة من فوق.

قال في اللغة:

فَلَا يَغْرُنْكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَخْلَامَ تَضْلِيلُ

(الفاء) لمحض السببية، كالواقعة في جواب الشرط؛ لأن ما قبلها خبر، وما بعدها طلب، وعطف أحدهما على الآخر ممتنع على الصحيح، ومثله: زَيْدٌ كَاذِبٌ فَلَا تَغَرَّرْ بِقَوْلِهِ. (وَلَا) ناهية. فالفعل بعدها في موضع جزم، ولكنه مبني لنون التوكيد المباشرة. وقيل: لا تشتط المباشرة فنحو: لَتَبْلُوَنَّ مَبْنِيَّ أَيْضًا<sup>(١)</sup>. وقيل: الجميع معرب تقديرًا، والمختار الأول، ونون التوكيد الخفيفة بمنزلة إعادة الفعل ثانيًا، والشديدة بمنزلة إعادته ثانيًا وثالثًا، قاله الخليل<sup>(٢)</sup>. وليست الخفيفة مخففة من الشديدة خلافًا للكوفيين<sup>(٣)</sup>.

وتوكيد الفعل بعد (لا) جائز في النثر باتفاق إن كانت ناهية<sup>(٤)</sup>، نحو: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا﴾ [إبراهيم: ٤٢]. وقول كعب: (فَلَا يَغْرُنْكَ). وخاص بالشعر عند الجمهور إن كانت نافية، كقوله<sup>(٥)</sup>:

تَاللَّهِ لَا يُحْمَدُنَّ الْمَرْءُ مُجْتَنِبًا      فَعَلَ الْكَرَامَ وَإِنْ فَاقَ الْوَرَى حَسَبًا

وأجازه ابن جني وابن مالك وغيرهما في النثر تمسكًا بظاهر قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا مَنَازِكَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨]. ﴿وَأَنْتُمْ قَوَائِمُ لَا تَنْصِبِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾<sup>(٦)</sup> [الأنفال: ٢٥].

(١) يُنظر: «اللامات» (١١٠)، و«شرح شذور الذهب» (٩٤). وهذا القول ساقط من (ح).

(٢) يُنظر: «الجل في النحو» (٢٧٣).

(٣) يُنظر: «المقتضب» (٢٢٤/١).

(٤) يُنظر: «مغني اللبيب» (٣٢٥)، و«شرح ابن عقيل» (٣١٧/٤).

(٥) البيت من البسيط، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو بلا نسبة في «شرح الأشموني» (٤٩٦/٢).

(٦) يُنظر: «البحر المحيط» (٤٧٨/٤)، و«مغني اللبيب» (٨٩١).



والكاف مفعول قُدِّم وجوبًا؛ لأنَّه ضمير لو تأخَّر لزم انفصاله، ومثله: أَكْرَمَنِي زَيْدٌ. والخطاب إمَّا لغير معيَّن، مثل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]. على أحد الوجهين، وإمَّا لنفسه على [٣٧/و] طريقة التَّجريد، ومثله قولك: يَا نَفْسُ<sup>(١)</sup>. وقول امرئ القيس ابن عَاسٍ، لا امرئ القيس بن حجر، خلافاً لمن غلط<sup>(٢)</sup>:

تَطَاوَلْ لَيْلُكَ بِالْأَثْمِدِ وَنَامَ الْحَلِيّ وَلَمْ تَزُقْ دِ

والأثمِد: بفتح الهمزة، وضَمَّ الميم: اسم موضع<sup>(٣)</sup>.

وقوله: (مَا مَنَّتْ)، يحتمل (مَا) أوجهًا:

أحدها: أن تكون موصولاً اسمياً بمعنى: الَّذِي، فموضعها رفعٌ على الفاعليَّة، وقول بعض المُعَرِّبين في مثل ذلك: أَنَّهَا وصلتها في موضع رفعٍ مردود بظهور الإعراب في نفس الموصول، في نحو: جَاءَ اللَّذَانِ قَامَا، وَلَيَقُمُ أَهْلُهُمْ هُوَ أَفْضَلُ، وقول بني عُقَيْلٍ أو هُذَيْلٍ: جَاءَ اللَّذَوْنَ قَامُوا، وقول بني هُذَيْلٍ: جَاءَ اللَّأْوُونَ فَعَلُوا<sup>(٤)</sup>. قال<sup>(٥)</sup>:

هُمُ اللَّأْوُونَ فَكُتُوا الْغُلَّ عَنِّي بِمَرَوْ الشَّاهِجَانِ وَهُنَّ جَنَاحِي

الثَّانِي: أن تكون نكرة موصوفة بمعنى شيء، فتكون أيضاً في موضع رفع على

(١) يُنْظَرُ: «التفسير الكبير» (١٤٥/٢٥)، و«معاني القرآن» للنجاشي: (٣٠٣/٥).

(٢) البيت من المُتقارب، لامرئ القيس بن عابس المُنذر الكندي، وهو قرابة امرئ القيس بن حجر، شاعر فارس صحابي، مات في زمن الخليفة عثمان بن عفان سنة ٥٣ هـ. والبيت في «جمهرة اللغة» (٧٧٥/٢) (رعو)، و«معاهد التنصيص» (١٧٠/١). وكذلك هو في «ديوان عمرو بن معد كرب» (١٥).

(٣) لم أقف على هذا المعنى في المعاجم، جاء في «الصحاح» (٤٥١/٢) (ثمَد): الأثمَد: حجر يكتحل به. وجاء في «معجم البلدان» (٨٤/٤): والقَمَد: موضع في بطن مليحة، يقال له: (روضة القَمَد). ويُنْظَرُ: «لسان العرب» (١٠٥/٣) (ثمَد).

(٤) يُنْظَرُ: «المقتضب» (٢٩٠/٢)، و«سر صناعة الإعراب» (٥٣٧/٢)، و«الأصول في النحو» (٢٦٢/٢)، و(٤٢٤)، و«إعراب القرآن» للنجاشي: (٣٦/٤)، و(٦٥)، و«المفصل» (١٨٢/١)، و«مغني اللبيب» (٥٣٥)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٣٢١/١).

(٥) البيت للهذلي في «مغني اللبيب» (٥٣٥)، وبلا نسبة في: «هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٣٢٤/١)، و«تهذيب اللغة» (٣٠/١٥)، و«لسان العرب» (٤٥٤/١٥).

الفاعليَّة<sup>(١)</sup>.

الثَّالث: أن تكون مصدرية بمنزلة (أَنْ وَأَنْ)، فتكون هي وصلتها في موضع رفع<sup>(٢)</sup>، ولا يكون الموضع لها وحدها؛ لأنَّها حرف على الصَّحيح. ووزن: (مَنْتَ): فَعَتٌ، وأصله: مَنَيْتَ على وزن فَعَلْتَ، فتنحَرَّكت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فالتقى ساكنان، فحذفت، وهو متعدِّ لاثنين، قال<sup>(٣)</sup>:

فَانْعِثْ بِضَائِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا

وهما محذوفان في البيت، والتقدير: إذا جعلت (مَا) اسمًا (مَنْتُكَ) أو مَنَّتْكَ إِيَّاهُ، وإذا جعلت حرفًا [فالتقدير]<sup>(٤)</sup>: مَا مَنَّتْكَ الْوَصْلُ، أي: فلا يغرِّتْك تمنيتها إِيَّاكَ الْوَصْلُ.

ولم يقدر الثاني حينئذ ضميرًا؛ لأنَّ الضمير لا يعود إلَّا على الأسماء. ولهذا استدل على اسمية (مَهْمَا وَمَا) التَّعْجُيبِيَّة، و(أَل) الموصولة بِعَوْدِ الضَّمِيرِ عَلَيْهِنَّ في قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِيَا﴾<sup>(٥)</sup> [الأعراف: ١٣٢]. وقولك: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، وَجَاءَنِي الضَّارِبُ.

ومن زعم حرفية (أَل)، قدر مرجع الضمير موصوفًا محذوفًا<sup>(٦)</sup>. فإن قلت: كيف جَوَّزْتَ تقدير المفعول الثاني على الوجهين الأولين ضميرًا منفصلًا، مع أنَّهم نصُّوا على امتناع حذف [٣٧/ظ] العائد المنفصل، نحو: جَاءَ الَّذِي إِيَّاهُ أَكْرَمْتُ، أَوْ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُ؟<sup>(٧)</sup> قلت: إنَّما امتنع في نحو ما أوردته؛ لأنَّ حذفه في المثال الثاني مستلزم لحذف

(١) يُنظر: «إعراب القرآن» للنحاس: (١٠٩/٤)، و«البحر المحيط» (١٣٧/٧)، و«التيبان في إعراب القرآن» (١٨/١)، و«شرح قطر الندى» (٣٢)، و«معجم الهوامع» (٤٧/٣).

(٢) يُنظر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٥١٠/١٠)، و«التفسير الكبير» (٤٥/٢٣)، و«تهذيب اللغة» (٣٨٤/١٥).

(٣) البيت من الكامل، لجبرير بن عتيبة، في «ديوانه» (٢٠٥)، وفي «الكشاف» (٢٤٠/١)، و«المحرر الوجيز» (٢٣٨/١)، و«خزانة الأدب» (١٣٩/١١)، و«تاج العروس» (٤٢٨/٢٦) (نق)، و«جمهرة اللغة» (٢١٦/١) (علل).

(٤) الزيادة من (ح).

(٥) يُنظر: «شرح شذور الذهب» (٤٣٤)، و«اللباب» (٥٤/٢).

(٦) من زعم بحرفية (أَل) هم: السهيلي، وابن يسعون، وغيرهم. يُنظر: «شرح قطر الندى» (٣٧)، و«مغني اللبيب» (٤٣٥).

(٧) يُنظر: «أوضح المسالك» (١٧١)، و«معجم الهوامع» (٣٤٦/١).

(إلا)، فيوهم نفي الفعل عن المذكور، وإنما المراد نفيه عما عداه.

وأما المثال الأول: فإن فصل الضمير فيه يُفيد الاختصاص عند البياني، والاهتمام عند التحوي، فإذا حذف فإنما يتبادر الذهن إلى تقديره مؤخرًا على الأصل، فيفوت الغرض الذي فُصل لأجله.

وأما الضمير في البيت، فإنه يستوي معناه متصلًا ومنفصلًا، فلا يفوت بتقديره متصلًا غرض. وبهذا يُجاب عن سؤال يورد في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْقَهُمْ يَقُولُونَ ۖ﴾ [البقرة]. وتقديره: أنه إن قدر: ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ، لزم اتصال الضميرين المتَّحْدِي الرتبة<sup>(١)</sup>، وذلك قليل في ضمير الغيبة ممتنع في غيرهما. ولا يحسن حمل التنزيل على القليل. وإن قدر (رَزَقْنَاهُمْ إِيَّاهُ) لزم حذف العائد المنفصل، والجواب بالثاني، وأنَّ العائد المنفصل لا يمتنع حذفه على الإطلاق.

وقوله: (وَمَا وَعَدْتُ)، لك في (مَا) هذه الأوجه الثلاثة. ووَعدَ أيضًا يتعدى لاثنتين، نحو: ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ [الفتح: ٢٠]. ﴿أَمَنْ وَعَدْتُهُ وَعَدَا حَسَنًا﴾ [القصص]. فاللَّقدير: أيضًا: مَا وَعَدْتُكَ، أو: مَا وَعَدْتُكَ إِيَّاهُ، أو: مَا وَعَدْتُكَ الْوَصْلَ. والوَعْدُ - هنا - للخير، لأنَّ الموضوع لا يحتمل غيره، وعكسه: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي وَعَدْتُمْ﴾ [غافر: ٢٨]. وإذا لم تكن قرينة فالوَعْدُ للخير، والايِعَادُ للشَّرِّ<sup>(٢)</sup>. قال<sup>(٣)</sup>:

وإني وإن أوعدْتُه أو وعدْتُه لَمْخِلِفْ إيعادي ومُنْجِرُ مؤعدي

وقوله: (إِنَّ الْأَمَانِيَّ)، الرواية بكسر الهمزة من (إِنَّ) على أنه تعليل مُستأنف، ومثله في تعليل النَّهي: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۖ﴾ [النساء]. وفي تعليل الأمر:

(١) يُنظر: «البحر المحيط» (١٦٥/١)، و«التيبان في إعراب القرآن» (١٨/١).

(٢) «الصحاح» (٥٥١/٢) (وعد).

(٣) البيت من الطَّويل، لعامر بن الطفيل، في «ديوانه» (٥٨)، و«شرح القصائد السبع» (٤٠٣)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١٢٩/٢)، و«العقد الفريد» (١٩٩/١).

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]. [٣٨/و] ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٢]. ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢]. ﴿اتَّقُوا رَبَّ كَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِهِ﴾ [الحج: ١]. وفي تعليل الخبر: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

وفتح (أَنْ) فيهنَّ على إضمار لام العلة جائز لغة. وقد جاءت الرواية بالوجهين في آية الطُّور، وجَوَّزوهما في قول المُلَيِّي: (لَبَيْكَ إِنَّ الْخَمْدَ وَالْتَعْمَةَ لَكَ)، والكسر أرجح؛ لأنَّ الكلام حينئذ جملتان لا جملة واحدة، وتكثير الجمل في مقام الثناء والتعظيم مطلوب؛ ولأنَّ إطلاق الثناء أول من تقييده، وإثما يلزم التقييد على الكسر إذا قدر استثناءً بيانياً - أعني - أن يقدر جواباً لسؤال مقدَّر، أمَّا إذا قدر استثناءً نحوياً، فلا<sup>(١)</sup>.

والأُمَانِي: جمع أُمْنِيَّة، كالأَثَافِي: جمع أَثْفِيَّة، ومثله الأَصَاحِي والأَوَاقِي، وتخفيف: يَأْتَهُنَّ جائز. وأصل أُمْنِيَّة: أُمْنَوِيَّة، أفعولة كأَكْذُوبَةٍ وأُعْجُوبَةٍ، [ثم]<sup>(٢)</sup> قلبوا وأدغموا ثمَّ أبدلوا الضمة كسرة<sup>(٣)</sup>.

وقوله: (والأَحْلَامَ)، هو جمع: حُلُم، بضمتين، وهو ما يراه النَّائِم، وفعله: حَلَمَ بالفتح، بوزن رَأَى.

وأما الحِلْم بالكسر، فهو: الصَّفْح وَكَرْمُ الْخَلْق، وفعله: حَلَمَ بِالضَّم، مثل: كَرُم؛ لأنَّه سَجِيَّة. وأما الحلم بالفتح، فهو: فسادُ الجِلْدِ وَتَفْتَتُّهُ<sup>(٤)</sup>، وفعله: حَلِمَ بالكسر؛ لأنَّه وزنٌ يغلب في العاهات الظَّاهرة: كَمَرِضٍ وَسَقَمٍ، والباطنة: كَحَيِّقٍ وَرَعِنٍ<sup>(٥)</sup>. قال عمرو بن العاص<sup>(٦)</sup>

(١) يُنْظَرُ: «إصلاح غلط المُحَدِّثِينَ» (٥١/١)، و«الزَّاهِر في معاني كلمات النَّاس» (١٠١/١)، و«كتاب سيبويه» (١٢٨/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٢٧٢/١)، و«أوضح المسالك» (٣٤٠)، و«إعراب ما يُشْكَل من ألفاظ الحديث» (١١٩/١).

(٢) الزيادة من (ح).

(٣) يُنْظَرُ: «البحر المحيط» (٤٣٦/١)، و«المحرر الوجيز» (١١٥/٢)، و«إتحاف فضلاء البشَر» (١٨٢/١).

(٤) في (ب): ننته. و(ح): وتنقيبه.

(٥) يُنْظَرُ: «العين» (٢٤٦/٣) (حلم)، و«الصَّحاح» (١٩٠٣/٥) (حلم).

(٦) عمرو بن العاص بن وائل السَّهْمِي، الفَرَزِيَّي، أبو عبد الله، فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم، توفي سنة ٤٣ هـ يُنْظَرُ: «طبقات ابن سعد» (٢٥٤)، و«الإصابة» (٦٥٠/٤)، و«معجم الصَّحابة» (٢١٣/٢)، و«الاستيعاب» (١١٨٤/٣).

يخاطب معاوية<sup>(١)</sup> وقد كتب إلى أمير المؤمنين علي<sup>(٢)</sup> عليه السلام أجمعين:

فإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَابِقَةٍ وَقَدْ خَلِمَ الْأَدِيمُ<sup>(٣)</sup>

قوله: وَالْأَخْلَامَ، عطف على اسم إنَّ، ويجوز رفعه. فإن قلت: إنَّما يجيز ذلك الكسائي، وقد خالفه تلميذه الفرَّاء فاشترط خفاء إعراب الاسم، نحو: إِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ، وخالفهما جميع البصريين فمنعوا ذلك مطلقاً<sup>(٤)</sup>. قلت: هذا موضع يكثر فيه الوهم [٣٨/ظ]. وإنَّما الخلاف حيث يتعيَّن كون الخبر للاسمين جميعاً، نحو: إِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ، وأما نحو: إِنَّ زَيْدًا وَعَمْرُو فِي الدَّارِ، فجائز اتفاقاً<sup>(٥)</sup>. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّيِّثُونَ﴾ [المائدة: ٦٩]. وبيت كعب عليه السلام إذا رفع (الأخْلَام) إذ التَّضليل مصدر، فيصحُّ الإخبار به عن الواحد وما فوقه. وإنَّما الخلاف في تخريج ذلك، فقال الكوفيون: معطوف على محل الاسم. وقال البصريون: هو إمَّا مبتدأ حُذِفَ خبره والجملة معترضة بين اسم (إنَّ) وخبرها، وإمَّا مبتدأ خبره ما بعده، وحُذِفَ خبر (إنَّ) لدلالة خبر المبتدأ عليه. ويشهد للأوَّل قوله<sup>(٦)</sup>:

فَقَنَّ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإِنِّي وَقِيَّارُ بَيْهَا لَغَرِيبُ

(١) معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب القرشي الأموي، أمير المؤمنين، توفي سنة ٦٠ هـ يُنظر: «الإصابة» (١٥٤/٦)، و«الاستيعاب» (١٢٦/٣).

(٢) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الحسن، أمير المؤمنين عليه السلام استشهد سنة (٤٠ هـ). يُنظر: «الإصابة» (٥٦٤/٤)، و«معجم الصحابة» (٢٥٩/٢)، و«الطبقات الكبرى» (٣٣٧/٢).

(٣) البيت من الوافر، للوليد بن عتبة بن أبي مُعيط، في «الحماسة البصريَّة» (١١٦/١)، و«شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (٨٤/٣)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٩١/١)، و«العقد الفريد» (٧٥/٣)، ويروى أن البيت لعبد الرحمن بن الحكم كما في «العقد الفريد» (٣١٤/٤)، و«الزَّاهر» (٩٢/١). ولم أقف على قول من قال: إِنَّه لعسرو بن العاص.

(٤) يُنظر: «عِلَلُ النَّحْو» (٢٤٣/١)، و«الإنصاف» (١٩١، ١٨٦/١)، و«مُغْنِي اللَّيْب» (٦١٧).

(٥) يُنظر: «الأصول في النَّحْو» (٦٤/٢)، و«عِلَلُ النَّحْو» (٢٤٤/١)، و«الإنصاف» (١٨٦/١)، و«اللُّباب» (٢١٢/١)، و«مُغْنِي اللَّيْب» (٦١٧)، و«هَمْعُ الْهَوَامِع» (٢٢٩/٣).

(٦) البيت من الطَّويل، لضاحي بن الحارث البرجمي، في «الحماسة البصريَّة» (٥٦/٢)، و«الأصمعيات» (١٨٤/١)، و«خزائن الأدب» (٣٢٩/٩). ويُنظر المسألة النَّحْوِيَّة في: «الجلل في النَّحْو» (١٥٤/١)، و«الأصول في النَّحْو» (٢٥٧/١)، و«الإنصاف» (٩٤/١)، و«اللُّباب» (٢١٣/١)، و«عِلَلُ النَّحْو» (٢٤٤/١)، و«مُغْنِي اللَّيْب» (٦١٨).

وَقِيَّار: اسم لفرسه، بدليل أَنَّ اللَّام لا تدخل في خبر المبتدأ. ويشهد للتَّائي قوله<sup>(١)</sup>:

خَلِيٍّ هَلْ طِبُّ فَإِنِّي وَأَنْتَمَا وَإِنْ لَمْ تُبُوحَا بِالْهُوَى ذَيْقَانِ

بدليل أَنَّهُ لا يُخْبِر عن الواحد بالْمُثْنِي. ومنه قراءة بعضهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦]. برفع (ملائكته)<sup>(٢)</sup>، أي: أَنَّ اللَّهَ يُصَلِّي، وملائكته يصلُّون<sup>(٣)</sup>، إذ لا يُخْبِر عن الواحد بالجمع. وقد يُخْرِج على الوجه الأوَّل على أَنَّ يُقَدَّر الجمع للتَّعْظِيم، مثله في ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ١١].

وقوله: (تَضْلِيلُ)، تَفْعِيل، من الضَّلَال، أي: تَضْيِيعٌ وإِبْطَالٌ، ومنه: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢]. ولهذا قيل لامرئ القيس بن حجر: الْمَلِكُ الضَّلِيلُ؛ لَأَنَّهُ ضَلَّلَ مُلْكَ أَبِيهِ، أي: ضَيَّعَهُ<sup>(٤)</sup>. والأصل: ذَوَاتُ تَضْلِيلٍ، ومثله: ﴿هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣]. أي: هُمْ ذَوُو دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>، أو جعلت نفس التَّضْلِيلِ مبالغة، كقول الآخر يذكر ظبية فَقَدَتْ وَلَدَهَا<sup>(٦)</sup>:

تَرْتُعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَذْكَرَتْ فَأَيْمَاهِي إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

فجعلها نفس الإقبال والإدبار؛ لكثرة وقوعهما منها.

(١) البيت من الطَّوِيل، وهو بلا نسبة في «أوضح المسالك» (٣٦٤/١)، و«تلخيص الشَّواهد» (٣٧٤)، و«شرح الأشموني» (١٤٤/١)، و«شرح شواهد المغني» (٨٦٦/٢)، و«مغني اللبيب» (٦١٧)، و«المقاصد التَّحوية» (٢٧٤/٢).

(٢) وهي قراءة أمير البصرة محمد بن سليمان الهاشمي، كما جاء في «خزانة الأدب» (٣٣٩/١٠). ويُنظر توجيه القراءة في: «القباني في إعراب القرآن» (٤٥١/١)، و«البرهان في علوم القرآن» (٣٣/٣)، و«مغني اللبيب» (٧٩١)، و«الإتقان في علوم القرآن» (١٦٢/٢).

(٣) (أي: أَنَّ اللَّهَ يُصَلِّي، وملائكته يصلُّون): ساقط من (ح).

(٤) يُنظر: «معاهد النَّصِيص» (١٠/١)، «التفسير الكبير» (٨١٢/٨)، و«الكشاف» (٨٠٥/٤)، و«خزانة الأدب» (٣٢٢/١)، و«المُزهر في علوم اللُّغة» (٤٠٦/٢).

(٥) «تفسير السمرقندي» (٢٨٧/١).

(٦) البيت من البسيط، للخنساء، تماضرت بنت عمرو، أشعر شوايع العرب، وأشعرهنَّ على الإطلاق توفيت سنة ٢٤ هـ في «ديوانها»: (٣٥)، و«كتاب سيبويه» (٣٣٧/١)، و«عِلل النَّحو» (٣٦٣/١)، و«المُقْتَضَب» (٢٣٠/٣)، و«العقد الفريد» (٢٣٠/٣)، و«دلائل الإعجاز» (٢٣١/١).

قال رحمته: [٣٩/و]

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ  
لـ (كَانَ) النَّاقِصَةُ مَعْنِيَانِ:

أحدهما: الدَّلَالَةُ عَلَى ثُبُوتِ خَبَرِهَا لِاسْمِهَا فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي، نَحْوُ: كَانَ زَيْدٌ فَقِيرًا.  
والثَّانِي: الدَّلَالَةُ عَلَى تَحَوُّلِ اسْمِهَا مِنْ وَصْفٍ إِلَى آخَرَ، نَحْوُ: ﴿وَسَيَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ۝  
فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۝ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝﴾ [الواقعة]. أَي: فَصَارَتْ وَصَرُثُمْ <sup>(١)</sup>.  
ومنه: (كَانَتْ) فِي الْبَيْتِ، أَي: فَصَارَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ مَثَلًا لَهَا بَيْنَ النَّاسِ لِشَهْرَةِ  
اتَّصَافِهَا بِالْإِخْلَافِ <sup>(٢)</sup>.

(وَمَوَاعِيدُ)، جَمْعُ مِيعَادٍ، كَمَوَازِينٍ فِي جَمْعِ مِيزَانٍ، لَا جَمْعَ مَوْعُودٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَيْسَ  
عَلَيْهِ؛ وَلِأَنَّ مَفْعُولًا صِفَةً كَمَضْرُوبٍ وَمَقْتُولٍ، لَا يُكْسَرُ.  
وَأَمَّا نَحْوُ: مَشَائِيمٍ وَمَلَاعِينٍ، فَشَادُ <sup>(٣)</sup>. فَإِنْ قُلْتُ: إِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِمَوْعُودٍ بِمَعْنَى  
الْوَعْدِ. قُلْتُ: مُجِئُ الْمَصْدَرِ عَلَى مَفْعُولٍ إِنَّمَا مَعْدُومٌ أَوْ نَادِرٌ، وَجَمْعُ الْمَصْدَرِ غَيْرُ قِيَاسِي.  
(وَعُرْقُوبٍ)، بَضْمٌ أَوَّلُهُ كَعُضْفُورٍ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ (فَعْلُولُ) بِالْفَتْحِ، إِلَّا صَعْفُوقٌ <sup>(٤)</sup>  
وَحَرْقُوبٌ، فِي لُغِيَّةٍ، وَهُوَ عَلَمٌ مَنْقُولٌ مِنْ: عُرْقُوبِ الرَّجُلِ، وَهُوَ مَا انْحَنَى فَوْقَ عَقْبِهَا.  
وَعُرْقُوبُ الْوَادِي، هُوَ مَنْعُطُهُ <sup>(٥)</sup>. وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ، وَهُوَ عُرْقُوبُ بْنُ مَعْبَدَ بْنِ زَهِيرٍ  
أَحَدِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَوْ عُرْقُوبُ بْنُ صَخْرٍ، عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِ  
أَنَّهُ وَعَدَ أَخَاهُ ثَمَرَةَ نَخْلَةٍ، وَقَالَ: ائْتَنِي إِذَا أَطْلَعَ النَّخْلَ. فَلَمَّا أَطْلَعَ قَالَ: إِذَا أَبْلَحَ. فَلَمَّا أَبْلَحَ قَالَ:

(١) يُنْظَرُ: «الْكُشَافُ» (٦٨٨/٤)، وَ«الْمُدْهَشُ» (٣١)، وَ«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٤٢٠/١).

(٢) يُنْظَرُ: «الْعَقْدُ الْفَرِيدُ» (٣٣/٣)، وَ«الْمَجَالِسَةُ وَجَوَاهِرُ الْعِلْمِ» (١٤٧/١)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (٧٥/١).

(٣) يُنْظَرُ: «إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ» (١٥١/١)، وَ«دُرَّةُ الْغَوَاصِ» (٥٨/١)، وَجَاءَ فِي «خَزَانَةِ الْأَدَبِ» (١٤٩/٤): قَالَ  
السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى رحمته إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَعْرِفُ هَذَا، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْأَمْصَارِ، وَإِنَّمَا تَسْمِي الْعَرَبِ مِنْ  
لَحْقِهِ الشُّؤْمُ مَشْؤُومًا، كَمَا فِي قَوْلِ عَلْقَمَةَ بْنِ عُبْدَةَ:

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرْبَانِ يَزْجُرْهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بَدْءَ مَشْؤُومٍ

(٤) الصَّعْفُوقُ: (بِالْفَتْحِ)، اللَّثِيمُ مِنَ الرِّجَالِ. «تَاجُ الْعُرُوسِ» (١٩/٢٦) (صَعْفُوق).

(٥) يُنْظَرُ: «الصَّحَاحُ» (١٨٠/١) (عَرْقَب).

إذا أُرْهِى. فلَمَّا أُرْهِى قال: إذا أُرْطَب. فلَمَّا أُرْطَب قال: إذا صار تَمْرًا. فلَمَّا صار تَمْرًا جده من الليل، ولم يعطه شيئًا، فضربوا به المثل في الإخلاف، فقالوا: أَخْلَفَ من عُرْقُوب<sup>(١)</sup>. وقال علقمة الأشجعي<sup>(٢)</sup>:

وَعَذْتُ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً      مواعيد عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَثْرِبُ

قال التبريزي: والثَّاس يروون (يَثْرِب) في هذا البيت بالقَاء المثلثة والرَّاء المكسورة، [٣٩/ظ] وإنما هو بالثناة وبالرَّاء المَهْمَلَة<sup>(٣)</sup> المفتوحة: موضع بقرب مدينة الرسول ﷺ، قاله ابن الكلبي<sup>(٤)</sup>.

قلت: وقاله أيضًا أبو عبيدة، وقد حُولفا في ذلك. قال ابن دُرَيْد: اختلَفُوا في عُرْقُوبٍ فقيل: هو من الأوس فيصْحُ على هذا أن يكون بالمثلثة وبالمكسورة. وقيل: من العمالق، فيكون بالثناة وبالمفتوحة؛ لأنَّ العمالق كانت منازلهم<sup>(٥)</sup> من اليمامة إلى وبار، ويَثْرِبُ هناك. قال: وكانت العمالق أيضًا في المدينة<sup>(٦)</sup> اهـ

وقال الحافظ أبو الخطاب بن دُحْيَة<sup>(٧)</sup>: سُميت المدينة (يَثْرِب) باسم الَّذِي نزلها من العمالق، وهو يَثْرِبُ بن عُبيد. وبنو عُبيد هم الَّذِينَ سكنوا الجُحْفَة فأجحفت بهم السَّيْلُ،

(١) يُنظر: «مجمع الأمثال» (١٧٧/٢). وفيه: والصَّحِيح: أَنَّهُ من قدماء يهود يثرب، و«اللباب في تهذيب الأسماء» (٣١٦/٢) وفيه: وقيل: إنَّ عُرْقُوبًا رجل من الأمم الماضية، و«توضيح المشتبه» (١٢٣/٦)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٥٣/١) (بتر)، و«المعارف» (٦١٣).

(٢) البيت من الطَّوِيل، لَجَبِّيْهَاءَ، يزيد بن خيثمة بن عبيد الأشجعي، شاعر بدوي إسلامي، من شعراء «المفضليات»، وليس (علقمة) كما ذكره ابن هشام رحمه الله. يُنظر: «الوافي بالوفيات» (٣١/٢٨)، و«القاموس المحيط» (١٤٦/١)، و«تاج العروس» (٢٥٩/٢) (عرقب).

(٣) المَهْمَلَة: ساقطة من (ح).

(٤) يُنظر: «معجم البلدان» (٤٣٠/٥).

(٥) منازلهم: ساقطة من (ح).

(٦) «جمهرة اللُّغة» (١٧٣/١).

(٧) هو: محمد اللّين عمر بن الحسن بن علي، الطَّاهري المذهب، الأندلسي، من كبار المُحدِّثين، ومن أحفظ أهل زمانه باللُّغة. توفي سنة ٦٣٣ هـ يُنظر: «نفح الطَّيب» (٩٩/٢)، و«التَّجْوِم الزَّاهِرَة» (٢٩٥/٦)، و«الوافي بالوفيات» (٢٧٨/٢٢).



فُسِمِتِ الْجَحْفَةُ<sup>(١)</sup>.

ولا يجوز الآن أن تُسَمَّى المدينة (يَثْرِب)؛ لقوله ﷺ: (يَقُولُونَ: يَثْرِب، وهي المدينة<sup>(٢)</sup>).  
وكأنَّه كَرِهَ هذا الاسم؛ لأنَّه من مادة التَثْرِيب<sup>(٣)</sup>. وأمَّا قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلُ يَثْرِبَ﴾  
[الأحزاب: ١٣]. فحكاية عَمَّن قاله من المنافقين<sup>(٤)</sup>. اهـ

ومن الغريب قول بعضهم: أنَّ عُرُقُوبًا جبل مظلل بالسحاب، وأنَّه لا يمطر أبدًا<sup>(٥)</sup>،  
فالإضافة في مَوَاعِيد عُرُقُوب على المَفْعُول؛ كأنَّه وعدَّ بالمطر ولم يمطر، أو إلى الفاعل على  
المجاز، كأنَّه وَعَدَ النَّاطِر إليه أن يمطر ولم يوفِّ بذلك. وعلى ما سبق فهو فاعل لا غير<sup>(٦)</sup>.  
قوله: (لَهَا)، تحتل اللام ثلاثة أوجه<sup>(٧)</sup>:

أحدها: أن تتعلَّق بكَانَ على القول بأنَّ لها دلالة على الحدث، وهو الصَّحيح.  
وقد استدل على صحة التعلُّيق بها بقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [يونس].  
إذ لا تتعلَّق اللام بـ(عَجَبًا) ولا بـ(أَوْحَيْنَا)<sup>(٨)</sup>؛ لامتناع تقدُّم معمول المصدر عليه، وتقدُّم  
معمول الصِّلة على الموصول؛ ولأنَّ المعنى ليس على الثَّاني.

وإذا بطل تعلُّقها بهما تعيَّن تعلُّقها بكَانَ، وفيه نظر؛ لأنَّ المصدر هنا ليس في تقدير  
فعلٍ وحرف مصدر، أي: إذ ليس فيه معنى الحدث، بل هو مثله في قولك: لَزِيدٌ مَعْرِفَةٌ

(١) يُنْظَر: «تفسير القرطبي» (١٤٨/٤)، و«تفسير ابن كثير» (٤٧٤/٣)، و«الروض الأنف» (٣٤٧/٢)،  
و«تاريخ ابن خلدون» (٢٤٢/٢)، و«المصباح المضيء» (١٤/٢).

(٢) قال رسول الله ﷺ: (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ يَقُولُونَ يَثْرِب، وهي المدينة تنفي النَّاس كما ينفي الكثيرُ  
خَبَث الحديد). رواه البخاري في «صحيحه» (٦٦٢/٢)، ومسلم في «صحيحه» (١٠٠٦/٢)، وابن حبان  
في «صحيحه» (٣٩/٩).

(٣) التَثْرِيب: الثَّانِب والتَّعْيِير والاستقصاء في اللُّوم. «لسان العرب» (٢٣٥/١) (ثرب).

(٤) يُنْظَر: «تفسير الواحدي» (٨٦٠/٢)، و«تفسير السمرقندي» (٤٧/٣).

(٥) «تاج العروس» (٣٥٧/٣) (عرقب).

(٦) مِنْ: (ومن الغريب قول بعضهم... ما سبق فهو فاعل لا غير) ساقط من (ح).

(٧) يُنْظَر الأوجه الثلاثة مُفَصَّلة في: «مُشْكِل إعراب القرآن» (٣٩٩/١)، و«التيبان في إعراب القرآن»

(٦٦٤/٢)، و«مُغْنِي اللَّيْب» (٥٧١)، و«مَعْمَعُ الْهَوَامِع» (٤١٩/١)، و«التفسير الكبير» (٦٠٥/١٧)،

و«الكشاف» (٣١٤/٢)، و«المحرر الوجيز» (١٠٢/٣).

(٨) قوله: إذ لا تتعلَّق اللام بـ(عَجَبًا) ولا بـ(أَوْحَيْنَا): ساقط من (ح).

بِالتَّحْوِ وَذَكَاءٍ فِي الطَّبِّ. [٤٠/و] ولا يقدح ذلك في عمله في الظَّرف، وإن قدح في عمله في الفاعل والمفعول الصَّريح؛ لأنَّ الظَّرف يعمل فيه راحةُ الفعل. وهذا الموضع قد وَهَمَ فيه كثيرٌ، حتَّى إنَّهم احتاجوا إلى تقدير عامل للظَّرف في قوله تعالى: ﴿فِيهَا لَا يَبْتَغُونَ غَنًا جَوْلًا﴾ (١٠٨) [الكهف]. وقول الحماسي<sup>(١)</sup>:

وبعض الحلم عند الجهل للذُّلةِ إذعان

والثَّاني: أن يكون حالاً من (مثلاً)، على أنَّه كان صفة له، ثم قُدِّم عليه على حدِّ قوله: (لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا ظَلَّلَ)<sup>(٢)</sup>.

الثَّالث: أن يكون خبراً لكان، و(مثلاً) حال توقَّفت عليها فائدة الخبر، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَّا نَمَّ عَنْ التَّذَكُّرِ مُعْرِضِينَ﴾ (١٩) [المدثر]. وعليهما فتعلَّقها بمحذوف. قوله: (مثلاً)، المَثَلُ: كل شيء حاكيت به شيئاً<sup>(٣)</sup>. ومن ثمَّ قالوا للصُّور المنقُوشة: تَمَثَّيلٌ، وهي جمع: تِمَثَّال. ويطلق على ثلاثة أمور<sup>(٤)</sup>:

أحدها: المِثْلُ بكسر الميم وسكون الثاء، وهو: التَّظْهير، يُقال: مِثْلٌ ومِثْلٌ ومِثْلٌ، كما يقال شبه وشبه وشبيه.

الثَّاني: القول السَّائر المُمَثَّلُ مَضْرَبُهُ بِمُورِدِهِ<sup>(٥)</sup>؛ وقد صَنَّفَ العلماء في هذا كتباً<sup>(٦)</sup>.

الثَّالث: التَّعْتِ، نحو: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠]. ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَيْجٍ﴾ [الفتح: ٢٩]. ﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [محمد: ١٥]. ﴿مِثْلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ

(١) البيت من المخرج، للفند الزَّماني، سهل بن شيبان بن ربيعة، في «ديوان الحماسة» (٧/١)، و«المائل السَّفَرِيَّة» (٢٢)، و«مجلة المورد» (٣٤/٨م - ١٩٧٩)، إذ قام أستاذنا الدكتور حاتم الضَّامن حفظه الله بتحقيق القصيدة ونشرها في المجلة المذكورة.

(٢) قال البغدادي: إن بعضهم نسب هذا البيت لذي الرُّمة، ونسبه بعضهم لكثير برواية: (لعزَّةٌ مَوْحِشًا). «ديوان كثير» (٥٣٦). و«خزانة الأدب» (٢٠١/٣)، و«تاج العروس» (٤٤٤/١٧) (وحش).

(٣) يُنظَر: «العين» (٢٢٨/٨) (مثل).

(٤) يُنظَر هذه الأمور في «لسان العرب» (٦١٠/١١) (مَثَلٌ)، و«الإيضاح» (٢٨٩/١).

(٥) «الكشاف» (١٠٩/١)، «تفسير أبي السعود» (٥٠/١)، و«معجم مقاليد العلوم» (٩٩).

(٦) منها: «مجمع الأمثال» للسيداني، و«جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري، و«المستقصى في أمثال العرب» للزَّحْمَشري، و«الأمثال من الكتاب والسُّنة» للزَّمردي.

نَارًا ﴿[البقرة: ١٧٠].

قوله: (وَمَا مَوَاعِيدُهَا)، الصَّيْرُ لِلْمَرَأَةِ، وَيُرْوَى: (مَوَاعِيدُهَا)<sup>(١)</sup>، أي: مَوَاعِيدُ عُرُقُوبٍ.  
وقوله: (أَبَاطِيلُ)، جمع: بَاطِلٌ ضِدُّ الْحَقِّ، وهو جمع على غير قياس واحدٍ، ونظيره:  
حَدِيثٌ وَأَحَادِيثٌ، وَعَرُوضٌ وَأَعَارِيضٌ<sup>(٢)</sup>.  
قال رحمته:

أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَذُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ  
لِلرَّجَاءِ مَعْنِيَانِ:

أحدهما: التَّامِيلُ<sup>(٣)</sup>، وهو المراد هنا، ويستعمل في الإيجاب والتَّفي، وقد اجتمعا في  
قوله تعالى: ﴿وَرَّجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: ١٠٤].

والثاني [٤٠/ظ]: الخَوْفُ. وذكر الفراء أَنَّهُ مَحْتَضٌ بِالتَّفِي، نحو: ﴿مَالِكُ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾<sup>(٤)</sup> [نوح]. أي: مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً<sup>(٥)</sup>، وقول أبي ذؤيبِ الْهَذَلِيِّ<sup>(٥)</sup>، يَصِفُ  
شَخْصًا يَشْتَارُ عَسَلًا، وهو لَا يَبَالِي بِلَسْعِ النَّحْلِ<sup>(٦)</sup>:

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَزُجْ لَسْعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلُ

(١) «تاج العروس» (٩٠/٢٨) (بطل).

(٢) «كتاب سيبويه» (٦١٦/٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٦٣/١)، و«جمهرة اللُّغة» (٥٠٦/١) (حدن)،  
و«تحرير ألفاظ التنبيه» (١٧٧/١).

(٣) «الصَّحاح» (١٦٢٧/٤) (أمل)، و«التفسير الكبير» (٢٦/١١)، و«تفسير أبي السعود» (٢٢٨/٢).

(٤) «تفسير القرطبي» (٥٠/٣)، و«التسهيل لعلوم التنزيل» (١٥٠/٤)، و«فتح القدير» (٢١٨/١).

(٥) أبو ذؤيبِ الْهَذَلِيُّ هو: خويلد بن خالد بن محرت، من بني هذيل بن مُدْرِكَةَ الْبُضْرِيِّ، شاعرٌ فحلٌّ،  
مُحْضَرٌ، أدرك الإسلام، واشترك بالغزو والفتوح، قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مُدَافعة، وقد  
على النَّبِيِّ ﷺ ليلة وفاته، فأدركه، وهو مُسْتَجِي وشهد دفنه. يُنظر: «تاريخ يعقوبي» (٢٦٨/١)،  
و«طبقات فحول الشعراء» (١٢٣/١)، و«البداية والنهاية» (٢٢٢/٧)، و«مرآة الجنان» (١٤٠/٢). والبيت  
من الطُّوَيْلِ، في: «إصلاح المنطق» (١٢٦/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٠/١)، و«درة الغواص» (٨٦/١)،  
و«تهذيب اللُّغة» (٣٥١/١)، و«المحرر الوجيز» (١٩٢/١).

(٦) أي: (يستخرج العسل من موضعه). «العين» (٣٣٢/١) (عسل).

(وَحَالَفَهَا)، بالحاء المهملة، أي: خَالَطَهَا. والتَّوْب: التَّحَل، وهي جمع: نَائِب، كَفَّارَه وَفُرَّو، سُمِّيت تَوْبًا لِسَوَادِهَا<sup>(١)</sup>.

ويروى: وَخَالَفَهَا، بالحاء<sup>(٢)</sup> المعجمة<sup>(٣)</sup>. وقيل: لا تختص بالتَّفِي<sup>(٤)</sup>، بدليل: ﴿وَأَرْجُوا أَيَّامَ الْآخِرِ﴾ [العنكبوت: ٣٦]. جَوَّزَ ابن الحَبَّاز<sup>(٥)</sup> في قول ابن معيط: (يقول راجي رَبِّهِ الْغُفُور)<sup>(٦)</sup>، كونه بمعنى الأمل أو الحائف. والظَّاهر الأول؛ لقريئة ذكر (الغفور).

وأما الآية فتحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يراد: وافعلوا ما ترجون به حسن العاقبة، فأقيم المسبب مقام السبب.  
الثاني: أن يكونوا أمروا بالرجاء، والمراد اشتراط ما يسوغه من الإيمان، كما يؤمر الكافر بالشَّريعات على إرادة هذا الشرط.

الثالث: أن يكون الرجاء بمعنى: الخوف.

وقوله: (وَأَمَلُ)، الأمل: هو الرَّجَاءُ. قيل: وإِنَّمَا عطف عليه؛ لَأَنَّهُ يكون في المُمكن والمستحيل. والرَّجَاءُ يُخَصُّ المُمكن. قلتُ: وإِنَّمَا هذا الفرق بين التَّمني والرَّجاء، وإِنَّمَا المُصحح للعطف اختلاف اللَّفظ، نحو: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾ [آل

(١) يُنظر: «العين» (٣٧٩/٨) (نوب).

(٢) (بالحاء): ساقطة من (ب)، و(ح).

(٣) «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٠٠/٥) (خلف)، و«إعراب القرآن» للتَّحَّاس: (١٣٣/٥)، و«مقاييس اللغة» (٤٩٥/٢)، و«تفسير الطَّبري» (٢٦٤/٥).

(٤) «تفسير الطَّبري» (١٤٩/٢٠)، و«الكلِّيَّات» (٤٦٨/١).

(٥) ابن الحَبَّاز هو: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي الصَّرير، التَّحوي، الموصل، أبو عبد الله، صاحب التَّصانيف، كان أستاذًا بارعًا في التَّحْو واللُّغة والعروض والفرائض. توفي سنة ٦٣٩ هـ يُنظر: «الوافي بالوفيات» (٢٢٣/٦)، و«بغية الوعاة» (٣٧٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣٨٩/٤٦).

(٦) ابن معيط: يحيى بن عبد المعطي بن عبد الثَّور الزَّواوي، أبو الحسين، عالم بالعربيَّة والأدب، توفي سنة ٦٢٨ هـ يُنظر: «سير أعلام النبلاء» (٣٢٤/٢٢)، و«وفيات الأعيان» (١٩٧/٦)، و«شذرات الذهب» (١٢٩/٥)، و«مرآة الجنان» (٦٦/٤)، و«الثَّجُوم الزَّاهرة» (٢٧٨/٦)، و«تاريخ الإسلام» (٣٣١/٤٥). وبهذا القول ابتداءً ألفيته الشهيرة المسماة بالدُّرة الألفية.

عمران: ١٤٦]. وقوله:

أَقْرَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ<sup>(١)</sup>

ومثله في الأسماء: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثْنِي وَحُزْنَ إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]. ﴿أَوَلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]. ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه]. وقوله<sup>(٢)</sup>:  
وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِثْنًا

ولا يعطف هذا النوع إلا بالواو، قال ابن مالك: وقد أُنيبت (أو) عنها في اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ [النساء: ١١٢]. وفيه نظير [٤٠/و]؛ لا مكان أن يرد بالخطيئة ما وقع خطأ، وبالإثم ما وقع عمدًا<sup>(٣)</sup>.

فإن قلت: هلا قُدرت الجملة حالاً من فاعل (أزجو) ليسلم من مخالفة الأصل في العطف؟ قلت: إن سلمت من ذلك وقعت في مخالفة أصليين؛ إذ الأصل في الحال أن تكون مبينة لا مؤكدة، والأصل في المضارع المثبت الحالي من (قَدْ) إذا وقع حالاً أن لا يقترن بالواو، نحو: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾<sup>(٤)</sup> [المدرثر]. ونحو: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾<sup>(٥)</sup> [الأنعام].

(١) هذا عجز بيت، صدره: (حَيَّيتُ مِنْ ظِلِّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ)، من الكامل، لعنترة بن شداد، في «ديوانه» (١٧٢)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٤٣/١)، و«قواعد الشعر» (٥٧/١)، و«إعراب القرآن» للتحاس: (٣٤٣/٤)، و«تهذيب اللغة» (٢٧٠/١) (عشر).

(٢) هذا عجز بيت، صدره: (فَقَدَمْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ)، لعدي بن زيد بن حماد التميمي، في «جمهرة اللغة» (٩٩٣/٢)، و«سر الفصاحة» (١٨٦/١)، وبلا نسبة في: «مغني اللبيب» (٤٦٧)، و«المزهر في اللغة» (٦٢/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١٧١)، و«إعراب القرآن» للتحاس: (٢٢٥/١).

(٣) يُنظر: «التفسير الكبير» (٣١/١١)، و«معجم الهوامع» (١٨٧/٣)، و«مغني اللبيب» (٤٦٧)، و«التسهيل لعلوم التنزيل» (١٥٧/١).

(٤) يُنظر: «مشكل إعراب القرآن» (٧٧١/٢)، و«البحر المحيط» (٣٦٤/٨)، و«التبيان في إعراب القرآن» (١٢٤٩/٢)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١٦٢)، و«أوضح المسالك» (٣٥٥/٢)، و«مغني اللبيب» (٥٦٠)، و«موصل الطلاب» (٧١).

وفي قوله هنا: (وَأَمَلْ)، وقوله فيما سيأتي: (وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ)<sup>(١)</sup>، وقوله: (وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ)<sup>(٢)</sup>، دليلٌ على أَنَّهُ كما يُقال: أَمَلْتُهُ - بالتَّشديد - فهو مَوْمَلٌ، كذلك يُقال: أَمَلْتُهُ - بالتَّخفيف - فهو مَأْمُولٌ.

وقد سُئِلَ في مدينة السَّلام عن مسائل من جملة ما منه، فكتب أبو نزار المُلقب بملكِ  
 النُّحاة<sup>(٣)</sup>: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: مَأْمُولٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَا رَيْبَ فِي جَوَازِ ذَلِكَ، وَأَنَّ الْأَثْمَةَ رَدُّوهُ كَالْخَلِيلِ  
 وَغَيْرِهِ، ثُمَّ أُنْشِدَ بَيْتَ كَعْبٍ: (وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ). وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُعَرِّينَ<sup>(٤)</sup>:

المَرءُ يَأْمُرُ أَنْ يَعِيَ — شَ وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ

وكتب الإمام أبو السَّعَادَات ابن الشَّجَرِيّ بالجواز أيضًا. وتعرَّض لأبي نزار ونسبَه إلى الجَهل، ثمَّ قال: وقوله إنَّه لا يجوز أن يُقال: (مأمُول) إلَّا أن يسمعه الثَّقَّة (أَمِيل)، قول من لم يعلم أنَّهم قالوا: (فَقِير) مع أنَّهم لم يقولوا: فَقُر، وإنَّما يقولون: افتَقَر، افتَرَاه يمنَع (فَقِيرًا)؛ لكون الثَّقَّة لم يسمعه: (فَقُر)، مع أنَّ القرآن قد ورد به في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لِمَا أَنزَلْتُ إِلَيْكَ مِنَ خَيْرِ فَقِيرٍ ۝٢١﴾ [القصص]. وليت شعري ما الَّذي سمِعَ هذا الرَّجل من اللُّغة حتَّى أنكر أن يفوته هذا الحرف، بل ينبغي له إذا أمعن النَّظَر في كتب اللُّغة فلم يجدْه ثمَّ سمع: (والعفو عند رَسولِ اللهِ مأمُول) [٤١/ظ] أن يُسلم لكعب ويدعن صاغِرًا<sup>(٥)</sup>. انتهى ملخصًا.

ومن الغريب أن هذين الإمامين لم يستدلّا على مجيء (أَمِل) بالبيتين المذكورين في

(١) إشارة إلى البيت (٣٤):

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ لَا أَلْفَيْتُكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ

(٢) إشارة إلى البيت (٣٧):

يُبَيِّنُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

(٣) هو: الحسن بن صافي البغدادي، كان نحوياً بارعاً، أصولياً متكلماً، رئيساً ماجداً، لُقّب نفسه ملك النُّحاة، توفي بدمشق سنة ٥٦٨ هـ يُنظر: «شذرات الذهب» (٤/٢٢٧)، و«مرآة الجنان» (٣/٣٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (٢٩/٣١٥)، و«بغية الوعاة» (٢/٣٨٥). ومدينة السَّلام هي: بغداد، حرسها الله.

(٤) البيت من مجزوء الكامل، للتأبغة الأبياني، في «ديوانه» (٥٦)، و«خزانة الأدب» (١٥١/٩)، و«جمهرة أشعار العرب» (٥٢/١).

(٥) يُنظر «أمالى ابن الشَّجَرِي» (٤٥/٢) في المجلس الثَّامن والخمسين، و«خزانة الأدب» (١٥١/٩).

هذه القصيدة، بل تكلف ابن الجواليقي وأنشد قول شاعر آخر، وقول ابن الشجري: إنه لم يسمع (فَقَر) اعتمد فيه على كلام سيبويه والأكثرين<sup>(١)</sup>، وذكر ابن مالك أنَّ جماعة من أئمة اللغة نقلوا مجيء (فَقَر، وَقَر) بالضم والكسر أن قولهم في التعجب: ما أَفْقَره، مبني على ذلك، وليس بشاذ - كما زعموا - وفي قوله: (أرجو وأمل) التفات عن الخطاب في قوله: فلا يَغُرُّكَ إلى التَّكَلُّم الذي بدأ به في قوله: (فَقَلِّي اليومَ مَثْبُولٌ)، وإن كان الخطاب في قوله: (فَلَا يَغُرُّكَ)<sup>(٢)</sup> لغيره، فلا التفات في واحد منهما.

قوله: (أَنْ تَذْنُو)، تنازعه الفعلان فأعمل الثاني، وحذف مفعول الأول، ولا يحسن أن يُقال: أعمل الأول وحذف معمول الثاني على حدِّ قوله<sup>(٣)</sup>:

وعكاظ يُغشي الظَّيْرُ ———— نَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شُعَاعَهُ

الأصل: لَمَحُوهُ؛ لأنَّ ذلك ضرورة، فلا يخرج عليه ما وجدت عنه مندوحة.

وقوله: (أَنْ تَذْنُو)، بالإسكان، محتمل لوجهين:

أحدهما: أن يكون أهمل (أَنْ) المصدرية حملاً على (مَا) المصدرية، كما قال<sup>(٤)</sup>:

إِذَا كَانَ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَ عَجْوزِهِمْ      فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَوْنَ كُلُّ ثُبُورٍ

وكقراءة مجاهد: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمِيزَ الرِّضَاعَةَ﴾<sup>(٥)</sup> [البقرة: ٢٣٣]. كذا قالوا.

ويمكن أن يخرج على أنَّها عاملة، وذلك بأن يكون الأصل: يُتَمُون، بواو الجماعة،

حملاً على معنى (مَنْ)، مثل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعِينُونَ﴾ [يونس: ٤٤]. ثم حذفت التثنية للنائب والواو للساكنين.

(١) يُنظر «كتاب سيبويه» (٣٣/٤)، و(٣٦)، و«الخصائص» (٢٦٩/١)، و«الأصول في النحو» (١٠٣/١).

(٢) إشارة إلى البيت اللآحق، وهو:

فلا يَغُرُّكَ ما مئت وما وعدت      إنَّ الأماني والأحلام تَضِلُّنَّ

(٣) البيت من مجزوء الكامل، لعاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم، في «ديوان الحماسة» (٣١٠/١)، وبلا نسبة في «شرح شذور الذهب» (٥٤٤/١)، و«مغني اللبيب» (٧٩٧)، و«شرح ابن عقيل» (١٦٥/٢)، و«هشع الهواميع» (١١٩/٣).

(٤) البيت من الطويل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «خزانة الأدب» (٤٢٣/٨).

(٥) (أَنْ تُمِيزَ) بقاء مفتوحة، (الرِّضَاعَةُ) بالرفع. يُنظر: «المستنير في القراءات العشر» (٢٩٠).

والوجه الثَّانِي: أَنَّهُ أَجْرَى الْفَتْحَةَ عَلَى الْوَائِ تَجْرَى الصَّمَّةُ لِلضَّرُورَةِ. قَالَ الْمُبَرِّدُ: وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي أَخْفَ مِنْ الْوَائِ، وَهِيَ: الْبَاءُ، كَقَوْلِ الْأَعَشَى<sup>(١)</sup> [و/٤٢]:  
فَأَلَيْتَ لَا أَرِئِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ      وَلَا مِنْ حَقِّي حَتَّى تُثْلَا فِي مُحَمَّدًا ﷺ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ (ثُلَا قَيْنَ)، عَلَى أَنَّهُ التَّفَتْ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخُطَابِ، وَيَشْهَدُ لَهُ أَنَّهُ خَاطَبُهَا فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ، بِقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>:

مَتَى مَا تُثْنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ      تَرَاخِي وَتُلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى

وَلَكِنَّهُ<sup>(٣)</sup> يَبْعَدُهُ أَنَّ الْإِلْتِفَاتَ لَا يَوْجَدُ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا نَادِرًا، كَقِرَاءَةِ الْحَسَنِ: ﴿إِيَّاكَ يُعْبَدُ﴾<sup>(٤)</sup> (الْفَاتِحَةُ: مِنَ الْآيَةِ ٥)، بَلْ قَدْ جَاءَ إِسْكَانُ الْوَائِ فِي التَّثَرُّ كَقِرَاءَةِ بَعْضِ السَّلَفِ: ﴿أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي يَدْعُو عَقْدَةَ الْبِكَاجِ﴾<sup>(٥)</sup> [البقرة: ٢٣٧]. بَلْ قَدْ جَاءَ بِإِسْكَانِ الْبَاءِ فِي

(١) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (١٨٥)، وَ«خَزَانَةِ الْأَدَبِ» (٣٧/٣)، وَ«جَهْرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» (٥٥/١)، وَ«الْحِمَاسَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ» (١١٣/١)، وَ«مَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ» (٢٠١/١)، وَ«الْمِفْصَلِ» (٥٣٥).  
(٢) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (١٨٥)، وَ«شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمُغْنِي» (٥٧٧)، وَ(٧٣٥)، وَ«الْمَقَاصِدِ التَّحْوِيَّةِ» (٦٠/٣)، وَ«خَزَانَةِ الْأَدَبِ» (٣٧/٣)، وَ«جَهْرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» (٥٥/١)، وَ«مَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ» (٢٠١/١)، وَ«الْمِفْصَلِ» (٥٣٥).

(٣) (وَلَكِنَّهُ): سَاقِطَةٌ مِنْ (ح).

(٤) لَقَدْ عَزَا ابْنُ هَاشِمٍ تَحْتَمَلُهُ الْقِرَاءَةُ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ تَحْتَمَلُهُ. قُلْتُ: وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي مَحْلَزٍ وَأَبِي الْمُتَوَكَّلِ، وَهِيَ كَذَلِكَ بِالْبَاءِ فِي «الْبَحْرِ الْمَحِيطِ» (٢٣/١)، وَ«مَخْتَصَرِ ابْنِ خَالَوَيْهِ» (١)، وَفِي «الْإِتْحَافِ» (١٢٢): اسْتَعِيرَ ضَمِيرَ التَّنْصِبِ لِلرَّفْعِ وَالْإِلْتِفَاتِ؛ إِذْ الْأَصْلُ: «أَنْتَ تُعْبَدُ». وَعِنْدَ الدِّمَامِينِيِّ: (١٩٤)، أَثْبَتَهَا بِالْبَاءِ ثُمَّ قَالَ: «وَلَكِنِّي أَتَحَرَّرُ الْآنَ هَلْ قَرَأْتُ: (تُعْبَدُ) بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ، إِذْ الْمَعْنَى: (أَنْتَ تُعْبَدُ)، أَوْ قَرَأَهُ بِالْبَاءِ التَّحْتِيَّةِ، وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى حَذْفِ، أَيْ: (أَنْتَ إِلَهٌ يُعْبَدُ)، وَالظَّاهِرُ الْأَوَّلُ». يُنْظَرُ: «مُغْنِي اللَّيْبِ» (٦٥/٢) تَحْقِيقُ: عَبْدِ اللَّطِيفِ مُحَمَّدِ الْخَطِيبِ.

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي «الْمَحْتَسِبِ» (١٢٥/١)، وَفِيهِ: «قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: سَكُونُ الْمَضَارِعِ فِي مَوْضِعِ التَّنْصِبِ قَلِيلٌ، وَسَكُونُ الْبَاءِ فِيهِ أَكْثَرُ. وَأَصْلُ السُّكُونِ فِي هَذَا إِنَّمَا هُوَ لِلْأَلْفِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَحْرُكُ أَبَدًا، وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ: أَرِيدُ أَنْ تُحْيَا، وَأُجِبُّ أَنْ تُسَيِّ، ثُمَّ شَبَّهَتْ الْبَاءُ بِالْأَلْفِ لِقُرْبَاهَا، فَجَاءَ عَنْهُمْ مَجِيئًا كَامِسْتَمِرَّ. وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ إِسْكَانَ هَذِهِ الْبَاءِ فِي مَوْضِعِ التَّنْصِبِ مِنْ أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَلْفَ سَاكِنَةٌ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا؛ فَكَذَلِكَ جُعِلَتْ هَذِهِ، ثُمَّ شَبَّهَتْ الْوَائِ فِي ذَلِكَ بِالْبَاءِ، فَعَلِيَ ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تُحْمَلَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ: (أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي)، وَقَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ: وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْوَقْفِ، فَأَمَّا فِي الْوَصْلِ فَلَا يَكُونُ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَالْفَتْحُ أَعْرَبُ: (أَوْ يَغْفُوَ الَّذِي)).»



التثنية في الاسم مع أَنَّ الياء أَخْفُ من الواو، والاسم أَخْفُ من الفعل، كقراءة جعفر بن محمد<sup>(١)</sup>: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. وقرأ أيضاً: ﴿وَلِيَّ خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي﴾<sup>(٢)</sup> [مريم: ٥]. ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾<sup>(٣)</sup> [الحج: ٣٦]. بياء ساكنة، جمع: صَافِيَّة، أي: خَوَالص لله.

قوله: (إِخَالُ)، بمعنى: أَظُنُّ، وهما سَيَّان في نصب المفعولين<sup>(٤)</sup>، وجواز سدَّ (أَنَّ) و(أَنَّ) وصلتهما مسدَّهما، وجواز الإلغاء للتوسط والتأخر، واتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمستى واحد، والاعتراض فيهما بين حرف ومطلوبه، وجوب التعليق لاعتراض ماله صدر الكلام، وحذف المفعولين اختصاراً لدليل واقتصاراً لإفادة تجدد الفعل وحدوثه، مثال نصبها المفعولين، قوله<sup>(٥)</sup>:

وَحَلَّتْ يَبُوتِي فِي يَفَاعٍ مُنْتَجِ تَحَالٍ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا  
اليفاع: ما ارتفع من الأرض<sup>(٦)</sup>. والحُمُولَةُ، بالفتح: الإبل وغيرها، مما يُحْمَل عليه<sup>(٧)</sup>.

(١) جعفر بن محمد بن أسد، أبو الفضل الطَّزِير النَّصِيبِي، يُعرف بابن الحماني، قرأ على الدُّورِي، قرأ عليه محمد بن علي بن الجَلْدَا وغيره، توفي سنة ٣٠٧ هـ «معركة القراء الكبار» (٢٤٢/١)، «وفاة النهاية» (١٩٥/١). وتنظر القراءة في «البحر المحيط» (١٤/٤).

(٢) قرأ عثمان بن عفَّان، ومحمد بن علي، وعلي بن الحسين -رضي الله تعالى عنهم- ويحيى بن يعمر (خَفَّتْ) بفتح الحاء وتشديد الفاء، وكسر التاء وسكون الياء من: (الموالي)؛ لأنَّه في موضع رفع (بخفت)، ومعناه: (انقطعت بالموت)، وقرأ الباقر (خَفْتُ) بكسر الحاء، وسكون الفاء، وضَمَّ التاء ونصب الياء من (الموالي). يُنظر: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٥/٣)، و«تفسير القرطبي» (٧٧/١١)، و«التبيان في إعراب القرآن» (٨٦٦/٢).

(٣) وهي قراءة أبي موسى الأشعري، والحسن ومجاهد وزيد بن أسلم والأعرج، بأوجه مختلفة. يُنظر: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٩٩/٣)، و«البحر المحيط» (٣٤٤/٦)، و«تفسير الطبري» (١٦٣/١٧).

(٤) يُنظر «كتاب سيبويه» (١١٩/١)، و(٣٩٥/٢).

(٥) البيت من الطَّوِيل، للثَّابِغَة الدُّيَّانِي، في «ديوانه» (٤٣)، و«كتاب سيبويه» (٣٦٨/١)، و«الأصول في النحو» (٢٠٧/١)، و«محاضرات الأدباء» (٦٣٨/٢)، و«شرح قطر الندى» (١٧٢).

(٦) «الصَّحاح» (١٣١/٣) (يفع).

(٧) «العين» (٢٤٢/٣) (حمل).

ومثال سدّ ما ذكر مسدّهما، قول الهذلي<sup>(١)</sup>:

فَقَبِرَتْ بَعْدَهُمْ بَعِيثٌ نَاصِبٌ      وَاخْأَلْ أُنِّي لِأَجْتِيْ مُسْتَتَبِعٌ

وقول ابن ذرّيد<sup>(٢)</sup>:

مَا خِلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يُنْيِيْنِي عَلَى      صَرَاءَ لَا يَرْضَى بِهَا صَبُّ الْكُدَى

[٤٢/ظ] الصَّرَاءُ: بالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ، الصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ الْمَلْسَاءُ<sup>(٣)</sup>. وَالْكُدَى: جَمْعُ كُدْيَةٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ<sup>(٤)</sup>، وَالضَّبَابُ مُوَلَعَةٌ بِهَا. وَمِثَالُ الْإِلْغَاءِ قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup>:

أَبَا أَرَا جِيزِيَا ابْنَ اللَّؤْمِ تَوَعَّدُنِي      وَفِي الْأَرَا جِيزِي خِلْتُ اللَّؤْمُ وَالْحَوْرُ  
كَذَا رَوَاهُ التَّحْوِيُونَ، وَزَعَمَ الْجَا حِظُّ أَنَّ الصَّوَابَ: (وَالْفَشْلُ)، وَأَنَّ الْقَصِيدَةَ لَامِيَّةٌ<sup>(٦)</sup>.  
وَالصَّوَابُ: أَنَّهُمَا قَصِيدَتَانِ.

ومثال الاتحاد والاعتراض المذكورين، قوله<sup>(٧)</sup>:

مَا خِلْتُ نِي زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِينًا أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوءَ الْأَلَمِ

الضَّمْنُ: كَالزَّمْنِ وَزَنًا وَمَعْنَى<sup>(٨)</sup>. وَالْحُمُوءُ: بَضْمُ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ: السَّوْرَةُ<sup>(٩)</sup>.

(١) البيت من الكامل، لأبي ذؤيب الهذلي، في «المفضليات» (٤٢١/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٠٥/١)، و«خزانة الأدب» (٤٠١/١).

(٢) البيت من الرجز، في «ديوانه» (١٤).

(٣) «لسان العرب» (٤٥٣/٤) (صرر).

(٤) المصدر نفسه: (٢١٦/١٥) (كدأ).

(٥) البيت من البسيط، لابن اللعين المنقري يهجو به رؤبة بن العجاج، في «كتاب سيبويه» (١١٩/١)، و«خزانة الأدب» (٢٥٣/١)، وبلا نسبة في «الأصول في النحو» (١٨٣/١).

(٦) يُنْظَرُ: «هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٥٥٢/١).

(٧) البيت من المنسرح، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «تهذيب اللغة» (٣٦/١٢)، و«أوضح المسالك» (٤٧/٢)، و«تاج العروس» (٣٣٦/٣٥) (ضمن)، و«غريب الحديث» لابن سلام: (٢٧٩/٤).

(٨) «تاج العروس» (٣٣٦/٣٥) (ضمن).

(٩) «الصَّحاح» (٢٣٢/٦) (حمو).

ومن الاعتراض قوله:

(وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي) ..... البيت (١).

ومثال التعليق قوله:

وَإِخَالُ إِنِّي لَأَحَقُّ مُسْتَتِيعٌ (٢)

فيمين رواه بكسر الهمزة من: (إِنِّي)، ووجهه أَنَّ الأصل: (إِنِّي لِلْأَحَقِّ)، فَعَلَقَ بِاللَّامِ، ثُمَّ حَذَفَ لَفْظَهَا وَبَقِيَ حَكْمُهَا (٣).

ومثال حذف المفعولين أن يُقال: أَزِيدُ قَائِمٌ؟ فتقول: خِلْتُ.

وفي المثل: (مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ)، أي: مَنْ يَسْمَعُ خَبْرًا يَجِدُ لَهُ ظَنًّا (٤). وكسر همزة (إِخَال) فَصِيحٌ اسْتِعْمَالًا، شَاذٌ قِيَاسًا (٥). وَفَتْحُهَا لُغَةٌ أَسَدٌ وَهُوَ بِالْعَكْسِ.

وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف أن يُضَمَّ بِإِجْمَاعٍ، إِنْ كَانَ الْمَاضِي رَبَاعِيًّا نَحْوُ: أَدْحَرَجُ وَأُكْرِمُ (٦). وَتَفْتَحُ فِي لُغَةِ الْحَاجَزِيِّينَ، فِيمَا نَقَصَ أَوْ زَادَ، كَيَضْرِبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ. وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَيَكْسِرُ غَيْرَ الْيَاءِ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ:

إِحْدَاهَا: فِي (تَفْعَلُ) بِالْفَتْحِ، مُضَارِعٌ (فَعِلَ) بِالْكَسْرِ كَعَلِمْتُ تَعْلَمُ، بِخِلَافِ تَذْهَبُ، فَإِنَّ مَاضِيَهُ مَفْتُوحٌ، وَيَثْبُقُ، فَإِنَّ الْمُضَارِعَ مَكْسُورٌ. وَمَنْ قَالَ: تَحَسَّبَ بِالْفَتْحِ، كَسَرَ، وَمَنْ

(١) صدر بيت رقم (٣٥) لزهير بن أبي سلمى.

(٢) عجز بيت لأبي ذؤيب، وقد سبق تخريجه، ويُنظر الرواية بكسر همزة (إِنِّي) في «هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٥٥٣/١)، و«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٣٠٥).

(٣) «مُغْنِي اللَّيْبِ» (٣٠٥).

(٤) يُنظر: «الصَّحاح» (١٦٩٢/٤) (خلل)، و«لسان العرب» (٢٢٦/١١) (خيل)، و«الترُّوس الأَيْف» (٣٦٥/١)، و«ديوان المعاني» (٨٩/٢)، و«المفصل» (٣٤٧/١)، و«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٧٩٧).

(٥) الفصيح استعمالاً على لغة قريش، ومنه حديث رسول ﷺ حينما أتى بسارق، فقال: (مَا إِخَالُكَ سَرَقْتَ)، قال: بلى، قال: (مَا إِخَالُكَ سَرَقْتَ)، قال: بلى، قال: (فَاذْهَبُوا فَاقْطَعُوا يَدَهُ). «المعجم الكبير» (٣٦٠/٢٢)، و«مشكاة المصابيح» (١٠٧٢/٢)، و«البحر المحيط» (٥٥٧/١)، و«المحرر الوجيز» (٥٠٩/١).

(٦) يُنظر: «الأصول في النَّحْوِ» (٣٣٣/٣). في (ح): دَحْرَجَ وَأَكْرَمَ.

كسر فَتَح، وقرئ: ﴿وَلَا تَزْكُوا﴾<sup>(١)</sup> [هود: ١١٣]. وقال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

قُلْتُ لِـبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا      تِيذَنُ فَلَإِنِي حَمُؤُهَا وَجَارُهَا

أي: لتأذن، أمر الفاعل المُخاطب باللام وحذفها، وبقي عملها، وكسر أَوَّل المضارع. وسِعْتُ [و/٤٣] بدوياً يقول في المَسْعَى: إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُ، بكسر التاء والتون.

الثَّانِيَةِ: أن يكون الماضي مبدوءاً بهمزة الوصل، نحو: يَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ. وقرئ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾<sup>(٣)</sup> [آل عمران: ١٠٦]. ﴿وَيَاكَ نَسْتَعِيثُ﴾<sup>(٤)</sup> [الفاتحة]. وأما من كسر في: ﴿تَبَدُّ﴾، فكأنه ناسب بين كسر التونين.

الثَّالِثَةِ: أن يكون مبدوءاً بتاء المطاوعة أو شبهها، نحو: تَتَدَكَّرُ وَتَتَكَلَّمُ، وكأنهم جعلوا هذا الكسر عوضاً عن كسر أَوَّل الماضي في، نحو: نَسْتَعِينُ، وثانيه في نحو: تَعْلَمُ. وأما نحو: تَتَكَلَّمُ<sup>(٥)</sup>، فكأنهم حملوا (تَفَعَّلَ) على (انْفَعَلَ)؛ لأنهما للمطاوعة، نحو: كَسَرْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ - فَتَكْسَرُ، وكَسَرْتُهُ بِالتَّخْفِيفِ فَانْكَسَرُ. وأما لم يميزوا كسر الياء لثقل الكسرة عليها، ولكنهم جَوَّزُوهُ إِذَا تَلَّاهَا وَאוْلِيَتْصَلُوا بِهِ إِلَى قَلْبِهَا ياء، نحو: وَجَلَّ، يَبْجَلُ<sup>(٦)</sup>.

قوله: (لدينا)، قيل: لَدَى لغة في لَدُن<sup>(٧)</sup>. والصَّحِيحُ أَنَّهَا مرادف لـ (عِنْدَ)، وهو قول

(١) وهي قراءة أبي عمرو بكسر التاء، وفتح الكاف، على لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة، إلا الياء في كل ما كان من باب (عَلِمَ يَعْلَمُ). «الكشاف» (٤٠٨/٢)، و«المحرر الوجيز» (٢١٢/٣).

(٢) البيت من الرَّجَز، لمنظور بن مرثد الأسدي، في هامش (٢) من «الصَّحاح» (٤٥/١) (حنا)، وبلا نسبة في: «إصلاح المنطق» (٣٤٠/١)، و«خزانة الأدب» (١٤/٩)، و«معجم الهوامع» (٥٤٠/٢).

(٣) وهي قراءة يحيى بن وثاب، وأبو رزين العقيلي، وأبو نهيك، وعلى لغة تميم بكسر التاء فيها جميعاً. «البحر المحيط» (٢٤/٣)، ويُنظر: «التبيان في إعراب القرآن» (٢٨٤/١).

(٤) وهي قراءة الأعشى وابن وثاب والتخفي، بكسر التون، وهي لغة لبعض قرش، في التون والتاء والهمزة، ولا يقولونها في ياء الغائب، وإنما ذلك في كل فعل سُي فاعله فيه زوائده أو فيما يأتي من الثَلَاثِي على وزن (فَعِلَ - يَفْعِلُ) بكسر «العين» في الماضي، وفتحها في المُسْتَقْبَل، نحو: (عَلِمَ، وَشَرِبَ، وكذلك: فيما جاء معتل «العين»، نحو: خَالَ يَخَالُ، فَإِنَّهُمْ يقولون: يَخَالُ وَخَالَ). «المحرر الوجيز» (٧٢/١).

(٥) من (وكانهم جعلوا هذا). وأما نحو: (تَتَكَلَّمُ) ساقط من (ح).

(٦) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٧٦/٤)، و(٤٠٠)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٧٨٤/٢)، و«اللباب» (٣٨٥/٢).

(٧) يُنظر: «البحر المحيط» (١٣٩/٦)، و«الحجة في القراءات» (٢٢٢/١)، و«تاج العروس» (٤٤٩/٣٩) (لخو).

سيبويه<sup>(١)</sup>، فتكون للقرب الحسي، نحو: ﴿إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨]. ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا آتَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]. والمعنوي، نحو قولك: لَدَيْهِ فِقْهٌ وَأَدَبٌ، وتُثْقَلُ أَلْفَهَا يَاءٌ مع الضمير في لغة الجمهور<sup>(٢)</sup>.

قوله: (مِنْكَ) بعد قوله: (مَوَدَّتْهَا)، فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب، كقوله تعالى: ﴿يَاكَ تَبَنَّى﴾، فإن كان قوله: أَرْجُوْ وَأَمَلْ التفاتًا عن الخطاب في قوله: فَلَا يَغُرَّنْكَ، ففي البيت التفاتان.

قوله: (تَنْوِيلُ)، لك في ارتفاعه وجهان:

أحدهما: أن يكون فاعلاً، إمَّا بِالظَّرْفِ الْأَوَّلِ أو الثَّانِي. أمَّا على قول الأخفش والكوفيين أنه لا يشترط في إعمال الظرف الاعتماد<sup>(٣)</sup>، فلا إشكال. وأمَّا على قول الجمهور أن ذلك شرط فعلى أن تكون (إِخَال) معترضة بين الثافي والظرفين، فإن قلت: هل يجوز أن يكون الظرفان قد تنازعا، فإن أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ أَضْمَرْتَ في الثَّانِي اتِّفَاقًا، [٤٣/ظ] وإن أَعْمَلْتَ الثَّانِي أَضْمَرْتَ في الْأَوَّلَ عند البصريين، وحذفت معموله عند الكسائي، وأعملت فيه الاثنين عند الفراء، كما تقول في: قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ<sup>(٤)</sup>؟.

قلت: شرط صحّة التَّنَازُعِ أن يكون بين العاملين ارتباط، فلا يجوز نحو: قَامَ قَعَدَ زَيْدٌ، بغير عطف، وهذا بمنزلة.

فإن قلت: فما الدَّلِيلُ على جواز ما زعمته من صحّة الاعتراض بين الثافي والمنفي؟ قلت: قول الشاعر: (٥)

وَلَا أَرَاهَا قَاتِلًا ظَالِمَةً      تُخْبِثُ لِي قَرْحَةً وَتَنْكَوْهَا

(١) «كتاب سيبويه» (٢٣٤/٤).

(٢) يُنظر: «المفصل» (١٤٠/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٤٥٠/٢)، و«التفسير الكبير» (٨٥/١٠)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (١٦٦/٢).

(٣) يُنظر: «البحر المحيط» (٥٠٨/٢).

(٤) يُنظر: «الخصائص» (٣٨٧/٢)، و«التفسير الكبير» (٥٥/١)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (١١٨/٣).

(٥) البيت من المنسرح، وهو لابن هرمة في «ديوانه» (٥٦)، و«خزانة الأدب» (٤٤٠/٩)، و«مُغْنِي اللَّبِيبِ» (٥١٣)، و«البرهان في علوم القرآن» (٣٧٥/٣)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٤١٢/١).

وقد ثبت الاعتراض بين الحرف ومصحوبه في كلمتي: خِلْتُ وإِحَالُ أَنْفُسَهُمَا. فالأَوَّلُ كما تقدَّم من قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

مَا خِلْتُني زِلْتُ بِغَدِكُمْ صَمِينَا

والثَّانِي، كقول زهير<sup>(٢)</sup>:

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقْزَمُ آلٍ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءٍ

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُحَبَّاتٍ فَحُقُّ لِكُلِّ مُحْصِنَةٍ هِدَاءٍ

وفي البيت الأوَّل دليلٌ على أَنَّ (القَوْم) مختصُّ بالرجال، ونظيره قوله تعالى: ﴿لَا يَخْرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١]. ثم قال تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ﴾<sup>(٤)</sup> [الحجرات: ١١].

وكثير من النَّاس يرفع النِّسَاء في البيت توهماً منهم أَنَّهُ الاسم، و(مُحَبَّات) الخبر، وإنَّما الاسم ضمير (آلٍ حِصْنٍ)، و(النِّسَاء) خبر، و(مُحَبَّات) حال، أي: فإن تكن آل حصنِ النِّسَاء مُحَبَّاتٍ، فحقُّ لهنَّ أن يُهْدَيْن إلى أزواجهنَّ كسائر المتزوجات.

والوجه الثَّانِي: أن يكون مبتدأً مُخْبِراً عنه بِالظَّرْفِ الأوَّل أو الثَّانِي أو كليهما.

وساغ الابتداء به حينئذٍ لتقدُّم النَّفْي، ولتقدُّم خبره ظرفاً، فإذا قُدِّرَ الظَّرْفَان خبرين قُدِّرَ لكل منهما متعلِّقٌ بِمُحْضِهِ. وإذا قُدِّرَ الخبر الأوَّل فالظَّرْف الثَّانِي إمَّا متعلِّقٌ به أو بمتعلِّقه المحذوف على الخلاف المشهور في أَنَّ العمل للظَّرْف أو للاستقرار، وإمَّا حالٌ فيتعلَّق بمحذوف. وفي صاحب الحال وجهان<sup>(٥)</sup>:

(١) البيت من المنسرح، تمامه: (أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُومَةَ الْأَلَمِ)، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «غريب الحديث» لابن سلام: (٢٧٩/٤)، و«تهذيب اللغة» (٣٦/١٢)، و«أوضح المسالك» (٤٧/٢)، و«تاج العروس» (٣٣٦/٣٥) (ضمن).

(٢) البيتان من الوافر، لزهير بن أبي سلمى في «ديوانه» (٥٣)، و«الاشتقاق» (٤٦)، و«شرح شواهد الإيضاح» (٥٠٩)، و«شرح شواهد المغني» (١٣٠)، و(٤١٢)، والصَّاحِبِي في «فقه اللغة» (١٨٩).

(٣) الزيادة من (ب)، و(ح).

(٤) يُنْظَر: «الكشاف» (٣٧٠/٤)، و«المحرر الوجيز» (٤٤٧/٢)، و«الزَّاهِر في معاني كلمات النَّاس» (١٦٠/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٩٤/٦).

(٥) يُنْظَر الزَّوْجَانِ فِي: «سر صناعة الإعراب» (٦٤٥/٢)، و«اللُّبَاب» (٢٨٩/١)، و«أوضح المسالك» (٢٦٤/٤).

أحدهما: أَنَّهُ الضَّمِيرُ المُسْتَرى فِي الظَّرْفِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّ الظَّرْفَ يَتَحَمَلُ ضَمِيرًا [٤٤/و] مُنْتَقِلًا إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِقْرَارِ الْمَحذُوفِ، وَلِهَذَا أُكِّدُ فِي قَوْلِ كُنْثِيرٍ<sup>(١)</sup>:

فَلِإِنْ يَكُ جِثْمَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمْ      فَلِإِنْ فَوَادِي عِنْدِكَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ

وَزَعَمَ ابْنُ خُرُوفٍ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ لَا يَتَحَمَلُهُ<sup>(٣)</sup> إِلَّا بِشَرَطِ التَّأَخُّرِ عَنِ الْمَبْتَدَأِ. وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ لَا يَتَحَمَلُهُ مُطْلَقًا تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ. وَمَنْ ثَمَّ قَالَ ابْنُ جِنِّي<sup>(٤)</sup> فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٥)</sup>:

أَلَا يَا تَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ      عَلَيَّكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

النَّاسُ يَتَلَقُّونَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمَعْطُوفِ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ بِإِلَازِمٍ؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ الْعَطْفُ عَلَى ضَمِيرِ الرَّحْمَةِ الْمُسْتَرى فِي (عَلَيْكَ) عَلَى حَدِّ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ<sup>(٦)</sup>. وَلَا يَرِدُ عَلَيْهِ أَنْ يُقَالَ تَخْلَصُ مِنْ وَجْهِ ضَعِيفٍ إِلَى آخَرٍ ضَعِيفٍ؛ لِأَنَّ غَرَضَهُ أَنَّ الْبَيْتَ مُحْتَمَلٌ، فَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ؛ وَلِأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ أَسْهَلُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمَعْطُوفِ، فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ.

نَعَمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الظَّرْفَ لَا يَتَحَمَلُ ضَمِيرًا مُطْلَقًا، وَلَا يَتَحَمَلُهُ مَعَ التَّقَدُّمِ، لَزِمَ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمَعْطُوفِ.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي: مِنْ وَجْهِ صَاحِبِ الْحَالِ أَنَّهُ نَفْسُ التَّنْوِيلِ عَلَى أَنَّ الظَّرْفَ كَانَ فِي

و«شرح ابن عقيل» (٢٥٦/٢)، و«همع الهواميع» (٣٩٥/١).

(١) البيت من الطَّوِيلِ، فِي «ديوانه» (٩٩)، وَأَيْضًا هُوَ فِي «ديوان جميل بثينة» (٦٠)، و«خزانة الأدب» (٣٧٩/١)، و«الحماسة البصريّة» (١٢٢/٢)، و«همع الهواميع» (٢٧٦/١).

(٢) هُوَ: (نِظَامُ الدِّينِ)، أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خُرُوفِ الْأَنْدَلُسِيِّ، حَضَرَ مِنْ إِسْبِيلِيَّةٍ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ مُحَقِّقًا مَدَقَّقًا مَاهِرًا مُشَارِكًا فِي عِلْمِ الْأَصُولِ، تَوَفَّى بِجَلْبِ سَنَةِ ٦٠٩ هـ يُنْظَرُ: «فوات الوفيات» (١٣٨/٢).

(٣) فِي (ح): لَا يَتَحَمَلُهُ مُطْلَقًا. بِزِيَادَةِ (مُطْلَقًا).

(٤) «الخصائص» (٣٨٦/٢)، وَيُنْظَرُ: (الَلْبِيب) (٨٦٦).

(٥) البيت من الوافر، وَهُوَ لِلْأَحْوَصِ فِي «ديوانه» (١٩٠) (الهامش)، و«معاني القرآن» لِلنَّحَّاسِ: (٤٠٠/١)، و«خزانة الأدب» (٣٨٤/١)، و«الأصول في النُّحُو» (٢٢٦/٢)، و«الخصائص» (٣٨٦/٢)، و«مُغْنِي اللَّبِيب» (٤٦٧/١).

(٦) يُنْظَرُ: «كِتَابُ سَيَبُورِي» (٣١/٢)، و«الأصول في النُّحُو» (٢٨/٢)، و«شرح ابن عقيل» (٢٣٩/٣)، و«همع الهواميع» (٢٢١/٣).

الأصل صفة له، فلمَّا تقدمه صار حالًا منه، وعامله على هذا الوجه أيضًا الاستقرار المُقدَّر، لا الابتداء العامل في (تَنْوِيل)؛ لأنَّ الحال إنّما يعمل فيها الفعل وشبهه أو معناه. وإنَّما جَوَّزنا هذا الوجه بناء على صحَّة اختلاف عاملي الحال وصاحبها، وهو قول سيبويه<sup>(١)</sup>، ولهذا قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢]. أَنَّ (أُمَّةً) حال من (أُمَّتِكُمْ)، مع أَنَّ (أُمَّتِكُمْ) معمول لـ (إِنَّ)، والحال معمولة للتَّنبية أو للإشارة<sup>(٢)</sup>. وقال في قول الشَّاعر<sup>(٣)</sup>:

(لَمِيَّةٌ مُوجِشًا ظَلَّلُ)

إِنَّ (مُوجِشًا) حال من الظَّلَّل، مع أنَّه لا [٤٤/ظ] يجيز ارتفاع (ظَلَّل) على الفاعلية لعدم اعتماد الظَّرْف<sup>(٤)</sup>.

وإذا قدر الخبر الظَّرْف الثاني، كان الظَّرْف الأوَّل متعلِّقًا به وجاز تقديمه عليه للاتِّساع في الظَّرْف. ونظيره قولهم: أَكَلَّ يَوْمَ لَكَ ثَوْبٌ، بتقديم الظَّرْف على الجملة بأسرها. ولا يجوز ذلك في الحال، لا تقول: جَالِسًا زَيْدٌ فِي الدَّارِ<sup>(٥)</sup>.

ونقل جماعة الإجماع على ذلك، وأنَّ الخلاف إنّما هو في التَّوسُّط بين الظَّرْف المؤخَّر وبين المُخبر عنه، فمنعه الجمهور لضعف العامل، وأجازه الأخفش ومتابعوه تمسُّكًا بقراءة الحسن: <sup>(٦)</sup> ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]. وقراءة آخر: <sup>(٧)</sup> ﴿مَا فِي بُطُونِ

(١) «كتاب سيبويه» (١٤٧/٢).

(٢) يُنظر: «كتاب سيبويه» (١٤٧/٢)، و(١٢٦/٣)، و«الأصول في النحو» (٢٦٧/١)، و«المقتضب» (٣٤٧/٢).

(٣) سبق تحريجه.

(٤) يُنظر: «الخصائص» (٤٩٢/٢)، و«شرح قطر الندى» (٢٣٦)، و«مُغني اللِّيب» (٨٦٥).

(٥) يُنظر: «الكشاف» (١٧٥/٤)، و«البحر المحيط» (٤٤٩/٧)، و«مُغني اللِّيب» (٩١١).

(٦) يُنظر: «مُشکل إعراب القرآن» (٦٣٣/٢)، و«إعراب القرآن» للتَّحَّاس: (٢٢/٤)، و«البحر المحيط»

(٧٢/٦)، و«الكشاف» (١٤٧/٤)، و«التفسير الكبير» (١٥/٥٧)، و«التبيان في إعراب القرآن» (١١١٣/٢)،

و«شرح ابن عقيل» (٢٧٣/٢).

(٧) وهي قراءة قتادة بالتَّصْب، وقرأ ابن عباس على الإضافة، وقرأ الأعشى بغير هاء. يُنظر: «إعراب

القرآن» للتَّحَّاس: (٩٩/٢)، و«التبيان في إعراب القرآن» (٥٤٢/١)، و«الكشاف» (٦٧/٢)، و«تفسير

ابن زمنين» (١٠١/٢).



هَكَذَا الْاَتَمُّ خَالِصَةً ﴿[الأنعام]. بنصب (مَطْوِيَّاتٍ) بالكسر، و(خَالِصَةً) بالفتح.

وقيل: الإجماع في المسألة، كقول الأخفش في: (فَدَى لَكَ أَبِي)، أَنَّ (فَدَى) حال، وكقول ابن برهان في: ﴿هُنَالِكَ أَلْوَنَ لِلَّهِ الْحَقَّ﴾ [الكهف: ٤٤]. أَنَّ (هُنَالِكَ) حال<sup>(١)</sup>.

فإن قلت: أخبرني عن (إِخَال) في البيت أَمَعْلَةً أم مُلَعَاةً أم مُعَلَّقة؟ قلت: كُلُّ ذلك جائزٌ، أمَّا الإلغاء فعلى أَنَّ الثَّانِي لَمَّا تَقَدَّمَ أزال عنها التَّصَدُّر المحض فسهل إلغاؤها، كما سهل إلغاء (ظَنَنْتَ) تَقَدَّمَ (مَتَى) و(أَيَّ) في: مَتَى ظَنَنْتَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ<sup>(٢)</sup>، وقول الحماسي<sup>(٣)</sup>:  
كَذَاكَ أَذْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِي رَأَيْتُ مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبُ

أو على تقدير الثَّانِي داخلاً على الجملة الاسميَّة، وتقدير (إِخَال) معترضة بينهما، كما تقدَّم. وأمَّا التَّعليق فعلى أَنَّ الأصل لـ (لَدُنِّيَا)، فعَلَّقَ الفعل باللام ثُمَّ حذف، وبقي التَّعليق، كما تقدَّم في قول الهذلي: (وَإِخَالٌ إِلَيَّ لِأَجِقْ)، فيمن كسر الهزمة.

وأمَّا الإعمال فجزم به ابن مالك بدر الدِّين، وليس كذلك لِمَا بَيَّنَّا وَلِمَا نُبَيِّنُ<sup>(٤)</sup>. ووجهه أن يكون مفعولها الأوَّل ضمير الشَّان محذوفًا، والأصل: وَمَا إِخَالُهُ<sup>(٥)</sup>. ومن حذف ضمير الشَّان، الحديث [٤٥/و]: (إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ)<sup>(٦)</sup>. وحكاية الخليل: إِنَّ بِكَ زَيْدٌ مَأْخُودٌ، أي: إِنَّهُ كَذَا قَالُوا<sup>(٧)</sup>، وليس بمُتَعَيِّنٍ في حكاية الخليل، بل يجوز أن

(١) يُنْظَر رَأْيُ الْأَخْفَشِ وَابْنِ بَرَهَانَ فِي: «التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ» (٢٩/٨)، و«التَّبَيَّانِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (٨٤٩/٢)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٣١٢/٢). وَابْنُ بَرَهَانَ هُوَ: عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَرَهَانَ - بَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - الْعُكْرِيُّ النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ «الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ»، تَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٤٥٦ هـ يُنْظَر: «الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ» (١٧٦/١٩).

(٢) «خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (١٤٥/٩)، و«أَوْضَحُ الْمَسَالِكِ» (٦٥/٢)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٥٥٢/١).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ لِبَعْضِ الْفَرَّازِيِّينَ فِي «خَزَانَةِ الْأَدَبِ» (١٣٩/٩)، و«الدَّرَرُ» (٢٥٧/٢)، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي «الْأَشْيَاءِ وَالنَّظَائِرِ» (١٣٣/٣)، و«الْبَحْرِ الْمَحِيطِ» (٥٠٢/١)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٥٥٢/١).

(٤) يُنْظَر: «مَغْنِي اللَّيْلِبِ» (٣٠٥)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٥٥٣/١).

(٥) «شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ» (٤٨/٢).

(٦) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٢٢٠/٥)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٦٧٠/٣)، وَالتَّنَائِي فِي «سَنَنِهِ» (٥٠٤/٥)، وَابْنُ بَرَزٍ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣٣٨/٥).

(٧) «كِتَابُ سَيَبْرِيهِ» (١٣٤/٢)، و«الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ» (٢٤٥/١)، و«الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ» (١٧٩/١)،

يكون التقدير: إِنَّكَ، وهو أُولَى؛ لأنَّ ضمير الشأن خارج عن القياس؛ لعوده على المتأخر.

ولتفسيره بالجملة فلا ينبغي الحمل عليه مع إمكان غيره؛ ولهذا كان الأُولَى في الضمير المنصوب بـ (إِنَّ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ الصَّافِينَ﴾ [الأعراف: ٢٧]. أن يقدر عائداً على الشيطان لا ضمير الشأن، خلافاً للزمخشري<sup>(١)</sup>. ومما يؤيد ذلك قراءة بعضهم: ﴿وَقِيلَهُ﴾ بالتَّصْب<sup>(٢)</sup>، وضمير الشأن لا يتبع بتابع، والأصل توافق القراءتين.

واعلم: أن البيت مُشتمل على أربع جُمَل:

الأولى: أَرْجُو، وفاعله، ولا محل لها؛ لأنها مستأنفة.

والثانية: آمَلْ، وفاعله، ولا محل لها<sup>(٣)</sup>؛ لأنها معطوفة على ما لا محل له، وقد مضى أنه لا يحسن تقديرها حالية.

والثالثة: إِخَالَ، وفاعله، وهي مُستأنفة أيضاً لا حالية؛ لأنَّ المضارع المنفي بـ (ما) كالمضارع المُثبت في وجوب تجرُّده من واو الحال، كقوله<sup>(٤)</sup>:

عَهِذْتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَيْبَةٌ      فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًّا مَتِيًّا

الرابعة: (لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ)، ولا محل لها إن قدرت (إِخَالَ) ملغاة؛ لأنها حينئذ مُستأنفة، ومحلها التَّصْب إن قدرت مُعملة أو مُعلَّقة؛ لأنها مفعول ثانٍ على الأَوَّل، وفي موضع المفعولين على الثاني.

قال ابن النَّحَّاس المتأخر<sup>(٥)</sup>: أقمْتُ زمناً أقول: القياس يقتضي جواز العطف على محل

و«مُغْنِي اللَّيْب» (٧٨٧)، و«هَمْعُ الْهَوَامِع» (١٧٩/١).

(١) «الكَشَّاف» (٩٤/٢). وَيُنْتَظَر: «مُغْنِي اللَّيْب» (٦٣٨).

(٢) وهي قراءة الزبيدي، بنصب اللَّام عطفًا على اسم (إِنَّ)، إن كان الضمير يعود على الشيطان، كما ذهب إليه ابن هشام رحمته الله. يُنْتَظَر: «البحر المحيط» (٢٨٥/٤).

(٣) والثانية: آمَلْ، وفاعله، ولا محل لها: ساقط من (ح).

(٤) البيت من الطَّوِيل، ولم أفق على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «شرح الأشموني» (٢٥٧/١)،

و«شرح التصريح» (٣٩٢/١)، و«هَمْعُ الْهَوَامِع» (٣٢١/٢)، و«أوضح المسالك» (٣٥٤/٢).

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، بهاء الدين بن النَّحَّاس الحلبي التَّحَوِي، شيخ الدِّيار

الجملة المعلق عنها العامل بالنصب، ثم رأيت ذلك منصوفاً عليه<sup>(١)</sup>. انتهى بمعناه.

وهذه مسألة ظاهرة من قول التَّحَوِين: إِنَّ المَعْلَقَ غير عامل في اللَّفْظ، وهو عامل في المحل، كلُّهم يقول ذلك<sup>(٢)</sup>، وصَرَّحُوا أيضًا بجواز العطف بالنصب وجاء السَّماع به، كقول كُثَيِّر<sup>(٣)</sup>: [٤٥/ظ]

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ

فعطف (مُوجِعَاتِ) بالنصب على محل (مَا الْبُكَاءُ).

فإن قلت: كيف جاز أن ينفي ظن حصول التَّنْوِيل بعدما أثبت رجاء دنو المَوَدَّة ؟ قلت: المَوَدَّة والتَّنْوِيل<sup>(٤)</sup> شيان لا شيء واحد، فلا يمتنع أن تودَّ بقلبها وتمنعه من توالها، على أنَّهما لو كانا شيئاً واحداً لا يضر ذلك، فإنَّ للشُعراء طريقة مألوفة يعود أحدهم على ما قرَّره بالتَّقْضُ إيداناً بالدهش والحيرة، ويسمى ذلك في علم البديع: رُجُوعاً<sup>(٥)</sup>، ومنه قوله<sup>(٦)</sup>:

قَفْ بِالذِّيارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُها الْقِدَمُ بَلَى وَغَمَّرَها الْأرواحُ وَالذَّيَمُ

المصريَّة، ولد سنة ٦٢٧هـ في جمادى الآخرة، وكان شيخ أبي حيَّان، ولي تدريس التفسير بالجامع الطولوني، ولم يصنَّف شيئاً إلا ما أملاه شرحاً لكتاب المُقَرَّب، مات يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ٦٩٨هـ يُنظر: «بغية الوعاة» (١٣/١-١٤).

(١) يُنظر قوله في: «مُغني اللَّيْب» (٥٤٧)، و«شرح قطر النَّدى» (١٧٨)، و«خزانة الأدب» (١٤٦/٩).

(٢) يُنظر: «الخصائص» (٢٥٣/١)، و«مُغني اللَّيْب» (٥٤٦)، و«البحر المحيط» (١٢٨/٣)، و«المحرر الوجيز» (١٢١/٢)، و«شرح ابن عقيل» (٥٠/٢)، و«اللُّباب» (٢٩١/١)، و«هَمع الهواميع» (٥٥٧/١).

(٣) البيت من الطَّوِيل، في «ديوانه» (٣٢)، و«الحماسة البصريَّة» (١٢٣/٢)، و«الحماسة المغربيَّة» (٩٤٣/٢)، و«خزانة الأدب» (٢١١/٥)، و«مُغني اللَّيْب» (٥٤٦).

(٤) الوُدُّ: مصدر وَدَّدْتُ، وهو يُوَدُّ، من الأُمْنِيَّة. «العين» ٩٩/٨ (ودد). والثَّوَال: العَظَام. «الصَّحاح» (١٨٣٦/٥) (نول).

(٥) الرُّجُوعُ: هو العَوْدُ على الكلام السَّابِق بالنقض لئلا يكتفى. يُنظر: «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٣٠)، و«معاهد التَّنصيص» (٢٥٨/٢)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٢٨٢/٢).

(٦) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سُلتَى، في «ديوانه» (١٤٥)، و«شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (١٠٩/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٣٠)، و«الرَّاهِر في معاني كلمات النَّاس» (٣٨٤/٢)، و«سر الفصاحة» (٢٤١/١)، و«خزانة الأدب» (١٣٨/١١).

وقوله<sup>(١)</sup>:

فَأَتَيْكَ لَمْ تَبْعِدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ      بَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ التَّرَابِ بَعِيدُ

وأما قوله<sup>(٢)</sup>:

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا      يَمْلُ وَأَنَّ التَّائِي يُشْفِي مِنَ الْبُعْدِ

يَكُلُّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفِّ مَا بَنَا      عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ      إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِّ

فليس من ذلك، خلافاً لمن وهم، وإنما هو من باب التخصيص والتقييد<sup>(٣)</sup>. وذلك أن صدر البيت الثاني لما اقتضى أنه لا خير للمحب في قرب الدار، استدركه بما ذكر في عجزه. ولما اقتضى هذا العجز أن قرب الدار نافع بكل حال، استدركه بما ذكر في البيت الثالث.

قال ~~هـ~~:

أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ مَا يُبْلَغُهَا      إِلَّا الْعِتَاقُ التَّجِيَّاتُ الْمَرَايِلُ

قوله: (أَمْسَتْ)، يحتمل (أَمْسَى) وجهين<sup>(٤)</sup>:

أحدهما: أن تكون لتقييد ثبوت الخبر للاسم بزم من المساء، وذلك على تفسير: (غَدَاةُ الْبَيْنِ) بالغُدوة، والمعنى: أنها ارتحلت غُدوةً، وأمسَتْ بأرض بعيدة.  
والثاني: أن تكون بمعنى: صارت، كقوله<sup>(٥)</sup>:

(١) البيت من الطويل، لأبي العطاء السندي، في «الحماسة المغربية» (٨٢٩/٢)، و«ديوان الحماسة» (٣٣٢/١)، و«شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (١٥/٣)، و«خزانة الأدب» (٥٤١/٩)، و«العقد الفريد» (٤٤٩/٣).

(٢) الأبيات من الطويل، لمجنون ليلي، في «ديوانه» (٣٧)، وهو لعبد الله بن الدمينية الخثعمي في: «الحماسة المغربية» (٩٥١/٢)، و«معاهد التنصيص» (١٦٠/١)، وبلا نسبة في «خزانة الأدب» (٣٩٩/٥)، و«ديوان الحماسة» (١٠٢/٢).

(٣) يُنظر: «ديوان الحماسة» (١٠٢/٢)، و«درة الغواص» (٢٦٢/١)، و«خزانة الأدب» (٣٩٩/٥).

(٤) يُنظر الوجهان في: «عجل التحو» (٢٥١/١)، و«المفصل» (٣٥٢/١)، و«حروف المعاني» (٧/١)، و«همع الهوامع» (٤٢٠/١).

(٥) البيت من البسيط، وهو للتأبغة الأبياني، في «ديوانه» (١٨)، و«تاج العروس» (٣٨)، (٢٠) (خنو)، وبلا نسبة في «شرح قطر الندى» (١٣٤)، و«همع الهوامع» (٤٢٠/١).

أَمَسَتْ خَلَاءَ وَأَمَسَى أَهْلُهَا ارْتَحَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

ومعنى أَخْنَى: أَفْسَدَ؛ لِأَنَّ الْخَنْىَ: الْفَسَادُ وَالْقُبْحُ وَالتَّقْصَانُ <sup>(١)</sup>. وَلُبْدٌ: آخِرُ نُسُورٍ [٤٦/و] لقمان بن عادٍ؛ لِأَنَّهُ أُعْطِيَ عُمُرَ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ؛ لِأَنَّ النَّسْرَ يَعْمُرُ طَوِيلًا <sup>(٢)</sup>.

وقوله: (سَعَادُ)، اسم ظاهر أَقِيمَ مَقَامِ الْمُضْمَرِ، وَذَكَرَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ ذِكْرِ ضَمِيرِهِ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ، أَحْسَنَ مِنْهُ فِي قَوْلِهِ أَوَّلَ الْقَصِيدَةِ: (مُتِمِّمٌ إِثْرَهَا). ثُمَّ قَالَ: (وَمَا سَعَادُ)؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ هُنَا قَصَدَ اسْتِثْنَاءَ نَوْعٍ آخَرَ مِنَ الْكَلَامِ، وَهُوَ وَصَفَ أَرْضَ سَعَادٍ بِالْبُعْدِ، وَذَكَرَ مَا يَتَّصِلُ بِذَلِكَ مِنْ وَصْفِ الثَّاقَةِ.

وقوله: (بَارِضُ)، الْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ <sup>(٣)</sup>، مِثْلُهَا فِي: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْفَرَسِ﴾ [القصص: ٤٤].

وقوله: (يُبْلَغُهَا)، يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا بِالتَّضْعِيفِ مِنْ (بَلَّغَ)، فَيَتَعَدَّى حِينَئِذٍ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، كَعَرَفْتُهُ الْمَسْأَلَةَ. وَالْأَصْلُ: مَا يُبْلَغُغْنِيهَا، ثُمَّ حُذِفَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى يُبْلَغُهَا، فَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ، وَقَدْ جَاءَ (فَعَلَ وَفَعَلَ) بِمَعْنَى: الْقَاصِرِ وَالْمُتَعَدِّي، فَالْأَوَّلُ كَمَشَى وَمَشَى، قَالَ <sup>(٤)</sup>:

وَدَوَّيَّةٌ قَفَرٍ تُمَشَّى نَعَامُهَا كَمَشَى النَّصَارَى فِي خِصَافِ الْأَرْنَدَجِ

الْأَرْنَدَجُ وَالْيَرْنَدَجُ: جِلْدٌ أَسْوَدٌ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ <sup>(٥)</sup>.

وَالثَّانِي: كَقَوْلِكَ: زَلُّهُ وَزَيْلَتُهُ بِمَعْنَى: قَرَّقَتْهُ <sup>(٦)</sup>، وَمِنْهُ: ﴿فَزَيْلَتَبَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٢٨]. فَرَّقْنَا

(١) يُنْظَرُ «العين» (٣٠٠/٤) (خنو).

(٢) «العين» (٤٤/٨) (لبد). وَيُنْظَرُ قِصَّةُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ فِي: «البدء والتاريخ» (٣٤/٣)، و«المنتظم» (٢٥٤/١)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٣/١)، و«تاريخ الطبري» (١٣٦/١).

(٣) يُنْظَرُ: «الكليات» (٢٢٨/١)، و«أوضح المسالك» (٧٣/٣).

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، لِلشَّمَاخِ فِي «ديوانه» (٨٣)، و«كتاب سيبويه» (١٠٤/٣)، و«سر صناعة الإعراب» (٦٤٩/٢)، و«همع الهوامع» (٤٣٧/٢).

(٥) «العين» (٢٠٤/٦) (رندج).

(٦) «العين» (٣٨٥/٧) (زيل).

بينهم، وقطعنا الوصل التي كانت بينهم في الدنيا.

فإن قلت: لِمَ جزمت بأنه (فَعَلَّ)، مع أنه محتمل لـ (فَعِلَّ) كَبَيَّطِرْ، وقد أجاز أبو البقاء وغيره الوجهين<sup>(١)</sup>؟، قلت: الصواب ما ذكرته؛ لقولهم في مصدره: التَّزِيلُ، ولو كان (فَعِلَّ) لقالوا: زَيْلَةً، كَبَيَّطَرَةٍ.

والضَّمير المتصل يَبْلُغْ عائداً إلى الأرض؛ لأنها مؤنثة، بدليل: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٢٨]. وقولهم في تصغيرها: أَرِيضَةٌ<sup>(٢)</sup>، ولا يكون عائداً إلى سعادٍ؛ لأنَّ الجملة صفةٌ لأرض، فلا بدَّ لها من ضميرٍ يربطها بها، ولا تكون مُستأنفة؛ لأنَّ الجار والمجرور حينئذٍ لا يصلح [٤٦/ظ] خبراً؛ إذ جميع النَّاس كائِنُون بأرض.

ومن هنا امتنع الإخبار بالزَّمان عن الجُثَّة، في نحو قولك: زَيْدٌ فِي يَوْمٍ، وصَحَّ إذا وصفت الزَّمان بصفةٍ مُفيدة، كقولك: زَيْدٌ فِي يَوْمٍ طَيِّبٍ<sup>(٣)</sup>.

و(العِتَاقُ)، فاعلٌ لفظاً، وبدلٌ من الفاعل تقديرًا؛ إذ لا بد من تقدير المُستثنى منه، أي: ما يُبَلِّغها شيء. وكذا كل استثناء مفرَّغ. والأكثر مراعاة المحذوف؛ ولهذا كُثِرَ: مَا جَاءَنِي إِلَّا هِنْدٌ، وَتَدَرَ: مَا جَاءَنِي إِلَّا هِنْدٌ<sup>(٤)</sup>.

و(التَّجِيَّاتُ)، جمع نَجِيبة، وهي الكريمة من الحَيْل<sup>(٥)</sup>. ويروى: (التَّجِيَّات) بالياء المُشددة، أي: السَّريعات<sup>(٦)</sup>.

والعَتِيقُ من الإيْل والحَيْل وغيرهما: الكريم الأصل. وعلى هذا فالعتيق والعِتَاقُ،

(١) «التبيان في إعراب القرآن» (٦٧٣/٢)، و«البحر المحيط» (١٥٤/٥).

(٢) «الإتباع» لأبي علي القالي: (٧٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢٢١/٨)، و«تفسير الطبري» (٢٠٢/١)، و«المزهر» (٢١٧/٢).

(٣) يُنظر: «البحر المحيط» (٢٣٤/١)، و(٣٧/٤)، و«شرح ابن عقيل» (٢١٤/١).

(٤) يُنظر: «إعراب القرآن» للتحَّاس: (٣٩٠/٣)، و«تفسير الطبري» (٢٧/٢٦)، و«تفسير القرطبي» (٢١/١٥).

(٥) يُنظر: «الصحاح» (٢٢٢/١) (نَجَب).

(٦) يُنظر: «لسان العرب» (٣٠٦/١٥) (نَجَا).

كالكریم والكرام وزناً ومعنى. وفي الصّاح: فرسٌ عتيقٌ، أي: رائعٌ<sup>(١)</sup>. اهـ.

وعلى هذا فهو من قولهم: وجهٌ عتيقٌ، أي: حسنٌ، كأنه عُتِقَ من جميع العيوب. قيل: ولهذا لُقِّبَ أبو بكر الصديق عليه السلام عتيقاً لحسن وجهه. وقيل: لقوله ﷺ: (أبو بكر عتيق الله من النار). رواه الترمذي<sup>(٢)</sup>، وفيه: فمن يومئذ سمي عتيقاً. وقيل: لأنه لم يكن في نسبه شيءٌ يُعَابُ به، قاله مُصعب بن الزبير<sup>(٣)</sup>.

وهذا هو المعنى الأوّل الذي قدّمناه في تفسير العتيق من الإبل والحيل وغيرهما. واسم أبي بكر عليه السلام: عبد الله بن عثمان رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>.

و(المراسيل)، جمع مِرْسَال، مِفْعَال، من قولهم: نَاقَةٌ رَسَلَةٌ<sup>(٥)</sup>، إذا كانت سريعة رجع اليدين في السير<sup>(٦)</sup>، ونظيره جمع: مِطْعَانٌ، وَمِطْعَامٌ، ومِجْزَاعٌ، على مَفَاعِيلٍ، قال: مطاعينٌ في الهيجا مطاعيمٌ في القرى<sup>(٧)</sup>

(١) في «الصّاح» (١٤٤٦/٤) (أفق): وفرس أفقٌ - بالضم - أي: رائع. ويُنظر أيضًا المصدر نفسه: (١٥٢٠/٤) (عتق).

(٢) «سنن الترمذي» (٦١٦/٥)، و«صحيح ابن حبان» (٢٧٩/١٥)، و«مورد القلآن» (٥٣٢/١)، و«مُسند البرار» (١٧٠/٦).

(٣) «الإصابة في تمييز الصحابة» (١٧١/٤)، و«أسد الغابة» (٣١٦/٣)، و«تهذيب الكمال» (٢٨٤/١٥)، و«الرياض النضرة» (٤٠٢/١). ومصعب بن الزبير، هو: ابن العوام القرشي الأسدي، كان من فرسان قريش، وعقلاء أهل الحجاز، قتله عبد الملك بن مروان سنة (٧١هـ)، وله (٣٩ سنة). يُنظر: «مشاهير الأمصار» (٦٧/١)، و«الثقات» (٤١٠/٥)، و«الطبقات الكبرى» (١٨٢/٥)، و«المنتظم» (١١٤/٦).

(٤) يُنظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (١٧١/٤)، و«أسد الغابة» (٣١٦/٣).

(٥) في (ب): (مرسال).

(٦) يُنظر: «تاج العروس» (٧٤/٢٩) (رسل)، و«شرح نخبة الفكر» للقياري (٤٠٠/١)، و«جامع التّحصيل» (٢٤/١)، و«تفسير القرطبي» (١٣١/٢).

(٧) هذا صدر بيت، عجزه: (إذا أبيض آفاق السّاء من القريش)، وهو من الطّويل، لأوس بن حجر، في «ديوانه» (٥١)، و«أساس البلاغة» (٥٠١/١)، و«تاج العروس» (٣٦٣/١٦) (قرس)، و«الحماسة المغربية» (١٦٤/١)، و«سمط الثّجوم العوالي» (١٠٤/٢).

وقال كعب في هذه القصيدة<sup>(١)</sup>:

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا حَاجِزِينَ إِذَا نِيلُوا

وإنما تمتنع الصفة المبدوءة بالميم من التَّكْسِيرِ في مسألتين:

إحداهما: أن تكون على وزن مَفْعُولٍ كَمَضْرُوبٍ، وشَدَّ نَحْوُ: مَلَاعِينَ وَمَشَائِيمٍ<sup>(٢)</sup>.

والثاني: أن تكون الميم مضمومة، كَمَكْرَمٍ وَمُنْطَلَقٍ، ويستثنى من هذه مَفْعِلٍ وَمُفْعَلٍ

المختصين [٤٧/و] بالمؤنث كمرضع ومكعب، فيجوز تكسيرهما<sup>(٣)</sup>. قال الله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القصاص]. وقال أبو ذؤيب<sup>(٤)</sup>:

وَأَنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلْنَاهُ جَنَى الثَّخَلِ فِي أَلْبَانِ عُودٍ مَطَافِلِ

مَطَافِلِ أَبْكَارٍ حَدِيثٌ تَنَاجُهَا يُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَقَاصِلِ

العُودُ: بذال معجمة، جمع: عَائِذٌ، كَحَائِلٍ وَحَوْلٍ. والعَائِذُ: القربة العهد بالتَّاجِ من

الطَّيَاءِ وَالْإِبِلِ وَالْحَيْلِ. ويجمع أيضًا على: عُودَانٍ مثل: رَاجٍ وَرُعَيَانٍ، وَحَائِرٍ وَحُورَانٍ، وإذا

تجاوزت عشرة أيامٍ من يوم نتاجها أو خمسة عشر، فهي: مُطْفِلٌ<sup>(٥)</sup>، وَسُمِّيَتْ بذلك؛ لِأَنَّ

معها طِفْلُهَا، وجمعها: مَطَافِلُ، وَالْمَطَافِلُ، بالياء إشباعٌ<sup>(٦)</sup>، كقوله:

نَفَى الدَّرَاهِيمَ تَنْقَادَ الصَّيَارِفِ<sup>(٧)</sup>

(١) البيت (٥٦) من القصيدة.

(٢) يُنْظَرُ: «كتاب سيبويه» (١٦٥/١)، و«إصلاح المنطق» (١٥١/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٩٥/٨)،

و«درة الغواص» (٥٨/١)، و«الشفافية في علم التصريف» (٥٣/١).

(٣) «تاج العروس» (١٥٤/٤) (كعب).

(٤) البيتان من الطَّوِيلِ، في «الحماسة البصريّة» (٩٩/٢)، و«البيان والتبيين» (١٥٠/١)، و«خزانة الأدب»

(٤٦٨/٥)، و«العقد الفريد» (٤٥٧/٦)، و«الخصائص» (١٢٣/٣).

(٥) «الصَّحاح» (٥٦٧/٢) (عُود).

(٦) «المحكم والمحيط الأعظم» (١٧٢/٩)، و«تهذيب اللغة» (٢٣٦/١٣)، و«تاج العروس» (٣٧٢/٢٩) (طفل).

(٧) هذا عجز بيت، صدره: (تَنَفَّى يَدَاها الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ لِلْفَرْدَقِ، وَغَيْرِ مَوْجُودٍ فِي «ديوانه»، وَهُوَ

في: «كتاب سيبويه» (٢٨/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٨٣/٤)، و«تاج العروس» (١٥٠/٣٢)،

و«سر صناعة الإعراب» (٢٥/١).



الشَّاهِدُ فِي (الصِّيَارِيفِ)، فَإِنَّهُ جَمَعَ: صَيَّرَفَ<sup>(١)</sup>. وَأَمَّا الدَّرَاهِيمُ، فَإِنَّهُ جَمَعَ: دِرْهَامَ، لُغَةً فِي دِرْهَمٍ، قَالَ<sup>(٢)</sup>:

لَوْ كَانَ عِنْدِي مَائَتَا دِرْهَامٍ لَا بَتَغْتُ دَارًا فِي بَنِي حُرَّامٍ  
وَالْمَقَاصِلُ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مِفْصَلُ الْجَبَلِ مِنَ الرَّمْلَةِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا رِضْرَاضٌ وَحَصَى  
صِغَارٌ، فَإِنَّ مَاءَ ذَلِكَ يَكُونُ صَافِيًا ذَا بَرِيقٍ<sup>(٣)</sup>.  
[قَالَ هُوَ] <sup>(٤)</sup>:

وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا غُذَافَرَةٌ لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ  
لَكَ فِي (يُبَلِّغَهَا) الْوَجْهَانِ السَّابِقَانِ، وَضَمِيرُهَا كَضَمِيرِهَا فِي رَجُوعِهِ إِلَى أَرْضٍ، لَا إِلَى  
سُعَادٍ؛ لِأَنَّ (يُبَلِّغَهَا) هَذِهِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى تِلْكَ، فَهِيَ مِثْلُهَا فِي أَنَّهَا صِفَةٌ لِأَرْضٍ، فَلَا بَدَّ مِنْ  
تَحْمِلِهَا ضَمِيرَهَا.

فَإِنْ قُلْتُ: قَدَّرَ الْوَاوُ لِلِاسْتِثْنَاءِ، وَقَدْ صَحَّ رَجُوعُ الضَّمِيرِ لِسُعَادٍ. قُلْتُ: فِي هَذَا  
التَّقْدِيرِ خُرُوجٌ عَنْ أَصْلَيْنِ: نُحْوِيٍّ، وَبِيَانِيٍّ.  
أَمَّا التَّحْوِيٌّ: فَلِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْوَاوِ الْعَطْفُ لَا الْاسْتِثْنَاءُ.

وَأَمَّا الْبِيَانِيٌّ: فَلِأَنَّ تَنَاسُبَ الضَّمَائِرِ أَوَّلَى مِنْ تَنَافُرِهَا؛ وَلِهَذَا قَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:  
﴿أَنْ أَتَدْرِيهِ فِي الثَّابُوتِ فَأَقْدِرِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَلْقِهِ أَلِيمٌ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَكَ﴾ [طه: ٣٩]. [٤٧: طه]:  
الضَّمَائِرُ كُلُّهَا لِمَوْسَى؛ لِمَا يُوْدِي إِلَيْهِ رَجُوعُ بَعْضِهَا إِلَيْهِ، وَبَعْضُهَا إِلَى الثَّابُوتِ مِنْ تَنَافُرِ النَّظْمِ.

فَإِنْ قُلْتُ: الْمَقْدُوفُ فِي الْبَحْرِ وَالْمُلْقَى إِلَى السَّاحِلِ هُوَ الثَّابُوتُ. قُلْتُ: مَا ضَرُّكَ لَوْ

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» (٤/٤٨٣)، و«إعراب القرآن» للنجاشي: (٢/٣٢٠)، و«سر صناعة الإعراب» (٢/٧٦٩)، و«الإنصاف» (١/٢٨)، و«تاج العروس» (٣٢/١٤٩) (درهم).

(٢) البيت من الرجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «سر صناعة الإعراب» (١/٢٥)، و«تاج العروس» (٣٢/١٤٩) (درهم)، و«تهذيب الأسماء» (٣/٩٩). برواية مختلفة في عجزه: (لجَارَ فِي آفَاقِهَا حَتَاتِي).

(٣) «لسان العرب» (١١/٥٢٣) (فصل)، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

مُطَايِلٌ أَبْعَارَ حَدِيثٍ تَتَاجُهَا كُشَابٌ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَقَاصِلِ

وَيُنْظَرُ: «شرح شافية ابن الحاجب» للرّضي: (١٤٦)، و«تاج العروس» (٨/٥٩) (فصل).

(٤) الزيادة من النسخ.

قلت: هو موسى في جوف الثَّابُوتِ حتَّى لا يتنافر النَّظْمُ<sup>(١)</sup>! اهـ

فإن قلت: هَلَّا اكتفى من الجملتين بضمير واحد لتوسط الواو بينهما، ومن شأنها أن تجمع بين الشَّيْثَيْنِ وتَصِيرُهُما كالشَّيْءِ الواحد؟ قلت: إِنَّمَا تفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل. ألا ترى أَنَّهُ يجوز أن يُقال: هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَتَارِكُهُ، ويمتنع: هَذَا يَضْرِبُ زَيْدًا، وَيَتْرَكُهُ؟!

فإن قلت: فَلِمَ قال هشام بن معاذ التَّحْوِي الكوفي<sup>(٢)</sup>، وهو من أئمتهم: إِنَّ المُسَوِّغَ لِلنَّصَبِ في نحو: زَيْدٌ قَامَ وَعُمَرُ أَكْرَمْتُهُ<sup>(٣)</sup>، أَنَّ الواو للجمع مع أَنَّها بين جملتين كما ترى؟ قلت: هي مَقَالَةٌ تَفَرَّدَ بها، وقد رُدَّتْ عليه بما ذكرنا.

فإن قلت: فَلِمَ ساغ للجميع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة مع الفاء حتَّى أجازوا: الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضِبُ زَيْدًا الدُّبَابُ<sup>(٤)</sup>؟ قلت: لِأَنَّهَا لِلسَّبَبِيَّةِ، فما قبلها وما بعدها بمنزلة جملة الشَّرْطِ والجزاء، وهما في حكم الجملة الواحدة، ألا ترى أَنَّهُ يجوز: زَيْدٌ إِنْ قَامَ غَضِبَ عَمْرُو، ونحو: زَيْدٌ إِنْ سَافَرَ عَمْرُو وَأَقَامَ؟!

قوله: (عُذَّافِرَةٌ)، مهمل الأوَّل مضمومة، مُعْجَم الثَّانِي، وهي الثَّاقَةُ الصَّلْبَةُ العظيمة. ويُقال للجَمَلِ إذا كان كذلك عُذَّافِرٌ، وجمعها عُذَّافِرٌ بفتح أوله<sup>(٥)</sup>، وألفه كالف: مَسَاجِدٌ، وليست بالتي كانت في المفرد، بل تلك محذوفة. وقد اجتمع في هذا التَّكْثِيرُ ما افترق في نحو: كُتِبَ، وفُلِكَ من التَّغْيِيرِ اللَّفْظِيِّ والتَّقْدِيرِيِّ.

قوله: (عَلَى)، هي ومحرورها حَالٌ، فتعلَّقَ بمحذوف، وهي بمعنى (مع)<sup>(٦)</sup>، مثلها في

(١) «الكشاف» (٦٤/٣).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) يُنظر: «أوضح المسالك» (١٦٨/٢)، و«شرح ابن عقيل» (١٣٨/٢)، و«هَمْعُ الْهَوَامِيعِ» (١٣٥/٣).

(٤) يُنظر: «البحر المحيط» (٣٢١/٣)، و«المفصل» (١٨٥/١)، و«شرح ابن عقيل» (٢٢٨/٣)، و«هَمْعُ الْهَوَامِيعِ» (١٩٣/٣)، و«الكليات» (٦٧٨/١).

(٥) «الصَّاح» (٧٤٢/٢) (عذفر).

(٦) يُنظر: «التفسير الكبير» (١٠٩/١٩)، و«الكشاف» (٥٢٥/٢)، و«البحر المحيط» (٤٢٣/٥)، و«المسائل

السَّفرية» (١٢)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١٩٤). ومنه قول الشَّاعر:

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]. ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

[٤٨/و] قوله: (الْأَيْنِ) هو الإعياء والتعب. قال أبو زيد: ولا يُبنى منه فعل. وكذا قال ابن فارس، وقد خولفا<sup>(١)</sup>.

قوله: (إِرْقَالَ)، مبتدأ، وفاعل بالظرف؛ لأنه قد اعتمد على موصوف، وهو مصدر: أَرَقَلَ البَعِيرُ، وَأَرَقَلَتِ النَّاقَةُ. والإِرْقَالُ: نوعٌ من الحَبِّ. ويُقال: نَاقَةٌ مُرْقَلٌ بغير تاء، فإذا كثروا قالوا: مُرْقَال. ومِفْعَال، من أَفْعَلَ قليل، مثل: مِعْطَاء ومِهْدَاء ومِغْوَان<sup>(٢)</sup>.

قوله: (وَتَبْغِيلُ)، هو مشيٌّ فيه اختلاف بين العَنَق والهِمْلَجَةِ، وكأنَّه مشبه بسير البغال لشدَّته<sup>(٣)</sup>.

وهذا البيت تأكيد لِمَا قبله في إفادة بُعد المسافة، ومعناه: أَنَّ هذه الأرض لا يبلغها إِلَّا ناقة عظيمة صلبة سريعة العدو، من صفتها أَنَّها إذا أَعْيَتْ وَكَلَّتْ من السَّير، سارت مع ذلك التَّعب هذين التَّوعين من السَّير، فما ظنُّك بها إذا لم تكلَّ به.

قال جليل:

مِنْ كُلِّ نَضَاجَةِ النَّفَرِ إِذَا عَرِقَتْ غُرَضَتْهَا طَامِسُ الْأَغْلَامِ تَجْهُولُ

قوله: (مِنْ كُلِّ)، قال عبد اللطيف بن يوسف: (مِنْ) تبعيةٌ أو مُبَيِّنَةٌ للجنس، أي: الَّتِي هي كل ناقة نَضَاجَة اهـ

والأَوَّل: واضح، وأمَّا الثَّانِي: فقد يظهر أَنَّهُ أحسن وأبلغ؛ لأنه جعلها جميع هذا

إِنِّي عَلَى مَائَرَيْنِ مِنْ كَيْرِي أَغْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤَكِّلُ الْكَيْفُ

(١) «الصحاح» (٢٠٧٦/٥) (أين)، و«لسان العرب» (٤٤/١٣) (أين).

(٢) يُنْظَر: «مقاييس اللغة» (٤٢٥/٢)، و«تهذيب اللغة» (٧٩٠/٢)، و«لسان العرب» (٣٩٣/١١) (رقل).

(٣) «لسان العرب» (٦٠/١١) (بغل).

الجنس، كما قالوا: أَطْعَمْنَا شَاةً كُلَّ شَاةٍ (١). قال (٢):

وَإِنَّ الَّذِي حَاطَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

ولكنَّ التَّحْقِيقَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمَبِينَةُ شَيْءٌ لَا يُدْرَى جِنْسُهُ، فتكون (مِنْ) ومجروها بيانًا له، كما في قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج: ٣٠).<sup>(٣)</sup> والذي تقدّم هنا معلوم الجنس، وهي الثَّاقَةُ الْعُدَايَةُ. ثُمَّ قوله في تفسيرها، أي: الَّتِي هِيَ كُلُّ [ناقة] (٤) نَضَّاخَةٍ، مُشْكَلٌ؛ لِأَنَّ الْمَفْسِرَ (عُدَايَةُ) وَهِيَ نَكْرَةٌ، وَالتَّكْرَةُ لَا تُفَسَّرُ بِالْمَعْرِفَةِ، وَإِنَّمَا كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: هِيَ نَضَّاخَةٌ؛ لِيَكُونَ الْمَفْسِرُ جُمْلَةً، كَمَا قَالُوا فِي: ﴿يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ﴾ [الكهف: ٣١]. [٤٨/ظ]: إِنَّ الْمَعْنَى مِنْ أَسَاوِرَ، هِيَ ذَهَبٌ، وَثِيَابًا خُضْرًا، هِيَ سُنْدُسٌ (٥). وَالَّذِي غَرَّهُ أَنَّهُمْ يُمَثِّلُونَ لِمِنْ الْجِنْسِيَّةِ غَالِبًا بقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الكهف: ٣١]. ويقولون التَّقْدِيرُ: الَّذِي هُوَ الْأَوْثَانُ (٦). وَإِنَّمَا قَدَّرُوهُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمَفْسِرَ مَعْرِفَةٌ، فَقَدَّرُوا تَفْسِيرَهُ مَعْرِفَةً؛ لِأَنَّ الْمَبِينَةَ دَائِمًا تَقْدَّرُ كَذَلِكَ.

وتحتل (مِنْ) وجهًا ثالثًا أظهر [مِمَّا ذُكِرَ] (٧)، وهو أَنْ تَكُونَ لَا بَتَدَاءِ الْغَايَةِ، أَيِ: عُدَايَةُ ابْتِدَاءِ خَلْقِهَا وَإِجَادِهَا مِنْ كُلِّ نَاقَةٍ نَضَّاخَةٍ، يَصِفُهَا بِكَرَمِ الْأَصْلِ.

(١) «كتاب سيبويه» (١١٦/٢)، و«مغني اللبيب» (٢٥٦)، و«معجم الهوامع» (٥٩٧/٢).

(٢) البيت من الطَّوِيل، وهو للأشهب بن ربيعة، في «كتاب سيبويه» (١٨٧/١)، و«المقتضب» (١٤٦/٤)، و«سر صناعة الإعراب» (٥٣٧/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٠٨/١٠)، و«تاج العروس» (١٥٥/٦) (فلج).

(٣) يُنْظَرُ: «إعراب القرآن» لِلنَّحَّاسِ: (٩٦/٣)، وَفِيهِ: إِلَّا أَنَّ الْأَخْفَشَ زَعَمَ أَنَّهَا لِلتَّبَعِيضِ، أَيِ: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الَّذِي هُوَ مِنَ الْأَوْثَانِ، أَيِ: عِبَادَتِهَا، وَهُوَ قَوْلُ غَرِيبِ حَسَنِ. وَالتَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ (١٤٥/٨)، وَ«المحرر الوجيز» (٤٨٥/١)، وَ«البحر المحيط» (٢٥٧/١)، وَ(٥٤٤/٣).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) يُنْظَرُ «البرهان في علوم القرآن» (٤١٨/٤)، وَ«التبيان في إعراب القرآن» (٨٤٦/٢).

(٦) هَذَا الرَّأْيُ لِلْأَخْفَشِ، كَمَا بَيَّنَّا. يُنْظَرُ: «مغني اللبيب» (٤٢٨)، وَ«البرهان في علوم القرآن» (٨٣/٣).

(٧) الزيادة من النسخ.

وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على (مِنْ)، حتَّى زعم المُبرِّد وابن السَّراج والأخفش الصَّغير والسَّهيلي أنَّ سائر ما ذُكر لها من المعاني يرجع إليه<sup>(١)</sup>.  
وعلى الأوجه الثلاثة فيحتمل الظُّرف ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون رفعًا بالتَّبعية، على أنَّها صفة لَعْدافرة.

والثَّاني: أن يكون رفعًا بمباشرة العامل، على أنَّها خبر لـ (هي) محذوفة.

والثَّالث: أن يكون نصبًا على الحال من عُدَّافرة؛ لأنَّها قد اختصت بالوصف.

قوله: (نَضَّاحَة)، صفة لمحذوف، أي: من كلِّ ناقةٍ نَضَّاحَة. وفيه مبالغتان من جهتي الرِّنة والمادة، أمَّا الرِّنة؛ فلا تُها محولة من (فَاعِل) إلى (فَعَّال) للتَّكثير والمبالغة. وأمَّا المادة؛ فلا تُنَضِّح - بالخاء المعجمة - أكثر من النُّضْح بالخاء بالمهملة. ولهذا قالوا: النُّضْح، بالمهملة: الرُّش<sup>(٢)</sup>. وقالوا في قوله تعالى: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾<sup>(٣)</sup> [الرحمن]. معناه: قَوَّارتان بالماء. هذا هو المعروف، وعليه قول<sup>(٤)</sup> حُذَّاق أهل الاشتقاق<sup>(٥)</sup>، وأنَّ الواضع يضع الحرف القوي للمعنى القوي، والضعيف للضعيف، وذلك كوضعه القَصَم (بالقاف)، الَّذي هو حرفٌ شديد لكسر الشَّيء حتَّى يبين، والقَصَم (بالفاء)، الَّذي هو حرفٌ رخوٌ لكسر الشَّيء من غير أن يبين<sup>(٦)</sup>، وعلى هذا تأوَّل الإمام أبو يعقوب السَّكاكي<sup>(٧)</sup> قولَ عبَّاد بن سليمان<sup>(٨)</sup>: «لأنَّ

(١) يُنظر في هذه المسألة: «كتاب سيبويه» (٢٢٤/٤)، و«المقتضب» (٣١/٣)، و«الأصول في النُّحو» (٤٠٩/١)، و(١٧٣/٣)، و«الكليات» (٨٣٢/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٣٧٠/١)، و«شرح ابن عقيل» (١٥/٣).  
والأخفش الصغير هو: (أبو الحسن)، علي بن سليمان الأخفش النُّحوي، كان حافظًا للأخبار، توفي سنة ٣١٥هـ يُنظر: «الفهرست» (١٢٣/١)، و«بغية الوعاة» (٣٩٤/٢).  
والسَّهيلي هو: عبد الرَّحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصع، السَّهيلي، الخثعمي، الأندلسي، المالقي، كان عالمًا بالعربية واللُّغة والقراءات، توفي سنة (٥٨١هـ). يُنظر: «بغية الوعاة» (٨١/٢)، و«طبقات المفسرين» للداودي: (١٩٧/١).

(٢) «الصَّحاح» (٤١١/١) (نضح)، و(٤٣٣/١) (نضخ). (٣) (قول) (ساقطة من ب).  
(٤) «الكشاف» (٤٥٢/٤)، و«تفسير أبي السعود» (١٨٦/٨)، و«التَّبيان في تفسير غريب القرآن» (٤٠٣/١)، و«غريب القرآن» (٤٦٩/١)، و«الكليات» (٩١٦/١).  
(٥) «الكشاف» (١٠٦/٣)، و«التفسير الكبير» (١٢٦/٢٢)، و«الخصائص» (١٦١/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢١٩/٦)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٩٧/٨)، و«الفرق» (١٦٣/١).  
(٦) السَّكاكي هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السَّكاكي، الحواري، عالم بالعربية والأدب، توفي سنة ٦٢٦هـ يُنظر: «بغية الوعاة» (٣٦٤/٢).  
(٧) من شيوخ المعتزلة، من طبقة الجاحظ، أقرأ عنه في «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد: (١٥٩/٤).

بين الحروف والمعاني تناسباً طبعياً»، لما رأى أنَّ حملَه على ظاهره مُوقِعٌ في فساد [٤٩/و] ظاهر، وذلك بأدلة منها:

أَنَّ اللَّفْظَ يَوْضَعُ لِلْمُتَضَادِّينَ، كَالْحُجُونِ: لِلأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ<sup>(١)</sup>. ومن المحال مناسبة شيء بطبيعته للشيء وضده. وبنوا من التَّضْحِجِ، بالمعجمة فِعْلاً على (فَعَلَ يَفْعُلُ) كَسَلَخَ يَسْلَخُ<sup>(٢)</sup>؛ وذلك لأجل حرف الحلق. هذا هو المعروف، وهو قول أبي زيد. وقال الأصمعي: لم يُبْنِ من هذه المادة فِعْلٌ.

وَأَمَّا التَّضْحِجُ، بالمهملة، فلا خلاف في بناء الفعل منه، وهو (فَعَلَ) بالفتح، (يَفْعُلُ) بالكسر على القياس. وفي حديث المقداد: (تَوَضَّأُ وَانْضَحَّ فَرْجَكَ)<sup>(٣)</sup>، وهذا في الحلقي نظير: (نَحَتْ يَنْحِتُ)؛ لأنَّ حرف الحلق يبيح توافق الماضي والمضارع في الفتح ولا يوجبه.

وقوله: (الدَّفْرَى) بالذال<sup>(٤)</sup> المعجمة، وهي الثَّقْرَةُ التي خلف أذن الثَّاقَةِ والبعير، وهو أول ما يعرفُ منهما. واشتقاقها من (الدَّفَر) بفتحتين، وهو الرَّائِحَةُ الظَّاهِرَةُ طَيِّبَةً كانت أو غيرها. ومن الأول قولهم: مِسْكٌ أَذْفَرٌ، ومن الثاني: رَجُلٌ ذَفْرٌ، أي: له حَبْتُ رِيحٍ.

وَأَمَّا (الدَّفَر)، بإهمال الدَّالِّ وإسكان الفاء، فهو: الثَّتْنُ خَاصَّةً<sup>(٥)</sup>. ومنه قولهم: ذَفَرًا لَهُ، أي نتنًا، وللمرأة إذا سَبَّت: يا ذَفَار<sup>(٦)</sup>. وقول عمر: وَادْفَرَاهُ<sup>(٧)</sup>. وقولهم في كنية الدنيا، وكنية

و«مقالات الإسلاميين» للأشعري: (٢٢٥). ويُنظر قوله في: «المزهر» (٤٠/١)، و«المختصر في أصول الفقه» (٥٢/١).

(١) يُنظر: «التبيان في غريب القرآن» (١١١/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٥٥/٧)، و«تاج العروس» (٣٨٧/٣٤) (جون).

(٢) يُنظر: «كتاب سيبويه» (١٠١/٤).

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٤٧/١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٥/١)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (١١٥/١)، وأحمد بن حنبل في «مسنده» (١٠٤/١).

(٤) (بالذال): ساقطة من (ب).

(٥) يُنظر: «إصلاح المنطق» (٣٣٧/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٦٣/١٠)، و«تهذيب اللغة» (٣٠٥/١٤)، و«تاج العروس» (٣٧٣/١١) (ذفر).

(٦) «الصحاح» (٦٥٨/٢) (دفر).

(٧) وذلك أنه سأل بعض أهل الكتاب عمن يلي الأمر من بعده، فسئى غير واحد، فلما انتهى إلى صفة

الدَّاهِيَةِ: أُمُّ دَفْرٍ<sup>(١)</sup>.

وأكثر العرب يقدِّر ألف الدَّفْرِي للتَّأْنِيثِ، كَألف الذِّكْرِي، فيقول: هَذِهِ دَفْرَى أُسَيْلَةٍ، غير منونة<sup>(٢)</sup>، وبعضهم يقدِّرها للإلحاق بدرهم فينَوِّنُها، إِلَّا أَنْ يُسَمَّى بها.

ونظير الدَّفْرِي: الدَّفْلَى، بدالٍ مهملَةٍ، اسم لبنت مُرٍّ، يَنَوِّنُ ولا يَنَوِّنُ<sup>(٣)</sup>، وجمعها: دُفْرِيَّاتٍ، كعقلياتٍ، وَدَفَارٍ كجوارٍ وصحارٍ<sup>(٤)</sup>، وَدَفَارَى كصحاريٍّ وَعَدَارَى<sup>(٥)</sup>.

وليست ألف الجمع بألف المفرد؛ تلك للتَّأْنِيثِ أو للإلحاق، وهذه منقلبة عن ياء. ومحل (الدَّفْرِي) في البيت [٤٩/ظ] نصبٌ على التَّشْبِيهِ بالمفعول به، وهذا النَّصْبُ ناشئٌ عن رفع على الفاعليَّة.

والأصل: نَصَاخَةُ دَفْرَاهَا، وثَمَّ حَوْلَ الإسناد عن (الدَّفْرِي) إلى ضمير النَّاقَةِ، وانتصبت (الدَّفْرِي) على التَّشْبِيهِ بالمفعول به؛ لِأَنَّها سبِيَّةٌ للموصوف، وأُنِيت (أَل) عن الضَّمير.

ولو كانت الإضافة عن رفع - كما زعم عبد اللطيف - لزم إضافة الشَّيْء إلى نفسه. وكذا البحث في نحو: حَسَنَ الْوَجْهِ، ونظائره. ومِمَّا يَدُلُّ على ذلك قطعاً أَنَّكَ تقول: مررتُ بامرأَةٍ حَسَنُ وَجْهها وَحَسَنَةُ الْوَجْهِ. فتُدْكَرُ الصِّفَةُ إذا رفعت، وتؤنَّثُ إذا خفضت، فدلَّ على أَنَّها في حالة الخفض متحملة لضمير الموصوف. كما أَنَّها كذلك إذا نصبت فقلت: حَسَنَةُ وَجْهها.

وأما تأنيث الصِّفَةِ هنا فلا دليل فيه لجواز أن يقال: إِنَّه لأجل تأنيث (الدَّفْرِي) لا لتأنيث الموصوف. وقوله: (الدَّفْرِي)، مفرد قائم مقام التَّثْنِيَةِ، إذ النَّاقَةُ لها ذفريان لا ذفري

- 
- أحدهم، قال عمر: (وادفراه). يُنظر: «إصلاح المنطق» (٣٣٧/١)، و«الخصائص الكبرى» (٥٤/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٣٠٢/٩)، و«تاريخ الإسلام» (٤٧٥/٣).
- (١) لنتنها. «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٤٧٤/١)، وكتاب «التَّنبِيهِ» (٥١/١)، و«محاضرات الأدباء» (٣٩٤/٢)، و«الخصائص» (١٦٨/٢)، و«جمهرة اللُّغة» (٦٣٤/٢) (دفر)، و«مقاييس اللُّغة» (٢٨٨/٢).
- (٢) «كتاب سيبويه» (٢١١/٣)، و«الفاائق» (٣٣١/١)، و«القاموس المحيط» (٥٠٧/١)، و«خزانة الأدب» (١٣٥/١).
- (٣) «كتاب سيبويه» (٢١٢/٣)، «الأصول في النُّحو» (٣٥٣/٣)، و«اللامات» (٣٨/١).
- (٤) «المقتضب» (٢٣٢/٢)، و«المفصل» (٢٤١/١)، و«القاموس المحيط» (٥٠٧/١)، و«تاج العروس» (٣٧٤/١١) (دفر).
- (٥) «كتاب سيبويه» (٦٠٩/٣)، و«جمهرة اللُّغة» (٦٩٣/٢) (ذرع).

واحدة، ونظيره قوله<sup>(١)</sup>:

ألا إن عَيْنَا لم تجذ يومَ واسطٍ      عليك يجاري دُمُعَهَا لجُودُ

وقول الآخر<sup>(٢)</sup>:

أظُنُّ انْهَمَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهَى      عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَجِلَ سَوَادُهَا

وفي كلامهم عكس هذا، وهو إنابة الاثنين عن الواحد، كقول بشر<sup>(٣)</sup>:

عَلَى كُلِّ ذِي مَنِيْعَةٍ سَابِغٌ      يَقْطَعُ ذُو أَبْهَرَيْنِهِ الْحِزَامَا

وإنما له أبهر واحد. وقوله<sup>(٤)</sup>:

فَجَعَلْنَ مَذْفَعَ عَاقِلَيْنِ أَمَامَنَا      وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا

أراد عاقلًا وهو: جَبَل<sup>(٥)</sup>. وأجاز الفراء أن يكون من هذا: ﴿وَلَمْ يَخَفْ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾

﴿٦﴾ [الرحمن]. وأما قوله<sup>(٧)</sup>:

إِذَا مَا الْغَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأَمَّ سَافِي      بِأَطْرَافِ أَنْفِيهِ اسْتَمَرَّ فَاسْرَعَا

فيحتمل أن يكون من ذلك، ويحتمل أنه سَمَّى المنخرين أنفين تسمية للجزء باسم

(١) البيت من الطَّوِيل، لأبي عطاء السَّنْدِي، في «دلائل الإعجاز» (٢٠٩/١)، و«الحماسة المغربية» (٨٢٨/٢)، و«ديوان الحماسة» (٣٣١/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١٦٣/١)، و«خزانة الأدب» (٥٤١/٩)، و«العقد الفريد» (٢٤٩/٣).

(٢) البيت من الطَّوِيل، لحرير في «ديوانه» (٤٥٨)، و«محاضرات الأدباء» (٥٣٨/٢)، و«ديوان الحماسة» (٤٦٤/١).

(٣) البيت من المُتْقَارِب، لبشر بن أبي حازم عمرو بن عوض الأسدي، أبي نوفل، شاعر جاهلي، فحل، توفي سنة ٢٢٢ هـ. والبيت في: «الصَّنَاعَتَيْن» (١١١/١)، و«أساس البلاغة» (٥٥/١).

(٤) البيت من الكامل، لحرير في «ديوانه» (٤٧٨)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٦٨/١)، وبلا نسبة في: «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٠٨/١)، و«تاج العروس» (٣١/٣٠) (عقل).

(٥) قال ابن الكلبي: عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن أكل المرار، جد امرئ القيس بن حجر بن الحارث، الشاعر، ويقال: عاقل، وإد بنجد. «معجم البلدان» (٦٨/٤).

(٦) يُنْتَظَر: رأي الفراء في: «تفسير العلبي»: (٨٨/٤)، و«البرهان في علوم القرآن» (٦٤/١)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٢٦٨/٢).

(٧) لم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر.



الكل. ويقال: سَفَتْه أَسُوفُهُ، إِذَا سَمَّيْتُهُ<sup>(١)</sup>. وفي «التهاية» لابن الحَبَّاز: أَنَّهُمْ قَالُوا: مَاتَ  
فُلَانٌ<sup>(٢)</sup> حَتَفَ أَنْفِيهِ<sup>(٣)</sup>، وَأَنَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٤)</sup>: [٥٠/و]

يَا حَبِّذَا عَيْنَا سَلَيْتِي وَالْقَمَا

وَأَنَّ أَصْلَهُ الْقَمَانُ، فَأَسْقَطَ التَّوْنَ لِلضَّرُورَةِ. اهـ

وكما استعملوا المفرد في موضع التثنية كذلك استعملوا الجمع في موضعها، فقالوا:  
رَجُلٌ عَظِيمُ الْمَنَاقِبِ، وَعَلِيْظُ الْحَوَاجِبِ<sup>(٥)</sup>. وقد اجتمعت إنابة الواحد والجمع عن الاثنين  
في قول الهذلي<sup>(٦)</sup>:

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكِ فِيهِ غُورٌ تَدْمَعُ

وإضافة (نَضَاحَةٍ) إلى (الدَّفْرَى) إضافة لفظية. ولولا ذلك لم يجز إضافة (كُلِّ) إليها، إذ لا  
تضاف (كُلٌّ) وأي واسم التفضيل) إلى مفرد معرفة. ونظير هذا البيت بيت الكتاب<sup>(٧)</sup>:

سَلِّ الْهَمُومَ بِكُلِّ مَعْطِي رَأْسِهِ نَاجٍ مَخَالِطُ ضَهَبٍ مُتَعَبَسٍ

(١) «مقاييس اللغة» (١١٦/٣)، و«تحرير ألفاظ التنبيه» (١٣٥/١).

(٢) (فلان): ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) ابن الحَبَّاز هو: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور الأربلي، الموصل، الضَّرِير. عالم في  
النحو واللغة والفقه والعروض، توفي بالموصل. من مصنفاته: «التهاية في شرح الكافية في النحو»،  
و«شرح اللُّغَةِ» لابن جني، و«شرح ميزان العريضة». توفي سنة ٦٣٩ هـ يُنظر: «البداية والتهاية»  
(١٥٧/٣)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢٣/٦)، و«معجم المؤلفين» (٢٠٠/١). ويُنظر القول في: «اللُّبَاب»  
(٩٨/١)، و«تهذيب اللغة» (٢٥٧/٤)، و«تاج العروس» (١١٥/٢٣).

(٤) البيت من الرَّجَز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «الخصائص» (١٧٠)، و«سر  
صناعة الإعراب» (٤٨٤/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٣٤/٤)، و«خزانة الأدب» (٤٢١/٤).

(٥) «الزهر» (١٧١/٢)، و«إبراز المعاني من حزر الأمان» (٧٤٧/٢).

(٦) البيت من الكامل، لأبي ذؤيب الهذلي في «المفضليات» (٩٢٢/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٠٥/١)، و«غمر  
عيون البصائر» (٤١/١)، و«الزهر» (١٧٢/٢)، و«محاضرات الأدباء» (٥٣٨/٢)، و«أساس البلاغة» (٣٠٨).

(٧) البيت من الكامل، للشَّاحِبِ بن ضرار، في «ديوانه» (٦٠)، وهو في «كتاب سيبويه» (١٦٨/١)، و«الزهر» (٤٢٦/١)،  
و«الزهر» (٤٢٦/١) منسوبة إلى المراتر الأسدي، و«الحماسة البصرية» (٣٢٨/٢)، و«تفسير القرطبي» (٢٩٨/٤).  
وَيُنظر «مغني اللبيب» (٩٠٨).

فأضاف (كُلُّ) إلى (مُعْطِي رَأْسِهِ) لما كان نكرة؛ لَأَنَّهُ في نِيَّةِ التَّنْوِينِ والنَّصْبِ، ومعناه: سَلَّ هُمُومَكَ بِكُلِّ بَعِيرٍ تَرْكَبُهُ، ذُلُولٍ، مُنْقَادٍ، سَرِيعٍ، يَضْرِبُ بِيَاضِهِ إلى الحُمْرَةِ.

وقوله: (إِذَا)، ظَرْفٌ لِنَصْاخَةِ. وَإِنْ قُدِّرَ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْطِ، فَعَامِلُهَا شَرْطُهَا أَوْ جَوَابٌ مَحْذُوفٌ، أَيْ: إِذَا عَرِقَتْ نَضِخَتْ ذِفْرِيَاهَا، أَوْ جَوَابٌ مَذْكُورٌ وَهُوَ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ بَعْدَهَا، عَلَى أَنَّ الْفَاءَ حُذِفَتْ لِلضَّرُورَةِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: (١)

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ - عِنْدَ اللَّهِ - مِثْلَانِ

وقد حَمَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ (٢) قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ﴾ [البقرة: ١٨٠]. وَالْمُخْتَارُ قَوْلٌ غَيْرُهُ، أَنَّ الْجَوَابَ مَحْذُوفٌ، أَيْ: فَلْيُوصِ. وَالذَّلَالُ عَلَى ذَلِكَ الْوَصِيَّةِ؛ إِذْ هِيَ فِي نِيَّةِ التَّقْدِيمِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ مَرْفُوعَةٌ [بِكُتِبَ] لَا بِالْاِبْتِدَاءِ. وَإِذَا لَمْ تَقْدَرِ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي الْبَيْتِ جَوَابًا، فَهِيَ صِفَةٌ ثَانِيَةٌ لِلنَّاقَةِ الْمَحْذُوفَةِ أَوْ مُسْتَأْنَفَةٌ.

قَوْلُهُ: (عَرَضْتُهَا)، أَيْ: هَمَّتْهَا (٣). وَمِنْهُ قَوْلُ حَسَانٍ ~~هَلِئَتْ~~ (٤):

وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَغْدَدْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عَرَضَتْهُمُ اللَّقَاءُ

وَذَكَرَ التَّبْرِيزِيُّ فِي تَفْسِيرِ: (عَرَضْتُهَا) فِي الْبَيْتِ وَجْهَيْنِ (٥):

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ، وَهُوَ لَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي «دِيَوَانِهِ» (٢٨٨)، وَ«شَرْحُ أَبْيَاتِ سَيَبَوِيهِ» (١٠٩/٢)، وَلَهُ أَوْ لَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ فِي «خَزَانَةِ الْأَدَبِ» (٤٩/٩)، وَ(٥٢)، وَلَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ فِي «خَزَانَةِ الْأَدَبِ» (٣٦٥/٢)، وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» (٤٧/١١) (بَجَلٍ)، وَ«الْمُقْتَضَبُ» (٧٢/٢)، وَ«الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ» (٤٣٣/٤)، وَلِحَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي «كِتَابِ سَيَبَوِيهِ» (٦٥/٣)، وَلَيْسَ فِي «دِيَوَانِهِ»، وَبَلَا نِسْبَةً فِي «الْخَصَائِصِ» (٢٨١/٢)، وَ«سِرْصَانَةُ الْإِعْرَابِ» (٢٦٤/١).

(٢) يُنْظَرُ رَأْيُهُ فِي: «إِعْرَابُ الْقُرْآنِ» لِلنَّحَّاسِ: (٢٨٢/١)، وَ(٨٣/٤)، وَ«تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ» (٢٥٨/٢)، وَ«التَّبَيَّانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (٢٥٨/٢).

(٣) «تَاجُ الْعُرُوسِ» (٤٠٦/١٨) (عَرْضُ)، وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٨٧/٧) (عَرْضُ).

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (٢)، وَفِيهِ: (يَسْرُثُ) بَدَلًا مِنْ: (أَغْدَدْتُ). وَهُوَ فِي: «الْحِمَاسَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ» (٥٩/١)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (٢٣٤/٩)، وَ«الْبَحْرُ الْمَحِيطُ» (١٨٥/٢)، وَ«تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ» (١٦٤/٢).

(٥) يُنْظَرُ الرَّجْهَانُ فِي: «الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٣٩٩/١)، وَ«جُمْهُورَةُ اللَّغَةِ» (٧٤٧/٢) (رَضِعَ)، وَ«تَهْذِيبُ اللَّغَةِ» (٢٨٩/١)، وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٨٧/٧) (عَرْضُ)، وَ«فَتْحُ الْبَارِي» (٤٨٤/١١)، وَ«النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ

أحدهما: [٥٠/ظ] أَنَّهُ من قولهم: بَعِيرٌ غُرْضَةٌ لِلسَّفَرِ، أَي: قَوِيٌّ عَلَيْهِ. وَقُلَانُ غُرْضَةٌ لِلشَّرِّ، أَي: قَوِيٌّ عَلَيْهِ. وَجَعَلْتُهُ غُرْضَةً لَكَذَا، إِذَا نَصَبْتَهُ لَهُ.

وَالثَّانِي: مَا يَعْرُضُ وَيَمْنَعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]. أَي: لَا تَجْعَلُوا الْحَلْفَ بِاللَّهِ مُعْتَرِضًا مَانِعًا لَكُمْ أَنْ تَبْرُوا<sup>(١)</sup>.

وَلَا مَسَاغَ لِوَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ هُنَا، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى عَلَى مَا ذَكَرْتُ. وَلَا بَدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مِضَافٍ، أَي: مَعْقُودٌ هَمَّتْهَا، أَوْ ذُو هَمَّتْهَا. وَلَوْلَا هَذَا التَّقْدِيرُ لَمْ يَصَحَّ الْإِخْبَارُ؛ لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ غَيْرُ الْخَبَرِ، وَنَظِيرُهُ: ﴿هُمْ دَرَجَتْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣]. أَي: هُمْ ذَوُّ دَرَجَاتٍ<sup>(٢)</sup>.

وَقَوْلُهُ: (ظَامِسٌ)، اسْمُ فَاعِلٍ، مِنْ ظَمَسَ الطَّرِيقَ، بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَرَفْعِ الطَّرِيقِ، يَطْمُسُ وَيَطْمِسُ [طُمُسًا]<sup>(٣)</sup> وَطُمُوسًا، إِذَا دَرَسَ وَانْمَحَتْ أَعْلَامُهُ<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ صِفَةٌ لِمَحْذُوفٍ، أَي: هَمَّتْهَا طَرِيقُ ظَامِسٍ الْأَعْلَامَ.

فَإِنْ قُلْتُ: أَمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (ظَامِسٌ) فَاعِلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؟، كَمَا قِيلَ فِي: (مَاءٌ دَافِقٌ)، وَ(سِرٌّ كَاتِمٌ)، وَ(عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ)؟<sup>(٥)</sup>، قُلْتُ: لَا، لَوْجِهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّ فَاعِلًا لَا يَأْتِي بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَأَمَّا مَا أوردتْ فَمَوْزُولٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْبَيَانِيِّينَ.

أَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَأَوَّلُوهُ عَلَى النَّسْبَةِ إِلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي هِيَ: الدَّفَقُ وَالْكُتْمُ وَالرِّضَاءُ، كَمَا أَنَّ

الأثر: (٢١٦/٣).

(١) يُنْظَرُ: «الْكُتْمُ» (٢٩٥/١)، و«الْبَحْرُ الْمُحِيطُ» (١٨٨/٢)، و«تفسير ابن كثير» (٢٦٧/١).

(٢) «معاني القرآن» لِلنَّحَّاسِ (٥٠٦/١)، «المفردات فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ» (١٦٧/١)، و«فتح القدير» (٣٩٤/١)، و«التفسير الكبير» (٣٤/٥)، و«تفسير البغوي» (٣٦٨/١).

(٣) الزيادة من النسخ.

(٤) «الصحاح» (٩٤٤/٣) (طمس)، و«لسان العرب» (١٣٦/٦) (طمس).

(٥) «الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (٢٦٩/١)، و«الخصائص» (١٥٢/١)، و«البحر المحيط» (٢٢٧/٥)، و«المحرر الوجيز» (٣٦٥/٥)، و«التفسير الكبير» (١١٧/٣١).

اللاين والثامر والدّارع والثّابل، نسبة إلى اللّبن والثّمر والدّرع والثّبل<sup>(١)</sup>.

وأما البيانئون فتأولوه على الإسناد المجازي، وحقيقته: دافقٌ صاحبه، وكاتمٌ صاحبه، ورايضٌ صاحبه<sup>(٢)</sup>.

والثّاني: أنّ ذلك لم تدعُ ضرورة إليه، فإنّ (طَمَسَ) يتعدى ولا يتعدى، قالوا: طَمَسَ الطّريقُ، بالرفع، كما قدّمنا، وطَمَسَتِ الرّيحُ الطّريقَ<sup>(٣)</sup>.

قوله: (الأعلام)، جمع عَلَم، وهو العلامَة<sup>(٤)</sup>، وفُرى<sup>(٥)</sup>: ﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١]. أي: وإنّ عيسى عليه السلام لَعَلَّمَهُ على السّاعة<sup>(٦)</sup>. وأما قراءة الجماعة، فوجهها تسمية ما يُعَلَّمُ به الشّيءُ علماً<sup>(٧)</sup>. والكلامُ في إضافة (طامِس) [٥١/و] إلى الإعلام، كاللّلام في إضافة نَصَاحَة إلى الدّفري.

وقوله: (مَجْهُولٌ)، صفة لطامِس، مؤكّدة؛ لأنّ كلّ (طامِس) مجهول. ولهذا لم أقدره خبراً؛ لأنّ الخبر لا يكون مؤكّداً، ولهذا قيل في قوله<sup>(٨)</sup>:

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ بَشَقٌ وَشَقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يَحْوَلْ

إنّ الظّرف خبر، (ولم يحوّل) جملة حالية مؤكّدة، وابتدئ بالتّكرار لوقوعها تفصيلاً.

(١) يُنظر: «التّبيان في إعراب القرآن» (١٢٣٧/٢)، و«البحر المحيط» (٤٤٧/٨)، و«إعراب القرآن» للنّحاس: (١٩٨/٥)، و«الزّاهر في معاني كلمات النّاس» (٢٦٩/١)، و«المزهر» (٩٣/٢).

(٢) يُنظر: «الكشاف» (٧٣٦/٤)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٨).

(٣) يُنظر: «إعراب القرآن» للنّحاس: (٢٩٧/٤)، و«تفسير الطّبري» (١٠٥/٢٧).

(٤) يُنظر: «الصّحاح» (١٩٩/٥) (علم).

(٥) قرأ الأعشى: [وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِّلسَّاعَةِ]، بفتح «العين» واللام، تفرد بذلك، والباقون [لَعَلَّمُ] بكسر «العين»، وسكون اللّام. يُنظر: «مصطلح الإشارات» (٤٥٧)، و«إتحاف فضلاء البشّر» (٣٨٦)، و«الرّوضة في القراءات» (٧٥٦).

(٦) يُنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» (١٩٤/٣)، و«الكشاف» (٢٦٤/٤)، و«البحر المحيط» (٨٦/٨).

(٧) يُنظر: «تفسير أبي السّعود» (٥٢/٨)، و«تفسير ابن كثير» (٥٨٤/١)، و«تفسير البغوي» (١٤٣/٤).

(٨) البيت من الطّويل، لامرئ القيس، في «ديوانه» (٢)، وهو في «البحر المحيط» (٢١٥/١)، و«إعجاز القرآن»:

(١٦٧/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٨١/١)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٢٦٤/٢)، وفيها: (بَشَقٌ وَنَحْتِي

يُثْقِلُهَا لَمْ يَحْوَلْ)، بدلاً من: (بَشَقٌ وَشَقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يَحْوَلْ).

ومثله: النَّاسُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ أَكْرَمْتُهُ، وَرَجُلٌ أَهْنَيْتُهُ<sup>(١)</sup>.

ولا يكون (عِنْدَنَا) صفة، و(لَمْ يُحَوَّلِ) الخبر؛ لأنَّ الشَّقَّ إذا كان عنده كان غير محوَّل، والخبر لا يكون مؤكِّدًا بخلاف الحال.

قال رحمته الله:

تَزِي الْعُيُوبَ بِعَيْنِي مُفَرِّدَ لَهْقِي إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحَرَارُ وَالْيَبِيلُ

قوله: (الْعُيُوبَ)، إمَّا جمع غَائِبٍ، كشَّاهِد وشُهود، أو غَيْب<sup>(٢)</sup>، والأوَّل أَوْلَى، ولم أرهم ذكروا إِلَّا الثَّانِي، مع أَنَّهُ مجاز، إذ الغَيْب في الأصل مصدر (غَابَ)، ثُمَّ أَطْلُق على الغائب إطلاق (الْعُور) على الغَائِبِ، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَابُ مَاؤُكْرٍ عُورُوا﴾ [الملك: ٣٠]. و(فَعَلَّ) يجمع على (فَعُول) إِنْ صَحَّتْ عينه، كَقُلْسٍ وَقَرْخٍ، أو اعتَلَّتْ بالياء، كَبَيْتٍ، وَشَيْخٍ، وَضَيْفٍ، وَسَيْفٍ<sup>(٣)</sup>. فَإِنْ اعتَلَّتْ بالواو فجمعُه عليه شاذٌّ، كَقَوْجٍ وَقَوْسٍ، استثناءً لِمَتَّينٍ في صدر جمع وبعدهما واو<sup>(٤)</sup>، ويجوزُ كسر أوله ليخْفَ ويقرب من الياء، وقُرئ به في السَّبعة في نحو: يَبُوتٌ وَعِمُونٌ وَغِيُوبٌ<sup>(٥)</sup>. وذكر الرَّجَاجُ أَنَّ أَكْثَرَ التَّحْوِينِ لا يعرفونه، وأنَّه عند البصريين

(١) يُنظر: «سر صناعة الإعراب» (٤٠٢/١)، و«الكشاف» (٦٧٥/١)، و«البحر المحيط» (٥١٦/٣).

(٢) يُنظر: «لسان العرب» (٦٥٥/١) (غيب).

(٣) يُنظر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٥١/١٦)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٨٣/٢)، و«تفسير ابن كثير» (٨٥/٣)، و«تفسير أبي السُّعود» (١٠/٩)، و«تاج العروس» (٢٧١/٣) (عور).

(٤) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٥٨/٣)، و«المقتضب» (٢٩/١)، و«الإنصاف» (٨١٥/٢)، و«البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث» (٨٦).

(٥) قرأ أبو جعفر وأهل البصرة وورش وإساعيل، وحفص والبرجومي: [البُيُوتَ] [البقرة: ١٨٩] بضَمِّ الباء، وكذلك «العين» من: [الْعُيُونُ] [يس: ٣٤]، والغين من: [الْعُيُوبُ] [المائدة: ١٠٩]، والجيم من: [جُيُوبُهُنَّ] [النور: ٣١]، والشَّين من: [شُيُوخًا] [غافر: ٦٧]. ووافقهم على الضَّمِّ إِلَّا في الباء: قالون والمسيبي وهشام وخلف في اختياره. وكسرهنَّ جميعاً حمزة والوليد بن عتبة عن ابن عامر، وابن فليح، والمفضل وابن غالب وأبو حمدون عن يحيى. ووافقهم على الكسر إِلَّا في الجيم: العليمي ويحيى، إِلَّا أبا حمدون، والكسائي عن أبي بكر. وروى أبان ضم الغين من: [الْعُيُوبُ] [المائدة: ١٠٩]، والجيم من: [جُيُوبُهُنَّ] [النور: ٣١]. وكسر ما بقي. الباقون كحمزة وموافقيه إِلَّا الغين من: [الْعُيُوبُ] وهم: ابن كثير إِلَّا ابن

رديُّ جدًّا؛ لأنَّه ليس في العربيَّة (فَعُول) بالكسر. واستدلَّ الفارسي على جوازه بأنَّه يجوز في تحقير: (عَيْنٌ وَبَيْتٌ) ونحوهما كسر الأوَّل. وممَّنْ حكى ذلك سيبويه مع أنَّ (فَعِيلًا) بالكسر ليس من أبنية التَّحقير<sup>(١)</sup>.

وقوله: (بِعَيْنِي مُفَرَّدٌ)، أي: بعيني ثورٌ مُفَرَّدٌ، فحذف الصِّفَّة والمتضايفين بعدها، وأضاف الموصوف إلى صفة المضاف [٥١/ظ] إليه الثَّاني المحذوف، ونظيره قول الآخر: <sup>(٢)</sup> أَيْبُنُّنْ إِلَّا اضْطَبَّادَ الْقَلُوبِ بِأَعْيُنٍ وَجَرَّةً حَيْنًا فَحَيْنًا

أي: بأعينٍ مثل أعينِ ظباء. (وَجَرَّة): بفتح الواو إسكان الجيم: موضعٌ<sup>(٣)</sup>. وإنَّما شَبَّهَ عينيها بعيني الثَّور الوحشي الَّذي أُفْرِدَ عن أنثاه؛ لأنَّه حينئذ يكثر تحديقُه ويقوى نشاطه وخفَّتْه. وهذا تشبيه بليغ لترك أداة التَّشبيه، وليس باستعارة؛ لاشتماله على ذكر طرفي التَّشبيه. ويُقال: ثورٌ مُفَرَّدٌ، وَفَرْدٌ بالإسكان، وَفَرْدٌ بالفتح، وَفَرْدٌ بالكسر، وَفَارِدٌ، وَفَرِيدٌ وَفَرْدَانٌ<sup>(٤)</sup>.

وقوله: (لَهَقِي)، هو بفتح الهاء وكسرهما، فإن فتحت احتمل وجهين: أحدهما: أن يكون مقصورًا من اللَّهَاق، وهو الثَّور الأبيض<sup>(٥)</sup>، قال:

لَهَاقِي تَلَأْلُؤُهُ كَالِهَلَالِ<sup>(٦)</sup>

فُلَيْح، والكسائي وابن ذكوان والشموني. يُنظر: «الرَّوضة» (٤٥٥ - ٤٥٦)، و«المستنير» (٢٨٦)، و«إرشاد المبتدي» (٢٣٩)، و«الكامل» (١٦٧)، و«النَّشر» (٢٢٦/٢)، و«التجريد» (٢٨٨).  
(١) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٤٥٦/٣)، و(٢٢١/٣).

(٢) البيت من المُتقارب، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر.

(٣) قال الأصمعي: وَجَرَّة: بين مكة والبصرة، وبين مكة نحو: أربعين ميلًا. يُنظر: «معجم البلدان» (٣٦٢/٥).

(٤) يُنظر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٣٠٦/٩)، و«التَّبيان في تفسير غريب القرآن» (١٩٣/١)، و«القاموس المحيط» (٣٩٠/١).

(٥) «الصَّحاح» (١٥٥١/٤) (لهق).

(٦) البيت من المُتقارب، صدره: (حديد القناتين عِبلُ الشَّوَى)، وهو لاميةٌ بن أبي عائد في «أشعار الهذليين» (٤٩٨)، و«لسان العرب» (٣٣٣/١٠) (لهق) وفيه: (كالهلال) مكان (كالهلال)، وهو ضمن قصيدة مكسورة الرُّوي.

وقال أسامة الهذلي<sup>(١)</sup>:

وَالَا تَعَامَ وَحَقَّائَهُ      وَطَفِيَامَ اللَّهَقِ التَّاشِطِ

الحَقَّان، بفتح الحاء المهملة: فِرَاحُ النَّعَامِ<sup>(٢)</sup>. وَطَفِيَا: الصَّغِيرُ من بقر الوحش، مُعْجَم الغنِ مُهْمَلُ الطَّاء، مضمومها عند الأصمعي، مفتوحها عند ثعلب<sup>(٣)</sup>. وعلى هذا، فهو بدلٌ من قوله: مُفْرَد، بدل كلٍّ من كلٍّ، بدل نكرة من نكرة.

والثَّانِي: أن يكون صفة من قولهم (لَهَقَ) بالكسر، لَهَقًا بالفتح، فهو لَهَقٌ، وَلَهَقٌ بالفتح والكسر، مثل: يَفِقُ وَيَفَقُ، إذا كان شديد البياض<sup>(٤)</sup>. وإن كسرت كان وصفًا من (لَهَقَ) بالكسر، كما ذكرنا.

وعلى هذين الوجهين، فهو نَعْتُ. وأجود الأوجه: الأوَّل، لأنَّه لا مدخل للون في تشبيه الثَّاقَةِ بِالْقَوْرِ المُفْرَدِ في حِدَّةِ النَّظَرِ، فإذا قُدِّرَ مقصورًا من اللَّهَاقِ كان اسمًا، وكانت إفادته لِلَّوْنِ ضَمْنًا. وإذا كان نَعْتًُا كانت إفادته لِلَّوْنِ قَصْدًا.

وقوله: (الْحُرَّان)، بجاء مهملة وزاي معجمة مشدَّدة، وهو جمع: حَزِيرٍ، بِزَايَيْنِ: المكان الغليظ الصَّلب، كظلمات في جمع: ظَلِيمٍ، وهو ذَكَرُ النَّعَامِ، ويجمع في القَلَّةِ على أَجْرَةٍ<sup>(٥)</sup>. [٥٣/و]

(وَالْمِيلُ)، جمع مَيْلَاءٍ، وهي العُقْدَةُ الصَّخْمَةُ من الرَّمْلِ<sup>(٦)</sup>. وقيل: المراد المِيلُ الَّذِي هو

(١) البيت من المُتْقَارِبِ، وهو في «المحكم والمحيط الأعظم» (١٨/٨)، و«تاج العروس» (١٤٠/٢٠) (نشط)، و(٥٣٩/٢٢) (طفغ). وأسامة الهذلي هو: أبو سهم بن الحارث الهذلي، شاعر جاهلي مخضرم من بني هذيل، زاد عنه شهرةً ولده سهم، وحفيده إياس بن سهم. عاش في عصر بني أمية. ينظر: «الإصابة» (١٩٤/١).

(٢) «الصَّحاح» (٢١٠٢/٥) (حفن).

(٣) يُنْظَر: «الصَّحاح» (٢٤١٣/٤) (طغا).

(٤) «الصَّحاح» (١٥٥١/٤) (لهق).

(٥) يُنْظَر: «كتاب سيبريه» (٦٠٥/٣)، و«الأصول في النَحْو» (٤٤٩/٢)، و«تاج العروس» (١٠٩/١٥) (حز)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٦٥/٣).

(٦) «العين» (٣٤٥/٨) (ميل).

مَدُّ البصر<sup>(١)</sup>، وليس بشيء. وقال الخطيب التبريزي، وعبد اللطيف البغدادي: الميل جمع: أَمِيل ومِيلَاء، زاد التبريزي: والميل من الأرض معروف<sup>(٢)</sup>. وليس في كلامهما ما يبيِّن المراد، ولا ضرورة لتكلفهما جعله جمعًا للمذكر والمؤنث معًا.

تنبيه: إذا قيل بأنَّه جمعٌ، فوزنه (فُعْل) بالضم، ولكن أُبدلت ضمته كسرة؛ لتسلم ياءه من الانقلاب وَاوًا، كما في يَبِضٌ وعَيْسٌ. وإذا قيل بأنَّه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين: أحدهما: أن يكون كذلك.

والثاني: أن يكون فعلاً بالكسر على الظاهر<sup>(٣)</sup>. وكذلك يجوز عتده، في نحو: فيل وديك، ونظيره أن يكون: فعلاً أو فُعلاً<sup>(٤)</sup>. وفي مَعِيشَةٌ أن يكون: مَفْعِلَةٌ أو مَفْعُلَةٌ، وذلك لأنَّه لا يوجب إعلال الضمة بقلبها كسرة حيث وقعت قبل ياء هي عَيْن؛ لئلا تنقلب تلك الياء ألفاً؛ [أو لئلا تنقلب الياء وَاوًا]<sup>(٥)</sup>. ويقول في قول الشاعر<sup>(٦)</sup>:

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِي مَضُوقَةً      أَشْمَرُ حَقِّي يَنْصِفُ السَّاقِ مِثْرِي

إنَّه شاذٌّ، وكان قياسه مَضِيفَةٌ. والمَضُوقَةُ: الأمر الذي يشقُّ<sup>(٧)</sup>. وأبو الحسن يخالفه في ذلك، ويقول: إذا بُني من العيش (مَفْعِلَةٌ) بالضم، قيل: مَعُوشَةٌ<sup>(٨)</sup>. ويجعل المَضُوقَةَ قياسًا،

(١) «إصلاح المنطق» (٣٧٠)، و«الصَّحاح» (١٨٢٣/٥) (ميل).

(٢) يُنظر الرأيان في: «لسان العرب» (٦٣٨/١١) (ميل).

(٣) «كتاب سيبويه» (٢٧/٤).

(٤) المصدر نفسه: (٥٩٢/٣).

(٥) المصدر السابق: (٣٥٠/٤)، و«الأصول في النحو» (٢٨٤/٣)، و(٣٤٨)، و«المقتضب» (١٠١/١)، و«المفصل» (٥٢٨/١). والزيادة من (ب)، و(ج).

(٦) البيت من الطويل، وهو لأبي جندب في «أشعار الهذليين» (٣٥٨/١)، و«الصَّناعتين» (٢٦٨/١)، و«إصلاح المنطق» (٢٤١/١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢٥٧/١)، و«خزانة الأدب» (٣٨٨/٧)، و«المفصل» (٥٢٨/١).

(٧) جاء في «الصَّحاح» (١٣٩٢/٤) (ضيف)، و«لسان العرب» (٢١٢/٩) (ضيف) قال الأصمعي: ومنه المضوفة، وهو الأمر يشفق منه.

(٨) يُنظر رأي الأخفش (أبو الحسن) في: «المفصل» (٥٢٨/١)، و«شرح شافية ابن الحاجب» للرَّضِي: (١٣٤/٣).



قياسًا، ويوجب في نحو: ديك وفيل ومعيشة أن يكون وزنها على الظاهر. ويقول: إِنَّمَا تُعَلِّ الضَّمة في هذا النَّحو في باب الجمع كَيْبُضٌ وَعَيْسٌ، وفي الصِّفة الَّتِي على (فُعْلَى) [بِالضَّم] كَيْشِيَّةٌ حَيْكِي، وقِسْمَةٌ ضَيْرِي<sup>(١)</sup>.

ومعنى البيت: أَنَّ هذه النَّاقَةَ تُشَبِّه في وقت توقُّد الأرض وشِدَّتْهَا بعيون الثَّور الوحشي الفاقِد لِأَنثَاه في حِدَّة النَّظَر وَخَفَّةِ الجِسْم والنَّشَاط، فما ظَنُّكَ بها في غير هذا الوقت؟!.

قال جليله:

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ<sup>(٣)</sup> مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الْفَخْلِ تَفْضِيلُ

قوله: (ضَخْمٌ)، فيه ثلاث مسائل:

الأولى: لُغَوِيَّةٌ، وهي أَنَّ ضَخْمًا، بضمَّ الحاء، ضِخْمًا بفتحها [٥٢/ظ] وكسر الصاد، مثل: غَلِظَ غَلِظًا وزنًا ومعنى. ويقال أيضًا: ضَخَامَةٌ كَشَهَامَةٍ. والوصف منه: ضَخْمٌ كَشَهُمٌ. وَضِخْمٌ بكسر ففتح فتشديد على وزن مرادفه، وهو خِدْبٌ<sup>(٤)</sup>، وَأَضْحَمٌ بوزن: أَحْمَرٌ، وَأَضْحَمٌ بوزن: إِرْزَبٌ، وهو القصير<sup>(٥)</sup>، وَضَخَامٌ بوزن: شَجَاعٌ، وأنشد سيبويه لِرُؤْبَةِ بن العجَّاج:

ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا<sup>(٦)</sup>

(١) الزيادة من (ب).

(٢) «كتاب سيبويه» (٣٦٤/٤)، و«المقتضب» (١٦٨/١)، و«المفصل» (٥٣٣/١)، و«أوضح المسالك» (٣٦٤/٤)، و«الخبيان في إعراب القرآن» (١١٨٨/٢)، و«تهذيب اللغة» (٨٤/٥)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤١٣/٣).

(٣) وبيروى: (فَعْمٌ) في «جمهرة أشعار العرب» (٢٣٧/١)، و«الصناعتين» (١٠٧/١)، و«سر الفصاحة» (٢٦٣/١).

(٤) الخِدْبُ: شق الجلد مع اللحم، وقيل: الهوج. يُنْظَرُ: «الصَّحاح» (١١٨/١) (خدب).

(٥) المصدر نفسه: (١٣٥/١) (رِزْب).

(٦) البيت من الرَّجَز، وهو في «كتاب سيبويه» (٢٩/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٥١٥/٢)، و«الأصول في النَّحو» (٥٤٣/٣)، و«سر الفصاحة» (٨٤/١)، و«شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (٣٦٢/٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٣٣/٤).

بهمزة مفتوحة مع التشديد. وليس في الأبنية (أَفْعَلٌ)، ولكنَّه شُدِّدَ للوقف، ثُمَّ أُلْحِقَ  
بألف الإطلاق، ووصل بنية الوقف.

ويروى (الإِضْحَا) بكسر الهمزة<sup>(١)</sup>، و(الضَّخْمَا) بلا همزة<sup>(٢)</sup>، فلا ضرورة. وجمع  
الضَّخْمِ وَالضَّخْمَةِ: ضَخَامٌ<sup>(٣)</sup>. وجمع الضَّخْمَةِ أَيضًا: ضَخْمَات، بالإسكان؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ<sup>(٤)</sup>.  
وَالضَّخَامَةُ فِي بَيْتِ رُؤْبَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ، وَهِيَ: غُلُوُّ الْهَمَّةِ<sup>(٥)</sup>، وَفِي بَيْتِ كَعْبٍ جَسْمِيَّةٍ<sup>(٦)</sup> وَهِيَ:  
غِلْظُ الرَّقْبَةِ.

المسألة الثَّانِيَةُ إعرابية: يَجُوزُ فِي (ضَخْمٌ) الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ.

فَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ:

أَنْ يَكُونَ خَبْرًا عَنْ (مُقْلَدَهَا)، أَوْ عَنْ (هِيَ) مُضْمَرَةٌ، أَوْ صِفَةٌ لـ (عُدَّافِرَةٍ)، وَعَلَيْهِمَا فَإِنَّمَا  
لَمْ تُؤْنِثْ لِإِسْنَادِهِ لِمَذْكَرٍ، وَهُوَ (مُقْلَدَهَا)، نَحْوُ: ﴿مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ﴾ [النساء: ٧٥].

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً وَفَاعِلُهُ سَادًّا مَسَدًّا الْخَبَرَ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْيِ أَبِي الْحَسَنِ  
وَالْكُوفِيِّينَ فِي إِجَازَةِ: قَائِمُ الزَّيْدَانِ<sup>(٧)</sup>، مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ وَعَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الثَّالِثِ مِنْ هَذِهِ  
الْأَوْجِهِ، فَقَوْلُهُ: ضَخْمٌ مُقْلَدَهَا، جَمْلَةٌ إِمَّا فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةٍ لِعُدَّافِرَةٍ، أَوْ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ،  
أَوْ خَفَضٍ صِفَةً لِنَصَّاحَةٍ، أَوْ لَا مَوْضِعَ لَهَا عَلَى أَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ.

وَأَمَّا النَّصْبُ: فَإِنَّمَا بِإِضْمَارِ أَمْدَحٍ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ عُدَّافِرَةٍ.

وَأَمَّا الْجَرُّ: فَإِنَّمَا عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِنَصَّاحَةٍ عَلَى لَفْظِهَا، وَلِعُدَّافِرَةٍ عَلَى مَعْنَاهَا إِذِ الْمَعْنَى: وَلَنْ

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٩/٥).

(٢) «كتاب سيمويه» (٢٩/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٩/٥).

(٣) يُنْظَرُ الْمَصْدَرَانِ السَّابِقَانِ.

(٤) يُنْظَرُ: «جَهْمَةُ اللَّغَةِ» (١٣٣٣/٣)، و«تاج العروس» (٥٣٦/٣٢) (ضرم).

(٥) يُنْظَرُ: «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٩/٥) (ضخم).

(٦) فِي (ب): (حسيّة).

(٧) يُنْظَرُ آرَاؤُهُمْ فِي: «البحر المحيط» (٣٧٣/٣)، و«مغني اللبيب» (٦١٢)، و«شرح ابن عقيل» (١٩٣/١)،

و«معجم التوامع» (٣٦٢/١).

يبلغها غيرُ عُدَاةٍ، كما تقول: مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ وَعَمْرُو، بخفض عمرو. وأجازه ابن خروف وجماعة منهم ابن مالك تَمَسُّكًا بأمرين:

أحدهما: القياس على: مَا جَاءَنِي غير زيد [و/٥٣] وعمرو، بالرَّفع حملاً لغير على (إِلَّا) <sup>(١)</sup> قال <sup>(٢)</sup>:

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْقَلَبٍ وَمُوثِقٍ فِي حَبَالِ الْقَيْدِ مُجْتَوِبٌ

(غَيْرُ) الأولى مرفوعةٌ على الفاعلية، والثانية مخفوضةٌ صفةً لطريد، وروي رفعها بالحمل على معنى إِلَّا طريد.

و(مُوثِقٍ) مخفوضٌ عطفاً على طريد، وروي رفعه عطفاً على المعنى المذكور، لا عطفاً على (غَيْرِ)، لفساد المعنى.

والثاني: ما ورد من قوله <sup>(٣)</sup>:

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقُ إِلَّا حَمَامَةً تَفَقَّتْ عَلَى خَضَاءِ سُمرٍ بَقِيودَهَا

فيمين خفض (سُمرٍ) صفةً لحمامة. والمراد بقِيودها: رِجْلَاهَا؛ لِأَنَّهَا موضع القيود، ولهذا قال كعب: (فَعَمَّ مُقَيِّدُهَا).

وأجاب المانعون بأنه لا يلزم من جواز حمل (غَيْرِ) على (إِلَّا) جواز العكس؛ لِأَنَّ (إِلَّا) أصل، وبأنَّ (سُمرٍ) صفةً لخضراء. على أَنَّ المُراد بقِيودها: عُروقها الثابتة في الأرض، أو صفة لحمامة، ولكِنَّه خفض لمجاورة المخفوض. وهذا القول <sup>(٤)</sup> غلط؛ لِأَنَّ المُراد بخفض الجوار التَّنَاسُب اللفظي <sup>(٥)</sup>، ولا تناسب بين مفتوح ومكسور. والوجه الأوَّل بعيد؛ لِأَنَّ العروق

(١) يُنظر: «كتاب سيويه» (٣٤٤/٢)، و«المقتضب» (٢٨١/٣)، و«الأصول في النحو» (٢٨٥/١)، و«مع الهوامع» (٢٧٤/٢).

(٢) البيت من البسيط، للتأبغة الذبياني، في «ديوانه» (٥)، وهو في «أضواء البيان» (٣٣١/١)، و«التبيان في إعراب القرآن» (٤٢٢/١). وفيها جميعاً: (مَسْلُوبٌ) بدلاً من (مُجْتَوِبٌ).

(٣) البيت من الطَّوِيل، وهو لعلي بن عميرة الجري، في «سقط اللآلي» (١٩)، وبلا نسبة في «أمالي القاضي» (٥/١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٣٠٧/١)، و«مع الهوامع» (٢٧٥/٢).

(٤) في النسخ: (الوجه).

(٥) يُنظر: «التبيان في إعراب القرآن» (٤٢٣/١).

المستورة بالأرض غير مُشاهدة، فلا يحصل بها تهيج للحب.

المسألة الثالثة أدبية: وهي أن (المُقَلَّد) موضع القلادة من العُنق. والمراد وصف الثَّاقَة بغلظ الرِّقبة، وقد عيب ذلك، فقال الأصمعي: هذا خطأ في الوصف، وإنما خير التَّجائب ما يدق مذبحه. وقال أبو هلال العسكري في كتاب «الصَّناعتين»: من خطأ الوصف قول كعب بن زهير: (ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا)، لأنَّ التَّجائب توصف برِقَّة المذبح<sup>(١)</sup>. اهـ

وقد كرَّر هذا الوصف إذ قال في البيت بعده: (عَلْبَاءُ) على ما سيأتي.

قوله: (عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا)، إعرابه كإعراب (ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا). والعَبْلُ كالضَّخْمِ وزنًا ومعنى. وفرسُ عَبْلٍ الشَّوَى، أي: غليظ القوائم. وقد عَبِلَ بالضَّم، [٥٣/ظ] عَبَالَةً، كضَخْمِ ضَخَامَةٍ. والأنثى عَبْلة، وجمعها: عِبَال. جمع العَبْلة أيضًا: عِبَلَات بالإسكان<sup>(٢)</sup>.

ويروى: (فَعْمٌ)<sup>(٣)</sup>، وهو كالضَّخْمِ والعَبْلِ وزنًا ومعنى. وفعله بالضَّم كفعلهما، ومصدره: الفَعَامَة والفُعومة، وأَفْعَمْتُهُ: ملأته. وقالوا: سَيْلٌ مُفْعَمٌ، بفتح العين على المجاز، وهو عكس ﴿عَيْشَتُمْ رَاضِيَةً﴾<sup>(٤)</sup> [القارعة]. وحقيقتها: سَيْلٌ مُفْعِمٌ بالكسر؛ لأنَّه مَالِيٌّ لَا تَمْلُوءُ، وعَيْشَةٌ مَرْضِيَّةٌ<sup>(٥)</sup>.

وقوله: (مُقَيَّدُهَا) أي: موضع القيد منها، وذلك أنَّها إذا كانت أطرافها غليظة كان ذلك أقوى لها على السَّير<sup>(٦)</sup>. وههنا مسائل:

الأولى: أنَّ صيغة المفعول مِمَّا زاد على ثلاثة يأتي مصدرًا، نحو: ﴿وَمَرَقْنَهُمْ كُلَّ مَرَقٍ﴾ [سبأ: ١٩]. أي: كُلَّ تَمَزِيْقٍ<sup>(٦)</sup>، وزمائنًا، كقوله:

(١) يُنظر «الصَّناعتين» (١٠٧/١)، و«سر الصناعة» (٢٦٣/١).

(٢) «الصَّحاح» (١٧٥٦/٥) (عبل)، و«إصلاح المنطق» (٥٤/١)، و«تاج العروس» (٤١٨/٢٩) (عبل).

(٣) «الصَّناعتين» (١٠٧/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٣٧/١)، و«تاج العروس» (٢١٣/٣٣) (فعم).

(٤) يُنظر: «الكشاف» (٩١/١)، و«الإيضاح» (٢٨/١).

(٥) يُنظر: «الصَّحاح» (٥٢٩/٢) (قيد).

(٦) يُنظر: «الكشاف» (٥٧٩/٣)، و«البحر المحيط» (٢٥٠/٧)، و«تفسير أبي السعود» (١٢٢/٧)، و«المصباح

النير» (٦٩٨/٢).

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْ سَانَا وَمُضْبَحَنَا<sup>(١)</sup>

أي: وقت إمساتنا وإصباحنا، ومكائنا، نحو: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠].  
الآية، لأنه جاء في التفسير أن ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾: المدينة، ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾: مكة،  
والسلطان النصير: الأنصار<sup>(٢)</sup>. ومنه قول كعب: (مُقْلَدَهَا وَمُقَيَّدَهَا).

وزعم أبو الحسن أن اسم مفعول الثلاثي يأتي أيضًا مصدرًا، ولكنه مسموع، كقولهم:  
ماله معقول ولا مجلود، أي: لا عقل ولا جلد<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثانية: اشتمل هذا الشطر على أنواع من البديع:

أحدها: الجناس، وذلك في (مُقْلَدَهَا وَمُقَيَّدَهَا)، وهو جناس غير مستوفى إذ تخالفت  
[الكلمتان في]<sup>(٤)</sup> الياء واللام، ويُسمى مثل ذلك إذا تقارب الحرفان جناسًا مضارعًا<sup>(٥)</sup>، نحو:  
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦].

وفي الحديث: <sup>(٦)</sup> (الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ). وإذا لم يتقاربا، جناسًا لاحقًا<sup>(٧)</sup>،  
نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة]. ومما مثل به صاحب «الإيضاح»<sup>(٨)</sup> لذلك

(١) هذا صدر بيت، عجزه: بِالْحَيْرِ صَبَحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا، وهو من البحر البسيط، لأمية ابن أبي الصلت، في  
«كتاب سيويه» (٩٥/٤)، و«إعراب القرآن» للنحاس: (٢٢١/٢)، و«تفسير القرطبي» (٤٦/٥)،  
و«إصلاح المنطق» (١٦٦/١)، و«خزانة الأدب» (٢٤٥/١).

(٢) يُنظر: «الكشاف» (٦٤٢/٢)، و«التفسير الكبير» (٢٧/٢١)، و«تفسير البغوي» (١٣٢/٣)، و«تفسير  
البيضاوي» (٤٦٣/٣).

(٣) يُنظر: «التفسير الكبير» (٢٥/٢٦)، و«درّة الغوّاص» (٢٠٠/١)، و«المحرر الوجيز» (٣٤٦/٥)، و«تهذيب  
اللغة» (٢١٣/١٤).

(٤) الزيادة من النسخ.

(٥) من شروط الجناس المضارع: أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف، والثاني: أن يكون الحرفان  
المختلفان متقاربين. يُنظر: «الصناعتين» (٣٣١/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٥٧)، و«خزانة  
الأدب وغاية الأرب» (٧٢/١)، و«التعاريف» (١٦٢/١)، و«التعريفات» (٧٥/١)، و«الكليات» (٢٧٥/١).

(٦) رواه البخاري في «صحيحه» (١٠٤٧/٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٩٣/٣)، وابن حبان في «صحيحه»  
(٥٢٤/١٠)، والبيهقي في «سننه» (٨١/٤)، والترمذي في «سننه» (١٧٣/٤).

(٧) الجناس اللاحق: (هو ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير محرجه، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَنْهَرْ

نحو: ﴿وَبَلِّغْ لِكُلِّ هُمْزٍ لُزْمَةً﴾ [الهمزة]. ومما مثَّل به صاحب «الإيضاح»<sup>(١)</sup> لذلك [قوله تعالى]<sup>(٢)</sup>: ﴿أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ [النساء]. وهو سهو؛ إذ الرّاء والتّون إمّا من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين.

التّوع الثّاني: التّسجيع: وهو اتفاق القرينتين في الحرف الخاتم لها<sup>(٣)</sup>.

والثّالث: التّرصيع: وهو توازن [و/٥٤] كلمات السّجع<sup>(٤)</sup>.

ومن بدیع ما جاء منه قول الحريري: فهو يطبعُ الأسجاعَ بجواهر لفظه ويقرّعُ الأسماءَ بزواجر وعظه<sup>(٥)</sup>.

قوله: (في خَلْقِها).. البيت، الخلق بمعنى: الخِلقة<sup>(٦)</sup>. و(عَن) بمعنى: على، وهي مُتعلّقة بـ (تَفْضِيلُ)، وإن كان مصدرًا؛ لأنّه ليس منحلًّا لأن والفعل. ومن ظنَّ أنَّ المصدر لا يتقدّمه معموله مطلقًا، فهو واهم<sup>(٧)</sup>، وعلى هذا فاللام من قول الحماسي:

وَبَعْضُ الْجُلُمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ<sup>(٨)</sup>

متعلّقة بإذعان المذكور، لا بإذعان آخر مقدّر<sup>(٩)</sup>.

علوم البلاغة» (٣٥٧)، و«التّعريفات» (٧٥/١).

(١) «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٥٨/١). ومؤلفه: الخطيب القزويني رحمه الله.

(٢) الزيادة من النسخ.

(٣) يُنظر: «الصّناعتين» (٢٦١/١)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٤٢٩/٢). يقول الشّاعر:

سَجْعِي وَمُنْتَظَمِي قَدْ أَظْهَرَا جِغْمِي وَجِزْتُ كَالْقَلَمِ فِي الثَّرِبِ وَالْعَجَمِ

(٤) يُنظر: «الصّناعتين» (٣٧٥/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٦٢)، و«سر الفصاحة» (١٩٠/١).

(٥) يُنظر قول الحريري في: «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٦٢)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٤٠٩/٢)، و«التّعاريف» (١٧٤/١)، و(٧٨/١).

(٦) جاء في «الصّحاح» (١٤٧١/٤) (خلق): الخلق والخِلقة: (السّجبة).

(٧) من الذين منعوا تقدم المصدر معموله، ابن جني في «الخصائص» (٤٨٩/٢)، وابن الأنباري في

«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٦٠/١)، و(١٦٨/٢)، وابن سيده في «المحكم والمحيط الأعظم»

(٣٨٤/٤)، والعكبري في «اللّباب» (١٦٨/١).

(٨) سبق تخريج البيت. وهو للفند الرّماني.

(٩) يُنظر: «المسائل الشّعرية» (٢٢)، و«همع الهوامع» (٥٧/٣).

قال جوزجوز (١):

غَلَبَاءُ وَخَنَاءُ غُلُومٌ مُدَكَّرَةٌ فِي دَفْءِ سَاعَةٍ قَدَامُهَا مَيْلٌ

قوله: (غَلَبَاءُ)، أي: غَلِيظَةُ الرَّقَبَةِ، والمَدَكَّرُ أَغْلَبُ، وجمعهما غُلُبٌ. ويكون في الآدي أيضًا (٢). وقال أبو حاتم (٣): الغُلُبُ قَصْرُ العُنُقِ مع غِلَظِهِ، وقيل: قَصْرٌ وَمَيْلٌ (٤). والذي يظهر لي أَنَّهُ مشترك بين الغَلِيظِ والمَائِلِ، فالأَوَّلُ: كما في بيت كعب، ولا يجوز أن يريد به القصر وَحْدَهُ، ولا مع وصف آخر؛ لئلا يتناقض مع قوله: (قَدَامُهَا مَيْلٌ)، فَإِنَّهُ كناية عن طول عنقها، كما سيأتي. والثَّانِي: كقوله (٥):

مَا زِلْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَلْوِي صُلْبِي وَالرَّأْسَ حَتَّى صِرْتُ مِثْلَ الْأَغْلَبِ

ولا مدخل لمعنى الغلظ هنا. وقد يستعار الغَلَبُ لغلظ غير العُنُقِ، قال الله تعالى: ﴿وَمَدَائِنُ غُلَبًا﴾ [عبس]. أي: أَنَّهَا غُلْبَةُ الأشجار (٦). وفعلُ الْأَغْلَبِ: غَلِبَ بالكسر، يَغْلِبُ بالفتح، غَلْبًا. وفعلُ الْغَالِبِ: غَلَبَ بالفتح، يَغْلِبُ بالكسر، غَلْبَةً وَغَلْبًا أيضًا. ومنه ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم]. وأما قول الفراء وابن مالك أَنَّ الْأَصْلَ: غَلَبْتَهُمْ، ثُمَّ حذفت التاء للإضافة، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ (٧) [التوبة: ١٨]. وقوله (٨):

إِنَّ الْخَلِيظَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَاخْرَجُوا وَأَخْلَفُوا عِدَا الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

(١) هذا البيت والذي يليه ليسا في ديوان كعب جوزجوز. وهما في: ديوان الشماخ بن ضرار: (٥٤)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٣٧/١)، و«خزانة الأدب» (٣٩٧/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢١٠/٩)، و«تاج العروس» (٥٨٣/٦) (طلع).

(٢) يُنْظَرُ: «الصَّحاح» (١٩٥/١) (غلب).

(٣) السَّجْسَاتِي، مَرَّتْ ترجمته.

(٤) يُنْظَرُ: «لسان العرب» (٣٠٨/٢) (غلب).

(٥) البيت من الرَّجَزِ، للعجاج في «تفسير القرطبي» (٢٢٢/١٩)، و«فتح القدير» (٣٨٥/٥)، وبلا نسبة في: «جمهرة اللغة» (٣٤٩/١)، و(٣٦٩).

(٦) يُنْظَرُ: «الكشاف» (٧٠٤/٤)، و«التفسير الكبير» (٥٨/٣١)، و«تاج العروس» (١٤٣/٢٥) (حذق).

(٧) يُنْظَرُ المسألة في: «إعراب القرآن» للثَّعَالِبي: (٢٦٢/٣)، و«تفسير الظَّيْرِي» (٢١/٢١)، و«تفسير القرطبي» (٥/١٤)، و«تفسير السَّرْقَنْدِي» (٤/٣).

(٨) البيت من البسيط، وهو للفضل بن العباس في «شرح التصريح» (٣٩٦/٢)، و«لسان العرب» (٦٥١/١) (غلب)، و«المقاصد التَّحْوِيَّة» (٥٧٢/٤).

فُستغنى عنه.

وقوله: (وَجَنَاءُ)، أي: عظيمة الوجنتين، أي: طرفي الوجه، أو أنها صلبة من الوجين؛ وهو ما صلب من الأرض<sup>(١)</sup>.

وقوله: (عُلُكُومٌ)، أي: شديدة، [٥٤/ظ] ويختص بالابل، ويستوي فيه الذكر والأنثى، ومثله: العُلُجُوم<sup>(٢)</sup>.

وقوله: (مُدَّكَرَةٌ)، أي: أنها في عظم خلقها تشبه الذكر من الأباعر. والكلمات الأربع صفات لعذافرة، أو إخبار عن (هي) محذوفة، ويجوز نصبها وجرها على ما مر.

وقوله: (دَقَّهَا)، بفتح الدال المهملة، أي: جنبها<sup>(٣)</sup>، وفيه إنابة المفرد<sup>(٤)</sup> عن الاثنين، كما مر في الذفرى.

وقوله: (سَعَةٌ) هو بفتح السين، وكان القياس الكسر، كالعدة والزنة والهبة، ولكنهم ربما فتحوا عين هذا المصدر؛ لفتحها في المضارع، كالسعة والضعة<sup>(٥)</sup>، وهو مبتدأ مؤخر، أو فاعل بالظرف؛ لاعتماده على ما سبق من مخبر عنه أو موصوف.

وقوله: (قُدَّامُهَا مِيلٌ)، يصفها بطول العنق، ويجوز في (قُدَّامُهَا) النَّصْب، وهو الأصل، والرفع على حد ارتفاعه في قول لبيد بن ربيعة ~~هههه~~ في معلقته التي أولها<sup>(٦)</sup>: (عَقَتِ الدَّيَارُ مَحِلَّهَا فَمَقَامُهَا).

(١) يُنظر: «الصحاح» (٢٢١٢/٦) (وجن).

(٢) المصدر نفسه: (١٩٩١/٥) (علكم).

(٣) المصدر السابق: (١٣٦٠/٤) (دفع).

(٤) في (ب): (الواحد).

(٥) جاء في «تاج العروس» (٣٤٠/٢٢) (وضع): قال ابن الأثير: الضعة: (الذل والهوان). والدناءة، وفي «لسان العرب» (٣٩٧/٨) (وضع): قَصَرَ ابن الأعرابي الضعة بالكسر على الحسب، وبالفتح على الشجر.

(٦) البيت من الكامل، للبديع بن ربيعة بن مالك، أبي عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية والإسلام، يُعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم، ترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، توفي ٤١ هـ، وهو في «ديوانه» (١٠٢)، و«جمهرة أشعار العرب» (١١٣/١)، و«كتاب سيبويه» (٤٠٧/١)، و«البتقضب» (٣٤١/٤)، و«الجميل في التحور» (٧٢/١)، و«إصلاح المنطق» (٧٧/١).



فَقَدْتُ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلَقَهَا وَأَمَامُهَا

الْفَرْجُ وَالْفَرْجُ: موضع الخوف<sup>(١)</sup>. والمولى هنا: الولي<sup>(٢)</sup>، ومثله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاكَ﴾ [التحریم: ٤]. والمراد بمَوْلَى الْمَخَافَةِ: الموضع الَّذِي يُخَافُ فِيهِ. وَ(كَلَا) إِمَّا ظَرْفٌ لِعَدَتْ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ، وَإِمَّا مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ مَا بَعْدَهُ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ. وَ(خَلَقَهَا) إِمَّا بَدَلٌ مِنْ مَوْلَى، وَإِمَّا خَبَرٌ عَنْهُ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ لَأَنَّ، وَإِمَّا خَبَرٌ لِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (هُمَا). وَقَالَ حَسَنٌ رحمته الله:

نُصِرْنَا فَمَا تَلَقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ مَدَى الدَّهْرِ إِلَّا جَبَرْتِيْلُ أَمَامُهَا

وَالْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ، وَإِنَّمَا اسْتَشْهَدْتُ عَلَى جَوَازِ رَفْعِ (الْأَمَامِ)؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْعَصَرِيِّينَ وَهَمَ فِيهِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَتَصَرَّفُ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ رحمته الله:

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمَ مَا يُؤْتَسُهُ طَلَحُ بَضَاجِيَةِ الْمُتَنَشِّئِينَ مَهْزُولُ

أَي: أَنَّ جِلْدَهَا قَوِيٌّ شَدِيدُ الْمَلَأَسَةِ؛ لِسَمْنِهَا وَضَخَامَتِهَا، فَالْقُرْأُ الدَّهْرُ [و/٥٥] مِنَ الْجَوْعِ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا وَلَا يَلْتَرَقُ بِهَا.

وَقَوْلُهُ: (مِنْ أَطْوَمَ)، جَزَمَ التَّبْرِيزِيُّ بِأَنَّ الْأَطْوَمَ: الزَّرَافَةُ<sup>(٤)</sup>، وَأَنَّ الْجَامِعَ بَيْنَهُمَا الْمَلَأَسَةُ. وَعَلَى هَذَا هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَلَا يَتَعَيَّنُ مَا قَالَهُ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ السُّلْحَفَةُ الْبَحْرِيَّةُ<sup>(٥)</sup>، وَهَذَا أَوْلَى لَوَجْهِينَ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ اسْتِعْمَالَ الْأَطْوَمِ بِهَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ، بِخِلَافِ اسْتِعْمَالِهِ بِمَعْنَى الزَّرَافَةِ، فَإِنَّهُ قَلِيلٌ، حَتَّى إِنَّ الْجَوْهَرِيَّ وَصَاحِبَ «الْمُحْكَمِ» وَكَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ لَمْ يَذْكُرُوهُ.

(١) «الصَّحَاحُ» (٣٣٣/١) (فَرْجٌ).

(٢) يُنْظَرُ «الصَّحَاحُ» (٢٥٢٩/٦) (وَلِيٌّ).

(٣) الظَّرْفُ الْوَاقِعُ خَيْرًا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً يَجُوزُ رَفْعُهُ بِمَرْجُوحِيَّةٍ، وَالزَّاجِحُ نَصْبُهُ، وَهَذَا لَا يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ، خِلَافًا لِلْجَرِيِّ وَالْكَوْفِيِّينَ. يُنْظَرُ: «مُعْنَى اللَّيْبِ» (٥٨٢)، وَ«الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ» (٢٤٥/١)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (٣٩٧/١).

(٤) «الْنَهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْأَثَرِ» (٥٥/١).

(٥) «الصَّحَاحُ» (١٨٦٢/٥) (أَطْمٌ).

وَالثَّانِي: أَنَّ مَلَاَسَةَ جِلْدِ السُّلْحَفَةِ أَكْثَرُ، فَالتَّشْبِيهُ بِهَا أَبْلَغُ. وَلَوْ أَنَّهُ قَالَ: مُشَبَّهَةٌ بِجِلْدِ الزَّرَافَةِ؛ لِقَوَّتِهِ وَمَلَاَسَتِهِ كَانَ التَّخْصِيصُ بِالزَّرَافَةِ مُتَجَهًّا.

وَفِي «الْمَحْكَمِ»: «الْأُطُومُ: سُلْحَفَةٌ بِحَرِيَّةٍ غَلِيظَةٍ الْجِلْدِ، وَقِيلَ: سَمَكَةٌ غَلِيظَةُ الْجِلْدِ فِي الْبَحْرِ يَشْبَهُ بِهَا جِلْدُ الْبَعِيرِ الْأَمْلَسِ، وَيَتَّخِذُ مِنْهَا الْخِفَافُ لِلْجَمَّالِينَ، وَيَخْصُفُ بِهَا النَّعَالُ. وَقِيلَ: الْأُطُومُ: الْقَنْدُزُ، وَالْبَقْرَةُ. وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسَّمَكَةِ؛ لِغَلَاظِ جِلْدِهَا» (١). اهـ.

وَالْتَّقْدِيرُ: وَجِلْدُهَا مِنْ جِلْدِ أُطُومٍ. وَجَزَمَ عَبْدُ اللَّطِيفِ بِأَنَّ الْأُطُومَ فِي الْبَيْتِ، بَضْمَتَيْنِ، وَقَالَ: شَبَّهَ جِلْدَهَا بِالْحُصُونِ لِقَوَّتِهِ (٢). اهـ.

وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي تَشْبِيهِ الْجِلْدِ بِالْحُصُونِ مِنَ الْبُعْدِ، وَمِمَّا يَزِيدُهُ بُعْدًا أَنَّهُ قَالَ: (مِنْ أُطُومٍ)، وَلَمْ يَقُلْ: شَبَّهَ أُطُومٍ، وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ: جِلْدُهَا مِنْ حِصْنٍ أَوْ قَصْرِ. وَمُفْرَدُ الْأُطُومِ: أُطُمٌ: بَضْمَتَيْنِ، وَهُوَ الْحِصْنُ الْمَبْنِيُّ بِالْحِجَارَةِ. وَقِيلَ: كُلُّ بَيْتٍ مَرْبَعٌ مُسَطَّحٌ، وَجَمْعُهُ فِي الْقِلَّةِ: أَطَامٌ (٣). قَالَ الْأَعَشَى (٤):

فَلَمَّا أَتَيْتُ أَطَامَ جَوٍّ وَأَهْلَهُ      أَنْيَخْتُ فَأَلَقْتُ رَحْلَهَا بِقَنَايِهَا

وَالكَثِيرُ: الْأُطُومُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأُطُومُ: الْقُصُورُ (٥).

وَقَوْلُهُ: (يُؤْتِسُّ)، أَيُّ: يُذَلِّلُهُ، وَيُؤَثِّرُ فِيهِ، يُقَالُ: آسَ أَيْسًا، مِثْلُ: سَارَ سَيْرًا بِمَعْنَى: لَانَ وَذَلَّ، وَأَيْسَهُ تَأْيِيسًا، أَيُّ: لَيْتَهُ وَذَلَّلَهُ. قَالَ الْمُتَلَسِّسُ:

تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَّأَيَّسُ (٦)

(١) «الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٢١٠/٩).

(٢) يُنْظَرُ: «تَاجُ الْعُرُوسِ» (٢٢٢/٣١) (أُطُمٌ)، وَ«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» (٣٢/١٤).

(٣) «مُقَابِيسُ اللُّغَةِ» (١١٢/١)، وَ«جُمْهُورَةُ اللُّغَةِ» (٩٧٨/٢).

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْقَطْرِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (١٤٥)، وَ«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٢١٠/٩)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ»

(٤٠٦/٣)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٢٢٠/٣١) (أُطُمٌ).

(٥) «تَاجُ الْعُرُوسِ» (٢٢٠/٣١) (أُطُمٌ).

(٦) وَالْبَيْتُ مِنَ الْقَطْرِ، صَدْرُهُ: (فَمَنْ طَلَبَ الْأَوْتَارَ مَا حَزَّ أَنْفَهُ). وَالتَّلَسُّسُ، جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى، أَوْ

عَبْدُ الْمَسِيحِ، مِنْ بَنِي ضَبْعَةَ، مِنْ رِبْعَةِ شَاعِرِ جَاهِلِيٍّ، مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَهُوَ خَالَ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ.

تُوفِيَ سَنَةَ ٤٣ق. هـ. يُنْظَرُ: «طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ» (٥٥/١). فِي «دِيَوَانِهِ» (٣)، وَ«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ

الْأَعْظَمُ» (٨٣١/٨)، وَ«مُقَابِيسُ اللُّغَةِ» (٣٦/١)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٤٢٩/١٥)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (٢٧٠/٧).

أي: [٥٥/ظ] ما يتأثر ولا يتغير.

وقوله: (طَلَحَ) فاعل يُؤدِّسُهُ، وهو بكسر الطاء: الفُراد. ويقال أيضًا: طَلِيح، وأصل الطَّلْحُ والطلِيح: المعِي من الإبل وغيرها. قالت العرب: رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَان، أي: أَحَدُ طَلِيحَيْن. أو رَاكِبُ النَّاقَةِ وَالنَّاقَةِ طَلِيحَان<sup>(١)</sup>. وقال الحُطَيْثَةُ يَذْكُرُ إِبِلًا وَرَاعِيهَا<sup>(٢)</sup>:

إِذَا نَامَ طَلَحٌ أَشْعَثُ الرَّأْسَ خَلَقَهَا      هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا

وجملة (مَا يُؤدِّسُهُ طَلَحٌ)، إمَّا خبر ثانٍ لجلدها، أو حال من ضمير الطَّرَف، أو مستأنفة لبيان جهة التَّشْبِيهِ عَلَى تَقْدِيرِ سَوَالٍ.

وقوله: (ضَاحِيَّة) اسم فاعل، من ضَحِيَّتْ بالكسر، تَضَحَّى بِالْفَتْحِ، إِذَا بَرَزَتْ لِلشَّمْسِ. قال عَمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ<sup>(٣)</sup>:

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ      فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصُرُ

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجْمُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِىٰ﴾<sup>(١١٨)</sup> وَأَنَّكَ لَا تَظْمَرُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ<sup>(١١٩)</sup> ﴿١١٩﴾

[طه].

قوله: (الْمَتْنَيْنِ)، يريد به: مَتْنِي ظَهَرَهَا، أي: مَا اكْتَفَى صَلْبُهَا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ مِنْ عَصَبٍ وَلَحْمٍ. وَالْمَتْنُ يَذْكَرُ وَيؤنثُ و(أَل) فِي الْمَتْنَيْنِ خَلْفٌ عَنِ الضَّمِيرِ، وَضَاحِيَّةُ الْمَتْنَيْنِ، مِثْلُ: حَسَنَةُ الْوَجْهِ، وَالْمُرَادُ: مَا بَرَزَ مِنْ مَتْنِهَا لِلشَّمْسِ<sup>(٤)</sup>.

وقوله: (مَهْزُولٌ) صفة لِطَلَحٍ. وَهَذَا الْبَيْتُ وَقَعَ فِي شِعْرِ الشَّمَاخِ، وَاسْمُهُ: مَعْقِلُ بْنُ

(١) يُنْظَرُ: «الصَّحَاح» (٣٨٨/١) (طَلَحَ)، وَ«الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (٤١٣/١)، وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» (٥٣٠/٢) (طَلَحَ).

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَهُوَ فِي «دِيَوَانِهِ» (٢١٨)، وَ«مَقَائِيسُ اللُّغَةِ» (٤١٨/٣)، وَ«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٢٤٠/٣)، وَ«إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ» (٢٢/١)، وَ«شَرْحُ دِيَوَانِ الْمُتَنَبِّيِّ لِلْعُكْبَرِيِّ» (٢٤٧/١).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (١٥١)، وَ«إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلتَّحَاسِ: (٢٠٤/١)، وَ«الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (٢٥٨/١)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (٣٩٢/١)، وَ«العقد الفريد» (٣٦٣/٥)، وَ«مُغْنِي اللَّبِيبِ» (٧٩)، وَ«غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيبَةَ: (٥٦٨/١)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٤٤٠/٣١) (أُمَم).

(٤) يُنْظَرُ: «الصَّحَاح» (٢٢٠٠/٦) (مَتْن).

ضرار بن حرملة<sup>(١)</sup>، وهو صحابي، مثل كعب بن زيد<sup>(٢)</sup> إلا أنه قال<sup>(٣)</sup>:

طَلَحَ بِضَاحِيَةِ الصَّيْدَاءِ مَهْزُولُ

ونظير ذلك أن امرأ القيس قال<sup>(٤)</sup>:

وقوفا بها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجْمَلُ

وقال طرفة كذلك، إلا أنه قال: (وَتَجَلَّدُ)؛ لأنَّ قوافي معلقته دالية<sup>(٥)</sup>. ودون هذا قول أبي

نُؤاس<sup>(٦)</sup> - وهو بنون مضمومة بعدها واو، لا همزة كما يقول بعض من لا معرفة له؛ لأنَّه من نَاسِ يَنُوسُ، إذا تَحَرَّكَ - لُقِبَ بذلك؛ لأنَّه كان ذا دُؤَابَةٍ تَنُوسُ على ظهره: <sup>(٧)</sup> [و/٥٦]

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِأَلِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ

وقال الأسود اليربوعي قبله<sup>(٨)</sup>:

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِأَلِهِ إِذَا السُّنَّةُ الشَّهْبَاءُ أَعْرَزَهَا الْقَطَرُ

وهذا ونحوه محتمل للأخذ ولتوارد الخواطر.

(١) شهد القادسية، وتوفي في غزوة مرقان، سنة ٢٢ هـ يُنظر: «الإصابة» (٣٥٣/٣)، و«الوافي بالوفيات» (١٠٣/١٦).

(٢) هذا عجز بيت، صدره: وَجَلَّدَهَا مِنْ أَطْرَمِ مَا يُؤْتَسُّ. في «ديوانه» (٥٥)، و«تهذيب اللغة» (٩٨/١٣)، و«تاج العروس» (٤٢٩/١٥) (أيس).

(٣) البيت من الطَّوِيل، في «ديوانه» (١)، و«خزانة الأدب» (٢١٢/٣)، و«المُزهر» (١٤٥/١)، و«معاهد التنصيص» (٨/١)، و«أساس البلاغة» (٨٦/١).

(٤) البيت من الطَّوِيل، في «ديوانه» (١)، و«إعجاز القرآن» (٥٥/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٢٥/١)، و«الصَّناعتين» (٢٢٩/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٧١).

(٥) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأزل بن صباح الحكمي، شاعر العراق في عصره، وهو أوَّل من نهج للشعر طريقته الحضريَّة، وأُخرجَه من اللَّهجة البدويَّة، وأُجود شعره: خبرياته. توفي سنة ١٩٨ هـ يُنظر: «البداية والنهاية» (٢٢٦/١٠)، و«المنتظم» (١٦/١٠)، و«تاريخ الإسلام» (٣٢/١٣).

(٦) يُنظر: «أساس البلاغة» (٦٥٧/١)، و«القاموس المحيط» (٧٤٧/١)، و«تاج العروس» (٢٤٧/١٢) (شتر). والبيت من الطَّوِيل، في «ديوانه» (٤٧)، وملحق «الأغاني» أخبار أبي نواس (١٧٤/١)، و«الحماسة المغربيَّة» (٢٨٥/١)، و«ديوان المعاني» (٧١/١)، و«محاضرات الأدباء» (٦٢٣/١)، و«العقد الفريد» (٢٣٦/٣)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٧١).

(٧) البيت من الطَّوِيل، وهو في «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٧١)، و«العقد الفريد» (٢٣٦/٣).

قال <sup>جملته</sup>:

حَرْفُ أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّها خَالُها قَوْداءُ شَنِيلٍ

قوله: (حَرْفُ) محتمل لإعرابين:

كونه خبر المحذوف، أي: هي، وكونه صفة لعدايرة. ومحتمل لمعنيين: إرادة حرف الجبل، وهو القطعة الخارجة منه، أي: أنها مثله في القوة والصلابة، وإرادة حرف الخط، أي: أنها مثله في الرقة والضور<sup>(١)</sup>. ومحتمل لثلاثة تقادير:

أحدها: إضمار الكاف؛ للمبالغة في معنى التشبيه.

والثاني: أن يكون جعلها نفس الحرف مبالغة، وعليهما فلا ضمير فيها.

الثالث: أن يؤول الحرف بصلبة على المعنى الأول، وبمَهْزُولَةٍ على المعنى الثاني، وعلى ذلك ففيه ضمير؛ لأنه قد أُوِّلَ بالمشتق فأعطي حكمه.

والأوجه الثلاثة في نحو قولك: زَيْدٌ أَسَدٌ<sup>(٢)</sup>.

وقوله: (أَخُوها أَبُوها، وَعَمُّها خَالُها)، محتمل لمعنيين:

أحدهما: التشبيه، أي: أَنَّ أَخاها يُشَبِّهُ أَباها في الكرم، وَعَمُّها يُشَبِّهُ خالها في ذلك.

والثاني: التحقيق، وأنها من إِبِلٍ كِرَامٍ، فبعضها يحمل على بعض حفظاً للتوابع.

ولهذا النسب صور منها: أن فحلاً ضَرَبَ بنتَهُ فأتت ببعيرين، فضربها أحدهما فأتت

بهذه الثقة<sup>(٣)</sup>.وقال الفارسي في «تذكرته»<sup>(٤)</sup> صورة قوله: (أَخُوها أَبُوها)، أَنَّ أُمَّها أَتت بفحلٍ فَأُلْقِي

عليها فأتت بهذه الثقة، وأُمَّا عَمُّها خالها، فنتجته على التكاثر الشرعي، تزوج أبو أيك بأم

(١) يُنظر: «الصحاح» (١٣٤٢/٤) (حرف).

(٢) يُنظر: «أوضح المسالك» (١٩٤/١)، و«شرح ابن عقيل» (٢٠٥/١)، و«معجم الهوامع» (٣٦٥/١).

(٣) يُنظر: «مقاييس اللغة» (٣٧٦/٣)، و«النهاية في غريب الأثر» (٢٤٧/٥).

(٤) «التذكرة» (٢٢٠).

أمك، فولد لهما غلام، فهو عمك وخالك، إلا أنه عم لأب وخال لأم. [٥٦/ظ] صورة أخرى: تزوجت أختك من أمك، أخاك من أبيك، فولد لهما ولد، فأنت عم هذا الغلام أخو أبيه وخاله؛ لأنك أخو أمه من أمها.

ولا ينطبق تفسير أبي عليّ رحمه الله على ما ذكرت في البيت؛ لأنّ الشاعر لم يصف الناقة بأحد النسبين، بل بهما معاً.

وقوله: (من مَهْجَنَةٍ)، المَهْجَنَةُ: الناقة الكريمة، أي: من ناقة مَهْجَنَةٍ، أو من نياق مَهْجَنَةٍ، والهَجَّائِن: كرام الإبل، وأصل الهَجِينَةِ غِلظ الخلق، كغلظ البراذين<sup>(١)</sup>. وهنا تنبيه على أمرين:

أحدهما: أنّ التَّهْجِينَ [٥٧/و] مدح في الإبل، وذم في الآدميين؛ لأنّ معناه في الإبل كرم الأبوين، وفي الآدميين أن يكون الأب عربياً والأم أمة. يقال منه: رَجُلٌ هَجِينٌ، وإن كان الأمر بالعكس، قيل: رَجُلٌ مُقْرِفٌ وَقَلْنَقَسٌ، بوزن: سَفَرَجَل، أوله فاء ورابعه قاف<sup>(٢)</sup>. قال<sup>(٣)</sup>:

العَبْدُ وَالْهَجِينُ وَالْقَلْنَقَسُ      ثَلَاثَةٌ فَأَيُّهُمْ تَلْتَمِيسُ  
وقال<sup>(٤)</sup>:

كَمْ بِمُؤَدِّ مَقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى      وَكَرِيمٍ بَخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ  
ويمجوز في (مُقْرِفٍ) الجرّ بإضافة كَمْ، والنَّصَبُ على التَّمْيِيزِ حملاً [للخبريّة]<sup>(٥)</sup> على الاستفهاميّة؛ كراهة للفصل بين المتضايقين.

(١) يُنْظَرُ: «الصّحاح» (٢٢١٦/٦) (هجن)، و«لسان العرب» (٤٣١/١٣) (هجن).

(٢) يُنْظَرُ: «الصّحاح» (٩٦٠/٣) (فلقس)، و«لسان العرب» (١٦٦/٦) (فلقس)، و«اللسان» (٤٣٣/١٣) (هجن).

(٣) البيت من الرجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «شرح ديوان المتنبي» للعكبريّ: (١٣٠/١)، و«جمهرة اللغة» (١١٨٥/٢)، و«تاج العروس» (٣٤٦/١٦) (فنجلس).

(٤) البيت من الرمل، وهو لأنس بن زنيم، في «ديوانه» (١١٣)، و«كتاب سيبويه» (١٦٧/٢)، و«الأصول في النحو» (١٦٧/٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٣٠٣/١)، و«خزانة الأدب» (٤٢٦/٦)، و«إعراب القرآن» للثّغاس (٣٠٢/١)، و«معجم الهوامع» (٣٥٤/٢).

(٥) الزيادة من النسخ.

ومن المُلح أَن أعرابياً جاء إلى ابن شُرمة القاضي<sup>(١)</sup> فقال: مسألة. فقال: هات، فقال: إن أبي مات وخَلَفني وشقيقاً لي، وخطَّ بأصبعه في الأرض خطَّين متجاورين، ثمَّ قال: وخَلَف هجيناً، وخطَّ خطّاً آخر بعيداً، ثمَّ قال: ولم يَخْلَف غيرنا، فاقسم المال بيننا. قال: هو بينكم أثلاثاً. فقال: سبحان الله كأنَّك لم تفهم المسألة. فقال: أعدّها عليّ، فأعادها، فأجابته كالأوّل. فقال: أيرث الهجين كما أرث؟ قال: نعم. قال: لقد علمت والله أَنّ خالاتك بالدَّهْناء قليلة. فقال: لا يضرّني ذلك عند الله شيئاً.

القائي: أَنّ تقارب الأنساب مدحٌ في الإبل؛ لأنّه إنّما يكون في الكرائم يحمل بعضها على بعض حفظاً لنوعها، كما قدمنا. وهو ذمٌ في النَّاس؛ لأنّه فيهم سبب للضعف. وفي الحديث<sup>(٢)</sup>: (اغْتَرِبُوا لَا تَضُوبُوا)، أي: أن تزوج القرائب يوقع الضّوى في الولد. والضّوى بالضاد المعجمة، بوزن الهوى، مصدر: ضوى بالكسر، يضيّ بالفتح، بمعنى: الضّعف والهزال<sup>(٣)</sup>. ولذلك يمدحون بضدّ ذلك، كقول راجز<sup>(٤)</sup>:

إِنَّ بِلَالاً لَمْ تَشْنُهُ أُمُّهُ      لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ

وقول شاعر<sup>(٥)</sup>:

فَقِيَ لَمْ تَلِدْهُ يَنْثُ عَمٌّ قَرِيبَةٌ      فَيَضُوى وَقَدْ يَضُوى رَيْدٌ

(١) هو عبد الله بن شُرمة، من ضبّة، من ولد المُنذر بن ضرار، كان قاضياً لأبي جعفر على سواد العراق، وكان شاعراً حسن الخلق، توفي سنة ١٤٤هـ «طبقات الفقهاء» (٨٥/١)، و«المعارف» (٤٧٠/١). وتنظر الرواية في «العقد الفريد» (٣٨٢/٣)، و«محاضرات الأدباء» (٤٢١/١)، وفيها جميعاً: أَنّ السائل أعرابيٌّ من بين العنبر، والمستول هو: سوار القاضي. وليس كما ذكر ابن هشام بَحَلَّةً.

(٢) «الفائق في غريب الحديث» (٢٩٣/٢)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٣٥٥/٢)، و«التهاية في غريب الحديث» (١٠٥).

(٣) يُنظر «الصّحاح» (١٩١/١) (غرب)، و(٢٤١٠/١٦) (ضوا).

(٤) البيت من الرّجز، وهو لجرير، في «ديوانه» (٥٨٩)، وكتاب «الّتنبيه» (١٢٤/١)، و«المجالسة وجواهر العلم» (٥٦٦/١)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٧٣٧/٣)، و«غريب الحديث» للخطابي: (٥٤٩/٢).

(٥) البيت من الطّويل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٦٧/٩)، و«أساس البلاغة» (٣٨٠)، و«تاج العروس» (٤٧٤/٣٨) (شوي)، و«الفائق» (٣٥٠/٢)، و«المحتسب» (٢٢٨/٢)، و«المقاصد الثّوبية» (٣٥٩/٣)، و«المقرب» (٢١٣/١)، وفيها جميعاً: (رؤيد القرائب) بدلاً من: (رذيل الأقارب).

والجار والمجرور خبر عن الثَّاقَة لا عن (أخوها)؛ لأنَّ الكلام ليس مَسوقاً له.

قوله: (قوداء)، هي الطَّويلة الظَّهر والعنق، والدَّكْر: أُقود، وجمعهما: قود<sup>(١)</sup>.

قوله: (شَمْلِيل)، الشَّمْلِيلُ والشَّنَالُ، بكسر أولهما وسكون ثانيهما، والشَّمْلَةُ بكسرهما وتشديد الثَّالث: الخفيفة السَّريعة. يقال: شَمَّلَ، أي: أَسْرَعَ<sup>(٢)</sup>. واللام زائدة؛ للإلحاق بدَخَرَجَ، ولهذا لم تدغم؛ لأنَّ يفوت موازنته للمُلْحَق به.

قال جليل:

يَمْشِي الْفُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهَا مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

يعني أنَّ جلدها أملس؛ لسمنها، فالفراد لا يثبت عليها. وهذا تأكيد لقوله: (وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمِ) البيت. فلو ذكره إلى جانبه لكان أليق. والفراد: واحد القردان، كالغلام والغلمان.

(وَتُمُّ): لمجرد الترتيب، وليس فيها معنى التراخي، مثلها في قوله<sup>(٣)</sup>:

كَهَزَّ الرُّدَيْنِيُّ تَحْتَ الْعَجَاجِ جَرَى فِي الْأَنْبَابِ ثُمَّ اضْطَرَبَ

إذ ليس المراد: تناول مشي الفراد عليها وتراخي الإزلاق عنه، كما أنَّه ليس المراد تأخر اضطراب الرُّمَحِ عن زمن جريان الهَزِّ في أنابيبه.

(وَمِنْ) هنا إمَّا لا ابتداء الغاية، وإمَّا بمعنى (عَنْ)، مثلها في قوله تعالى [٥٧/٥]: ﴿قَوْلٌ

لَلْقَيْسِيَّةِ فُلُوهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> [الزمر: ٢٢]، ويؤيده أنَّه قرئ: ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) يُنْظَرُ «الصَّحاح» (٥٢٩/٢) (قود).

(٢) يُنْظَرُ «لسان العرب» (٣٦٤/١١) (شمل).

(٣) البيت من المُتقارب، وهو لأيُّ دَوَادٍ الإيادي، في «ديوانه» (٢٩٢)، و«الدرر»: (٩٦/٦)، و«شرح التصريح» (١٤٠/٢)، و«مغني اللبيب» (١٦٠)، و«المعاني الكبير» (٥٨/١)، و«المقاصد النَّحْوِيَّة» (١٣١/٤)، وبلا نسبة في: «الجنى الدَّاني» (٤٢٧)، و«شرح الأشموني» (٤١٧/٢)، و«شرح عمدة الحافظ» (٦١٢)، و«مجموع الهوامع» (١٩٥/٣).

(٤) يُنْظَرُ: «معاني القرآن» للنجَّاس: (١٦٧/٦)، و«البرهان في علوم القرآن» (٤٢٠/٤)، و«تفسير ابن كثير» (٥١/٤)، و«مغني اللبيب» (٤٢٣)، و«مجموع الهوامع» (٤٦٢/٢).

(٥) تنظر القراءة في: «الكشاف» (١٢٤/٤)، و«تفسير أبي السعود» (٢٥٠/٧)، و«فتح القدير» (٤٥٨/٤).



وتحتمل (مِنْ) في الآية السَّبِيَّة، أي: مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ؛ لَأَنَّهُمْ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ اشْمَأَزُّوا وازدادت قلوبُهم قسوةً<sup>(١)</sup>.

(واللَّبان)، بفتح اللَّام، ويكون بكسرها وبضمِّها، ومعانيهِنَّ مختلفة. فأَمَّا المفتوحها، وهو المذكور في البيت، فقبيل: الصَّدْر، وقيل: وسطه، وقيل: ما بين الثَّديين يكون للإنسان وغيره. وقيل: الصَّدْر من ذي الحافر فقط<sup>(٢)</sup>. فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة، كقوله<sup>(٣)</sup>:

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زِنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ

وَأَمَّا الْمَشْفَرُ لِلتَّبَعِ<sup>(٤)</sup>. وَأَمَّا الْمَكْسُورُهَا فهو: الرِّضَاع. يقال: هو أَخُوه بِلَبَّانِ أُمِّهِ، وَلَا يُقَالُ: بِلَبَّانِ أُمِّهِ. وَأَمَّا الْمَضْمُومُهَا، فهو الصَّمْعُ الْمُسَمَّى بالكندر. فَإِنْ زِدْتَ عَلَى الْمَضْمُومِ هَاءٌ فَقُلْتَ: لُبَانَةٌ، فهي الحاجة. كذا أطلق الجوهري وغيره<sup>(٥)</sup>. وقال صاحب «المحكم»: الحاجة من غير فاقة، ولكن من هَمَّة. والجمع لُبَان كحاجة وَحَاج وَلُبَانَاتُ<sup>(٦)</sup>.

ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس، ويكنى أبا بصير، وكان أعمى<sup>(٧)</sup>:

هَرْزِرَةٌ وَدَغَهَا وَإِنْ لَمْ لَائِمُ غِدَاءَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ  
لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوْنُهُ تَقْضَى لُبَانَاتُ وَيَسْأَلُ سَائِمُ

الوَاجِمُ: الشَّدِيدُ الْحُزْنِ حَتَّى مَا يُطِيقُ الْكَلَامَ، يُقَالُ مِنْهُ: وَجَمَ بِالْفَتْحِ، وَجُومًا. فَإِنْ زِدْتَ

(١) يُنْظَرُ: «تفسير أبي السُّعُود» (٢٥٠/٧)، و«تفسير البيضاوي» (٧١/٥).

(٢) يُنْظَرُ: «لسان العرب» (٣٧٧/١٣) (لبن).

(٣) البيت من الطَّوِيل، للفرزدق، وليس في «ديوانه»، وهو في: «كتاب سيبويه» (٣٦/٢)، و«الأصول في النحو» (٢٤٧/١)، و«خزانة الأدب» (٤٢٥/١٠)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٢٦١)، و«أسرار البلاغة» (٢٧/١)، و«شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (٢٢٨/٤).

(٤) يُنْظَرُ: «لسان العرب» (٤١٩/٤) (شفر)، و«تاج العروس» (٣٠٨/٣)، و«شرح الرضي على الكافية» (٣٧٥/٤).

(٥) «الضَّحاح» (٢١٩٣/٦) (لبن).

(٦) «المحكم والمحيط الأعظم» (٣٨٥/١٠).

(٧) البيتان من الطَّوِيل، في «ديوانه» (١٩٩)، و«جمهرة اللغة» (٤٩٥/١)، و«لسان العرب» (١٦٤/١١)، و«الزَّيْدُ عَلَى الثُّعَاة» (١٠٣)، و«شرح أبيات سيبويه» (٣٤٨/٢)، و«كتاب سيبويه» (٢٥٠/٤).

(٧) «الزَّيْدُ عَلَى الثُّعَاة» (١٠٣).

على لُبَّانٍ بِالضَّمِّ، نوْتًا بعد إسكان بائه، فقلت: لُبَّانان، فهو جَبَلٌ<sup>(١)</sup>. فإن حذفت التَّوْن من هذا فقلت: لُبْنَى، فهي شجرة لها لَبْنٌ، واسمٌ من أسماء النِّسَاء، وكذلك مصغَّره<sup>(٢)</sup>. ومنه قول عدي بن زيد<sup>(٣)</sup>:

يَا لُبْنَى أَزُقِي نَارًا      إِنَّ مَنْ تَهَوَّيْنَ قَدْ جَارَا  
رُبَّ نَارٍ بِكَ أَزْمَقُهَا      تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْعَارَا [٥٨/و]  
عِنْدَهَا ظِلِّي يُورِثُهَا      عَاقِدٌ فِي الْحَبِيدِ تَقْصَارَا

تَقْضُمُ، بفتح الضَّاد المعجمة: تَأْكُلُ<sup>(٤)</sup>. وَالْعَارَا: نوع من الشَّجر له دهنٌ<sup>(٥)</sup>. وَالتَّقْصَارُ بكسر التَّاء: قِلَادَةٌ. وَلُبْنَى: اسم امرأة إبليس، وبها يُكْنَى<sup>(٦)</sup>.

وقوله: (وَأَقْرَبُ)، أي حَواضِرُ، ومفردها: قُرْبٌ<sup>(٧)</sup>، بوزن القُرْبِ، ضِدُّ البُعْد. ولكن سمع فيه أيضًا (قُرْب) بضمَّتَيْنِ، كما سُمِعَ في عُسْرٍ وُسْرٍ السُّكُونِ والضَّمِّ. ولا نعلم ذلك مسموعًا في ضِدِّ القُرْبِ. ومن أجاز في نحو قُفْلٍ: قُفْلٌ بضمَّتَيْنِ، أجاز ذلك فيه.

قوله: (زَهَالِيلُ)، صفة للْبَانِ وَأَقْرَابٌ مَعًا. ومعناها: ملْس، والواحد: زُهْلُولٌ. قال

(١) لُبَّانان: جبل مطَّلٌ على حمص يجيء من العرج الَّذي بين مَكَّةَ والمدينة حتى يتصل بالشَّام، فما كان بفلسطين فهو جبل الحمل، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل، وبدمشق سنير، وبحلب وحماة وحمص لُبَّانان، ويتصل بأنطاكية والمصيصة، فيسْتَيُّ هناك: اللُّكَّام، ثُمَّ يمتدُّ إلى مطلية وسميساط وقاليقلا إلى بحر الحَزْر، فيسْتَيُّ هناك: العَبْق، وقيل: إِنَّ في هذا الجبل سبعين لسانًا لا يعرف كل قوم الآخرين إلا بترجمان. «معجم البلدان» (١١/٥).

(٢) تصغير لُبْنَى: لُبْنَى.

(٣) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن زيد بن الرقاع من عاملة، شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود. كان معاصرًا لجرير، مهاجياً له، لقبه ابن دريد في كتابه «الاشتقاق» بشاعر أهل الشام مات في دمشق سنة ٩٥ هـ. يُنْظَرُ: «طبقات فحول الشعراء» (٦٨١/٢). والأبيات من المديد، في «ديوانه» (٨٠)، و«الحماسة البصريَّة» (٤٠٩/٢)، و«العقد الفريد» (٢٦/٦).

(٤) «لسان العرب» (٤٨٧/١٢) (قضم).

(٥) «لسان العرب» (٢٥/٥) (غور).

(٦) جاء في «العين» (٣٢٧/٨) (لين): لُبْنَى: اسم ابنة إبليس، عليهما لعنة الله.

(٧) «العين» (١٠٢/٣) (حضر).

الشَّنْفَرَى<sup>(١)</sup> في لَامِيَّتِهِ، وتعرف بلامية العرب<sup>(٢)</sup>:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ      فإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ  
فَقَدْ حَمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقِيمٌ      وَشَدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَأَرْحُلُ  
وَفِي الْأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى      وَفِيهَا لِمَنْ رَامَ الْعُلَا مُتَعَزِّلُ  
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدُ عَمَلَسُ      وَأَرْقَطُ زُهْلُولُ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ  
هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعُ      لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَّلُ

وهي من غُرر القصائد، كثيرة الحكم والفوائد.

(وَأَمِيلُ) في البيت [الأول]<sup>(٣)</sup>، بمعنى فاعل، كَأَعْلَمَ في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمُ﴾ [النجم: ٣٢]. و(دُونَكُمْ) ظَرْفٌ للاستقرار، أو حَالٌ من (أَهْلُونَ)، وكان في الأصل صفة له، فعلى هذا فمعناه: غيركم.

وَالسَّيِّدُ: الذَّنْبُ. وَعَمَلَسُ، بوزن سَفَرَجَلٍ: من أسماء الذَّنْبِ<sup>(٤)</sup>، واشتقاقه من الْعَمَلَسَةِ، وهي السُّرْعَةُ<sup>(٥)</sup>. وَالْأَرْقَطُ: النَّمِرُ<sup>(٦)</sup>. وَالْعَرْفَاءُ: من صفات الضَّبْعِ<sup>(٧)</sup>. وَالْجَيْأَلُ: من أسمائها، فهو بدلٌ من عَرْفَاءَ<sup>(٨)</sup>، ولا يجوز أن يُعرب بياناً؛ لَأَنَّهَا عَلِمَ، وما قبلها نكرة. و(سَيِّدٌ) وما بعده بدل تفصيل من (أَهْلُونَ). و(أَهْلُ) بالواو والتَّوْنُ مع أَنَّهَا لِمَا لَا يُعْقَلُ<sup>(٩)</sup>، وهي

(١) هو عمرو بن بَرَّاق الأزدِي، من قحطان، شاعر جاهلي، يمني، من فحول الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ، وكان من فِتَاكِ العرب وعدائهم، قتله بنو سلامان. سنة ٧٠ ق.هـ يُنظر: «خزانة الأدب» (٣/٣٢٢).

(٢) الأبيات من الطَّوِيلِ، في «ديوانه» (١)، و«إعراب لامية الشنفرى» (٥٧)، و«خزانة الأدب» (٣/٣١٩).

(٣) الزيادة من النسخ.

(٤) يُنظر «العين» (٣٣٠/٢) (عملس).

(٥) المصدر نفسه: (١٤٨/٦) (عملس).

(٦) المصدر السابق: (٣٠٤/٧) (رقط).

(٧) المصدر نفسه: (٢٣٦/٩) (عرف).

(٨) المصدر السابق: (٩٦/١١) (جال).

(٩) يُنظر: «كتاب سيوبه» (٥٩٩/٣)، و«شرح ابن عقيل» (٧٣/١)، و«مجمع الهوامع» (١٧٠/١).

الحيوانات المذكورة؛ لأنه أقامها مقام من يعقل في الأهلية.

قال **ج**: [٥٨/ظ]

عَيْرَاتُهُ قُذِفَتْ فِي التَّحْضِ عَنْ عَرْضِ مِرْفَقِهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ مَفْتُولٌ

العيراة: بفتح العين المهملة: المشبهة في صلابتها غير الوحش<sup>(١)</sup>. قُذِفَتْ: أي رُمِيَتْ. ويروى أيضًا: قُذِفَتْ، بالتشديد للتكثير.

والتَّحْضُ بالحاء المهملة، والضاد المعجمة، كاللحم وزناً ومعنى. وامرأة تحيضة: كثيرة اللحم<sup>(٢)</sup>. ويروى: (قُذِفَتْ بِاللَّحْمِ)<sup>(٣)</sup>.

والعُرْضُ، بضم الميمتين وبإسكان الثانية: الجانب والتاحية<sup>(٤)</sup>، أي: رُمِيَتْ باللحم من جوانبها ونواحيها. وقال التبريزي: العُرْضُ: الاعتراض<sup>(٥)</sup>. يقول: إنها سمتت عن اعتراض، كأنها تعترض في مرتعها.

والزُّور: قال التبريزي: الصدر. وقال عبد اللطيف: وسطه<sup>(٦)</sup>. وقال الجوهري: أعلاه<sup>(٧)</sup>. وبنات: ما حوله، وما يتصل به من الأضلاع، أي: أن مرفقها جافٍ عن صدرها، فهي لا يصيبها ضاغط ولا حارٌّ. [والمفتول: المدمج المحكم]<sup>(٨)</sup>.

قال **ج**:

كَأْتُمَا فَا تَعَيَّنِيهَا وَمَذْبَحُهَا مِنْ خَطِيئِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرُطِيلٍ

(مَا) فِي (كَأْتُمَا) اسم بمعنى: الذي، موضعه نصب بكان. والخبر قوله: بِرُطِيلٍ.

(١) «الصحاح» (٧٦٤/٢) (عبر).

(٢) «لسان العرب» (٢٣٥/٧) (تحض).

(٣) «ديوانه» (٤٥)، و«تهذيب اللغة» (٢٩٧/١)، و«تاج العروس» (٤٢١/١٨) (عرض)، و«لسان العرب» (١٨٦/٧) (عرض).

(٤) يُنْقَرُ: «لسان العرب» (١٧٤/٧) (عرض).

(٥) يُنْقَرُ: «الصحاح» (١٠٨٤/٣) (عرض).

(٦) يُنْقَرُ الآراء في «لسان العرب» (٣٣٣/٤) (زور).

(٧) «الصحاح» (٦٧٣/٢) (زور).

(٨) الزيادة من (ج)، ويُنْقَرُ «لسان العرب» (٥١٤/١١) (قتل).

و(فَاتْ)، قال أبو عمرو: معناه: تَقَدَّمَ. وقال الأصمعي: الوجه كله فائت العينين إلا الجبهة. وقال: هو ما انقطع من المذبح، وفات العينين<sup>(١)</sup>.

(وَمَذْبَحَهَا)، منصوب بالعطف على عَيْنَيْهَا. والمَذْبَحُ والمنْحَرُ واحد<sup>(٢)</sup>.

(وَالْحَظْم) قال أبو عبيد: الأنف<sup>(٣)</sup>. ورُدَّ عليه ذلك، فإنه لا يختص بالأنف، بل هو الموضع الذي يقع عليه الحَظَام، فيشمل الأنف وغيره<sup>(٤)</sup>. ونظيره تسميتهم الموضع الذي يقع عليه الرِّسَن مَرَسِيًّا. وقد يستعمل في الآدي<sup>(٥)</sup>، كقول العجاج يصف امرأة<sup>(٦)</sup>:

أَزْمَانٌ أَبَدَتْ وَاضِحًا مُقَلَّبًا      أَغْرَبَرَأَقًا وَظَرْقًا أَبْرَجًا  
وَمُقَلَّةً وَحَاجِبًا مُرَجَّجًا      وَفَاجِمًا وَمَرَسِنًا مُسَرَّجًا

الأَبْرَج: الذي بياضه مُحْدَق بالسَّوَاد كله، فلا يغيب من سواده شيء<sup>(٧)</sup>. يقال منه [و/٥٩]: امرأةٌ بَرَجَاء: بيَّنة البرج، ورجلٌ أَبْرَج، وجمعهما: بُرْجٌ، بوزن البُرْج واحد البُرُوج<sup>(٨)</sup>.

ولم يسمع وصف الأنف بالمُسْرَج قبل العجاج، واختلف أهل اللغة في معناه على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه كالسَّراج في البريق.

والثاني: أنه محسن من قولهم: سَرَجَ اللهُ وجهه، أي: حسَّنه، ولم يذكر صاحب

(١) يُنْظَرُ «لسان العرب» (٦٩/٢) (فوت).

(٢) يُنْظَرُ: «الصَّحاح» (٨٢٤/٢) (نحر)، و«لسان العرب» (٤٣٧/٢) (ذبح).

(٣) «العين» (٢٢٦/٤) (خطم).

(٤) «لسان العرب» (١٨٨/١٢) (خطم).

(٥) «الصَّحاح» (٢١٢٣/٥) (رسن)، و«سر الفصاحة» (٧٠/١)، و«المُزهر» (١٤٨).

(٦) البيتان من الرَّجَز، في «ديوانه» (٣٤/٢)، و«أسرار البلاغة» (٢٣/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٨)،

و«سر الفصاحة» (٧٠/١)، و«معاهد التَّنْصِيف» (١٤/١)، و«أساس البلاغة» (٢٣٢/١)، و«تاج العروس»

(٣٦/٦) (سرج)، و«تهذيب اللغة» (٣٠٨/١٠).

(٧) «العين» (٤١/٣) (حدق)، و«تاج العروس» (٤١٦/٥) (برج).

(٨) «جمهرة اللغة» (٢٦٥/١) (برج).

«المحكم» سواء<sup>(١)</sup>.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ كَالسَّيْفِ السُّرِيجِيِّ فِي الدَّقَّةِ وَالِاسْتَوَاءِ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ: سُرِيجٌ، وَلَمْ يَذْكُرِ التَّبْرِيزِيُّ غَيْرَ هَذَا الْقَوْلِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَا كُنْتُ أَعْرِفُ الْمُسَرَّجَ وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ أَعْرَابِيًّا، فَقَالَ: أَتَعْرِفُ السُّرُجِيَّاتِ؟، يَعْنِي السَّيُوفَ. فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: ذَلِكَ أَرَادَ<sup>(٣)</sup>. انْتَهَى.

وَأَرْجَحُ الْأَقْوَالَ مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةِ: الثَّانِي؛ لِأَنَّ صِيغَةَ الْمَفْعُولِ لَا تَشْتَقُّ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْيَانِ كَالسَّرَاجِ، وَشَدَّ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: مُدْرَهُمْ<sup>(٤)</sup>، وَلَا مِنْ أَسْمَاءِ النَّسَبِ كَالسُّرِيجِيِّ، وَإِنَّمَا تَشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ، وَأَرْجَحُهَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى الْأَخِيرُ؛ لِأَنَّهُ تَفْسِيرٌ بِأَمْرٍ يَخْصُ بِالْأَنْفِ.

(وَاللَّحْيَانِ)، بِفَتْحِ اللَّامِ: الْعَظْمَانِ اللَّذَانِ تَنْبِتُ عَلَيْهِمَا اللَّحْيَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ الْحَيَوَانِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ لَحْيَةٌ<sup>(٥)</sup>.

(وَالْإِرْطِيلُ) بِكَسْرِ الْبَاءِ: مِعْوَلٌ مِنْ حَدِيدٍ. وَأَيْضًا حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ. وَصَفَهَا بِكِبَرِ الرَّأْسِ وَعِظْمِهِ<sup>(٦)</sup>.

قَالَ هُذَيْلٌ:

تَمَرٌ مِثْلُ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصْلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَحْوِئْهُ الْأَحَالِيلُ

(تَمَرٌ) بِضَمِّ الْمَثْنَاءِ مِنْ فَوْقِ، مُضَارِعٌ (أَمَرٌ) مَنْقُولٌ بِالْهَمْزَةِ مِنْ (مَرَّ). وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ الثَّاقَةِ.

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٧٠/٧). والحق أن ابن سيده ذكر الأقوال الثلاثة مجتمعة.

(٢) يُنْظَرُ: «جَهْرَةُ اللَّغَةِ» (٧٢٢/٢) (رسن)، و«تهذيب اللغة» (٣٠٨/١٠)، و«معاهد التنصيص» (١٥/١)، و«جَهْرَةُ اللَّغَةِ» (٤٥٨/١) (جرش)، و«المُزْهَر» (١٤٨/١).

(٣) يُنْظَرُ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ فِي: «جَهْرَةُ اللَّغَةِ» (٤٥٨/١) (جرش).

(٤) حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي «نَوَادِرِهِ»، يُنْظَرُ: «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٩٣/٤)، و«الخصائص» (٣٥٨/١)، و«تهذيب اللغة» (٢٨٠/٦)، و«المُزْهَر» (١٥٨/٢).

(٥) يُنْظَرُ: «تَحْرِيرُ أَلْفَاظِ التَّنْبِيهِ» (٣٥/١)، و«إِكْمَالُ التَّثْلِيثِ» (٥٦٣/٢). (الَّذِي لَيْسَ لَهُ لَحْيَةٌ): (سَاقَطٌ مِنَ النِّسْخِ).

(٦) يُنْظَرُ: «تَاجُ الْعُرُوسِ» (٧٥/٢٨).

(وَمِثْلُ) صفة لمحذوف، أي: دُنْبًا مِثْلُ<sup>(١)</sup>.

(وَعَسِيبُ النَّخْلِ): جريده الذي لم ينبت عليه الحوص، فإن نبت عليه سُمِّيَ سَعَفًا<sup>(٢)</sup>.

وأما (عَسِيب) في قول امرئ القيس: (٣)

أَجَارَتْنَا إِنْ الْخَطُوبُ تَثْرُبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

فَإِنْ تَصْلِينَا فَالْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَإِنْ تَهْجُرِنَا فَالْقَرِيبُ غَرِيبُ [٥٩/و]

[٥٩/ظ] فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس<sup>(٤)</sup>.

و(دَا) صفة ثانية، أو هو المفعول و(مِثْلُ) حال منه، وكانت في الأصل صفة له، ثم

تقدّمت عليه.

و(الْحُصْلُ) جمع خصلة من الشعر<sup>(٥)</sup>.

و(فِي) بمعنى على، مثلها في قوله تعالى: ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾<sup>(٦)</sup> [طه: ٧١]. وقول الشاعر<sup>(٧)</sup>:

بَطْلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سُرْحَةٍ يُخَذِّى نَعَالُ السُّبَّتِ لَيْسَ يَتَوَّأَمُ<sup>(٨)</sup>

و(الْعَارِزُ) معجم الطرفين. والمراد به هنا الضرع. وجعل التبريزي أصله من قولهم:

(١) يُنظر: «أساس البلاغة» (٣٦/١)، و«تاج العروس» (٧٥/٢٨)، و«التعاريف» (١٢٥/١)، و«معجم أسماء الأشياء» (٢٧٨/١).

(٢) «جهرة اللغة» (٣٣٨/١)، و«تهذيب اللغة» (٦٨/٢)، و«تاج العروس» (٣٦٩/٣) (عسب)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٠٣/١).

(٣) الأبيات من الطويل، في «ديوانه» (٣٥٧)، و«أمالي الزجاج» (٢١١)، و«خزانة الأدب» (٥٥٢/٨)، و«المجالسة وجواهر العلم» (٣١٦/١)، و«البيان والتبيين» (٥١١/١)، و«الزاهر في معاني كلمات الناس» (١٧٥/٢).

(٤) يُنظر: «معجم البلدان» (١٢٤/٤)، و«معاهد التنصيص» (٣٥١/١)، و«المجالسة وجواهر العلم» (٥٥٢/١)، و«مقاييس اللغة» (٣١٨/٤).

(٥) «تهذيب اللغة» (٦٦/٧)، و«أساس البلاغة» (١٦٥/١)، و«تاج العروس» (٤١٢/٢٨) (خصل). (٦) «المقتضب» (٣١٩/٢)، و«الخصائص» (٣٠٧/٢)، و«معاني القرآن» للتحاسن: (٤٠٥/١)، و«البحر المحیط» (٤٣٢/٤)، و«حروف المعاني» (١٢/١)، و«تفسير ابن كثير» (٤١٨/١)، و«تفسير السمرقندي» (٤٠٥/٢).

(٧) البيت من الكامل، وهو لعنترة في «ديوانه» (٢١٢)، و«أدب الكاتب» (٥٠٦)، و«الأزهية» (٢٦٧)، و«المصنف» (١٧/٣)، و«نسب» في: «الخصائص» (٣١٢/٢)، و«مغني اللبيب» (٢٢٤).

(٨) الزيادة من (ب).

غَرَزَتِ النَّاقَةَ بالفتح، تَغَرَّزُ بِالضَّم: إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا<sup>(١)</sup>. وَلَا أُدْرِي مَا مَعْنَى هَذَا الْأَصْلُ !!  
و(تَخَوَّنُهُ) أَصْلُهُ تَتَخَوَّنُهُ، أَي: تَنْتَقِصُهُ<sup>(٢)</sup>. يُقَالُ: تَخَوَّنَنِي فَلَانٌ حَقِّي، إِذَا تَنْقَصَهُ. وَمِنْهُ  
قَوْلُ لَبِيد<sup>(٣)</sup>:

### تَخَوَّنَهُ أُنْزُولِي وَارْتَحَالِي

أَي: تَنْقُصُ شَحْمَ هَذِهِ النَّاقَةِ وَلَحْمَهَا<sup>(٤)</sup>. وَسُئِلَ ثَعْلَبُ<sup>(٥)</sup>: أَيْجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِمَا يُؤْكَلُ  
عَلَيْهِ، وَهُوَ الْحَوَانُ بِكسر الحاء وَضَمِّهَا، إِنَّهُ إِنَّمَا سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَخَوَّنُ مَا عَلَيْهِ؟، أَي:  
يَتَنْقُصُ. فَقَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ بِبَعِيدٍ. اهـ

والمشهور أَنَّهُ مُعَرَّبٌ فَلَا اسْتِقَاقَ لَهُ، وَجَمَعَهُ أُخُونَةٌ وَخُونٌ<sup>(٦)</sup>، وَيَأْتِي التَّخَوُّفُ بِالْفَاءِ بِمَعْنَى  
التَّخُونُ<sup>(٧)</sup>، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [النحل: ٤٧]. أَي: تَنْقُصُ. وَيَأْتِي التَّخُونُ  
بِمَعْنَى التَّعَهُدِ<sup>(٨)</sup>. وَفِي الْحَدِيثِ<sup>(٩)</sup>: (كَانَ يَتَخَوَّنُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةِ السَّامَةِ عَلَيْنَا)، أَي: يَتَعَهُدُنَا

(١) جَاءَ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (٩٥/٨): وَغَرَزَتِ النَّاقَةَ غِرَازًا فَهِيَ غَارِزٌ: إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا، وَقَدْ غَرَزَهَا صَاحِبُهَا:  
إِذَا تَرَكَ حَلَبَهَا، أَوْ كَسَعَ ضَرْعَهَا بِمَاءٍ بَارِدٍ لِيَنْقَطِعَ لَبْنُهَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْغَارِزُ: النَّاقَةُ  
الَّتِي جَذِبَتْ لَبْنَهَا فَرَفَعَتْهُ. وَيُنْظَرُ: «تَاجُ الْعُرُوسِ» (٢٥٣/١٥) (غَزَز).

(٢) يُنْظَرُ: «مَقَائِيسُ اللُّغَةِ» (٢٣١/٢)، وَ«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٣٠٤/٥)، وَ«النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْأَثَرِ» (٤٣٣/١).  
(٣) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ، صَدْرُهُ: عَذَابُفَرَةٌ تَقْمُصُ بِالرُّدَانِي. وَهُوَ مِنَ الْوَافِرِ، فِي «دِيْوَانِهِ» (٧٦)، وَ«أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ»  
(١٧٨/١)، وَ(٥٢٢)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٥٦٠/١٢) (عَذْفَر)، وَ«تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (٢٣٠/٣).

(٤) «تَاجُ الْعُرُوسِ» (٥٠٠/٣٤) (خُون).

(٥) ثَعْلَبٌ هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ يَسَارِ الشَّيْبَانِيِّ، بِالْوَلَاءِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ فِي التَّحْوِ  
وَاللُّغَةِ. تَوَفَّى سَنَةَ (٥٩١هـ). يُنْظَرُ: «الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» (١١٠/١١)، وَ«الْأَنْسَابُ»: (٤٦٨/٥)، وَ«الْأَعْلَامُ»  
(٢٦٧/١). وَيُنْظَرُ قَوْلُهُ فِي: «مَقَائِيسِ اللُّغَةِ» (٢٣١/٢)، وَ«حَاشِيَةُ ابْنِ بَرِي» (٨٠/١)، وَ«تَفْسِيرُ غَرِيبٍ مَا  
فِي الصَّحِيحَيْنِ» (٢٦٠/١).

(٦) يُنْظَرُ: «الصَّحَاحُ» (٢١١٠/٥) (خُون).

(٧) «مَقَائِيسُ اللُّغَةِ» (٢٢٦/٢).

(٨) يُنْظَرُ: «الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٣٠٨/٥)، وَ«مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ»: (٦٩/٤)، وَ«الْكَشَافُ»

(٥٦٨/٢)، وَ«تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (٢٤٤/٧)، وَ«الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ» (١٠٤٦/١)، وَ«التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ» (٣٢/٢٠)،

وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٢٩١/٣) (خُون).

(٩) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٩/١)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢١٧٢/٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِ الْكُبْرَى»



بها. ويأتي قريباً من معنى هذا: التَّخُولُ بِاللَّامِ، وقد روي الحديث بِاللَّامِ، ومعناه: يأتينا بها شيئاً بعد شيء، من قولهم: تساقطوا أخول أخول، أي: شيئاً بعد شيء<sup>(١)</sup>.

و(الْأَحَالِيلُ)، بالحاء المهملة: جمع إحليل، وهو مخرج البول، ومخرج اللبن من الثدي، ومخرجه من الصَّرع<sup>(٢)</sup>، وهو المقصود هنا، يعني أنها حائل لا تحلب، وذلك أقوى لها على السَّير. ونفى الضَّعف عن الثَّاقة بنفيه عن ضرعها.

قال رحمته الله:

قَنَوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِنَقُ مُبِينٌ وَفِي الْحَدِيثِ تَسْهِيلُ

(القَنَوَاءُ) مؤنث الأَقْنَى، واشتقاقها من القَنَا، بوزن العَصَا، وهو أَخْدِيدَابٌ فِي الْأَنْفِ<sup>(٣)</sup>.

و(الْحُرَّتَانِ)، الْأَذْنَانِ<sup>(٤)</sup>. وقد روى العسكري أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [و/٦٠] لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: (مَا حُرَّتَاهَا؟) فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَيْنَاهَا. وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ رحمته الله: (هِيَ أَذْنَاهَا)<sup>(٥)</sup>.

يقول: إِذَا نَظَرَ الْبَصِيرُ بِالْإِبِلِ إِلَى أُذُنَيْهَا وَسَهُولَةِ خَدَّيْهَا بَانَ لَهُ عِنَقُهَا، أَي: كَرُمُهَا. وَيُرْوَى: (وَجَنَاءُ) بَدَل (قَنَوَاءُ)<sup>(٦)</sup>، أَي: صَلْبَةٌ أَوْ عَظِيمَةٌ الْوَجْنَتَيْنِ<sup>(٧)</sup>.

وهذه هي الرَّوَايَةُ الَّتِي جَزَمَ بِهَا عَبْدُ الْلَطِيفِ، وَيُضَعِّفُهَا أَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَيْهَا تَكَرُّارٌ؛ لِأَنَّ

(٣/٤٤٩)، والترمذي في «سننه» (٥/١٤٢)، ويُنظر: «غريب الحديث» لابن سلام: (١/١٢٠)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥/٣٠١)، و«تهذيب اللغة» (٧/٢٢٩). والرَّوَايَةُ فِي جَمِيعِهَا: (كَانَ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا).

(١) يُنظر: «الطَّطْرِيفُ فِي النَّصَحِيفِ» (١/٤٠)، و«تصحيفات المُحدِّثِينَ» (١/١٥٣)، و«النهاية في غريب الأثر» (٢/٨٨)، و«الخصائص» (٢/١٣٠)، و«شرح شذور الذهب» (١/٩٩)، و«تهذيب اللغة» (٧/٢٣٨).

(٢) «الضَّحَّاح» (٤/١٦٧٤) (حُلل).

(٣) «العَيْن» (٥/٢١٨) (قنر).

(٤) «تاج العروس» (١٠/٥٨٢) (حرر).

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ فِيمَا تَوَافَرَ لِي مِنْ مَصَادِرٍ. وَالْعَسْكَرِيُّ هُوَ: (أَبُو هَلَالٍ)، صَاحِبُ كِتَابِ «الصَّنَاعَتَيْنِ». مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٦) «النهاية في غريب الأثر» (٥/١٥٧)، و«لسان العرب» (١٣/٤٤٣) (وجن).

(٧) «لسان العرب» (١٣/٤٤٣) (وجن).

هذا الوصف قد تقدّم في قوله: (عَلْبَاءُ وَجَنَاءُ غُلُكُومٍ) البيت.

ويرجحها ما قيل: إن القنا عَيْبٌ في الإبل والخيّل<sup>(١)</sup>. ولذلك قال سلامة بن جندل يمدح فرساً<sup>(٢)</sup>:

لَيْسَ بِأَسْفَى، وَلَا أَفْشَى، وَلَا سَغِيلٍ      يُسْقَى دَوَاءَ قَفِي السَّكَنِ مَرْبُوبٍ

الأسْفَى: بالسّين المهملة وبالفاء: الخفيف النَّاصِيَة<sup>(٣)</sup>. والسَّغِيلُ، ياهمال الأوّل وإعجام الثَّاني مكسوره: المضطرب الأعضاء، وقيل: المهزول<sup>(٤)</sup>. والقَفِي: بفتح القاف وكسر الفاء: الشَّيء الذي يُؤَثَّرُ به الضَّيف والصَّبي، والمراد بالدَّواء اللَّبن. ووجه هذه التَّسمية: أنَّهم يضرّون الخيل بسقيها إياه<sup>(٥)</sup>.

والسَّكَن: أهل الدَّار<sup>(٦)</sup>. وفي الحديث: (حَتَّى إِنَّ الرُّمَّانَةَ لَتَشْبَعُ السَّكَنُ)<sup>(٧)</sup>، والمربوب: المرَبَّى<sup>(٨)</sup>.

قال ~~جوز~~:

تَحْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاجِقَةٌ      ذَوَابِلُ مَسْهُنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ

التَّحْذِي والتَّحْذِيَانِ والتَّوَحُّذُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ<sup>(٩)</sup>. يقال: حَذَى بالمعجمتين مفتوحتين

(١) المصدر نفسه: (٢٠٣/١٥) (قنو).

(٢) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١)، و«المفضليات» (١٢١/١)، و«إصلاح المنطق» (٥٥/١)، و«مقاييس اللغة» (٣٨٢/٢)، و«تهذيب اللغة» (٣٩/١٠)، و«تاج العروس» (٣٤٩/٣٩) (قنو)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢٣٤/١٠). وسلامة بن جندل هو: أبو مالك، من بني كعب بن سعد التميمي، شاعر جاهلي من الفرسان، من أهل الحجاز، في شعره حكمة وجودة يُعد في طبقة المتلمس، وهو من وصاف الخيل. يُنظر: «طبقات فحول الشعراء» (١٥٥/١).

(٣) هذا رأي الأصمعي في «تاج العروس» (٢٨٥/٣٨) (سفي)، وفيه أيضاً: وقال الرَّثَّخَشْرِي: والسَّفَى تَحْمُودٌ فِي الْبِغَالِ وَالْحَيِيرِ مَذْمُومٌ فِي الْخَيْلِ.

(٤) «الصَّحاح» (١٧٣٠/٥) (سغل).

(٥) يُنظر «الصَّحاح» (٢٤٦٦/٦) (قفا).

(٦) «الصَّحاح» (٢١٣٦/٥) (سكن).

(٧) يُنظر: «فتح الباري» (٢٨٢/٣)، و«حلية الأولياء» (٢٤/٦)، و«البدء والتاريخ» (١٩١/٢).

(٨) «الصَّحاح» (١٣٠/١) (ربب).

(٩) «كفاية المتحفظ» (٩٩/١).

يُخْذِي بِالْكَسْرِ خَذِيًا وَخُذِيَانًا<sup>(١)</sup>، وَوَحَدٌ يَخْذُو وَخَذًا، وَوَحْدٌ يُخَوِّذُ تَخْوِيْدًا، اسْتَعْمَلَتْ فِيهِ الثَّقَالِيْبُ الثَّلَاثَةُ بِمَعْنَى، وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهَا مَقْلُوبًا لِاسْتِكْمَالِ كُلِّ مِنْهَا تَصَارِيْفَهُ. وَمِنْ ثَمَّ خَطِئَ مَنْ قَالَ فِي: (جَذَبَ وَجَبَدَ): إِنَّ أَحَدَهُمَا مَقْلُوبٌ مِنَ الْآخَرِ؛ لِقَوْلِهِمْ: جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْبًا، وَجَبَدَ يَجْبِدُ جَبْدًا<sup>(٢)</sup>.

و(الْيَسْرَاتِ)، قَالَ التَّبْرِيزِيُّ: الْقَوَائِمُ. وَالصَّوَابُ قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّهَا الْقَوَائِمُ الْخَفَافُ<sup>(٣)</sup>، [٦٠/ظ] وَاسْتَقَاقَهَا مِنَ الْيَسْرِ، وَهُوَ حَاصِلٌ مَعَ الْحِقَّةِ حَصُولًا أَكْمَلَ.

و(الْأَحِقَّةُ)، الضَّامِرَةُ<sup>(٤)</sup>، أَيْ: الْخَفِيفَةُ اللَّحْمِ. وَضَمِيرُ (هِيَ) لِلْيَسْرَاتِ لَا لِلتَّاقَةِ لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: قَوْلُهُ: (ذَوَائِلُ مَسْهَنٍ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ)، وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْقَوَائِمِ خَاصَّةً.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَحْمَلْ عَلَى ذَلِكَ تَنَاقُضٌ مَعَ قَوْلِهِ: (فُذِقَتْ بِالتَّحْضِ).

وَقَدْ يُقَالُ: التَّنَاقُضُ لَازِمٌ لَهُ، لِقَوْلِهِ: (فَعَمُّ مُقَيَّدُهَا)؛ إِذْ مَعْنَاهُ: أَنَّ أَطْرَافَهَا غَلِيْظَةٌ. وَيُجَابُ بِأَنَّ

الْمُرَادُ بِالْفَعْوَمَةِ: غِلْظُ الْأَعْصَابِ وَالْعِظَامِ<sup>(٥)</sup>، وَبِالضُّمُورِ: قَلَّةُ اللَّحْمِ، فَلَا تَنَاقُضَ<sup>(٦)</sup>.

وَإِذَا كَانَتْ الْقَوَائِمُ قَلِيلَةً اللَّحْمِ لَمْ تَكُنْ رَهْلَةً وَلَا مُسْتَرَخِيَةً، وَذَلِكَ أَسْرَعُ لِرَفْعِ

قَوَائِمِهَا وَبَسْطِهَا.

وَرَوَى عَبْدُ اللَّطِيفِ: (لَا هِيَّةٌ) بَدَلُ: (لَا حِقَّةٌ)، وَلَا إِشْكَالٌ عَلَيْهِ. وَالْمَعْنَى: أَنَّهَا تَسْرَعُ

مِنْ غَيْرِ اكْتِرَاثٍ، كَأَنَّ ذَلِكَ سَجِيَّةٌ لَهَا، فَهِيَ تَفْعَلُهُ وَهِيَ غَافِلَةٌ عَنْهُ.

وَالْوَاوُ مِنْ قَوْلِهِ: (وَهِيَ)، إِمَّا زَائِدَةٌ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ الْمَوْصُوفِ بِهَا (يَسْرَاتِ)، كَمَا قَالَ

بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾

(١) بِمَعْنَى: (اسْتَرَخَى). «مَقَابِيْسُ اللَّغَةِ» (١٦٦/٢)، وَ«جَهْرَةُ اللَّغَةِ» (٥٨٢/١).

(٢) يُنْظَرُ: «الْخَصَائِصُ» (٦٩/٢)، وَ«الْأَصُولُ فِي التَّحْوِ» (٣٣٩/٣)، وَ«الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ»

(٣٦٧/١)، وَ«الْفَرْقُ» (٣٢/١).

(٣) «الصَّحَاحُ» (٨٥٨/٢) (يَسْرَ)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٤٥٧/١٤) (يَسْرَ).

(٤) «الصَّحَاحُ» (١٥٤٩/٤) (لَحَقَ).

(٥) يُنْظَرُ: «الصَّحَاحُ» (٢٠٠٣/٥) (فَعَمَ)، وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» (٤٥٦/١٢) (فَعَمَ).

(٦) «الْعَيْنُ» (٤١/٧) (ضَمِرَ).

[البقرة: ٢١٦]. أو هي واو الحال<sup>(١)</sup>، وسوّغ مجيء الحال من النكرة وهي (يسرات) عدم صلاحية الجملة للوصفية؛ لاقترانها بالواو. ومثله قوله تعالى: ﴿أَوَكَلَّيْ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ٢٥٩]. وقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي  
فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلِي الْقَدَاةَ شَفِيعٌ

ومن روى (لاهيئة)<sup>(٤)</sup>، فالواو للحال لا غير، وصاحبها الضمير في (تخذي).  
وقوله: (ذوايل)، جمع ذابل، وهو اليباس<sup>(٥)</sup>، وهو خبر ثان أو خبر لمحدوف، ويجوز نصبها حالاً من ضمير (لاحقة)، وجربها صفة ليسرات، وإنما نؤنث للضرورة، كقوله<sup>(٦)</sup>:

قَوَاطِنَا مَكَّةً مِنْ وَرَقِ الْحِمَى

قوله: (مَسْهُنُ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ)، إشارة إلى سرعة رفعها قوائمها؛ وذلك لأنَّ التحليل من تحلة اليمين.

فالمعنى: أَنَّ مَسْهُنُ الْأَرْضِ [٦١/و] قليل، كما يحلف الإنسان على الشيء ليفعلته فيفعل منه اليسير؛ ليتحلل به من قسمه. هذا أصله، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَبَالِغْ فِيهِ.  
وفي الحديث: (لَا يَمُوتَنَّ لِأَحَدِكُمْ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ فَتَمُسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ)<sup>(٧)</sup>.

(١) يُنْظَرُ: «التَّيْبَانِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (١٧٣/١)، و«مُعْنَى اللَّيْبِ» (٤٧٧)، (٥٦٤).

(٢) «التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ» (٣٩/٢٣)، وَالتَّيْبَانِ «إِعْرَابُ الْقُرْآنِ» (٢٠٧/١)، و«مُعْنَى اللَّيْبِ» (٤٧٧)، وَهَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٣٠٥/٢).

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّلَوِيلِ، وَهُوَ لَقِيْسُ بْنُ ذَرِيْعٍ، فِي «دِيَوَانِهِ» (١٥١)، فِيهِ (لَبْنِي) بَدَلَ مِنْ (لَيْلِي)، وَالْبَيْتُ أَيْضًا فِي «دِيَوَانِ جَمْحُونَ لَيْلِي»: (١٩١)، وَنَسَبَ إِلَى غَيْرِهِمَا، يُنْظَرُ: «الْأَلْي» (١٣٢ - ١٣٣)، وَ«الْحِمَاةُ الْمَغْرِبِيَّةُ» (٩٢٨/٢).

(٤) تَنْظُرُ الرِّوَايَةُ فِي: «جَمْعَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» (٢٣٨/١)، وَ«النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْأَثَرِ» (٤٣٠/١) (حَلَا)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٤٥٧/١٤) (يَسَر).

(٥) يُنْظَرُ: «الْعَيْنُ» (١٨٧/٨) (ذَبَل).

(٦) هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ صَدَرَهُ: (وَرَبَّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُحَرَّمِ)، وَهُوَ لِرُؤْبَةِ بْنِ الْعَجَّاجِ، فِي «كِتَابِ سَيَبُورِهِ» (٢٦/١)، وَ«الْجَمَلُ فِي النَّحْوِ» (٢٣٢/١)، وَ«الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ» (٤٥٨/٣)، وَ«سِرُّ الْفَصَاحَةِ» (٧٩/١)، وَ«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ» (٣٨٤/١٥)، وَ«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٥٥٦/٢).

(٧) جَاءَ فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (٤٢١/١)، وَ«صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (٢٠٢٨/٤) بِرَوَايَةٍ مُخْتَلَفَةٍ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

وقال جماعة من المفسرين: إِنَّ اليمين هنا على الأصل الَّذِي هو الْقَسَم لا إِنَّه كناية عن القِلَّة<sup>(١)</sup>، وذلك أَنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَلِنْ مِنْكُمْ أَلَا وَارِدُهَا﴾ [مریم: ٧١]. والمعنى: أَنَّ النَّارَ لا تمسه إلا بمقدار ما يبر الله تعالى قسمه. وفي هذا القول نظر؛ لأن الجملة لا قسم فيها، اللَّهُمَّ إِلا إِذَا عَطَفْتَ عَلَى الْجَمَل (.....)<sup>(٢)</sup> من قوله تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَنْحَضِرَنَّهُمْ﴾ [مریم: ٦٨]. إلى آخرها، وفيه بُعد.

قال **حافظ**:

سُمِرَ الْعُجَايَاتُ يَثْرُكُنَ الْحَصَى زَيْمًا لَمْ يَقْهِنَنَّ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ

(العُجَايَاتُ)، والعُجَاوَاتُ بضمَّ العين المهملة وبالحميم: جمع عُجَايَةٍ وعُجَاوَةٍ، وهي عند الأصعي: حَمَة متصلة بالعصب المتحدِّر من رُكبة البعير إلى الفُرْسِ<sup>(٤)</sup>.

وقال الجوهري: العُجَايَاتَانِ عَصَبَتَانِ فِي بَاطِنِ يَدَيِ الْفَرَسِ وَأَسْفَلَ مِنْهُمَا هِنَاءٌ كَالْأَظْفَارِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ عَصَبٍ مُتَصِلٍ بِالْحَافِرِ: عُجَايَةٌ<sup>(٥)</sup>.

وقال التبريزي: العُجَايَةُ عَصَبُ قَوَائِمِ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ<sup>(٦)</sup>.

و(الزَّيْمُ)، بكسر الزَّاي وفتح الياء: المتفرِّقة<sup>(٧)</sup>، أي: أَنَّهَا لَشِدَّةٌ وَطْئُهَا الْأَرْضُ تَفَرِّقُ الْحَصَى.

و(الْأَكْمُ)، مخفف من الْأَكْمِ بضمَّتَيْنِ، أي: أَنَّهَا لَا تَحْقَى فِي سِيرِهَا فَتَفْتَقِرُ إِلَى التَّلْعِ<sup>(٨)</sup>.

قال: (لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمُوتُ النَّارُ إِلَّا حَمَلَةً الْقَسَم).

(١) يُنْظَرُ: «البحر المحيط» (١٩٧/٦)، و«تفسير القرطبي» (١٣٦/١١)، و«تفسير الشعالي» (١٦/٣)، و«تفسير البغوي» (٢٠٤/٣).

(٢) فِي الْأَصْلِ طَمَسَ بِمِقْدَارِ كَلِمَتَيْنِ.

(٣) فِي النِّسْخِ سَقَطَ مِنْ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.... (من قوله تعالى).

(٤) يُنْظَرُ رَأْيُ الْأَصْعِيِّ فِي «الصَّحَاحِ» (٢٤١٩/٦) (عجا). وَالْفُرْسُ: طَرَفُ خُفِّ الْبَعِيرِ، وَهُوَ ظِلْفُ الشَّاةِ أَيْضًا. يُنْظَرُ: «تاج العروس» (٣٢٩/١٦) (فرس).

(٥) «الصَّحَاحِ» (٢٤١٩/٦) (عجا).

(٦) وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ الْأَثِيرِ أَيْضًا، يُنْظَرُ: «تاج العروس» (٥٣٩/٣٨) (عجي).

(٧) يُنْظَرُ: «القاموس المحيط» (١٤٤٥/١)، و«تاج العروس» (٣٤٤/٣٢) (زوم).

(٨) يُنْظَرُ: «تهذيب اللغة» (٢٢٢/١٠)، و«تاج العروس» (٢٢٣/٣١) (أكْم).

وهنا ثلاث مسائل:

الأولى: (فَعَلَ) بكسر الأوَّل وفتح الثَّاني، كثير في الأسماء كضَلَع.

وأما في الصِّفات فقال سيبويه: لا نعلمه جاء صفة إلا في حرف معتل يوصف به الجمع، وهو قَوْمٌ عِدَى<sup>(١)</sup>. انتهى.

وكذلك قال يعقوب: لم يأت فعل في الثُّعوث إلا حرف واحد، يُقال: قَوْمٌ عِدَى، أي غُرْماء أو أعداء<sup>(٢)</sup>. قال<sup>(٣)</sup>:

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عِدَى لَسْتُ مِنْهُمْ      فَكُلُّ مَا غُلِفَتْ مِنْ حَبِيثٍ وَطَيْبٍ  
[٦١/ظ] وَقَالَ الْأَخْطَلُ<sup>(٤)</sup>:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هَنْدُ هَنْدُ بَنِي بَكْرِ      وَإِنْ كَانَ حَيَانَا عِدَى آخِرِ الدَّهْرِ

يروى بالضَّم والكسر. وقد ورد عليهما ألفاظ:

أحدها: (زَيْم) بمعنى متفرِّق، كما في هذا البيت، وفي قول الآخر<sup>(٥)</sup>:

بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرَ وَاحِدَةٍ      يَذِي الْمَجَازِ ثُرَاعِي مَنَزِلًا زَيْمًا

أي: متفرِّق الثَّبات<sup>(٦)</sup>، وذُو الْمَجَاز: سوق عظيمة كانت تقام في الجاهليَّة بمِنَى،

(١) «كتاب سيبويه» (٢٤٤/٤).

(٢) «إصلاح المنطق» (٩٩)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢١٦/١).

(٣) البيت من الطَّويل، وهو منسوب إلى دوران بن سعد في «تهذيب إصلاح المنطق» (١٧٢/١)، و«شرح المضمون» (٨٥)، ونُسب إلى زُرارة بن سبيع في «الاقتضاب» (٣٧٩)، ونُسب إلى خالد بن نضلة في «البيان والتبيين»: (٢٥٠/٣)، ونُسب إلى مالك أو الحارث بن سعد في «شرح أدب الكاتب» (٢٨١)، ونُسب إلى سعيد بن عبد الرَّحمن بن حسان في «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢١٦/١).

(٤) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١٥٠)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٩٩/١)، «المحرر الوجيز» (٢٥٦/٤)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢١٦/١)، و«لسان العرب» (٣٦/١٥) (عدا)، وهو بلا نسبة في: «كتاب سيبويه» (٢٣٩/٢)، و«الخصائص» (٩١/٣٣)، و«اللامات» (٣٦).

(٥) البيت من البسيط، وهو للثَّابغة في «ديوانه» (٦٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٩٧/٩)، و«تاج العروس» (٣٤٥/٣٢) (زيم).

(٦) يُنظر المصدران السَّابقان.

ومثلها عكاظ، بالظاء المُشالة، ممنوعة الصَّرف، كانت تقام بناحية مَكَّة - [شَرَفَهَا اللهُ تعالى] <sup>(١)</sup> - في كُلِّ سنة شهراً يتبايعون ويتناشدون الشَّعر ويتفاخرون. وكذلك حَجَّةُ، بفتح الميم، موضع يقام به سوق على أُميال من مكة في الجاهليَّة <sup>(٢)</sup>، قال <sup>(٣)</sup>:

وَهَلْ أَرِذَنْ يَوْمًا مِثْلَ حَجَّةٍ      وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَظْفِيلُ

وَالثَّانِي: (مَاءٌ صُرِّي) الَّذِي طَالَ مَكْثُهُ <sup>(٤)</sup>. رُوي بضمِّ الصَّاد المهملة وكسرهما، كما رُوي: (عَدَى) بهما إذا كان بمعنى الأعداء.

وَالثَّالِثُ: (قِيَمًا)، في قراءة بعضهم ﴿وَيُنَاقِيَمًا﴾ <sup>(٥)</sup> [الأنعام: ١٦١].

وَالرَّابِعُ: (سُوى)، بمعنى: مستوٍ، في قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ <sup>(٦)</sup> [طه]. ولا تكون هذه (سوى) الظَّرْفِيَّة، لأنَّ تلك ملازمة للإضافة، ويصحُّ أن تحلَّفها كلمة (غَيْر) <sup>(٧)</sup>.

وقد أُجيب عن (سوى وصُيرى) بأنَّهما اسمان للمستوي وللطَّويل المكث. ثمَّ وصف بهما بدليل قولهم: بقعة سُوى ومياه صُيرى، فلم يطابقا الموصوف في الثَّانِيث، كما تقول:

(١) الزيادة من (ج).

(٢) ذو حجاز: هو سوق عند عَرَفَة، كانت العرب إذا حَجَّتْ أقامت بسوق عكاظ شهر شوال، ثمَّ تنتقل عنه إلى سوق حَجَّة فتقيم فيه عشرين يومًا من ذي القعدة، ثمَّ تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم به أيام الحج، وكانوا في سوق عكاظ يتفاخرون ويتناشدون الأشعار المشعرة بفخر كل قبيلة. يُقال: عكظ صاحبه: إذا فخره وغلبه بالمفاخرة، فسئى عكاظًا بذلك لذلك. وعكاظ: هو المَسْتَوِى الآن بأرض نخلة، وسُئى بالمضيق، وبه عيون ونخيل وزرع ومسакن. أما سوق حَجَّة، فهو بأسفل مكة على بريد منها. يُنظر: «معجم البلدان» (٥٥/٥)، و(٥٨)، و«سطح التَّجُوم العوالي» (٣٣٧/١)، و«خزانة الأدب» (٤٣٠/٤).

(٣) البيت من الطَّوِيل، وهو لبلال (مؤدِّن الرسول ﷺ)، في «الحماسة البصريَّة» (١٣١/٢)، و«العقد الفريد» (٢٤٦/٥)، و«تاج العروس» (٣٧٤/٢٩) (طفل)، و«جمهرة اللُّغة» (١٠٢/١) (حمم)، و«دلائل النبوة» (٥٦٥/٢)، ومختصر «السِّيرة النَّبَوِيَّة» (١٣٨/١)، و«السِّيرة الحلبية» (٢٨٢/٢).

(٤) يُنظر: «تهذيب اللُّغة» (١٥٩/١٢)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢٠٨/٢)، و«إصلاح المنطق» (٤٠٦).  
(٥) قرأ ابن عامر وأهل الكوفة [دِينًا قِيَمًا] بكسر القاف وفتح الياء مع تخفيفها. والباقون: بفتح القاف، وكسر الياء وتشديددها. «الرَّوضة في القراءات» (٥٣٩)، و«التفسير الكبير» (٨٣/١٢)، و«البحر المحيط» (١٧٨/٣)، و«اتِّحاف فضلاء البشَر» (٢٧٨)، و«التيسير» (١٠٨/١)، و«الحجَّة في القراءات السَّبع» (١٨٢/١).

(٦) «التفسير الكبير» (٦٢/٢٢)، و«تفسير ابن كثير» (١٥٧/٣)، و«تفسير البغوي» (٢٢١/٣).

(٧) يُنظر: «مُغْنِي اللَّيْب» (٧٧٧)، و«مِصْبَح الْهَوَامِيع» (١٦٤/٢).

مَرَرْتُ بِأَرْضِ عَرْفَجٍ<sup>(١)</sup>. وأجيب عن (قِيم) بأنه مصدر مقصور من القيام، ولهذا أُعْلَتْ عينه، ولو كان غير مقصور لصَحَّ كما يقال: حَالٌ حَوْلًا. واستدرك الزبيدي قولهم: (مَاءٌ رَوِيٌّ)<sup>(٢)</sup>، وهو خطأ؛ لأنَّه مصدر وصف به، كما يقال: رَجُلٌ رَضِيٌّ<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثانية: (الأُكْم) [٦٢/و] بضمَّتَيْن، جمع إكَّام، ككُتِب جمع كِتَاب. والإكَّام: جمع أَكْم، كالجبال جمع جَبَل. والأُكْم: جمع أَكْمَة، كالثمر: جمع ثَمَرَة.

ويجمع الأوَّل - وهو أَكْم - على آكَّام، كما يقال: عُنُقٌ وَأَعْنَاق، ونظيره: جمع ثَمَرَة على ثَمَر، كشَجَرَة وشَجَر، وجمع ثَمَر على ثَمَار كجَبَال، وجمع ثَمَار على ثَمَر، ككُتِب، وجمع ثَمَر على أَثَمَار، كأعْنَاق، ذكرهما الجوهري، وحكى الثاني عن الفراء، ولا أعرف لهما نظيرًا في العربية<sup>(٤)</sup>.

المسألة الثالثة: ذهب علي عليه السلام ومن وافقه إلى أنَّ المراد بالعاديَات: الإبل التي يُحجُّ عليها<sup>(٥)</sup>، وأنَّ المراد (بجمع): المزدلفة لاجتماع النَّاس بها<sup>(٦)</sup>؛ وذلك أنَّ مَنْ عدا أهل مَكَّة كانوا يقفون بعرفات؛ لأنَّها موقف الأنبياء عليهم السلام<sup>(٧)</sup>. وكان المكيون يقفون بمزدلفة، ويقولون: نحن خدَّام الحرم، فلا نتجاوزَه إلى الحِلِّ. فإذا أفاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في المزدلفة، فأمر الله تعالى المكيين بالوقوف بعرفة بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]. أي: من عرفات<sup>(٨)</sup>.

(١) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٢٤/٢)، و«الخصائص» (١٢٢/١)، و«اللُّباب» (١٣٦/١).

(٢) «تاج العروس» (١٩١/٣٨) (وري)، ويُنظر: «جمهرة اللُّغة» (٢٣٥/١)، و«مُغني اللُّبيب» (١٨٧).

(٣) يُنظر: «كتاب سيبويه» (١٢/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (٨١/١١)، و«تاج العروس» (١٩/٢) (جنب).

(٤) يُنظر رأي الفراء والجوهري في «الصَّحاح» (٦٠٥/٢) (نسر).

(٥) «تفسير القرطبي» (١٥٦/٢٠)، و«فتح الباري» (٥٥٩/٨).

(٦) «تاج العروس» (٤٥٢/٢٠)، و«تحرير ألفاظ التَّنبيه» (١٥٥/١)، و«تهذيب الأسماء» (٥٥/٣)، و«غريب القرآن» للسجستاني: (٧١).

(٧) «الحاوي الكبير» (١٧٢/٤)، و«البحر الرائق» (٣٦٥/٢).

(٨) يُنظر: «تفسير العز بن عبد السَّلام» (٢٠١/١)، و«كنز العمال» (٨٤/٥)، و«بدائع الفوائد» (٦٨٢/٣)، و«النهاية في غريب الأثر» (٤٤٠/١).



وزعم الأكثر أن المراد بالعاديات: حَيْلُ الغُرَاةِ: واستدلوا بثلاثة أمور:  
أحدها: أَنَّ الحِيلَ هي الَّتِي تَقْدَحُ النَّارَ بِجَوَافِهَا إِذَا صَادَفَتِ الْحِجَارَةَ، بِخِلَافِ أَخْفَافِ الْإِبِلِ.  
والثَّانِي: أَنَّ الضَّبْحَ صَوْتُ يُخْرَجُ مِنْ أَجْوَافِ الْحَيْلِ لَا الْإِبِلِ.  
والثَّالِثُ: أَنَّ التَّقَعَ غِبَارُ أَرْضِ الْحَرْبِ<sup>(١)</sup>.

وأجيب: بِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَجْهَدَتْ نَفْسَهَا فِي السَّيْرِ، سُمِعَ لَهَا صَوْتُ يَشْبَهُ الضَّبْحَ، وَثَارَ لَهَا  
غِبَارٌ يَشْبَهُ التَّقَعَ، وَدَفَعَتِ الْحِجَارَةُ بَعْضَهَا فِي بَعْضِ فَأَوْرَتِ النَّارَ. وَبِأَنَّ الْحُجَّاجَ لَمَّا كَانُوا  
يُدْفَعُونَ مِنْ جَمْعٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ شُبَّهُوا بِالْمُغِيرِينَ، وَلِهَذَا كَانُوا يَقُولُونَ: أَشْرِقَ ثَبِيرٌ كَيْمَا  
نُغِيرُ<sup>(٢)</sup>. وَاحْتِجُّوا بِأَنَّ السُّورَةَ مَدَنِيَّةٌ نَزَلَتْ بَعْدَ مَوْقِعَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فِي تِلْكَ  
الْوَاقِعَةِ إِلَّا فَرَسَانِ: فَرَسٌ لِلزُّبَيْرِ، وَفَرَسٌ لِلْمُقَدَّادِ<sup>(٣)</sup>. [٦٢/ظ]  
قال رحمته:

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ      وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَاسِقِيلُ  
لِلأَوْبِ أَرْبَعَةُ مَعَانٍ:

أحدها: الرَّجْعُ<sup>(٤)</sup>، فهما مترادفان متوازنان. ومثله في المعنى الإياب، ومنه: ﴿إِنَّا إِنَّا﴾  
﴿يَا أَيُّهَا﴾<sup>(٥)</sup> [الغاشية].

والثَّانِي: الْمَطَرُ، سَمُوهُ بِذَلِكَ كَمَا سَمُوهُ رَجْعًا؛ لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ السَّحَابَ يَحْمِلُ الْمَاءَ  
مِنْ بَحَارِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَرْجِعُهُ إِلَيْهَا، وَأَرَادَ التَّفَاوُلَ لَهُ بِالرُّجُوعِ وَالْأَوْبِ، أَوْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

(١) يُنْظَرُ: «الْكَشَافُ» (٧٩٣/٤)، وَالتَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ (١١٢/٣٢)، وَأَضْوَاءُ الْبَيَانِ (٦١/٩)، وَالتَّسْهِيلُ  
لِلْعُلُومِ التَّنْزِيلُ (٢١٤/٤).

(٢) أَي: (كَيْ تُسْرِعَ إِلَى التَّحَرُّ). وَثَبِيرٌ (جَبَلٌ بظَاهِرٍ مَكَّةَ). «مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ» (٧٣/٢)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ»  
(٣٠٩/١٠) (ثَبْر).

(٣) يُنْظَرُ: «تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ» (٣٧١/٣٠)، وَ«تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ» (١٥٦/٢٠)، وَتَفْسِيرُ أَبِي حَاتِمٍ: (٣٤٥٧/١٠)،  
وَ«تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ» (٥١٧/٤)، وَ«الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ» (٥١٣/٥)، وَ«تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ» (٥١٧/٤).

(٤) «الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٥٦٦/١٠)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٣٦/٢) (أَوْبِ)، وَ«الْكَلِّيَّاتُ» (٢٠٨/١).

(٥) «التَّنْبِيْانُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ» (٤٦٠/١)، وَ«مَقَايِيسُ اللُّغَةِ» (١٥٣/١)، وَ«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ  
الْأَعْظَمُ» (٥٦٦/١٠)، وَ«الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (٣٦٥/١).

يرجعه وقتًا فوقتًا، قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ ۚ﴾ [الطارق]. أي: ذات المطر<sup>(١)</sup>. ومن أبيات «إيضاح» أبي علي رحمته الله<sup>(٢)</sup>:

رَبَّاءُ شَمَاءُ لَا يَأْرِي لِقْنَتَهَا إِلَّا السَّحَابُ وَالْأَوْبُ وَالسَّيْلُ

والقالت: سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير. يقال منه: ناقة أووب، على فعول<sup>(٣)</sup>، وهو مكتوب في الصحاح بهزتين<sup>(٤)</sup>، وهو سهو.

والرابع: المكان والجهة. يقال: جاؤا من كل أوب<sup>(٥)</sup>. والمراد في البيت المعنى الأول أو القالت، لا الثاني ولا الرابع.

و(ذِرَاعِيهَا)، مخفوض لفظًا مرفوع محلًا<sup>(٦)</sup>.

و(إِذَا عَرِقَتْ)، كناية عن وقت الهجرة، أي: كان رجع يديها أو سرعة تقلب يديها وقت اشتداد الحر. والشبه به مذكور في قوله بعد ذلك: (ذِرَاعَا عَيْطِلٍ)<sup>(٧)</sup>. وإنما خص التشبيه بهذا الوقت؛ لأنَّ السراب إنما يظهر عند قوة حرِّ الشمس.

و(تَلَقَّعَ) اشتمل، وهو من اللَفَاعِ<sup>(٨)</sup>، كَتَلَحَّفَ من اللِّحَافِ، وَتَنَقَّبَ من التَّنَاقِبِ. واللَّفَاعُ ما يُتَلَقَّعُ به، أي: يتلحف. قال وضاح اليمَن، أو جرير<sup>(٩)</sup>:

(١) «تاج العروس» (٧٠/٢١) (رجع)، و«المفردات في غريب القرآن» (١٨٩/١)، و«فتح القدير» (٤٤٠/٥).

(٢) البيت من البسيط، وهو للمتنخل الهذلي، في «خزانة الأدب» (٧، ٣/٥)، و«شرح أشعار الهذليين» (١٢٨٥/٣).

و«تاج العروس» (٣٤/٢) (أوب)، وبلا نسبة في: «الكشاف» (٧٣٧/٤)، و«تفسير القرطبي» (١٠/٢٠).

(٣) «تاج العروس» (٣٤/٢) (أوب).

(٤) «الصحاح» (٨٩/١) (أوب).

(٥) «مقاييس اللغة» (١٥٤/١)، «جمهرة اللغة» (١٠٢/٢)، و«تهذيب اللغة» (٤٣٧/١٥)، و«تاج العروس»

(٣٤/٢) (أوب). ومنه قول الشاعر:

تجمعنم من كل أوب وخاضير على واحد لازلثم قيرن واحد

(٦) على أنها خبر (كان).

(٧) من البيت:

شدَّ الثَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطِلٍ نَصِيفَ قَامَتْ فَبَاوَيْتَهَا نُكْدُ مَنَاقِيلِ

(٨) يُنظر: «الصحاح» (١٢٧٩/٣) (لفع).

(٩) البيت من المنسرح، وهو لجرير في ملحقات «ديوانه» (١٠٢١)، و«لسان العرب» (١٦٦/٣) (دعد)،

لَمْ تَتَلَقَّ بِفَضْلِ مِثْرِهَا      دَغْدُ وَلَمْ تَغْدُ دَغْدُ بِالْعَلْبِ  
وَيُروى: وَلَمْ تُسَقِّ<sup>(١)</sup>.

و(الْقُور) جمع قَارَةٍ. قال<sup>(٢)</sup>:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِأَعْلَى ذِي الْقُورِ      قَدْ دَرَسَتْ غَيْرَ مَا دِ مَكْفُورِ  
وَالْقَارَةُ: الْجَبَلُ الصَّغِيرُ<sup>(٣)</sup>.

و(العَسَاقِيل)، معنيان:

أحدهما: وهو المراد هنا: السَّرَاب<sup>(٤)</sup>. [٦٣/و] قال الجوهري: لم أسمع بواحدة<sup>(٥)</sup>.

وَالثَّانِي: ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ، وَهِيَ الْكَمَاءُ الْكَبَارُ الْبَيْضُ، الَّتِي يُقَالُ لَهَا شَحْمَةُ الْأَرْضِ،  
فَوَاحِدَةٌ: عُسْقُولُ<sup>(٦)</sup>. وَأَمَّا قَوْلُهُ<sup>(٧)</sup>:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِيلًا      وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

فَأَصْلُهُ: عَسَاقِيلُ كَعَصَافِيرٍ، وَلَكِنْ حُذِفَتِ الْمُدَّةُ لِلضَّرُورَةِ. وَعَكْسُهُ بَيْتُ الْكِتَابِ<sup>(٨)</sup>:

و(٣٢١/٩) (لفع)، وبلا نسبة في «كتاب سيبويه» (٢٤١/٣)، و«الخصائص» (٦١/٣)، و«المفصل» (٣٦/١).  
ووضَّاح الِيتْنِ، وهو: عبد الرَّحْمَنِ بن إِسْمَاعِيل بن عبد كَلَال، من آل خولان، من حمير، شاعر رقيق  
الغزل، عجيب النَّسِيب. يُنظر: «الوافي بالوفيات» (٧٠/١٨)، و«فوات الوفيات» (٦١٩/١).

(١) «الخصائص» (٣١٦/٣)، و«شرح شذور الذهب» (٥٩٦)، و«تاج العروس» (٤٣٤/٣) (علب)، و«البحر  
المحيط» (٣٩٧/١).

(٢) البيت من مشطور السَّريع، وهو لمنظور بن مرثد الأسدي في «تاج العروس» (٤٨٨/١٣) (قور)، و«شرح  
ديوان المتنبي» للعكبري: (٣٦٩/٣)، وبلا نسبة في: «إصلاح المنطق» (١٢٦).

(٣) «تاج العروس» (٤٨٨/١٣) (قور).

(٤) «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٠٢/٢)، و«تاج العروس» (٤٨٥/٢٩) (عسقل).

(٥) «الصحاح» (١٧٦٥/٥) (عسقل). وفي الأصل: (لم ينطبق بواحدة). وما أثبتناه من النسخ.

(٦) «الصحاح» (١٧٦٥/٥) (عسقل)، و«تاج العروس» (٤٨٥/٢٩) (عسقل).

(٧) البيت من الكامل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «الكشاف» (٧٢٠/٤)،  
و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (١٧٤/٥)، و«الخصائص» (٥٨/٣)، و«المقتضب» (٤٨/٤)، و«سر صناعة  
الإعراب» (٣٦٦/١)، و«شرح ابن عقيل» (١٨١/١).

(٨) البيت من البسيط، وهو للفرزدق في «كتاب سيبويه» (٢٨/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٥/١).

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ      نَفِي الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ

أصله: الصَّيَارِف، جمع: صَيْرِف، فأشبع الكسرة فتولدت الياء. فأما الدَّرَاهِيم فجمع دِرْهَام، لغة في الدَّرْهَم<sup>(١)</sup>. والوارِ وَاو الحال، وعامل الحال ما في (كَأَنَّ) من معنى التَّشْبِيهِ كقوله<sup>(٢)</sup>:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا      لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

ويتعلَّق بهذا البيت مسائل:

إحداها: أَنَّ (إذا) إِنَّ قُدِرَتْ خَلِيَّةٌ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ، فعاملها (الأَوْب)، أو ما في (كَأَنَّ) مِنْ مَعْنَى التَّشْبِيهِ وَلَا حَذْفٍ، وَإِلَّا فَالجَوَابُ مُقَدَّرٌ. وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشَّرْطِ أو فعل الجواب؟ فيه خلافٌ تقدَّم.

الثَّانِيَةِ: فِيهِ الْعَيْبُ الْمُسَمَّى بِالتَّضْمِينِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ مُفْتَقِرًا إِلَى مَا بَعْدَهُ افْتِقَارًا لَازِمًا. وَقَالَ قَوْمٌ: تَعْلِيقُ قَافِيَةِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِأَوَّلِ الْبَيْتِ الثَّانِي<sup>(٣)</sup>. وَأَنْشَدَ الْفَرِيقَانِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ<sup>(٤)</sup>:

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ      وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عَكَظَ إِلَيَّ  
شَهَذْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ      أَتَيْتَهُمْ بِصِدْقِ الْوَدِّ مِنِّي

و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٨٣/٤)، و«تاج العروس» (١٥٠/٣٢) (درهم)، و«تخريج الدلالات السَّعْيِيَّة» (٦٩٤/١).

(١) «كتاب سيبويه» (٢٥٢/٤)، و«الإنصاف» (٢٧/١)، و«ديوانه» (١٢١)، و«الأصول في النحو» (٤٥٠/٣)، و«الخصائص» (١٢٣/٣)، و«المنتخب» (٢٥٨/٢)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٥/١).

(٢) البيت من الطَّوِيل، وهو لامرئ القيس، في «ديوانه» (٣٨)، و«شرح التصريح» (٣٨٢/١)، والصاحبي في «فقه اللغة» (٢٤٤)، و«المقاصد التَّحْوِيَّة» (٢١٦/٣)، و«الكشاف» (١١٤/١)، و«دلائل الإعجاز» (٨٩/١)، و«الإنصاف» للبطليني: (٥٠/١)، و«طبقات فحول الشعراء» (٨١/١).

(٣) يُنظَرُ: «الصَّنَاعَتَيْنِ» (٣٦/١)، و«العقد الفريد» (٣٤٠/٥)، و«التَّعْرِيفَات» (١٨١)، و«مفاتيح العلوم» (٦٢/١)، و«معجم مقاليد العلوم» (١١٦)، و«دستور العلماء» (٢١٣).

(٤) البيتان من الوافر، هما للتَّابِغَةِ الدُّبْيَانِي فِي «ديوانه» (١٢٧)، و«كتاب سيبويه» (١٨٦/٤)، و«العقد الفريد» (٤٨٣/٥)، و«سطر اللآلي» (٦٧٨).

وقول الآخر<sup>(١)</sup>:

لَا ضَلَحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلَا      بَيْنَكُمْ مَا حَمَلْتُ عَاتِي  
سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِتَجْدٍ وَمَا      قَرَقَرَنَّ الرُّوَادُ بِالشَّاهِقِ

وعلى التفسير الثاني لا يكون في البيت عيب. ومن أقبح التضمن قوله<sup>(٢)</sup>:

وَلَيْسَ الْمَالُ فاعلمه بمالٍ      مَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا لَلَّذِي [٦٣/ظ]  
يُرِيدُ بِهِ الْعِلَاءَ وَيَمْتَنِّهِنَّه      لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيِّ

فإنه وقع بين الموصول وصلته، وهما كالكلمة الواحدة. ولم يذكر الحليل التضمن في العيوب، وذكره الأخفش<sup>(٣)</sup>.

الثالثة: فيه القلب؛ إذ المعنى: أَنَّ السَّرَابَ صارَ لِلْأَكْثَرِ مِثْلَ اللَّثَامِ. والأصل: وقد تَلَفَعَتِ الْقُورُ بِالْعَسَاقِيلِ، فقلب، كما قال الثابتة الجعدي ~~جولته~~<sup>(٤)</sup>:

حَتَّى لِحِقْفَاهُمْ تَعْدِي قَوَارِسُنَا      كَأَنَّا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الْآلَا

أي يرفعه الآل. وقد اختلف في القلب فريقان: التحويون والبيانون.

(١) البيتان من السريع، وهما لأنس بن العباس بن مرداس، في «تاج العروس» (٤٦٧/١٣) (عتق)، وبلا نسبة في: «إصلاح المنطق» (٣٦٢/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٣٨٨/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٧٩/١)، و«مقاييس اللغة» (٢٢٢/٤).

(٢) البيتان من الوافر، ولم أقف على قائلهما فيما توافر لي من مصادر، وهما في «الأزهية» (٢٩٣)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٦٧٥/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢١٦/٨)، و«خزانة الأدب» (٤٨١/٥)، و«همع الهوامع» (٣٢٠/١).

(٣) يُنظر: «سر الفصاحة» (١٨٧/١)، و«خزانة الأدب» (١٤٧/٧).

(٤) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١٠٦)، و«أدب الكاتب» (٢٨)، و«أُمالي القاضي» (٢٢٨/٢)، و«الخصائص» (١٣٤/١)، و«سطر اللآلي» (٨٥٠)، و«جمهرة اللغة» (٦٦٦/٢) (دعوى). والثابتة الجعدي، هو: قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة، الجعدي، العامري، أبو ليلى. شاعر مخضرم، من المعمرين، وسُيِّ بالثابتة؛ لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فقالة، وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام. يُنظر: «الروض الأنيب» (١٤٣/١)، و«طبقات فحول الشعراء» (٥١٥/٢).

أَمَّا التَّحْوِيلُونَ: فمنهم من خَصَّهُ بِالضَّرُورَةِ<sup>(١)</sup>. وزعم أَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ التَّأْوِيلِ. وهذا فساد إِذْ مَا مِنْ ضَرُورَةٍ إِلَّا وَلَهَا وَجْهٌ يَحَاوِلُهُ الْمُضْطَّرُّ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ سِيَبُوه<sup>(٢)</sup>. ومنهم من خَصَّهُ بِالضَّرُورَةِ وَشَرَطَ التَّأْوِيلَ<sup>(٣)</sup>. ومنهم من أَجَازَهُ فِي الْكَلَامِ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا إِن مِّمَّا يَخْتَلِفُ أَلْوَانُ الْعُصْبَةِ إِلَّا أُولَ الْأَلْوَانِ﴾ [القصص: ٧٦]. والمفتاح لَا تَنْهَضُ بِالْعَصْبَةِ مِثْقَالَ، بَلِ الْعَصْبَةُ هِيَ الَّتِي تَنْهَضُ بِهَا مِثْقَالَ<sup>(٤)</sup>، وَبِقَوْلِهِمْ: أَدْخَلْتُ الْقُلْنِسُوءَ فِي رَأْسِي، وَعَرَضْتُ الْحَوْضَ عَلَى النَّاقَةِ<sup>(٥)</sup>.

وَأَمَّا الْبَيَانِيُّونَ: فَاخْتَلَفُوا فِي كَوْنِهِ مَقْبُولًا فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ، فَقِيلَ قَوْمٌ مُطْلَقًا<sup>(٦)</sup>، وَرَدَّهُ قَوْمٌ مُطْلَقًا<sup>(٧)</sup>، وَفَصَّلَ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ: إِنَّ تَضَمَّنَ اعْتِبَارًا لَطِيفًا قُبُلَ وَلَا فَلَا<sup>(٨)</sup>. فمن الْأَوَّلِ قَوْلُ رُؤْبَةِ بْنِ الْعَجَّاجِ<sup>(٩)</sup>:

وَمَهْمَةً مُغْبِرَةً أَرْجَاؤُهُ      كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

أَي: كَأَنَّ لَوْنَ سَمَائِهِ لَغَبِرَتْهَا لَوْنُ أَرْضِهِ. فَعَكْسُ التَّشْبِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ.

وَمِنَ الثَّانِي، قَوْلُهُ<sup>(١٠)</sup>:

فَدَيْتُ بِنَفْسِيهِ نَفْسِي وَمَالِي      وَمَا آلَوْكَ إِلَّا مَا أَطِيقُ

(١) يُنْظَرُ: «كِتَابُ سِيَبُوه» (٣/٣٦٦)، وَ«الْمُقْتَضِبُ» (١/٢٢٥)، وَ«الْمَفْصَلُ» (١/٣٥١).

(٢) يُنْظَرُ: «كِتَابُ سِيَبُوه» (٢/٥٢).

(٣) وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الصَّائِغِ: يُنْظَرُ: «الْبِرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (٣/٢٨٨).

(٤) يُنْظَرُ: «الْأَصُولُ فِي النَّحْوِ» (٣/٤٦٦)، وَ«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٩١٤).

(٥) «كِتَابُ سِيَبُوه» (١/١٨١)، وَ«الْمُحَرَّرُ فِي النَّحْوِ» (٢/٦٨٧).

(٦) «الْبَيَانُ وَالتَّيْبِيْنُ» (١/٢١).

(٧) ذَهَبَ ابْنُ دُرُسْتُوهِ إِلَى إِنْكَارِهِ مُطْلَقًا. يُنْظَرُ: «الْمُزْهَرُ» (١/٣٧١).

(٨) ذَهَبَ إِلَى هَذَا الرَّأْيِ الْقَزْوِينِي فِي «الْإِيضَاحِ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ» (٧٨)، وَيُنْظَرُ: «الْبِرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (٣/٢٩٢).

(٩) الْبَيْتُ مِنَ الرَّجَزِ، فِي «الْإِيضَاحِ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ» (٧٨)، وَ«مَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ» (١/١٧٨)، وَ«أَوْضَحَ الْمَسَالِكِ» (٤/٣٤٢)، وَ«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٩١٢). وَجَمِيعُهَا بِرَوَايَةٍ:

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَغْمَاؤُهُ      كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

(١٠) الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَهُوَ لِعُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ، فِي «الْإِيضَاحِ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ» (٧٨)، وَ«سِرِّ الْفَصَاحَةِ» (١/١١٤)، وَ«مَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ» (١/١٧٨)، وَ«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٩١٣)، وَ«الْأَشْبَاهُ وَالتَّظَايِيرُ» (٢/٢٩٨)، وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» (٥/٣١٦) (تَبَيَّنَ). وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَغْمَاؤُهُ.

قال جوهري:

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ مُضْطَجِدًا كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَنُورٌ

(يَوْمًا)، ظرف لقوله: (تَلَفَّعَ)، أو للأوب، أو لَمَّا في (كَأَنَّ) من معنى التَّشْبِيهِ، [٦٤/و] أي: أَنَّ التَّشْبِيهِ حاصل في ذلك اليوم، فإذا قَدَّرْتَ (إذا) ظرفًا للأوب أو لكأَنَّ لم يجر؛ كون يومًا ظرفًا لعاملها، إذ لا يتعلَّق ظرفًا مكان ولا ظرفًا زمانٍ بعامل واحد إِلَّا على سبيل التَّعْبِيَةِ<sup>(١)</sup>، فإن أردتَ ذلك فقَدَّرْ (يَوْمًا) بدلًا من (إذا) والتَّعَلُّقُ بالفعل أُولَى؛ لقُربِهِ ولقُوته في العمل. و(يَظَلُّ) بالفتح، مضارع ظَلَلْتُ بالكسرة. ويقال: ظَلَّ يَفْعَلُ؛ إذا فَعَلَ نَهَارًا، وبَاتَ يَفْعَلُ: إذا فَعَلَ لَيْلًا، قالت امرأة<sup>(٢)</sup>:

أَظْلُ أَرْعَى وَأَبْيْتُ أَظْحَنُ وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْضِ الْحَيَاةِ أَهْوَنُ

وتكون بمعنى: صَارَ، كقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَكِيمٌ﴾ [النحل]. وهو المراد هنا<sup>(٣)</sup>.

و(الحرباء): ذَكَرُ أُمِّ حُبَيْنٍ، وهو حيوان بَرِّي له سَنَامٌ كَسَنَامِ الْجَمَلِ، يستقبل الشَّمْسَ ويدور معها كيفما دارت، ويتلون ألوانًا بَحَرَّ الشَّمْسِ. وهو في الظلِّ أَخْضَر. ويكْنَى أبا قُرَّة، وبه يُضْرَبُ المَثَلُ في الحَزَامَةِ، لأنَّه يلزم ساق الشَّجَرَةِ فلا يرسله إِلَّا ويمسك ساقًا آخر<sup>(٤)</sup>. قال أبو داود<sup>(٥)</sup>:

أَنَّى أَتِيحَ لَهُ حَرْبَاءُ تَنْضُبُهُ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُنْسِغًا سَاقًا

(١) يُنْظَرُ: «الْكَلَيَات» (٨٤٢/١).

(٢) البيت من الرَّجَز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر.

(٣) «التفسير الكبير» (٤٥/٢٠)، و«شرح قطر الندى» (١٣٤)، و«تفسير أبي السُّعود» (٤٢/٨)، و«معجم القوامع» (٤٢٠/١).

(٤) يُنْظَرُ: «المحكم والمحيط الأعظم» (٤١٤/٣)، و«تاج العروس» (٢٥٦/٢) (حرب)، و«تهذيب اللغة» (١٨/٥)، و«كفاية المتحفظ» (١٤٨/١).

(٥) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٢٣٦)، و«لسان العرب» (٣٠٧/١) (حرب)، و«التنبيه» و«الإيضاح» (٦٠/١)، و«جمهرة الأمثال» (٤٠٨/١)، وللحارث بن دوسر: في «المستقصى» (٢٦٩/٢)، وبلا نسبة في «المختص» (٢٥/٤)، و«ديوان المعاني» (١٣٨/١)، و«الحيوان» (٣٦٧/٦). وأبو داود هو: حارثة بن الحجاج بن حاذق الإيادي، وقيل: حنظلة بن الشَّرقي، شاعر جاهلي، وهو أحد نعات الخيل المجيدين، توفي سنة ٧٩ ق. هـ. يُنْظَرُ: «تاريخ يعقوبي» (٢٢٦/١)، و«وفيات الأعيان» (١٦٤/٥).

وجمع الحِرْبَاءَ: حِرَابِيٌّ، والأنثى حِرْبَاءَةٌ. وألف حِرْبَاءَ لِإِلْحَاقِهِ بِقِرْطَاسٍ، فلذلك يَنْوَنُ وتلحقه الهاء، ومثله العِلْبَاءُ.

ويقال: أَضْحَدَ الحِرْبَاءَ، بِالضَّادِ والدَّالِ المهملتين والحاء المعجمة، إِذَا تَصَلَّى بِحَرِّ الشَّمْسِ <sup>(١)</sup>. ويقال أَيضًا: اصْطَحَدَ <sup>(٢)</sup>، وهو افْتَعَلَ، أَبَدَلَتْ تَأْوُهُ طَاءً كَاصْطَبَرَ. ويقال: اصْطَحَمَ بِالْمِيمِ، بِمَعْنَى: انْتَصَبَ قَائِمًا <sup>(٣)</sup>. وَيُرْوَى هُنَا: (مُصْطَحِمًا) <sup>(٤)</sup>. ويقال: اصْطَحَبَ بِالْبَاءِ، بِمَعْنَى: صَاحَ <sup>(٥)</sup>. قال:

(إِنَّ الصَّفَادَ فِي الْغُذْرَانِ تَضْطَحِبُ).

وَصَحَّفَ الْأَصْعَى بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ:

فِيهَا الصَّفَادُ وَالْحَيْتَانُ تَضْطَحِبُ <sup>(٦)</sup>

فقال: تَضْطَحِبُ بِحَاءٍ مَعْجَمَةٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِي: <sup>(٧)</sup> أَيُّ صَوْتٍ لِلْحَيْتَانِ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ إِنَّمَا هُوَ تَضْطَحِبُ [٦٤/ظ] بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، أَيُّ: تَتَجَاوَزُ. وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لـ (يَوْمًا).  
(وَصَاحِيَّةٌ)، مَا ضَحَى مِنْهُ لِلشَّمْسِ، أَيُّ: بَرَزَ وَظَهَرَ <sup>(٨)</sup>. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنكَ لَا تَنظُرُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه]. أَيُّ: لَا تَبْرُزُ لِلشَّمْسِ <sup>(٩)</sup>.

(١) «تاج العروس» (٢٦٦/٨) (صدد).

(٢) «تهذيب اللغة» (٥٨/٧).

(٣) «تاج العروس» (٣٠٩/٣٢) (صلخم)، و«القاموس المحيط» (١٤٥٨/١).

(٤) «تاج العروس» (٤٩٥/٣٢) (صخم).

(٥) «تاج العروس» (٤٩٥/٣٢) (صخم)، و(١٩٠/٣) (صرب)، و«المعجم الوسيط» (٥٠٨/١).

(٦) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ، صَدْرُهُ: «عَيْنًا مُطَحَّلَبَةً الْأَرْجَاءَ ظَامِيَّةً». وَهُوَ مِنَ الْبَسِيطِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (٦٣)، وَ«جُمْهُرَةِ

أَشْعَارِ الْعَرَبِ» (٢٥٣/١)، وَ«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٧١/٤)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٢٦٧/٣) (طحلب).

(٧) أَبُو عَلِيٍّ الْأَصْفَهَانِي هُوَ: الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْمَعْرُوفُ بِلُكْذَةِ، إِمَامٌ فِي التَّحْقِيقِ وَاللُّغَةِ، تَوَفَّى فِي حُدُودِ

سَنَةِ ٣١١ هـ يُنْظَرُ: «الْوَاثِي بِالْوَفِيَّاتِ» (٥٥/١٢)، وَ«هُدَايَةُ الْعَارِفِينَ» (٢٦٨/١)، وَ«الْأَعْلَامُ» (٢١٢/٢).

(٨) «الصَّحاحُ» (٢٤٠٦/٦) (ضحا).

(٩) يُنْظَرُ: «تَفْسِيرُ الطَّيْرِي» (٢٢٣/١٦)، وَ«مَفْرَدَاتُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ» (٢٩٣)، وَ«الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ

النَّاسِ» (١٦٨/١)، وَ«تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ» (٥١٥/١)، وَ«أَضْوَاءُ الْبَيَانِ» (٥٣٧/٨).



ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلاً مُحَرِّمًا قد استظَلَ، فقال له: إِضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ <sup>(١)</sup>. (إِضْحَ) بكسر الهمزة وفتح الحاء، كذا ضبطه الأصمعي وغيره <sup>(٢)</sup>، وَأَمَّا الْمُحَدِّثُونَ فيفتحون الهمزة ويكسرون الحاء من: (أَضْحَى) <sup>(٣)</sup>. والصَّوَابُ الأوَّلُ، وأَنَّهُ من: (ضَحِيَ).

قال الرِّياشي <sup>(٤)</sup>: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْمُعَدَّلِ في المَوْقِفِ، وَقَدْ ضَحَّى لِلشَّمْسِ، وَهِيَ شَدِيدَةُ الْحَرِّ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ، فَلَوْ أَخَذْتَ بِالتَّوَسُّعَةِ، فَأَنْشَدَ <sup>(٥)</sup>:

ضَحَيْتُ لَهُ كَيْ أَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِ      إِذَا الظِّلُّ أَضْحَى فِي الْقِيَامَةِ قَالِصَا

فَوَا أَسْقَا إِنْ كَانَ سَغْفِي بِاطْلَا      وَوَاحَزْنَا إِنْ كَانَ حَبِّي نَاوِصَا

أحمد بن المُعَدَّلِ، بِالذَّالِ المعجمة، بَصْرِيٌّ، مَالِكِيٌّ، عَالِمٌ، زَاهِدٌ <sup>(٦)</sup>. وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ، الشَّاعِرِ المَشْهُورِ <sup>(٧)</sup>.

ووقع لعبد اللطيف هنا وَهْمَان:

أحدهما: أَنَّهُ جَعَلَ الْقَائِلَ: (إِضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ) التَّيَّيُّ وَأَمَّا هُوَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ قَالَ: وَالْمُصْطَخَمَ مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ خَبِرَ (أَضْحَى)، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ أَضْحَى،

(١) «غريب الحديث» لابن سلام: (٢٤٤/٤)، و«شرح العمدة في الفقه» (٧٨/٣)، و«الكافي في فقه ابن حنبل» (٤٠٦/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام: (٢٤٤/٤).

(٣) «تصحيفات المُحَدِّثِينَ» (٣١٩/١)، و«إصلاح غلط المُحَدِّثِينَ» (٥٣/١)، و«تبيين الحقائق» (١٣/٢).

(٤) الرِّياشي هو: أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ، التَّحْوِي اللَّغْوِي، قَتَلَ بِالْبَصْرَةِ أَيَّامَ الْعُلُوِي الْبَصْرِي، صَاحِبُ الرَّنَجِ سَنَةَ (٢٥٧). يُنْظَرُ: «اللُّبَابُ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ» (٤٦/٢)، و«الكَاشِفُ» (٥٣٦/١)، و«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» (٢٩٣/١)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» (١٠٩/٥).

(٥) يُنْظَرُ الرِّوَايَةُ وَالْأَبْيَاتُ فِي: «تَفْسِيرُ الْقُرْطُوبِيِّ» (٢٥٤/١١)، و«مَنْحُ الْجَلِيلِ» (٣٠٧/٢)، و«الْمَدْخَلُ» (٢٢٢/٤)، و«الْمَجَالِسَةُ وَجَوَاهِرُ الْعِلْمِ» (٧٣/١). وَالْبَيْتَانِ مِنَ الطَّرِيلِ.

(٦) يُنْظَرُ: «سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٥٢١/١١)، قَالَ الدَّهْلِيُّ تَحْلِيلُهُ: (لَمْ أَرَ لَهُ وَفَاةً). و«الْبُلْدَانِيَّاتُ» (٢٢٢/١)، و«الْإِكْمَالُ» (٢١١/٧)، و«تَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهَةِ» (٢١٠/٨).

(٧) تَوَفَّى سَنَةَ ٤٢٠ هـ يُنْظَرُ: «الْوَاوِي بِالْوَفِيَّاتِ» (٢٧٥/١٨)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» (٢٥٣/١٧)، و«وَفَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ» (٦٦٦/١).

وَأِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ (يَظَلُّ).

وقوله: (مَمْلُوءٌ)، اسم مفعول، من مَلَأْتُ الخِزَةَ في النَّارِ بالفتح، أَمَلُهَا بِالضَّمِّ مَلَأً: إِذَا عَمَلَتْهَا فِي الْمَلَّةِ بَفَتْحِ الْمِيمِ. وَالْمَلَّةُ: الرَّمَادُ الْحَارُّ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ الْحَفْرَةُ نَفْسُهَا<sup>(١)</sup>.

وعلى القولين يُعْلَمُ فساد قولهم: أَطْعَمَنَا مَلَّةً. وَالصَّوَابُ: خُبِرَ مَلَّةً<sup>(٢)</sup>. وَيُقَالُ لَذَلِكَ الْخِز: مَمْلُوءٌ، وَمَلِيلٌ أَيْضًا.

ويقال من السَّامَةِ: مِلَأْتُ بِالْكَسْرِ، أَمَلُ بِالْفَتْحِ مَلَلًا وَمَلَالًا وَمَلَالَةً وَمَلَّةً بِالْفَتْحِ أَيْضًا<sup>(٣)</sup>. فَالْمَلَّةُ مُشْتَرَكَةٌ، وَأَمَّا الْمِلَّةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ، فَهِيَ الدِّينُ وَالشَّرِيعَةُ<sup>(٤)</sup>.

وَالْمَعْنَى إِنَّ الْأَكَامَ تَلَفَّعَتْ بِالسَّرَابِ فِي يَوْمٍ يَظَلُّ الْحِرْبَاءُ فِيهِ مُحْتَرِقًا بِالشَّمْسِ، كَأَنَّ مَا بَرَزَ مِنْهُ لِلشَّمْسِ مَمْلُوءٌ، كَمَا تَمَلُّ الْخِزَةُ فِي النَّارِ.

قَالَ جَعَلَتْ: [و/٦٥]

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ وَرُزُّ الْجَادِبِ يَرْكُضَنَّ الْحَصَى قِيلُوا

(الواو)، عاطفة على قوله: (وَقَدْ تَلَفَّعَ)، فمحل المعطوف نصب بما نصب الحال المعطوف عليها.

والواو في قوله: (وَقَدْ جَعَلَتْ)، واو الحال، وعامل الحال فِعْلُ الْقَوْلِ، أو قوله: حَادِيهِمْ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّطِيفِ: هَذَا الْبَيْتُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: (وَقَدْ تَلَفَّعَ)، وَالْوَاوُ لِلْحَالِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ أَنْتَهَى. وَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ كَلَامِ النَّبْرِيزِيِّ، وَفِيهِ تَنَاقُضٌ ظَاهِرٌ.

(وَالْوُزُّ)، جَمْعُ أَوْرَقٍ وَهُوَ الْأَخْضَرُ إِلَى السَّوَادِ<sup>(٥)</sup>. وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا الصَّنْفُ فِي الْقِفَارِ

(١) يُنْظَرُ: «الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (١٣٦٧/١)، و«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٤٢٢/٣٠) (مِلَل)، و«تَهْذِيبُ اللُّغَةِ»

(٢٥٣/١٥)، و«تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ» (٣٢٠/٣)، وَيُنْظَرُ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي «الصُّحَاغِ» (١٨٢١/٥) (مِلَل).

(٢) «تَاجُ الْعُرُوسِ» (١٣٣/١٥) (خُرَز).

(٣) يُنْظَرُ: «لِسَانُ الْعَرَبِ» (٦٣٠/١١) (مِلَل).

(٤) «الصُّحَاغِ» (١٨٢١/٥) (مِلَل).

(٥) يُنْظَرُ: «مَقَائِيسُ اللُّغَةِ» (١٠٢/٦) (وَرَق)، و«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٤٦٦/٢٦) (وَرَق) وَفِيهِمَا: أَوْرَقٌ: لَوْنٌ يَشْبَهُ

الموحشة القويّة الحرارة البعيدة من الماء. ويقال: أُرُق بالهمزة؛ لأنّ الواو مضمومة ضمة لازمة، ومثله وُجوه وأُجوه، ووُفْتُ وأُفْتُت.

وقولنا: لازمة احترازًا من نحو: هذا دَلُو. وأمّا الوُرُق في بيت الكتاب، وهو أوّل بيت فيه، وهو للعجّاج<sup>(١)</sup>:

### قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرُقِ الْحِمَى

فجمع: ورقاء. وأصل الحمى: الحِمَام، فحذف الميم الثانية، ثم قلبت الألف ياء. وقيل: بل حذفت الألف للضرورة كما تحذف الألف الممدودة، فاجتمع مثلاًن فأبدل الثاني ياء، كما قالوا في: فَلَا وَرَيْكَ لَا وَرَيْكَ<sup>(٢)</sup>. ثم كسر الميم للمناسبة ولتصحيح الرّوي. وقيل غير ذلك<sup>(٣)</sup>.

و(الجنّادب)، جمع جُنْدُب بضمّ الدال، أو جُنْدَب بفتحها، وهنّ ضربٌ من الجرّاد. وقيل هي الجرّاد الصّغار<sup>(٤)</sup>. ونونه عند سيبويه زائدة إذ ليس عنده في الكلام (فُعَلَل)، بضم أوله وفتح ثالثة<sup>(٥)</sup>. وأثبت ذلك الأخفش في جُخْدَب وطُخْلَب وألفاظٍ آخر. فعلى قوله الثّون أصل<sup>(٦)</sup>.

لون الرّماد.

(١) البيت من الرّجز، في «كتاب سيبويه» (٢٦/١)، و«الجميل في التّحوى» (٢٣٢/١)، و«الأصول في التّحوى» (٤٥٨/٣)، و«العقد الفريد» (١٧٠/٤)، و«معاني القرآن» للتّحّاس: (٦٠/٦). أوله: (وَرَبَّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُحَرَّمِ، وَالْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرِّيمِ).

(٢) يُنْظَرُ: «سر صناعة الإعراب» (٧٤٤/٢).

(٣) يُنْظَرُ: «كتاب سيبويه» (٢٦/١)، و«الجميل في التّحوى» (٢٣٢/١)، و«الأصول في التّحوى» (٤٥٨/٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٥٦/٢)، و«تهذيب اللّغة» (٣٨٤/١٥).

(٤) «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٢٨/٢)، و«تاج العروس» (٥٣٠/٢٠) (جنّيب).

(٥) قال سيبويه في كتابه: (٣٢١/٤): وأمّا الجُنْدُب: فالثّون فيه زائدة؛ لأنّك تقول: جُدب، فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا نون فيه، وأنّما جعلت: (جُنْدُبًا وَغُنْصَلًا وَخُنْفَسًا) نوناتهن زوائد؛ لأنّ هذا المثال يلزمه حرف الزّيادة، فكما جعلت الثّونات فيما كان على مثال (أحرّجهم) زائدة؛ لأنّه لا يكون إلا بحرف الزّيادة، كذلك جعلت الثّون في هذا زائدة.

(٦) يُنْظَرُ رَأْيِ الْأَخْفَشِ فِي: «الشّافية في علم التصريف» (١٤/١)، و«اللّباب» (٢١٣/٢)، و(٤٣١). وجاء في «الوافية نظم الشّافية» (١٨):

و(يَرْكُضَنَّ)، يَدْفَعَنَّ. وفي حديث الاستحاضة: (هِيَ رُكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ)<sup>(١)</sup>، ومن هذا الأصل قالوا: رَكَّضَ الدَّابَّةَ يُرَكِّضُهَا رَكْضًا؛ لأنَّ معناه: دفعها في جنبها برجليه لتسير، ثمَّ كثر ذلك حتَّى جُعِلَ بمعنى حملها على السير، وإن [٦٥/ظ] لم تدفع بالرجلين ولا غيرهما<sup>(٢)</sup>. وقولهم: رَكَّضَتِ الدَّابَّةُ بفتح الرَّاء والضَّاد بمعنى: عَدَت. عَدَّه في اللَّحْنِ الجوهريُّ والحريُّ وغيرهما<sup>(٣)</sup>، وقالوا: الصَّوَابُ رُكِّضْتُ، على بناء ما لم يسمَّ فاعله<sup>(٤)</sup>. وقال ابن سيده في «المُحْكَم»: رَكَّضَتِ الدَّابَّةُ يُرَكِّضُهَا، وَرَكَّضْتُ هِيَ، وَأَبَاهَا بعضهم<sup>(٥)</sup>. انتهى.

والصَّوَابُ عندي الجواز؛ لقولهم: رَكَّضَ الطَّائِرُ رَكْضًا، إذا أسرع في طيرانه<sup>(٦)</sup>. قال<sup>(٧)</sup>:

كَأَنَّ تَحْيِي بَازِيًا رَكَّاضًا

وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق الشَّباب:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي تَجَدُّ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَأْدٌ وَلَا لَذَاتٌ لِلشَّبَابِ

وَأَثَبَتِ الْأَخْفَشُ نَحْرُ جُنْدَبٍ كَمَا حَكَى الْفَرَاءُ فَتَحَ طَحْلِبٍ

(١) جاء في الحديث: (إِنَّمَا هَذِهِ رُكْضَةٌ مِنَ رُكَّضَاتِ الشَّيْطَانِ). «سنن أبي داود» (٧٦/١)، و«سنن البيهقي الكبير» (٣٣٨/١)، و«سنن الدارقطني» (٢١٤/١)، و«مسند الشَّافعي» (٣١٠/١)، و«الآحاد والمثاني» (١٢/٦)، و«المعجم الكبير» (٢١٧/٢٤).

(٢) يُنْظَرُ: «تاج العروس» (٣٥٥/١٨) (ركض).

(٣) «الصُّحاح» (١٠٧٩/٣) (ركض)، و«الْمُزْهَر» (٣٣٤/١).

(٤) «تاج العروس» (٣٥٧/١) (ركض).

(٥) «المُحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٦٩٧/٦) (ركض).

(٦) «تاج العروس» (٣٥٧/١٨) (ركض).

(٧) البيت من الرِّجْزِ، عجزه: (أَخْدَرُ خَمْسًا لَمْ يَذُقْ غَضًّا). ولم أَقِفْ على قائله فيما توافر لي من مصادر، بلا نسبة في: «شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (٢٠٠/٢)، و«المُحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٦٦/١)، و«إصلاح المنطق» (٣٩٠/١)، و«مقاييس اللُّغَةِ» (١٦٠/٢)، و«تاج العروس» (١٤١/١) (عضض).

وَلَىٰ حَيْثُ هَذَا الشَّيْبُ يَتْبَعُهُ لَوْ كَانَ يَذَرُّهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ<sup>(١)</sup>

اليَعَاقِبِ: جمع يَعْقُوبَ، وله معنيان:

أحدهما: ذَكَرَ الْقَبِيحَ، بفتح القاف وإسكان الباء الموحدة بعدها جيم، وهو الحَجَل بفتححتين<sup>(٢)</sup>.

والثَّاني: الْعُقَابُ، وهو غريب، ذكره بعضهم<sup>(٣)</sup>، وأُشْدَ عليه قوله<sup>(٤)</sup>:

عَالٍ يُقْصِرُ دُونَهُ الْيَعْقُوبُ

لَأَنَّ الْحَجَلَ لَا يوصف بالعلوِّ في الطَّيران<sup>(٥)</sup>، وقول الفرزدق<sup>(٦)</sup>:

يَوْمًا نَزَلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ عَاقِبَةً مِنْ التُّسُورِ عَلَيْهِ وَالْيَعَاقِبِ

لَأَنَّ الْحَجَلَ لَا تَنْزِلُ عَلَى الْقَتْلِ. ومعنى: (يركضن الحصا): يقفزن عليه فيندفع بعضه إلى بعض. وجملة «يَرْكُضْنَ الْحَصَا» خبر لجعل، ومعناه: شرع، كقوله<sup>(٧)</sup>:

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُنْتُ يُثْقِلُنِي تَوْنِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ

(١) البيتان من البسيط، في «ديوانه» (٩١)، و«المفضليات» (١٢٠/١)، و«خزانة الأدب» (٢٦/٤)، و«أوضح المسالك» (٩/٢)، و«شرح ابن عقيل» (٩/٢).

(٢) «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٤٤/١)، و«تاج العروس» (٤٠٥/٣) (عقب)، و«تهذيب اللغة» (٢٦٤/٥).

(٣) وهو قول ابن بَرِّي في «تاج العروس» (٤٠٥/٣) (عقب). وحجته: أَنَّهُ مِثْلُ الْمَرْخُومِ: ذَكَرَ الرَّخْمَ، وَالْيَحْبُورَ: ذَكَرَ الْحَجَلَ، وكذلك هو الْيَعْقُوبُ: ذَكَرَ الْعُقَابَ.

(٤) البيت من الكامل، صدره: «صَحْيَانُ شَاهِقَةٍ يَرِفُ بِشَامُهُ»، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «الحيوان» (١٤٥/٥)، و«الأصول في النحو» (٩٥/٢)، و«تاج العروس» (٤٠٤/٣) (عقب)، و«لسان العرب» (٦٢٢/١) (عقب)، و«معجم ما استعجم» (١٥٥).

(٥) «تاج العروس» (٤٠٥/٣) (عقب)، و«لسان العرب» (٦٢٢/١) (عقب).

(٦) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٢٥/١)، و«لسان العرب» (٦٢٢/١) (عقب)، و«التهذيب» و«الإيضاح» (١١٩/١)، و«مجلد اللغة» (٥٦٨/٤)، و«تاج العروس» (٤٠٥/٣) (عقب). في الديوان: (تَرَكُنْ) بدلًا من: (تَزَلَّنْ).

(٧) البيت من البسيط، وهو لعمر بن أحمد في ملحق «ديوانه» (١٨٢)، و«خزانة الأدب» (٢٥٧/٩)، ولأبي حنيفة التميمي في ملحق «ديوانه» (١٨٦)، و«الحيوان» (٤٨٣/٦)، و«شرح التصريح» (٢٠٤/١)، و«شرح شواهد الإيضاح» (٧٤)، و«المقاصد النحوية» (١٧٣/٢)، ولابن أحرر أو لأبي حنيفة التميمي في «الدرر» (١٣٣/٢)، ولأبي حنيفة أو للحكم بن عبدل في «شرح شواهد مغني اللبيب» (٩١١/٢).

كذا أنشدته التَّحْوِيُونَ. وردَّ ذلك بعضهم، وقال: الصَّواب: (نَهَضَ الشَّارِبِ السَّكِرُ)<sup>(١)</sup> واستدلَّ بأنَّ بعده:

وَكُنْتُ أُمِّي عَلَى ثِنْتَيْنِ مُعْتَدِلًا      فَصِرْتُ أُمِّي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

والصَّواب: أنَّهما قصيدتان، فكلُّ من الإنشادين صحيح<sup>(٢)</sup>.

و(قِيلُوا)، أمرٌ من القائلة. والجملة محكيَّة بالقول.

قال ~~جلبغ~~: [٦٦/و]

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَيْطِلَ نَصِيفٍ      قَامَتْ فَجَاوَزَ بِهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

(شَدَّ النَّهَارِ)، ارتفاعه، يقال: جِئْتُكَ شَدَّ النَّهَارِ، وفي شَدَّه. وكذلك شَدَّ الضُّحَى، قال عنتره<sup>(٣)</sup>:

فَطَعْنَتْهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ      بِمَهْزَنٍ صَافِي الْحَيْدَةِ مَخْلُومِ

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا      خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ

المِخْدَمِ، بكسر الميم وإعجام الحاء والذال: القاطع<sup>(٤)</sup>. والعِظْلَمُ: بكسر العين المهملة<sup>(٥)</sup> وبالظاء المعجمة: شَجَرُ الكَثَمِ بفتحتيْن، وهو الَّذِي يُصْبَغُ بِهِ الشَّيْبُ وَغَيْرُهُ<sup>(٦)</sup>.

أي: عهده وقت ارتفاع النَّهَارِ، وقد تَخَضَّبَ رأسه وصدره بدمه. وأصله عند أبي عبيدة: (أَشَدَّ النَّهَارِ)<sup>(٧)</sup>، فَحُذِفَتِ الهمزة. وزعم في (أَشَدَّ) من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأحقاف: ١٥]. أَنَّهُ جُمِعَ لِأَشَدَّ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ وَهُوَ شَدَّ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِمْ (شَدَّ النَّهَارِ)، فَعَلِيَ

(١) «خزانة الأدب» (٣٦١/٩)، و«مغني اللبيب» (٧٥٤)، و«معجم الهوامع» (٤٦٩/١).

(٢) «خزانة الأدب» (٣٦٣/٩)، و«الخصائص» (٢٠٧/١)، و«الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (٢٦٢/٢).

(٣) البيتان من الكامل، في «ديوانه» (١٧٧)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٤٨/١)، و«خزانة الأدب» (٤٨٦/٩).

(٤) «تهذيب اللغة» (١٤٣/٧) (خذب)، و«تاج العروس» (٤١٢/٢٨) (خصل)، و«إكمال الأعلام بتثليث

الكلام» (٥٩٩/٢).

(٥) المهملة: ساقطة من (ب).

(٦) «لسان العرب» (٤١٢/١٢) (عظلم)، و«تاج العروس» (١١٤/٣٣) (عظرم)، و«تهذيب اللغة» (٢٢٩/٣).

(٧) «لسان العرب» (٢٣٥/٣) (شدد)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٦٠٨/٧)، و«تاج العروس» (٢٤٤/٨) (شدد).

هذا شَدَّ وأَشَدَّ مثل قولهم للمرعى: أَبُّ وأَوْبٌ، وهذا أحد قولي السَّيرافي<sup>(١)</sup>.

وقال سيبويه: واحدها شدة، كنعمة وأنعم<sup>(٢)</sup>. وقال أبو الفتح: جاء على حذف التاء كما في نعمة وأنعم<sup>(٣)</sup>. وقال المازني: جمع لا واحد له، وهو الثَّاني من قولي السَّيرافي<sup>(٤)</sup>. وانتصاب (شَدَّ الثَّهَار) على الظرفية، على حذف شيء، فإن كان الشَّدُّ اسماً للارتفاع - كما هو المشهور - فالمحذوف مضاف، أي: وقت ارتفاع الثَّهَار، ويكون من باب قولهم: جئتكَ صلاة العَصْرِ. وإن كان أصله (أشدَّ)، كما زعم أبو عبيدة، فهو موصوف، أي: وقتاً أشدَّ الثَّهَار<sup>(٥)</sup>.

وقوله: (ذِرَاعًا عَيْطِل) خبر لكان، كما قدَّمنا، وهو على حذف مضاف؛ إذ المعنى: كأنَّ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا في هذه الحالات أَوْبُ ذِرَاعِي عَيْطِل.

و(العَيْطِل)، الطَّويلة. والنَّصْف: الَّتِي بين الشَّابة والكهلة<sup>(٦)</sup>. وما [٦٦/ظ] أحسن قول الحماسي<sup>(٧)</sup>:

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ دُعِيَتْ لَهَا      وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُنْعِنًا هَرَبًا  
وَإِنْ أَتَوْكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصْفٌ      فَإِنْ أَمْتَلْ يَضْفِيهَا الَّذِي ذَهَبَا

وتصغير النَّصْف: نُصِيفَ بغير هاء؛ لأنها صفة، وجمعها: أُنْصَافٌ. ويقال أيضًا: رَجُلٌ

(١) «لسان العرب» (٢٣٥/٣) (شدد).

(٢) «كتاب سيبويه» (٥٨٢/٣)، و«الخصائص» (٨٦/١).

(٣) «الخصائص» (١١٨/٣).

(٤) «الخصائص» (٨٦/١)، و«التيبان في تفسير غريب القرآن» (٢٠٠/١)، و«القاموس المحيط» (٣٧٢/١)، و«تاج العروس» (٥٣/٢٧).

(٥) يُنْظَر: «أوضح المسالك» (٢٣١/٢)، و«مجمع الهوامع» (١٧٠/٢).

(٦) «جمهرة اللغة» (١١٦٨/٢)، و«تهذيب اللغة» (٩٨/٢)، و«تاج العروس» (٩/٣٠) (عطل).

(٧) البيت من البسيط، للحرمازي في «ديوان المعاني» (٢٤٠/٢)، وبلا نسبة في «الحماسة البصرية» (٣١٥/٢)، و«ديوان الحماسة» (٢٤١٧)، و«محاضرات الأدباء» (٢٢٣/٢)، و«بروي»:

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا أَوْ مَطْلَقَةً      وَلَا يَسْرِقَنَّهَا فِي حَبْلِكَ الْقَدَرُ

وَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصْفٌ      فَإِنْ أَطِيبَ يَضْفِيهَا الَّذِي غَبَا

«المحكم والمحيط الأعظم» (٣٤٠/٨).

نَصَفَ ورجال أنصاف<sup>(١)</sup>. وحكى يعقوب: نَصَفُونَ<sup>(٢)</sup> أيضًا، وهو غريب؛ لأنَّ مؤنثه لا يقبل التَّاء. ويكون النَّصَفُ جمعًا للنَّاصِف، وهما<sup>(٣)</sup> كالحَادِم والحَدَم وزنًا ومعنى<sup>(٤)</sup>.

والتُّوقُ التُّكْدُ: الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ. والواحدة نَكْدَى. وفي «المَحْكَم»: التُّكْدُ مِنَ الْإِبِلِ: الْغَزِيرَاتُ اللَّيْنُ<sup>(٥)</sup>. وقيل: هِيَ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ<sup>(٦)</sup>. قَالَ الْكُمَيْتُ<sup>(٧)</sup>:  
وَوَحَوْحَ فِي حِضْنِ الْفَتَاةِ ضَجِيعُهَا وَلَمْ يَكُ فِي التُّكْدِ الْمَقَالِيَتِ مَشْخَبُ

انتهى.

ويظهر لي أَنَّ أصله للغزيرات اللَّيْن. ولهذا وصف التُّكْدَ بِالْمَقَالِيَتِ، وهو جمع مَقَلَات، وهي الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ. وَكُلُّ مَقَلَاتٍ تُكْدَى؛ لكَثْرَةِ لَبْنِهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تُرْضَعُ إِذْ لَا وَلَدَ لَهَا، وَالتَّاءُ فِي الْمَقَلَاتِ أَصْلٌ، وَلَيْسَ لِلتَّائِيَتِ، وَاشْتِقَاقُ الْمَقَلَاتِ عِنْدِي مِنَ الْقَلَتِ، بِفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ، وَهُوَ الْهَلَاكُ<sup>(٨)</sup>. وَفِي الْحَدِيثِ: (الْمَسَافِرُ وَمَالُهُ عَلَى قَلَتٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ)<sup>(٩)</sup>، وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(١٠)</sup>:

(١) «كتاب سيبويه» (٤٨٢/٣).

(٢) «إصلاح المنطق» (٣٧٤/١).

(٣) فِي الْأَصْل: وَهُوَ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ النِّسْخِ.

(٤) «تاج العروس» (٤١٦/٢٤) (نصف).

(٥) «المحكم والمحيط الأعظم» (٧٥٨/٦).

(٦) «لسان العرب» (٤٣٨/٣) (نكد).

(٧) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي «شرح هاشميات الكُمَيْت» (٢١٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٧٥٨/٦)،

و«تهذيب اللغة» (٧٢/١)، و«تاج العروس» (٢٣٧/٩) (نكد).

(٨) «الصحاح» (٢٦١/١) (قلت).

(٩) جَاءَ فِي «البدر المنير» (٣٠٧/٧): قَالَ الثَّوْرِيُّ فِي تَهْذِيبِهِ: لَيْسَ هَذَا خَبْرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّمَا هُوَ

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ السَّلَفِ، قِيلَ: إِنَّهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ- وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَيْتِ

وَالْجَوْهَرِيُّ فِي «صَحَاحِهِ»: أَنَّهُ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ. وَيُؤَكِّدُ هَذَا الْقَوْلَ الْأَصْغَرِيُّ فِي «جَمْعَةِ اللُّغَةِ»

(٤٠٧/١) إِذْ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: إِنَّ التَّاجِرَ وَمَالَهُ عَلَى قَلَتٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ. يُنْظَرُ: «الصحاح»

(٢٦١/١) (قلت)، و«كشف الحفاء» (٢٩٦/١)، و«المقاصد الحسنة» (٢١٢/١)، و«اللؤلؤ والمرصع»

(٥٧/١)، و«المبسوط» للسرْحَسِيِّ: (١٢٢/١١)، و«الحاوي الكبير» (٣٥٧/٨).

(١٠) الْبَيْتُ مِنَ الرَّجَزِ، وَلَمْ أَفْهَمْ عَلَى قَائِلِهِ فِيمَا تَوَافَرَ لِي مِنْ مَصَادِرِهِ، وَهُوَ فِي «تَمَعِ الْهَوَامِعِ» (٥٦/٣).



لَوْ عَلِمْتُ إِنِّي أَرِي الَّذِي هَوَتْ  
مَا كُنْتُ مِنْهَا مُشْفِيًا عَلَى الْقَلْتِ  
وهو مصدر: قَلَيْتُ بالكسر، يَقْلُتُ بالفتح.

و(الْمَثَاكِيلُ) جمع مِثْكَالٍ، وهي: الكثيرة الثَّكُلُ، أي: التي مات لها أولاد كثيرة<sup>(١)</sup>.  
والمعنى: كَانَ ذِرَاعِي هَذِهِ الثَّاقَةِ فِي سَرْعَتِهَا فِي السَّيْرِ ذِرَاعًا هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي اللَّطَمِ لَمَّا فَقَدَتْ  
وَلَدَهَا، وَجَاوَبَهَا نِسَاءً فَقَدْنَ أَوْلَادَهُنَّ؛ لِأَنَّ النِّسَاءَ الْمَثَاكِيلَ إِذَا جَاوَبْنَهَا كَانَ ذَلِكَ أَقْوَى  
لِحُزْنِهَا، وَأَنْشَطَ فِي تَرْجِيعِ يَدَيْهَا عِنْدَ التَّيَاحَةِ؛ لِمُسَاعَدَةِ أَوْلَئِكَ لَهَا.  
ونظير [٦٧/و] هذا البيت قول المتنبي العبدى<sup>(٢)</sup>:

كَأَنَّمَا أَوْبٌ يَدْنِيهَا إِلَى حَيْزُومِهَا فَوْقَ حِصَا الْقَدَقِ  
نُوحُ ابْنَةِ الْجَوْنِ عَلَى هَالِكِ تَنْدُبُهُ رَافِقَةَ الْمِجْدَلِ

الحَيْزُومُ والحَزِيمُ: وَسَطُ الصَّدْرِ، وَمَا يُشَدُّ عَلَيْهِ الْحِزَامُ<sup>(٣)</sup>. وَالْمِجْدَلُ، بِكَسْرِ الْمِيمِ:  
قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدٍ تَكُونُ فِي يَدِ النَّائِثَةِ تَلْطِمُ بِهِ وَجْهَهَا<sup>(٤)</sup>.  
قال جلال الدين:

نَوَاحَةٌ رَخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَانَعِي بِكَرْهَا التَّاعُونَ

(نَوَاحَةٌ)، مَبَالِغَةٌ فِي النَّائِثَةِ، اسْمُ فَاعِلٍ، مِنْ نَاحَتِ الْمَرْأَةِ، تَنُوحُ نَوْحًا وَنِيَّاحًا، وَهِيَ بِالْخَفْضِ  
صِفَةٌ لـ (عَيْظِلٍ)، أَوْ بِالرَّفْعِ خَيْرٌ لـ (هِيَ) مُحَذَّوْفَةٌ، أَوْ بِالنَّصْبِ بِتَقْدِيرٍ: أَمْدَحُ أَوْ أَعْنِي.  
وَالْأَوَجُ الثَّلَاثَةُ فِي قَوْلِهِ: (رَخْوَةٌ) وَعَلَى الْخَفْضِ، فَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تَقَعَ صِفَةٌ لِلنَّكَرَةِ؛ لِأَنَّ  
إِضَافَتَهَا لِفِطْيَةٍ كَحَسَنِ الْوَجْهِ. وَالرَّخْوَةُ: الْمُسْتَرْخِيَّةُ.

(١) يُنْظَرُ: «لِسَانُ الْعَرَبِ» (٨٩/١١) (تَكْل).

(٢) الْبَيْتَانِ مِنَ السَّرِيعِ، فِي «دِيَوَانِهِ» (٢٩)، وَ«لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٠٤/١٣) (جُون)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٣٨٨/٣٤) (جُون)، وَ«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٥٥٦/٧)، وَ«جُمْهُرَةُ اللَّغَةِ» (٤٤٩/١).

(٣) «لِسَانُ الْعَرَبِ» (١٣٢/١٢) (حَزْم).

(٤) «الصَّحَاحُ» (٤٥٨/٢) (جَلَد).

و(الصَّنْع)، بسكون الباء: العَصْد، وجمعه: أَصْبَاع، على غير قياس، كأفْرَاح وأزْنَاد وأَحْمَال<sup>(١)</sup>، في قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

وأما المضموم الباء، فالحيوان المعروف، وقد يَحْقَف، وهو للأنثى وجمعه ضِبَاع كسَبَع وِسْبَاع، واسم المذكر ضِبْعَان كسِرْحَان، وجمعه ضِبَاعِينَ كسِرَاحِينَ<sup>(٢)</sup>.

و(لَمَّا)، عند سيبويه حرف، فإنه قال: أَمَّا (لَوْ) فليما كان سيقع لوقوع غيره. وأَمَّا (لَمَّا) فإنَّها للأمر الذي وقع لوقوع غيره، فجمع بينها وبين (لَوْ) في الذكر<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن السَّراج: ظرف بمعنى: حين. وتبعه تلميذه الفارسي، وتبعه تلميذه ابن جني وأبو طالب العبدي<sup>(٤)</sup>.

و(يَكْرُ الأم) بكسر الباء: أوَّل أولادها ذَكَرًا كان أو أنثى، ويقال للأم: يَكْرُ وللوالد أيضًا<sup>(٥)</sup>. قال<sup>(٦)</sup>:

يَا يَكْرُ يَكْرَيْنِ يَا خُلْبَ الْكِيدِ أَصْبَحْتَ مِنِّي كَزِرَاجٍ مِنْ عَضْدٍ

أي: يا يَكْرُ أبوين يَكْرَيْنِ، يثبت له بهذا الوصف الصَّلابَة والقوَّة. ومن [٦٧/ظ] مجيء ذلك في الإبل قول أبي ذؤيب الهذلي<sup>(٧)</sup>:

(١) «الصَّحاح» (١٢٤٧/٣) (ضع).

(٢) المصدر نفسه: (١٢٤٨/٣) (ضع).

(٣) «كتاب سيبويه» (٢٢٤/٤)، و«الأصول في النَّحو» (٢١١/٢)، و«شرح ابن عقيل» (٤٧/٤)، و«مغني اللِّب» (٣٤٢/١)، و«مَع الهواميع» (٥٦٨/٢).

(٤) «الأصول في النَّحو» (٢١١/٢)، و«مغني اللِّب» (٣٦٩)، و«موصل الطلاب» (٤٢)، و«المفصل» (٢١٦/١). وأبو طالب العبدي هو: أحمد بن بكر بن أحمد بن بَقِيَّة العبدي، أبو طالب النَّحوي، أحد الأئمة الثَّحاة المشهورين صاحب «شرح الإيضاح» وغيره من «المصنفات»، قرأ النَّحو على أبي سعيد السَّيرافي، توفي سنة ٤٠٦هـ. ينظر: «الوفاي بالوفيات» (١٦٦/٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٣٧/٢٨).

(٥) «الصَّحاح» (٥٩٥/٢) (بكر)، و«لسان العرب» (٧٨/٤) (بكر).

(٦) البيت من الرَّجَز، للكُميت، في «اتِّفَاق المَباني وافتراق المعاني» (٢٣٥/١)، وبلا نسبة في: «الرَّاهِر في معاني كلمات النَّاس» (٢٠٨/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٩/٧)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٩٣/١)، و«تاج العروس» (٢٤٠/١٠) (بكر).

(٧) البيت من الطَّوِيل، في «خزانة الأدب» (٤٦٨/٥)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٧٢/٦)، و«تاج العروس» (٢٤٠/١٠) (بكر)، و«تهذيب اللُّغة» (١٣٦/١٢)، و«مقاييس اللُّغة» (٥٠٦/٤)، و«اتِّفَاق المَباني وافتراق المعاني» (١٥٢/١).

مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ يَتَأَجَّهَا يُشَابُ بِمَاءٍ وَمِثْلٍ مَاءِ الْمَفَاصِلِ  
والمراد بماء المفاصل: مياه تجري في مواضع صلبة بين الجبال<sup>(١)</sup>. وذكر لي بعض  
الطلبة أنه أقام مدة يسأل عن معناه فلم يجد من يعرفه، وهو مشهور.

وأما البكر بفتح الباء، فهو: القتي من الإبل، والأنثى: بكرة، والجمع: بكار وبكاره.  
(والتأعون)، جمع ناع، وأصله: التأعون، فاستثقلت الضمة على الياء المكسور ما  
قبلها، فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء لالتقائهما، ثم ضمت العين؛ لأجل واو  
الجمع، ومثله: القاضون والزَّامون، ويكسر على (نعاة) قياساً وسامعاً. قال جرير<sup>(٢)</sup>:

نَعَى التَّعَاةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَرَا

(والمفعول)، العقل، وهو أحد المصادر التي جاءت على صيغة مفعول<sup>(٣)</sup>. ومثله:  
المعسور والميسور والمفتون، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [القلم]. أي: الفتنة،  
قاله: الأخفش والفراء<sup>(٤)</sup>. وأنكر سيبويه مجيء المصدر بزنة المفعول، وتأول قولهم: دَعَهُ  
مِنْ مَعْسُورِهِ إِلَى مَيْسُورِهِ، على أنه صفة لزمان محذوف، أي: دَعَهُ مِنْ زَمَنِ يَعْسُرُ فِيهِ إِلَى  
زَمَنِ يَوْسُرُ فِيهِ<sup>(٥)</sup>. وقولهم: مَا لَهُ مَعْقُولٌ، على معنى: مَا لَهُ شَيْءٌ يَتَعَقَّلُ<sup>(٦)</sup>، ويلزم من انتفاء  
الشئ المتعلق انتفاء العقل، كما يلزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب. وأمَّا الآية  
فقليل: الباء زائدة في المبتدأ<sup>(٧)</sup>.

ومعنى البيت: أَنَّ هذه المرأة كثيرة التَّوَحُّ مسترخية العضدين، فيدأها سريعتا الحركة،

(١) يُنظر «الصحاح» (١٧٥١/٥) (طفل).

(٢) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٣٠١)، و«الحماسة البصرية» (٢٧١/١)، و«العقد الفريد» (٢٤٨٢/٣)،  
و«غريب الحديث» للحرشي: (٣٠١/١).

(٣) «كتاب سيبويه» (٩٧/٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٧٥/٨).

(٤) يُنظر رأي الأخفش والفراء في: «التفسير الكبير» (٧٣-٧٢/٣٠)، و«المحرر الوجيز» (٣٤٦/٥)، و«تفسير  
الثعالبي» (٣٢٦/٤)، و«البحر المحيط» (٣٠٣/٨).

(٥) «كتاب سيبويه» (٩٧/٤).

(٦) يُنظر: «درّة الغواص» (٢٠٠/١)، و«تهذيب اللغة» (٢١٣/١٤)، و«جمهرة اللغة» (٤٤٩/١).

(٧) «البيان في إعراب القرآن» (٤٢٠/١)، و«الكشاف» (٥٩٠/٤)، و«البحر المحيط» (٣٠٣/٨).

فلما أخبرها التّاعون بموت ولدها لم يبق لها عقل، فأقبلت تشقّق بأظافيرها منخرها  
وصدرها ومدرعها، وتدقّهما بيدها، كما سيأتي في البيت بعده.

قال ~~هـ~~: [٦٨/و]

تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِذْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهِمَا رَعَايِلُ

(تَفْرِي)، تقطع<sup>(١)</sup>. ويكون في الدّوات، كهذا البيت، وفي المعنى كقول زهير<sup>(٢)</sup>:

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَغِضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

أي: ولأنت تقطع الذي تقدره في نفسك. ويجوز في حرف المضارعة الفتح والضمّ.  
يقال: فَرَيْتُهُ وَأَفْرَيْتُهُ بمعنى<sup>(٣)</sup>. وقال الكسائي: أَفْرَيْتُ الْأَدِيمَ: قطعته على جهة الإفساد.  
وَفَرَيْتُهُ: قطعته على جهة الإصلاح<sup>(٤)</sup>.

(وَاللَّبَانَ)، بفتح اللّام: المصدر<sup>(٥)</sup>. قال عنتره<sup>(٦)</sup>:

فَأَزِيدُ مَنْ وَفَّحَ الْفَنَاءَ لِبَنَائِهِ وَشَكَالِي بِعَنْزَةٍ وَتَحْنُخِمِ

(وَال) فيه نائبة عن الضمير. والباء للاستعانة، مثلها في: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ<sup>(٧)</sup>.

(وَمِذْرَع) المرأة وذراعها: قَمِيصُهَا، وهو مذكّر كالقَمِيص<sup>(٨)</sup>. وأمّا درع الحديد فمؤنث

(١) «الصّحاح» (٢٤٥٣/٦) (فرا).

(٢) البيت من الكامل، في «ديوانه» (٩٤)، و«مقاييس اللغة» (٢١٤/٢)، و«تهذيب اللغة» (١٧٤/١٥)،  
و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٣٦/٤)، و«خزانة الأدب» (٢٩٧/٦)، و«الزّاهر في معاني كلمات النّاس»  
(٨٨/١)، و«الصّناعتين» (٤٤٧/١)، و«عيار الشّعْر» (١٧٧/١)، و«الحماسة المغربيّة» (١٣٧/١).

(٣) «الصّحاح» (٢٤٥٤/٦) (فرا).

(٤) «الصّحاح» (٢٤٥٤/٦) (فرا)، و«لسان العرب» (١٥٣/١٥) (فرا).

(٥) «لسان العرب» (٣٧٦/١٣) (لين).

(٦) البيت من الكامل، في «ديوانه» (١٧٩)، و«معاني القرآن» للثّعالب: (٢٧٣/٤)، و«إعجاز القرآن» (٧٧)،  
و«جمهرة أشعار العرب» (١٥٠/١)، و«شرح ديوان المتنبي» (١١١/٢)، و«عيار الشّعْر» (٢٠١)،  
و«الصّناعتين» (١١٥/١)، و«اللامات» (١٤)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٤٣٨/١).

(٧) «الأصول في النّحو» (٤١٣/١)، و«المفصل» (٣٨١/١)، و«المقتضب» (٣٩/١)، و«شرح ابن عقيل»  
(٢٢/٣)، و«علل النّحو» (٢٠٩/١).

(٨) «الصّحاح» (١٢٠٦/٣) (درع)، وترتيب «إصلاح المنطق» (١٥٦).

كالخلقة. يقال في الأول: دَرَعٌ سَابِعٌ، وفي الثاني: سَابِغَةٌ<sup>(١)</sup>.

و(مُشَقَّقٌ)، أي: مشقوق شقًّا كثيرًا<sup>(٢)</sup>.

و(الرَّاقِي)، جمع تَرْقُوءَ، بفتح التاء. والعامَّةُ يَضْمُونَهَا وهو خطأ، ووزنها فَعْلُوَةٌ، وهي:

عِظام الصَّدر الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا الْقِلَادَةُ<sup>(٣)</sup>.

و(الرَّعَائِيلُ)، بالمهملةتين: الْقِطْعُ، من رَغَبَلْتُ اللَّحْمَ إِذَا قَطَعْتَهُ وَجَرَّأْتَهُ<sup>(٤)</sup>. قال<sup>(٥)</sup>:

تَرَى الْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُرْغَبِلَهُ

ويقال: ثوبٌ رَعَائِيلٌ، أي: قِطْعٌ. وجاءَ فُلَانٌ فِي رَعَائِيلٍ، أي: فِي أَطْمَارٍ وَأَخْلَاقٍ<sup>(٦)</sup>.

والمعنى: أَنَّهَا تَضْرِبُ صَدْرَهَا بِكَفِّهَا مُشَقَّةَ الدَّرْعِ تَلْهَمًا عَلَى وَلِيدِهَا.

و(رَعَائِيلُ) صفةٌ لِمُشَقَّقٍ، أو خبرٌ ثانٍ، والجملة الفعلية صفةٌ أخرى لـ (عَبَّطَل) تابعة

إن كان ما قبلها تابعًا، أو مقطوعة بالرفع والتَّصْبِيبِ سواء قَدَّرَ ما قبلها تابعًا أو مقطوعًا أو

حَالًا من ضمير (تَوَاحَة). والجملة الاسمية حال، إمَّا من فاعل (تَقْرِي)، فإن كان (تَقْرِي)

حَالًا من ضمير (تَوَاحَة) فالحالان مُتداخِلان، وإمَّا من ضمير (تَوَاحَة) فهما مترادفان.

والصَّحيح جوازه. [٦٨/ظ]

و(عَن) متعلِّقة بِمُشَقَّقٍ، كما تقول: تَشَقَّقُ الْكِمَامُ عَنِ الثَّوْبَةِ. ونظيره في أحد الوجهين

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالسَّعِيمِ﴾ [الفقران ٢٥]. قيل: الباء بمعنى: (عَن). وقيل: باء الآلة مثل:

كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ<sup>(٧)</sup>. والمعنى مختلف.

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» (٨/٢)، و«أساس البلاغة» (١٨٦/١)، و«تاج العروس» (٥٣٨/٢٠) (درع).

(٢) يُنْظَرُ: «لسان العرب» (١٨١/١٠) (شقق).

(٣) يُنْظَرُ «العين» (١٣٦/٥) (ترق)، و«لسان العرب» (٣٢/١٠) (ترق).

(٤) «العين» (٣٤٢/٢) (رعيل)، و«الصَّحاح» (١٧١٠/٤) (رعيل)، و«لسان العرب» (٢٨٩/١١) (رعيل).

(٥) عجزه: يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، وهو من الرِّجْزِ، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو

في: «العقد الفريد» (١٣٧/٥)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٧٦١/٣)، و«الفائق» (٦٦/٣)، و«المحكم

والمحيط الأعظم» (٩٢/٦)، و«تاج العروس» (٨٦/٢٩) (رعيل)، و«تهذيب اللغة» (٢٠٢/٨)، و«جمهرة اللغة»

(١١٢٣/٢)، و«مقاييس اللغة» (٥٠٩/٢).

(٦) «تاج العروس» (٨٦/٢٩) (رعيل).

(٧) يُنْظَرُ: «البرهان في علوم القرآن» (٢٥٧/٤)، و«البحر المحيط» (١٢٣/١)، و«الإتقان في علوم القرآن»

قال جلالته:

يَسْتَعِي الْوُشَاءَ جَنَائِيهَا وَقَوْلُهُمْ  
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْشُورٌ

(يَسْتَعِي)، من قولهم: سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ سِعَايَةً، إِذَا وَشَى بِهِ<sup>(١)</sup>. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَعَى سَعِيًّا، إِذَا عَدَا، وَمِنْهُ [قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ]<sup>(٢)</sup>: (إِذَا أُتِيتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعُونَ)<sup>(٣)</sup>. أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَعَى إِلَيْهِ، إِذَا أَتَاهُ، وَمِنْهُ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة].

(وَالْوُشَاءُ)، جَمْعُ: وَاشٍ، كَالرَّمَاةِ وَالْعُرَاةِ وَالْقَضَاةِ. وَالْوَاشِي: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ وَشَى بِهِ يَنْشِي وَشَايَةً، وَوَشِيًّا إِذَا سَعَى بِهِ. سَمَوْا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ يَشُونَ الْحَدِيثَ، أَي: يُزَيِّنُونَهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْوَشْيُ وَشْيًّا<sup>(٤)</sup>.

(وَالْجَنَابُ)، بِفَتْحِ الْجِيمِ: الْفِنَاءُ، بِكسْرِ الْفَاءِ، وَمَا قَرَبَ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ، وَجَمْعُهُ: أَجْنِبَةٌ، مِثْلُ: قَذَالٍ وَأَقْذَلَةٍ، وَطَعَامٍ وَأَطْعَمَةٍ، يُقَالُ: أَخْصَبَ جَنَابُ الْقَوْمِ، وَسَارُوا جَنَائِيهِ، أَي: تَاجِحِيَّتِهِ<sup>(٥)</sup>. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: فَرُسٌ طَوْعُ الْجَنَابِ، فَإِنَّهُ بِكسْرِ الْجِيمِ، وَمَعْنَاهُ: سَهْلُ الْقِيَادِ<sup>(٦)</sup>. وَمِثْلُ الْجَنَابِ بِالْفَتْحِ، الْجَنَابَةُ وَالْجَنْبَةُ، مَعْنَاهُمَا أَيْضًا: التَّاجِحِيَّةُ، يُقَالُ: نَزَلَ جَنْبَةً الْوَادِي، أَي: تَاجِحِيَّةً مِنْهُ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(٧)</sup>:

فَبِتْنِ جَنَابَتِي مُطَرَّعَاتٍ  
وَبِتْ أَفْضُ مَعْقُودَ الْخِتَامِ

(١) (٤٦٣/١)، و«مجمع الهواميع» (٤٢١/٢)، و«أضواء البيان» (٤٣/٦).

(١) «الصحاح» (٢٣٧٧/٦) (سعي)، و«التهذيب» (٣٤٦/٤)، و«تاج العروس» (١١٨/٨) (سعي).

(٢) الزيادة من النسخ.

(٣) «صحيح مسلم» (٤٢١/١)، و«صحيح ابن حبان» (٥٤٢/٥)، و«سنن البيهقي الكبير» (٢٩٨/٢)، و«سنن الترمذي» (١٤٨/٢)، و«موطأ مالك» (٦٨/١)، و«مسند أحمد بن حنبل» (٢٣٧/٢).

(٤) «لسان العرب» (٣٩٢/١٥) (وشي).

(٥) «الصحاح» (١٠٢/١) (جنب)، و«لسان العرب» (٢٧٩/١) (جنب)، و«تاج العروس» (١٩٠/١) (جنب).

(٦) «القاموس المحيط» (٨٩/١)، و«المعجم المحيط» (١٣٨/١).

(٧) البيت من الوافر، في «ديوانه» (٨٣٦) (طبعة الصاوي)، و«تاج العروس» (٣٣٥/٢١) (صرع)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٣٨٦/٥)، و«أساس البلاغة» (٤٧٥/١)، و«تهذيب اللغة» (١٣٨/٧). ويرى: (مُصَرَّعَاتٍ)، مكان: (مُطَرَّعَاتٍ).

وانتصاب (جَنَابَيْهَا) على الظرفية المكانية؛ لأنه مبهم؛ لأنه بمعنى: النَّاحِيَّتَيْنِ، وهذا مبهم.  
ولا يخرج عن الإبهام اختصاصه بالإضافة، كما تقول: جَلَسْتُ مَكَانَ زَيْدٍ وَقَعْدْتُ  
مَوْضِعَهُ، وهو مَكَانٌ<sup>(١)</sup> عبد الله ومَوْضِعُهُ. ومن أمثلة سيبويه: (هُمَا خَطَا جَنَابَيْيْ أَنْفَهَا)،  
بالتأنيث<sup>(٢)</sup>. وأورده في صنف المبهم، والإبهام فيه ظاهر كما ذكرنا. ونظَرُهُ سيبويه بقول  
الأعشى: (٣) [و/٦٩]

فَحْنُ الْفَوَارِسِ يَوْمَ الْجَنُودِ وَصَاحِيَّةُ جَنِي فُطَيْمَةَ لَا مَيْلَ وَلَا عُزْلَ  
وَفُطَيْمَةَ: جَبَلٌ<sup>(٤)</sup>. وقيل: امرأة قَعَدَتْ مع بناتها، وقَاتَلَ قومُها عنها<sup>(٥)</sup>. ولم تختص  
الجنبتان بإضافتهما إلى الجبل أو المرأة، بل هو باقٍ على إبهامه؛ لأنَّ أصله الإبهام، وإنَّما  
عرض له الاختصاص في التركيب بخلاف المسجد والدَّارِ مِمَّا لَا يَطْلُقُ عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ، بل  
هو بأصل وضعه لِمُعَيَّنٍ مخصوص.

ويروي: (حَوَالَيْهَا)<sup>(٦)</sup>، وهو بمعنى: جَنَابَيْهَا. يقال: قَعَدُوا حَوْلَهُ وَحَوَالَهُ وَأَحْوَالَهُ  
وَحَوَالِيَهُ وَحَوَالِيَهُ. قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ [البقرة: ١٧]. وقال الشاعر<sup>(٧)</sup>:

وَأَنَا أُمِّشِي الدَّالِّيَ حَوَالَا

(١) في (ب): (وزيد)، بدلاً من: (وهو مكان).

(٢) «كتاب سيبويه» (٤٠٥/١)، و«الأصول في النحو» (١٩٨/١)، و«معجم الهوامع» (١٥٠/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٦٠/٧).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١١٣)، و«كتاب سيبويه» (٤٠٦/١)، و«الاشتقاق» (٣٤)، و«جمهرة اللغة» (٩٢٠/٢)، و«تاج العروس» (٤٩٤/٣٧) (جني)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٩/٤)، و«غريب الحديث» للخطابي: (٦٦١/١).

(٤) فُطَيْمَةُ: تصغير (فاطمة)، اسم موضع بالبحرين، كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضبيعة وتغلب من ربيعة أيضاً، ظَفِرَ فيها بنو تغلب على بني شيبان. «معجم البلدان» (٢٦٧/٤).

(٥) «جمهرة اللغة» (٩٢٠/٢)، و«لسان العرب» (٤٥٤/١٢) (فطم).

(٦) لم أقف على هذه الرواية فيما توافر لي من مصادر.

(٧) البيت من الرجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، صدره: أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَالُكَ. وهو في: «كتاب سيبويه» (٣٥١/١)، و«الحيران» (١٢٨/٦)، و«جمهرة اللغة» (١٣٠٩/٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٢٥/٩)، و«تاج العروس» (٤٦٢/٢٨)، و«معجم الهوامع» (١٥٠/١).

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

مَاءٌ رَوَاهُ وَنَّصِي حَوْلِيْهُ

وفي الحديث: (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا)<sup>(٢)</sup>. والعامل هنا محذوف، أي: [اللَّهُمَّ]<sup>(٣)</sup>  
أَنْزِلِ الْمَطَرَ حَوَالَيْنَا وَلَا تُنْزِلْهُ عَلَيْنَا. وقال امرؤ القيس<sup>(٤)</sup>:  
فَقَالَتْ: سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتُ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي

ولم يسمع أحد<sup>(٥)</sup> (أَحْوَال) بهذا المعنى، إلا في هذا البيت.  
وضمير جَنَائِبِهَا أو حَوَالِيهَا لِسُعادِ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَبْلُغُهُ أَرْضُهَا إِلَّا الْغِتَاقَ الْمَرَايِلَ الَّتِي  
وصفها، أي: أَنَّ الْوُشَاةَ يَسْعُونَ إِلَيْهَا بِوَعِيدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُ. وجملة: (يَسْعَى الْوُشَاةُ حَوَالِيهَا)  
مستأنفةٌ للتخلص للمدح، أو حال من سُعاد، أي: فَارَقْتُ، والحال: أَنَّ الْوُشَاةَ يَسْعُونَ حَوْلَهَا.  
وقوله: (وَقَوْلُهُمْ)، الواو للحال، وما بعدها مرفوعٌ بالابتداء. والجملة بعده خبر، وهي  
نفس المبتدأ [في المعنى]<sup>(٦)</sup>، فلا تحتاج إلى رابط، كقولك: قُولِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فإن الخبر  
ههنا عين المبتدأ، وإن كان جملة فلا يحتاج إلى الضمير<sup>(٧)</sup>.  
ويروى بنصب ما بعد الواو على أَنَّهُ مصدر ناب مناب فعله، مثل: (سُبْحَانَ اللَّهِ،

(١) البيت من الرجز، وهو للزّفيان السّعدي، في «الخصائص» (٣٣٢/١)، و«معجم البلدان» (٧٤/٣)، وبلا  
نسبة في: «المحكم والمحيط الأعظم» (٥٥٨/١٠)، و«تهذيب اللغة» (١٥٦/٥)، و«تاج العروس»  
(٢١٠/٣٨) (زبي). تمامه: (هَذَا مَقَامٌ لَكَ حَتَّى تَثْبِيْهُ).

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» (٣٤٣/١)، ومسلم في «صحيحه» (٦١٤/٢)، والنسائي في «سننه الكبرى»  
(٥٥٨/١)، وأبو داود في «سننه» (٣٠٤/١)، وابن ماجه في «سننه» (٤٠٤/١)، والشافعي في «مسنده»  
(٨٠/١).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) البيت من الطّويل، في «ديوانه» (٣١)، و«معاني القرآن» للنّحاس: (٤٧٧/٤)، و«الزّاهر في معاني كلمات  
النّاس» (٣٦٣/١)، و«خزانة الأدب» (٥٥٠/٨)، و«معاهد التّصنيف» (٨/٢)، و«أساس البلاغة»  
(٢٨٤/١)، و«تاج العروس» (٣٧٢/٢٨) (حول).

(٥) (أحدٌ): ساقطة من النسخ.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) من (كقولك: قُولِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.... إلى الضمير) ساقط من (ب).



وَمَعَادَ اللَّهِ، بمعنى: أَسْبَحْهُ وَأَعُوذُ بِهِ، أي: يَسْعُونَ وَيَقُولُونَ<sup>(١)</sup>. والواو على هذا واو العطف، ويضعف أن تكون واو الحال حتى [٦٩/ظ] يقدر أن الأصل: وَهُمْ يَقُولُونَ، فتكون الواو داخلة على الجملة الاسمية<sup>(٢)</sup>.

ويروى: (وَقِيلُهُمْ) رفعًا ونصبًا<sup>(٣)</sup>. يقال: قَالَ قَوْلًا وَقَالَ وَقِيلًا وَمَقَالًا وَمَقَالَةً.

[وفي كتاب «الوقف والابتداء» لأبي حاتم السجستاني في قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ، يَرْبِ﴾

[الزخرف: ٨٨]. انتصب ﴿وَقِيلِهِ﴾ على المصدر.

وقد روى الأصمعي وغيره قول كعب بن مالك: (وَقَوْلُهُمْ) منصوبًا على تقدير: وَيَقُولُونَ قَوْلُهُمْ، ولا يجوز أن تُقرأ الآية الكريمة إلّا بالنصب، وأمّا من جرّ أو رفع فقوله بظنّ وتخليط<sup>(٤)</sup>. انتهى ملخصًا.

وهذا تخليط منه وجنون، فإنّ القراءة بالجرّ ثابتة في السبعة<sup>(٥)</sup>، وهي قراءة حمزة وعاصم، ووجهت بالعطف على السّاعة، وبإضمار مضاف، أي: وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَعِلْمُ قِيلِهِ، وهما بعيدان، وبإضمار فعل القَسَم وحرفه، ويكون: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَزُومُونَ﴾ [الزخرف]. جواب القَسَم. ولا يتعيّن في قراءة النَّصَب ما ذكر من كونه مصدرًا؛ بل يجوز أن يكون على النَّصَب بعد إضمار حرف القَسَم، ويتم حينئذ توجيه القراءتين، وأن يكون عطفًا على مفعول مذكور، وهو: سِرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، أو محذوف معمول ليكتُبُونَ أو ليعلمُونَ، أي: يَكْتُبُونَ ذلك ويَكْتُبُونَ قِيلَهُ، أو يعلّمُونَ الحقّ وقِيلَهُ، أو على محلّ السّاعة، وفيه بُعد. وأمّا الرّفع: فقراءة شاذّة، وهي على الابتداء، وما بعده الخبر، أو على الابتداء والخبر

(١) يُنظر: «كتاب سيويه» (٣٢٢/١)، و«المقتضب» (٢١٧/٣)، و«الأصول في التّحقيق» (٢٥٢/٢)، و«الكشاف» (٥٢/١)، و«المفصل» (٥٧/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٣١٧/١).

(٢) «الجمال في التّحقيق» (٨٦).

(٣) المصدر نفسه: (٨٦)، و«غريب الحديث» للخطابي: (٤٤٠/١)، و«تاريخ الإسلام» (٦١٩/٢)، و«دلائل النبوة» (٢٠٩/٥).

(٤) «الوقف والابتداء» (٤٧٣).

(٥) يُنظر: «المحتسب» (٢٥٨/٢)، و«السبعة» (٥٨٩)، و«الحجّة في القراءات السّبع» (٣٢٣/١)، و«التفسير الكبير» (٢٠١/٢٧)، و«المحرر الوجيز» (٦٧/٥).

محذوف، أي: قَسَمِي أَوْ يَمِينِي، بمثل: أَيْمَنُ اللَّهُ وَلَعَمْرُ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

وقوله: (يَا ابْنَ أَبِي سُلَمَى) جملة مُعَرِّضَةٌ بَيْنَ اسْمِ ابْنٍ وَخَبَرِهَا. وَنَسَبَ بُنُوتهَ لجدِّهِ، كقوله عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)<sup>(٢)</sup>. وَسُلَمَى: بضمِّ السَّيْنِ، قال الثَّبريزي: وليس في العرب (سُلَمَى) بالضمِّ غيره<sup>(٣)</sup>.

وقوله: (لَمَقْتُولُ)، أي: لصائر إلى القتل. ومثله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر]. وفي الحديث: (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ)<sup>(٤)</sup>. قال هـ: **قال هـ: <sup>(٥)</sup>**

وقال كل خليل كنت أمله لا ألهيتك إني عنك مَشْغُول

لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْوَعِيدَ التَّجَا إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانَ يَأْمَلُهُمْ وَيَرْجُوهُمْ، فَتَبَرَّأَ مِنْهُ يَأْسًا مِنْ سَلَامَتِهِ وَخَوْفًا مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وكلمة (كُلُّ) هنا للمبالغة، كما يقال: أَغْرَضَ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَنْ فُلَانٍ، ومثله: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾<sup>(٥)</sup> [طه: ٥٦].

(١) يُنْظَرُ الْمَسْأَلَةُ مُفَصَّلَةً فِي: «إِعْرَابُ الْقُرْآنِ» لِلنَّحَّاسِ: (١٢٣/٤)، وَ«الثُّكَّتُ فِي الْقُرْآنِ» (٥٥٢ - ٥٥٣). والزيادة من (ب).

(٢) قَالَ الرَّبِّمُخْشِرِي فِي «الْكَشَّافِ» (٢٩/٤): مَا هُوَ إِلَّا كَلَامٌ مِنْ جَنْسِ كَلَامِهِ الَّذِي كَانَ يَرْمِي بِهِ عَلَى السَّلَاقَةِ مِنْ غَيْرِ صَنْعَةٍ وَلَا تَكَلُّفٍ، إِلَّا أَنَّهُ اتَّفَقَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى ذَلِكَ، وَلَا التَّفَاتِ مِنْهُ إِلَيْهِ إِنْ جَاءَ مُوزُونًا، كَمَا يَتَّفَقُ فِي كَثِيرٍ مِنْ إِنْشَاءَاتِ النَّاسِ فِي خُطْبِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ وَمَحَاوِرَاتِهِمْ أَشْيَاءَ مُوزُونَةٍ لَا يَسْمِيهَا أَحَدٌ شِعْرًا، وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِ الْمُتَكَلِّمِ وَلَا السَّامِعِ أَنَّهَا شِعْرٌ، وَإِذَا فَتَّشْتَ فِي كُلِّ كَلَامٍ عَنْ نَحْوِ ذَلِكَ وَجَدْتَ الْوَاقِعَ فِي أَوْزَانِ الْبَحْرِ غَيْرِ عَزِيزٍ، عَلَى أَنَّ الْخَلِيلَ مَا كَانَ يَعُدُّ الْمَشْطُورَ مِنَ الرَّجَزِ شِعْرًا؛ وَلَمَّا نَفَى أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مِنْ جَنْسِ الشَّعْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس].

وَكَذَلِكَ ذَهَبَ إِلَى مِثْلِ هَذَا ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٥٢/١). يُنْظَرُ: «صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ» (١٠٥١/٣)، وَ«صَحِيحُ مُسْلِمٍ» (١٤٠٠/٣)، وَ«سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ» (١٩٩/٤)، وَ«مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» (٢٨٠/٤).

(٣) يُنْظَرُ قَوْلُ الثَّابِرِيِّ فِي: «جُمْهُرَةُ اللَّغَةِ» (٨٥٩/٢) (سَلَمٌ)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٣٨٢/٣٢) (سَلَمٌ).

(٤) رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١١٤٤/٣)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٣٧١/٣) بِلَفْظٍ: (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ). وَابْنُ حَبَانَ فِي «صَحِيحِهِ» (١٠٢/٨)، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «سُنَنِ الْكِبَرِيِّ» (٣٠٧/٦).

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَى رَأْيٍ تَكُونُ فِيهِ (كُلُّ) لِلْمَبَالِغَةِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى شَمُولِ الْأَفْرَادِ أَوْ لَشَمُولِ

و(كَانَ) ومعمولاها صفة لـ (خَلِيلٍ)، فموضعها خفض، أو لـ (كُلِّ) فموضعها رفع.  
والأوّل أولى؛ لأنّ كلّاً إنّما تدخل لإفادة العموم، والمسند إليه بالحقيقة مخفوضها، ومن ثمّ  
كان ضعيفاً قوله: <sup>(١)</sup>

وكلّ أخ مفارقٌ—هُ أخُو— لَعَمْرُأبيك إلا القرّ—دان  
من وجهين <sup>(٢)</sup>:

أحدهما: استعمال (إِلَّا) صفة مع إمكان الاستثناء، وإنّما يحسن ذلك عند تعذره،  
كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]. وقولهم: لو كان معنا رجلاً إِلَّا  
زَيْدٌ لَغَلَبْنَا، إذ الاستثناء من التّكّرة إنّما يجوز إذا كانت عددًا، نحو: لَهُ عِنْدِي عَشْرَةٌ إِلَّا  
واحدًا، أو موصوفة بصفة تنقيد التّعيين، نحو: جَاءَنِي رِجَالٌ جَاوُوكَ إِلَّا واحدًا مِنْهُمْ، أو  
كانت في غير الإيجاب، نحو: ما جَاءَنِي رَجُلٌ إِلَّا زَيْدًا. ولا يجوز فيما غير ذلك، لا يقال:  
جَاءَنِي رِجَالٌ إِلَّا زَيْدًا، [٧٠/و] ولا جَاءَنِي رَجُلٌ إِلَّا عُمَرَا.

والثّاني: أنّه وصف (كُلًّا)، وكان حقّه أن يصف مخفوضها؛ لأنّه المقصود.

و(الْخَلِيلُ)، فَعِيلٌ، من الخَلَّةِ بالضّمّ، وهي الصّدّاقَة، ويكون الخَلِيلُ بمعنى: الْفَقِيرُ،  
من الخَلَّةِ بالفتح، وهي: الْحَاجَة <sup>(٣)</sup>، وفي ذلك يقول زهير <sup>(٤)</sup>:

الأنواع. وهو الذي عليه معنى (كلها) من الآية الكريمة. يُنظر: «تفسير البيضاوي» (٥٦/٤).  
(١) البيت من الوافر، وهو لعمر بن معد يكرب الزبيدي في «ديوانه» (١٧٨)، و«كتاب سيبويه»  
(٣٣٤/٢)، و«المتع في التّصريف» (٥١/١)، والحضري بن عامر في «تذكرة النّحاة» (٩٠)، و«حماسة  
البحري» (١٥١)، و«الحماسة البصريّة» (٤١٨/٢)، و«شرح أبيات سيبويه» (٤٦/٢)، و«المؤتلف  
والمتخلف» (٨٥)، ولعمرو أو الحضري في «خزانة الأدب» (٤٢١/٣)، و«الذّرر» (١٧٠/٣)، و«شرح  
شواهد المغني» (٣١٦/١).

(٢) يُنظر الوجّهان في: «كتاب سيبويه» (٣٣٢/٢)، و«الأصول في النّحو» (٣٠٢/١)، و«الإنصاف في مسائل  
الخلافا» (٢٧٢/١)، و«المفصل» (٩٩/١)، و«الكشاف» (٢٥٠/٤)، و«الثّبيان في إعراب القرآن» (٩١٤/٢)،  
و«مغني اللّبيب» (٩٩)، و(٣٤٦)، و«همع التّوامع» (٥٦٨/٢).

(٣) يُنظر: «الصّحاح» (١٦٨٧/٤) (خل)، و«لسان العرب» (٢١١/١١) (خل).

(٤) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١٥٣)، و«كتاب سيبويه» (٦٦/٣)، و«الأصول في النّحو» (١٩٢/٢)،  
و«الجميل في النّحو» (٢٢١)، و«المفصل» (٤٣٩/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلافا» (٦٢٥/٢)، و«همع

وإنَّ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ  
وَجُوزُوا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ فِي حَقِّ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَلِيلُ اللَّهِ، أَن يَكُونَ بِمَعْنَى:  
فَقِيرُ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

وقوله: (أَمْلُهُ)، أي: أمل خيره أو معونته؛ لأنَّ الدَّوَات لا تؤمل.  
وقوله: (لَا أَلْهِيتُكَ)، الجملة نصب بالقول، ولا نافية. فالثَّوْكِيدُ بِالثَّوْنِ ضرورة أو جائز  
في النَّثَرِ عَلَى الْخِلَافِ الْمَتَقَدِّمِ، بخلاف الثَّوْكِيدِ بَعْدَ لَا النَّاهِيَةِ، فَإِنَّهُ قِيَاسٌ؛ لِأَنَّهُ طَلَبٌ<sup>(٢)</sup>،  
وَيَجُوزُ كَوْنُ لَا نَاهِيَةٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: لَا أَرَيْتُكَ هَهْنَا<sup>(٣)</sup>، فَالثَّوْكِيدُ مِثْلُهُ فِي قَوْلِهِ: (فَلَا يَغْرَتُكَ  
مَا مَنَنْتُ وَمَا وَعَدْتُ)، وقد مضى شرحه<sup>(٤)</sup>.

ومعنى: (لَا أَلْهِيتُكَ): لَا أَشْغَلْتُكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ بِأَنْ أَسْهَلَ عَلَيْكَ وَأُسَلِّيكَ، فاعمل  
لِنَفْسِكَ فَإِنِّي لَا أَغْنِي عَنْكَ شَيْئًا.

يقال: لَهَيْتُ عَنْهُ أَلْهًا، مثل: خَشِيتُ أَخْتِي، إِذَا تَشَاعَلْتُ عَنْهُ بغيره. وفي الحديث<sup>(٥)</sup>:  
(إِذَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بَشِيءًا قَالَهُ عَنْهُ)، أي: تَشَاعَلَ عَنْهُ وَتَعَاوَلَ. وكان ابن الزُّبَيْرِ ~~ههنا~~ إِذَا سَمِعَ  
الْمُؤَذِّنَ لَهَا عَنْ كُلِّ مَا بِحَضْرَتِهِ<sup>(٦)</sup>. فإذا أَرَدَتْ تَعْدِيَتَهُ أَدْخَلَتْ عَلَيْهِ هَمزة الثَّقَلِ، فَقُلْتُ:

- «الهُوَامِيعُ» (٥٥٧/٢). ويروى: (يَوْمَ مَسْغَبَةٍ) بدلًا من: (يَوْمَ مَسْأَلَةٍ) في: «الحِمْيَاةُ الْمَغْرِبِيَّةُ» (١٣٥/١)،  
و«شرح ديوان المتنبي» للعسكري: (٢٢/٤)، و«خزانة الأدب» (٧٤/٩)، و«معني اللِّبِيبِ» (٥٥٢).  
(١) «شرح مُشْكِالِ الْآثَارِ» (٤١/٣)، و«مُعْتَصَرُ الْمُخْتَصَرِ» (٣٨٦/٢).  
(٢) (لأنَّه طلب): ساقط من (ب).  
(٣) يُنْظَرُ: «إِعْرَابُ الْقُرْآنِ» (٤٤/٢).  
(٤) يُنْظَرُ: شرح البيت السَّادِس من القصيدة.  
(٥) هذا قول لعمر بن الخطاب ~~ههنا~~ حينما رأى رجلًا يشير بِشِمَالِهِ، فقال له: (يا هذا إِذَا تَكَلَّمْتَ فَلَا  
تُشَرِّ بِشِمَالِكَ، أَثِيرَ بِبَيْسِنِكَ، فقال الرَّجُلُ: ما رأيتُ كاليوم أن رجلاً دَفَنَ أَعْرَ النَّاسِ إِلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُ يَهْمُهُ  
يَمِينِي مِنْ شِمَالِي، فقال عمر: (إِذَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بَشِيءًا قَالَهُ عَنْهُ). (والله أعلم). «حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ»  
(٣٢٦/٥)، و«سنن البيهقي الكبير» (٢٠٣/٦).

(٦) لم أَفْقِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِيمَا تَوَافَرَ لِي مِنْ مَصَادِرٍ، وَأَظُنُّ أَنَّ الرِّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ هِيَ: (كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ  
إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَهَا عَنْ حَدِيثِهِ)، أَي: تَرَكَه وَأَعْرَضَ عَنْهُ، كَمَا فِي: «الصَّحَاحِ» (٢٤٨/٦) (لَهَا)،  
و«مَقَابِيسُ اللَّغَةِ» (٢١٣/٥)، و«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٤٩٩/٣٩) (لَهَا)، و«نَزْهَةُ الْأَعْيُنِ النَّوَاطِرُ» (٥٣٥)،  
و«الْمُنْتَقَى مِنْ كِتَابِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» (٢٣٢).

التَّغْل، فقلت: أَلْهَيْتُهُ عَنْهُ، أَي: شَغَلْتُهُ عَنْهُ. ومنه: ﴿أَلْهَيْتُكُمْ أَتَكَاثَرُ﴾ (١) [التكاثر].

و(مَشْغُولٌ) اسم مفعول، من شَغَلَهُ يَشْغَلُهُ بالفتح فيهما؛ لأجل حرف الخلق.

و(عَنَّا): متعلق به. وإنَّ ومعمولاهما إمَّا بدل من: (لَا أَلْهَيْتُكَ)، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتَوُا

الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمِ رَوْيَيْنِ (١٣٣) وَخَسَّيْتُ وَعَيُونِ (١٣٤) [الشعراء]. وقول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ أَرْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا (٢)

وإمَّا في موضع التعليل، فإنَّ كان على طريقة الاستئناف كُيِّمَتْ (إنَّ)، كما في وجه

الإبدال، وإنَّ كان على إضمار اللام فتحت، وقد مضى هذا مشروحاً في شرح قوله: (إنَّ الأُمَامِيَّ والأَحْلَامَ تَضْلِيلُ) (٣).

قال جليل: [٧٠/ظ]

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ فِكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّخْمَنُ مَفْعُولٌ

لَمَّا يَثَس من نصرة أخلائه، أمرهم أَنْ يَخْلُوا طريقه، ولا يحبسوه عن المشول بين يدي

النَّبِيِّ ﷺ، فيمضي فيه حكمه، فإنَّ نفسه قد أيقنت أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدَّرَهُ اللهُ تعالى فهو واقعٌ.

(وخلُّوا)، أمر من التَّخْلِيَةِ، وهي التَّرك.

و(السَّبِيل) والطَّرِيق متَّفَقان في المعنى وفي الوزن، وفي الجمع على (فُعُل) (٤)، وفي جواز

تخفيف عين الجمع بالإسكان (٥)، والصَّرَاط مثلهما إلَّا في الوزن (٦). ويجوز في الثَّلَاثَةِ

التَّذْكِير والتَّأْنِيث (٧). ومن أدلَّة تأنيث السَّبِيل قوله تعالى: ﴿وَلِتَسَيِّرَنَّ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٨)

(١) يُنظر: «التفسير الكبير» (٧٢/٣٢)، و«البحر المحيط» (٥٠٥/٨)، و«الكشاف» (٧٩٨/٤)، وأضواء البيان» (٧٦/٩).

(٢) البيت من الطَّوِيل، صدره: (وَأَلَّا فَكُنْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا)، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر. وهو في: «الإيضاح في علوم البلاغة» (١٥١)، و«خزانة الأدب» (٢٠٥/٥)، و«معاهد التنصيص» (٢٧٨/١)، و«مغني اللبيب» (٥٩٥)، و«موصل الطلاب» (٤٧).

(٣) إشارة إلى البيت رقم (١٣).

(٤) يُنظر: «الصَّحاح» (١٧٢٤/٥) (سبل).

(٥) أي: على وزن (فُعُل).

(٦) أي: يتفق معهما في المعنى، ويفترق بالوزن على (فُعُل).

(٧) يُنظر: «الصَّحاح» (١٧٢٤/٥) (سبل).

[الأنعام]. في قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحفص بتأنيث الفعل ورفع السبيل<sup>(١)</sup>.  
وأما استدلال كثير من أهل اللغة والتفسير بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾<sup>(٢)</sup>  
[يوسف: ١٠٨]. فغلط؛ لأنَّ المراد: هذه الطريقة التي أنا عليها سبيلي، وليست الإشارة  
للسبيل. ولو صحَّ هذا الاستدلال لصحَّ الاستدلال على أنَّ الرَّحمة مذكرة بقوله تعالى: ﴿قَالَ  
هَذَا رَحْمَةٌ مِنِّي﴾ [الكهف: ٩٨].

ومن أدلة التذكير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلَاءَ آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَؤُا سَبِيلَ الرُّشْدِ  
لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَؤُا سَبِيلَ الْفِتْنَةِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٦]. ولا دليل في قراءة أبي  
بكر والأخوين: [وَلَيْسْتَيْنِ] بالتذكير: [سَبِيلٌ] بالرفع؛ لأنَّ التَّأنيث المجازي يجوز معه  
تذكير الفعل المُسند إلى ظاهر.

وقوله: (لَا أَبَا لَكُمُ)، (لا) نافية للجنس، و(أبَا) اسمها، وهو مُعرب. والكاف والميم  
مضاف إليه. واللام زائدة للتأكيد معنى الإضافة، فلا تتعلّق بشيء، وأقحمت بين  
المتضايقين، كما أقحمت بينهما في قوله<sup>(٣)</sup>:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الْبُتِي وَضَعْتَ أَرَاهِيظَ فَاسْتَرْأَحُوا

وهي معتدّ بها من وجهٍ دون وجهٍ، أمّا وجه الاعتداد: فإنَّ اسم (لا) التَّبرئة لا يضاف  
إلى المعرفة، فهذه اللّام مُزيلة لصورة الإضافة. وأمّا وجه عدم الاعتداد، فهو: أنَّ ما [و/٧١]  
قبلها مُعرب، بدليل ثبوت الألف.

وإنّما يُعرب اسم (لا) إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، هذا قول سيبويه

(١) «السبعة» (٢٥٨)، و«الحجّة في القراءات» (١٤١)، و«الثبوت في القرآن» (٢٤٩)، و«المنسوط» (١٩٥).

(٢) يُنظر: «إصلاح المنطق» (٣٦١)، و«التبيان في إعراب القرآن» (٥٠١/١)، و«المحرر الوجيز» (٤٨٠/١)،  
و«شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (٢٤٨/٤)، و«إبراز المعاني من حرز الأمان» (٤٤٤/٢)، و«تفسير  
السّعاني» (٦٢/٣).

(٣) البيت من مجزوء الكامل، لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، جدّ ظرّفة بن العبد، في  
«ديوان الحماسة» (١٩٢/١)، و«خزانة الأدب» (٤٤٧/١)، و«جمهرة خطب العرب» (٣٦٨/٢)، و«تاج  
العروس» (٣١٣/١٩) (رهمط)، وبلا نسبة في: «كتاب سيبويه» (٧٠٢/٢)، و«الخصائص» (١٠٦/٣)،  
و«مغني اللبيب» (٢٨٦)، و«معجم الهواميع» (٣٨/٢)، و«اللامات» (١٠٨).

والجمهور<sup>(١)</sup>، ويُشكل عليه قولهم: لا أَبَالِي<sup>(٢)</sup>.

ولا يجوز أن تُعرب الأسماء الستة بالأحرف إذا كانت مضافة للياء. وذهب هشام وابن كيسان وابن مالك إلى أنَّ اللام غير زائدة، وأنها ومصحوبها صفة للأب، فيتعلّق بكون محذوف مرفوع أو منصوب، وأنّهم نزلوا الموصوف منزلة المضاف؛ لطوله بصفته ولمشاركته للمضاف في أصل معناه، إذ معنى: أَبُوكَ وَأَبٌ لَكَ شيء واحد<sup>(٣)</sup>.

ويُشكل عليه أنَّ الأسماء الستة لا تُعرب بالحروف إلّا إذا كانت مضافة، وأنّهم يقولون: لا غلائي لهُ، فيحذفون التّون<sup>(٤)</sup>.

ويُجاب عنهما: بأنّ شبهه الشّيء جار مجراه. وعلى القولين فيحتاج إلى تقدير الخبر. وذهب الفارسيّ وابن يسعون وابن الطّراوة إلى أنَّ اللام غير زائدة، وأنها ومجرورها خبر فيتعلّق بكون محذوف مرفوع، وأنّ اسم (لا) مفرد مبنيّ، ولكنّه جاء على لغة من يقول<sup>(٥)</sup>:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

ويردّه أمران:

أحدهما: أنَّ الَّذِي يقول: جَاءَنِي أَبَاكَ: بعض العرب، والذي يقول: لَا أَبَا لِرَبِّي: جميع العرب.

(١) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٧٠٢/٢)، و«المقتضب» (٣٧٤/٤)، و«الخصائص» (١٠٦/٣)، و«الأصول في النّحو» (٣٨٩/١)، و«مغني اللّبيب» (٢٨٦)، و«معجم الهوامع» (٣٨/٢).

(٢) قال سيبويه: (٤٠٦/٤): ولم يحذفوا لا أَبَالِي؛ لأنّ الحرف يقوى ههنا، ولا يلزمه حذف، كما، هم إذا قالوا: (لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ)، فكانت في موضع تحريك لم تحذف؛ لأنّه بعد شبهها من التّونين، كنون مُنْذُ، وَلَئِنْ. وإنّا جعلوا الألف تثبت مع الحركة، ألا ترى أنّها لا تحذف في (لا أَبَالِي) في غير موضع الجزم، وإنّا تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة!؟

(٣) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٢٤/٢)، و«الأصول في النّحو» (٢٩/٢). قد بَلَّغنا في التّجديّ غايتها.

(٤) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٣٠٧/٢)، و«الأصول في النّحو» (٤٠٦/١)، و«اللامات» (١٠٠)، و«مغني اللّبيب» (٢٨٦).

(٥) البيت من الرّجز، لرؤبة، في ملحقات «ديوانه» (١٦٨)، وله أو لأبي التّجَم في «الدرر» (١٠٦/١)، و«شرح النّصريح» (٦٥/١)، و«شرح شواهد المغني» (١٢٧/١)، و«المقاصد النّحوية» (١٣٣/١)، وله أو لرجلي من بني الحارث في «خزانة الأدب» (٤٥٥/٧)، وبلا نسبة في: «الجمال في النّحو» (٢٣٨)، و«سر صناعة الإعراب» (٧٠٥/٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٨/١)، و«مغني اللّبيب» (٥١). وعجزه: قد بَلَّغنا في التّجديّ غايتها.

والثاني: قولهم: لَا غُلَامِي لَهُ، بحذف التَّوْنِ<sup>(١)</sup>.

واعلم أَنَّ قولهم: لَا أَبَا لَهُ، كلام يستعمل كناية عن المدح والذم.

ووجه الأول: أَنَّ يُرَاد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه.

ووجه الثاني: أَنَّ يُرَاد أَنَّهُ مجهول النسب. والمعنيان محتملان هنا.

أما الثاني: فواضح؛ لأنَّهم لَمَّا لم يغنوا عنه شيئاً أمرهم بتخليه سبيله ذاماً لهم.

وأما الأول: فعلى وجه الاستهزاء.

وقوله: (فَكُلُّ)، الفاء للتعليل، والمُعْلَل الأمر، وما بينهما اعتراض. و(ما) بمعنى:

شيء، أو بمعنى: الذي. وعائد الصلة أو الصفة محذوف، وهو مفعول (قَدَّرَ).

و(الرَّحْمَنُ)، [٧١/ظ] معناه: الواسع الرحمة<sup>(٢)</sup>، وهل هو صفة غالبية مُلتحقة بالأعلام

كالذِّبْرَانِ والعَيُوقِ<sup>(٣)</sup>، أو صفة محضة كالغَضْبَانِ.

والأول: اختيار الأعلام وابن مالك، وعليه فهو في البسلة بدل، و(الرَّحِيم) صفة له،

أي: للرَّحْمَنِ<sup>(٤)</sup>، لا صفة لله؛ لأنَّه لا يتقدَّم البدل على التعت.

والثاني: قول الجمهور<sup>(٥)</sup>، وعليه: فهو الرَّحِيم صفتان، وحينئذٍ يصحُّ إيراد السؤال

المشهور، وهو أن يُقال: لِمَ بدأ بالوصف الأبلغ، وإنَّما المألوف أن يختم به، فيقال: عَالِمٌ

نَحْرِيرٌ، وشَجَاعٌ بَاسِلٌ، وجَوَادٌ قِيَّاضٌ<sup>(٦)</sup>. ولذلك أجوبة مذكورة في موضعها.

(١) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٣٠٧/٢)، و«الأصول في النحو» (٤٠٦/١)، و«اللامات» (١٤٩)، و«مغني اللبيب»

(٢٨٦)، و«شرح شذور الذهب» (٤٤٤)، و«همع الهوامع» (٥٤٤/١)، و(٤٥٥/٢).

(٢) يُنظر: «الثكت في القرآن» (١٠٥)، و«الكشاف» (٣٩٣/٤)، و«البحر المحيط» (١٠٣/٣)، و«أساس

البلاغة» (٢٢٥/١).

(٣) الذِّبْرَانُ: مُحَرَّكَةٌ: نجم بين الثريا والجوزاء، ويقال له: التابع والتَّوْبِيع، سُمِّيَ ذَبْرَانًا؛ لأنَّه يَذْبُر الثريا؛ أي:

يتبعه. «تاج العروس» (٢٦٣/١١) (تبع)، والأزمنة: (٢٥). والعَيُوق: نجم يلي الثريا إذا طلع عُلِمَ أَنَّ

الثريا قد طلعت. «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٧١/٢) (عرق).

(٤) يُنظر: «التيبان في إعراب القرآن» (١٣٣/١)، و«تفسير أبي السعود» (٢٢٧/٦).

(٥) «إعراب القرآن» للتحاس: (١٦٧/١)، و«التيبان في إعراب القرآن» (٤/١).

(٦) قال أبو حيان في «البحر المحيط» (١٢٨/١): أردف (الرَّحْمَن): الذي يتناول جلائل النعم وأوصلها بالرَّحِيم؛

ليكون كاللئمة والرديف؛ ليتناول ما دقَّ منها ولطف. واختاره الرَّحْمَنِيُّ في «الكشاف» (٥١/١).



قال رحمته:

كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ      يَوْمًا عَلَى آلَةٍ خَذَبَاءَ تَحْمُولِ  
يقول: إذا كان كل من ولدته أنثى، وإن عاش زمنًا طويلًا سالمًا من التَّوَابِ، فلا بدَّ له من الموت، فَمِمَّ الجَرَعِ يا نفس؟، وَمِمَّ تَفْرَحُونَ أَيُّهَا الشَّامِتُونَ؟، ومنه <sup>(١)</sup>:  
إِذَا مَا اللَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْبَاسٍ      كَلَّا كَلَّهُ أَنْبَاحٌ بَاخَرِينَا  
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَقْيَمُوا      سَلِّقُوا الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا  
وللآلة ثلاثة معانٍ:

أحدها: التَّعَشُّ، ذكره الجوهري وأُشْدَّ عليه هذا البيت <sup>(٢)</sup>. وما أحسن قول الشَّاطِبي رحمته <sup>(٣)</sup>، مُلَغِّزًا في التَّعَشُّ:

أَتَعْرِفُ شَيْئًا فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ      إِذَا سَارَ صَاحُ النَّاسِ حَيْثُ يَسِيرُ  
فَتَلْقَاهُ مَرْكُوبًا وَتَلْقَاهُ رَاكِبًا      وَكُلُّ أَمِيرٍ يَغْتَلِيهِ أَسِيرُ  
يَحْضُ عَلَى التَّقْوَى وَيُكَرِّهُ قُرْبَهُ      وَتَنْفَرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهِيَ نَذِيرُ  
وَلَمْ يَسْتَزِرْ عَنْ رَغْبَةٍ فِي زِيَارَةٍ      وَلَكِنْ عَلَى رَغَمِ الْمَزُورِ يَزُورُ  
الثَّانِي: الْحَالَةُ، وعليه حمل التَّيْرِيزِي وغيره هذا البيت. والحالة والآلة متقاربان أحرقًا،

(١) البيتان من الوافر، قال محقق «الجمهرة» (٢٢٥/٢): إِنَّ الْبَيْتَيْنِ مَنْسُوبَانِ فِي الطَّبْعَةِ الْأُولَى إِلَى فُرُودِ بَنِ مَسِيكٍ. وهذا صحيح؛ لِأَنَّ هُنَاكَ بَيْتًا مِنَ الْقَصِيدَةِ نَفْسَهَا وَرَدَ فِي «الْأَزْهِيَّةِ» (٥١)، و«الْجَنَى الدَّانِي» (٣٢٧)، و«شرح أبيات سيبويه» (١٠٦/٢) مَنْسُوبٌ إِلَى الشَّاعِرِ نَفْسِهِ، وَهُوَ:

وَمَا لِنْ طَبْئًا جُنُّنٌ وَلَكِنْ مَنَائِيَا وَذَوْلَهُ أَخْرَيْنَا

(٢) «الصَّحَاحُ» (١٦٢٨/٤) (أول).

(٣) هو: الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرَةِ بْنِ خُلْفِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّعِينِي، الْأَنْدَلُسِيُّ، الشَّاطِطِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، مَقْرئٌ، نَحْوِيٌّ، مَفْسِّرٌ، صَاحِبُ «حَزْرِ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهِ الثَّهَانِيِّ فِي الْقَرَاءَاتِ السَّبْعِ»، وَغَيْرَهَا. تَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٠ هـ. يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ وَكَذَلِكَ الْأَبْيَاتُ فِي: «شَذَرَاتِ الدَّهَبِ» (٣٠٢/٤)، و«الثَّجُومُ الزَّاهِرَةُ» (٥٨/٧). وَقِيلَ: إِنَّ الْأَبْيَاتَ لِأَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ سَلَامَةَ الْحَصَكِيِّ فِي «وَفَيَّاتِ الْأَعْيَانِ» (٧٢/٤)، وَ«نَفْحِ الطَّلِبِ» (٢١/٢).

متماثلان وزناً ومعنى. قال (١):

قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدِّالَةِ

الثالث: الأداة الَّتِي يحمل بها.

و(الحذباء)، تأنيث الأحذب. ومعناها هنا قيل: الصَّعْبَةُ، وقيل: [٧٢/و] المرتفعة، ومنه الحَذَبُ من الأرض. وقيل: إِنَّهُ من قولهم: نَاقَةٌ حَذْبَاءٌ، إِذَا بَدَتْ حَرَاقِيقُهَا (٢)؛ لِأَنَّ الْآلَةَ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا تَشْبَهُ النَّاقَةِ الْحَذْبَاءِ فِي ذَلِكَ.

وأصل الحذب: التَّيْلُ. ومنه قولهم لمن عطف على شخص: حَذَبَ عَلَيْهِ، بِكسر الدَّالِ، أَي: مَالَ إِلَيْهِ وَانْخَفَضَ لَهُ (٣). وَالظَّرْفَانِ مَعْمُولَانِ لِلْخَيْرِ (كُلُّ)، وَرَبَّمَا يَسْبِقُ إِلَى الْخَاطِرِ تَعَلُّقٌ (يَوْمًا) بِطَالَتِ، وَهُوَ فَاسِدٌ فِي الْمَعْنَى.

وما بين المبتدأ والخبر معترض، وجواب الشرط محذوف سدَّ مسدَّه خبر ما قبله، ومثله: ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ (٧٠) [البقرة] (٤).

و(الواو) من قوله: (وإن)، قال جماعة: واو الحال (٥). والصواب: أَنَّهَا عَاطِفَةٌ عَلَى حَالٍ مُحذَوْفَةٍ مَعْمُولَةٍ لِلْخَيْرِ، وَالتَّقْدِيرُ مُحْتَمَلٌ لَوْجْهَيْنِ:

أحدهما: أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ: (مَحْمُولٌ عَلَى آلَةٍ حَذْبَاءٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَإِنْ طَالَتِ سَلَامَتُهُ)، فَيَكُونُ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ.

(١) البيت من الرجز، لأبي دودّة الأعرابي، في «تاج العروس» (٣٧/٢٨) (أول)، و(١٩٣/٢٨) (جدل)، وبلا نسبة في: «شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (٨٨/٣)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (١٣١/٢)، و«أساس البلاغة» (٨٥/١)، و«تهذيب اللغة» (٣٤٢/١٠)، و«جمهرة اللغة» (٤٤٩/١)، و«مقاييس اللغة» (٤٣٤/١)، و«اتفاق المباني وافتراق المعاني» (١١٣/١).

(٢) «تاج العروس» (١٣٨/٢٣) (رقف).

(٣) يُنْظَرُ: «مقاييس اللغة» (٣٦/٢)، و«جمهرة اللغة» (٢٧٣/١) (حذب)، و«تهذيب اللغة» (٢٤٨/٤)، و«تاج العروس» (٢٤٧/٢) (حذب).

(٤) أي: توسّط ما بين المبتدأ والخبر جملة اعتراضية، وهي: [إِنْ شَاءَ اللَّهُ].

(٥) وعلامتها: أَنْ لَا يَكُونَ بَعْدَهَا إِلَّا جُمْلَةٌ، وَكَذَلِكَ صَحَّةٌ وَقَوْعٌ (إِذْ) مَرْقَعُهَا، وَتَسْتَوِي عِنْدَ سَيَبُوبِهِ وَارِ الْإِبْتِدَاءِ. يُنْظَرُ: «كتاب سيبويه» (٩٠/١)، و«الخصائص» (٤٣٠/٢)، و«سر صناعة الإعراب» (٦٤٥/٢)، و«شرح ابن عقيل» (٢٧٨/٢).

والثاني: أن يكون الأصل: (إِنْ قَصُرَتْ مُدَّةُ سَلَامَتِهِ وَإِنْ طَالَتْ)، كما تقول: (آتِيكَ إِنْ أَتَيْتَنِي وَإِنْ لَمْ تَأْتِ).

ويجوز للجملة الشرطية أن تقع حالاً إذا شرط فيها الشيء ونقيضه، نحو: لَأُضْرِبَنَّه إِنْ ذَهَبَ وَإِنْ مَكَثَ. والذي سَوَّغَ حذف الشرطية الأولى: أَنَّ الثانية أبداً منافية لثبوت الحكم، والأولى مناسبة لثبوته. فإن أثبت الحكم على تقدير وجود المنافي، دَلَّ ثبوته على تقدير المناسِب من باب أَوَّلَى، ودَلَّ هذا على ذلك المقدر. ومتى أسقطت الواو من هذا البيت ونحوه فَسَدَ المعنى.

قال رحمته:

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

جميع ما تقدّم توطئة لهذا البيت، فإنَّ غرضه من القصيدة التَّنْصُل والاستعطاف. ومعنى (أُنْبِئْتُ): أُخِيرْتُ خَبَرًا صَادِقًا. ويروى: نُبِّئْتُ، وهو بمعناه<sup>(١)</sup>. وترك ذكر الفاعل هنا لأمرين:

أحدهما: أَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بتعيينه غرض، ومثله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَسَعَّخُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَتَسَخَّرُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ [المجادلة: ١١]. ﴿وَإِذَا حُيِّمُ بِنَجِيَةٍ﴾ [النساء: ٨٦].

والثاني: [٧٢/ظ] أَنَّ مقام الاستعطاف يناسبه أن لا يحقق الخبر بالوعيد، بل أن يؤثّر به معرّضاً، كما يقال: رُوي كذا.

(وَأَنَّ) وصلتها: إمّا على تقدير الباء، وهو الأصل، مثل: ﴿أُنْبِئْتُهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]. ﴿نِيَعُونِي بِعِلْمِي﴾ [الأنعام: ١٤٣]. وإمّا سادّة مسدّد المفعولين على تضمين أنبأً ونبأً معنى: أَعْلَمُ وَأَرَى<sup>(٢)</sup>.

(١) «الحماسة المغربية» (٦٨/١)، و«طبقات فحول الشعراء» (١٠١/١)، و«زاد المعاد» (٥٢٣/٣)، و«دلائل النبوة» (٢١٠/٥).

(٢) نقل الزبيدي في «تاج العروس» (٤٤٤/١) (نبأ) عن شيخه عن السمين الحلبي في إعرابه، قال: أنبأً ونبأً وأخبر، متى ضمنت معنى العلم غديت لثلاثة، مثل: أعلمته بكذا، مُضَمَّنٌ معنى الإحاطة، قيل: نبأته أبلغ من أنبأته، قال تعالى: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْمَلِيحُ الْخَيْرُ﴾ [الشعر: ٣]، لم يقل: (أنبأني) بل عدل إلى (نبأ) الذي هو أبلغ تنبيهاً على تحقيقه، وكونه من قبل الله تعالى.

والوَعْدُ في الخير، والإيعاد في الشر<sup>(١)</sup>. ولهذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه: (يا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا أَوْعَدَ عَفَا)<sup>(٢)</sup>. قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدْتُهِ أَوْ وَعَدْتُهِ لَمُخْلَفُ إِيْعَادِي وَمُنْجَرُّ مَوْعِدِي  
وما أحسن قول ابن الفارض<sup>(٤)</sup>:

مَتَى أَوْعَدْتُ أَوْلَتْ وَإِنْ وَعَدْتُ لَوَثَّ وَإِنْ أَقْسَمْتُ لَا تُبْرِي السَّفْمَ بَرَّتْ

وإنما يستعمل (وَعَدَ) في الشر مُقَيَّدًا، كقوله تعالى: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِي كَفَرُوا﴾ [الحج: ٧٢].

وفي البيت إعادة ذكر رسول الله ﷺ؛ لإظهار التّفخيم والتّعظيم. ولهذا أتى (بعند)، ولم يأت (بمن)؛ لأنّ (عند) أدلّ على التّفخيم ولتقوية الرّجاء؛ لأنّه قد ثبت وتواتر أنّ الصّفح من أخلاق رسول ﷺ، وأنّه لا يجزي بالسّيئة السّيئة، ولكنّه يغفّر ويغفر، ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير؛ ولأنّ فيه تكرار الاعتراف بالرّسالة الذي هو مقتضى للعفو ومستجلب للرّضا. ويذكر أنّه عليه السلام لما سمع هذا البيت، قال: «العفو عند الله»<sup>(٥)</sup>.

قال ~~هـ~~:

مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً — قُرْآنٍ فِيهِ أَمَوعٌ وَتَفْصِيلُ

هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف. والاستعطاف فيه من جهات:

أحدها: ما اشتمل عليه من طلب الرّفق به والأناة في أمره، بقوله: مهلاً. وأصله إمهالاً، وهو مصدر أنيب عن فعله، وحذف زائده الهمزة والألف.

(١) «البحر المحيط» (٢٦٩/٧)، و«المحرر الوجيز» (١٥/٢)، و(٤٢٠/٤).

(٢) «إحياء علوم الدين» (٣١٣/١)، و«تاج العروس» (٣١١/٩) (وعد).

(٣) البيت من الطّويل، لعامر بن الطّفيل في «ديوانه» (٥٨)، و«شرح القصائد السّبع» (٤٠٣)، و«الزّاهر في معاني كلمات النّاس» (١٢٩/٢)، و«العقد الفريد» (١٩٩/١)، و«تاج العروس» (٣٠٧/٩) (وعد)، و«لسان العرب» (٤٦٤/٣) (وعد).

(٤) ابن الفارض هو: أبو حفص، وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والنّار والوفاء، المنعوت بالشّرف، توفي سنة (٦٣٢هـ). يُنظر: «وفيات الأعيان» (٤٥٥/٣)، و«نفح الطّيب» (٣٢٤/٥)، والبيت من الطّويل، في «ديوانه» (٢٣)، و«خزانة الأدب» (٤٤٦/١).

(٥) لم أقف على هذه الرّواية فيما توافر لي من مصادر.

وَالثَّانِي: الدُّعَاءُ لَهُ فِي قَوْلِهِ: (هَذَا الَّذِي)، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَفْظًا ودَعَاءٌ مَعْنَى، ومثله: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ. وهو [٧٣/و] أبلغ من صيغة الطَّلَب<sup>(١)</sup>.

وَالثَّالِث: التَّذْكِيرُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى الْعَفْوِ شُكْرًا لِلنِّعْمَةِ. ووجه اشتماله على التَّذْكِيرِ بِالنِّعْمَةِ أَمْرَان:

أحدهما: أَنَّ مَعْنَى: هَذَاكَ اللَّهُ: زَادَكَ هُدًى، فاقْتَضَى ذَلِكَ هُدًى سَابِقًا، وَطَلَبَ هُدًى مُتَجَدِّدًا. والثَّانِي: أَنَّ فِي قَوْلِهِ: (نَافِلَةٌ الْقُرْآنِ) إشارة إلى أَنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ بِإِلَهِ الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهِ عَظِيمٍ عِلْمُهُ إِيَّاهَا، وَجَعَلَ الْكِتَابَ زِيَادَةً لَهُ عَلَى تِلْكَ الْعِلْمِ.

وهذا أحسن ما يظهر لي في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]. أي: زيادة على العلم الذي أحسنه، أي: أتقن معرفته<sup>(٢)</sup>. والذي دلَّ على ذلك قوله: (نَافِلَةٌ الْقُرْآنِ)، إِذِ النَّافِلَةُ: الْعَطِيَّةُ الْمَتَطَوِّعُ بِهَا زِيَادَةٌ عَلَى غَيْرِهَا<sup>(٣)</sup>. ومنه قيل: لِمَا زِيدَ عَلَى الْفَرَائِضِ مِنَ الْعِبَادَاتِ: نَافِلَةٌ. وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]. ولهذا أيضًا سُمِّيَ ابْنُ الْإِبْنِ: نَافِلَةٌ<sup>(٤)</sup>. قال الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾<sup>(٥)</sup> [الأنبياء: ٧٢].

وَالرَّابِع: الإِقْرَارُ بِالتَّنْزِيلِ، وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل. والخامس: التَّذْكِيرُ بِمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ٣٣] روي أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ عَنْهَا، فَقَالَ: لَا أُدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ. فَمَضَى ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ<sup>(٦)</sup>.

(١) يُنْظَرُ: «كِتَابُ سَيَبَوِيه» (١٤٢/١)، و«الْمُقْتَضَبُ» (١٣٢/٢)، و«الأصول في النحو» (٣٩٤/١).

(٢) يُنْظَرُ: «التفسير الكبير» (٥/١٤)، و«الكشاف» (٧٧/٢)، و«تفسير أبي السعود» (٢٠١/٣)، و«تفسير أبي حاتم» (١٤٣/٥)، و«معاني القرآن» لِلنَّحَّاسِ (٥١٩/٢)، و«البحر المحيط» (٢٥٥/٤).

(٣) «الصَّحَاحُ» (١٨٣٣/٥) (نفل). (٤) المصدر نفسه.

(٥) «التفسير الكبير» (٩٢/١٥)، و«الكشاف» (١٧٢/٣)، و«تفسير ابن كثير» (١٨٦/٣)، و«تفسير البغوي» (٢٥٢/٣)، و«تفسير البسرقندي» (٤٣٢/٢).

(٦) «قلايد المرجان في التأسخ والمنسوخ» لِلْكَرْمِيِّ (١١٠)، و«التأسخ والمنسوخ» لِلنَّحَّاسِ (٤٤٩)، و«التسهيل لعلوم التنزيل» (٥٩/٢)، و«التفسير الكبير» (٧٨/١٥)، و«المحرر الوجيز» (٤٩١/٢)، و«البرهان في علوم القرآن»

وعن جعفر الصادق<sup>(١)</sup> ~~عليه السلام~~ قال: (أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق). قيل: وليس في التنزيل آية أجمع لمكارم الأخلاق منها<sup>(٢)</sup>.

قيل: والمراد بالقرآن: القراءة، وليس بشيء. وإنما المراد الكتاب المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً.

والإضافة في (نافلة القرآن) مثلها [٧٣/ظ] في أخلاق ثياب، أو بمعنى: (في)، على تقدير مضاف، أي: نافلة فوائد القرآن، أو المضاف مُقحم كإقحامه في قول لبيد<sup>(٣)</sup>:

تَمَنَّى ابْتِئَاسِي أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا      وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ  
فَلِنْ حَالٍ يَوْمًا أَنْ يَمُوتَ أَبُوكَمَا      فَلَا تَحْشَا وَجْهًا وَلَا تَخْلُقْ شَعْرَ  
وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا صَدِيقَهُ      أَضَاعَ وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ  
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا      وَمَنْ يَنْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ  
[أي: ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا]<sup>(٤)</sup>.

ويجوز نصب (القرآن) على أن يكون حذف التثنيين من نافلة ليس للإضافة، بل لالتقاء الساكنين، كما في قول أبي الأسود<sup>(٥)</sup>:

فَالْقَيْئُ غَيْرُ مُسْتَعْتَبٍ      وَلَا ذَاكَ رِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

(٥٤/٣)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٥١١/٢).

(١) هو جعفر بن محمد الصادق، وهو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، القرشي، كنيته: أبو عبد الله. توفي سنة ١٤٨ هـ يُنظر: «رجال مسلم» (١٢١/١)، و«وفيات الأعيان» (٣٢٧/١)، و«خلاصة الأثر» (٤٨٢/١).

(٢) «تفسير أبي السعود» (٣٠٨/٣)، و«البحر المحيط» (٤٤٥/٤)، و«تفسير القرطبي» (٣٤٥/٧).

(٣) الأبيات من الطَّوِيل، في «ديوانه» (٢١٣)، وبعضها في: «الأزھية» (١١٧)، و«الأغاني» (٣٠٥/١٥)، و«أمالِي المرتضى» (١٧١/١)، و(٥٥/٢)، و«خزانة الأدب» (٣١٣/٤)، و«عيار الشعر» (٤٧/١)، و«العقد الفريد» (٣١٧/١).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) البيت من المقارب، في «ديوانه» (٥٤)، و«خزانة الأدب» (٢٧٩/١)، و«المقتضب» (٣١٣/٢)، و«كتاب سيبويه» (١٦٩/١)، و«اللباب» (١٠٠/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٤/٢)، و«تاج العروس» (٣١١/٣) (عتب)، و«تهذيب اللغة» (٥٨/٢)، و«مقاييس اللغة» (٢٢٧/٤).

وتكون (نَافِلَةٌ) حينئذٍ إمَّا حَالًا تَقَدَّمتْ، وإمَّا مفعولًا ثانيًا، والقرآن، بدل.  
وقوله: (تَفْصِيلُ)، أي: تبين ما يحتاج إليه من أَمْرِ المعاش والمعاد.

قال رحمته:

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوَشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيدِ  
(لَا تَأْخُذْنِي)، سؤال وتضرع، لا نهي. وأكَّد بالثُّون، كما أكَّد كعب بن مالك رحمته  
فعل الدُّعاء بالثُّون في قوله (١):

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صُلِّينَا  
فَأَنْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَبُتِّ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا

والمعنى: لا تستبح دي بأقوال من يزوّق الكلام قصدًا للإفساد.

وقوله: (وَلَمْ أَذْنِبْ)، تتصل، والجملة حالية، أي: لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب.

وليست الجملة معطوفة؛ لأنه خلاف المعنى، ولأنَّ الخبر لا يعطف على الطلب. وأمَّا قوله (٢):

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سَيُوفَهُمْ وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلِّتِ

فلا مانع في اللفظ من العطف؛ لأنَّ الجملتين خبريتان، وإمَّا المانع فساد [٧٤/و]

المعنى؛ إذ المراد: أنهم لم يغمدوا سيوفهم في حالة انتفاء كثرة القتل بها، بل في حالة ثبوت  
كثرتهم. وليس المراد الإخبار عنهم بقلة قتلهم.

وقوله: (وَإِنْ كَثُرَتْ) شرط، حذف جوابه مدلولًا عليه بقوله: (لَا تَأْخُذْنِي)؛ لأنَّ

المتقدّم هو الجواب خلافاً للمبرّد وأبي زيد والكوفيين (٣).

(١) البيتان من الرجز، لعامر بن الأكوع، في «البداية والنهاية» (١٨٢/٤)، و«مختصر السيرة» (١٨٤)، وقيل:  
إنَّهما لعبد الله بن رواحة، وكان رسول الله ﷺ يتسلَّهما، يُنظر: «السيرة الحلبية» (٦٣٣/٢)، و«حداائق  
الأنوار» (٣٠٩/١)، و«فضائل الصحابة» للنسائي: (٤٤/١)، و«أحاديث الشعر» (٤٧).

(٢) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في «ديوانه» (١٣٩) (طبعة الصّاوي)، و«شرح ديوان المتنبي» للعكبري:  
(٢٥٢/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٦٦٧/٢)، و«الفائق في غريب الحديث» (٢٧٤/٢)، و«تاج العروس»  
(٤٨٥/٣٢) (شيم)، و«مغني اللبيب» (٥٣٧).

(٣) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٦٦/٣)، و«المفصل» (٤٤١)، و«الجمال في النحو» (٢١٨)، و«الأصول في النحو»  
(١٨٩/٢)، و«مغني اللبيب» (٧٠٦).

و(الْأَقَاوِيلُ)، جمع أقوال، والأقوال: جمع قول.

قال <sup>جلف</sup>:

لَقَدْ أَقُومُ مَقَامَ الزَّوَيْقُومِ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

في هذا البيت حذف سبعة أمور:

أحدها: جملة قَسَم؛ لَأَنَّ (لَقَدْ) لا تكون إِلَّا جوابًا لِقَسَم ملفوظ، نحو: ﴿قَالُوا تَأَلَّه لَقَدْ ءَاتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]. أو مَقْدَر، نحو: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. ويروى: (إِنِّي أَقُومُ مَقَامًا) <sup>(١)</sup>.

والثاني: حذف مفعول أَرَى، أي: أَرَى مَا لَوْ يَرَاهُ الْفِيلُ.

والثالث، والرابع: ظرفان معمولان لأَرَى وَأَسْمَعُ، إن قَدَرَا صفتين ثانية وثالثة لـ (مَقَامًا)، أي: أَرَى بِهِ وَأَسْمَعُ بِهِ، فَإِنْ قَدَّرَ (أَرَى) حَالًا مِنْ ضَمِيرِ (أَقُومُ)، سقط هذان الحذفان.

والخامس، والسادس: جوابان لـ (لو) الثَّانِيَّةِ، و(لو) الثَّالِثَةِ؛ لَأَنَّ قوله في البيت بعده: (لَظَلَّ يُرْعَدُ) جواب للأوّل، وهو دالٌّ على جواب (لو) الثَّانِيَّةِ المَقْدَرَةِ في صلة معمول (أَرَى)، و(لو) الثَّالِثَةِ الواقعة في صلة مفعول (أَسْمَعُ).

والسابع: مفعول (يَسْمَعُ)، وهو عائد (مَا)، وانتصاب (مَقَامًا) على الظرفية المكانية. والجملة بعده صفة له، والرابط بينهما مجرور الباء. وبين (أَقُومُ) و(أَسْمَعُ) تنازع في الفاعل، وهو: (الفيل)، فأَيُّهُمَا أَعْمَلْتَهُ، أَعْطَيْتِ الْآخَرَ ضَمِيرَهُ. وقال الفراء: العمل لهما معًا. وقال الكسائي: إذا أَعْمَلْنَا الْأَوَّلَ أَضْمَرْنَا فِي الثَّانِي؛ لِأَنَّهُ إِضْمَارٌ بَعْدَ الذِّكْرِ فِي الْحَقِيقَةِ، وَإِذَا أَعْمَلْنَا الثَّانِي حَذَفْنَا فَاعِلَ الْأَوَّلِ؛ [٧٤/ظ] لِأَنَّهُ لَا يَجِيزُ مَا يَرَاهُ الْبَصْرِيُّونَ مِنَ الْإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ، وَلَا مَا يَجِيزُهُ الْفَرَّاءُ مِنْ تَوَارِدِ الْعَامِلَيْنِ عَلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ <sup>(٢)</sup>.

وعلى قوله، ففي البيت حذف ثامن، وليس بين (أَرَى) و(أَسْمَعُ) تنازع في المفعول، وهو: (مَا لَوْ يَسْمَعُ) إذ ليس المراد: أَرَى مَا لَوْ يَسْمَعُهُ الْفِيلُ، بل المراد: أَرَى مَا لَوْ يَرَاهُ الْفِيلُ

(١) لم أقف على هذه الرواية فيما توافر لي من مصادر.

(٢) يُنظَر: «الكليات» (٤٦/١)، و«اللباب» (٤٠٧/١)، و«مغني اللبيب» (٦١٧)، و«معجم الهوامع» (٢٣٠/٣).



لَظَلَّ يَرَعْدُ، وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُهُ الْفَيْلُ لَظَلَّ يَرَعْدُ.  
وفي البيت تضمين؛ لأنَّ الجواب في أوَّل البيت الآتي.  
قال رحمته:

لَظَلَّ يُرَعْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ      مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ  
(اللام) رابطة للجواب الذي بعدها (بلو).  
و(ظل) بمعنى صار. وقوله: لَظَلَّ يُرَعْدُ، يقتضي ثبوت الفعل ودوامه. ولو قال:  
(لأرعد) لم يقتض ذلك.

و(يُرَعْدُ): مبني للمفعول، يقال: أُرِعِدَ فلانٌ: إذا أخذته الرَّعْدَةُ. ولك في اللام ثلاثة أوجه<sup>(١)</sup>:  
أحدها: أن تعلقها بـ (يكون)، إمَّا على أنَّها تامَّة أو على أنَّها ناقصة، وادَّعى أنَّها دالَّة  
على الحدث، وأنَّ أحد الظَّرفين الباقيين خبر.  
والثاني: أنَّ تعلقها باستقرار محذوف منصوب إمَّا على الخبريَّة على تقدير النقصان، أو  
على الحاليَّة على تقدير التَّمام أو النقصان، والخبر غيرها.  
والثالث: أنَّ تعلقها بـ (تنوِيلُ)، وإن كان مصدرًا؛ لأنَّه لا ينحل لأنَّ والفعل، ولهذا  
قالوا في قوله<sup>(٢)</sup>:

نُبْتُتْ أَخْوَالي بَنِي يَزِيدُ      ظَلُمْتُ عَلَيْنَا هُمْ قَدِيدُ  
إنَّ (ظَلُمْتُ) يجوز أن يكون مفعولًا لأجله، عامله (قَدِيدُ). وكثيرٌ من النَّاس يذهل  
عن هذا، فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقًا. وهذه الأوجه في كل من الظَّرفين، وحيث  
قدَّرت أحد الظَّرفين حالًا، فهو في الأصل صفة لـ (تنوِيلُ). والتَّنوِيلُ: العطية<sup>(٣)</sup>. والمراد  
هنا: الأمان.

(١) في (ب): أربعة أوجه.

(٢) البيت من الرَّجَز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «مقاييس اللُّغة» (٤/٤٣٨)،  
و«تهذيب اللُّغة» (٥٣/١٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٨٧/٩)، و«غريب الحديث» لابن سلام:  
(٢٠٣/١)، و«مغني اللِّيب» (٨١٧)، و«المفصل» (٢٤/١)، و«خزانة الأدب» (٢٦٦/١).

(٣) يُنظَرُ: «العين» (٣٣٢/٨) (نول).

قال رحمته:

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُتَارِعُهُ      فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ

أي: لقد قُمتُ فَوَضَعْتُ يَمِينِي فِي يَمِينِهِ وَضَعَ طَاعَةً.

و(الْمُنَارَعَةُ): الْمُجَادَبَةُ<sup>(١)</sup>. [٧٥/و] وجملة: (لَا أُتَارِعُهُ) حَالِيَّة.

و(نَقِمَاتٍ)، بفتح النون وكسر القاف، جمع نَقَمَةٍ: نحو: كَلِمَاتٍ وَكَلِمَةٍ، وفعلهن: كَضَرَبَ يَضْرِبُ، بدليل: ﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ﴾ [البروج]. ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا﴾ [المائدة: ٥٩]. وَكَلِمَةٍ يَعْلَمُ.

و(الْقِيلُ) والقَالُ والقَوْلُ بمعنى<sup>(٢)</sup>. وقد قُرئ: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾ [مريم: ٣٤]. وَقَالَ الْحَقُّ<sup>(٣)</sup>. وروي بالأوجه الثلاثة قول الشماخ<sup>(٤)</sup>:

وَتَشْكُو بَعِينَ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا      وَقِيلَ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَذْلَجِي

وفي هذا البيت سؤال، وهو أَنَّهُ يَقَالُ: أَذْلَجَ الْقَوْمُ: إِذَا سَارُوا أَوَّلَ اللَّيْلِ. فكيف يجتمع الأمر بالإدلاج مع قوله: (أَصْبَحَ الْقَوْمُ)؟! والجواب: أَنَّهُ كَانَ ينادي مَرَّةً: أَصْبَحَ الْقَوْمُ كَم تَنَامُونَ!، ومرة: أَذْلَجِي.

ومعنى قوله: (وَتَشْكُو بَعِينَ): أَنَّهُا تَشْكُو بَعِينَهَا رَمْزًا وَإِيمَاءً؛ لِأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ لِأَجْلِ مَنْ حَوْلَهَا. وَ(مَا) مَفْعُولٌ بِمَعْنَى: (الَّذِي)، وَهِيَ وَاقِعَةٌ عَلَى السَّيْرِ.

وقول: (قِيلُهُ الْقِيلُ)، جملة اسميَّة صفة لـ (ذِي نَقِمَاتٍ). والمعنى: قوله القول المعتدُّ به؛ لكونه نافذًا ماضيًا.

قال رحمته:

لَذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمْتُهُ      وَقِيلَ: إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولٌ

(١) يُنْظَرُ: «الصَّحاح» (١٢٨٩/٣) (نزع).

(٢) «الرَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ» (٦٦/٢).

(٣) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبُ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ الْوَلِيدِ وَالْأَعْمَشِ، [قَوْلُ الْحَقِّ]، بِنَصَبِ اللَّامِ، وَالباقون: [قَوْلُ الْحَقِّ]، بِرَفْعِ اللَّامِ، وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ [قَالَ الْحَقُّ]. يُنْظَرُ: «الرُّوضَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ» (٦٣٥)، وَ«المبسوط» (٢٨٩)، وَ«النَّشْر» (٣١٨/٢)، وَ«التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ» (١٨٥/٢١).

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، فِي «ديوانه» (٩٢)، وَ«مقاييس اللغة» (٢٩٥/٢)، وَ«تهذيب اللغة» (١٥٧/٤)، وَ«تاج العروس» (٥٧٢/٥) (دلج).

(اللام) للابتداء، ويحتمل أن يكون قبلها قَسَمٌ مُقَدَّرٌ؛ لأنَّ المقام يقتضيه، والإشارة إلى الرَّسُولِ ﷺ. ويروى: أَرْهَبُ<sup>(١)</sup>. وكلاهما اسم تفضيل مبني من فعل المفعول، كقولهم: (أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ)<sup>(٢)</sup> و(أَرْهَى مِنْ دِيكِ)<sup>(٣)</sup>.

وفصل بين (أَفْعَلْ) و(مِنْ) بظرف مكان وظرف زمان وحال وعاملهن (أَفْعَلْ)، ويحتمل أن عامل الحال: يُكَلِّمُنِي أو أَكَلَّمَهُ، على اختلاف الروايتين. والحال محكية على كل تقدير؛ لأنَّ القول متقدِّم.

و(مَنْسُوبٌ)، مسؤول عن نَسَبِكَ، أي: لَمَّا مَثَلْتُ بين يديه، وكنت قد قِيلَ لي قبل ذلك: إِنَّهُ بَاحِثٌ عَنْكَ وَمُسَائِلُكَ عَمَّا نُقِلَ عَنْكَ، حصل لي من الرَّهْبِ ما حصل.

وفيه تضمين؛ إذ لا يتم المعنى إِلَّا بالبيت الذي بعده. [٧٥/ظ] وقال التبريزي: (إِذْ أَكَلَّمَهُ) جملة في موضع الحال، وكذا الواو في: (وَقِيلَ: إِنَّكَ مَنْسُوبٌ) واو الحال. والتقدير: لَذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدِي مَتَكَلِّمًا وَمَسْؤُولًا وَمَنْسُوبًا. اهـ

ونسخه عبد اللطيف بحروفه في كتابه، وهو معترض من ثلاثة أوجه:

أحدها: أَنَّ (إِذْ أَكَلَّمَهُ) ليس بجملة، بل (إِذْ) مفرد مضاف إلى جملة.

والثاني: أَنَّهُ ليس في (أَكَلَّمَهُ) شيء منتصب على الحال، بل (إِذْ) ظرف، و(أَكَلَّمَهُ) مضاف إليه، ولا تكون (إِذْ) حالاً، أعني متعلقة بكون منصوب هو حال؛ لأنَّ الزَّمان لا يكون حالاً من الجملة.

والثالث: أَنَّ الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها: مَنْسُوبًا وَمَسْؤُولًا، بل: مقولاً لي إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولٌ.

قال <sup>في المتن</sup>:

مِنْ خَاوِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ مِنْ بَظَنِّ عَتْرُ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٍ

(١) لم أقف على هذه الرواية فيما توافر لي من مصادر.

(٢) «إصلاح المنطق» (٣٢٣/١)، و«تهذيب الأسماء» (١٧٩/١)، و«تهذيب اللغة» (١٦٤/٥)، و«الروض الأنف» (١٤٣/٣).

(٣) «أوضح المسالك» (٢٨٧/٣).

أي: من ليث خادر، وهو بالخاء المعجمة والدال المهملة، أي: داخل في الخدر، وهو: الأجمة<sup>(١)</sup>. والظرف صفة لخادر. (مسكنه غيل) جملة هي صفة ثانية أو حال.

و(الغيل)، بكسر الغين المعجمة: الشجر الملتف<sup>(٢)</sup>، ثم إنّه نقل لموضع الأسد. ويقال لبيت الأسد أيضًا: خدر وأجمة وخيس وعرين وعريس وعريسة وزأرة، بفتح الزاي وسكون الهمزة. اشتق اسم مكانه من اسم صوته وهو الزئير. يقال: زأر بالفتح يزئُر بالكسر، وقد يعكس. والوصف من هذا زئُر، كفتح، ومن الأول زائر كضارب، قال عنتره<sup>(٣)</sup>:

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأُضْبِحَتْ      عَسِيرًا عَلَيَّ طَلَابُكِ ابْنَةُ مَخْرَمٍ

أي: بأرض الأعداء.

و(عثر)، بفتح المهملة وتشديد المثلثة: اسم مكان<sup>(٤)</sup>، وامتناعه من الصرف للعلمية والوزن الخاص بالفعل، ونظيره من الأسماء الآتية على وزن (فَعَلَّ): خَصَمَ لمكان<sup>(٥)</sup>، قال<sup>(٦)</sup>:

لَوْلَا إِلَهُ مَا سَكَنَّا خَصَمًا      وَلَا ظَلَّلْنَا بِاللَّشَائِ قِيَمًا

وقيل: الصواب: إِنَّ خَصَمَ لِقَبْ لِعَثْرَيْنِ عمرو بن تميم<sup>(٧)</sup>، وَأَنَّ التَّقْدِيرَ: مَا سَكَنَّا [٧٦/و] بلاد خَصَمَ، أي: بلاد تميم؛ لأنَّ خَصَمَ منهم، وَيَذَرُ: اسم ماء<sup>(٨)</sup>، وَشَلَمَ بالمعجمة: لبيت

(١) الأجمة: (ماوى الأسد). «تاج العروس» (٢٥٥/٢) (أجم).

(٢) قيل: هو الشجر الكثير الملتف، الذي ليس بشوك. «لسان العرب» (٥١٢/١١) (غيل).

(٣) البيت من الكامل، في «ديوانه» (١٠٩)، برواية: (شَطَّتْ مزار العاشقين) بدلًا من: (حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ). و«تاج العروس» (٤١٥/١٩) (شطط)، و«الحجّة في القراءات السبع» (١٢١/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٤٣/١)، و«تهذيب اللغة» (١٦٨/١٣).

(٤) قال أبو بكر الهمذاني: (عَثَرَ) بتشديد الثاء بلدٌ باليمن، بينها وبين مكّة عشرة أيام. وقيل غير ذلك. يُنظَرُ: «معجم البلدان» (٨٥/٤).

(٥) «معجم البلدان» (٣٧٧/٢)، ولم يذكر اسم الموضع.

(٦) البيت من الرجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «تهذيب اللغة» (٥٦/٧) (خضم)، و«تاج العروس» (١٠٨/٣٢) (خضم)، و«معجم البلدان» (٣٧٧/٢)، و«الخصائص» (٢١٩/٣).

(٧) جَدُّ جاهلي، من الشعراء، تنسب إليه قبيلة بني عَنبر، ويقال لها: (بَلْعَنبر) بفتح الباء وسكون اللام. كان مجاورًا في بهراء، أورد المرزباني أبياتًا له، قال ابن سلام: إنَّها من قديم الشعر الصحيح. يُنظَرُ: «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣٦٠/٢).

(٨) يَذَرُ: هو من التَّذِير، وهو التّفريق، وهو اسم بئر، فلعل الماء كان يخرج متفرقًا من غير مكان، وهي بئر بمكّة لبني عبد الدّار. «معجم البلدان» (٣٦١/١).

المَقْدِس<sup>(١)</sup>، وَبَقِمَ: اسم لنبت يصبغ به<sup>(٢)</sup>. ووقع (عَثَرَ) في شعر زهير والد كعب، قال<sup>(٣)</sup>:

لَيْسَتْ بِعَثَرٍ يَضْطَاذُ الرِّجَالَ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا

وقوله: (مِنْ بَظْنٍ)، متعلقٌ بمحذوف على أَنَّهُ حال من (غِيلٍ)، وكان في الأصل صفة له، ولا يتعلّق بمسكنه؛ لأنَّ أسماء الزَّمان وأسماء المكان وأسماء الآلات لا تعمل شيئاً، لا في ظرفٍ، ولا في مجرورٍ، ولا في غيرهما.

فإن جعلتَ (المَسْكَنَ) مصدراً قدَّرتَ مُضَافاً، أي: مكان مَسْكَنِهِ من هذا المكان غِيلٌ، صحَّ ذلك، وفيه تكلفٌ. ويروى: (يَبْظُنِ)<sup>(٤)</sup>، فيحتمل الحالية والخبرية.

و(غِيلٌ) الثَّانِي، فاعل بالظرف؛ لأنَّه صفة أو مبتدأ خبره الظرف. والجملة صفة لغِيلٍ، أي: أَنَّهُ في أَجْمَةٍ دَاخِل أَجْمَةٍ، وذلك أَشدَّ لتوحُّشه وقساوته.

ويروى: (مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ)<sup>(٥)</sup>. والضَّيْغَمُ: فَيَعَل من الضَّغْمِ، وهو العَضُّ<sup>(٦)</sup>. قال أنشدته سيبويه<sup>(٧)</sup>:

وَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِيَضْغِيهَا يَفْرِغُ الْعَظْمَ نَائِهَا

والضَّرَاءُ، بكسر الضاد المعجمة، جمع: ضَارٌ، على غير قياس، وإِنَّمَا جمعه ضَرَاةً، [كسَاع]<sup>(٨)</sup> وسُعَاةً، وَرَامٍ وَرُمَاةً، وهو من قولهم: ضَرَى بكذا، إِذَا أُولِعَ به<sup>(٩)</sup>.

(١) «كتاب سيبويه» (٢٠٨/٣).

(٢) «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٤٦/١٠).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٥٤)، و«التنبيه والإيضاح» (١٦١/٢)، و«جمهرة اللغة» (٤٢١).

(٤) «جمهرة أشعار العرب» (٢٣٩/١)، و«النهاية في غريب الأثر» (١٨٣/٣)، و«تاج العروس» (١٤٠/١١).

(خدر)، و«تهذيب اللغة» (٥٧/٨).

(٥) «جمهرة أشعار العرب» (٢٣٩/١)، و«تاج العروس» (٥٤٢/٣٢) (ضم)، و«تهذيب اللغة» (٥٧/٨).

(٦) «الصَّحاح» (١٩٧٢/٥) (ضغم).

(٧) البيت من الطَّوِيل، وهو لمفلس بن لقيط في «تخليص الشَّواهد» (٩٤)، و«شرح شواهد الإيضاح»

(٧٥)، و«المقاصد التَّحوية» (٣٣٣/١)، وبلا نسبة في «كتاب سيبويه» (٣٦٥/٢)، و«لسان العرب»

(٣٥٧/١٢) (ضغم).

(٨) الزيادة من النسخ.

(٩) يُنْظَر: «الصَّحاح» (٢٤٠٨/٦) (ضرا).

قال جرير:

يَغْدُو قَيْلَحُمُ ضِرْعَا مَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلُ

يصف هذا الأسد المشبه به بالضراوة، ويقول: يذهب هذا الأسد في أول النهار يتطلب صيدا لولديه فيطعمهما لحما. ويجوز في ياء (يلحُم) الفتح راجعا، والضم مرجوحا. حكى الجماعة: لحُمته، أي: أطعمته لحما. وحكى الأصمعي: ألحُمته، والهاء مضمومة إذا فتحت الياء، مكسورة إذا ضممتها<sup>(١)</sup>.

و(العيش) هنا القوت<sup>(٢)</sup>. أي: قوتها لحم بني آدم مغفورا، أي: ملقى في العقر، بفتحتين، وهو التراب<sup>(٣)</sup>.

و(الخراديل) القطع، يقال: خردلت اللحم، بالدال المعجمة، وبالدال المهملة: إذا قطّعت صغارا صغارا<sup>(٤)</sup>.

قال جرير:

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْرَكَ الْقِرْنُ إِلَّا وَهُوَ نَجْدُولُ

[٧٦/ظ] (المساورة): الموائبة<sup>(٥)</sup>. و(القرن): بكسر القاف: المقاوم لك في شجاعة أو علم<sup>(٦)</sup>. والسوار، بتشديد الواو: الوثاب المعرب<sup>(٧)</sup>. ومن هنا قيل للواحد من فرسان الفرس: إسوار، بكسر الهمزة، وأسوار بضمها، وجمعهما: أساور<sup>(٨)</sup>، والهاء عوض من

(١) يُنظر: «جمهرة اللغة» (٥٦٨/١)، و«تاج العروس» (٤٠٣/٣٣) (لحم)، و«الفائق في غريب الحديث» (٣١٠/٣).

(٢) «الصّحاح» (٢٦١/١) (قوت).

(٣) المصدر نفسه: (٧٥١/٢) (غفر).

(٤) المصدر السابق: (١٦٨٤/٤) (خردل).

(٥) «لسان العرب» (٣٨٥/٤) (سور).

(٦) «العين» (١٤٢/٥) (قرن).

(٧) يُنظر: «لسان العرب» (٣٨٥/٤) (سور).

(٨) «الصّحاح» (٦٩٠/٢) (سور).

الياء، كَرَنَادِقَة.

وقوله: (لَا يَحِلُّ لَهُ)، أي: لا يتأتى ذلك له حتى كأنه مُحَرَّم عليه، وفيه تكرار الظاهر.  
(والمجدول) الملقى بالجدالة، وهي الأرض. ويروى: (مفلول)، أي: مكسور مهزوم<sup>(١)</sup>. وأصل الفل: الكسر الحسي<sup>(٢)</sup>. قال<sup>(٣)</sup>:

وَلَا غَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُوْفَهُمْ      يَهْنُ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ  
قال جليله:

مِنْهُ تَقْلُ سِبَاعُ الْجَوْضَامِرَةِ      وَلَا تَمْشِي بَوَادِيهِ الْأَرَايِلُ  
يصف هذا الأسد بأن الأسود والرجال تخافه، فالأسود ساكنة من هيئته، والرجال تمتنع عن المشي بواديه.

(والجؤ): البر الواسع<sup>(٤)</sup>. وأخطأ من فسره هنا بما بين السماء والأرض<sup>(٥)</sup>.  
(وَضَامِرٌ)، بالضاد والزاي المعجمتين، يقال: ضَمَرَ الرَّجُلُ بِالْفَتْحِ يَضْمُرُ بِالضَّمِّ، ضَمْرًا إِذَا سَكَتَ<sup>(٦)</sup>. والبعير إذا أمسك جرته في فيه، فلم يجترها. وكل ساكت فهو ضامِرٌ وضَمُورٌ<sup>(٧)</sup>.  
قال الشاعر يصف حمار وحش وابنه<sup>(٨)</sup>:

وَهُنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ      بِضَاحِي عَذَاؤِ أُمْرَةٍ وَهَوْضَامِرِ  
العذاة: بالعين المهملة والدال المعجمة: الأرض الطيبة الثرية، والجمع عذوات<sup>(٩)</sup>.

(١) «النهاية في غريب الأثر» (٤٧٣/٣) (فلك)، و«تاج العروس» (١٩٠/٣٠) (فلل).

(٢) «تاج العروس» (١٨٩/٣٠) (فلل).

(٣) البيت من الطول، وهو للتأبغة الديباني في «ديوانه» (٤٤)، و«كتاب سيبويه» (٣٢٦/٢)، و«الأزهية» (١٨٠)، و«مقاييس اللغة» (٤٣٤/٤)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٤٧٩/٢).

(٤) يُنْظَرُ: «العين» (١٩٦/٦) (جو).

(٥) ذهب إلى هذا المعنى الجوهري في «الصَّحاح» (١٣٠٦/٦) (جو).

(٦) «العين» (٢١/٧) (ضمز).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) البيت من الطول، وهو للشَّخَّاح في «ديوانه» (١٩٠)، و«العين» (١٧/٣)، و«مقاييس اللغة» (٨/٢).

(٩) «تاج العروس» (١٠٦/١٥) (حز).

(٩) «لسان العرب» (٤٣/١٥) (عذا).

وَأَمْرُهُ: منتصب بقضائه محذوفاً مبدلاً من قضائه المذكور، ولا ينتصب بالمذكور؛  
ولأنَّ الباء ومجرورها متعلقان بـ(يَنْتَظِرْنَ)، ولا يفصل المصدر من معموله. وقال الرَّاجِزُ  
يصف أفعى<sup>(١)</sup>:

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا

الْأَفْعَوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا

وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُورًا ضِرْرَمًا

يروى برفع الحيات، فالأفعوان إمّا بتقدير: فعل محذوف، أي: وسألتِ القدمُ  
الأفعوان، وإمّا بدل من الحيات، وإن كان مرفوعاً لفظاً؛ لأنَّه منصوب معنى.

ويروى بنصب الحيات، فلا إشكال في إبدال الأفعوان منه. ثم قيل: (القدما) فاعل  
مثنى حذف نونه للضرورة. [٧٧/و] وقيل: إنَّه جاء على نصب الفاعل والمفعول معاً، لا  
من الإلباس، كما يجوز رفعهما لذلك، كقوله<sup>(٢)</sup>:

إِنَّ مَنْ صَادَ غَفَقَةً لَمْ شَوْمُ كَيْفَ مَنْ صَادَ غَفَقَةً وَبُومُ

وكما يجوز عكس الإعراب عند أَمْنِ الإلباس أيضاً، كقولهم: كسر الزجاج الحجر،  
وخرق الثوب المسمار.

وتلخص من هذا أنَّه سمع من إعراب الفاعل والمفعول أربعة أوجه: رفعهما،  
ونصبهما، ونصب الفاعل ورفع المفعول، وعكسه، وهو الوجه وما عده لا يقع إلّا في  
الشعر أو في شاذٍّ من الكلام، بشرط أَمْنِ الإلباس.

(١) الأبيات من الرجز، للعجاج في ملحق «ديوانه» (٣٣٣/٢)، وله أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور  
العبيسي أو للدبيري أو لعبد بني عباس في «خزانة الأدب» (٤١١/١١، ٤١٥، ٤١٦)، و«المقاصد التَّحوية»  
(٨١/٤)، وللعجاج أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبيسي، أو للتدَمري، أو لعبد بني عباس في  
«شرح شواهد الغني» (٩٧٣/٢)، ولساور العبيسي في «لسان العرب» (٣٦٦/٥) (ضمن)، ولعبد بني  
عبس في «كتاب سيبويه» (٢٨٧/١)، وللدبيري في «شرح أبيات سيبويه» (٢٠١/١)، ولأبي حناء في  
«خزانة الأدب» (٢٤٠/١٠).

(٢) البيت من الخفيف، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «مُغني اللبيب» (٩١٨)،  
و«تكملة التهذيب» (٧/٢).



وقوله: (تَمَشَّى) بضم التاء وفتح الميم، بمعنى: تَمْشَى، بفتح التاء وسكون الميم. قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

وخيفاء ألقى اللَّيْثُ فيها ذِراعَهُ      فَسَرَّتْ وساءَتْ كُلُّ مَاشٍ ومُضْرِمٍ

تَمَشَّى بها الدَّرَمَاءُ تَسْحَبُ قُضْبِهَا      كأنَّ بَطْنَ حُبْلَى ذاتِ أَوْتَنِينِ مُثْنِمٍ

أي: وربَّ روضةٍ خيفاء، أي: مختلفة ألوان أزاهرها. وكلُّ مختلف اللون فهو أَخِيفٌ<sup>(٢)</sup>. والليث: الأسد، أي: أنَّها مطرت بنوء الأسد.

والماشي: صاحب الماشية الكثيرة. يقال: أَمْشَى وَمَشَّى، بالتشديد، إذا كثرت ماشيته. قال<sup>(٣)</sup>:

وكلُّ فَتى وإنْ أُنْرى وأَمْشَى      سَتَخْلُجُهُ عَنِ الدَّيَا مَثُونٌ

وقياس الوصف منه مُمْشٍ، وقد سُمِعَ<sup>(٤)</sup>، ولكن الأكثر مَاشٍ، كَأَيْقَعٍ فهو يَافِعٌ، وَأَيْنَعُ الثَّمر، فهو يَافِعٌ، وأَبْقَلَ المكانُ فهو بَاقِلٌ. والمُضْرِمُ: الذي ذهبَتْ مَاشِيَتُهُ.

والمعنى: فسَرَّتْ هذه الرُّوضة صاحب الماشية وساءَتْ الذي ذهبَتْ مَاشِيَتُهُ<sup>(٥)</sup>. ولا بدَّ

من تقدير مضافٍ، أي: وكلُّ مُضْرِمٍ؛ إذ في البيت لَفٌّ ونشر<sup>(٦)</sup>، ولا يستقيم إلَّا بذلك.

والدَّرَمَاءُ: بالدَّالِ المهملة: الأرنب، وسُمِّيَتْ بذلك لتقارب حُظَّاهَا. وإنَّما سُمِّيَ دارم بن

مالك دَارِمًا؛ لأنَّ أباه سَثَلَ في حمالة فأمره أن يأتيه بخريطة فيها مال، فجاء وهو يدرم تحتها

(١) البيتان من الطَّوِيل، وهما لذي الرُّثمة في ملحَق «ديوانه» (١٩١)، و«لسان العرب» (٣٩/١٣) (أون)، و«خزانة الأدب» (٤٣٥/١٠)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢٠٤/١).

(٢) يُنْظَرُ: «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٦٨/٥)، و«تاج العروس» (٢٩٥/٢٣)، و«تهذيب اللغة» (٢٤١/٧)، و«جمهرة اللغة» (٦١٨/١).

(٣) البيت من الوافر، وهو للتأبغة الذبياني في «ديوانه» (٢١٨)، و«الفائق» (٣٦٨/٣)، و«جمهرة اللغة» (٢١٥/١)، و«تاج العروس» (٥٣٤/٣٩).

(٤) «معاني القرآن» للتحَّاس: (٢٦٣/٢).

(٥) يُنْظَرُ: «المحكم والمحيط الأعظم» (٣٢٢/٨)، و«الفرق» (١٩٥/١)، و«تاج العروس» (٥٠٣/٣٤) (صرم).

(٦) اللَّفُّ والنَّشْر: هو أن تلف شيئين، ثم تأتي بتفسيرهما جملةً، ثقة بأنَّ السَّامِعَ يرد إلى كل واحد منهما ماله، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ رَحِمْنِيْهِ جَعَلْ لِّكَ الْإِلَهَ النَّهَارَ لِتَشْكُرَ أَفِيْهِ وَلَيْلَتُنْغَارِمِ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكَ تَشْكُرُونَ﴾ (٧٣).

[القصص: ٧٣]. يُنْظَرُ: «التَّعْرِيفَات» (٢٤٧)، و«الكليات» (٧٩٨)، و«معجم مقاليد العلوم» (١٠٢).

من ثقلها<sup>(١)</sup>.

والْقُصْبُ بضم القاف وإسكان الصاد المهملة: المِعى<sup>(٢)</sup>. وفي الحديث: (رَأَيْتُ عَمْرُو  
بْنَ لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَةً فِي النَّارِ)<sup>(٣)</sup>؛ وذلك لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ [٧٧/ظ] السَّوَابِ وَيَجْرُ الْبَحَاثِرُ  
وَالْجَمْعُ أَقْصَابٌ. قَالَ الْأَعَشَى<sup>(٤)</sup>:

وَشَاهِدُنَا الْجُلَّ وَالْيَاسِيَّ — وَالْمُسْمِعَاتُ بِأَقْصَابِهَا

أي: بأوتارها، وهي تُتخذ من الأمعاء؛ يعني: أَنَّ الْأَرْنبَ تَسْحَبُ بطنها في هذه  
الرَّوْضَةِ، كَأَنَّهُ بطن حبلٍ ذات ثقلين في بطنها ولدان. وَالْجُلُّ في بيت الْأَعَشَى، بضم الجيم،  
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ<sup>(٥)</sup>.

و(الْأَرَاجِيلُ)، جمع أَرْجَالٍ، كَالْأَنَاعِيمِ: جمع أَنْعَامٍ، وَأَرْجَالٍ: جمع رَجُلٍ، كَأَفْرَاحٍ: جمع  
فَرَحٍ. وَرَجُلٌ: اسم جمع رَاجِلٍ، كَالصَّحْبِ اسم جمع صَاحِبٍ.  
قَالَ جُلَيْسٌ:

وَلَا يَزَالُ بَوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُطَرِّحُ الْبِرِّ وَالذَّرْسَانِ مَأْكُولُ

هذا البيت في توسط خبر (زَالَ) بمنزلة قوله: <sup>(٦)</sup>

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارِجِي عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا يَجْرَعَاثِكِ الْقَطْرُ

وذلك لِأَنَّ الظَّرْفَ خبر مقدَّم. و(أَخُو ثِقَةٍ)، اسم مؤخَّر. والمراد به هنا الشُّجَاعُ والوَائِقُ

(١) يُنْظَرُ: «العين» (٣٦/٨) (درم)، و«الصَّحاح» (١٩١٨/٥) (درم).

(٢) «الصَّحاح» (٢٠٢/١) (قصب).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» (١٢٩٧/٣)، ومسلم في «صحيحه» (٦٢٢/٢)، والنسائي في «سننه الكبرى» (٣٣٨/٦)، وأحمد بن حنبل في «مسنده» (٣٦٦/٢).

(٤) البيت من المتقارب، وهو للأعشى في «ديوانه» (٢٢٣)، و«شرح ديوان المتنبي» للعسكري: (٢٠٠/٣)، و«خزانة الأدب» (٦٧/٨)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢١٥/٦)، و«تاج العروس» (٤٤/٤) (قصب)، و«تهذيب اللغة» (٢٩٤/٨)، و«مقاييس اللغة» (٩٥/٥). ويروى: (يَقْصَابُهَا).

(٥) «الصَّحاح» (١٦٥٨/٤) (جلل).

(٦) البيت من الطَّوِيلِ، لذِي الرُّمَةِ، في «ديوانه» (١٢٥)، و«تاج العروس» (٥٧١/٤٠)، و«اللامات» (٣٧)، و«سر الفصاحة» (٢٧٤/١)، و«الصَّنَاعَتَيْنِ» (٣٩٠/١)، و«الحماسة المغربية» (٩٦١/٢). و«البرهان في علوم القرآن» (٦٨/٣).

بشجاعته. و(مُطَرِّحُ) صفة له، وإن كان نكرة؛ لأنَّ إضافة (مُطَرِّحُ) ليست محضة، فهو نكرة أيضًا. و(الْبَرْ) بفتح الباء وبالزَّاي: مشترك بين أمتعة البرَّاز وبين السَّلاح، وهو المقصود هنا.

و(الدَّرْسَانُ)، أخلاق الثَّياب، وهو معطوف على البرِّ، وأحرفه مهملة مكسورة الأول، جمع (دَرَسَ) بالكسر أيضًا، وهو الدَّرِيس، أي: الثَّوبُ الخَلِيقَ الَّذِي قد دَرَسَ<sup>(١)</sup>. ومثله في تكسير فِعْلٍ على فِعْلَانٍ: صِنُّوْ وصِنَوَانُ، وقِنُّوْ وقِنَوَانُ. و(مَأْكُولُ)، صفة ثانية لـ (أَخُوثِقَةٍ). قال ~~جولنه~~:

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ

قال ابن دُرَيْدٍ: اشتقاق السَّيفِ من قولهم: سَافَ مَالُهُ، أي: هَلَكَ؛ لأنَّ السَّيفَ سَبَبٌ لِلهَلَاكِ<sup>(٢)</sup>. وفيه نظر؛ لأنَّ المعروف: أَسَافَ الرَّجُلُ يَسِيفُ، أي: أَهْلَكَ مَالَهُ. وسَافَ المَالُ، يَسُوفُ بالواو، أي: هَلَكَ، حكاه يعقوب. وحكى أيضًا: رَمَاهُ اللَّهُ بالسَّوَافِ، بالفتح، أي: بِالهَلَاكِ. وحكاه الأصمعي: بالسَّوَافِ بالضمِّ واتفقا على [٧٨/و] الواو<sup>(٣)</sup>. ويقال: سَيْفٌ مُهَنَّدٌ وهندواني، منسوب إلى الهند. وسيوف الهند أفضل السَّيوف.

و(يُسْتَضَاءُ بِهِ)، معناه: يُهْتَدَى بِهِ إِلَى الْحَقِّ. ويروى: (لَثُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ)<sup>(٤)</sup>، وهو حسن. قال التَّبْرِيزِي: وجعله سيفًا استعارة، انتهى.

وهذا في اصطلاح البيهقيين، إمَّا يسمَّى تشبيهًا مؤكَّدًا لا استعارة؛ إذ شرط الاستعارة عندهم ظي المشبَّه. ويروى أَنَّ كَعْبًا ~~ههههه~~ أَنشد: (مِنْ سِيُوفِ الْهِنْدِ)، فقال النَّبِيُّ ﷺ: (مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ)<sup>(٥)</sup>.

(١) «لسان العرب» (٧٩/٦) (درس).

(٢) هذا الرَّأْيُ ليس لابن دُرَيْدٍ، وإمَّا نقله ابن دُرَيْدٍ عن أَبِي عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِهِ «جَمْعَةُ اللُّغَةِ» (٨٥٠/٢)، وَيُنْتَظَرُ: «الزَّهْر» (٢٣٢/٢)، و«تَخْرِيجُ الدَّلَالَاتِ السَّمْعِيَّةِ» (٤٢١).

(٣) «إصلاح المنطق» (٢٥٩/١)، و«تاج العروس» (٤٧٦/٢٣)، و«تهذيب اللُّغة» (٦٣/١٣)، و«مقاييس اللُّغة» (١١٧/٣).

(٤) «تاج العروس» (٢٠٨/٢٩) (سُلَّ)، و«أساس البلاغة» (٣٨٠)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٣٩/١)، و«الحماسة المغربيَّة» (٦٩/١)، و«الروض الأنيب» (٢٨٧/٤)، و«زاد المعاد» (٥٢٤/٣).

(٥) «سبل الهدى والرشاد» (٤٧٣/١).

قال رحمته:

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ      بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُؤَلُوا  
(فِي فِتْيَةٍ)، خبر آخر أو متعلّق بمَسْئُول. وَالْفِتْيَةُ وَالْفِتْيَانُ وَالْفُتُوُّ وَالْفَتَى بضمّ أوله  
وبكسره كالعصي، جمع فتى. وَالْأَوْلَانِ، فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ [الكهف: ١٣].  
﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ﴾ [يوسف: ٦٤]. وَالثَّالِثُ: شَادُّ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ: فَتَوَى عَلَى فَعُولٍ، فَكَانَ حَقَّهُمْ أَنْ  
يَبْدِلُوا وَاوَهُ يَاءً وَيَدْغَمُوهُمَا فِي الْيَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُ جَذِيمَةَ: <sup>(١)</sup>

فِي فُتُوٍّ وَأَنَا رَابِثُهُمْ      مِنْ كَلَالٍ غَزُوزَةٍ مَائُوا  
ونظيره فِي الشُّذُودِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَصْدَرِ: الْفُتُوءُ. وَالْمَفْرَدُ: الْفَتَى، وَهُوَ السَّخِي الْكَرِيمُ، وَإِنْ  
كَانَ شَيْخًا. وَيُرْوَى: (فِي عُصْبَةٍ) <sup>(٢)</sup>، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ.  
وَالظَّرْفُ وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ صَفَتَانِ لِفِتْيَةٍ أَوْ لِعُصْبَةٍ. وَهَذَا الْقَائِلُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَ(زُؤَلُوا): انْتَقَلُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَعْنِي بِذَلِكَ: الْهَجْرَةَ.

قال رحمته:

زَالُوْفًا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ      عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلٌ  
(زَالَ) هَذِهِ تَامَّةٌ، مَعْنَاهَا هُنَا: ذَهَبُوا وَانْتَقَلُوا. وَهِيَ الَّتِي بُنِيَ مِنْهَا الْأَمْرُ فِي الْبَيْتِ  
السَّابِقِ، وَمُضَارِعُهَا: يَزُولُ، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ﴾ [فاطر: ٤١]. أَي: مَا يُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ  
مِنْ بَعْدِهِ <sup>(٣)</sup>.

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْمَدِيدِ، فِي «خَزَانَةِ الْأَدَبِ» (٤٢٩/١١)، وَ«طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ» (٣٨)، وَ«الْمَقَاصِدُ التَّحْوِيَّةُ»  
(٣/٣٤٤)، وَ«الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ» (٥٢٣/٩)، وَ«الْلَامَاتُ» (١١٢)، وَ«تَاجُ الْعُرُوسِ» (٢٠٩/٣٩).  
وَجَذِيمَةُ الْأَبْرِشُ الْمَلِكُ، كَانَ شَاعِرًا، وَكَانَ أَبُوهُ مَالِكُ بْنُ فَهْمٍ مَلِكًا عَلَى الْعَرَبِ بِالْعِرَاقِ عَشْرِينَ سَنَةً،  
وَكَانَ يُقَالُ لَجَذِيمَةَ الْأَبْرِشِ: الْوَضَاحُ؛ لِبَرَصٍ كَانَ بِهِ، وَمَلِكٌ بَعْدَ أَبِيهِ سِتِينَ سَنَةً. يُنْظَرُ: «الْبَدءُ  
وَالتَّارِيخُ» (١٩٦/٣)، وَ«الْأَلْبَابُ فِي تَهْذِيبِ الْأَنْسَابِ» (٤٤٨/٢)، وَ«السِّيَرَةُ الْحَلَبِيَّةُ» (٨١/٣)، وَ«تَارِيخُ ابْنِ  
الْبُرْدِيِّ» (٥٨/١)، وَ«الْمَعَارِفُ» (٦٤٥)، وَ«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» (٤٢٩/١١).

(٢) «جُمُورَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ» (٢٣٩/١)، وَ«الْحِمَاسَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ» (٦٩/١)، وَ«الْأَدَابُ الشَّرْعِيَّةُ» (٤٤٤/٣).

(٣) «أَضْوَاءُ الْبَيَانِ» (٢٤٢/٨)، وَ«تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ» (٥٦٢/٣)، وَ«تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ» (٥٧٤/٣)، وَ«تَفْسِيرُ  
السَّمَرْقَنْدِيِّ» (١٠٦/٣).

وَأَمَّا النَّاقِصَةُ فَهِيَ: زَالَ يَزُولُ، وَلَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ<sup>(١)</sup>، نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ﴾ [هود: ٧٨/ظ] وقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكَرَ الْمَوْتِ فَتَنْسِيَانَهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ

و(الأنكاس)، جمع نكس بكسر التَّوْنِ، وهو الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْمَهِينُ، شبه بالنكس من السَّهَامِ، وهو الَّذِي انكسر فُوقَهُ، فيجعل أعلاه أسفله<sup>(٣)</sup>.

و(الكُشْفُ)، بضمَّتَيْنِ، جمع: أَكْشَفَ، وهو الَّذِي لَا يَرُسَ مَعَهُ فِي الْحَرْبِ<sup>(٤)</sup>.

و(اليميل) جمع أَمِيلٌ، وله معنيان كُلٌّ مِنْهُمَا صَالِحٌ هُنَا:

أحدهما: الَّذِي لَا سَيْفَ مَعَهُ، وَالثَّانِي: الَّذِي لَا يُحَسِّنُ الرُّكُوبَ، وَلَا يَسْتَقِرُّ عَلَى السَّرَجِ<sup>(٥)</sup>. قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو قَوْمًا<sup>(٦)</sup>:

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعَثَ مَا هَرَمُوا فَهُمْ يَقَالُ عَلَى أَكْفَالِهِمْ أَمِيلٌ

وَمِنْ يَجُوزُ حَمْلُ الْمَشْتَرَكِ عَلَى مَعْنِيهِ، أَوْ عَلَى مَعَانِيهِ دَفْعَةً، جَازَ عِنْدَهُ هُنَا الْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنِيَيْنِ مَعًا. وَوزن (مِيل) فُعْلٌ، بضمُّ أوله، والكسرة عارضة لتسليم الياء، ومثله عَيْسٌ وَيَيْضٌ.

و(الْمَعَاذِيلُ)، جمع مِعْزَلٍ، وهو الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ. وَالْمَشْهُورُ: رَجُلٌ أُعْزِلَ<sup>(٧)</sup>. قَالَ<sup>(٨)</sup>:

وَلَكِنْ مَنْ لَمْ يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِيهِ يُعَدِّتُهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَغْرَزَلُ

(١) «أوضح المسالك» (٢٣٢/١)، و«شرح قطر الندى» (١٢٧)، و«شرح ابن عقيل» (٢٦٣/١)، و«الأصول في التَّحْوِ» (١٠٦/١)، و«الخصائص» (٤٦٤/٢)، و«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٤٤٢)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٤١٢/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٥٩/١)، و«علل النَّحْوِ» (٢٤٧/١).

(٢) البيت من الخفيف، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «الكليات» (٤٩١)، و«شرح قطر الندى» (١٢٨)، و«شرح ابن عقيل» (٢٦٥/١)، و«هَمْعُ الْهَوَامِعِ» (٤١٠/١).

(٣) «المحكم والمحيط الأعظم» (٧٢٣/٦)، و«تاج العروس» (٥٧٩/١٦) (نكس)، و«مقاييس اللغة» (٤٧٧/٥) (نكس).

(٤) «إصلاح المنطق» (٣٣٩/١)، و«تاج العروس» (٣١٤/٢٤) (كشف).

(٥) يُنْتَظَرُ: «تاج العروس» (٤٣٥/٣٠) (ميل)، و«النهاية في غريب الأثر» (٣٨٣/٤).

(٦) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٤٩٧)، و«محاضرات الأدباء» (٦٧٢/٢)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٥٥٨/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٨٥/٢)، و«تاج العروس» (٤٣٥/٣٠) (ميل).

(٧) «الصَّحاح» (١٧٦٤/٥) (عزل).

(٨) البيت من المَظْوِيلِ، وهو لأمية بن الصَّلْتِ في: «كتاب سيبويه» (٧٣/٣)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٨١/١)، و«خزانة الأدب» (٤٧٦/١٠)، و«مُغْنِي اللَّيْبِ» (٣٨٤).

والأصل: ولكِنَّه، أي: ولكن الشَّانَ فحذفه. وقالوا لأحد السَّمَاكَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي السَّمَاءِ:  
السَّمَاءِ الْأَعَزَلُ، لَأَنَّهُ لَا رُمُحَ مَعَهُ كَمَا لِلْسَّمَاءِ الرَّامِحِ<sup>(١)</sup>. وما أحسن قول المَعَرِّي<sup>(٢)</sup>:

لَا تَظْلُمُ بَغْيَ غَيْرِ حَظٍّ رُتَبَةً      قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مَغْزَلُ  
سَكَنَ السَّمَاكِ السَّمَاءِ كِلَاهُمَا      هَذَا لَهُ رُمُحٌ وَهَذَا أَغْزَلُ  
ويجوز أن يكون جمعاً لِمَغْزَلٍ، وهو الضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ<sup>(٣)</sup>.

والمعنى: زالوا من بطن مَكَّةَ وليس فيهم مَنْ هذه صفته، بل هم أقوياء<sup>(٤)</sup> ذوو سلاح،  
فرسان عند اللقاء.

قال رحمته الله:

شُمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ      مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَايِلُ  
(الشُّمُّ) جمع: أَشْمٌ، وهو الَّذِي فِي قَصَبَةِ أَنْفِهِ عِلْوٌ مَعَ اسْتَوَاءِ أَعْلَاهُ. والمصدر: الشَّمَمُ،  
وأصله الارتفاع مطلقاً<sup>(٥)</sup>.

و(الْعَرَانِينَ)، جمع عِرْنِينَ، وهو: الْأَنْفُ. و(الْأَبْطَالُ)، جمع: بَظَلٌ، [٧٩/و] وهو الَّذِي  
تَبْطُلُ عِنْدَهُ الدِّمَاءُ، وتذهب هدرًا، ولا يدرك عنده بالثَّأَرِ<sup>(٦)</sup>. وقيل: الَّذِي تَبْطُلُ فِيهِ الْحَيْلُ،  
فلا يوصل إليه<sup>(٧)</sup>. و(الْلَبُوسُ)، بفتح اللَّام: ما يلبس من السِّلَاحِ<sup>(٨)</sup>. [قال<sup>(٩)</sup>:  
الْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا]<sup>(١٠)</sup>

والمراد به هنا ما يُلبس من السِّلَاحِ.

(١) يُنْظَرُ: «تاج العروس» (٢٠٨/٣٧) (سك)، و«تهذيب اللغة» (٨١/٢)، و«مقاييس اللغة» (٣٠٧/٤).

(٢) البيتان من الكامل، في: «خزانة الأدب وغاية الأرب» (٤٣٣/٢)، و«معاهد التنصيص» (١٤٢/١).

(٣) يُنْظَرُ: «جمهرة اللغة» (١٢٤٢/٣). (٤) في الأصل: أقوام، وما أثبتناه من (ب).

(٥) «الصَّحاح» (١٩٦٢/٥) (شم). (٦) «الصَّحاح» (٢١٦٢/٦) (عرن).

(٧) «العين» (٤٣١/٧) (بطل)، و«الصَّحاح» (١٦٣٥/٤) (بطل).

(٨) في (ب): (اللباس).

(٩) البيت من الرَّجَزِ، لبهس الفزاري، في «خزانة الأدب» (١٠٩/١١)، و«تاج العروس» (٥٠٩/٣٣) (نعم)،

وبلا نسبة في: «الكشاف» (١٤٢/٣). وتسامه: (إِمَّا نَعِيْمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا).

(١٠) الزيادة من (ب).

والنَّسَج: المنسوج. و(داود) النَّبِي ﷺ ومنسوجه الدُّروع. [قال قتادة: كانت الدُّروع قبله صفائح، وهو أوَّل من سرَّدها وحلَّقها، فجمعت للخيِّفة والنَّحْصين] <sup>(١)</sup>.  
و(السَّراييل) جمع: سِرْبَال <sup>(٢)</sup>. والظَّرْف صفة لسَّراييل قُدِّم عليه، فانتصب على الحال.  
قال ~~هولندي~~:

بِیْضُ سَوایِغٍ قَدْ شُكِّتْ لَهَا حَلَقٌ      كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ نَحْدُولُ

(بِیْضُ سَوایِغٍ)، صفتان لسَّراييل. ومعنى بیض: مجلَّوة صافية. ومعنى سَوایِغٍ: طَوَال  
تامة <sup>(٣)</sup>. ومفردهما: أبيض، وسایِغٍ؛ لأنَّ السَّراييل مُذَكَّرٌ، وفاعل: يُجمع على قَواعِل في  
مسائل منها: أن يكون صفة لِمَا لا يعقل كقوله <sup>(٤)</sup>:

لَنَا قَمَرَاهَا وَالتَّجُومُ الطَّوَالِيعُ

وأصل (الشُّك): إدخال الشيء في الشيء، ومنه قوله <sup>(٥)</sup>:

فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ

والمراد به هنا: إدخال بعض الحلق في بعض، وإنَّما يكون ذلك في الدُّروع المضاعفة.  
ويروى: (سُكَّت) <sup>(٦)</sup>، بالسَّين المهملة، أي: ضُمَّت. يعني: أنَّ حلق الدَّرْع قد صُوِّقَ  
بينها، والسَّكَّ الضَّيق، ومنه: (أُذِنُّ سَكَّاءً)، وهي الضَّيِّقة، من قولهم: استَكَّت الأذن، إذا

(١) «المحرر الوجيز» (٤٠٨/٤)، و«تفسير ابن كثير» (١٨٨/٣)، و«تفسير القرطبي» (٢٦٧/١٤). والزيادة من النسخ.

(٢) كل ما لبس فهو سربال، أو القميص أو الدرع. «المحكم والمحيط الأعظم» (٦٥٢/٨)، و«تاج العروس» (١٩٦/٢٩)، و«جمهرة اللغة» (١١٢٠/٢).

(٣) «الصَّحاح» (١٣٢١/٤) (سبغ).

(٤) البيت من الطَّويل، صدره: (أَخَذْنَا بِأَقَاقِي السَّمَاءِ عَلَيَكُم). للفرزدق، في: «الحيوان» (٢٥٠/٣)، و«مُغْنِي اللَّبِيب» (٩٠٠)، و«العقد الفريد» (٢٩٦/٢)، و«الزَّهر» (١٧٠/٢)، و«خزانة الأدب» (٣٥٩/٤)، و«الحماسة المغربية» (٦٣٢/١)، و«طبقات فحول الشعراء» (١٨٠/١).

(٥) البيت من الكامل، عجزه: (وَالْكُفْرُ نَحْبَةٌ لِنَفْسِ الْمُتَعِمِّ). في «ديوانه» (١٧٧)، و«جمهرة اللغة» (١٣٩/١)، و«تهذيب اللغة» (٢٧٩/١٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢٤٦/٤)، و«محاضرات الأدباء» (١٧٧/٢)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٤٨/١)، و«خزانة الأدب» (١٦٧/٩).

(٦) لم أقف على هذه الرواية فيما توافر لي من مصادر.

استدّت. وقيل: إنّما الأذن السّكاء الّتي لا يبين لها نوء كآذان الطّير<sup>(١)</sup>. والجملة الفعلية صفة ثالثة لسراييل، والاسميّة صفة لخلق.

و(الخلق)، بفتحتين، جمع حلقة، بالإسكان على غير قياس، هذا هو الصّحيح. وخالف الأصمعي في الجمع، فقال: جلق بكسر الحاء كبدرة وبدر، وقصعة وقصع. وخالف أبو عمرو في المفرد فقال: حلقة بالفتح. وقال أبو عمرو الشّيباني: ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلّا جمع خالق<sup>(٢)</sup>.

و(الققعاء)، بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة: شجر ينسبط على وجه الأرض يُشبه به خلق الدّروع<sup>(٣)</sup>.

و(المجدول)، المحكم الصّنع<sup>(٤)</sup>. وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد، وهو جائز فصيح. ومنه قوله تعالى: ﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]. [هذا هو الصّحيح]<sup>(٥)</sup>.

قال جليل:

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَ ثَرْمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا تَحَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا

[٧٩/ظ] يقول: إذا ظفروا بعدوّهم لم يظهر عليهم الفرح. وإذا ظهر عليهم العدو لم يحصل لهم الجزع. يصفهم بالشّجاعة وكبر الهمة، وشدة الصّبر، وقلة المبالاة بالخطوب. و(المجازيع) جمع: مجزاع، وهو الكثير الجزع. وصرفه للضرورة.

قال جليل:

يَنْشُونَ مَنِّي الْجَمَالَ الزُّهْرَ يَغْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ الثَّنَائِيلُ

يصفهم بامتداد القامة، وعظم الخلق، وبياض البشرة، والرّفق في المشي. وذلك دليل على الوقار والسّودد.

(١) يُنظر: «مقاييس اللغة» (٥٨/٣)، و«الخصائص» (٧٨/٣)، و«أساس البلاغة» (٣٠٣/١).

(٢) يُنظر آراء العلماء في «الصّحاح» (١٤٦٢/٤) (خلق). (٣) يُنظر: «الصّحاح» (١٢٧٠/٣) (قفع).

(٤) يُنظر: المصدر نفسه (١٦٥٤/٤) (جدل). (٥) الزيادة من (ب).



و(الرُّهْر)، جمع: أَرْهَر، وهو الأَبْيَضُ<sup>(١)</sup>، يعني: أَنَّهُمْ سَادَاتٌ لَا عَبِيدُ، وَعَرَبٌ لَا أَعْرَابُ.  
و(مَشْيِي)، مصدر مُبَيَّنٌ لِلنَّوعِ، وهو في الأصل نَائِبٌ عَنْ صِفَةِ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَيِ:  
مَشْيًا مِثْلَ مَشْيِي.

و(يَعِصُهُمْ)، يَمْنَعُ. وَمِنْهُ ﴿قَالَ سَتَأْتِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِيكَ مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٣].  
والجُمْلَةُ: حَالٌ، وَالْمَعْنَى: يَحْمِيهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَيَكْفُهُمْ عَنْهُمْ ضَرْبُ.  
و(عَرَّدَ)، مَهْمَلَةٌ الْأَحْرَفِ، أَيِ: فَرَّ وَأَعْرَضَ<sup>(٢)</sup>. قَالَ التَّبْرِيزِيُّ: وَمَنْ رَوَى (عَرَّدَ)، يَعْنِي  
بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةَ، أَرَادَ: طَرَبَ<sup>(٣)</sup>، انْتَهَى. وَلَا مَعْنَى لِهَذِهِ الرَّوَايَةِ.

و(السُّودُ)، جمع: أَسْوَدَ. و(التَّنَائِيلُ): الْقِصَارُ<sup>(٤)</sup>. وَالْمَفْرَدُ: تَنْبَالٌ، وَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَهُوَ  
أَحَدُ مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى وَزْنِ تَفْعَالٍ بِالْكَسْرِ، كَالْتَّمْسَاحِ، وَالْأَكْثَرُ: يَمْسَحُ، بِالْقَصْرِ.  
والتَّبْرَاكُ وَالتَّعْمَّارُ لِمَوْضِعَيْنِ<sup>(٥)</sup>، وَالتَّلْقَاءُ وَالتَّقْصَارُ لِلْقَلَادَةِ الشَّبِيهِةِ بِالْمِخْنَقَةِ<sup>(٦)</sup>. وَيُقَالُ:  
تَقْصَارَةُ أَيْضًا، وَالْجَمْعُ تَقَاصِيرُ.

وَإِذَا كَانَ التَّفْعَالُ مَصْدَرًا، فَهُوَ بَفَتْحِ الْأَوَّلِ لَا غَيْرِ، كَالتَّجْوَالِ وَالتَّطْوِافِ إِلَّا كَلِمَتَيْنِ:  
التَّيْبَانِ وَالتَّلْقَاءِ<sup>(٧)</sup>. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]. وَتَقُولُ: لَقِيْتُهُ تَلْقَاءً،  
أَيِ: لِقَاءً. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَلْقَاءُ أَحْصَاءِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧]. فَهُوَ مِنْ بَابِ الْأَسْمَاءِ وَانْتِصَابُهُ  
عَلَى الظَّرْفِ. وَقَدْ خَطِئَ مَنْ يَنْشُدُ قَوْلَهُ<sup>(٨)</sup>:

وَمَا زَالَ تَشْرَايَ الْخَمُورَ وَلَنْتِي وَبَيْعِي وَاتِّفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي

بِكَسْرِ التَّاءِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ عَرَّضَ بِهَذَا الْبَيْتِ بِالْأَنْصَارِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - وَأَنَّ  
سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا جِرَاصًا عَلَى قَتْلِهِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَبَّ بِأُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا - فَأَرَادَ بَعْضُ الْأَنْصَارِ قَتْلَهُ. وَيُرْوَى: [٨٠/و] أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا

(١) «العين» (١٣/٤) (زهر)، و«الصحاح» (٦٧٤/٢) (زهر).

(٢) المصدر نفسه: (٣٢/٢) (عرد).

(٣) يُنْظَرُ: «الصحاح» (٥١٦/٢) (عرد).

(٤) «العين» (١٤٧/٨) (تنبل).

(٥) يُنْظَرُ: «الصحاح» (١٥٧٥/٤) (برك)، و«تهذيب اللغة» (١٣١/١٠)، و«تاج العروس» (٥٩/٢٧) (برك).

(٦) يُنْظَرُ: «تاج العروس» (٤٧٣/٣٩) (لقي). (٧) المصدر نفسه.

(٨) الْبَيْتُ مِنَ الظُّلُمِ، وَهُوَ لَطْرَفَةُ بَنِ الْعَبْدِ فِي «دِيوانه» (٦)، و«خزانة الأدب» (٢٨١/٤)، و«شرح ابن عقيل» (١٣٤/١).

البيت قالوا: (مَا مَدَحْنَا مَنْ هَجَا الْأَنْصَارَ)، فمدحهم عليهم السلام أجمعين<sup>(١)</sup>.

قال عليه السلام:

لَا يَقَعُ الظَّنُّ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

وصفهم بأنهم لا ينهزمون، فيقع الظن في ظهورهم، بل يقدمون على أعدائهم، فيقع الظن في نحورهم.

وروي: أَنَّهُ لَمَّا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ نَظَرَ عليه السلام إِلَى مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ قَرِيشٍ، كَأَنَّهُ يَوْمِي إِلَيْهِمْ أَنْ أَسْمَعُوا. ومثل هذا البيت قول الحُصَيْنِ بْنِ الْحَمَامِ<sup>(٢)</sup>:

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَدَمَّا

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذَنِّي كَلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطَّرُ الدَّمَا

نُقَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَزَّ وَأَظْلَمَا

يروى: تقطر، بالمشناة من فوق، (فالدَّما) إمَّا مفعول لأنَّه يقال: قَطَّرَ الدَّمَ، وقَطَّرْتُهُ، والمعنى: تقطرُ الكَلُومُ الدَّم. وإمَّا تمييز على أَنَّ الألف واللام زائدة، كقوله<sup>(٣)</sup>:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وَجُوهَنَا صَدَدَتْ وَطَبَّتِ النَّفْسُ بِأَقْبِسَ عَنْ عَمِيرٍ

ويروى: بالمشناة من أسفل<sup>(٤)</sup>، (فالدَّما) فاعل استعمله مقصورًا، وهو الأصل فيه، وعليه قيل في التثنية. دَمَيَانِ<sup>(٥)</sup>. قال<sup>(٦)</sup>:

(١) لم أقف على هذه الرواية فيما توافر لي من مصادر.

(٢) الأبيات من الطَّوِيل، وهي في: «ديوان الحماسة» (٦٠/١)، و«الصَّنَاعَتَيْنِ» (٣١١/١)، و«خزانة الأدب» (٤٦٥/٧)، و«محاضرات الأدباء» (١٥٠/٢)، و«العقد الفريد» (١٠٠/١).

(٣) البيت من الطَّوِيل، لرشيد بن شهاب اليشكري، في: «المفضليات» (٣١٠/١)، و«الدُّرَر» (٢٤٩/١)، و«المقاصد النَّحْوِيَّة» (٥٠٢/١)، و«شرح التصريح» (١٥١/١)، (٣٩٤).

(٤) أي: يَقَطَّرُ. «خزانة الأدب» (٤٦١/٧)، و«الجمال في النَّحو» (٢٣٩/١)، و«اللُّبَاب» (٣٧٧/٢)، و«تاج العروس» (٦٣/٣٨) (دمي).

(٥) يُنْظَرُ: «الأصول في النَّحو» (٣٢٣/٣)، و«التَّبَيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (٤٧/١)، و«البحر المحيط» (٢٨٥/١)، و«تهذيب اللغة» (٢٥٣/٧)، و«تاج العروس» (٦٣/٣٨) (دمي)، و«اللُّبَاب» (٣٧٦/٢).

(٦) البيت من الرَّاغِر، وهو للشَّعْبِ الْعَبْدِيِّ فِي مِلْحَقِ «ديوانه» (٢٨٣)، و«الأزْهِيَّة» (١٤١)، و«المقاصد النَّحْوِيَّة» (١٩٢/١)، ولعلي بن بَدَّالٍ فِي «أَمْالِي الرَّجَاجِ» (٢٠)، و«خزانة الأدب» (٢٦٤/١).

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَبْرٍ دُيُنُنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ الْيَقِينِ

ولكن الاستعمال الكثير يحذف لامة في الأفراد والثنية.

و(تَهْلِيلُ) مصدر هَلَّلَ عن الشيء، إذا تأخَّر عنه<sup>(١)</sup>. يقول: لا يتأخرون عن حياض الموت إذا تأخَّر غيرهم عنها ونكص.

و(عن) متعلِّقة بالتَهْلِيل، وإن كان مصدرًا، وقد مضى القول في ذلك غير مرَّة.

وهذا آخر ما لحَّصته في شرح هذه القصيدة المباركة. وقد تطفَّلت بشرحها على كرم الممدوح فيها ﷺ، وبه أستشفع إلى ربِّي أن يُصلح قلبي وَيَغفر ذنبي، ويصح قصدي، ويوفِّر من إحسانه جِدِّي، وأن يغفر زَلَّتِي، ويُصلح لي في ذَرَّتِي [١٨/و]، وأن يفعل ذلك بجميع أهلي وأحبائي بمنَّه بكرمه، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، والصَّلَاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تمَّ الشرح المبارك بفضل الله وكرمه ضحى يوم الأربعاء لست ليالٍ خلون من ذي الحِجَّة الحرام

آخر شهر سنة سبع وستين وتسعمائة من الهجرة النبوية،

على صاحبها أفضل الصَّلَاة والتَّسليم<sup>(٢)</sup>.

التَّحْوِيَّة» (١٩٢/١)، ولعلي بن بدَّال في «أمالِي الرَّجَاج» (٢٠)، و«خزانة الأدب» (٢٦٤/١).

(١) «تاج العروس» (١٤٩/٣١) (هَلَل)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٤٣/١)، و«مقاييس اللُّغة» (١٢/٦).

(٢) جاءت خاتمة النسخة (ح): (وهذا آخر ما لحَّصته في شرح هذه القصيدة المباركة. وقد تطفَّلت

بشرحها على كرم الممدوح فيها ﷺ، وبه أستشفع إلى ربِّي أن يُصلح قلبي وَيَغفر ذنبي، ويصح قصدي، ويوفِّر من إحسانه جِدِّي، وأن يغفر زَلَّتِي، ويُصلح لي في ذَرَّتِي، وأن يفعل ذلك بجميع أهلي وأحبائي وكافة المسلمين بمنَّه وكرمه. والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، والصَّلَاة والسَّلَام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطَّيِّبين الطَّاهرين. تمَّ الكتاب بحمد الملك الوهاب. وكان الفراغ من نسخته ظهر الأحد العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة (٨٦٣هـ) ثلاث وستين وثمانمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وجاء خاتمة النسخة (ب): (وهذا آخر ما لحَّصته في شرح هذه القصيدة المباركة. وقد تطفَّلت بشرحها على كرم الممدوح فيها ﷺ، وبه أستشفع إلى ربِّي أن يُصلح قلبي وَيَغفر ذنبي، وينجح قصدي، ويوفِّر من إحسانه جِدِّي، وأن يغفر زَلَّتِي، ويُصلح لي في ذَرَّتِي، وأن يفعل ذلك لي وبأحبائي وبجميع أهلي بمنَّه وكرمه. والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، والصَّلَاة والسَّلَام على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين. قال المؤلف تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فرديس الجنات: وافق الفراغ من ذلك الثامن عشر من رجب الفرد سنة ست وخمسين وسبعمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل).



## الفهارس العامة

١- فهرس الآيات والقراءات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

٣- فهرس الأعلام .

٤- فهرس القبائل والبلدان .

٥- فهرس الأشعار والأرجاز .

٦- فهرس المصادر والمراجع .

٧- المحتويات .



## فهرس الآيات والقراءات القرآنية<sup>(١)</sup>

الآية	اسم السورة	رقمها	صفحة
١ - الفاتحة			
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾		٥ (ق)	١٩٩
٢ - البقرة			
﴿فَلَقَّيْءَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ، كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ﴾		٣٧	٩١
﴿بَدَّ قَرِيبٌ مِّنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾		١٠١	١١٩
﴿ذَٰلِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾		٢٨٢	١٢٨
﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾		١١١	١٢٨
﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِهِ﴾		٢٦٧ (ق)	١٢٩
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾		٢٨	١٣٠
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾		٨٩ (ق)	١٣١
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾		٢٦	١٣٥
﴿وَلَكِنَّ الْإِنسَانَ مِمَّنْ آمَنَ﴾		١٧٧	١٤٧

(١) القراءات القرآنية أشرت إليها بالحرف (ق) بعد رقم الآية.

١٤٧	٢٥٤	﴿يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾
١٥٠	١٠٣	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾
١٥٨	٣١	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾
١٦٠	٢٢١	﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾
١٧٠	٢٦٧	﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾
١٧٥	٢٥٦	﴿فَقَدْ اسْتَسَمَكِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾
١٨١	٣	﴿وَمَارَقَتْهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾
١٨٢	١٥٣	﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾
١٨٩	١٧	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا﴾
١٩١	١٥٧	﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾
١٩٣	٢٣٣ (ق)	﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾
١٩٤	٢٣٧ (ق)	﴿أَوْتَعَفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الزَّكَاجِ﴾
٢٢٠	١٨٠	﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَئِينَ﴾
٢٢١	٢٢٤	﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾
٢٥٣	٢١٦	﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾
٢٥٤	٢٥٩	﴿أَزْكَالٍ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾
٢٥٨	١٩٩	﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾
٢٨١	١٧	﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾
٢٩٢	٧٠	﴿وَلَا تَأْنِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾



٢٩٣	٣٣	﴿أُنْثِيَهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ﴾
٣ - آل عمران		
٩٣	١٤٠	﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾
١٦٩	٧٥	﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ﴾
-١٨٤ ٢٢١	١٦٣	﴿هُمْ دَرَجَتٌ﴾
١٩٠	١٤٦	﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾
١٩٨	١٠٦ (ق)	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾
٤ - النساء		
١٢٩	٩٠	﴿أَوْجَاءٌ وَكُنْتُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾
١٨١	٢	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾
١٨٩	١٠٤	﴿وَرَرَّجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾
١٩١	١١٢	﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾
٢٢٨	٧٥	﴿مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾
٢٣٢	٨٣	﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾
٢٩٣	٨٦	﴿وَإِذَا حُيِّنْتُمْ بِهِ﴾
٥ - المائدة		
٨١	١٠١	﴿لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾
٨٢	٦	﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾
٨٥	٥٤	﴿أُولَئِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

١٣٦	٣٣	﴿أَوْ يَنْقُضُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾
١٨٣	٦٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحُونَ﴾
١٩٥	٨٩ (ق)	﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطِيعُونَ أَهْلِيكُمْ﴾
٣٠٠	٥٩	﴿هَلْ تَنْقُضُونَ مِيثَاقَ﴾
٦- الأنعام		
٩٣	١٤١	﴿وَعَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾
٩٥	١٠٩ (ق)	﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾
-١٠٠ ١٠٢	٥٢ (ق)	﴿بِالْعُدُوِّ وَالْعَشَى﴾
١٠٤	٣٩	﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا ضَعُفُوكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ﴾
١٠٥	٩٤ (ق)	﴿لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ﴾
١٢٩	١١٩	﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾
١٧٥	١٣٦	﴿فَقَالُوا هَذَا اللَّهُ بِرِغْمِهِمْ﴾
١٧٦	٩٤	﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾
١٩١	١١٠	﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾
٢٠٣	١٣٩ (ق)	﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ﴾
٢٣١	٢٦	﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾
٢٨٧	٥٥	﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾
٢٩٣	١٤٣	﴿يَتَّبِعُونَ بِعِلْمٍ﴾
٢٩٥	١٥٤	﴿ثُمَّ مَا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾

٢٥٧	١٦١ (ق)	﴿ دِينَاقِيمَا ﴾
٧- الأعراف		
١٦٩	١٣٨	﴿ قَالُوا يَمْشُوا يَجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾
١٧٧	٤٠	﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾
١٨٠	١٣٢	﴿ مَهْمَا تَأْنِيَا بِهِ ﴾
٢٠٤	٢٧ (ق)	﴿ إِنَّهُ يَرْبِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾
٢٠٨	١٢٨	﴿ بَابِ الْأَرْضِ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾
٢٨٨	١٤٦ (ق)	﴿ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآءَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾
٢٩٥	١٩٩	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾
٣١٥	٤٧	﴿ يَلْقَاءُ أَحْصِيَ النَّارِ ﴾
٨- الأنفال		
٩٣	١٦	﴿ وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ ﴾
١١٩	٥	﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَذِبُونَ ﴿٥﴾ ﴾
١٧٨	٢٥	﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُغِيِبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾
٩- التوبة		
٩٣	١١٧	﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾
٩٣	١٢٨	﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ وَرَحِيمَةٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾
١٣٠	٩٢	﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِمْهَا ﴾

		أَحْمِلْكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا ﴿١٥٠﴾
١٥٠	٦	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾
١٨٢	١٠٣	﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾
٢٣٣	١٨	﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾
١٠- يونس		
١١٩	٤	﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾
١٢٧	٢٢	﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَحْرًا﴾
١٨٧	٢	﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾
١٩٣	٤٢	﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَوْعُونَ﴾
٢٠٧	٢٨	﴿فَرِيقًا بَيْنَهُمْ﴾
١١- هود		
١٤٣	٨١	﴿فَأَنزِلْنَا بِأَهْلِكَ﴾
١٩٨	١١٣ (ق)	﴿وَلَا تَرْكَبُوا﴾
١٢- يوسف		
١٣٠	٦٥	﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾
١٧٥	٧٢	﴿وَأَنَّا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾
١٩١	٨٦	﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بِنُسْرِئِهِ إِلَى اللَّهِ﴾
١٩٩	٢٥	﴿وَأَلْفَيْ سَيِّدَهَا لَدَا الْأَبَابِ﴾
٢٨٨	١٠٨	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾
٢٩٨	٩١	﴿قَالَ اللَّهُ لَقَدْ مَنَّكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾

٣١٠	٦٢	﴿وَقَالَ لِفَتَيْنِهِ﴾
١٣ - الرعد		
١٤٥	٤٣	﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾
١٤٩	٣١	﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾
٢١٣	٦	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقْفَرٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلُمِهِمْ﴾
١٤ - إبراهيم		
١١١	٤٣	﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾
١٤٧	٣١	﴿يَوْمَ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾﴾
١٧٨	٤٢	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً﴾
٢١٣	٣٩	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾
١٥ - الحجر		
١١٩	٤٧	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْرَانًا﴾
١٦ - النحل		
١١٩	١٢٣	﴿أَنْ أَنْبِيعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾
١٣٨- ١٣٩	٦٢ (ق)	﴿وَأَنْتُمْ مُقَرَّبُونَ ﴿١٦﴾﴾
١٨٨	٦٠	﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾
٢٥٠	٤٧	﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾
٢٦٥	٥٨	﴿ظُلٌّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾
٣١٥	٨٩	﴿تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾

## ١٧ - الإسراء

١٤٣	١ (ق)	﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا﴾
١٥٠	١٠٠	﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾
٢٣١	٨٠	﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾
٢٩٥	٧٩	﴿وَمِنَ آيَاتِهِ فَتَحَ جَذْيَهُ، نَافِلَةً﴾

## ١٨ - الكهف

٨٢	٥٠	﴿يَتَسَّرُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾
١٠٠	٢٨	﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعِشْيَةِ﴾
١٨٨	١٠٨	﴿لَا يَبْتَغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾
٢١٤	٣١	﴿يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلِبَاسُونَ نِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُندُسٍ﴾
٢٨٨	٩٨	﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾
٣١٠	١٣	﴿وَأَتَتْهُمْ قَسِيَةٌ﴾

## ١٩ - مريم

١٠٦	٣٩	﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾
١٤٤	٣٨	﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾
١٥٧	٤	﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾
١٩٥	٥ (ق)	﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾
٢٥٥	٧١	﴿وَلِئِنْ مَنَعْتُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾
٢٥٥	٦٨	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ﴾
٣٠٠	٣٤ (ق)	﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾

## ٢٠ - طه

٩٧	٢٠	﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ (٢٠)
١٧١	٦٧	﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ (٦٧)
١٨٢	١٢	﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾
١٩١	١٠٧	﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ (١٠٧)
٢١١	٣٩	﴿أَنْ أَقْذِفَهُ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوُّ لِي وَعَدُوُّ لَهَا﴾
٢٣٧	١١٨	﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ (١١٨)
-٢٣٧ ٢٦٦	١١٩	﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ (١١٩)
٢٤٩	٧١	﴿فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾
٢٥٧	٥٨	﴿مَكَانًا سَوًى﴾ (٥٨)
٢٨٤	٥٦	﴿وَلَقَدْ آرَيْنَهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾

## ٢١ - الأنبياء

١٦٧	٣٧	﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (٣٧)
٢٠٢	٩٢	﴿وَلِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
٢٨٥	٢٢	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾
٢٩٥	٧٢	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾

## ٢٢ - الحج

-	٣٥	﴿وَمَنْ رَفَعَهُمْ يُفْقِرُونَ﴾ (٣٥)
---	----	--------------------------------------

١٨٢	١	﴿أَتَقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَقٌّ عَظِيمٌ﴾ (١)
١٩٥	٣٦	﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾
٢١٤	٣٠	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾
٢٩٤	٧٢	﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٢٣ - المؤمنون		
١١٩	٩٢	﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عما يَصِفُونَ﴾ (١١)
١٨٤	٩٩	﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (١١)
٢٤ - النور		
١١٠	٣٠	﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾
١٥٩	٤٠	﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾
٢٥ - الفرقان		
٢٧٩	٢٥	﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّ﴾
٢٦ - الشعراء		
١٢٤	١٩٨	﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ (١١٨)
١٣٠	١١١	﴿أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ﴾ (١١١)
١٥٩	١٦٦	﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ (١١١)
٢٨٧	١٣٢، ١٣٤، ١٣٣	﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامِهِمْ (١٣٣) وَخَسَّنَتْ وَغَيَّبَتْ (١٣٣)
٢٧ - النمل		
٩٧	٤٠	﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾



٩٧	٤٠	﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾
٩٧	٤٥	﴿ فَإِذَا هُم مَّرِيقًا يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾
١٤٩	٢٩	﴿ إِنِّي أَنفَعُ الْإِنسَانِ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾
١٥٩	٥٥	﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾
١٧٨	١٨	﴿ أَذْخُلُوا مَنَازِكَكُمْ لَا يَحْطِئَنَّكُمْ سُلَيْمُنُ وَجُنُودُهُ ﴾

## ٢٨ - القصص

٩١	١٥	﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾
١٧٦	٧٤، ٦٢	﴿ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنتَ تَزْعُمُونَ ﴾
١٨١	٦١	﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا ﴾
١٩٢	٢٤	﴿ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتُ إِلَىٰ مَن خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾
٢٠٧	٤٤	﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾
٢١٠	١٢	﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ﴾
٢٦٤	٧٦	﴿ مَا إِن مَّقَاتِحُهُ لَنُؤْتِيَا بِالْعَصْبَةِ أَوْ لِي الْقُوَّةِ ﴾

## ٢٩ - العنكبوت

١٩٠	٣٦	﴿ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾
-----	----	----------------------------------

## ٣٠ - الروم

١١٨	٢٥	﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾
٢٣٣	٣	﴿ وَهُمْ مِّن بَعْدِ غَلِيهِمْ سَيَاقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾

## ٣١ - لقمان

١٥٢	٢٧	﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَةٌ ﴾
-----	----	---

## ٣٢ - السجدة

١٢	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ﴾	١٤٩ - ١٧٩
----	--	--------------

## ٣٣ - الأحزاب

٢٠	﴿وَلِإِن يَأْتِ الْآحْزَابُ بِوَدُوٍّ أَوْ أَتَتْهُمْ بَادُوتٌ فِي الْأَعْرَابِ﴾	١٥٢
٥٦ (ق)	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾	١٨٤
١٣	﴿يَا أَهْلَ بَيْتِ رَبِّ﴾	١٨٧
٢١	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢٩٨

## ٣٤ - سبأ

١١، ١٠	﴿وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَةً﴾	١٠٩
١٩	﴿وَمَرْقَنَّهُمْ كُلَّ مَمْرَقٍ﴾	٢٣٠

## ٣٥ - فاطر

٤٠	﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾	١٦٥
٤١	﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ﴾	٣١٠

## ٣٧ - الصافات

٤٥	﴿يَكْنُسُ مِنَ مَعِينٍ ﴿٤٥﴾﴾	٨٣
١٤٧	﴿إِلَّا مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾	١٥٤
٤٧	﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾	١٧٣

## ٣٨- ص

١٤١	٣٦	﴿تَجَرَّى بِأَمْرِهِ رُخَاءً﴾
١٥٧	٥٠	﴿جَنَّتْ عَدْنٌ مَّقْصَحَةً لَّهُمْ الْأَبْوَابُ﴾
١٦٩	٣٢	﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾

## ٣٩- الزمر

١٣٩	٥٦	﴿بَحَسَرْنَا عَلَى مَا قَرَطْتُمْ فِي جَنِّبِ اللَّهِ﴾
٢٠٢	٦٧ (ق)	﴿وَالسَّمَكُوتِ مَطْوِيَّتِ بِيَمِينِهِ﴾
٢٤٢	٢٢ (ق)	﴿قَوْلِ الْقَنَسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾
٢٨٤	٣٠	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾

## ٤٠- المؤمن (غافر)

١٨١	٢٨	﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾
١٩٩	١٨	﴿إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾

## ٤٢- الشورى

١١٧	٣٩	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾
١١٧	٣٧	﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾

## ٤٣- الزخرف

٢٢٢	٦١ (ق)	﴿وَلَا تَنْهَ لَعَلَّكَ تَلَسَّاعُ﴾
٢٨٣	٨٨	﴿وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَتُوبُونَ﴾

## ٤٦- الأحقاف

﴿وَبَيْكَ ءَامِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾

٨١

١٧

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾

٢٧٢

١٥

## ٤٧- محمد

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾

١٨٨

٣٥

## ٤٨- الفتح

﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾

١٨١

٢٠

﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ﴾

١٨٨

٢٩

## ٤٩- الحجرات

﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾

١١٩

١٢

﴿وَأَقِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

١٢٨

٩

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾

١٥٠

٥

﴿لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾

٢٠٠

١١

## ٥٢- الطور

﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾

١٨٢

٢٨

## ٥٣- النجم

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ هَاجَةِ الْمَأْوَىٰ﴾

٩٧

١٣

﴿هُوَ أَكْبَرُ بِكُرْ إِذْ أَنْشَأَكَ﴾

٢٤٥

٣٢

## ٥٥- الرحمن

٩١	٦٠	﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ٦٠ ﴾
٢١٥	٦٦	﴿ نَضَاحَتَانِ ٦٦ ﴾
٢١٨	٤٦	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ٤٦ ﴾

## ٥٦- الواقعة

١٧٤	١٩	﴿ لَا يَصْدَعُونَ غَبَاً وَلَا يَنْفُونَ ١٩ ﴾
١٨٥	٧، ٦، ٥	﴿ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ٥ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ٦ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ٧ ﴾

## ٥٨- المجادلة

٢٩٣	١١	﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا ١١ ﴾
-----	----	---

## ٦٠- الممتحنة

١٧٤	١٠ (ق)	﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا بَعْضَ الْكَافِرِينَ ١٠ ﴾
-----	--------	---

## ٦٢- الجمعة

١٦٠	٨	﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ٨ ﴾
١٦٥	٩	﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ٩ ﴾
٢٨٠	٩	﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ٩ ﴾

## ٦٤- التغابن

١٧٥	٧	﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُغْنَوْا ٧ ﴾
-----	---	---

٦٥ - الطلاق

١١٨

١

﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾

١٢٨

٢

﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾

٢٧٦

٤

﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾

٦٦ - التحريم

٢٣٥

٤

﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾

٦٧ - الملك

٢٢٣

٣٠

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْصَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾

٦٨ - القلم

٢٧٧

٦

﴿يَا أَيُّكُمُ الْمَقْتُولُ﴾

٦٩ - الحاقة

٩٣

٧

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ﴾

١٠٠

٢٠١

﴿الْحَاقَّةُ﴾

٧٠ - المعارج

١٦٠

٣٦

﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُلْكُمُ مَهْطِعِينَ﴾

٧١ - نوح

١٨٩

١٣

﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾

٧٤ - المدثر

١٨٨

٤٩

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾

١٩١

٦

﴿وَلَا تَمَنَّوْا أَنْ تَكُونَ الْمُشْكِرُونَ﴾

## ٧٥- القيامة

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَافُ﴾ (٢٠)

٩٣

٣٠

## ٧٦- الإنسان (الدهر)

﴿إِنَّا لَآبْتَرَارٌ بِشَرِّ نَفْسٍ مِّنْ كَآفِرٍ كَانَ مِرَآجُهَا كَافُورًا﴾ (٥)

١٢٣

٥

## ٧٨- النبأ

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَابًا﴾ (١٤)

١٢٦

١٤

## ٧٩- النازعات

﴿فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلَٰهٌ أَن تَرَكِّي﴾ (١٨)

٨٠

١٨

﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (١١)

١٥٧

٤١

## ٨٠- عبس

﴿وَحَدَّابْنٌ غُلَبًا﴾ (٣٠)

٢٣٣

٣٠

## ٨٤- الانشقاق

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأُنْزِلَتْ رِيحًا وَحُفَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣)﴾

١٥٠

٣،١

## ٨٥- البروج

﴿وَمَا نَقْمُوا﴾

٣٠٠

٨

## ٨٦- الطارق

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ (١١)

٢٦٠

١١

## ٨٧- الأعلى

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥)﴾

٩١

٥،٤

٨٨- الغاشية		
٢٥٩	٢٥	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾
١٠٢- التكاثر		
٢٨٧	١	﴿أَلَمْ نَكُنْ أَتْكَ أَتْكَ﴾
١٠٤- الهمزة		
٢٣٢	١	﴿وَبَلَّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةً﴾
١٠٥- الفيل		
١٨٤	٢	﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُ فِي تَضْلِيلٍ﴾
١٠٨- الكوثر		
٩١	٢٠١	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾





## فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

حرف الألف	
٢٠٩	أبو بكر عتيق الله من النار
٩٢	أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة
٩٢	الإيمان يمان والحكمة يمانية
٢٨٠	إذا أتيتُم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون
٢٨٦	إذا استأثر الله بشيء قاله عنه
٩٨	إذا وقعت الشُّهُمان فلا مكابلة
٢٤١	اغترّبوا لا تُضوّوا
١٥١	التمس ولو خائماً من حديد
٢٨٢	اللهم حوالينا ولا علينا
٢٠٣	إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون
٨٤	إن هذين حرام على ذكوري أمتي
١٣٩	أنا قرظكم على الخوض
٢٨٤	أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
٢٧٠	إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان
حرف التاء	
٢١٦	توضاً وانضح فرجك
حرف الحاء	
٢٥٢	حتى إن الرمانة لثشبع السكّن

	حرف الخاء
٢٣١	الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْحَيْرُ
	حرف الراء
٣٠٨	رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ يَجْرُ قُضْبَةً فِي النَّارِ
	حرف العين
٢٩٤	الْعَفْوُ عِنْدَ اللَّهِ
	حرف الكاف
٢٥٠	كَانَ يَتَخَوَّنُنَا بِالْمَوْعِظَةِ أحياناً مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا
	حرف اللام
٩٢	لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبٌ وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسُ
١٧٢	لَا طَيْرَةً وَلَا نَوْءَ وَلَا غَوْلَ
١٧٢	لَا عَدَوَى وَلَا هَامَةً وَلَا نَوْءَ وَلَا صَفَرَ
٢٥٤	لَا يَمُوتَنَّ لِأَحَدِكُمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَمَسَهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ
	حرف الميم
٢٧٤	الْمَسَافِرُ وَمَالُهُ عَلَى قَلْبٍ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ
٢٨٤	مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا قَلَّهْ سَلْبُهُ
	حرف الواو
٨١	وَبَنَجَ عَمَارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ
	حرف الياء
١٨٧	يَقُولُونَ يَثْرِبَ وَهِيَ الْمَدِينَةُ



## فهرس الأعلام

ابن سيدة (صاحب المحكم): ٥٣، ٩٨، ١٠٠، ١٢٢، ٢٧٠
ابن شيرمة (القاضي): ٢٤١
ابن الصلاح: ١٢٢
ابن طاهر: ١٦٦
ابن عباس: ١٤١، ٢٠٢
ابن عصفور: ١٠٦، ١٣٠، ١٥١
ابن عمر: ٢٦٧
ابن فارس: ٥٣، ٢١٣
ابن الفارض: ٢٩٤
ابن القوطية: ١٢٢
ابن كثير: ١٧، ١٣٥
ابن الكلبي: ١٨٦، ٢١٨
ابن مالك: ٨٢، ١٣٤، ١٥٢، ١٥٤، ١٧٨
٢٩٠، ٢٨٩، ٢٣٣، ٢٢٩، ١٩٣، ١٩١
ابن مسعود: ١٤٣، ٣٠٠
ابن مضاء: ١٦٩
ابن معطي: ٩٦، ١٩٠
ابن مكي: ١٢١

حرف الألف
إبراهيم، النبي: ٢٨٦
ابن إسحاق، محمد: ٧٨
ابن الأعرابي: ١٥، ٨٣، ١٠٢، ٢٣٦
ابن الأنباري، أبو البركات: ١١٦
ابن الأنباري، أبوبكر: ٢١، ١٤٤
ابن برهان: ٢٠٣
ابن جني: ٤٩، ٥٠، ٨٢، ١٦٠، ١٧٨، ٢٠١، ٢٧٦
ابن الحاجب: ٤٨، ٩٤، ١٢٤، ١٥٢
ابن الحبار: ١٩٠، ٢١٩
ابن خروف: ٥٢، ١٤٦، ٢٠١، ٢٢٩
ابن الخشاب: ٢١، ١٥٥، ١٥٦
ابن خلدون: ٥٠
ابن دحية، أبو الخطاب: ١٨٦
ابن دريد: ٢٦، ١٦٣، ١٨٦، ١٩٦، ٣٠٩
ابن الزبيري: ٧٧
ابن الزبير: ٢٨٦
ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق: ١١٦، ١٦٢، ٢٧٤

الأسود اليربوعي: ٢٣٨	ابن يسعون: ٢٨٩، ١٨٠
الأشهب بن رميلة: ٢١٤	ابن يونس: ٣٦
الأصفهاني، أبو علي: ٢٦٦	ابن يونس، حبيب: ١٠٩
الأصمعي: ٨٢، ٩٨، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٥،	أبو الأسود: ٢٩٦
٢٣٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٨٣،	أبو البقاء: ٢٠٨
٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٥	أبو بكر الصديق: ٢٠٩، ٧٨
الأعشى: ٢٣، ٩٤، ١٩٤، ٢٣٦، ٢٤٤،	أبو تمام: ١٠٤
٢٨١، ٣٠٨	أبو داود: ٢٦٥
أعشى باهلة: ١٧٢	أبو زيد الأنصاري: ٢١٣، ١١١
الأعلم: ٢٩١، ١٤١	أبو طالب: ٢٧٦، ١٧٥
أم هانئ بنت أبي طالب: ٣١٧	أبو عكرمة: ٨٥
امرؤ القيس: ١٠١، ١١١، ١٢٠، ٢٤٩، ٢٨٢	أبو عمرو بن العلاء: ١٧٢، ١٣١
أوس بن غلفاء: ١٤٢	أبو الفتح: ٢٧٣، ١٦٦، ١٥٥
حرف الباء	أبونزار: ١٩٢
بجير بن زهير بن أبي سلمى: ٧٦	أبونواس: ٢٣٨
البخاري: ١٧٤	أحمد بن المعذل: ٢٦٧
البغدادى، عبد اللطيف بن يوسف:	الأخطل: ٢٥٦، ٢٥
٣٧، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٤٢، ١٤٤	الأخفش: ٨٠، ١١٤، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣،
بكر بن وائل: ١٠٠، ٥٣	٢٦٣، ٢٧٧
بني هاشم الفزاري: ٣١٢	الأخفش الصغير: ٢١٥
حرف التاء	إسحاق الموصلي: ١١٦
التبريزي: ٤٦، ١١٦، ١١٧، ١٣٣، ١٤٤،	الإسكندري، عبد المنعم: ١٦٠

الحارث بن المنذر: ١٤٠	١٨٦، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩
حذيفة: ١٤٣	٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٨٤، ٢٩١، ٣٠١، ٣٠٩
الحريري (النحوي): ٩٧، ١٢١، ١٣٧	٣١٥
١٥٥، ١٦١، ٢٣٢، ٢٧٠	الترمذي: ٢٠٩
حسان بن ثابت: ٩١، ٢٢٠	حرف الثاء
الحسن البصري: ١٦١، ١٩٤	ثعلب، أبو العباس: ١٤٦، ٢٥٠
الحطيئة: ٩٩	حرف الجيم
الحماسي: ١٠٢، ١١٧، ١٢٧، ١٥٠، ١٥٥، ١٦١	الجاحظ: ١٩٦
حرف الحاء	جبريل، الملاك: ٢٨، ٢٩٥
خفاف بن ندبة: ١١٨	جذيمة: ٣١٠
الخليل (ابن أحمد): ١٥٤، ١٥٥، ١٧٠	الجرجاني: ٥٣، ١٠٠، ١٠٤
١٧٦، ١٧٨، ١٩٢، ٢٠٣، ٢٦٣	الجري: ١٥٣
حرف الدال	جرير: ٢٥، ٢٦، ١١٠، ١١١، ١٨٠، ٢٧٧، ٣١١
دارم بن مالك: ٣٠٧	الجعدي: ٢٦٣
داود، النبي: ٣١٤	جعفر الصادق: ٢٩٦
حرف الراء	الجواليقي، أبو منصور: ١٩٣
ربيعة بن رياح = زهير بن أبي سلمى: ١٣	الجوهري (صاحب الصحاح): ١٠٨
رؤبة بن العجاج: ٧٤، ١٠٣، ١٤١، ١٥٢	١٢٢، ١٣١، ١٣٧، ١٤١، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٤
٢٦٤، ٢٢٨، ٢٢٧	٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٨
الرياشي: ٢٦٨	٢٦١، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٩١
حرف الزاي	حرف الحاء
الزبيدي: ٣٢، ٥٥، ١١٤، ٢٥٨	حاتم (الطائي): ١٥١

الشجري - ابن: ١٩٣، ١٩٢، ١٢٦، ٩٥:	الزجاج: ٢٢٣، ١٥٠، ١٤٦، ١٤١، ١١٥:
الشلوبين: ٨٠	زرارة بن سُبَيْع: ٩٥
الشاخ: ٣٠٠، ٢٣٧، ٢٣٣، ٨٩، ٢٤:	الزخشري: ٨٣، ١٠٤، ١٣١، ١٤٦، ١٥٠:
الشنفرى: ٢٤٥	٢٩١، ٢٨٤، ٢٥٢، ٢١١، ١٧٠، ١٦٢، ١٥٨، ١٥٢
الشيبياني، أبو عمرو: ٣١٤، ١٢٤، ١١٦:	زهير بن أبي سلمى: ١٣، ٢٠، ٤٦، ٧٤:
حرف الطاء	٢٠٥، ٢٠٠، ١٩٧، ٨٧، ٧٦
الطراوة - ابن: ٢٩٠، ١٤٦:	حرف السين
طرفة بن العبد: ٢٨٨، ٢٣٨، ١٥٧، ١١١:	السجستاني، أبو حاتم: ٢٨٣، ٢٣٣:
طفيل (الشاعر): ٢٩٥، ١٨١، ١١٢، ٩٨:	سحيم: ١٦٢، ١٤٥:
حرف العين	السراج - ابن: ٣٩، ٤٦، ١٦٩، ١٧٧:
عامر بن الطفيل: ١٨١	٢٧٦، ٢٤٨، ٢١٥
عباد بن سليمان: ٢١٥	السكائي: ٤٢، ١٠٤، ٢١٥:
عبد الرحمن بن حسان: ٢٥٦، ١٢٣:	سلامة بن جندل: ٢٧٠، ٢٥٢:
عبد الصمد بن المعذل: ٢٦٧	السلولي، عبد الله بن همام: ٩٦
عبد الملك بن هشام: ٧٩، ٧٦:	السهيلي: ٢٥:
العبدى، أبو طالب: ١٦٢، ١٠٢، ٧٦:	سيبويه: ٥٠، ١٠٦، ١٠٨، ١١١، ١٢٣، ١٣٤:
٢٧٦	١٥٦، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٦، ٢٧٣، ٢٧٦:
عبيد، أبو: ٢٥٠، ٢٤٧، ٨٤، ٨٣:	٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٠٣:
عبيدة، أبو: ٢٧٣، ٢٦٨، ١٧٤:	السيرافي: ٢٧٣:
العجاج: ١٠٣، ١٤٢، ١٥٢، ٢٢٧، ٢٤٧:	حرف الشين
٢٦٥، ٢٤٨	الشاطبي: ٢٩١:
عدي بن زيد: ٢٤٤، ١٩١، ٢٦:	الشافعي، الإمام: ١١٠، ٨٢، ٥٥:

٢٨٩، ٢٧٦	عرقوب: ١٨٩، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ٨٩
الفراء: ٥٣، ١٨٣، ٩٢، ١٨٩، ١٩٩، ٢١٨،	عروة بن أذينة: ١٦٣
٢٩٨، ٢٧٧، ٢٥٨	العسكري، أبو هلال: ٢٥١، ٢٣٠، ١٨٨
الفرزدق: ٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٦٨، ٢٧١،	عقبة بن كعب بن زهير: ٧٥
٢٨٠	علقمة الأشجعي: ١٨٦
حرف القاف	علي، الإمام: ٨١
قتادة: ٣١٣	عمار (ابن ياسر): ٨١
القتبي: ١٣٥	عمر بن أبي ربيعة: ٢٣٧
القطامي: ١٣٦، ١٣٩	عمر (ابن الخطاب): ٣١٠، ١٦١، ١٤٥
قطرب: ١٢٢	عمرو بن شأس: ١٧٥
حرف الكاف	عمرو بن العاص: ١٨٢
كبشة بنت عمار: ٨٢	عمرو بن كلثوم: ١٢٣
كثير عزة: ٢٠٥	عمرو بن لحي: ٣٠٨
الكسائي: ١٠٦، ١٣٠، ١٨٣، ١٩٩، ٢٧٨، ٢٩٨	عنبر بن عمرو بن تميم: ٣٠٢
كعب بن مالك: ٢٩٧	عنبرة: ١١٥، ١٢٥، ١٦٤، ١٩١، ٢٧٢،
الكميت: ٢٧٤	٣٠٢، ٢٧٨
كيسان - ابن: ٨٢، ١٤٦، ٢٨٩	العوام بن عقبة بن كعب: ٧٥
حرف اللام	عيسى، النبي: ٢٢٢
لبيد بن ربيعة: ٢٣٤	حرف الفاء
الليثاني: ١٦٨	الفارسي (أبو عبد الله): ١٤٦
اللخمي: ٣٨، ٤٧، ١٤١	الفارسي (أبو علي) (صاحب
لقيط بن زرارة: ٩٥، ١٠٥	الإيضاح): ٨٢، ٩٢، ١٣٠، ٢٢٤، ٢٣٩،

النابعة الجعدي: ٢٦٣	حرف الميم
النحاس - ابن: ٢٠٤	المازني: ٢٧٣
النحاس، أبو جعفر: ١١٥	المبرد: ١٥٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٩٤
نصيب: ١١٣	المتلمس: ١٦٢، ١٦٣، ٢٣٦
النعمان بن الحارث: ١٤٠	المتنبي: ١٣١
نوح: ١٧١	المثقب العبدي: ٢٧٥
حرف الهاء	مجاهد: ١٩٣
الهذلي، أبو ذؤيب: ١٣٩، ١٥٨، ١٧٧،	محيصن - ابن: ١٣٥
١٨٩، ١٩٦، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٢٥	المرزوقي: ١١٧
هشام - ابن (عبد الله بن يوسف):	مسلم، الإمام: ١٧٢
٤٥، ٣٧	مصعب بن الزبير: ٢٠٩
هشام بن عبد الملك: ١٣٢، ١٦٤	المطرزي: ١٦١
هشام الكوفي: ١٧١	معاوية: ٢٠، ٧٩، ١٣٧
هشام بن معاذ: ٢١٢	المعري، أبو العلاء: ١٣١
حرف الواو	مقبل، ابن: ١١٦
الواحدي: ١٤١	المقداد: ٢١٦
وضّاح اليمن: ٢٦١	ملاعب الأسنّة: ١٥٢
حرف الباء	موسى، النبي: ٢١١، ٢١٢
يثرب بن عبيد: ١٨٦	ميسون بنت بحدل: ١٣٧
يعقوب (ابن إسحاق): ٩٥، ١١٦، ١٣٥	حرف النون
يونس (ابن حبيب): ١٠٩، ١٦٠	النابعة: ٢٢



## فهرس القبائل والبلدان

جهينة: ٧٨
حرف الحاء
الحجاز: ١٩٧، ١٦٨، ١٦٤، ٢٢
حمير: ٢٦١، ١٦٧، ٥٣
حنين (يوم): ٩٣
حرف الحاء
الخزرج: ٩٣
خضم: ٣٠٢
حرف الدال
ذُبَيْر (بنو): ١٦٣
حرف الذال
ذو المجاز: ٢٥٦
حرف السين
سحيم (بنو): ١٤٥، ٨٣
السلام (مدينة): ١٩٢
حرف الشين
الشام: ١٦٤، ١٤٤، ٧٩، ٣٤، ٣٠، ٢٦، ٢٥، ٢٢
حرف العين
عاقل (جبل): ٢١٨

حرف الألف
آل حصن: ٢٠٠
أبرق العزاف: ٧٦
أسد، (بنو): ١٩٧، ١٦٣
الأندرين: ١٢٤
الأنصار: ٣١٦، ٢٣١، ٧٩، ٧٨، ٧٣
الأوس: ١٨٦، ٩٣، ٨٩
حرف الباء
بدر (وقعة): ٢٥٩
بذَر: ٣٠٢
البصرة: ٧٦، ١٢٦، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٧
بعاث (يوم): ٩٣
بيت المقدس: ٣٠٣
حرف التاء
تبوك: ٩٣
تميم (بنو): ٣٠٢، ١٦٣، ١٣٥
حرف الجيم
الحقفة: ١٨٧، ١٨٦

عبد شمس بن ثعلبة (بنو): ١٨٥	مذحج: ١١٠
عبد القيس: ١٤٠	مزدلفة: ٢٥٨
عبيد (بنو): ١٨٦	مزينة: ٧٨، ٧٤، ١٣
عرفات: ٢٥٨، ١٤١	المشارف: ١٧٣
عسيب، (جبل): ٢٤٩، ٢٤٨	مصر: ١٨٢، ٨٢، ٧٥، ٥٠
عقيل (بنو): ١٧٩	مكة: ٢٠، ٧٧، ١٠٢، ٢٣١، ٢٥٤، ٢٥٧
عكاظ: ٢٢، ١٩٣، ٢٥٧، ٢٦٢	٢٥٨، ٢٦٩، ٣١٠، ٣١٢
العمالقة: ١٨٥	مني: ٢٥٦
العماليق: ١٨٦	المهاجرون: ٨٩، ٧٣
عنزة: ١٧٧	حرف الهاء
حرف الفاء	هذيل (بنو): ١٧٩، ٢٢٥
فطيمة (جبل): ٢٨١	الهند: ٣٠٩
فقعس (بنو): ١٦٣	حرف الواو
حرف القاف	وبار: ١٨٦
قريش: ٢٠، ٨٣، ٧٧، ١٦٣، ١٦٤، ٣١٠، ٣١٦	وَجْرَة: ٢٢٤
قيس (بنو): ١٦٣	حرف الياء
حرف اللام	يترب: ٨٩، ١٨٦
لبنان (جبل): ٢٤٤	يثرب: ١٨٦، ١٨٧
حرف الميم	يذبل (جبل): ١٤٧، ١٤٨
المدينة: ٣٤، ٧٨، ١٦١، ١٦٣، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧، ٢٣١، ٣١٠	يمامة: ٢٣، ١٣٢، ١٨٦

## فهرس الأشعار والأرجاز

المُصابا	١٣٣
كَدُوبٌ، يَصُوبُ	١٤٠
مضاربُهُ	١٧٠
دَيِّبَا	١٧٦
حَسَبَا	١٧٨
لَعَرِيبُ	١٨٣
يَبْتَرِبُ	١٨٦
الأدب	٢٠٣
تَجَنُّوبُ	٢٢٩
الأغْلَبُ	٢٣٣
الغرائب	٢٤١
اضْطَرَبُ	٢٤٢
عَسِيبُ، نَسِيبُ، غَرِيبُ	٢٤٩
مَرْبُوبُ	٢٥٢
وَطِيبُ	٢٥٦
العُلْبُ	٢٦١
لِلشَّيْبِ، اليَعَاقِيْبِ	٢٧١، ٢٧٠
هَرَبَا، ذَهَبَا	٢٧٣
مَشْخَبُ	٢٧٤

القافية	الصفحة
حرف الهمزة	
الأعداءُ	٨٣
سماؤُهُ	١٠٣
جَلَاءُ	١١٣
يَرَزُّوْهَا	١٢٧
ماءُ	١٢٩
أفياؤُها	١٣٢
تَنَكَّوْها	١٩٩
نساءُ، هِداءُ	٢٠٠
اللِّقاءُ	٢٢٠
يَفْنائُها	٢٣٦
حرف الباء	
سُرْحُوبُ	٨٧
مُكَلَّبُ	٩٨
كواكِبُ	١٠٥
يَلابا	١١٠
غروبُ	١٢٩
غُيُوبُها	١٣٢

حرف الدال	٣٠٣	نابها
جيدها جديدها ٧٥	٣٠٥	الكتائب
الورد، وخدي، بعدي، العبد ٨٥، ٨٤	٣٠٨	بأقصايها
وجد ٨٨	حرف التاء	
بائمد ٩١	١١٠	عثراني
نقد ٩٢	١٦٨	الجداله
والبعد ٩٩	٢٠٥	تولت
هنداء، قصدا، عمدا ١٠٨	٢٧٥	القلت
لوراد ١٣٩	٢٨٩	غاياتها
تزيد، جديد ١٥٥	٢٩٢	بالجداله
المتجرّد ١٥٨	٢٩٤	برت
اليدا ١٦٦	٢٩٧	سلت
ترقد ١٧٩	٣١٠	ماتوا
موعدي ١٨١	حرف الجيم	
محمدا ١٩٤	١٠٠	الأوداج
بعيد ٢٠٦	٢٠٧	الأرنديج
الصد - البعد، ود ٢٠٦	٢٤٧	أبرجا، مسرجا
لبد ٢٠٧	٣٠٠	أذليجي
خالد ٢١٤	حرف الحاء	
لجمود ٢١٨	١٥٢	الرماج
سواذها ٢١٨	١٧٩	جناحي
قيودها ٢٢٩	٢٨٨	فاستراخوا

١٤٠	الْقَطْرُ	٢٣٣	وَعَدُوا
١٤٣	تُسْرِي	٢٧٥	الْقَدَقْدِ، الْمِجْلَدِ
١٥٤	فُجُورُهَا	٢٧٦	عَضْدُ
١٥٤	قَدَرِ	٢٩٤	مَوْعِدِي
١٥٦	التَّجْرُ	٢٩٩	قَدِيدُ
١٥٦	الْقُطْرُ	٣١٥	مُتَلَدِي
١٧٢	الصَّفَرُ	حرف الراء	
١٧٦	يَتَغَيَّرُ، مَخْبَرُ	١٦	الْقَدْرُ
١٧٨	خَيْتَعُورُ	١٦	منتشر
١٨٤	إِذْبَارُ	١٦	الأمر
١٩٣	ثُبُورِ	الأنصار، الأخيار، قصار، وكرار، الكفار، الأغفار، أماري ٨٠، ٧٩	
١٩٥	طَائِرَا	٩٥	بَأْثِرِ
١٩٦	الْحَوْرُ	٩٩	أَظْهَرِ
١٩٨	جَارُهَا	١٠٠	وَحْمَتِهَا
٢٢٦	مِثْرِي	١٠٧	المُغَوْرَا
٢٣٧	وَزْفِيرُهَا	١١٣	تَدْرِي
٢٣٧	فَيَخْصُرُ	١٤٥	حُجْرُ، سَكِرُ
٢٣٨	تَدُورُ	١٣١	الحَصْرِ
٢٣٨	الْقَطْرُ	١٣٤	اِغْتِبَارَا
٢٤٣	المَسَافِرِ	١٣٤	الشَّرْزُ
٢٤٤	جَارَا، الغارَا، تَقْصَارَا	١٣٥	المَكْبَرِ، الأشْقَرِ، المِثْرِي
٢٦١	مَكْفُورُ		

١٩٦	مُسْتَتَبِعُ	٢٦١	الأَوْبَرِ
٢٠١	أَجْمَعُ	٢٧٢	الشَّجَرِ
٢١٨	فأسرعا	٢٧٧	واعْتَمَرَا
٢١٩	تَدْمَعُ	٢٧٨	يَقْرِي
٢٤٠	وَضَعَهُ	٢٩١	يَسِيرُ، أُسِيرُ، نَذِيرُ، يَزُورُ
٢٤١	وَعَمَّهُ	٢٩٦	مُضَرُّ، شَعَرُ، غَدَرُ، اعْتَذَرُ
٢٥٤	شَفِيعُ	٣٠٨	الْقَطْرُ
حرف الفاء		٣١٦	عمرو
١٣٤	تَحْتَلِفُ	حرف الزاي	
١٣٧	مُنِيفٍ، الشُّفُوفِ	٣٠٥	ضامِرُ
صُرُوفُ، العَسُوفُ، عَرُوفُ، الضيُوفُ ١٥٦		حرف السين	
١٥٦	زُيُوفِ	١٦٣	الْمُنْتَسَا
١٧٨	نَقِي	٢١٩	مُتَعَبِّسُ
٢١٠	الصَّيَّارِيفِ	٢٤٠	تَلْتَمِسُ
حرف القاف		حرف الصاد	
٢٦٣	عَاتِقِي، بالشَاهِقِ	٢٦٧	قَالِصًا، نَاقِصًا
٢٦٤	أَطِيقُ	حرف الطاء	
٢٦٥	سَاقَا	٢٢٥	النَّاشِيطِ
٣٠٣	صَدَقَا	حرف العين	
حرف الكاف		١٠٠	تَقَطَّلَا
٧٧، ٧٦	عَلَّكَ، دَلَّكَ، لَكَ، لَعَالِكَ	١١٠	حُشُوعَا
٨٧	مَلِكُ	١٩٣	شَعَاعِه

١٤٢	الحِبَالُ، مَالُ
١٤٥	مَقْبُولُ
١٤٧	يُقْتَلُ، يَعْجَلُ
١٤٨	يَبْذُبُ
١٥٩	تَبْدِيلُ
١٦٥	بِالْمَنْصَلِ
١٦٨	الغُولُ
١٧٢	هَدِيلَا
١٧٣	أُغْوَالِ، بَنَابِلِ
١٧٤	الْأَوَّلِ
١٧٥	الْغَرَابِيلُ
١٧٨	تَضْلِيلُ
١٨٠	ضَلَالَا
١٨٥	الْأَبَاطِيلُ
١٨٩	تَنْوِيلُ
١٨٩	عَوَاسِلُ
٢٠٦	الْمَرَاوِسِلُ
٢١٠	نِيلُوا
٢١٠	مَطَافِيلُ، الْمَفَاصِلِ
٢١١	تَبْغِيلُ
٢١٣	مَجْهُولُ
٢١٨	شَمَالَا

حرف اللام	
٧٥	الْجَاهِلُ، الْقَاتِلُ، كَالْأَكْلِ، مَائِلُ، بِالْبَاطِلِ
٧٩	مَسْلُوكُ
٨٩	مَكْبُولُ
٩١	مُعَوَّلُ
٩٤	تَبِيلُ
٩٥	وَإِغْلِي
٩٨	فَتَحَوَّلُ
٩٩	مَكْحُولُ
١٠٤	عَوَاسِلُ
١١١	مُعَجَّلُ
١١٢	مَكْحُولُ
١١٣	طَوَّلُ
١١٣	مَعْلُولُ
١١٨	فَتَجَمَّلُ
١٢٠	خَالِي
١٢٣	مَشْمُولُ
١٢٦	تُقْتَلُ، لِلْمِفْصَلِ
١٢٨	الْمُخْلَخِلُ
١٣٠	الْهَوَاطِلُ
١٣٦	يَعَالِيلُ
١٣٧	طَيَاهَا

٢٧٥	معقُولُ	٢٢٢	يَحْوَلُ
٢٧٧	المفاصِلُ	٢٢٣	الْيَبِيلُ
٢٧٨	رعايِلُ	٢٢٧	تَفْضِيلُ
٢٨٠	لمقتُولُ	٢٣٣	مَيْلُ
٢٨١	عُزْلُ	٢٣٥	مَهْزُولُ
٢٨٢	أَحْوالِي	٢٣٨	وَتَجَمَّلُ
٢٨٤	مَشْغُولُ	٢٣٩	شِمْلِيلُ
٢٨٧	مَفْعُولُ	٢٤٢	زَهَالِيلُ
٢٩١	مَحْمُولُ	٢٤٥	لَأَمْيَلُ، أَرْحَلُ، مَتَعَزَلُ، جِيَالُ، يَخْذَلُ
٢٩٣	مَأْمُولُ	٢٤٦	مَفْتُولُ
٢٩٤	تَفْصِيلُ	٢٤٦	بِرْطِيلُ
٢٩٧	قَلِيلَا	٢٤٨	الْأَحَالِيلُ
٢٩٧	الْأَفَاوِيلُ	٢٥١	تَسْهِيلُ
٢٩٨	الْفَيْلُ	٢٥٢	تَحْلِيلُ
٢٩٩	تَنْوِيلُ	٢٥٥	تَنْعِيلُ
٣٠٠	الْقَيْلُ	٢٥٧	ظَفِيلُ
٣٠٠	مَسْؤُولُ	٢٥٩	العَسَاقِيلُ
٣٠١	غَيْلُ	٢٦٠	السَّيْلُ
٣٠٤	خِرَادِيلُ	٢٦٥	مَمْلُولُ
٣٠٤	مَجْدُولُ	٢٦٨	قِيلُوا
٣٠٥	الْأَرَاجِيلُ	٢٧١	الْقَيْلُ
٣٠٨	مَأْكُولُ	٢٧٢	مَثَاكِيلُ



١٦١	سَمَّ	٣٠٩	مسلولُ
١٦٢	دَمَا	٣١٠	زُولُوا
١٦٨	حاتم	٣١٠	معازيلُ
١٧٠	جارِمُ	٣١١	مِيلُ
١٧٦	رَزَعَمُ	٣١١	أَعَزَلُ
١٨٣	الأَدِيمُ	٣١٢	مغزلُ
١٩٦	الأَلِمُ	٣١٢	سراييلُ
٢٠١	السلامُ	٣١٣	مجدولُ
٢٠٤	مُتَيِّمًا	٣١٤	نِيلُوا
٢٠٥	الدَّيِّمُ	٣١٤	التناييلُ
٢١١	حزام	٣١٦	تهليلُ
٢١٨	الحزامَا	حرف الميم	
٢٣٥	أمامها	يَسْلَمُ، وَيُدْمَمُ، يَنْدَمُ، يَكْرَمُ، يَظْلَمُ،	
٢٤٣	واجمُ، سائم	٧٤	يَمْنَسِمُ
٢٤٩	بتوأم	٧٧	أَحْزَمُ، نَسْلَمُ، مَسْلِمُ، مُحَرَّمُ
٢٥٦	زَيْمًا	٩٦	عَرِيْمُهَا
٢٧٢	مُحْدَمُ، بِالْعِظْلَمِ	١١٥	الْقِمُ
٢٧٨	وتَحْمُخِمُ	١١٥	البَشَامُ
٢٨٠	الحِثَامُ	١١٦	قَرِمُ
٢٨٦	حَرِمُ	١٢٥	يُكَلِّمُ، وَتَكْثُرِي
٣٠٢	مُخْرِمُ	١٤٠	تَهْمِي
٣٠٢	قَيْمًا	١٥١	الحُسَامُ

١٧٨	يَمِينُ	٣٠٦	الْقَدَمَاءُ الشَّجَعَاءُ ضِرْزَمَا
١٨٤	دَنفَانٍ	٣٠٧	بُومُ
١٨٨	إِذْعَانُ	٣٠٧	مَضْرَمٌ، مُتْنِمٌ
٢٢٠	مِثْلَانِ	٣١٦	أَتَقَدَّمَاءُ الدَّمَاءِ أَظْلَمَا
٢٢٤	فَحِينَا		حرف النون
٢٦٥	أَهْوَنُ	٨١	الرحمن
٢٨٥	الْقَرْقَدَانِ	٩٥	شَيَّيَانَا
٢٩١	بِأَخْرِبْنَا لَقِينَا	١٠٥	وَعَيْنُهَا
٢٩٧	صَلَّيْنَا، لَاقَيْنَا	١١٠	عُرْبَانُ
٣٠٧	مَنُونُ	١١١	قَتْلَانَا
٣١١	مُبِينُ	١١٧	إِحْسَانَا
٣١٦	اليقين	١١٧	مِثْلَانِ
	حرف الهاء	١٢٤	الْأَنْدَرِينَا، سَخِينَا
١٠٢	أَشْتِيَّةُ	١٢٧	تُرْجُمَانِ
١٩٢	يَضْرَةُ	١٣٠	يَعْنِينِي
	حرف الواو	١٤٧	لِفْلَانِ
٩٦	تَتْلُو	١٥٠	لَنَا
	حرف الألف اللينة	١٦٢	اليقين
١٩٤	نَدَى	١٦٤	رَمَانِي، هَبْجَانِي
١٩٦	الْكَدَى	١٧٣	اسْقُونِي
٢٦٣	الْأَلَا	١٧٣	تَكُنْ
		١٧٦	أَمِينَا

حرف الياء	ليا
العَشِيَّ	١٣٢
واحي	١٤٥
شماليا	٢٦٢
يَأْتِينِي، يُعَنِّي	٢٦٢
	٢٦٣
	للذِي، للقَصِيَّ





## فهرس مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعهما

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- «إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع» عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم، دار النشر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.
- ٣- «الإتباع والمزاوجة» أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، تحقيق: كمال مصطفى.
- ٤- «الإتباع» لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، تحقيق: كمال مصطفى.
- ٥- «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: أنس مهرة.
- ٦- «اتفاق المباني وافتراق المعاني» سليمان بن بنين الدقيقي النحوي، دار النشر: دار عمار، الأردن، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر.
- ٧- «الإتقان في علوم القرآن» جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: دار الفكر، لبنان، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: سعيد المندوب.
- ٨- «إتمام الدراية لقراء التقاية» الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز.
- ٩- «أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم» صديق بن حسن القنوجي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار.
- ١٠- «الآحاد والمثاني» أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، دار النشر: دار

- الراية، الرياض، ١٤١١، ١٩٩١، الطبعة الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.
- ١١- «الأحرف السبعة للقرآن» لأبي عمرو الداني، دار النشر: مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ١٤٠٨، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد المهيم طحان.
- ١٢- «الأحكام السلطانية والولايات الدينية» لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ١٣- «أحكام القرآن» أحمد بن علي الرازي الجصاص، أبو بكر، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
- ١٤- «أحكام القرآن» لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- ١٥- «أحوال الرجال» إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، أبو إسحاق، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: صبيح بدري السامرائي.
- ١٦- «إحياء علوم الدين» محمد بن محمد الغزالي، أبو حامد، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.
- ١٧- «أخبار القضاة» محمد بن خلف بن حيان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت.
- ١٨- «أخبار النحويين» عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، دار النشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: مجدي فتحي السيد.
- ١٩- «الآداب الشرعية والمنح المرعية» الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام.
- ٢٠- «أدب الكاتب» لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار النشر: مكتبة السعادة، مصر، ١٩٦٣، الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد محي الدين

عبد الحميد.

٢١- «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم» لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٢- «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم» لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٣- «إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر» أبو العز القلانسي، محمد ابن الحسين بن بنداد، ت ٥٢١هـ، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، ط ١، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٢٤- «الأزھية في علم الحروف» علي بن محمد الهروي، دار النشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

٢٥- «أساس البلاغة» لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢٦- «الأسامي والكنى» أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مكتبة دار الأقصى، الكويت، ١٤٠٦، ١٩٨٥، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع.

٢٧- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٢، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٢٨- «أسد الغابة في معرفة الصحابة» عز الدين بن الأثير، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.

٢٩- «أسرار البلاغة» عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار النشر: مطبعة المدني، جدة، ١٩٩١م، الطبعة الأولى.

٣٠- «أسرار العربية» الإمام أبو البركات الأنباري، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. فخر صالح قدادة.

- ٣١- «أسرار العربية» الإمام أبي البركات الأنباري، دار النشر: دار الجليل، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. فخر صالح قدارة.
- ٣٢- «الأشباه والنظائر» عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الأولى.
- ٣٣- «الإصابة في تمييز الصحابة» أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني، دار النشر: دار الجليل، بيروت، ١٤١٢، ١٩٩٢، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي
- ٣٤- «إصلاح المنطق» لأبي يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت، دار النشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام.
- ٣٥- «إصلاح غلط المُحدِّثين» حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، دار النشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني.
- ٣٦- «الأصمعيات اختيار الأصمعي» لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، دار النشر: دار المعارف، مصر، ١٩٩٣م، الطبعة السابعة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون.
- ٣٧- «الأصول في النحو» لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي.
- ٣٨- «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
- ٣٩- «اعتراض الشرط على الشرط» ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار عمار، الأردن، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز.
- ٤٠- «إعجاز القرآن» لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، دار النشر: دار المعارف، مصر، ١٩٩٧م، الطبعة الخامسة، تحقيق: السيد أحمد صقر.



- ٤١- «إعراب القرآن» أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. زهير غازي زاهد.
- ٤٢- «إعراب لامية الشنفرى» لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران.
- ٤٣- «إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي» الشيخ الإمام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار النشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هندawi.
- ٤٤- «الأعلام» الزركلي، خير الدين ت ١٩٧٦م، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.
- ٤٥- «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر.
- ٤٦- «الأفعال» لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، الطبعة الأولى.
- ٤٧- «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي.
- ٤٨- «إكمال الأعلام بتثليث الكلام» محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السعودية، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي.
- ٤٩- «الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى» علي ابن هبة الله بن أبي نصر بن مأكولا، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت،

١٤١١، الطبعة الأولى.

٥٠- «الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة» محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي

الجياي، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١١، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد حسن عواد.

٥١- «الألفاظ المهموزة» لأبي الفتح عثمان ابن جني، دار النشر: دار الفكر،

دمشق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: مازن المبارك.

٥٢- «ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين» لأبي علي الحسين بن

محمد بن أحمد الجبائي الأندلسي، دار النشر: دار الفضيحة، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م، تحقيق: د محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار.

٥٣- «أمالي ابن الشجري» ابن الشجري أبو السعادات هبة الله بن علي محمد، ت

٥٤٢هـ، تحقيق: د. محمود محمد الطنماي، ط١، مكتبة الخابجي بالقاهرة،

١٤١٣هـ = ١٩٩١م.

٥٤- «أمالي المرتضى» الشريف المرتضى، علي بن الحسين، ت ٤٣٦، تحقيق: محمد

بدر النعساني الحلبي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٥٥- «الأمالي في لغة العرب» لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار

النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٥٦- «الأمثال في القرآن الكريم» لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن

أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: مكتبة الصحابة، طنطا، مصر، ١٤٠٦، الطبعة الأولى، تحقيق: إبراهيم محمد.

٥٧- «إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات» لأبي البقاء عبد الله

بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض.

٥٨- «إنباه الرواة على أنباه النحاة» القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ،

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ  
١٩٥٢م.

٥٩- «الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة للإعراب» علي بن عدلان الموصلي  
النحوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة الثانية،  
تحقيق: د حاتم صالح الضامن.

٦٠- «الأنساب» لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، دار  
النشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.  
٦١- «الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف» عبد الله  
بن محمد بن السيد البطلوسي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة  
الثانية، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.

٦٢- «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين» لأبي  
البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، دار النشر:  
دار الفكر، دمشق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

٦٣- «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار  
النشر: دار الجيل، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، الطبعة الخامسة، تحقيق: محمد  
محيي الدين عبد الحميد.

٦٤- «الإيضاح في علوم البلاغة» الخطيب القزويني، دار النشر: دار إحياء  
العلوم، بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، الطبعة الرابعة، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي.

٦٥- «البحر الرائق شرح كنز الدقائق» زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار النشر: دار  
المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

٦٦- «البحر الزخار» لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر:  
مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ١٤٠٩،  
الطبعة الأولى، تحقيق: د. محفوظ عبد الرحمن زين الله.

٦٧- «البخلاء» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار النشر: دار الكتب العلمية،

لبنان، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، تحقيق: أحمد العوامري بك، علي الجارم بك.

٦٨- «البدء والتاريخ» المطهر بن طاهر المقدسي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية - بورسعيد.

٦٩- «بدائع الفوائد» محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، أشرف أحمد الج.

٧٠- «البداية والنهاية» إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف - بيروت.

٧١- «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال.

٧٢- «البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» الشيخ عبد الفتاح القاضي، ت ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٧٣- «البرهان في علوم القرآن» محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧٤- «بغية الطلب في تاريخ حلب» كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: د. سهيل زكار.

٧٥- «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧٦- «البلدانيات» الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار

النشر: دار العطاء، السعودية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: حسام بن محمد القطان.

٧٧- «البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث» لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة الثانية، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب.

٧٨- «البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد المصري.

٧٩- «البيان في عدّ آي القرآن» لأبي عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، دار النشر: مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: غانم قدوري الحمد.

٨٠- «البيان والتبيين» الجاحظ، دار النشر: دار صعب، بيروت، تحقيق: فوزي عطوي.

٨١- «تاج العروس من جواهر القاموس» محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٨٢- «تاريخ ابن الوردي» زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.

٨٣- «تاريخ ابن معين» (رواية الدوري): يحيى بن معين أبو زكريا، دار النشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٩، ١٩٧٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

٨٤- «تاريخ أسماء الثقات» عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، دار النشر: الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٤، ١٩٨٤، الطبعة الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي.

٨٥- «تاريخ البصري» علي بن يوسف بن أحمد البصري، دار النشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٨، الطبعة الأولى، تحقيق: أكرم حسن العلي.

٨٦- «تاريخ الخلفاء» عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مطبعة السعادة،

- مصر، ١٣٧١هـ، ١٩٥٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- ٨٧- «تاريخ الطبري» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٨٨- «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد ابن يونس الأزدي، دار النشر: مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، الطبعة الثانية، تحقيق: عزت العطار الحسيني.
- ٨٩- «التاريخ الكبير» محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.
- ٩٠- «تاريخ يعقوبي» أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، دار النشر: دار صادر - بيروت.
- ٩١- «تاريخ بغداد» أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٢- «تاريخ خليفة بن خياط» خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر، دار النشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ١٣٩٧، الطبعة الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.
- ٩٣- «تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل» لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.
- ٩٤- «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربيعي، دار النشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.
- ٩٥- «التبيان في آداب حملة القرآن» لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، دار النشر: الوكالة العامة للتوزيع، دمشق، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، الطبعة الأولى.
- ٩٦- «التبيان في إعراب القرآن» لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله

العكبري، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٩٧- «التبيان في تفسير غريب القرآن» شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، دار النشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي.

٩٨- «تبين الحقائق شرح كنز الدقائق» فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار النشر: دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـ.

٩٩- «التجبير في المعجم الكبير» الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي، دار النشر: رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: منيرة ناجي سالم.

١٠٠- «التجريد لبغية المريد في القراءات السبع» تأليف: ابن الفحام الصقلي، عبد الرحمن بن عتيق، تحقيق: ضاري إبراهيم العاصي، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤١٨هـ.

١٠١- «تحرير التيسير في القراءات العشر» ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد ابن علي بن يوسف، دار النشر: دار الفرقان، الأردن، عمان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة.

١٠٢- «التحبير شرح التحرير في أصول الفقه» علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي الحنبلي، دار النشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح.

١٠٣- «تحرير ألفاظ التنبيه» (لغة الفقه): يحيى بن شرف بن مري النووي، أبو زكريا، دار النشر: دار القلم، دمشق، ١٤٠٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر.

١٠٤- «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن

الحسين أبي زرعة العراقي، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م، تحقيق: عبد الله نواره.

١٠٥- «تحفة الفقهاء» علاء الدين السمرقندي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥، ١٩٨٤، الطبعة الأولى.

١٠٦- «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» الإمام شمس الدين السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى.

١٠٧- «تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف» علي بن محمود بن سعود الخزاعي، أبو الحسن، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: د. إحسان عباس.

١٠٨- «تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد» تأليف ابن هشام، عبد الله بن يوسف، تحقيق وتعليق: عباس مصطفى الصالحي، دار النشر: المكتبة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٠٩- «تذكرة الحفاظ» لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

١١٠- «تصحيفات المحدثين» الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، أبو أحمد، دار النشر: المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود أحمد ميرة.

١١١- «التطريف في التصحيف» عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار الفائز، عمان، الأردن، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. علي حسين البواب.

١١٢- «التعريفات» علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري.

١١٣- «تفسير أسماء الله الحسنى» إسحاق إبراهيم بن محمد بن سهل الزجاج، دار النشر: دار الثقافة العربية، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق.



- ١١٤- «تفسير البحر المحيط» محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق (١) د. زكريا عبد المجيد النوقي (٢) د. أحمد النجولي الجمل.
- ١١٥- «تفسير البغوي» البغوي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.
- ١١٦- «تفسير البيضاوي» البيضاوي، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
- ١١٧- «تفسير السلمي وهو حقائق التفسير» لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: سيد عمران.
- ١١٨- «تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم» نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.
- ١١٩- «تفسير القرآن» اختصار النكت للماوردي: الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهي.
- ١٢٠- «تفسير القرآن العزيز» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، دار النشر: الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز.
- ١٢١- «تفسير القرآن العظيم» إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر، بيروت - ١٤٠١.
- ١٢٢- «تفسير القرآن» عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية، صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.
- ١٢٣- «تفسير القرآن» عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد.

- ١٢٤- «تفسير القرآن» لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر: دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم.
- ١٢٥- «التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب» فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى.
- ١٢٦- «تفسير سفيان الثوري» سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، الطبعة الأولى.
- ١٢٧- «تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم» محمد بن أبي نصر فتوح ابن عبد الله بن فتوح الأزدي، دار النشر: مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.
- ١٢٨- «تفسير مجاهد» مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، أبو الحجاج، دار النشر: المنشورات العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي.
- ١٢٩- «تفسير مقاتل بن سليمان» لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد فريد.
- ١٣٠- «تقريب التهذيب» أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
- ١٣١- «تكملة الإكمال» محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي.
- ١٣٢- «التلخيص في القراءات الثمان» أبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد، ت ٤٨٧هـ، تحقيق: محمد حسن عقيل، ط ١، جدة، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- ١٣٣- «تلقيح فهم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير» جمال الدين أبي الفرج

عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٧، الطبعة الأولى.

١٣٤- «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.

١٣٥- «التنبيه في الفقه الشافعي» إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبو إسحاق، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الأولى، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر.

١٣٦- «التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح» تأليف عبد الله بن بري، تحقيق: مصطفى حجازي وغيره، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠-١٩٨١م.

١٣٧- «تنوير المقباس من تفسير ابن عباس» الفيروزآبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان.

١٣٨- «تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار» لأبي جعفر محمد ابن جرير بن يزيد الطبري، دار النشر: مطبعة المدني، القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر.

١٣٩- «تهذيب الأسماء واللغات» محيي الدين بن شرف النووي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، الطبعة الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

١٤٠- «تهذيب التهذيب» أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤، ١٩٨٤، الطبعة الأولى.

١٤١- «تهذيب الكمال» يوسف بن الزكي عبد الرحمن، أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠، ١٩٨٠، الطبعة الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

١٤٢- «تهذيب اللغة» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، دار النشر: دار إحياء

- التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.
- ١٤٣- «تهذيب مستنر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام» علي بن هبة الله بن جعفر بن علي بن ماكولا، أبو نصر، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: سيد كسروي حسن.
- ١٤٤- «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم» ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.
- ١٤٥- «التوقيف على مهمات التعاريف» محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.
- ١٤٦- «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، تحقيق: ابن عثيمين.
- ١٤٧- «التيسير في القراءات السبع» الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، الطبعة الثانية، تحقيق: اوتو ترزل.
- ١٤٨- «الثقات» محمد بن حبان بن أحمد البستي، دار النشر: دار الفكر، ١٣٩٥، ١٩٧٥، الطبعة الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
- ١٤٩- «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر، بيروت - ١٤٠٥.
- ١٥٠- «جامع التحصيل في أحكام المراسيل» لأبي سعيد بن خليل بن كيكلي، أبو سعيد العلائي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧، ١٩٨٦، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.
- ١٥١- «جامع الجوامع» الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، ت ٥٦٠ هـ، تحقيق:

مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجامعة المدرسين بقم، ط ١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨ م.

١٥٢- «الجامع الصحيح المختصر» محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧، ١٩٨٧، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

١٥٣- «الجامع الصحيح سنن الترمذي» محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٥٤- «الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب» الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، دار النشر: دار الحكمة، مكتبة الاستقامة، بيروت، سلطنة عمان، ١٤١٥، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد إدريس، عاشور بن يوسف.

١٥٥- «الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب - القاهرة.

١٥٦- «الجرح والتعديل» عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١، ١٩٥٢، الطبعة الأولى.

١٥٧- «جزء أحاديث الشعر» عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي، أبو محمد، دار النشر: المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: إحسان عبد المنان الجبالي.

١٥٨- «جزء في تفسير الباقيات الصالحات» لأبي سعيد خليل بن كيلكدي بن عبد الله العلائي، دار النشر: مكتبة الأيمان، المدينة المنورة، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، تحقيق: بدر الزمان محمد شفيع النياي.

١٥٩- «جزء فيه قراءات النبي ﷺ» لأبي عمر حفص بن عمر الدوري، دار النشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، الطبعة الأولى.

تحقيق: حكمت بشير ياسين .

١٦٠- «الجمال في النحو» الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، الطبعة الخامسة، تحقيق: د. فخر الدين قباوة .

١٦١- «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي، دار النشر: دار الأرقم، بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع .

١٦٢- «جمهرة الأمثال» الشيخ الأديب أبي هلال العسكري، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٦٣- «جمهرة اللغة» دار النشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي .

١٦٤- «جمهرة خطب العرب» أحمد زكي صفوت، دار النشر: المكتبة العلمية، بيروت.

١٦٥- «الجنى الداني في حروف المعاني» المرادي، الحسن بن قاسم، ت ٧٤٩هـ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

١٦٦- «الجهاد لابن المبارك» ابن المبارك، دار النشر: الدار التونسية، تونس.

١٦٧- «جواهر القرآن» لأبي حامد الغزالي، دار النشر: دار إحياء العلوم، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني .

١٦٨- «حاشية الصبان على شرح الأشموني» محمد بن علي الصبان، ت ١٢٠٦هـ، البابي الحلبي بمصر، ١٣٤١هـ

١٦٩- «الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي» وهو شرح مختصر المزني: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

١٧٠- «الحجة في القراءات السبع» الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، دار النشر: دار الشروق، بيروت، ١٤٠١، الطبعة الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم

مكرم.

١٧١- «حدايق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار» محمد بن عمر بحرق الحضري الشافعي، دار النشر: دار الحاوي، بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول.

١٧٢- «الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة» زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، أبو يحيى، دار النشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١١، الطبعة الأولى، تحقيق: د. مازن المبارك.

١٧٣- «حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع» القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار النشر: دار الكتاب النفيس، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى.

١٧٤- «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الرابعة.

١٧٥- «الحماسة البصرية» صدر الدين علي بن الحسن البصري، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، تحقيق: مختار الدين أحمد.

١٧٦- «الحماسة المغربية» مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب: أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، دار النشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد رضوان الداية.

١٧٧- «خريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف» علي بن محمود بن سعود الخزاعي أبو الحسن، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: د. إحسان عباس.

١٧٨- «خزانة الأدب وغاية الأرب» تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: عصام شقيو.

١٧٩- «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» عبد القادر بن عمر البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد

نبيل طريفي، إميل بديع يعقوب.

١٨٠- «الخصائص الكبرى» لأبي الفصل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٨١- «الخصائص» لأبي الفتح عثمان ابن جني، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، تحقيق: محمد علي النجار.

١٨٢- «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» المحبي، دار النشر: دار صادر - بيروت.

١٨٣- «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال» الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت، ١٤١٦هـ، الطبعة الخامسة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

١٨٤- «خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام» علي بن بالي القسطنطيني الحنفي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن.

١٨٥- «الدر المنثور» عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر، بيروت - ١٩٩٣.

١٨٦- «درة الغواص في أوهام الخواص» القاسم بن علي الحريري، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٨، ١٤١٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: عرفات مطرجي.

١٨٧- «الدرة المضيئة في القراءات الثلاث» للإمام العلامة محمد بن محمد ابن الجزري.

١٨٨- «الذرر اللوامع على همع الهوامع في علوم العربية» تأليف: أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق وشرح: عبد العال سلم مكرم، دار النشر: دار العلوم العلمية، الكويت، ١٩٨١م، الطبعة الأولى، وطبعة دار المعرفة، بيروت،



١٩٧٣م، الطبعة الثانية .

١٨٩- «دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون» القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص .

١٩٠- «دلائل الإعجاز» الإمام عبد القاهر الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. التنجي.

١٩١- «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت .

١٩٢- «ديوان ابن الدمينه» ابن الدمينه، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، نشر دار العروبة، مصر، ١٩٥٩م.

١٩٣- «شعر ابن هرمة» تحقيق: محمد نفاع، وحسين عطوان، نشره مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٩م.

١٩٤- «ديوان أبي الأسود الدؤلي» تحقيق محمد حسن آل ياسين، نشر دار الكتب الجديد، بيروت، ١٩٩٧م، الطبعة الثانية.

١٩٥- «ديوان أبي زبيد الطائي» شعر أبي زبيد الطائي .

١٩٦- «ديوان أبي دؤاد الإيادي» (جارية، أو حارثة بن الحجاج)، نشر جوستاف جونيام، ضمن دراسات في الأدب العربي، ترجمة إحسان عباس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩م، الطبعة الأولى .

١٩٧- «ديوان أبي النجم» جمعه وحققه وشرحه د. سجع جبيلي، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

١٩٨- «ديوان الأعشى الكبير» ميمون بن قيس، تحقيق: محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة، (لا.ت).

١٩٩- «ديوان امرئ القيس» تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٩م.

- ٢٠٠- «ديوان أمية بن الصلت» تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، دمشق، ١٩٧٤م.
- ٢٠١- «ديوان أوس بن حجر» تحقيق: محمد يوسف نجم، نشر دار صادر، بيروت ١٩٧٩م.
- ٢٠٢- «ديوان توبة بن الحمير الخفاجي» تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.
- ٢٠٣- «ديوان جرير» تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.
- ٢٠٤- «ديوان جميل بثينة» تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢م.
- ٢٠٥- «ديوان حسان بن ثابت»، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ٢٠٦- «ديوان حاتم الطائي» صنعه: يحيى بن مدلك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٩٠، الطبعة الثانية.
- ٢٠٧- «ديوان الحطيئة رواية وشرح ابن السكيت» تحقيق: د. نعمان أمين طه، ط١، مكتبة الخانجي بمصر، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م.
- ٢٠٨- «ديوان الحماسة» التبريزي، دار النشر: دار القلم - بيروت.
- ٢٠٩- «ديوان الخنساء» دار صادر، بيروت، ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠م.
- ٢١٠- «ديوان الشنفرى» إعداد طلاب حرب، نشر دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.
- ٢١١- «ديوان طرفة بن العبد» نشر دار صادر، بيروت، ١٩٦١م.
- ٢١٢- «ديوان عامر بن الطفيل» نشر دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢١٣- «ديوان العباس بن مرداس» جمع وتحقيق يحيى الجبوري، نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٦٨م.
- ٢١٤- «ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات» تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٢١٥- «ديوان عدي بن زيد» تحقيق: محمد جبار المعيب، نشر وزارة الثقافة، بغداد،

١٩٦٥م.

٢١٦- «ديوان علقمة بن عبدة» شرح سعيد نسيب مكارم، نشر دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.

٢١٧- «شرح ديوان عمرو بن أبي ربيعة» تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، بيروت.

٢١٨- «ديوان عمرو بن كلثوم» تحقيق: علي أبو زيد، نشر مكتبة سعد الدين، ١٩٩١م، الطبعة الأولى.

٢١٩- «ديوان الفرزدق» نشر دار صادر، بيروت.

٢٢٠- «ديوان قيس بن الملوح» (مجنون ليلي)، قدم له وشرحه: مجيد طراد، نشر عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.

٢٢١- «ديوان كعب بن زهير» نشر الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٥م.

٢٢٢- «ديوان المتلمس الضبي» تحقيق: حسن كامل الصيرفي، نشر معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨م.

٢٢٣- «ديوان النابغة الجعدي» تحقيق: واضح الصمد، نشر دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى.

٢٢٤- «ديوان الأخطل» تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب، ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠م.

٢٢٥- «ديوان الراعي النميري»، تحقيق: د. واضح الصمد، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٢٢٦- «ديوان الشماخ بن ضرار» تحقيق: د. صلاح الدين الهادي، ط١، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م.

٢٢٧- «ديوان العجاج» (رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه)، تحقيق: د. عزة حسن، مكتبة دار الشروق، بيروت، ١٩٧١م.

٢٢٨- «ديوان الفرزدق» شرح عبد الله الصاوي، القاهرة، ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦م.

٢٢٩- «ديوان القطامي» تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. أحمد مطلوب، بيروت، ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م.

٢٣٠- «ديوان المتنبي» لأبي البقاء العكبري، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي.

٢٣١- «ديوان المعاني» لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، دار النشر: دار الجليل - بيروت.

٢٣٢- «ديوان النابغة الذبياني» (صنعه ابن السكيت) ت ٢٤٤ هـ: تحقيق: د. شكري فيصل، بيروت، ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م.

٢٣٣- «ديوان الهذليين» الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م.

٢٣٤- «ديوان ذي الرمة» تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.

٢٣٥- «ديوان رؤبة» (ضمن مجموع أشعار العرب): تصحيح وليم بن الورد، ليبزج، ١٩٠٣ م.

٢٣٦- «ديوان زهير بن أبي سلمى» (صنعه الأعلام الشنتمري ٤٧٦ هـ): تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.

٢٣٧- «ديوان سحيم عبد بني الحسحاس»، تحقيق: عبد العزيز الميسني، القاهرة، ١٩٥٠ م.

٢٣٨- «ديوان الشافعي»، محمد بن إدريس، جمع وتحقيق وشرح: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩١، الطبعة الأولى.

٢٣٩- «ديوان طرفة بن العبد» (شرح الأعلام الشنتمري): تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥ م.

٢٤٠- «ديوان طفيل بن كعب الغنوي»، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٨ م.

٢٤١- «ديوان عدي بن زيد العبادي»، تحقيق: محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية،

بغداد، ١٣٨٥ هـ، ١٩٦٥ م.

٢٤٢- «ديوان عمرو بن أبي ربيعة»: دار صادر، بيروت، (لا.ت).

٢٤٣- «ديوان عنتر بن شداد»، تحقيق: محمد سعيد مولدي، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٩٠ هـ، ١٩٧٠ م.

٢٤٤- «ديوان كثير عزة»، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١ هـ، ١٩٧١ م.

٢٤٥- «ديوان كعب بن مالك الأنصاري»: تحقيق: د. سامي مكي العاني، ط ١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م.

٢٤٦- «ديوان قيس بن ذريح»، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣ م.

٢٤٧- «ديوان لبيد بن ربيعة»: تحقيق: د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢ م.

٢٤٨- «ديوان مسكين الدرايم»، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، د. عبد الله الجبوري، بغداد، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م.

٢٤٩- «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، دار النشر: دار الثقافة، بيروت، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م، تحقيق: إحسان عباس.

٢٥٠- «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني، أبو محمد، دار النشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.

٢٥١- «ذيل طبقات الحفاظ» (للذهبي): الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٥٢- «ذيل ميزان الاعتدال» لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود.

٢٥٣- «رجال صحيح مسلم» أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، أبو بكر، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.

٢٥٤- «الرَّد على الثُّجَّة» أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء القرطبي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.

٢٥٥- «رسالة "أَيُّ" المشددة» الشيخ عثمان النجدي الحنبلي، دار النشر: دار عمار، دار الفيحاء، الأردن، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: د عبد الفتاح الحموز.

٢٥٦- «رسالة الحدود» لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، دار النشر: دار الفكر، عمان، تحقيق: إبراهيم السامرائي.

٢٥٧- «رسالة منازل الحروف» لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، دار النشر: دار الفكر، عمان، تحقيق: إبراهيم السامرائي.

٢٥٨- «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٥٩- «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية» لابن هشام السهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، القاهرة، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

٢٦٠- «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ - ١٩٩٢.

٢٦١- «الروضة في القراءات الإحدى عشرة» أبو علي المالكي، الحسن بن محمد بن إبراهيم، ت ٤٣٨هـ، تحقيق: مصطفى عدنان محمد سلمان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٢٦٢- «الرياض النضرة في مناقب العشرة» أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، أبو جعفر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦، الطبعة الأولى، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري.

٢٦٣- «زاد المسير في علم التفسير» عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤، الطبعة الثالثة.

٢٦٤- «زاد المعاد في هدي خير العباد» محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت، ١٤٠٧، ١٩٨٦، الطبعة الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط.

٢٦٥- «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى الهروي، أبو منصور، دار النشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٣٩٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد جبر الألفي.

٢٦٦- «الزاهر في معاني كلمات الناس» لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢، الطبعة الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

٢٦٧- «سبب وضع علم العربية» جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الهجرة، بيروت، دمشق، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م، الطبعة الأولى، تحقيق: مروان العطية.

٢٦٨- «السبعة» ابن مجاهد، أبو بكر، أحمد بن موسى، ت ٣٢٤ هـ، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠ م.

٢٦٩- «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» الصالحي، محمد بن يوسف الشامي، ت ٩٤٢ هـ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣ م.

٢٧٠- «سر الفصاحة» الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحفاجي الحلبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م، الطبعة الأولى.

٢٧١- «سر صناعة الإعراب» لأبي الفتح عثمان ابن جني، دار النشر: دار القلم، دمشق، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. حسن هنداي.

٢٧٢- «سقط الآلي في شرح أمالي وذيل اللآلي» تأليف: عبد الله بن عبد العزيز، أبو عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميني، دار النشر: دار الحديث بيروت،

١٩٨٤م، الطبعة الثانية.

٢٧٣- «سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض.

٢٧٤- «سنن ابن ماجه» محمد بن يزيد، أبو عبد الله القزويني، دار النشر: دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٧٥- «سنن أبي داود» سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

٢٧٦- «سنن البيهقي الكبرى» أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٢٧٧- «سنن الدارقطني» علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦، ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٢٧٨- «سنن الدارمي» عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

٢٧٩- «السنن الكبرى» أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١، ١٩٩١، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

٢٨٠- «سهم الألفاظ في وهم الألفاظ» رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن الحنبلي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن.

٢٨١- «سير أعلام النبلاء» محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبو عبد الله،



دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣، الطبعة التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.

٢٨٢- «السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون» علي بن برهان الدين الحلبي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت - ١٤٠٠.

٢٨٣- «السيرة النبوية» لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، دار النشر: دار الجليل، بيروت، ١٤١١، الطبعة الأولى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.

٢٨٤- «الشافية في علم التصريف» جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، المعروف بابن الحاجب، دار النشر: المكتبة المكية، مكة، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان.

٢٨٥- «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار النشر: دار بن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، الطبعة ١، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط.

٢٨٦- «شذور الذهب في معرفة كلام العرب» عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار النشر: الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، تحقيق: عبد الغني الدقر.

٢٨٧- «شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك» بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، دار النشر: دار الفكر، سوريا، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٨٨- «شرح أبيات سيبويه» يوسف بن أحمد بن سعيد، السيرافي، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ١٩٧٩م.

٢٨٩- «شرح اختيارات المفصل» تأليف: يحيى بن علي، الخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الثانية.

٢٩٠- «شرح التسهيل» ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي

- المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- ٢٩١- «شرح التصريح على التوضيح» تأليف: خالد بن عبد الله الأزهرى، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاؤه)، القاهرة، (لا ت، لا ط).
- ٢٩٢- «شرح الدماميني على مُغني اللبيب» للإمام محمد بن أبي بكر الدماميني، دار النشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان ١٤٢٨هـ، الطبعة الأولى، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عناية.
- ٢٩٣- «شرح الرضي على الكافية» الاسترآبادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، (لا ت).
- ٢٩٤- «شرح الرضي على الكافية» الاسترآبادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، (لا ت).
- ٢٩٥- «شرح العمدة في الفقه» أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، أبو العباس، دار النشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. سعود صالح العطيشان.
- ٢٩٦- «شرح القصائد التسع المشهورات» أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، دار النشر: دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد خطاب.
- ٢٩٧- «شرح المفصل» ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، ت ٦٤٣هـ، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (لا ت).
- ٢٩٨- «شرح ديوان الحماسة» المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام محمد هارون، ط١، دار الحيل، بيروت، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
- ٢٩٩- «شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي» تأليف: عبد الله بن برّي، تقديم وتحقيق: عبيد مصطفى درويش، مراجعة: محمد مهدي علّام، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٥م.
- ٣٠٠- «شرح شواهد المغني» السيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (لا ط، لا ت).

- ٣٠١- «شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ» ابن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
- ٣٠٢- «شرح قطر الندى وبل الصدى» لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، القاهرة، ١٣٨٣، الطبعة الحادية عشرة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- ٣٠٣- «شرح مشكل الآثار» لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.
- ٣٠٤- «شرح هاشميات الكميت» ابن زيد الأسدي، تفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: داود سلوم، ونوري حمودي القيسي، نشر دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م، الطبعة الثانية.
- ٣٠٥- «الشعر والشعراء» ابن قتيبة، دار إحياء العلوم، بيروت، (لا. ت.).
- ٣٠٦- «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها» أحمد بن فارس، ت ٣٩٥هـ، تحقيق: مصطفى الشويبي، ط ١ منشورات مؤسسة بدران، بيروت، ١٩٦٣م.
- ٣٠٧- «شعر عدي بن الرقاع العاملي» جمع وشرح: حسن محمد نور الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى.
- ٣٠٨- «شعر عروة بن الورد» تحقيق: محمد فؤاد نعناع، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دار مكتبة العروبة، الكويت، ١٩٩٥م.
- ٣٠٩- «شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي» جمعه: مطاع الطراييشي، مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٥م، الطبعة الثانية.
- ٣١٠- «شعر نصيب رباح» جمع داود سلوم، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٧م.
- ٣١١- «الصارم المسلول على شاتم الرسول» أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٧، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري.

- ٣١٢- «صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان» محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤، ١٩٩٣، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.
- ٣١٣- «صحيح ابن خزيمة» محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠، ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.
- ٣١٤- «صحيح مسلم بشرح النووي» لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢، الطبعة الثانية.
- ٣١٥- «صحيح مسلم» مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٣١٦- «صفة الصفوة» عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩، ١٩٧٩، الطبعة الثانية، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي.
- ٣١٧- «الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط.
- ٣١٨- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٣١٩- «طبقات الحفاظ» عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، أبو الفضل، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الأولى.
- ٣٢٠- «طبقات الشافعية الكبرى» تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، الطبعة ط ٢، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو.

٣٢١- «طبقات الشافعية» لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبه، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان.

٣٢٢- «طبقات الفقهاء الشافعية» تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، دار النشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: محيي الدين علي نجيب.

٣٢٣- «طبقات الفقهاء» إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، أبو إسحاق، دار النشر: دار القلم، بيروت، تحقيق: خليل الميس.

٣٢٤- «الطبقات الكبرى» محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر، بيروت.

٣٢٥- «طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها» عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد الأنصاري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢، ١٩٩٢، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي.

٣٢٦- «طبقات المفسرين» عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد عمر.

٣٢٧- «طبقات النحويين واللغويين» أبو بكر الزبيدي ت ٣٧٩هـ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المنار بمصر، (لا.ت).

٣٢٨- «طبقات فحول الشعراء» محمد بن سلام الجمحي، دار النشر: دار المدني، جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر.

٣٢٩- «الطبقات» خليفة بن خياط، أبو عمر الليثي العصفري، دار النشر: دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢، ١٩٨٢، الطبعة الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

٣٣٠- «العبر في خبر من غبر» شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤، الطبعة ط ٢، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.

- ٣٣١- «العجاب في بيان الأسباب» شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، دار النشر: دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس.
- ٣٣٢- «العقد الفريد» أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، الطبعة الثالثة.
- ٣٣٣- «علل التثنية» لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي الموصلي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، تحقيق: الدكتور صبيح التميمي.
- ٣٣٤- «علل النحو» لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش.
- ٣٣٥- «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٣٦- «عيار الشعر» لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع.
- ٣٣٧- «غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار» أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد، ت ٥٦٩هـ، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط ١، جدة، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- ٣٣٨- «غريب الحديث» إبراهيم بن إسحاق الحري، أبو إسحاق، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد.
- ٣٣٩- «غريب الحديث» أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، أبو سليمان، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.
- ٣٤٠- «غريب الحديث» القاسم بن سلام الهروي، أبو عبيد، دار النشر: دار

الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

٣٤١- «غريب الحديث» عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، دار النشر: مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الله الجبوري.

٣٤٢- «غريب الحديث» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥، ١٩٨٥، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعي.

٣٤٣- «الفائق في غريب الحديث» محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣٤٤- «فتح الباري شرح صحيح البخاري» أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٣٤٥- «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير» محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت.

٣٤٦- «الفصول المفيدة في الواو المزيّدة» صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاءي، دار النشر: دار البشير، عمان، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: حسن موسى الشاعر.

٣٤٧- «الفصول في الأصول» أحمد بن علي الرازي الجصاص، دار النشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عجيل جاسم النشمي.

٣٤٨- «فضائل الصحابة» أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبد الرحمن، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى.

٣٤٩- «فضائل القرآن» محمد بن عبد الوهاب، دار النشر: مطابع الرياض، الرياض،

الطبعة الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب.

٣٥٠- «فضائل مكة والسكن فيها» الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، دار النشر: مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٠، تحقيق: سامي مكي العاني.

٣٥١- «فهرسة ابن خير الاشبيلي» أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد فؤاد منصور.

٣٥٢- «فهرسة ابن عطية» الإمام القاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي.

٣٥٣- «الفهرست» محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ - ١٩٧٨.

٣٥٤- «فهم القرآن ومعانيه» الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي، أبو عبد الله، دار النشر: دار الكندي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨، الطبعة الثانية، تحقيق: حسين القوتلي.

٣٥٥- «فوات الوفيات» محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد بن معوض، عادل أحمد عبد الموجود.

٣٥٦- «في التعريب والمغرب» عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي.

٣٥٧- «فيض القدير شرح الجامع الصغير» عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ، الطبعة الأولى.

٣٥٨- «القاموس المحيط» محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.



٣٥٩- «قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن» مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، دار النشر: دار القرآن الكريم، الكويت، ١٤٠٠هـ، تحقيق: سامي عطا حسن .

٣٦٠- «قواعد الشعر» لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٥م، تحقيق: رمضان عبد التواب .

٣٦١- «القواعد والإشارات في أصول القراءات» أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي، أبو العباس، دار النشر: دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الكريم محمد الحسن بكار .

٣٦٢- «الكشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» حمد بن أحمد، أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوامة .

٣٦٣- «الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل» عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: المكتب الإسلامي- بيروت .

٣٦٤- «الكامل في التاريخ» لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، الطبعة ط٢، تحقيق: عبد الله القاضي .

٣٦٥- «كتاب التسهيل لعلوم التنزيل» محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلي، دار النشر: دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، الطبعة الرابعة .

٣٦٦- «كتاب الجيم» إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري وغيره، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٧٤م- ١٩٧٥م، الطبعة الأولى .

٣٦٧- «كتاب الصناعتين الكتابة والشعر» لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، دار النشر: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

٣٦٨- «كتاب العين» الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال،

تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.

٣٦٩- «كتاب الوفيات» لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، دار النشر: دار الإقامة الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م، الطبعة الثانية، تحقيق: عادل نويهض.

٣٧٠- «كتاب حجب القرآن» لأبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي، دار النشر: دار الرائد العربي، لبنان، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد عمر المحمصاني الأزهري.

٣٧١- «كتاب حروف المعاني» لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: علي توفيق الحمد.

٣٧٢- «كتاب دلائل النبوة» لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار النشر: دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد محمد الحداد.

٣٧٣- «كتاب سيبويه» لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، دار النشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٣٧٤- «كتاب غريب القرآن» لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، دار النشر: دار قتيبة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران.

٣٧٥- «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل» لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٣٧٦- «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ -

١٩٩٢.

٣٧٧- «كشف المشكل من حديث الصحيحين» لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، تحقيق: علي حسين البواب.

٣٧٨- «الكشف والبيان» (تفسير الثعلبي): لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي.

٣٧٩- «كفاية المتحفظ في اللغة» لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي، دار النشر: دار أقرأ للطباعة والنشر والترجمة، طرابلس، الجماهيرية الليبية، تحقيق: السائح علي حسين.

٣٨٠- «الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية» لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري.

٣٨١- «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.

٣٨٢- «الكنز في القراءات العشر» الواسطي: عبد الله بن عبد المؤمن، ت ٧٤١هـ، تحقيق: خالد أحمد عبد القادر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٣٨٣- «اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع» محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٥هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي.

٣٨٤- «لباب الإعراب المانع من اللحن في السنة والكتاب» تأليف: الإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، دار النشر: دار البدر، مصر ١٤٢٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل.

٣٨٥- «لباب النقول في أسباب النزول» عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، دار النشر: دار إحياء العلوم - بيروت.

- ٣٨٦- «اللباب في تهذيب الأنساب» لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- ٣٨٧- «البحر الزخار» لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.
- ٣٨٨- «لذيق الطرب بنظم بحور العرب» ابن عياد المصري، دار النشر: دار عبادي للطباعة والنشر، ١٤٢٨هـ، صنعاء، اليمن، تحقيق: د. طراف طارق النهار.
- ٣٨٩- «لسان العرب» محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار النشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- ٣٩٠- «لسان الميزان» أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦، ١٩٨٦، الطبعة الثالثة، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند.
- ٣٩١- «اللمع في العربية» لأبي الفتح عثمان بن جني، دار النشر: دار الكتب الثقافية، الكويت، تحقيق: فائز فارس.
- ٣٩٢- «المؤتلف والمُختلف في أسماء الشعراء» الآمدي، دار النشر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨١هـ، القاهرة، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- ٣٩٣- «ما جاء على فعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم» موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، دار النشر: دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، تحقيق: ماجد الذهبي.
- ٣٩٤- «المبسوط» شمس الدين السرخسي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.
- ٣٩٥- «المجالسة وجواهر العلم» أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار النشر: دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى.
- ٣٩٦- «مجلة المورد» م ٨، ج ٣ - ١٩٧٩م، المجمع العلمي العراقي، العراق، بغداد.

- ٣٩٧- «مجمع الأمثال» لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- ٣٩٨- «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت - ١٤٠٧.
- ٣٩٩- «مجل اللغة» ابن فارس، تحقيق: الشيخ هادي حسن حمودي، ط١ منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
- ٤٠٠- «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» لأبي القاسم الحسين بن محمد ابن المفضل الأصفهاني، دار النشر: دار القلم، بيروت، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، تحقيق: عمر الطباع.
- ٤٠١- «المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح شلبي، القاهرة، ١٣٨٦ هـ.
- ٤٠٢- «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
- ٤٠٣- «المحكم والمحيط الأعظم» لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداي.
- ٤٠٤- «المحكم والمحيط الأعظم» لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداي.
- ٤٠٥- «مختار الصحاح» محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥، ١٩٩٥، الطبعة طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.
- ٤٠٦- «مختصر السيرة» محمد بن عبد الوهاب، دار النشر: مطابع الرياض، الرياض، الطبعة

- الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب.
- ٤٠٧- «المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل» علي بن محمد بن علي البجلي أبو الحسن، دار النشر: جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، تحقيق: د. محمد مظهر بقا.
- ٤٠٨- «مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع» (مختصر في شواذ القرآن): ابن خالويه، تحقيق: برجشتراسر، دار الهجر، (لات).
- ٤٠٩- «المدخل» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد البغدادي الفاسي المالكي، الشهير بابن الحاج، دار النشر: دار الفكر، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
- ٤١٠- «المدحش» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، الطبعة الثانية، تحقيق: الدكتور مروان قباني.
- ٤١١- «مرآة الجنان وعبرة اليقظان» لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- ٤١٢- «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور.
- ٤١٣- «المسائل السُفَرِيَّة في النحو» لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
- ٤١٤- «مسائل خلافة في النحو» لأبي البقاء العكبري، دار النشر: دار الشرق العربي، بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد خير الحلواني.
- ٤١٥- «المستخرج على المستدرك» للحاكم عبد الرحيم بن الحسين العراقي، أبو الفضل، دار النشر: مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبد المنعم رشاد.
- ٤١٦- «المستدرك على الصحيحين» محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم

النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٤١٧- «المستطرف في كل فن مستظرف» مجلدين: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبهسي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، الطبعة الثانية، تحقيق: مفيد محمد قميحة.

٤١٨- «المستنير في القراءات العشر» ابن سوار البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٩٦هـ، دراسة وتحقيق: عمار أمين الددو، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٤١٩- «مسند أبي يعلى» أحمد بن علي بن المثنى، أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤، ١٩٨٤، الطبعة الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.

٤٢٠- «مسند الإمام أبي حنيفة» أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم، دار النشر: مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٥، الطبعة الأولى، تحقيق: نظر محمد الفارياي.

٤٢١- «مسند الإمام أحمد بن حنبل» أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

٤٢٢- «مسند الإمام عبد الله بن المبارك» عبد الله بن المبارك بن واضح، دار النشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: صبحي بدري السامرائي.

٤٢٣- «مسند الشافعي» محمد بن إدريس، أبو عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٢٤- «مسند الشاميين» سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، ١٩٨٤، الطبعة الأولى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٢٥- «مسند عائشة ث» لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني،

دار النشر: مكتبة الأقصى، الكويت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين.

٤٢٦- «مسند عبد الله بن أبي أوفى» يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٨، تحقيق: سعد بن عبد الله آل الحميد.

٤٢٧- «مشاهير علماء الأمصار» محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٥٩، تحقيق: م. فلايشهر.

٤٢٨- «مشكاة المصابيح» محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥، الطبعة الثالثة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٤٢٩- «مشكل إعراب القرآن» مكي بن أبي طالب القيسي، أبو محمد، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الثانية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

٤٣٠- «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» للرافعي أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٤٣١- «المصنف» شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي، لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى، و عبد الله أمين، شركة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٤م، الطبعة الأولى.

٤٣٢- «المعارف» ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، دار النشر: دار المعارف، القاهرة، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة.

٤٣٣- «معاني القرآن» الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، الجزء الأول بتحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، والثاني بتحقيق النجار، والثالث بتحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شليبي، دار السرور، بيروت، (لا.ت) (مصورة عن الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٢).

٤٣٤- «معاني القرآن الكريم» النحاس، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.

٤٣٥- «معاني القرآن الكريم» النحاس، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة،



١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.

٤٣٦- «المعاني الكبير في أبيات المعاني» عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى.

٤٣٧- «معاهد التنصيص على شواهد التلخيص» الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

٤٣٨- «المختصر من المختصر من مشكل الآثار» لأبي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي، دار النشر: عالم الكتب، مكتبة المتنبي، مكتبة سعد الدين، بيروت، القاهرة، دمشق.

٤٣٩- «معجم أسماء الأشياء» أحمد بن مصطفى الدمشقي، دار النشر: دار الفضيلة، القاهرة.

٤٤٠- «معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، الطبعة الأولى.

٤٤١- «معجم الأفعال المتعدية بحرف» موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي.

٤٤٢- «معجم البلدان» ياقوت بن عبد الله الحموي، أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت.

٤٤٣- «معجم الصحابة» عبد الباقي بن قانع، أبو الحسين، دار النشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٨، الطبعة الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصري.

٤٤٤- «المعجم الكبير» سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤، ١٩٨٣، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٤٥- «معجم المؤلفين» عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا.ت.).

- ٤٤٦- «المعجم الوسيط» إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية .
- ٤٤٧- «المعجم في مشتبهِ أسامي المُحدِّثين» عبید الله بن عبد الله بن أحمد الهروي، أبو الفضل، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١١، الطبعة الأولى، تحقيق: نظر محمد الفاريابي .
- ٤٤٨- «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، أبو عبيد، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الثالثة، تحقيق: مصطفى السقا .
- ٤٤٩- «معجم مقاليد العلوم» لأبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة .
- ٤٥٠- «معجم مقاييس اللغة» لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجليل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .
- ٤٥١- «معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم» لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، دار النشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٠٥، ١٩٨٥، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي .
- ٤٥٢- «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، ود. صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ .
- ٤٥٣- «معرفة علوم الحديث» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، الطبعة الثانية، تحقيق: السيد معظم حسين .

- ٤٥٤- «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥، الطبعة السادسة، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله.
- ٤٥٥- «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» محمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
- ٤٥٦- «المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني» عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، أبو محمد، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى.
- ٤٥٧- «مفاتيح العلوم» لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكتّاب الخوارزمي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٤٥٨- «المفردات في غريب القرآن» لأبي القاسم الحسين بن محمد، دار النشر: دار المعرفة، لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.
- ٤٥٩- «المفصل في صنعة الإعراب» لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣، الطبعة الأولى، تحقيق: د. علي بو ملحم.
- ٤٦٠- «المفضليات» المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون.
- ٤٦١- «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عثمان الخشت.
- ٤٦٢- «المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية» بدر الدين العيني، محمود بن أحمد، طبع بهامش خزانة الأدب للبغداد، طبعة بولاق، ١٢٩٩ هـ.
- ٤٦٣- «المقتضب» لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة.
- ٤٦٤- «المقتفى من سيرة المصطفى ﷺ» الإمام المؤرخ الأديب الحسن بن عمر بن حبيب، دار النشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م، الطبعة

الأولى، تحقيق: د مصطفى محمد حسين الذهبي.

٤٦٥- «مقدمة ابن خلدون» عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم، بيروت، ١٩٨٤، الطبعة الخامسة.

٤٦٦- «المقرب» ابن عصفور، علي بن مؤمن، ت ٦٦٩ هـ، تحقيق: د. أحمد عبد الستار الجواري، ود. عبد الله أحمد الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦ م.

٤٦٧- «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م، الطبعة الأولى، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

٤٦٨- «ملحق الأغاني» (أخبار أبي نواس): لأبي الفرج الأصبهاني، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر.

٤٦٩- «المتع في التصريف» ابن عصفور، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.

٤٧٠- «مناهل العرفان في علوم القرآن» محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر، لبنان، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى.

٤٧١- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، أبو الفرج، دار النشر: دار صادر، بيروت، ١٣٥٨، الطبعة الأولى.

٤٧٢- «المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها» لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، دار النشر: دار الفكر، دمشق سورية، ١٩٨٦ م، تحقيق أبي طاهر أحمد بن محمد السلقي الأصبهاني.

٤٧٣- «منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل»: محمد عlish، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م.

٤٧٤- «المنصف» (شرح تصريف المازني): ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط ١، القاهرة، ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م.

- ٤٧٥- «موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان» علي بن أبي بكر الهيثمي، أبو الحسن، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.
- ٤٧٦- «موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب» الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى، دار النشر: الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الكريم مجاهد.
- ٤٧٧- «موطأ الإمام مالك» مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبجي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٤٧٨- «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.
- ٤٧٩- «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
- ٤٨٠- «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري.
- ٤٨١- «الناسخ والمنسوخ: قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي» أبو الخطاب، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤، الطبعة الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
- ٤٨٢- «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
- ٤٨٣- «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: ضمن كتاب سبل السلام.
- ٤٨٤- «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» جمال الدين أبي الفرج

- عبد الرحمن بن الجوزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الرازي.
- ٤٨٥- «نزهة الألباب في الألقاب» أحمد بن علي بن محمد، المشهور بابن حجر العسقلاني، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري.
- ٤٨٦- «النشر في القراءات العشر» ابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع، دار الفكر، (لا.ت).
- ٤٨٧- «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، دار النشر: دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ، تحقيق: د. إحسان عباس.
- ٤٨٨- «الثكت في القرآن» لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي، دار النشر: دار البدر، ١٤٢٨هـ، مصر، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل.
- ٤٨٩- «النهاية في غريب الحديث والأثر» لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.
- ٤٩٠- «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد» أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبو نصر، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.
- ٤٩١- «همع الهوامع في شرح جمع الجوامع» جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: المكتبة التوفيقية، مصر، تحقيق: عبد الحميد هنداي.
- ٤٩٢- «الوافي بالوفيات» صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.
- ٤٩٣- «الوافية نظم الشافية» النيساري، دار النشر: المكتبة المكية، مكة، ١٤١٥هـ

١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان .

٤٩٤- «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» علي بن أحمد الواحدي، أبو الحسن، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٥، الطبعة الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي .

٤٩٥- «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة، لبنان، تحقيق: إحسان عباس.

٤٩٦- «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية.







## المحتويات

الصفحة	الموضوع	٧
٥	المقدمة	١
١١	الفصل الأول: كعب بن زهير، وقصيدته بانث سعاد	٢
١٣	اسمه ونسبه.	٣
١٣	قوله للشعر.	٤
١٥	شهرته.	٥
١٧	ذكر قصيدة بانث سعاد كاملة.	٦
٢٠	أثر قصيدة بانث سعاد (الكعبية) في شعر الشعراء.	٧
٢٢	نماذج من القصائد التي ابتداء قائلوها بـ (بانث سعاد).	٨
٢٢	أ. المتقدمون: وهم من شعراء الجاهلية والصحابه وتابعيهم إلى	٩
٣٢	ب. المتأخرون: وهم من الشعراء ما بعد القرن العاشر	١٠
٣٦	شراح قصيدة بانث سعاد.	١١
٤٢	من خمس القصيدة أو عارضها من الشعراء.	١٢
٤٣	الفصل الثاني: ابن هشام، وكتابه شرح بانث سعاد	١٣
٤٥	أولاً: ابن هشام التّحوي حياته وآثاره.	١٤
٤٥	اسمه ونسبه.	١٥

٤٥	مولده .	١٦
٤٥	شيوخه .	١٧
٤٦	تلاميذه .	١٨
٤٧	مؤلفاته .	١٩
٤٩	مكانته العلمية .	٢٠
٥١	وفاته .	٢١
٥١	ثانيًا: منهج ابن هشام، وعملنا في تحقيق الكتاب.	٢٣
٥١	منهج ابن هشام في شرح قصيدة بانت سعاد.	٢٤
٥٤	الهدف من تحقيق كتاب (شرح قصيدة بانت سعاد) وعملنا	٢٥
٥٥	اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف .	٢٦
٥٦	وصف المخطوطات ومنهج التحقيق ورموزه .	٢٧
٥٦	أ. وصف النسخ المخطوطة.	٢٨
٥٩	ب. بيان منهج التحقيق ورموزه .	٢٩
٧١	القسم الثاني: النص المحقق	٣٠
٧٣	مقدمة المؤلف .	٣١
٨٩	بَانتُ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ	١
٩٩	وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا	٢
١١٣	تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ	٣
١٢٢	شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ تَحْنِيَةٍ	٤
١٣٦	تَنْفِي الرِّيحِ الْقَدَى عَنْهُ وَأَقْرَطَهُ	٥

١٤٤	أَكْرِمَ بِهَا حُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ	٦
١٥٩	لَكِنَّهَا حُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا	٧
١٦٨	فَمَا تَدْرُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا	٨
١٧٤	وَلَا تَمَسَّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي رَعَمَتْ	٩
١٧٨	فَلَا يَغُرَّنَكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ	١٠
١٨٥	كَأَنْتَ مَوَاعِيدُ عُرْفُوبٍ لَهَا مَثَلًا	١١
١٨٩	أَرْجُو وَأُمِّلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتُهَا	١٢
٢٠٦	أَمْسَتْ سَعَادٌ بِأَرْضٍ مَا يُبْلَغُهَا	١٣
٢١١	وَلَنْ يُبْلَغَهَا إِلَّا عُدَاوِرَةٌ	١٤
٢١٣	مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الدَّفْرِى إِذَا عَرِقَتْ	١٥
٢٢٣	تَرْبِي الْغُيُوبَ بِعَيْنِي مُفَرِّدٍ لَهْقٍ	١٦
٢٢٧	صَخْمٌ مُقْلَدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا	١٧
٢٣٣	غُلْبَاءُ وَجَنَاءُ غُلُكُومٍ مُذَكَّرَةٌ	١٨
٢٣٥	وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمَ مَا يُؤْتَسُهُ	١٩
٢٣٩	حَرْفٌ أَخُوها أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ	٢٠
٢٤٢	يَمْشِي الْقِرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ	٢١
٢٤٦	غَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ فِي التَّحْضِ عَنْ غُرْضٍ	٢٢
٢٤٦	كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحُهَا	٢٣
٢٤٨	تُمرُّ مِثْلَ عَسِيبِ التَّخْلِ ذَا خُصَلٍ	٢٤
٢٥١	قَنَوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا	٢٥

٢٥٢	تَخْذِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ	٢٦
٢٥٥	سُمُرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكُنَ الْحَصَى زَيْمًا	٢٧
٢٥٩	كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ	٢٨
٢٦٥	يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا	٢٩
٢٦٨	وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ	٣٠
٢٧٢	شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا غَيْطِلٍ نَصِيفِ	٣١
٢٧٥	نَوَاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا	٣٢
٢٧٨	تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفِّهَا وَمِذْرَعُهَا	٣٣
٢٨٠	يَسْعَى الْوُشَاءُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمْ	٣٤
٢٨٤	وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ	٣٥
٢٨٧	فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ	٣٦
٢٩١	كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ	٣٧
٢٩٣	أُنَبِّئُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي	٣٨
٢٩٤	مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً	٣٩
٢٩٧	لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاءِ وَلَمْ	٤٠
٢٩٨	لَقَدْ أَقْرَمُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ	٤١
٢٩٩	لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ	٤٢
٣٠٠	حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَتَارِعُهُ	٤٣
٣٠٠	لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ	٤٤
٣٠١	مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكِينُهُ	٤٥

٤٦	يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْنَهُمَا	٣٠٤
٤٧	إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ	٣٠٤
٤٨	مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةً	٣٠٥
٤٩	وَلَا يَزَالُ بَوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ	٣٠٨
٥٠	إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيِّفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ	٣٠٩
٥١	فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ	٣١٠
٥٢	زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ	٣١٠
٥٣	شُمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسَهُمْ	٣١٢
٥٤	بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ	٣١٣
٥٥	لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ	٣١٤
٥٦	يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ	٣١٤
٥٧	لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي خُورِهِمْ	٣١٦
٣٢	فهرس الآيات والقراءات القرآنية.	٣٢١
٣٣	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.	٣٣٩
٣٤	فهرس الأعلام.	٣٤١
٣٥	فهرس القبائل والبلدان.	٣٤٧
٣٦	فهرس الأشعار والأرجاز.	٣٤٩
٣٧	فهرس مصادر الدراسة والتَّحْقِيق ومراجعهما.	٣٥٩



## كتب للمحقق

- ١- «كتاب الثُّكَّت في القرآن»، لأبي الحسن علي بن فضَّال المجاشعي النَّحوي، المتوفى ٤٧٩هـ دراسة وتحقيق، طبع في دار البدر، مصر.
- ٢- «كتاب الاعتماد في متشابه القرآن»، لأبي إسماعيل موسى بن الحسين، المعروف بالمعدَّل، المتوفى ٥٠٠هـ، دراسة وتحقيق، طبع في دار مجد الإسلام، مصر.
- ٣- «كتاب لباب الإعراب المانع من اللَّحن في السُّنة والكتاب»، للإمام عبد الوهاب ابن أحمد الشَّعراني، المتوفى ٩٧٣هـ، دراسة وتحقيق، طبع في دار البدر، مصر.
- ٤- «كتاب غُنية الطَّالِبين ومُنية الرَّاغِبين في علم التَّجويد»، للإمام البقري المتوفى ١١١١هـ، دراسة وتحقيق، مشترك مع الزميل الأستاذ الدكتور ياسين إبراهيم العبيدي الحويجي، طبع في دار مجد الإسلام، مصر.
- ٥- «محاضرات في علم الصَّرف»، طبع في دار عبادي اليمينية، صنعاء.
- ٦- «كتاب شرح قصيدة بانث سعاد»، جمال الدِّين محمد بن هشام الأنصاري النَّحوي، المتوفى ٧٦١هـ، دراسة وتحقيق. المكتبة الإسلامية - مصر.
- ٧- «كتاب المطارحة في النَّحو»، لابن إياز النَّحوي المتوفى ٦٨١هـ، دراسة وتحقيق (تحت الطَّبع).
- ٨- «كتاب متشابه القرآن»، للكسائي، المتوفى ١٨٩هـ، دراسة وتحقيق. (تحت الطَّبع).

